الجلد الاول

من كتاب

منهاج الشريعة * في الرد على ابن تيمية

لمصنفه حجة الاسلام مروج شريعة جده سيد الانام

السيد الاوحد والعلامة الفرد ﴿ السيد محمد مهدى ﴾

الكاظمى القزوينى متع الله المسلمين

ببقائه آمين

النجف الاشرف المطبعة العلوية

١٣٤٦

شكر خاص الى سماحة الشيخ إسماعيل الكلداري البحراني الذي زودنا بالنسخة الاصلية للكتاب وسمح لنا بتصويره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله ولله الشكر حسبما يقتضيه فضله وافضل الصلوة واسنى التسليم
على النبي الرؤف بالمؤمنين الرحيم وعترته الطاهرين اما بعد فاشهد الله وخاتم رسله
وسائرهم وخلفائهم وملئكته وصالحي عباده انا لسنا في المقام الذي يجر الى الفرقة
بين المسلمين بل في مقام بيان ما يوجب شروق نور المحبة والوفاق بينهم بدعوتنا
الى العصمة بحبل الله وهي قاضية ببيان الدين الذي نحن عليه بانه ماخوذ من نصوص
الفرقان ومن سنن سيد بني عدنان المعلومة الحجية عند المسلمين تقديسا لنفوسنا
وتنزيها لسيرنا عما رمانا به اخوتنا وهم من تسمى باهل السنة من العقائد الخبيثة
والسير النجسة فان البعض منهم وصفنا بالزندقة ومنهم من وصفنا بالنفاق ومنهم
من نسب الينا الكذب وجعلنا بيته ومنهم من جعلنا مبدعين ومنهم من جعلنا
مثل اليهود والنصارى ومنهم من قال بان الشيعي هو الكلب وجروه ومنهم
المكفر لنا صريحا ببعض المسائل المختلف فيها بعد علمهم جميعا بانا لم ننكر من
الضروريات الدينية شيئا ما بنى الدين عليها وما لم يبين فما ندري ما الباعث لهم
الى هذه المظالم الفاحشة في حقنا وهم يتحببون الى اليهود والنصارى ويدخلونهم
في سياستهم وتجارتهم بعد علمهم بانهم منكرون الدين الحق بتاتا ومتجاهرون
بانتقاص خاتم الرسل وذمه بين الخلق علنا وسبه وهذه صحفهم تشهد بذلك
والشيعة ليس لهم هذه المنزلة عندهم بل هم مبغضون لديهم مطرودون عن المقامات
التي قد اعطوها لجاحدي دينهم بعد مشاهدتهم لهم بذل نفوسهم وولدهم في الحرب

العمومية التي صالت بها النصارى عليهم فهل من هذه بعض التجارب الحسنة قد شاهدوها في حقهم يستحقون البغض والتبعيد والحرمان من المشاركة في تسنم المناصب السياسية والدينية والتجارية فبهذه البليات المدهشة والسير الجورية الموحشة دعتنا الى بيان ما نحن عليه من عظم البصيرة وقدس السريرة وحسن السيرة حفظا لدين الله الحق وللغفلة من الجرى على غير الصدق وتنزيها النفوس عما رمانا به من لم ينصفنا من عموم الخلق وذلك عن ايات الحق الساطعات والبينات الشرعيات القاطعات المستخرجة من صحف بنى ديننا وهم من تسمى باهل السنة المعتبرة عندهم وعليها المعول لديهم من صحاحها ومسانيدها ومجامعها وتفاسيرها وعقائدها وردودها ورجالها وطبقاتها وسيرها وفضائلها ومللها وتواريخها ولغاتها الى غيرها من صحفهم التي مافيها حجة لديهم وعليهم ملزمون بمتابعته ويرى القارى بعين بصيرته وطهارة سريرته ان اثني عشرية الشيعة وحدهم اهل الكتاب والسنة المتابعون لهما العاملون بما فيهما ويرى شدة ظلم من تسمى باهل السنة فى حق اثني عشرية الشيعة بما سنطلعه عليه فى سطور وصفحات ما نرسمه فى كتابنا منهاج الشريعة فانه سيجده لمعرفة الحق نعم الذريعة ولرفض الباطل خير حجة منيعة قال سبحانه يا ايها الناس قد جائكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل

ناصر الحق محمد مهدى الموسوى

الجلد الاول

من كتاب

منهاج الشريعة * في الرد على ابن تيمية

لمصنفه حجة الاسلام مروج شريعة جده سيد الانام
السيد الاوحد والعلامة الفرد ﴿ السيد محمد مهدى ﴾
الكاظمى القزوينى متع الله المسلمين
ببقائه آمين

النجف الاشرف المطبعة العلوية

١٣٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ثبتنا بلطفه على منهاج الشريعة وورعنا بتسديده عن الجري على المبتدعات الشنيعة وعلمنا معالم الدين التي هي الى رضاه ذريعة ودلنا بآياته الباهرة على معرفته بعد ما نشر علينا من شآبيب رحمته ومن بالتوفيق الى التصديق بتوحيده والى القيام قدر الطاقة بحمده وتمجيده فنحن نحمده على النعم التي ليس يحصى عدها ونشكره على المنن التي يستحيل حدها ونسئله المزيد من لطفه الجزيل العظيم والقيام بوظائف شكره الجسيم والرشد الى طريق دينه النير القويم والجري على ما نحرز به رضاه القديم فانه سبحانه الرحمن بعباده الرحيم ونصلي ونسلم على خير الرسل المختار الهادي الى سبيل الحق رحمة العزيز الجبار المصطفى محمد وعترته الطاهرين قادة عامة الخلق الى الحق المبين فادى الى الناس الرسالة باحسن سبيل ودعاهم الى دين الله سبحانه باجلى دليل وجرى على هذه السيرة الحسنة خلفائه

المعصومون اهل المناقب المشهورة البررة الطاهرون دعاة الخلق بالبينات الباهرة الى سبيل الرشاد خليفة بعد خليفة الى قيام يوم المعاد مقيما سبحانه الحجة بذلك على الناس وموضحا للمحجة دفعا الشر وسوسة الخناس فلم تبق حجة للناس على الله سبحانه بعد الرسل حيث قد بين لهم على السنتهم سوى السبل فالضال منهم ضال عن عناد وتقصير فهو بما توعده سبحانه من العقوبة حقيق جدير وليس ينفعه يوم القيمة تدليس وتزوير فمقره يومئذ النار وبئس المصير **اما بعد** فلما نشر الكتاب المسمى بمنهاج السنة وصار له عند ذوي مذهب جامعه صيت ورنة وزعموه لرد من خاصمهم ببرهان الحق نعم الجنة فاخذ جلهم يفتخرون بما فيه من الرد على الخصم بدون تدبر فيه وبغير بصيرة وفهم وقد مدحه اهل مذهبه في الشعر والنثر على خصوص رده فيه على الشيعة جاعلين ذلك من جليل مناقبه وعظيم درجاته الرفيعة وحيث انه سبحانه في فرقانه المجيد وخطابه العظيم الصادر من عند الرب الحميد قد توعد من لم يظهر الحق بعد بيانه في الكتاب للناس بلعنه ولعن عباده والرسول توعد العالم الذي لم يهد الناس الى سبيل رشاده عند

ظهور البدع وشيوعها بين الخلق وجرى الجمهور عليها بعد
هجر الحق تصديت بتسديد الله سبحانه لبيان الحق باتقن دليل
يهدى المنصفين بنوره الى سوىّ السبيل نصرة منى لدين الله
سبحانه القويم وهربا مما توعد به من عقابه العظيم من كتم
ما نزل من عنده من البينات ولم يظهره بين الناس فيميت بها
المبتدعات وخدمة لبنى نوعى بارشادهم الى الحق بالبينات
القاطعات وبانقاذهم من الجرى على المبتدعات الشنيعات ليعرف
الجاهل دينه عن الدليل وينتبه الغافل من رقدته الى سوى
السبيل ويلزم بالبرهان الجلى من تعصب للباطل وسيرى القارى
تنزهنا من قذر التعصب وترفعنا عن رجس التحزب وحسن
سعينا فى بيان الحقايق عن البينات الشرعية التى لدى الخصم
معلومة الحجية وسيجدنا نخاطب الخصم بلسان ما ثبت صحته
لديه من السنن وبنصوص الفرقان العظيم مخالفين بهذه السيرة
الحسنة كسيرته التى جرى عليها والله سبحانه هو الهادى باذنه
الى الحق والموفق الى متابعة دينه الحق وقد سميته منهاج
الشريعة وانبين قبل الشروع فى البيان التفصيلى للحق مقدمات
فيها بيانه جملة بادلة الصدق ليتميز المذهب الحق من الباطل

من اول الكتاب ويحصل المنى لناظريه باخصر بيان وخطاب وهى ثلث **اوليها** ان من المعلوم البين بالضرورة البينيه لدى عامة ذوى العقول من اهل العلم وغيرهم من فرق الناس ان الدليل الذى يصير حجة على الخصم يلزم بها وليس له سبيل الى الهرب منها البته على قسمين قسم هو بنفسه يفيد اليقين بما قام عليه والخصمان فى حصول اليقين لهما منه متساويان ويسمى ماهذه حاله بدليل البرهان وقسم هو عند الخصم حجة مسلمة لديه فياتى بها منازعه ليفوق بها عليه ويغلبه بشئ ثابت الحجية عنده وحينئذ فيلزم بها وليس له عذر فى عدم قبولها فالخصم الذى يغلب خصمه ويلزمه بما يدعيه عليه ينحصر دليله باحد هذين ليس لهما ثالث فانه لو ساق اليه برهانا ليس يفيد العلم يرده عليه بانه ليس مترتب عليه العلم فانه يخصمه بهذه الكلمة من دون ريب ولو جائه ببرهان ظنى ليس عنده بمسلم الحجية فانه يرده بانه دليل ظنى قد تفردت انت بنقله فهو على تقدير حجيته عندك ليس بحجته على لكونه من باب الشهادة للنفس وهى غير حجة على الغير باتفاق المتشرعين وذوى العقول فهذه المقدمة بحمد الله سبحانه ضروريه ليس يعتريها ريب فمن جرى على غير هذين

الدليلين في قبال خصمه يكون قد دلس ولبس على الغفلة وصرف عمره فيما ليس يعنيه وليس لغيره فيه فائدة فانه في الحقيقة لم يثبت برده على خصمه حق ولم يتبين به باطل لعدم الدليل القاضي بذلك نعم الفائدة غش الجهلة الغير العالمين بحقيقة الحال فانهم بسماعهم بالرد يزعمون ان المردود على باطل ومن رده على حق وقد قال صلى الله عليه واله وسلم ليس منا من غش مسلما نقله السيوطي في جامعه الصغير عن مسند احمد وسنن السجستاني وابن ماجه والحاكم في مستدركه وصححه ويقينا ما اعظم من الغش في اصل الدين **الثانية** ان من المشاهد المحسوس الضروري عند من نظر الى كتاب منهاج السنة تاليف الشيخ تقي الدين احمد بن عبد الحليم المعروف بابن التيمية كون الكتاب مبنيا على الرد على الخصم باخبار من تسمى باهل السنة المروية من طرقهم الغير المسلم لدى الخصم حجيتها بل الخصم ينطق بلسان ذلق زلق ويقول بان اخبارهم المخالفة لما عند اثنى عشرية الشيعة من السنة موضوعة ليس لها اصل فانظر يا طالب الحق هل ترى في رد السني بهذه الكيفية على اثنى عشري من بيان حق وزهوق باطل فاي

ثمرة لمن هذه سيرته في رده على من اعلن بسبهم وتضليلهم
وجعله لهم تارة منافقين وتارة جعل المشابهة بينهم وبين اليهود
وتارة جعلها بينهم وبين النصارى الى غير ذلك مما سيمر عليك
من تشنيعاته عليهم لعدم الفرق بين رده على الشيعة وبين رد
اليهود والنصارى على المسلمين باخبارهم المروية من طرقهم
عن علمائهم فانظر الى ذلك فهل تجد فيه اثبات حق وتمييزه
عن باطل وهل يقبل من اليهود والنصارى ردهم بهذه الصورة
وهل يجد المنصف فرقا بين الردين فان ذلك بالضرورة خارج
عن قاعدة المناظرة بالبرهان الملزم للخصم ويا عجبي ممن فخر شامخا
بانفه لما نشر منهاج السنة الذى هذه حاله بل وحال غيره من
كتبهم التى قد الفوها في هذه الجهة من العلم وليت صاحبه قد
جرى على محض الرد باخبارهم المعتبرة لديهم وتقديم ما فيه
الرجحان منها عند المعارضة بل قد غش بما هو اعظم من ذلك
واطم فانه قد تحامل على خصمه في مقام المناظرة من جهات
عديدة (منها) رده لجملة من السنن الصحيحة من طرقهم بقوله
انها موضوعة وقد نص على هذه الجهة صاحب الدرر الكامنة
حافظهم الجليل ابن حجر (ومنها) رده لخصمه باخبار ضعيفة

ومعضلة بدون تعرضه لذلك وبدون ذكره لما يعارضها مما هو حجة على طريقة اهل مذهبه { ومنها } ذمه لغير فرقة خصمه ممن تسمى باسم الشيعة من الفرق الضالة بحيث يفهم الغفلة من ذلك ان المذموم فرقة خصمه { ومنها } انه قد يرد على خصمه بدليل هو حجة لخصمه عليه { ومنها } انه قد يستدل بدليل ليس له دخل بخصمه { ومنها } انه قد يبنى رده لخصمه على قاعدة منطقية ليست على ما زعمه فيها بل الحق فيها عند خصمه وذلك مثل القضية الكلية المعدولة المحمول فانه قد زعم كون مفادها سلبا كليا فاورد على خصمه { ومنها } انه قد يستند الى دليل هو بنفسه نص على انه ليس بحجة على خصمه { ومنها } نسبته الى فرقة خصمه ماهم بريئون منه ترويجا للمطلبه { ومنها } نفيه عن اهل مذهبه جملة مطالب ثابتة عنهم وهى مخالفة للشريعة { ومنها } ذكره لما هو عندهم سنة صحيحة في قبال خصمه وتركه لما هو مقدم على هذه في الصحة لكونها مطابقة لقول خصمه { ومنها } سرده للدعاوى المجردة عن البينات وهو فى مقام الرد بها على خصمه { ومنها } رميه لخصمه بالكذب فى مقام النقل عن اهل السنة لبعض المطالب بدون دليل { ومنها } نفيه لجملة

من السنن وزعمه كاذبا عدم وجودها في كتب اهل مذهبه
{ ومنها } تناقضه في عدة مسائل ترويجا لما يرومه من المطلب
{ ومنها } ذمه لخصمه بشيء هو بنفسه قد فعله غير مرة { ومنها }
انه يستدل بالعام نفسه بدون تعرض منه للمخصص له { ومنها }
انه قد يضعف الخبر بالنظر الى سنده وله شاهد ثابت الصحة
{ ومنها } انه قد يرد على خصمه بوجوه عديدة بحسب الظاهر
وهي في الحقيقة ليس فيها تعدد { ومنها } انه قد يهرب من مقام
بحث خصمه الى مقام غيره { ومنها } انه قد يستدل على المسئلة
بدليل قد رده اهل مذهب خصمه بدون تعرض منه لردهم عليه
{ ومنها } انه قد يقيس في قبال خصمه بما ليس له دخل بمطلب خصمه
{ ومنها } انه قد يجعل اهل مذهب خصمه فرقتين وينسب
الى فرقة منهما الباطل ويحكم على سبيل الترديد بان احدى
الفرقتين ضالة { ومنها } انه قد يذكر المطلب الذى دل الدليل
على فساده على وجه يجده الغافل عن حقيقة الحال من المطالب
المسلمة عند المسلمين كونها حقا { ومنها } انه قد يعترف بوجود
الباطل عند اهل مذهبه فيما يختلفون فيه من المسائل لكنه
يقول لم يخرج الحق منهم وفي حق الشيعة يقول احدى الطائفتين

على الباطل حسبما اشرنا اليه هنا الى غير هذه من تحامله على خصمه الذي يأتي بيانه على وجه التفصيل فليت شعري ما الذي دعا الشيخ احمد بن تيميه الى هذه الجهات من الغش لنفسه ولغيره بعد علمه بانه لم يات بدليل يلزم به خصمه في مسئلة من المسائل وهل الكتاب المبني على هذه البليات وما هو مثلها من المفتريات يتميز به الحق عن الباطل ويهتدي بالنظر فيه الجاهل ويعوّل على ما فيه من سب وشتم الشيعة العاقل والعجيب الغريب الذي يقضي منه المنصف اللبيب من حمد من يدعى العلم والتقى من اهل مذهبه له على ما رد به في منهاجه على اثنى عشرية الشيعة ومدحهم له عليه وفخرهم برده وهم عالمون بما تضمنه مجموعه من جهات الغش المشار اليها وغيرها وعالمون بان شيخهم لم يجر على قاعدة المناظرة بسوق احد الدليلين الملزم بهما الخصم حسبما عرفت وهذه ليست سيرة منصف متدين مشيد الدين ومستن بسنة خاتم النبيين فهم مضافا الى كتمانهم غشه من حيث عدم جريه على قاعدة المناظرة وغشه من هذه الجهات المشار اليها وغيرها حمدوه ومدحوه وشكروه على غشه جميعه وهل طامة مثل هذه الطامة صدرت على الدين فاضلت الغفلة

عن متابعة شريعة سيد المرسلين فانه متى ما فسدت الرعاة بسبب كتمان الحق وغش الخلق باظهار الباطل في صورة الحق فسدت الرعية وضلت عن السبيل نجانا الله سبحانه وسائر الخلق من شر فساد الرعاة بلطفه ورحمته فانه المنجي من شر ما يقود الى الشقاوة **الثالثة** اذ من الثابت المعلوم بالسنة الشريفة المروية بالطرق الصحيحة عند من تسمى باهل السنة من وجوه عديدة بعبائر مختلفة كون اثنى عشرية الشيعة هم الفرقة الناجية وهم على الحق دون غيرهم من سائر الفرق ونحن هنا نشير الى برهان مسلم الصحة عند اهل مذهب ابن تيميه بحيث لن يستريب في صحته عالم منهم بل هو متفق على صحته من الفريقين اثنى عشرية الشيعة ومن تسمى باهل السنة لنقل حفاظهم المعاريف له في زبرهم وصحفهم ومصنفاتهم المعتمدة وحكمهم بصحته والحديث المعلوم الصحة الذي هذه حاله حجة بينة يجب على المتخاصمين متابعتها والعمل على ما دلت عليه ويحرم عليهم جميعهم مخالفتها والبرهان المشار اليه قد جمعناه من خبرين صحيحين معروفين بالصحة عند حفظة الحديث النقادله مرويين باسانيدهم المعروفة المشهورة احدهما ما نقله اهل

السنن ونقله عنهم من تاخر وصححه مثل خاتمة حفاظهم المصريين السيوطي في جامعه الصغير ومن تقدم عليه ومن تاخر عنه وهو الخبر المشهور عند عامة المسلمين خبر ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقه فرقة منهم ناجية والباقي في النار وصاحب منهاج السنة معترف بانه حديث مشهور وبالصحة ماثور وجماعة منهم لم ينقلوه بسنده من حيث اعتمادهم على شهرة صحته ومعروفيتها عند اهل العلم والمعرفة بالمنقول ومعناه حسبما تجده معلوم من نفس لفظه فثبت وعلم منه نجاة فرقة من هذه الفرق وباقيها في النار وقد عين الفرقة الناجية في خبر غيره مشهور لدى المسلمين وبالصحة من وجوه عديدة عن جماعة من الصحابة ماثور وهو حديث الثقلين قال الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر مفتي الحجاز في عصره وصاحب الفتاوى الحديثية وغيرها في مصنفه الذي رد به على الشيعة يصف الخبر المزبور بانه مروي عن نيف وعشرين صحابيا وكثير من طرقه صحيحة وحسنة وقال ما معناه انه قد ثبت في نقل عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال الخبر المشار اليه في عرفة

وقد امتلئت الحجرة باصحابه وفى نقل آخر انه قاله فى غدير خم وفى
نقل آخر انه قاله لما قام خطيبا بعد منصرفه من الطائف قال وليس
فى ذلك تنافى لعدم المانع من كونه كرر ذلك عليهم فى تلك
المقامات وغيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة
انتهى **قلت** غير خفى على من نظر الى خبر الثقلين انه يجده
قد دل صريحا على وجوب متابعتهما والعصمة بهما فانه ص قد
حكم فيه بان متابعهما ليس بضال وفى خبر نقله مفتى الحجاز المشار
اليه عن طب وقال رجاله ثقات نص فيه على كون المتقدم على
عترته هالكا والمتاخر عنهم هالكا ونهى فيه عن تعليمهم
وبين ذلك بانهم اعلم من الصحابة جميعهم وفي خبر عند احمد
فى مسنده والطبرانى فى كبيره وصححه السيوطى فى جامعه
انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء
والارض وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض
انتهى **قلت** وليس فى المعنى فرق بين الخليفة والثقل
بالتحريك فتحا فان معناه الشئ العظيم صاحب الخطر الذى
ليس له نظير والخليفة معناه ذلك فعلم من الخبر المرقوم وجوب
متابعة العترة لعدم مفارقتهم الى الحوض للفرقان العظيم الذى

فيه تبيان كل شئ وتفصيله فلو كان لغير العترة من الصحابة
وغيرهم هذه المنزلة الرفيعة لقرنهم بهم ولماحكم بان المتقدم
عَلَى العترة هالك والمتاخر عنهم هالك فعلم من هذين الخبرين
المعروفين الصحيحين عند من تسمى باهل السنة ان الفرقة الناجية
هى الفرقة المتابعة لعترة اهل بيت النبوة دون الفرق المتقدمة
عليهم والمتاخرة عنهم فانظر يامن ينصف من نفسه لنفسه هل من
تامر على العترة ولم يتعلم دينه منهم بل قال بامامة الثلثة ابى بكر وعمر
وعثمان عَلَى العترة وبوجوب متابعة العترة لهم ثم اقتدى بعد ذلك
باحدار بعة فى دينه فاخذه منهم وهم من غير العترة وهجر العترة
يصير من الفرقة الناجية حاشى من حيث مخالفته لخبر الثقلين
الذى هو حجة قاطعة لمن خالفه وجرى على غير معناه فعلم من
هذه السنة كون اثنى عشرية الشيعة هى الفرقة العاملة
بالفرقان العظيم وبالسنة الشريفة ومن هنا تعلم ظلم من تسمى
باهل السنة لهذه الفرقة المحقة وعدم انصافهم معها بوصفهم
لها بانها اهل الزور والبهتان واهل الهوى والطغيان واهل النفاق
والشقاق والغى والشقاوة حسبمارماهم بهذه الطامات الشيخ
ابن تيميه فى ديباجة منهاجه وغيرها منه وغيره من اهل مذهبه

وهويهم لو ينصفون نفوسهم لما صدر منهم ما صدر من السب والذم والتنقيص والرمي بالباطل والشقاوة والعصبية للباطل والعناد للحق وتضليل الخلق وغير ذلك من العظائم الموبقة التي نسبوها الى الشيعة وهم منزهون عنها فانظر ياحبيبي الى مبنى مذهب الشيعة المنيف وتاسيس دينهم الشريف فستجده قد اسس على التقوى وعلق بالعروة الوثقى سنة سيد الرسل من خبر الثقلين وغيره من السنن الصحيحة امادري اما علم اماتهم من ردعليهم وذمهم وسبهم ووصفهم بالنفاق والبغي والمعاندة للحق بانه قد وصف صاحب الشريعة والعياذ بالله بهذه الخصال الذميمة الشنيعة من حيث جريهم على ثابت الصحة من سنته الموجب لمتابعة عترته والقدوة بهم والتعلم منهم فان قال قائلهم اجمعت الصحابة في السقيفة على جعل ابي بكر فيها خليفة وعلى تنفيذ عهده الى عمر وعلى تنفيذ ما تجر اليه الشورى قيل له هل يجوز في الدين بعد كماله على عهد سيد المرسلين تغيير وتبديل من بعد موته ووفوده على ربه وهو صلى الله عليه وآله وسلم قد فرض على الصحابة وغيرهم وحثهم وبعثهم وحرضهم على متابعة عترته في مقامات عديدة حتى في مرض

موته وقال ص ماممناه قد تركتكم على الشرعة المضيئة ليلها كنهارها ونهارها كليلها لن يضل عنها بعدى غير الهالك روى لفظه احمد فى مسنده وغيره وصححه السيوطى فى جامعه الصغير فهل بقى عذر لمن يعتذر باجماع الصحابة المخالف للسنن الصحيحة وسياتى بيان عدم تحقق اجماعهم على ذلك فتدبر فيما بيناه بعين البصيرة منصفا للحق من نفسك ثم تبصر فان الله سبحانه سائلك يوم حشرك عن المتابعة لسنة رسوله التى هى وحى منه فما تقول لو جئته وقد خالفتها وقد قال ص فى الخبر الثابت الصحة ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى مجاب وعد منهم المستحل من عترته ما حرم الله والتارك لسنته نقله الترمذى في سننه والحاكم فى مستدركه عن عائشة وحكم كل منهما بصحته ونقله الحاكم عن ابن عمر وصححه ونقله السيوطى فى جامعه الصغير وصححه فالهرب الهرب مما تضمنه الحديث من اللعن والنجاة النجاة بمتابعة سنة خير الرسل الهادية الى خير السبل اما سممت قوله سبحانه ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم ﴾ فاى ذى شعور وعقل وبصيرة يهجر سنة خير الرسل ويخالفها

بسبب متابعته لمن تركها وعمل على مقتضى ما ناقضها وفقنا الله سبحانه برحمته القيام بوظايف شريعته وتوقير رسوله بالجرى على سنته وجنبنا من اللوم حول معصيته فانه المنان بالهدى على بريته وقد علم من نص خبر الثقلين وما جمعناه من السنة التى يأتى التعرض لها فيما يأتى وجوب متابعة العترة لكونهم الهادين الى الشريعة بعد مبلغها دون غيرهم من الناس فرفعة الشأن التى قد بانت وثبتت لهم بخبر الثقلين وما جمعناه هى هذه وهى منتهى الرفعة بعد مرتبة النبوة دونها جميع درجات الشرف والرفعة فليس المقصود من خبر الثقلين بيان مطلق رفعة شأنهم حسبما يشير اليه قول مفتى الحجاز فى علاوته المتقدمة فاى ضنى حينئذ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه لن يضل بعده من تمسك بالثقلين والمتقدم على العترة هالك ومن تأخر عنهم هالك وهم اعلم من غيرهم فان هذه جميعها دالة على ما بيناه والله العاصم من الزلل والمنجى من ظلمات الخطل ثم نحن ترفعنا عن التعرض لما سرده صاحب منهاج السنة فى ديباجته من القول العجيب والذم الغريب لمن قابله من الشيعة وسائر اهل مذهبه حيث وجد ناجميع دعاوى باطلة بل ما نبهنا عليه فى هذه

المقدمات وماسياتى نقله من باهر البينات على فريته وعدم انصاف
قائله فاعرضنا من هذه الجهات عن التعرض له ثم نقل عن الشعبى
مطالب بعد ذمه لهم مثله بغير دليل بل مخالفا حسبما عرفته للدليل
يتقصهم بها ويزعم مخالفتها للشريعة فلزمنا سردها وبيان
الحال فيما نسبه وبيان نبذة من مخالفة اهل مذهبه للشريعة
ليتميز المنصف من غيره والصادق من المفترى فهنا فصول ثلثة
احدها فيما نسبه اليهم وهو فرية منه عليهم وثانيها فيما نسبه
وهو صدق لكنه قليل بالنسبة الى سابقه وثالثها فيما نبينه
من مخالفاتهم وهو صدق **اولها** فيما قد افترى فيه على الشيعة
فانه نسب اليهم عبد الله بن سبا وغيره مثل عبد الله بن يسار فزعم
كونهما من الشيعة وقال ان محنتهم محنة اليهود فانهم يؤخرون
الصلوة الى اشتباك النجوم والرفضة مثلهم يؤخرون المغرب
الى ذلك والنصارى نفت الجهاد فى سبيل الله حتى يظهر الدجال
وينزل عيسى من السماء وقد قالت الرفضة بنفى الجهاد حتى
يظهر المهدى واليهود تزول عن القبلة شيئا ومثلهم الرفضة
واليهود تنود فى الصلوة ومثلهم الرفضة واليهود ليس على
نسائهم عدة ومثلهم الرفضة وحرفت اليهود التورية والرفضة

حرّفت الفرقان العظيم وقالت اليهود بحليه مال الناس ومثلهم
الرفضه والیهود تسجد على قرونها في الصلوة ومثلهم الرفضه
واليهود تخفق برؤسها دفعات قبل السجود تشبيها بالركوع
ومثلهم الرفضه واليهود تنتقص جبرئيل ومثلهم الرفضه
يغلطونه باتيانه بالوحي الى محمد واليهود ليس لنسائهم مهر
ومثلهم الرفضه يتمتعون بهن تمتعا واليهود يقولون السام عليكم
وهو الموت ومثلهم الرفضه واليهود يستحلون دم كل مسلم ومثلهم
الرفضه واليهود يرون غش الناس ومثلهم الرفضه واليهود
يطلقون عند الحيض وغيره ليس له صحة عندهم ومثلهم الرفضة
واليهود يحرمون العزل عن التسريه ومثلهم الرفضه واليهود
يحرمون اللحد ومثلهم الرفضه ومن ذلك جمعهم بين الصلوتين
مستمرين عليه مشابهة لليهود وبعضهم حرم لحم الوز والجمل
ويقولون بان غيرهم من المسلمين اجسادهم نجسة وغسلهم
الظروف التي يشرب منها غيرهم وعدم شربهم من نهر حفره
يزيد وعدم اكلهم من التوت الشامى وبغضهم للتكلم بكلمة
العشرة اوفعل شئ يصير عشرة لبغضهم خيار الصحابه العشرة
المبشرة بالجنة ويبغضون السابقين من مهاجريهم وانصاريهم

وهم المبايعون تحت الشجرة الف واربعمائة سوى بضعة عشر منهم ويهجرهم التسمية باسم ابى بكر وعمر وعثمان ويكرهون معاملة من يتسمى بذلك ومن حماقاتهم يجعلون عدة مشاهد للمنتظر ينتظرونه فيها مثل الذى فى سامرة الذى يزعمون انه غاب فيه وغيره وقد يقيمون هناك امافرسا واما بغلة واما غير ذلك ليركبه وقت خروجه ويجعلون من ينادى عليه بالخروج ثم انه نفى وجود المنتظر وزعمه معدوما قال من حماقاتهم اتخاذهم نعجة لونها احمر تشبيهالها بعائشة ويعذبونها بنتف شعرها واتخاذهم حلسا يملؤنه سمنا ويشقون بطنه ويشربون السمن ويقولون هو مثل ضرب عمر وشق بطنه وشرب دمه ومثل تسمية احدهم لحمارين من حمر الرحا بابى بكر وعمر ويعاقبهما ويزعم ان عقوبتهما عقوبة ابى بكر وعمر وتارة يكتبون اسمائهما تحت ارجلهم حتى ان بعض العمال جعل يضرب رجلى من فعل ذلك ويقول انما ضربت ابابكر وعمر ومنهم من يسمى كلبه ابابكر او عمر ويلعنهما ومنهم من يعظم اباؤلؤة المجوسى حيث قتل عمر ومن حماقاتهم جعلهم المشاهد وان فيها موتى من اهل البيت فكم قد صدر منهم الكذب على الناس وقد يكون

ذلك القبر قبيكا فرا وغيره من الناس ومن ذلك ان بعضهم لم يوفد

بعض الحطب لزعمه ان دم الحسين ع وقع عليه ومن حماقاتهم

ما يطول وصفها وينهى ان يعلم انه يوجد فى الشيعة اضعاف

ماذكر من الخصال والفعال المذمومة لكن ليس جميعه فى

اماميتهم وفى الزيديه ولكن لما كان اصل مذهبهم مبنيا على

الجهل صار جهلهم وكذبهم اكثر من سائر الفرق انتهى ما يتعلق

علينا عليه من الفصل ملخصا وفيه من اثارة وايقاد نار الفتنة

والمباغضة بين غفلة المسلمين وجهلتهم ما ليس يخفى حتى على البليد

والعاقل المنصف يعلم بان هذه باجمعها مفتريات وجملة منها

لن تصدر على فرض صدورها من ذى شعور عاقل بل من ابله

بليد ليس له لياقة لمعرفة الحق من الباطل وبالجملة فنقول له لم لم

تنصف من رددت عليه بدون حجة تلزمه بها ونسبت الى اهل

مذهبه الطامات التى هم منزهون عنها اما علمت من اول

منهاجه بانه رجل امامى اثنى عشرى فيلزم ان ترد عليه من هذه

الجهة وتميز بينه وبين غيره من الفرق التى تسمت باسم الشيعة

فانها فرق عديدة معروفة شايعة بين الناس وجميعها عند من

رددت عليه ضالة جارية على الباطل مجانبة للحق بل وبعضها

كفرها معلوم مثل الغالية ومن قاربها في جحد بعض
ضروريات الدين بل ولم لم ينصف من مدحه على منهاجه ومن
سعى في طبعه ومن طبعه ونشره في عدم تهذيبه من المفتريات
التي نسبت الى اثنى عشريه الشيعه حفظا لصاحب الرد ولهم من
العار والخزى الذي يلحقهم من الفريات التي فيه علي عباد الله
الصالحين ودعاة الخلق الى الدين القويم وسنه الرسول الرؤف
بالمؤمنين الرحيم اما علمتم يا جمهور اهل القبلة ان منهاجكم قد
نشر فصار بايدى اثنى عشريه الشيعه فغدى بما فيه للسخريه
بكم من الشيعه ذريعه فقال العامى العارف بامور مذهبه منهم
هذه صحف مشيدى مذهبنا منشورة وعند من تسمى باهل
السنه وغيرهم مشهورة من تفسيرها وحديثها وفقهها
واصولها وغير ذلك وهى منزهه عن هذه المفتريات الفاضحة
لمفتريها المرتاد صحفهم في الفقه قديما وحديثا وفي الحديث
باستحباب الصلوة اول وقتها وبيان زيادة المثوبه على ذلك
وهذه جماعاتهم يشاهدها ولو من له ادنى نور بصر يعرف به
اول وقت المغرب فانه يجدها مستعدة لدخول اول وقت فان
دخل قام المؤذن فاذن ثم اقيمت الصلوة هذه حالهم ينظرها

بعينه السني وغيره في العتبات العاليات وغيرها من المدن
والقرى التي يسكنونها وهم يصلون هذه الصلوة وغيرها
بمنظر ومرئى من الخلق وليس يقدر على جحد ذلك سوى من
خذله الله فاذهب حياته فاخذ يفترى وينكر المحسوسات بالبصر
ومن يعتني بقول من هذه حاله في الجرئة على البهتان ومثل هذه
مسئلة الجهاد فلينظر من في قلبه ريب الى ما حرروه فيه والى
ادعية مثل امامهم زين العابدين وغيره في حق اهل الثغور
وهذه صحفهم في مسئلة القبلة وصلوتهم فى التوجه اليها وفى
بيان وجوب الطمانينة فيها حال القيام وحال الركوع وحال
السجود وحال التشهد والتسليم وعلى ذلك جرى عملهم فمن لم
يستقر فى شئ من ركوعه وسجوده وغير ذلك عن علم وعمد
فصلوته باطلة فمن الذي شاهد اثنى عشريا فى صلوته ينود وهذه
صحفهم وسيرتهم تشهد بما بيناه ومثل ذلك نسبته نفى العدة
عن نسائهم فهذه صحفهم وسيرتهم تنادى بكذب ذلك نعم غير
المدخول بها واليائس بمجرد ما طلقتا تبينان من دون عدة وقد
وقدوردت على ذلك اخبار اهل البيت من طرقهم ونسبته تحريف
الفرقان العظيم الى الشيعة من اعظم الفريات فانهم بالضرورة

لم يجمعوه وجامعه باتفاق المسلمين عثمان فيلزم من ذلك على
فرض صدور تحريف فيه صدوره من عثمان ومن عاونه على
جمعه وليس فيهم شيعي وفي الدر المنثور عن ابى عبيد وابن
الضريس وغيرهما عن ابن عمر مادل على ذهاب كثير منه وفيه
عن البخاري في تاريخه وعن ابى عبيد وابن مردويه وغيرهم
عن حذيفة مادل على نقص بعض السور عما كانت عليه على
عهد رسول الله ص وفيه عن ابى عبيد وابن المنذر وابن حبان
وابن مردويه عن ابن عباس مادل على تسميتهم سورة التوبة
بالفاضحة من حيث نزول مثالب غالب الناس فيها باسمائهم
وفيه عن ابن حبان ما بمعناه عن عمر وقال فيه عالفظه حتى ظننا
تاتي على اخرنا الى غير ذلك مما قد ثبت من طرق اهل السنة مما
دل على تحريف الفرقان العظيم في خير القرون بزعمهم ومن
المعلوم كون المحرف له غير الشيعة لقلتهم يومئذ ومغلوبيتهم
ولكون حفظته وجامعيه من غيرهم ولثبوت كونهم هم المتابعين
للثقلين الغير الضالين وما نسبه اليهم من حليته مال الناس
عندهم فبهتانه فيها غني عن البيان فان صحتهم تنادي بحرمة حتى
مال اليهود والنصارى وغيرهم فكيف عن هو من اهل القبلة

ومثلو نسبته اليهم السجود في الصلوة على قرونهم فهذه صحفهم

وسيرتهم تلحت بوجوب السجود على بشرة الجبهة وليس يجزى

غيرها ومثله نسبته الخفق برؤسهم في الصلوة قبل الركوع

والسجود ولو دفعة ليس من صلوتهم في شئ ولن يفعلوه البتة

حسبما هو مشاهد من صلوتهم ومحرد في زبرهم ونحن في غنية

عن تطويل المقام بنفي مسئلة مسئلة من هذه المسائل بل نقول

ليس شئ من هذه من مذهبهم فالمدعى عليهم بشئ منها

عليه ان يثبته عليهم اما بشهادة عدلين واما بوجوده في صحيفة

من صحفهم المعلومة نسبتها اليهم وتعلم هذه بمطابقة ما فيها لما

في غيرها من صحفهم فان الشئ الذي هو من مختصات فرقة

من الفرق دون غيرها مبين في جل كتبهم الموضوعة لبيان مثله

مثل نجاسة اليهود والنصارى والتطليق في غير طهر المقاربة

وفساده فيه في غير الحامل وفساده حال الحيض الى غير ذلك

وغير المدخول بها تطلق حال الحيض عندهم نعم من باب

المحافظة على بعض الغفلة نشير الى ما بقي من المسائل فاما

انتقاص جبرئيل عليه السلام فقد نزههم الله سبحانه عنه وهو

مذهب فرقة من الغالية واما مسئلة ليس لنسائهم مهر فهذه

صحفهم فی مسئلة المهر موجودة ثم ليس يجب عندهم فی العقد
تعيين المهر فان لم يعين لزم مهر المثل ثم قد دل علی ذالك كتاب
الله سبحانه فيما لو طلقت الزوجه قبل الدخول ولم يعين لها مهر
فليس لها مهر بل لها المتعه وقال الشافعی بوجوبها ومالك
باستحبابها نقل ذلك عنهما فضل بن روزبهان ونقل الطبری
فی تفسيره قولين قولا بوجوبها وقولا بعدمه وقال النيشابوری
فی تفسيره ينقل عن الشافعی وابی حنيفة وشريح والشعبي
والزهری الوجوب وعن مالك انه قال يروی عن فقهائهم
السبعه من اهل المدينه عدم الوجوب ونقل الخازن فی
تفسيره الوجوب عن ابی حنيفه والشافعی واحمد ونقل عن
مالك انها مندوبه فعلم كون المتعه هذه شرعيه قد ذهب اليها
حتی الشعبي ولو قصد بها المتعه النكاحيه فهو مثل سابقه بهتان
عليهم لما هو معلوم عندهم محرر فی زبرهم من فسادها بدون
بيان المهر في متن العقد ومن عدم تعين مناكحاتهم بها واما مسئلة
قولهم السام عليكم عند التسليم فمثل سابقتها فی الفريه تعلم
فريتها بالنظر فی صحفهم وبالمعاشرة لهم واما مازعمه من
استباحتهم دم كل مسلم فبهتان عليهم مثل ما سبق فان الناظر في

صحفهم والمستفتى من علمائهم والسائل من غير صاحب العلم
يجد حرمة ذم المسلمين عندهم من ضروريات مذهبهم واما
مانسبه اليهم من استباحة الغش فحاله حال حرمة دم المسلم
عندهم وقد عرفت كون هذه الخصلة الذميمة المحرمة باشد
درجات التحريم صفة من تسمى باهل السنة واما نسبته اليهم
التطليق عند الحيض فهى مثل سابقتها لو قصد التطليق حال
الحيض وقريب وقته فهذه كتبهم تنادى بان التطليق حال
الحيض محرم باطل وقد اتفق اربعة ائمتهم على حرمته حال
الحيض ونفوذه صحيحا وبانه جائز نافذ حال طهر غير المقاربة باى
وقت صدر واما نسبته حرمة العزل عن السرية اليهم فحاله
حال سابقه وهذه كتبهم شاهدة وفتاويهم عاضدة ومثلها
نسبته حرمة الاحد اليهم ونسبة كونهم مستمرين علي الجمع بين
الصلوة مناقضة لما قد نادت به صحفهم ونطقت به فتاويهم من
افضلية التفريق نعم هم بالنظر الى سهولة الجمع غالبهم يجمعون
ولو فرض ذلك فهو ليس بمحرم مثل الغش بل هو ترك لما هو
افضل من جهة السهولة ونسبة تحريم لحم الوز ولحم الجمل اليهم فرية
عليهم لشهادة صحفهم وفتاويهم بالحلية التى هى لديهم في هذين

وماقاربهما ضروريه وماانسبه اليهم من نجاسه جسوم المسلمين
وغسل الظروف التي شرب منها غيرهم مثل سابقتها فهذه
صحفهم في باب النجاسات قد نطقت بان عامه من تفوه بالشهادتين
ولم ينكر ضروريا من ضروريات الدين طاهر بدنه وطاهر
ماباشره برطوبه من الظروف وغيرها وماانسبه اليهم من عدم
شربهم من نهر حفره زيد وعدم اكلهم التوت الشامي ومسئلة
القمجه والملس وتسميه حمارى الرحى والكتابه تحت
الرجل وتسميه التكابين وعدم وقد بعضهم لبعض الحطب
ومايقرب من هذه المزخرفات فمن العجب العجاب ممن له
ذوق المعرفه والعقل تحرير مثل هذه الحماقات المفتريات حتى
على شديد الحماقه من الناس في كتاب علمي مذهبي مبني على
البينات الفرقانيه والسنن النبويه فباى دليل يثبت من تسمى
باهل السنه صدور مثل هذه ممن جعل نفسه ملعبه وسخريه
ومضحكه للناس الذين هم مثله باستعماله لهذه الحماقات لهم حتى
يضحكهم فهل يناسب العالم ويليق بشانه تحرير شئ محال عند
ذوى العقول صدوره من جاهل تام الشعور في كتابه الذى
قد بنى على البرهان الذى يلزم خصمه به ثم المنصف يعلم علما

يقينيا بعدظهوره على مفتريات مثل السنى على اهـل مذهب
خصمه بالمسائل العلميه باشدفريه من حيث مخالفات مانسبه
اليهم لضروريات مذهبهم ومسلمـاته بان مقصوده بهـذه
المزخرفات الحمقيه الغير العلمية تنفير قلوب الغفلة عن اهل مذهب
الحق و وقد نار بغضهم فى قلوبهم ووقد زناد الفتنه بين جهلة
الطرفين وهذه المفشة مفشة ثانيه فوق تلك وهذه ليست سيرة
منصف قصده بيان الحق وتزهيق الباطل فنحن نفرض صدور
هذه الحماقات من بعض اهل الحماقة ممن تسمى باسم الشيعة فهل
تصير هذه وماشابهها من مطالب مذهبهم بمجرد صدورها ممن
قد تسمى باسمهم وهو جاهل بما تدينون به من الدين فان مبنى
مذهبهم مسئلة الحسن والقبح العقليين وهما مناقضان لما نسبه
اليهم من هذه المزخرفات بل هم منزهون بالمبنى المشار اليـه
عن مطلق الفعال العبثيه والخصال الحمقيه والحركات السفهية
نعم السفاهة معنى توجد بين عامة النـاس فى نفر نادر من كل
فرقة منهم وذلك غير موجب لسفـاهة عامة الفرقة وغـير
مقتض لنقص فيها من هذه الجهة والعجب العجـاب تحقق
السفاهة التى ليس فوقها سفاهة فى الحزب العظيم ذوى العلم

والعقل والمعرفه والديانه ممن تسمى باهل السنه وله فى عامة ديارهم عظيمها وصغيرها حضرها وبدوها صيت عظيم وشهرة ورنه وهو الحزب الذكرى منهم فانه ينضم اهل العلم منهم والزهد والوجاهه والرياسه والصيت فى مجلس ويصفقون جميعهم بايديهم وهم يرقصون طربا ويزعقون بالزعقات الموحشه المذهله ويثبون الوثبات العظية المخوفه وينطقون بنطق بعض الصامتات وقد يتفوهون بالمنافيات للشريعه والكفريات فى حالة رقصهم وطربهم ووثباتهم الى الفوق واليمين والشمال وغيرها وزبدهم يجرى عَلى لحاهم وصدورهم ولباسهم وينطحون برؤسهم الحيطان ويغمى عَلَى من له تفوق فى العلم والمعرفه والديانه منهم حين يتناهى به التعب من هذه الحركات الحمقيه فيقال فى حقه قد جذبه حب الله الى الله وبالضرورة مجالسهم هذه مشاهدتها فى حال وثباتهم وزعقاتهم فيها اعظم قبحا واطم شناعه وازيد فضيحة من وصفها فهذه دياناتهم ويسمون هذه المجالس مجالس الذكر والعبادة ومن حضرها اهل التقى واهل السعادة فانظر الى هذه البدعه العظيمه والسفاهه الوخيمه والحماقه الجسيمه

وتدبر فيها وفيما نسب الى فرد نادر ممن قد نقص شعوره وقد نسب نفسه الى الشيعة غير عالم بمبنى مذهبهم المناقض لما صدر عنه من المزخرفات فستعلم الحق من الباطل والهادى من المضل وصاحب الغش من صاحب النصيحة وهم ولو ينكرون القاعدة العقلية المشار اليها والحسن عندهم ماحسنه الشرع ومثله ضده ليس لهم دليل شرعى دالهم على هذه العجائب المستقبحات فان كتاب الله سبحانه والسنة الشريفة منزهان عما يشير الى اباحة هذه التحمقات والملعبات وهذه المسئلة محلها الفصل الثالث وبالمناسبة تعرضنا لها هنا ويبين فريته فى نسبته اليهم عدم التسمية باسم ابى بكر وعمر وعثمان النظر الى صحف حديثهم ورجالهم ومثلها نسبة جمل فرس او غيرها على باب مشهد المنتظر فان كتبهم الخاصة لبيان حال المنتظر تقرب من خمسين كتابا وهى خالية مما نسبه اليهم ومن كون غيبته فى المحل المخصوص فى سامره واما جعل المشاهد على القبور الغير المعلومة فمثل ما سبق من سائر مانسبه اليهم لما هو معلوم من شدة تثبتهم فيما يعود الى دينهم والى تعظيم الحى والميت فعلى من ينسب اليهم ماخالف الدين سوق بينة واما

القبور المعظمة لديهم فهي ثابتة لديهم طابقة عن طبقة حتى
تصل الطبقات الى طبقة المدفونين فيها واما عدة مشاهد
للمنتظر فوجهها بين عند من تدبر وهو تشرف بعض الصالحين
بخدمته عجل الله فرجه في المقامات المعينة فيعمرها محبوه
ويجلون عليها قبة ويقصدونها للتشرف فيها والعبادة ويدعون
الله سبحانه فيها لحاجاتهم وعمدتها تعجيل فرجه وتنوير بصرهم
وقلوبهم بنور غرته الحميدة وطلعته الرشيدة فمنها مقام معروف
في ظاهر النجف ومقام في مسجد السهلة ومقام في الحلة
واما المقام الذي في سامره فهو من بيت جده وابيه وبيته الذي
قد سكنوه فيها وقد تشرف بخدمته فيه بعض ذوي العلم والتقى
من محبيه وقد ورد الندب الى زيارته فيه. واما مسئلة غيبته فيه
فلم يرد من طرق الشيعة فيها شيء وورد من طرق من تسمى
باهل السنة شيء فيه اشارة احتمالية الى صلوته فيه في زمان
المعتضد العباسي لما بعث بعض خاصته في طلبه له في المقام المعين
روى ذلك الجامي في كتابه في النبوة وهو من اهل العلم من
اهل السنة ونقله عنه من تاخر عنه من الشيعة واما نسبته اليهم
بغض جمهور السابقين سوى بضعة عشرة منهم فهذه منسه

قريبة بينة بل هم يبغضون من عصى الله ورسوله بالمخالفة لخبر
الثقلين وما بمعناه من السنة وعاملون بآية (ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) بعد ضمها
الى آية وقليل من عبادي الشكور فانهما يخصصان العمومات
التي دلت على الرضا على السابقين ومدحهم وهم قليل بالنسبة
الى غيرهم وقد جاهد منهم ستون من البدريين في صفين
القاسطين بل عدد الصحابة في هذه الوقعة بجهادهم قد وصل
الثمانمائة على ما قاله جملة من اهل المعرفة مثل ابن قتيبة في
كتاب السياسة وغيره فالشيعة يحبونهم من حيث متابعتهم
للسنة وعدم تركهم اياها مثل خبر الثقلين وخبر الغدير الثابت
الصحة من عدة طرق صححها الذهبي نقل ذلك عنه مفتي الحجاز
ابن حجر في رده وقد تضمنت قوله ص اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله الخبر وغيره من
السنن وتحب الشيعة من رزق الشهادة من الصحابة يوم بدر
ويوم احد وهم سبعون ويوم موته وغيرها من المغازي فعلم كونهم
يحبون العاملين بالسنة من الصحابة دون التاركين لها لخبر
سنة المشار اليه سابقا وخبر الحوض وغيرهما مما يأتي التعرض

له بتوفيق الله سبحانه فيما بعد واما ما نسبه اليهم من تعظيم ابى
لؤلؤة قاتل عمر فمن عجيب البهتان لما هو معلوم من كون
الباعث له على قتل عمر بغضه له لزعمه انه قد قضى عليه بالجور
فقتله من هذه الجهة فخارجة تعظيمه وهو لم يقتله غضبا لهم
ونصرة والمفروض كونهم مبغضين لعمر باشد البغض وقد قتله
صديق ابغض شخص بينه وبين عمر فاى جهة تقضى تعظيم
الصديق بقتله لرجل من هذه الحيثية نعم لو قتله غضبا ونصرة
وتقربا المبغضيه لصار يستحق التعظيم عندهم وما زعمه من كون
جهل وكذب امامية الشيعة ازيد من سائر الفرق من حيث
تاسس مذهبهم على الجهل قد علم فريته فيه وعدم انصافه من
المقدمة الثالثة وعلم كونه واهل مذهبه هم المتصفون بما نسبه
الى امامية الشيعة من هذه الصفة الشنيعة من المقدمة الثانية
وسياتى التفصيل بحول الله سبحانه وقوته وتسديده ثانيها
فيما نسبه الى امامية الشيعة مما هم متصفون به من الحق وهو
ينتقصهم بسببه ويذمهم ويشبههم من جهته باليهود وهو مسائل
عديدة { منها } قوله قالت الرفضة امامة الخلق فى على وولده
دون غيرهم وقالت اليهود الملك مختص بال داود { ومنها }

قوله قالت اليهود بان الله افترض خمسين صلوة وقالت الرفضة مثلهم (ومنها) قوله بان اليهود ليست تاكل الجرى والمارماهى والطحال والذناب والرفضة مثلهم (ومنها) قوله بان اليهود ماترى المسح على الخفين والرفضة مثلهم واليهود تسدل ثيابها فى الصلوة ومثلهم الشيعة قال وفضلت اليهود والنصارى على الرفضة بخصلتين قيل لليهود من خير اهل ملتكم فكان ردهم اصحاب موسى ومثلهم النصارى بقولهم خير اهل ملتهم اصحاب عيسى وسئلت الرفضة من شر اهل ملتكم فكان ردهم قولهم اصحاب محمد ص امرهم سبحانه بطلب المغفرة لهم فسبوهم والسيف عليهم مسلول الى يوم القيمة دعوتهم مدحوضة وكلمتهم متفرقة مختلفة وجمعهم متفرق ولم تثبت لهم قدم وليس لهم مجتمع واليهود ترى الشهود عند تطليق نسائهم ومثلهم الشيعة ومنها استعمالهم للتقية باظهارهم غير ما يبطنون ومنها اقامة المأتم والنياحة على من قتل من سنين عديدة ومن المعلوم ان ذلك مما حرمه الله ورسوله وقد ثبت في الصحيح عن النبي ص انه قال ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية

ومن المعلوم انه قد قتل من النبيين وغيرهم ظلما من هو افضل
من الحسين قتل ابوه ظلما وهو افضل منه وقتل عثمان وقتله اول
الفتن العظيمة التي وقعت بعد موت النبي ص وترتب عليه
من الشر والفساد اضعاف ما ترتب على قتل الحسين وقتل
ومات غيرهم وما فعل احد من المسلمين ماتما ونياحة على ميت
وقتيل بعد مدة طويلة غير هذه الفرقة **قلت** النبذة التي
قد عابهم عليها وذمهم بسببها ونسب اليهم مطالب غير هذه
المتقدمة من المفتريات من القول بالتجسيم وغيره وسيعرض
لها فيما يأتي ونحن نتعرض لها هنالك فانه محلها وما ذكره هنا نبينه
مسئلة مسئلة على الترتيب فنقول اما تشبيهه اثنى عشريه الشيعة
باليهود من حيث قولهم بامامة علي وولده عليهم السلام
فجسارة عظيمة منه ليس مثلها جسارة على خير الرسل ص
فانه هو الذى خصهم بهم عن الله سبحانه فان نطقه مختص بالوحي
وقد صدر منه خبر الثقلين وغيره حسبما يأتي البيان وجميع ما صدر
منه في المعنى مثل حديث الثقلين فما ذنب الشيعة في متابعتهم
للسنن التي ثبتت من طرق عديدة صحيحة عند من تسمى باهل
السنة فهل يجوز لهم تركها والدخول في خبر سته لعنتهم الى

اخره وغيره من السنن التى فيها التوعيد بالعقوبات والهلكة
لمن قد خالف السنة وشاق الله ورسوله واما مسئلة خمسين
صلوة فقد ثبت فرضها فى الصحيحين وغيرهما وباشارة من
موسى خففها سبحانه عن خير امة فان زعم ان الخمسين الى اليوم
مفروضة عندهم فبهتانه غنى عن البيان لكون كتبهم فى
الحديث ناطقة بمثل ما فى الصحيحين وغيرهما وهذه من
المسائل المتفق عليها بين المسلمين من فرض الصلوة خمسين ثم
صيرورتها خمسة واما مسئلة الجرى والمارماهى والطحال
والذئاب فالشيعة بمقتضى ما رويتموه لهم من السنن التى دلت
على وجوب متابعة العترة والتعلم منهم تابعوهم وسئلوهم
عن هذه فاجابوهم بالحرمة وحيث تركتم السنة المشار اليها
وتابعتم الجهلة بدين الله حللوها لكم فما تجيبون الله عن ترككم
السنة وهجركم من وجبت طاعته على عامة الخلق والتعلم لدين
الله منهم واما مسئلة المسح على الخفين فالبحث فيها هنا مثل
البحث فى مسئلة الجرى وما بعده ويأتى فيها بعد بيانها على التفصيل
واما مسئلة سدل الشيعة ثيابهم فى الصلوة فحال هذه حال
ما مر فى الجرى وما بعده وفى الصحيحين من حديث جابر

مادل على ان المصلى لوكان معه ثوب فان كان فيه سعة التحف به
يعنى غطى جميع بدنه به ولو لم يكن فيه سعة اتزر به وهما يستلزمان
السدل وروتيم مادل على كون المصلى يشتمل الثوب فالوجهان
مرويان عندكم وعند الشيعة لكنه عند الشيعة مكروه اشتماله
غير محرم فاشتماله عندهم جائز وتركه افضل وليعجب المنصف
منه حيث ينتقص الشيعة بشئ ليس له حجة عليهم بذلك بل
الحجة لهم عليه بجميع ماخالفهم فيه حسبما عرفت مبنى الطرفين
ومعه فما انتقصهم به ثابت دليله لهم عليه فى عمدة صحاحهم وهما
صحيحا البخارى ومسلم ومن هنا تعلم شدة عناده لهم وكتمانه
للحق ولماهو حجة لهم على اهل مذهبه واما مازعمه من رد
الشيعة لمن سئلهم عن شر اهل ملتهم بانهم صحابة نبيهم فمن
اعظم فريته عليهم فان هذه صحفهم تنادى مطابقة لكتاب الله
سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم بانهم على قسمين
قسم صالحون محسنون متقون وقسم طالحون منافقون مرتدون
حسبما دلت على ذلك ايات عديدة التى منها اية { انقلبتم ومن
السنة خبر نقم الصحابة على خير الرسل صلى الله عليه واله وسلم
على تاميره اسامة بن زيد واباه من قبل حتى صعد المنبر فاظ...

ذلك اوم وهذه السنة ثابتة في الصحيحين وغيرهما فيما من
ينصف من نفسه لرسول الله هل من يتقم عليه بعد من الصالحين
المتقين وسياتى خبر الحوض وخبر البطانة وغير ذلك فعلم كون
الصحابة على قسمين ومن عجيب العجب تفضيل صاحب هذه
النسبة اليهود والنصارى بصفتين قد خالفتا نص الفرقان العظيم
فانه سبحانه قد بين ردة صحابة موسى بعبادتهم العجل فهل
فيمن هذه حالهم فضل وبين فى غير مقام مخالفة ومعصية
جماعة منهم منها قولهم فاذهب انت وربك الى اخرها ومنها
قولهم ارنا الله جهرة ومنها ماسبب لهم العقوبة فى التيه ومنها
فى مسئلة صيدهم السمك بالحيلة يوم السبت وغير ذلك وحال
صحابة عيسى مثل حالهم فى قولهم { هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مائدة } الى اخرها وقد توعدهم بالعقوبة سبحانه بعد ما ينزلها
عليهم لمن كفر منهم قال فى معالم التنزيل قال عبد الله بن عمر ان
اشد الناس عقوبة يوم القيمة المنافقون ومن كفر من صحاب المائدة
وفيه وفى تفسير الخازن والدر المنثور وغيرها مسخ الله سبحانه
المكذبين منهم قردة وخنازير فانظر ياطالب الحق فى حال
هذه الصحابات وتبصر فالشيعة تتولى قسم الصالحين منهم

وتستغفر لهم دون غيرهم واما قوله ان السيف مسلول عليهم
فليس فى ذلك ذم لهم فان هذه حال عباد الله الصالحين مع الظلمة
فلم تزل الشيعة مظلومة مقهورة مختفية غالبا ولم تسلم حتى
من نسبة المفتريات اليها حسبما بين فى الفصل السابق واما
قوله دعوتهم مدحوضة فقد عرفت بما ثبت عند اهل مذهبه
من السنة كونهم هم اهل الحق وذلك حجة قائمة قامعة لمن
خالفهم ومثلها كلمتهم فانها مجتمعة لبنائها على الحق وقدمهم
وقلوبهم ثابتة على الحق فلم يضرهم قتل الظلمة لهم وتحقيرهم
وتشريدهم من بلد الى بلد مثل مافعلوه بأئمتهم العترة الطاهرين
وليس ينقص دينهم قلة عددهم وضعف عدتهم وزيادة
ظالميهم وقوة عدتهم فان صاحب الحق له السعادة والفوز
فى العقبى وفوز اهل الباطل فى الدنيا واما مسئلة الشهود عند
تطليق الرجل زوجته فمن ضروريات مذهبهم وجوب حضور
شاهدى عدل عند ذلك لتظافر السنة الصحيحة عندهم فى
ذلك من طريق العترة الذين وجب على عامة الناس تعلم الشريعة
منهم حسبما نبهنا على بعض مادل على ذلك فيما مضى فباى دليل
تقدر على مخاصمتهم فى هذه المسئلة وغيرها فان ماتفردتم بنقله

ليس بحجة على من خالفكم فيه وما تفرد بنقله امامية الشيعة حجة تامة عليكم بنفس مارويتموه لهم مما دل على وجوب التعلم من العترة فهم المتعلمون دونكم وهم العاملون به وانتم المخالفون له ولو قطعنا النظر عن هذه الجهة فقد روى للطبرى في تفسيره عن ابن عباس من وجه وعن السدى من وجه لزوم ذلك شرعا وروى السيوطى في الدر المنثور عن ابن همام عن ابن الحصين وقد سئل عن رجل طلق زوجته ولم يشهد فقال بئسما صنع طلق في بدعة فليشهد على ذلك فقوله طلق في بدعة نص بين منه على كون السنة قد جرت بالشهود وقد فرض سبحانه في فرقانه العظيم شهادة ذوى عدل من المؤمنين على ذلك قال البغوى في معالم التنزيل امر سبحانه بالشهادة على ذلك وعلى الرجعة ذكره بعد قوله سبحانه { ذوى عدل منكم } فتدبر في الحق فانه قد تبين وظهر واما مسئلة التقية فسياتى بيان كونها شرعية عما ثبت عندهم من السنة الصحيحة وفعل النبي ص لها وللصحابة وغيرهم من معاريف اهل العلم من ذوى مذهبه واما مسئلة اقامة المآتم على الحسين عليه السلام ولطم الخدود وشق الجيوب والنياحة عليه فمن جملة غشه الغفلة

الذين ليس لهم علم بحقيقة الحال فهذه كتب فقه اثنى عشريه الشيعه وصحف حديثهم تنادي بحرمة لطم الخدود وشق الجيوب ودعوى الجاهليه على الموتى واما لطم الخدود وشق الجيوب حزنا على سيد شباب اهل الجنة لعظم مصيبته بدون دعوى الجاهلية فما من دليل على الحرمة ولقد جرى من خارق العادة يوم شهادته مالم يجر في قتل الرسل وفعل السوقة الجهلة ذلك بالنسبة الى موتاهم من سنيهم وشيعيهم ليس بدليل على الحليه شرعا فان شعائر المذهب ومسائله تعلم من ادلته ومن فتاوى وعمل مشيديه ولقد تعارف في زماننا وماقاربه في التقدم عند غالب ارباب دولة المسلمين حلق اللحى وتبقية الشارب والتظاهر بشرب الخمر وفعل الزنا وعند غالب السوقة منهم المعاملة الربوية والغيبة والغش والبهتان الى غير ذلك بحيث يرى من دخل بينهم من ذوي الملل هذه جميعها من شعارهم لتعارفها عندهم وعدم منكر عليهم فهل يلزم من سيرهم هذه كون شريعتهم جاءت باباحتها فمخالفة الجهلة للدين غير موجب لنقص فيه وذم مشيديه وهل جعل يزيد ابن معوية الخمر مباحه ولعبه بالملهيات المحرمة علنا يلزم منه كون ذلك من

دين المسلمين وهل منصف متدين يذم وينتقص مشنعا على
اهل الحق بما قد صدر من الجهلة الفسقة من المحرمات وجعلها
من شعارهم اماعلم صاحب المنهاج امادرى امافهم من اخبار
اثنى عشريه الشيعة وسيرة علمائهم وذوى التقوى من متابعيهم
كون المندوب اليه المثوب عليه من جهة ترتيب المثاتم هو
بكائهم وتباكيهم ولطمهم على ريحانة خير الرسل ص
لشدة عظم مصيبته لعدم جريان نظيرها فى العالم ومن هذه
الجهة روى في ذخائر العقبي عن مسند امامه احمد عن الربيع
بن المنذر عن ابيه قال كان الحسين بن علي ع يقول من دمعت
عيناه فينا دمعة او قطرت قطرة بوئه الله الجنة انتهى فانظر يا حبيبى
الى هذه المثوبة العظيمة والرحمة الجسيمة والنعمة المستديمة
والموهبة السجيمة وتدبر فى رفعة شانها وشرف محلها ولطف نهايتها
وداوم على فعل مايوجب حصولها وهل مسلم يرغب عن تحصيل
هذه المنزلة وعن الحرص عن المزيد منها وهى شعار ذوى العلم
والتقى من اثنى عشريه الشيعة طبقة بعد طبقة الى اليوم
وبعده فالمثاتم قد تاسست لهذه الغاية العظمى والمحنة الكبرى
دون ما يفعله الجهلة من هذه الخصلة وغيرها من المحرمات

وهل يغض من هذه المثوبة اليتيمة والدرة الثمينة مضي سنين متطاولة من موت المحزون عليه الذي تتمنى النفوس الشهادة بين يديه فهذه درجة الباكي عليه فما منزلة المستشهد بين يديه والمنصف يعلم بانه لو فرض شريعة ما يفعله الجهلة من الشيعة بالنسبة الى الحسين ع فليس لمن تسمى باهل السنة ذمهم على ذلك فان الذم يتوجه على فاعل المنكر بعد علمه بانه منكر وليس لهم دليل حجة على الشيعة يدل على تحريم ذلك عليهم لما بيناه سابقا فمع عدم انصافه في تشنيعه على الشيعة في هذه المسئلة وغيرها من المسائل المختلف فيها بين فرق المسلمين فعلى زعمه امامهم مالك قد فعل المنكر من حيث اسباله في الصلوة واباحته لحم الكلاب وحكمه بطهارته وغير ذلك من حيث مخالفته في هذه وغيرها الذوي مذهب من قال بامامة الثلثة ونحال ابي حنيفة وغيره فيما قد تفرد به عن غيره حاله وليس فعل الجهلة في المئاتم باعظم مما يفعله اهل العلم والفضل والديانة ممن تسمى باهل السنة من ضرب الدفوف والتصفيق والرقص والتغني وما يجر اليه حالهم من الزعقات الموحشة والوثبات الخطرة المدهشة وغير ذلك مما يعجز عن بيانه القلم

والاسان والعلم به وبهيئاته مفتقر الى المشاهدة بالعيان وهو بأجمعه عندهم محرم على مانقله صاحب المستطرف عن القرطبي عن أربعة ائمتهم واما جهلة الشيعة فيزعمون رجحان ما يفعلونه بأنفسهم على الحسين عليه السلام ويرون كونهم مقصرين فيما يصدر منهم من لطم الوجوه وخمشها وضرب الصدور والظهور بالحجر والحديد الموذية المجرية للدم وغير ذلك ومن ينهاهم عن ذلك يسخرون به فاين من تعمد لفعل المحرمات بعد علمه بتحريمها ممن لم يعتقد حرمتها بل بنائه على كونها عبادة عظيمة من حيث توغله بالجهل ومما بيناه علم كون بعض الطلبة امام من امام غير موجبة لاقامة مآتم على الفاضل فان المعيار في المطالب الشرعية على الدليل الشرعي ولم يرد دليل شرعي في مثوبة الباكي على غير الحسين ع بمثل مثوبة الباكي عليه بمعلومية كون الفاضل مثل علي او المفضول مثل الحسين عليهما السلام مقتولين ظلما والمنصف يعلم الفرق بين المصيبتين والظلمين بنفس نظره الى القضيتين ولقد صدر من ايات الله سبحانه التي دلت على شدة عظم مصيبة الحسين عليه السلام مالم يصدر في قتل غيره ومظلوميته ويأتي التعرض

لشيء من ذلك واما مسئلة مفضولية الحسين عليه السلام بالنسبة الى غيره من الرسل ومسئلة وجود المهدى عجل الله فرجه ومسئلة مظلومية عثمان الى غير ذلك مما تعرض له هنا ياتى بيان فساد جميعه فيما بعد

تذنيب غير خفى على المنصف العارف عدم انصاف صاحب منهاج السنة وشدة غشه للغفلة فى المسائل التى تقدم بيان جلها فى هذين الفصلين من حيث قياسه للشيعة فيها على اليهود حتى ينفر قلوب الغفلة عنهم ويجعلهم هم واليهود متفقين فى المذهب وهذه ليست سيرة عالم متدين يخاف الله سبحانه ويرتجى مغفرته ورحمته ويرشد الى الدين الحق عباده وليقل له المنصف ولمادحى رده على الشيعة وللمفتخرين به اى دليل دل على فساد جميع ماتعتقده اليهود والنصارى حتى يلزم من ذلك فساد مسائل الشيعة المطابقة لما تعتقده اليهود اما علم من تسمى باهل السنة من نصوص الفرقان العظيم والسنة وضرورة الدين بوجوب المشاركة والمشابهة لليهود والنصارى فى مسائل جمة فانهم معتقدون بنبوة موسى وهرون وابراهيم ونوح وشعيب وهود وصالح وآدم وغيرهم من رسل الله صلى الله

على نبينا واله وعليهم وسلم بل ويوحدون الله ويحللون جملة مما قدحلله ويحرمون جملة مماحرمه وفى نبذة من ذلك قد شاركهم وشابههم المسلمون فى حليه الغنم والبقر والجمال والحنطه والشعير والتمر والعنب الى غير ذلك من لحوم الطيور والحبوب وغيرها وهذه المشابهه بالضرورة غير قاضية بنقص فى المسلمين فان شريعه المسلمين قد طابقت شريعه موسى وعيسى فى عدة مسائل نعم النقص والذم والعار تتوجه الى من خالف الدليل الشرعى الثابت عنده حسبما بين نبذة من ذلك فى الفصل الثالث ولو فرض ما زعمه حقا فاهل السنه مشابهون لليهود والنصارى والمجوس فى كثير من احكامهم وهى المسائل التى نبهنا عليها هنا وغيرها فتبين كون المشابهه المضرة هى ماخالفت الدليل الشرعى وحينئذ فالميسار فى معرفه الحق وتمييزه عن الباطل هو البرهان الشرعى فما دل عليه حق ولو شابه ماعليه اليهود والنصارى مثل ما مثلنا به من لحوم الغنم وغيرها وماخالفه فهو باطل ولو لم يشابه ما يعتقده اليهود والنصارى ثالثها فى بيان عدة مسائل شرعيه قد خالف فيها من تسمى باهل السنه للشريعه بعد قيام الحجه

الشرعيه فيها عليهم فخالفوها عن علم وعمد { منها } مانقله
النووى فى منهاجه وصاحب قف وشارحه عن اهل مذهبهم
جميعهم من تجويزهم للنبى صلى الله عليه واله وسلم ان يجتهد
فى المسائل الشرعيه وذلك مناف لمانزل به الفرقان العظيم مما
دل على حصر نطقه بالوحى ومن وجوب الحكم عليه بما يريه الله
سبحانه ومن تنزيل الكتاب الذى فيه تبيان كل شئ عليه ومن
تنزيل الذكر عليه ليبين للناس مانزل اليهم الى غير ذلك فهل بقى
شئ لم يبين له الله حكمه حتى يجتهد فيه بنظره وقد ثبت عندهم
سنن صحيحه دلت على لزومه الصمت فيما سئل عنه من المسائل
ولم ينزل فيها وحى قبل ذلك اليه فانظر الى هذه الجرئة العظيمة
فى نسبتهم اليه ماخالف الفرقان وسيرته المعلومه لديهم ومنها
مانقله عنهم النووى فى منهاجه وحافظهم الجليل فى استيعابه
وخاتمة حفاظهم فى اصابته والسيوطى فى خصائصه الكبرى
من كونهم مجمعين على تعديل عامة الصحابه ومن هذه الجهه
لم يبحث عالم منهم عن صحابى من حيث تعديله وجرحه وهذه
العقيدة قد خالفت ايه انقلبتم وخبر تقمهم فى تامير زيد وابنه
اسامه من بعده وخبر الحوض الثابت فى صحاحهم عن جماعه

من الصحابة ومنها انه يقف النبي صلى الله عليه واله وسلم على الحوض يوم القيمة فيؤتى باناس من اصحابه فعند قربهم منه يؤخذون فيقول يارب اصحابي فيقال قد ثبتت ردتهم على العقب بعدك فيقول سحقا لمن بدل بعدي وفي خبر للبخاري وامامه احمد في مسنده فلم يبق غير قليل منهم وخبر البطانة الثابت في صحاحهم وهو لكل نبي وخليفة يستخلف بطانتان بطانة خير تامره به وتحثه عليه وبطانة شر تامره به وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله الى غير هذه من السنن التي دلت على كون الصحابة قسمين عدول وغير عدول ومن تسمى باهل السنة خالفوها جميعها عن علم وعمد بعد المخالفة منهم لما طابق معناها من الفرقان العظيم بتعديلهم الصحابة باجمعهم بل ولو غاليهم بدليل وقليل من عبادي الشكور وخبر البخاري وغيره مما هو بمعناه { ومنها } عملهم بالقياس وهو مخالف لما دل عليه الفرقان العظيم من بيان كل شيء فيه وما ثبت في الصحيحين وغيرهما من بيان النبي صلى الله عليه واله وسلم جميع مايحتاجون اليه { ومنها } مخالفتهم لخبر الثقلين وخبر الغدير وخبر المنزلة وخبر ولي كل مؤمن بعدي وخبر السفينة

وغيرها في جعلهم الخليفة ابابكر وبعده عمر وبعده عثمان

{ ومنها } مخالفتهم لخبر الثقلين وخبر السفينة وخبر العدد

وخبر فايتول عليا وغيرها في متابعتهم اربعة ائمتهم وغيرهم

في المسائل الدينية بعد علمهم بانهم غير العترة وغير اهل

البيت وغير علي وولده { ومنها } تفضيلهم ابابكر وعمر على

علي وجمهورهم يفضلون عثمان عليه وهم وسائر الصحابة رعايا

له بمقتضى هذه السنن التي دلت على امامته على جميعهم

ووجوب طاعته عليهم وخبر اول امتي سلما واكثرهم علما

واعظمهم حلما الثابت الصحة لديهم حسبما صححه ابن جرير

وابن عبد البر وهو مروي في مسند احمد بطريق ثابت

الصحة وخبر اخوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له دون

غيره وخبر اختار الله من اهل الدنيا رجلين احدهما النبي

وثانيهما علي وهو خبر حسن الى غير هذه من السنن الثابتة

الحجية عندهم التي دلت على افضلية علي عليه السلام من عامة

الصحابة فخالفوها عن علم وعمد { ومنها } تفسيقهم من

سب الشيخين بل بعضهم قد حكم بكفره نص عليه القاضي

عياض في شفائه وهم عالمون بان من سبهما وسب غيرهما انما

فعل ذلك ليس لسبق حقد منه عليهم ولا متابعة للهوى بل

متابعة للهدى من خبر سنة لعنتهم وخبر ليس يصل بعدى

دينها غير الهالك وما دل على هلكة المتقدم على العترة وان

المتأخر عنهم هالك وما دل على تركهما للسنن الحديدة

بتأمرهما على العترة فاستباحا ما حرمه الله من العترة وتقدما

عليهم فهذه بعض ادلة الساب وهى ادلة ثابتة الصحة عند

من تابعهما وليس لها معارض بل لها مايعضدها مما صدر

منهما من المخالفات للشريعة والمشاقات لله ورسوله حسبما يأتى

البيان فمن فسق من سبهم فهو على خطر عظيم لدخوله فى

خبر وقاض قضى بجور وهو يعلم فهو فى النار لعلمه الفسق بانهم

مستحقون للسب بالسنن المشار اليها لا هى حجة عليهم وعليه

لورودها صحيحة من طرق من تسمى باهل السنة { ومنها }

ما نقله النووى عن غالب علمائهم من تجويز الخطا على خير

الرسل ص فيما لم ينزل عليه فيه وحى وقد عرفت مخالفتهم

فى هذه لما نبهنا عليه فى مسئلة اجتهاده وغير ذلك من اية ومن

يطع الرسول فقد اطاع الله واية ما اتيكم الرسول فخذوه وغير

ذلك مما قد دل على وجوب طاعته ومتابعته فانه لو فرض كونه

يخطئ لما فرض سبحانه طاعته مطلقا بل لقيدها في صورة عدم الخطا {ومنها} ما نقله صاحب المختصر وشارحه العضدي ومحشيه سعد الدين وغيرهم من عدهم على ان اتفاق اهل البيت على مسئلة دينية ليس اجماعا قلت بحسب الظاهر ان مقصودهم ليس بحجة وهو مناقض لخبر الثقلين وخبر السفينة وخبر فليتول عليا وغيرها فانها قد دلت على وجوب المتابعة للعترة اهل البيت ومن لم يتبعهم هالك والجماعة متفقون على نقض هذه السنن وهي حجة عندهم فهم ملزمون بها ولكنهم خالفوها بمتابعتهم من خالف اهل البيت في الدين فقد شملهم الوعيد بقوله سبحانه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى اخره وبقوله صلى الله عليه واله وسلم ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الخبر {ومنها} حكمهم بان اهل الجمل وصفين مسلمون بعد علمهم بمحاربتهم امام زمانهم الذي ثبت في حقه الخبر المروي عن طائفة من الصحابة وهو ثابت في صحيح مسلم وقد دل على حصر الحب لعلي بالمؤمن ومبغضه بالمنافق ومعلوم لدى حتى الطغام كون غاية درجات البغض توصل الى المحاربة فالذي حارب من هذه منزلته هو في غاية

درجات النفاق وقد ثبت عند مسلم فی صحیحه حسبما نقله السنی
فيما بعد مادل على موت الجاهلية لمن خرج عن السلطان بشبر
فما حال من حاربه وباتفاق من تسمى باهل السنة كون سلطان
ذلك الزمان عليا عليه السلام وخبر ويح عمار تقتله الفئة الباغية
يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وهو ثابت فى الصحيحين
وغيرهما يدل على كون المحارب عليا عليه السلام من الدعاة الى
النار فان عمار بن ياسر من تبعته ونصرته حاربهم وخبر وانصر
من نصره واخذل من خذله دليل على نفاق حتى من لم يحارب
معه ولم يحاربه فان من خذله الله ليس بمسلم فعلم مخالفتهم وتركهم
لهذه السنن جميعها فى حكمهم بان من حارب عليا مسلم قال
سبحانه { ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون } وقد
نبهنا على خبر القضاة فيما مر وهذه نبذة من محمد مخالفاتهم
ومشاقاتهم وعلى جميعها قد بنى تحقيقا مذهبهم فهذه عشر
مخالفات فتدبر وتصور حال من هذه مبانى مذهبه فهل يصير
متابعا للشريعة وجاريا على عامة ماقد جاءت به من المسائل ثم
تبصر من عدم انصافهم واما مخالفاتهم فى الفقه فيعسر حدها
وعدها ولنشر الى نبذة منها هنا { فنها } ذهاب اربعة فقهائهم

المعروفين الذين قد حصر تقليدهم فيهم الى كون غسل الرأس يجزى فى وضوئهم لصلواتهم عن مسحها وهو مخالف لنص الفرقان العظيم وللسنن التى هم رووها فى ذلك ولما رووه من فعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى وضوئه من مسحه دون غسله { ومنها } تحليلهم ذبيحة اهل الكتاب وهو مخالف لنص الفرقان العظيم فانه سبحانه قد حصر فيه فى سورة المائدة الحلية بما قد ذكاه المؤمنون وهذه السورة على ما ثبت عندهم محكمة لم تنسخ منها شئ { ومنها } حكمهم بطهارة اهل الكتاب وهو مخالف لما ثبت فى البخارى من السنة { ومنها } حكمهم بوقوع الثلث فيما لو قال الرجل لزوجته انت طالق ثلاثا وهو مخالف لما رووه من السنة الصحيحة { ومنها } غسلهم الرجلين فى وضوئهم وهو مخالف لظاهر الفرقان العظيم { ومنها } تجويزهم المسح فى وضوئهم على الخفين وهو مناف لكون سورة المائدة محكمة { ومنها } تجويزهم الصلوة خلف الفاسق فى الجملة وهو مناف لما دل عليه الفرقان من حرمة الركون الى الظلمة { ومنها } تحريم عمر للتأذين بحي على خير العمل ونابعه على تركه جميعهم ومتعة النكاح وتابعه عليها جمهورهم ومتعة

الحج وتبعه عليه جماعات منهم {ومنها} جعل عمر الصلوة خير من النوم في اذان الصبح وتابعه عليه جميعهم {ومنها} قول عمر بالعول وقد تابعه عليه جميعهم {ومنها} عدم جمع الجمهور منهم الصلوتين في الحضر بدون عذر وقد فعله النبي ص حسبما روى ذلك مسلم في صحيحه واحمد في مسنده بل حرمه الشافعي {ومنها} نفي ابي حنيفة ومالك لخيار المجلس في المبايعات وقد ثبت صحيحا عندهم البيعان بالخيار مالم يفترقا قال النووي في منهاجه وليس لهما عذر مقبول في نفيه {ومنها} ذهابهما الى مخالفة قوله سبحانه وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فاعتبر مالك باقل ما يجب فيه القطع في السرقة وقدره النعمان بدينار {ومنها} ذهاب الثوري واحمد واسحق الى تجويز المسح في وضوئهم على العمامة وهو مخالف لنص الفرقان العظيم في السورة التي نبهنا على كونها عندهم محكمة {ومنها} ذهاب ابي حنيفة والشافعي الى عدم وجوب وضع اليدين والركبتين وابهامي الرجلين في السجود على القاع وهو مخالف لما ثبت عند البخاري ومسلم والنسائي في صحاحهم عن النبي ص

انه قال امرت ان اسجد على سبعة اعظم الجبهة" الى آخر ماذكر وقد جرت سيرته على ذلك { ومنها } ذهاب اربعة" فقهائهم الى جريان الحد والقصاص على العبد لواقر بما يوجبهما وهو مخالف لما ثبت من السنه" الذى دل على نفوذ ذلك فى حق المقر نفسه وهنا قدنفذ فى حق غيره فان العبد ملك للغير وجعل الشافعى فرقا بينه وبين المال فلواقر بالمال لم يثبت مالم تقم بينه" وغيرها وهو عجيب غريب لعدم الفارق بين عبارتيه فى المقام { ومنها } مخالفتهم لنص الفرقان العظيم فى منعهم فاطمة" ع من ارثها وسياتى بيانه على وجه التفصيل { ومنها } تجويز ابى حنيفه" ومتابعيه السكوت فى آخرتى الصلوة الرباعيه" وقد ثبت فى الصحيحين وسنن النسائى مادل على وجوب الفاتحه" فيهما ومادل على وجوب التاسى بالنبى ص فى الصلوة وقد قرئها فيهما على ماارووه صحيحا { ومنها } ذهاب ابى حنيفه" والشافعى ومالك الى عدم وجوب الذكر فى الركوع والسجود وقدجرت سيرته صلى الله عليه واله وسلم على الذكر فيهما ومادل من السنه" على ذلك حسبماروى مسلم والترمذى" فى صحيحيهما عن عقبه" بن عامر ذلك مرفوعا وروياذلك والنسائى عن حذيفة

مرفوعا الى غير ذلك { ومنها } ذهاب ابى حنيفة الى تخيير
المصلى فى السجود على جبهته او على انفه وهو مخالف لما مر من
خبر تعيين المساجد ومن سيرته صلى الله عليه واله وسلم
{ ومنها } ذهاب ابى حنيفة والشافعى ومالك الى ان من
سبقه ريح اوبول اوغائط فى صلوته يبنى على مامضى منها وهو
تناقض بين بين صحة مامضى من الصلوة وبين مايأتى منها
وقد حصل الحدث بينهما وليس لهم دليل على ذلك سوى
اثار ضعيفة حسبما نص على ذلك ابن حزم فى المحلى وقدروى
هو حديثا مرفوعا من طرق صحيحة دل على فساد الصلوة بما
ذكر { ومنها } ذهاب ابى حنيفة الى استحباب تاخير صلوة
الصبح والظهرين وصلوة الجمعه عن اول اوقاتها وهو مخالف
لما نطق به الفرقان من المسارعة الى مغفرة الرب سبحانه
والمسابقة الى الخير وللسنة التى حثت على تقديم فعل الصلوة
فى اول وقتها حسبما روى ذلك مسلم والترمذى فى صحيحهما
واما مادل من خبر الصحيحين وسنني الترمذى والنسائى
من امره صلى الله عليه واله وسلم بان يسفر بالفجر فليس له
لياقة لمعارضة السنة التى قد طابقت كتاب الله سبحانه فانه

عند تعارض الخبرين يقدم منهما ماطابق كتاب الله ويحمل
ماخالفه على معنى صحيح وقد ثبت خبر التقديم عن جماعة من
الصحابة بعبارة اى عمل افضل فاجاب بالصلوة اول وقتها
تارة واخرى بالنهى عن تاخيرها عن اول وقتها وتارة اول
وقتها رضا الله واخره عفوه واخرى لم يصل صلى الله عليه واله
وسلم صلوة فى غير اول وقتها سوى مرتين حتى قبضه الله وخبر
اسفار الفجر لم يروه سوى النعمان بن بشير وسابقه عن على
عليه السلام وام فروة وابن عمر وعائشة { ومنها } ذهاب
ابى حنيفه الى افتتاح الصلوة باى اسم من اسمائه حصل على
جهة التعظيم مثل الله العظيم والله الجليل الى غير ذلك
وذهاب الشافعى الى تجويز الزيادة على الله اكبر بمثل الله
عز وجل اكبر والله الجليل اكبر وماقارب ذلك وهو
مخالف لما فعله صلى الله عليه واله وسلم بافتتاحه الصلوة بالعبارة
المعروفة وهى الله اكبر وحدها قال شارح الينابيع على ما
فى السنن الصحيحة قد جرت سيرته على ذلك ولو كان غيره
يجوز لم يستمر عليه ولو لبيان شرعية غيره بل لفعل غيره ولو
مرة للبيان { ومنها } ذهاب ابى حنيفه الى كفاية اية او

بعض ايه في الصلوة ولو من غير الفاتحه وهو مخالف لما ورد
من السنه المتظافرة النافيه للصلوة بغير الفاتحه ولجريان سيرة
خير الرسل والصحابه على قرائة الفاتحه باجمعها فيها وحسب
طالب الحق في معرفة مخالفتهم للشريعه هنا هذه النبذة
المختصرة وسيأتي بيان غالبها وبيان غيرها على التفضيل ونحن
لم نتعرض هنا لجملة من المفتريات التي نسبها الى الشيعه من
حيث تعرضه في مطاوي مباحثه لها فيما ياتي وعند تعرضه
نبين الصدق من البهتان وليعلم بانا نعبر عمن رد عليه بالشيعي
ثم ننقل قوله وبعد تماميه نبذة نبذة منه نقول قال السني
ومقصودنا صاحب منهاج السنه ثم نتبعه بقلت الذي هو
عبارة عني وهنا مقام شروعنا في ذلك فنقول قال الشيعي اما
بعد فهذه رسالة شريفه ومقالة لطيفه اشتملت على اهم
المطالب في احكام الدين واشرف مسائل المسلمين وهي
مسئلة الامامه التي يحصل بسبب ادراكها نيل درجه
الكرامه وهي احد اركان الايمان المستحق بسببه الخلود
في الجنان والتخلص من غضب الرحمن فقد قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من مات ولم يعرف امام زمانه مات

ميتة جاهلية قدلخصت فيها خلاصة الدلائل واشرت الى
رؤس المسائل وسميتها منهاج الكرامة فى معرفـة الامامة
قال السنى فيقال فيه وجوه احدها ان يقال ان القائل ان مسئلة
الامامة اهم المطالب الى اخره كاذب باجماع المسلمين سنيهم
وشيعيهم بل هو كفر فان الايمان بالله ورسوله اهم من مسئلة
الامامة وهذا معلوم بالاضطرار من دين الاسلام فالكافر
لا يصير مؤمنا حتى يشهد ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله
وهذا هو الذى قاتل عليه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
الكفـار اولا كما استفاض عنه فى الصحاح وغيرهـا انه قال
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لااله الا الله وانى رسول
الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك فقد عصموا
منى دمائهم واموالهم الا بحقها وقد قال تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركـين الى اخره وقال لعلى لما بعثه الى خيبر
كذلك وكذلك كان النبى ص يسير فى الكـفار فيحقن
دمائهم بالتوبة من الكـفر لما يذكر لهم الامامة بحال ولا نقل
هذا عن الرسول احد من اهل العلم لا نقلا خاصا ولا عاما بل نحن
نعلم بالاضطرار ان النبى ص لم يكن يذكر للناس اذا ارادوا

الدخول فى دينه الامامة لامطلقاولامعينا فكيف تكون اهم
المطالب فى احكام الدين ومما يبين ذلك ان الامامة بتقدير
الاحتياج اليها لايحتاج الى معرفتها من مات على عهد رسول الله
ص من الصحابة ولايحتاج الى الالتزام بحكمهامن عاش الا
بعد موت النبي ص فكيف يكون اشرف مسائل المسلمين
واهم المطالب فى الدين لايحتاج اليه احد على عهد النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اوليس الذين امنوا بالنبي ص في حيوته
واتبعوه باطناوظاهرا ولم يرتدوا ولم يبدلوا هم افضل الخلق
باتفاق المسلمين اهل السنة والشيعة فكيف لايكون افضل
المسلمين لايحتاج الى اهم المطالب في الدين واشرف مسائل
المسلمين فان قيل ان النبي ص كان هو الامام فى حيوته وانما
يحتاج الى الامام بعد مماته فلم تكن هذه المسئلة اهم مسائل
الدين في حيوته وانما صارت اهم مسائل الدين بعد موته
قلت فى هذه الجملة من العجايب مانبينها بوجوه **احدها**
ان حق الناقد المنصف المحب الخير لبنى نوعه الصرخة عن
قلب حزين بياحسرتى ويالهفتى ويا تاسفى على السنى وعلى من
مدحه على رده وعلى من تلقاه منه بالقبول من ذوى العلم وغير

ذوى العلم الحسنى الظن بهم من حيث بعد غفلة من له علم وشعور وتدبر وانصاف عن مخالفة الحق البين المعلوم بادنى تصور وتدبر فان عبارة اهم المطالب فى احكام الدين واشرف مسائل المسلمين المقولة على المرتبة الثالثة من العقايد الحقة وهى عبارة عن الرياسة العامة الدينية بعد النبي ص وهى امامة الخلق بعده انما وصفت بهاتين الصفتين من حيث كونها مستلزمة للرتبتين السابقتين عليها لزوما بينا ضروريا فانها بضرورة العقل والشريعة مستلزمة لتقدم مرتبة النبوة عليها وهذه المرتبة بهاتين الضرورتين مسبوقة بمرتبة الربوبية فالمعتقد بالمرتبة الثالثة معتقد بهاتين المرتبتين ضرورة فبان بالضرورتين اهمية واشرفية هذه المرتبة فان الناس قد يعتقد بعضهم بالربوبية وحدها وبعضهم قد يعتقد بها وبالنبوة دون المرتبة الثالثة فاعتقاد من هذه حاله ناقص مخالف لما قد وردت به الشريعة فعلم بحمد الله تعمد السنى ومن قد مدحه على رده ومن قبله منه لمخالفة الحق الضرورى المعلومة ضرورته باقل التفات وتصور لعدم المنافات بين ضرورية الشئ وبين الحاجة الى توجه النفس الى تصوره فثبت بضرورة الدين والمسلمين

كون هذه المسئلة اهم واشرف من غيرها من مسائل الدين
وثانيها ان مازعمه السني بقوله بل هو كفر منتهى عدم
انصافه لخصمه وغاية بغضه له وحنقه عليه من حيث تكفيره
لمن يعتقد بشيء قد تضمن عامة ضروريات الدين وغيرها من
اصولها وفروعها فان المرتبة الثالثة حسبما نبهنا عليها في الوجه
المتقدم عبارة عن سياسة الخلق بالشريعة بعد ثبوت مبلغها
ومن الضروري كون الكفر يصير مسببا عن انكار ضروري من
ضروريات الدين ولن يصير سببه التصديق بالضروريات جميعها
وبغيرها منه ثالثها ان مازعمه من عدم صيرورة الكافر مؤمنا
حتى يشهد الشهادتين الى اخره من اظهر تناقضه واشنعه لعلمه
اليقيني بان الشيعي يعتقد بذلك وهما من اصول مذهبه حسبما
سينص السني بنفسه عليه في الوجه الثاني وهو مناقض مناقضة بينة
لحكمه بكفره وعالم بان الشيعي مقيم الصلوة ومؤدي الزكوة
على تقدير ملكه للنصاب وغير ذلك من الشرعيات فتبين ايمان
الشيعي بنص قول السني وبالسنة التي نقلها حجة لقوله
ومن هنا يعلم كون حكمه بتكفيره لم يصدر عن غير الهوى
والحقد رابعها ان مازعمه من عدم بيان الرسول هذه المسئلة

الكفرة الذين يدخلون فى دينه من عجيب غشه وعدم انصافه
فان هذه المسئلة من ضروريات كل شريعة يعلم بها حتى السوقة
من ضرورة ثبوت الوصي والخليفة بعد النبي فاى حاجة الى
بيان ما ثبوته ضروري بعد ثبوت النبي فهي ليست مثل الصلوة
والزكوة والصيام وغيرها من المسائل التى ليست تعلم من
نفس ثبوت النبوة فعدم بيان اصل هذه المسئلة ليس من جهة
عدم وجوبها بل من حيث كونها من ضروريات مسئلة النبوة
فى كل شريعة فتدبر **وخامسها** ان مازعمه من عدم وجود
نقل يدل على هذه المسئلة يحتمل وجهين احدهما بيان اصلها وقد
عرفت عدم الحاجة اليه ثانيهما بيان عدد من يقوم بهذه المرتبة
وبيان قبيلتهم وبيان بيتهم فهذه بأجمعها قد صدر البيان فيها بالسنن
الصحيحة المتظافر نقل غالبها عن صاحب الشريعة مثل خبر
يكون بعدي اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وخبر الثقلين الذى
تقدم التنبيه عليه وخبر عددهم باسمائهم حسبما يأتى التنبيه
على جملة من طرقه ومخرجيه وكيف يتصور من له ادنى شعور
عدم تعيين من بعث رحمة للعالمين من يقوم بهم تشييد شريعته
وحفظها وبيانها للخلق وهل يصدق بما زعمه السنى من نفى

التمیین لمصادیق شیٔ هو ضروری کل شیعة وهو یری ما نبهنا علیه من السنن معلوما معروفا بین المسلمین بل و یری عظمة وشدة اهتمام خیر الرسل صلی الله علیه واله وسلم فی بیان حامل هذه المرتبة الشریفة والمنحة المنیفة الی حد بینها فی مقامات عدیدة جملة منها محافل عامة جامعة لغالب امته مثل یوم عرفه ویوم الغدیر وعند منصرفه من الطائف وبعضها جامعة لوجوه الصحابة وهو فی حجرته الشریفة فی مرض موته وقد غصت بالصحابة فاعلمهم فی هذه جمیعها حسبما مر نقله سابقا بان اهل هذه المرتبة عترته اهل بیته وجعل الهدی بمتابعتهم دون غیرهم وجعل المتقدم علیهم هالکا والمتاخر عنهم هالکا وقال باعلمیتهم من غیرهم فعلم مما نبهنا علیه عدم انصاف السنی فی نفیه عدم ورود نقل سنة فی هذه المسئلة وعدم خوفه من التوعید الذی ذکره سبحانه فی فرقانه العظیم بقوله { ان الذین یکتمون ما انزلنا من البینات والهدی من بعد ما بیناه للناس فی الکتاب اولئك یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون **وسادسها** ان ما زعمه بقوله ومما یبین ذلك الی اخره قد علم فساده مما مر من السنن المشار الیها والضرورة المعلومة المشار الیها ومما هو معلوم من

حال من صدق بالنبي ص فانهم قد صدقوه على جميع شريعته
ولو لم ترد اليهم على وجه التفصيل اما لموتهم قبل تماميتها واما
لغيبتهم عن مقامات بيان جملة منها واما لنسيانهم بعضا منها
وليس يضر شئ من هذه ومن غيرها بعد تصديقهم باجمعها
جملة فمن مات على عهد خير الرسل ص قبل اكمال الدين حاله
حال من مات بعد اكماله وعلمه بجميعه على التفصيل من حيث
تصديق كل منهما بان شريعة خير الرسل جميعها حق فكلاهم فى
مقام التصديق بهذه الجهة فعلم مما بيناه فساد دليله فان من صدق
ببعضه ولم يصدق ببعض غيره ولو لم يعلمه على التفصيل ليس
بمؤمن بالرسول قطعا بل مكذب به حسبما قال سبحانه ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض الى قوله اولئك هم الكافرون حقا
والحاصل حال من مات على عهد خير الرسل غير خال من حالين
احدهما موته بعد بيان الحامل لهذه المرتبة وثانيهما موته قبل
بيان حاملها وعلى الحالين فهما قد صدقا بجميع ما وردت به
الشريعة وسابعها ان ما زعمه من افضلية من صدق بالنبي
صلى الله عليه واله وسلم على عهده ولم يرتد ولم يبدل شيئا من
المصدقين به بعد موته معلوم البهتان لوجود خلفائه المعصومين

بمدفونه يهدون الى شريعته والمعصوم رب الفضل وممدنه بالنسبة الى غير المعصوم حاز من الفضل ماحاز اين امام الخلق من الرعية واين الهادى الى الحق من المهدى اليه واين العالم من المتعلم واين من المتقدم عليهم هالك والمتاخر عنهم هالك ممن ليس هم بهذه الدرجة واين من مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق فانظر ياطالب الحق الى عدم انصاف السنى فى هذه الدعوى حيث خالف فيها خبر الثقلين وخبر السفينة وخبر فانا واهل بيتى مطهرون من الذنوب وخبر العدد وخبر فلتتول عليا وولده من بعده وهذه السنن جميعها قد وردت من طرق اهل مذهبه وهى معروفة مشهورة عندهم حسبما ياتى بيانها فيما بعد بتوفيق الله سبحانه وتسديده **وثامنها** ان مازعمه من اتفاق من تسمى باهل السنة على تفضيل من ذكر على سائر الطبقات من عجائبهم على تقدير صدقه فى النقل من حيث مخالفته لما نبهنا عليه من السنن المعتبرة ولكن كم لهم من عجيبة تبهت العقول حسبما مضى بيان عمدها فى المسائل العشر التى تقدمت وناسس عليها مذهبهم بعد علمهم بانها قد خالفت السنن الصحيحة المعتمدة

المعروفة المشهورة لديهم فليس يستبعد منهم في العقل والعادة اتفاقهم هنا على ما خالف السنن المشار اليها **وتاسعها** ان ما نسبه الى الشيعة من وفاقهم اهل مذهبه على الدعوى المشار اليها وهي مسئلة تفضيل طبقة مؤمني الصحابة على غيرهم من الطبقات من البهتان البين الذي يلتفت اليه حتى من عاشر غير ذوي العلم من اثنى عشرية الشيعة فانه يعلم يقينا بان اخبارهم قد استفاضت ودلت على ان من استشهد يوم الطف بين يدي ريحانة الرسول ص افضل من الصحابة المستشهدين يوم بدر وغيره فمن هذه حال اخبارهم المتظافرة بنقل الثقات طبقة عن طبقة حتى تصل الى من فرض النبي ص على الناس التعلم منهم كيف يتصور في حقهم ما نسبه السني اليهم ومتى خالفت هذه الفرقة خبر الثقلين وما قد ورد بمعناه حتى تخالفه في هذه المسئلة **وعاشرها** ان ما زعمه بقوله فان قيل الى اخره ليس له دخل بمطلب خصمه الذي قد صنف هذه الرسالة له وهو خصوص تعيين مصاديق المرتبة الثالثة التي هي امامة الخلق بعد مرتبة النبوة وبحثه وادلته جميعها في هذه المرتبة فالقيل المشار اليه مخالف لما قصده خصمه وبينه بادلته ونحن نعرض عن التعرض لما بينه

فى رد القيل من هذه الجهة وقد تعرض فيه لبعض ما يخص
الشيعة مثل امامة المهدى عجل الله فرجه وغيرها لكنه
سيتعرض لذلك فيما بعد ونبين هناك فساد مازعمه (قال السنى
الوجه الثانى ان يقال اصول الدين عند الامامية اربعة التوحيد
والعدل والنبوة والامامة وهى اخر المراتب والتوحيد
والعدل والنبوة قبل ذلك وهم يدخلون فى التوحيد نفى الصفات
والقول بان القرآن مخلوق وان الله لايرى فى الاخرة ويدخلون
فى العدل التكذيب بالقدر وان الله لايقدر ان يهدى من
يشاء ولايقدر ان يضل من يشاء وانه قد يشاء مالا يكون
ويكون مالا يشاء وغير ذلك فلا يقولون انه خالق كل شئ ولا
انه على كل شئ قدير ولا انه ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لكن
التوحيد والعدل والنبوة مقدمة على الامامة فكيف تكون
الامامة اهم واشرف وايضا فالامامة انما اوجبوها لكونها
لطفا فى الواجبات فهى واجبة وجوب الوسائل فكيف تكون
الوسيلة اشرف واهم من المقصود **قلت** فى هذه النبذة وجوه
احدها مازعمه من نسبة تربيع اصول الدين الى امامية
الشيعة فانه من اعجب العجب واظهر الكذب فهذه صحفهم

باجمعها واهل العلم منهم برمتهم وسوقتهم باجمعهم ينطقون عن
لسان ذلق بان اصول الدين خمسة هذه والمعاد خامسها وهذه
من اعظم ضروريات مذهبهم فان سائر ضرورياته مبنية على
هذه الضرورة **وثانيها** ماهو اعجب مما بيناه من هذه الفرية
الباردة وهي فرية غيرها مناقضة لهذه الفرية وهو قوله فيما
ياتي ان التقية قد جعلتها الشيعة من اصول دينها فهذه مناقضة
لما هنا من زعمه ان اصول الدين عندهم اربعة وهي فرية عليهم
حسبما ياتي بيانه من كون التقية حكما فرعيا ضروريا مثل حلية
الميتة وغيرها عند الضرورة فهي ليست بحكم فرعي اولي اصلي
بل فرعي ثانوي ضروري فعلم مما بيناه اعظمية هذه الفرية
واعجبيتها من الفرية السابقة من حيث جمعها لجهتين جهة
التناقض وجهة الفرية **وثالثها** مازعمه من نسبة ادخال
الشيعة نفي الصفات في التوحيد فانه مثل سابقه بهتان عليهم
فاين معنى التوحيد من معنى نفي الصفات نعم هم يبحثون في علم
التوحيد عما يليق بحضرته المقدسة المنزهة عن النقص وعما
ليس يليق به فما يليق به كون صفاته مثل العلم والقدرة والحيوة
والسمع والبصر وغيرها عين وجوده المقدس ليست غيره

ووجوده عينها ليس غيرها وماهو منزه عنه كون صفاته غيره
وفقره الى غيره في شيء ووجود من يشاركه وغير ذلك مماهو منزه
عنه وتوحيده مستلزم لنفي زيادة الصفات عليه وهو غير معنى
دخول نفي الصفات في التوحيد فانهما معنيان مختلفان مفهوما
وخارجا غايته انه يستلزم احدهما صاحبه من حيث قيام الدليل على
ذلك وسياتي التنبيه عليه **ورابعها** مانسبه اليهم من القول
بان الفرقان العظيم مخلوق فانه مثل سابقه ليس له دخل بمقام
البحث فانه مختص باشرفية مسئلة امامة الخلق من غيرها من
مسائل الدين وسياتي البحث في هذه المسئلة مستوفى
وخامسها مانسبه اليهم من عدم القول بالرؤية فهو مثل
سابقه ايضا ليس له مدخلية في هذه المسئلة وسياتي شرحها
وبيان الحق فيها مبسوطا **وسادسها** مانسبه اليهم من
ادخالهم في العدل التكذيب بالقدر فانه مردود عليه مضافا
الى خروجه فيه عن محل البحث حسبما عرفت فيما سبق بان
معنى العدل مناف ومناقض للقدر الذي معناه خلقه سبحانه
فعال العباد من الكفر وقتل النفوس والسرقة والزنا وغيرها
وعقوبته عليها بعد خلقه لها فيهم لعدم صدور مايوجب العقوبة

منهم عليه لما فرض من كون هذه باجمعها قدخلقها سبحانه فيهم فالعدل مستلزم لكون افعال الخلق صادرة عنهم بمشيتهم وقدرتهم بحيث هم مختارون فى فعلها وتركها **وسابعها** ما نسبه اليهم من نفى قدرته سبحانه عن ان يهدى بعضا وعن ان يضل بعضا فانه بهتان معلوم عليهم فان هذه صحفهم تنادى مطابقة لما نزل به الفرقان العظيم من عموم قدرته لعامة ما هو جائز فى حد نفسه غير ممتنع فهو سبحانه قادر على هدى عامة الخلق وقادر على تضليلهم وقادر على خلق جبال الدنيا جميعا ذهبا وفضة وعلى خلق بحارها عذبة باردة وغير ذلك وعدم صدور هذه وغيرها منه ليس لعجز تنزه عن العجز وجل وتعالى عنه بل لحكم يعلمها فليس بين عموم قدرته لكل ممكن وبين عدم صدور عامة الممكنات منه منافات وهذه المسئلة مثل ما سبقها ليس لها دخل بمحل البحث **وثامنها** ما نسبه اليهم من القول بانه قد يصدر فى العالم ما يشاء الله سبحانه وقد يريد ما ليس يصدر مثل الكفر والمعاصى فانه سبحانه لم يشئها وقد صدرت من غالب الناس وهو مريد ايمانهم وطاعتهم ولم يقعا فانه بهتان بين عليهم لما ياتى بيانه من كون مشيته سبحانه على اقسام

تكوينية ويستحيل تخلف متعلقها عنها وهي المعبر عنها في فرقانه العظيم بكن فيكون ولطفية وهي مثل سابقتها وهي المعبر عنها بقوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وتكليفيه وهذه عبارة عن طلبه من عباده توحيده وطاعته بدون جبر وبهذه بعث رسله باياته اليهم فهو يطلب منهم طاعته بمشيتهم وقدرتهم والمخالفة لهذه قد صدرت منهم وهي غير مضرة به سبحانه بل مخالفتها قد وجهت الضرر عليهم ومن هذه الجهة توعدهم على مخالفة هذه بالعقوبات وعاقب جملة منهم بسببها في الدنيا قبل العقبى قال سبحانه { فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة } الى اخره وقال سبحانه { ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم } الى غير ذلك وهذا مثل ما سبقها ليس لها دخل بمقام البحث فما شانه سبحانه باول المشيئات وثانيتها يستحيل تخلفه عنها وما شانه بالثالثة مرجعه الى اختيار العباد فان اختاروه بمشيتهم وقدرتهم عليه وجد متعلقها والبحث انما هو في الثالثة وهي هذه حالها وسياتي التفصيل فيما بعد **وتاسعها** ما زعمه من المنافات بين تقدم التوحيد والنبوة على هذه المرتبة وبين كون هذه المرتبة اشرف واهم مسائل الدين فانك قد

عرفت فساده مما مضى من معنى اشرفيه" واهميه" هذه المرتبه" من حيث تحقق يقين المتقدبها بعد يقينه بما تقدم عليهـا من المرتبتين فاشرفيتها واهميتها من حيث جمعها لما سبقها وليس ذلك" من حيث مقابلتها لما تقدمها من المرتبتـين فانها بالنظر اليهما اقل شرفا وعظمه" واهميه" بالضرورة من الدين والعقل

وعاشرها مازعمه من كون وجوب هذه المسئلة وجوب وسيـلة ولن يتصور كونه اشرف واهم من المقصود فانه من عجائبه لما هو ضروري الدين والعقل من ان الحجـة" من الله سبحانه انما تقام على الناس بعد فوت النبي ص بجعل امام معصوم يبين لهم دينه باجمعه فانه لو لم ينصبه لهم لقامت الحجة" للنـاس على الله بعد الرسل وقد نفى سبحانه قيامها لهم عليه في نص فرقانه العظيم والوجه بين فان غير المعصوم ينسى ويشتبـه فيذهب جملة من الدين بذلك فيلزم من ذلك فوت بعض المفروضـات وفعل بعض المحرمات من حيث الجهل بها والنسيان فتقوم الحجة لهم عليه بقولهم ربنا لم لم تجعل لنا اماما معصوما من الجهل والخطا والنسيان نهتدي بمتابعته الى الدين بل فوّت علينا بعدم نصبـه جملة من فعل المفروضات ووقعنا في فعل جملة من المحرمات وانت

بنصبه قادر على نجاتنا من هذه جميعها مثل ما جعلت انبياء معصوما
بين للناس الدين باجمعه ويدل على ذلك قوله سبحانه { وكل شيء
احصيناه في امام مبين } فان وجود امام مبين في زمان دون زمان
ليس ينجي من جهل ونسيان وخطأ اهل الزمان الذي هو خال
منه فيلزم وجود امام معصوم في كل زمان حتى تصير الحجة
لله على الناس بوجوده فيهم ولو لم يجعله حسبما بيناه لقامت
الحجة لهم عليه سبحانه وقيامها لهم عليه مناقض لما دل عليه
الفرقان العظيم ويشهد لما قلناه مضافا الى ما نبهنا عليه قوله سبحانه
{ قل فلله الحجة البالغة } فانه لن يعقل ثبوتها بغير الوجه الذي
بيناه من نصب امام معصوم للعباد في زمان بعد زمان وهذه
الجهة يتساوى فيها الرسول وخليفته من بعده مثل ما تساويا
فيه من حيث كونها وسيلة لبيان الدين ولطفا في بيان المفروضات
والمحرمات وفي كونهما امانا للخلق من نزول العقوبات عليهم
حسبما قال سبحانه مخاطبا لنبيه { وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وقال ص في خبر النجوم المعروف المشهور الذي دل على كون
اهل بيته امانا لمن في ارض الله سبحانه فان ذهب اهل بيته
جاءهم ما يوعدون فهذه جهات ثلث تساوى فيها الرسول وخلفائه

احديها من باب الوسائل والباقيتان لهما موضوعية فعلم كون
نفس وجود النبي ونفس وجود خليفته من بعده رحمة على العباد
وكون وجود كل منهما حجة عليهم ليس لهم عذر في الجهل بهما
وكون كل منهما مبيناً للدين وهادياً اليه ومن هذه الجهة وجبت
طاعتهما وحرمت معصيتهما فالحاجة اليهما ثابتة من هذه الجهات
الثلاث وليس من الجهة الثالثة وحدها حتى يرد ما زعمه السني
قال السني الوجه الثالث ان يقال اذا كانت الامامة اهم
مطالب الدين واشرف مسائل المسلمين فابعد الناس عن هذا
الاهم الاشرف هم الرفضة فانهم قالوا في الامامة اسخف قول
وافسده في العقل والدين كما سنبينه انشاء الله اذا وقفنا على
حججهم ويكفيك ان مطلوبهم بالامامة ان يكون لهم رئيس
معصوم ويكون لطفاً في مصالح دينهم ودنياهم وليس في
الطوائف ابعد من مسئلة اللطف والامامة منهم فانهم يحتالون
على مجهول ومعدوم لا يرى له عين ولا اثر ولا يسمع له حس
ولا خبر فلم يحصل لهم من الامر المقصود بامامته شيء واي من
فرض اماما نافعا في بعض مصالح الدين والدنيا كان خيرا ممن
لا ينتفع به في شيء من مصالح الامامة ولهذا تجدهم لما فاتهم

مصلحة الامامة يدخلون فى طاعة كافر اوظالم لينالوا به بعض
مقاصدهم فبينماهم يدعون الناس الى طاعة امام معصوم اصبحوا
يرجعون الى طاعة كفور ظلوم فهل يكون ابعد من مقصود
الامامة وعن الخير والكرامة ممن سلك منهاج الندامة وبالجملة
فالله تعالى قد علق بولاة الامور مصالح فى الدين والدنيا سواء
كانت الامامة اهم الامور اولم تكن والرافضة ابعد الناس
عن حصول هذه المصلحة فقد فاتهم على قولهم الخير المطلوب
من اهم مطالب الدين واشرف مسائل المسلمين ولقد طلب
منى بعض اكابر شيوخهم الفضلاء ان يخلو بى واتكلم معه فى
ذلك فخلوت به وقررت له مايقولونه فى هذا الباب كقولهم
ان الله امر العباد ونهاهم فيجب ان يفعل بهم اللطف الذى يكونون
عنده اقرب الى فعل الواجب وترك القبيح لان من دعا شخصا
ليا كل طعاما فاذا كان مراده الاكل فعل مايعين على ذلك من
الاسباب كتلقيه بالبشر واجلاسه فى مجلس يناسبه وامثال
ذلك وان لم يكن مراده ازيا كل عبس فى وجهه واغلق الباب
ونحو ذلك وهذا اخذوه من المعتزلة ليس هو من اصول شيوخهم
القدماء ثم قالوا والامام لطف لان الناس اذا كان لهم امام

يامرهم بالواجب وينهاهم عن القبيح كانوا اقرب الى فعل
المامور وترك المحظور فيجب ان يكون لهم امام ولابد ان
يكون معصوما لانه اذالم يكن معصوما لم يحصل به المقصود ولم
تدع العصمة لاحد بعد النبي ص الا لعلى فتعين ان يكون
هو اياه للاجماع على انتفاء ماسواه وبسطت له العبارة بهذه
المعانى ثم قالوا وعلى نص على الحسن والحسن على الحسين الى
ان انتهت النوبة الى محمد بن الحسن صاحب السرداب الغائب
فاعترف ان هذا تقرير مذهبهم على غاية الكمال قلت له فانا
وانت طالبان للعلم والحق والهدى وهم يقولون من لم يؤمن
بهذا المنتظر فهو كافر فهذا المنتظر هل رايته اورايت من رآه
اوسمعت بخبره او تعرف شيئا من كلامه الذى قاله هو اوماامر
به اومانهى عنه ماخوذا عنه كما يؤخذ من الائمة قال لا قلت
فاى فائدة فى ايماننا هذا واى لطف يحصل لنا بهذا ثم كيف يجوز
ان يكلفنا الله تعالى بطاعة شخص ونحن لانعلم مايامرنا به ولا
ماينهانا عنه ولاطريق لنا الى معرفة ذلك بوجه من الوجوه
وهم من اشد الناس انكارا لتكليف مالايطاق فهل يكون فى
تكليف مالايطاق ابلغ من هذا فقال اثبات هذا مبنى على تلك

المقدمات قلت لكن المقصود لنا من تلك المقدمات هو ما
يتعلق بنا نحن والا فما علينا مما مضى اذا لم يتعلق بنا منه امر ولا
نهى واذا كان كلامنا فى تلك المقدمات لا يحصل لنا فائدة ولا
لطفا ولا يفيدنا الا تكليف ما لا يقدر عليه علم ان الايمان بهذا
المنتظر من باب الجهل والضلال لا من باب اللطف والمصلحة
والذى عند الامامية من النقل عن الائمة الموتى ان كان حقا
يحصل به سعادتهم فلا حاجة بهم الى المنتظر وان كان باطلا فهم
ايضا لم ينتفعوا بالمنتظر في رد هذا الباطل ثم انه اى السنى جهل
الشيعة اضل ممن يعلقون امورهم برجال الغيب والقطب
والغوث والخضر من الجاهيل من حيث عدم وجود مصلحة
لهم فى ذلك فى الدين فانهم قد ينتفعون بموعظة من يعتقدون
انه الخضر ولو مع غلطهم بانه الخضر وقد يرى بعضهم بعض الجن
ويعتقد انه الخضر فالشيعة اضل منهم فان المنتظر ليس له نقل
ثابت عندهم وغير معتقدين بمن يرونه انه المنتظر ولما دخل
السرداب لم يكن قد بلغ سن التمييز وهم يقبلون من الكذب
اضعاف ذلك ويعرضون عن متابعة الكتاب والسنة اكثر
من هذه الجماعة ويقدحون فى خيار المسلمين ما يعادونهم عليه

اولئك نقلنا من ثم انه جعل الشيعة الى هنا قوله ملخصا **قلت**
عمدة هذه النبذة من باب ارساله الدعاوى الباطلة ارسال
المسلمات الغير المحتاجة الى اقامة البينات ولقد تضمنت جملة
من المفتريات الملومات ولنشر الى مافيها بوجوه **اولها** ان
مازعمه من كون قول **أثنى** عشرية الشيعة في هذه المسئلة
اسخف قول وافسده بهتان منه من حيث عدم انصافه وعدم
عبرته بالسنن الصحيحة التي نبهنا على بعض منها فيمامر من
خبر الثقلين وغيره فانه قد دل على كون امامة الخلق منحصرة
باهل البيت دون غيرهم من الناس ومثله خبر السفينة وغيره
فانظر يامن ينصف الحق من نفسه الى شدة جسارة السني على
خير البشر حيث قال بان المذهب الذي دلت على حقيته سنته
الصحيحة اسخف مذهب اوفسده فيالهفي عليه وعلى من مدحه
على رده من ذهابهم الى المذهب الذي نبهنا على تأسسه من
عشر مسائل جميعها مخالفة للشريعة فوصفوه والحال هذه
بالصحة والحسن من باب وصف الشئ بصفة ضده فان من له
شمة انصاف وصدق يعلم يقينا بان السخافة والفساد تلحق
المذهب الذي قد خالف الشريعة من جهة واحدة فما حال

المذهب الذي قد بنى على عشر مخالفات للشريعة ومعها يصفونه
باعلى صفات الحسن واعظمها ويحصرون الحق فيه اما بلغهم
قوله سبحانه في فرقانه العظيم { ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين
وثانيها ازما زعمه في حق اهل الحق اثنى عشرية الشيعة
من كونهم يحتالون على مجهول ومعدوم لم يرله عين ولم يوجد له
اثر من المفتريات المخالفة حتى لما ثبت عند معاريف اهل مذهبه
ومشيدى طريقتهم ومشاهير اهل المعرفة بالسنة ونقدها
ومن سارت بتصانيفهم المعتمدة الركبان لتضمنها ما يعتمد عليه
من سيرة سيد بني عدنان ولنذكر هنا بعض من قال بتولده
عجل الله فرجه وسهل مخرجه وجعلنا من المستشهدين بين يديه
وصلى على جده وآبائه وامه وعليه وسلم وهم من معاريف اهل
العلم من اهل مذهبه وقولهم حجة عليه وعلى من جرى على سيرته
فمنهم امام النسابة ومعتمدهم وشيخهم المقدم عندهم في علم
النسب المعول على قوله فيه سهل بن عبد الله البخاري المشهور
الجليل فانه بعد نقله عن النسابة جميعهم في سر السلسلة العلوية
كونهم متفقين على كون المعقب من ولد علي الهادي الحسن

المهدي ع

وجعفر فقال ما معناه لم يولد للحسن العسكري سوى ولده الحجة
محمد المهدي ونص على ذلك في كتابه انساب الطالبيين ومنهم
شيخ الشرف العبيدلي المعروف صاحب التذكرة في النسب
ومنهم الشريف ابن المهنا في كتابه انساب آل ابي طالب ومنهم
الشريف صاحب عمدة الطالب ومنهم شيخهم الحجة عبد الله
بن احمد المعروف بابن الخشاب فقد روى تولده من صلب
الحسن العسكري بدون فصل بطريق عن الصادق وطريق
عن الرضا عليهما السلام ومنهم المعتمد الجليل صاحب الحليه
في اربعينه ومنهم الذهبي في تاريخه وابن خلكان في الوفيات
والحموني في منافيه وصاحب النور الجلي وصاحب السرور
وصاحب تاريخ الدول وفي هذه الثلثه وجملة غيرها محمد المهدي
ابن الحسن العسكري كان عمره عند وفات ابيه خمس سنين آتاه الله
فيها الحكمة كما اوتيها سيدنا يحيى ونص جميعهم على كونه هو
المهدي الموعود ومنهم صاحب التذكرة وصاحب مطالب
السئول وصاحب الفصول المهمة وصاحب البيان وصاحب
الكامل وابن الوردي في تاريخه وصاحب التاريخ المختصر
وعبد الملك العصامي في تاريخه وصاحب فصل الخطاب وعلى

المتق فی المرقات وعبدالحق الدهلوی فی مناقبه وقد روی فی التحفه حديثا عن كتاب ابيه المسمى بالفضل المبين تنتهی سلسلة سنده الی قوله حدثنا محمد بن الحسن المحجوب امام عصره حدثنا الحسن بن علی عن ابيه عن جده الحديث ورجاله جميعهم عدول ثقات حفظة مثنی عليهم بالجميل وهم جميعهم من مهرة من تسمی باهل السنة بعلم الحديث ونقاده وحسب طالب الحق فی معرفة الصدق شهادة رجلين من المشار اليهم بوجوده وتولده من الحسن العسكری فكيف بشهادة جميعهم وغيرهم معهم ممن لم نتعرض لهم وقد ذكر من صار باباله عليه السلام فی غيبته الصغری التی تقصر عن السبعين سنة بسنة جماعة من معاريف اهل العلم من اهل مذهب السنی منهم صاحب الكامل وصاحب التذكرة وصاحب التاريخ المختصر وصاحب الفصول المهمة وصاحب مطالب السئول وصاحب البيان وصاحب فصل الخطاب وغيرهم وقال جماعة من المشار اليهم وقد فحص عنه الظلمة ليقتلوه فظهر فی ذلك من الله سبحانه آيات فی حقه منعهم بها منه ومن صار باباله قد عينوهم باربعة وهم المشاهير الذين يوصلون الی حضرته

الشريفة حاجات شيعته ومطالبهم ومسائلهم ويأتونهم باجوبتهم وهم عثمان بن سعيد العمري وابنه محمد بن سعيد العمري والحسين بن روح وعلي بن محمد السمري فانظر ياحبيبي الى عدم انصاف السني ومادحيه على رده الى هذه الدرجة حيث قضى علنا بعدم وجود من هذه حاله في تحقق وجوده الشريف وظهوره الى هذه الدرجة فليت شعري باي دليل ومستند جعل يرعد ويبرق مشنعا على من قال بتولد ووجود من هذه معروفيته عند اهل علم النسب وعلم الحديث وعلم السير وغيرها فان من نقلنا عنهم هنا جماعة منهم مقدمون في الطبقة عليه وجماعة منهم معاصرون له ومنهم جماعة متاخرون عنه في الطبقة فالشناعة ثابتة لمن ينكر وجود من هذه بينات وجوده الشريف ورجال حملة علمه وآيات حفظه من عناية رب العالمين برد كيد الظلمة عنه وثالثها ان مازعمه من فوت اثنى عشرية الشيعة مصلحة هذه المسئلة من بهتانه البين لما مر بيانه من كون نفس وجوده لطفا حسبما يأتي نقل مادل عليه من السنة ولما نبهنا عليه في الوجه السابق من تلقي شيعته منه مسائل دينهم في مدة تسع وستين سنة ولما ان زمان

الغيبة الكبرى بين لهم من يرجعون اليه فيها وهم حملة السنن
عنه وعن آبائه عن الحفظة الثقات فلم يتركهم سدى بل جعل لهم
من يرجعون اليه فيما يحدث لهم من امور دينهم فرجوعهم الى
من هذه مرتبتهم من باب الضرورة لعدم القدرة على التشرف
بخدمة امامهم وتعلم امور دينهم منه فهم بسبب وجوده المقدس
يستمدون من الله سبحانه الخير والرحمة والتوفيق لما يرضيه
وبامره يعملون على ما يفتيهم به اهل العلم بالسنة من طريقه
وطريق سلفه الماضين فلم تفتهم عامة المصلحة المترتبة على
وجوده المقدس نعم فاتهم بعض المصلحة من جهة الضرورة
وهي جهلهم ببعض امور دينهم من حيث نسيان وخطا بعض
الحملة للسنة فان غير المعصوم قد يخطأ وينسى فتفوت الناس
مصلحة ما ثبت خطئه فيه ونسيانه فاما خطأ اهل مذهب
السني فعظيم جزيل لما عرفته من تأسس مذهبهم على المسائل
العشر المتقدمه ومن المعلوم كون مذهب اثنى عشريه الشيعة
قد بني على الحق من اول يوم ومسائله ما بين ما هو ضروري من
حيث حصول اليقين به لذويه من نصوص الفرقان العظيم
والسنة المتظافرة فصار اليقين ناشئا من الضرورة المستفادة من

هذين البرهانين وما بين ماهو متفق عليه بين اهل العلم منهم والمتفق عليه حق ليس فيه ريب وما بين ماهو مختلف فيه من حيث معارضة بعض اخبار اهل البيت لبعض امامن جهة خطأ بعض النقلة واما من جهة نسيان بعضهم واما من جهة التقية فقد فاتهم للضرورة مصلحة العلم بالقسم الثالث وليس ذلك بضرر موجب لذهاب دين الحق من اصله بل هذه المسائل المختلف فيها من الفرعيات التي حالها حال حلية الميتة والدم ولحم الخنزير عند الضرورة **ورابعها** ان مازعمه في حق اثني عشرية الشيعة من رجوعهم الى طاعة من هو ظلوم او كفور من عجايب بهتانه فان مباني مذهبهم مناقضة لهذه النسبة اليهم وهذه صحفهم وفتاويهم تشهد ببهتان هذه النسبة اليهم بل هم مصرحون في صحفهم وفتاويهم بحرمة القدوة في الصلوة بالفاسق فمن صلى خلفه عالما بفسقه فصلوته باطلة فمن هذه حالهم كيف يدخلون تحت امامة الظالم ثم هم في زمان امامة الظلمة يحفظون الثغور ويجاهدون الكفرة من باب تشييد الدين دون اطاعة الظالمين فالسني لم ينصفهم بل بهتهم في هذه النسبة اليهم ترويجا لتشنيعه عليهم بالتناقض الذي قد بهتهم به فالناظر

الى مبانى مذهبهم يعلم يقينا بتنزههم عما رماهم السنى به من البهتان وخامسها ان ما زعمه من المخاطبة مع المسلم الشيعى من بين مفترياته فان الامامى عنده علم يقينى ليس يعتريه ريب بان جماعات من اعاظم الشيعة وزهادهم واولى الباب العلم والتقوى منهم قد تشرفت بخدمة المنتظر عجل الله فرجه وسهل مخرجه وجعلنا من المستشهدين بين يديه وحملت عنه من علوم الدين وتعلمت منه جملة من المسائل المعضلة مما هو فى صحفهم المشهورة المعروفة فانه قد صنف فى حاله وسيرته من زمن ابيه الى برهة طويلة من الغيبة الثانية ما يقرب من خمسين كتابا وجملة منها مبذولة بايدى الناس العالم منهم والعامى الحضرى والبدوى والعربى والفارسى مثل اكمال الدين وغيبة النعمانى وغيبة الطوسى الى غيرها سوى الكتب المشتملة على بيان حاله بعد بيان حال سلفه وهى تضمنت لنقل جماعات من ذوى التقى والزهد المتشرفين بخدمته فى الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى جملة من المسائل الشرعية وفى ضمن تشرف جماعة منهم قد ظهرت لهم آيات من الله سبحانه على يديه وهذه المطالب وغيرها تبين فى محافل الشيعة المشتملة على عامة اصنافهم على المنابر فى المدن

والقرى وفى الصحارى ولجريان سيرتهم هذه على هذه الصفة
صارت هذه المطالب عند جميعهم من رجالهم ونسائهم صغيرهم
وكبيرهم عالمهم وعاميهم حاضرهم وباديهم من المعلومات
اليقينية الغير القابلة لورود الشبهات عليها حالها لدى عامتهم
حال اتمام الصلوة للحاضر وقصرها للمسافر ولزوم الطهارة
فيها من الحدث والخبث الى غير ذلك مما هو من الضروريات
عندهم فاما اهل العلم منهم فهم عالمون مضافا الى ذلك بما قد
ثبت عند من تسمى باهل السنة في حق الحجة المنتظر عجل الله
فرجه فاى عاقل منصف له خبرة بالسيرة المشار اليها يصدق
بما رسمه السني حتى في حق عامى شيعى فكيف بالعالم فيالهفى
على السنى وما دحيه حيث يفترون علنا بما ناقض ما علموه
من هذه السيرة المعروفة المشهورة وما وجدوه فى كتبهم
من بيان تولد من نفوه وبيان من كان باباله ومن تشرف بخدمته
وفى كتب الشيعة لمعرفته من بدأها وشهرتها بين الخاص
والعام وتنويه النقلة عنها باسمائها على المنابر على ما بينا فعلم مما
بيناه تحقق بهتان هذه القصة من السنى وسادسها ان
مازعمه من اخذ اثنى عشرية الشيعة مسئلة اللطف من المعتزلة

من عجائبه فاحتاجت الشيعة الى المعتزلة وهم اهل الدين الحق
السابقون من حيث ظهورهم بما هم عليه من العقائد الحقية من
النبي صلعم عن الوحي الشريف عن الله سبحانه من جهة تلقيهم
للدين عن عترته الذين قد قرنهم بالفرقان العظيم الذي فيه تبيان
وتفصيل كل شيء الى الحوض وقد قال فيه سبحانه (كتب ربكم
على نفسه الرحمة) فمن فرض على نفسه رحمة عباده فقد فرض على
نفسه فعل ما يوجب تقريبهم الى الطاعة وتبعيدهم عن المعصية
وهو معنى اللطف الذي تقوله الشيعة الذي حكم العقل بحسنه
فانه بضرورة العقل احسان عظيم من الرب العظيم وشانه ان
يحسن الى عباده وهذه السنة التي رووها عن العترة تدل على
ذلك وخطب امامهم اخا الرسول وخليفته في امته تنادي به
وهو الذي قد علمه ص الف الف كلمة يفتح له من كل كلمة
الف الف كلمة حسبما روى ذلك صاحب منتخب كنز العمال
عن ابن عباس مرفوعا وسنده ثابت الصحة لديهم حسبما ياتي
التعرض له وقد ثبت صحيحا في حقه (انا مدينة العلم وعلي بابها)
وغير ذلك وفرقة المعتزلة انما حدثت في عصر الحسن البصري وهو
من متوسطي التابعين لتولده في امارة عمر بن الخطاب في آخرها

وفى نهاية عمر الحسن قد ولدت هذه الفرقة فما يوجد عندها
من الحق فانما هو قد تلقته من فرقة الحق التى هى موجودة
قبلها ومن هنا تعلم فرية السنى ثانيا على متقدمى الشيعة فى كونهم
غير قائلين باللطف لما بيناه من تلقيهم له جميعهم ممن سمعت
وهذه صحفهم قد نطقت باز قدمهم وحديثهم متفقون على
هذه المسئلة مثل اتفاقهم على امامة على وولده صلى الله على
الرسول وعليهم وسلم فهل منصف ينسب الى قوم هذه سيرتهم
فى المتابعة للشريعة وتلقيهم لها من حملتها وخزنتها وحفظتها
انهم تابعون جماعة متاخرين عن صاحب الشريعة بسنين
عديدة مخالفين لها فى جملة من مسائلها التى هى من عمدها فتدبر
وسابعها ان ما زعمه من كفاية النقل الذى عند الشيعة
عن سلف المنتظر لو كان حقا قد عرفت فساده مما مضى بيانه فى
المقام من كون الحاجة الى وجوده المقدس من جهات عامة
للخلق منفعة وسعادة وهى ثلث الثالثة منها بيان الدين وقد
عرفت كون مسائل الدين قد صارت على جهات ثلث الثالثة
منها يحصل فيها المخالفة للشريعة فهم محتاجون الى بيانه
الشفاهى فيها لكن قد حال الظلمة بينهم وبينه فاما الجهتان

الباقيتان فنيره وتوفقنين على التشرف بطلعته السعيدة وغرته
الحميدة حسبما ورد الخبر المشتمل على فقرة بوجوده بقيت الدنيا
وبيمنه رزق الورى وهو مطابق لما نبهنا عليه فيما مر من خبر
النجوم **وثامنها** ان مازعمه من جهل من يصدق برجال الغيب
والخضر من عجائبه من حيث صحه ما دل على ذلك من طرقهم
فقد روى امامه احمد فى مسنده المتفق على عدم وجود خبر
كذب فيه باسناده عن عبادة بن الصامت مرفوعا انه ص
قال الابدال فى هذه الامة ثلثون رجلا قلوبهم على قلب خليل
الرحمن كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وصححه السيوطى
فى جامعه الصغير وروى فيه عن طب وصححه عن عبادة بن
الصامت عن النبي ص انه قال الابدال فى امتى ثلثون بهم تقوم
الارض وبهم يمطرون وبهم ينصرون وروى فيه عن طب
وحسنه عن عوف بن مالك عنه ص انه قال الابدال فى اهل
الشام وبهم ينصرون وبهم يرزقون وروى فيه عن مسند امامه
احمد وحسنه من على ع عن النبي ص مثل ذلك لكن قال
بدل ثلثين اربعين وروى غيرها مما فيه ضعف والسنى قد حكم
بضعف جميع هذه واما الخضر فقد وردت السنة بحياته من

الابدال

طرقهم قال النووي في منهاجه بعد جزمه بحيلة الخضر بذهاب
الجمهور منهم الى حياته ولم يخالف فيه سوى شاذ من المحدثين
وتاسعها ان مانسبه الى اثنى عشريه الشيعه من كونهم
في خيار المسلمين قادحين من عجيب بهتانه عليهم فانهم يلعنون
من آذى مسلما بغير حق وهذه صحفهم تنادي بذلك نعم هم
يقدحون فيمن قال سبحانه في حقهم { انقلبتم على اعقابكم }
ومن قال في حقهم ص في حديث الحوض فاقول سحقا لمن بدل
بعدي وحديث بطانة الشر وهم من خالف السنن الصحيحة
التي نبهنا على نبذة منها فيما مضى وسياتي بيان نبذة منها فاى
نقص وذم وشناعة تلحق القادحين فيمن قدحهم الله ورسوله
المعلوم لدى عامة المسلمين مخالفتهم لسنن خير البشر وتغييرهم
لنبذة من شريعته حسبما مضى بيان جملة من ذلك بالفرقان العظيم
والسنة الشريفة الثابتة الصحيحة عند اهل مذهب السني فعلم
كون العار والشناعة والفضيحة تلحق للمادحين من ذمهم الله
ورسوله والله ولي التوفيق **وعاشرها** ان ما زعمه في حق
الشيعة من تكفير من لم يؤمن بالمنتظر بهتان عليهم . فان المكفر
حسبما دلت عليه السنن التي رووها من طريق اهل البيت

ونطقت بها متابعة لها صحفهم وقتاويهم مذهب جدهم عن جعله

ضروري من ضروريات الدين دون ضروري من ضروريات

المذهب فالجاحد امامة المهدي مسلم ليس باثني عشري من

حيث ان امامته من ضروريات مذهب اثني عشرية الشيعة

فتدبر **وحادي عشرها** انه لازمه من كون علي ع

قد نص على امامة الحسن من بعده والحسن نص على امامة

الحسين من بعده الى اخرهم يظهر كون امامة اهل البيت

ليست بنص النبي ص عليهم على الترتيب بل هي من نص

المتقدم على المتاخر وهو مناف بين عليهم وعلى اهل مذهبه فان

الشيعة قد رووا عن الطرفين في حديث النبي نص لهم ثم

السابق منهم نص على المتاخر بما هذا السنة وهذه كتبهم

شاهدة بذلك وسياتي نقل نبذة في ذلك من طريق اهل مذهب

السني **وثاني عشرها** انه لازمه من كون المتقدمين

بالقطب والغوث وسائر رجال الغيب اقل حظا من المتمسكين

بالمنتظر لكونهم من اهل مذهبه القائلين بامامة الثلاثة مخالفة

عظيمة منه لله ورسوله لما عرفته من ختامة امامتهم كالسفن الصحيحة

ولما ياتي بيانه من عدم لياقتهم لذلك **وثالث عشرها**

انما زعمه في حق المنتظر من غيبته قبل بلوغه سن التمييز من اعظم تشنيعاته على الله سبحانه من حيث قدرته فان معنى قوله هو ان الله عاجز عن خلق التميز والعقل والتدبير التامات فى صبي من ذريه خير البريات وقد جعلها قبل ذلك في يحيي فياعجبي منه ومن مادحيه فبينا هو يرعد ويبرق مشنعا على اثنى عشريه الشيعه بالبهتان عليهم فى قول كون الله ليس على كل شئ قدير اذ جعل ينفى قدرته عن شئ بعد علمه بصدور مثله منه فانظر الى هذه الفضيحه الشنيعه عليه وما ضره لو قال بان الله سبحانه قد تفضل على نبيه سيد رسله بهذه الفضيلة فجعل شخصا من ذريته نظير يحيي فهل يلحقه عار وشناعه من حيث نطقه بالحق وجريه على سنن الصدق والسنة وقد وردت صحيحه من طرق اهل مذهبه بان المنتظر هو امام الخلق بهدايته حسبما يأتى نقلها **ورابع عشرها** ان مازعمه من عدم دعوى العصمه لغير علي ع نقول منه فان مجرد دعوى العصمه ليس بدليل عليها وسيأتى بيان الدليل الذى دل على ثبوتها له **وخامس عشرها** ان مارمى به الشيعه مشنيا عليهم بانهم يعرضون عن الكتاب والسنه من عظيم

بهتانه عليهم الذى قد بان الى هنا نقيض ماقاله فى حقهم ومن
هنا الى اخر الرد سترى الحال على هذه الوتيرة دعه يفترى ونحن
نبين فريته بادل دليل يهدى الى سوى السبيل **قال السنى**
الوجه الرابع ان يقال قوله التى يحصل بسبب ادراكها نيل درجة
الكرامه كلام باطل فان مجرد معرفه امام وقته وادراكه بعينه
لا يستحق به الكرامه ان لم يوافق امره والا فليست معرفه
امام الوقت اعظم من معرفت النبى ص ومن عرف ان محمدا
رسول الله فلم يؤمن به ولم يطع امره لم يحصل له شئ من الكرامة
ولو آمن بالنبى وعصاه وضيع الفرائض وتعد الحدود كان
مستحقا للوعيد عند الامامية وسائر طوائف المسلمين فكيف
بمن عرف الامام وهو مضيع للفرائض متعد للحدود وكثير
من هؤلاء يقول حب على حسنه لا يضر معها سيئه وان كانت
السيئات لا تضر مع حب على فلا حاجه الى الامام المعصوم الذى هو
لطف فى التكليف فانه اذا لم يوجد انما توجد سيئات ومعاص
فان كان حب على كافيا فسواء وجد الامام او لم يوجد **قلت**
فى هذه الشبهه وجوه **احدها** مازعمه بقوله فان مجرد
معرفه امام وقته غير موجبه للسعادة فانه خطا بين لان تفضل

الله على عباده المعتقدين بالحق له درجات ثلاث مترتبة على درجات معتقدي الحق بيان ذلك ان المعتقد بامام زمانه العلم في بشخصه وبانه حجة الله في ارضه على عباده تارة يتابعه في عامة ما يامره به وينهاه عنه وهذه الدرجة تستلزم اعلى درجات التفضل لقيام صاحبها بامامه ماطلب منه وتارة يتابعه في بعض ما يامره به وبعض ما ينهاه عنه وفي بعضها يعمل على هوى نفسه وتارة يعمل على هوى نفسه في عامة ما يامره به وينهاه لكنه في هذين القسمين معتقد بوجوب الطاعة وبوجوب ما فرضه الله سبحانه وحرمة ما حرمه غير منكر لضروري من ضروريات الدين والمذهب ولكن هوى نفسه جره الى مخالفة ما يعتقده فسعادة هذين القسمين انما هي بعدم حشرهما مع الكفرة والمنافقين حتى يستحقا الخلود في العقاب بل قد تنالهما الشفاعة قبل العقوبة وهي بالنسبة اليهما سعادة عظيمة وقد يعذبان بشيء في زمان محدود ويتفضل عليهما الله سبحانه بالمغفرة فيحظيان بالسعادة وهذه الدرجات على حسب ما بيناه جارية في حق المعتقد بالنبي ص ودليل ما قلناه قوله سبحانه { ان الله يغفر الذنوب جميعا } خرج منها الذنوب الموجبة لكفر صاحبها وبقي غيرها

وقول النبي ص اذا كان يوم القيمه شفعت فقلت يارب ادخل
الجنة من كان فى قلبه خردلة فيدخلون ثم اقول ادخل الجنة
من كان في قلبه شئ الخبر وفي خبر غيره فاقول يارب امتى امتى
فيقال انطلق فاخرج من فى قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة من
خردل من ايمان فاخرجه من النار الخبر وهما في البخارى فانظر
الى عظم رحمة الله وسعتها وتعجب من بخل السنى وعدم رضاه
بان يرحم الله عباده بمحض وجود مسمى ايمان فى قلوبهم
بسبب شفاعة خير خلقه ومن خلق الخلق جميعهم بسببه فيا اهنى
عليه فى المخالفة لكتاب الله وسنة الرسول ص بدون جهة
ظاهرة توجب المخالفة **وثانيها** مازعمه من استحقاق من
صدق بالنبى ص ولم يطعه للوعيد فانه مبنى على زعمه من كون
المعيار فى ايمان الناس التصديق بالنبى وقد عرفت فيما مضى
كون هذه المسئلة هى المعيار لكونها مشتملة على التوحيد والنبوة
فاما لو لم يعتقد بها الناس فموتهم موت الجاهلية من حيث ان عدم
التصديق بها مستلزم لقيام الحجة للناس على الله بعد الرسل وعدم
قيام الحجة البالغة له على الناس ومايلزم منه التكذيب بكتاب الله
سبحانه ولو ببعضه موجب للكفر حسبما مر بيان الدليل عليه

من الفرقان العظيم فاما من صدق بهذه المرتبة المستلزمة للمرتبتين اللتين قبلها وعصى ما فرض الله عليه وما حرمه فقد عرفت الحق فيه في الوجه المتقدم من وعد الله له بالمغفرة ومن نيل الشفاعة له وقد تقدم فيما مر بيان وجه غير ما نبهنا عليه هنا مما دل على كفر من لم يصدق بهذه المسئلة وهو كونها من ضروريات كل شريعة ومنكر الضروري كافر من دون ريب فتدبر فان اعظمية هذه من مسئلة النبوة من حيث تضمنها للتصديق بالنبوة وبما قبلها من المرتبة ومسئلة النبوة غير مستلزمة لها حسبما دلت على ذلك مسئلة السقيفة التي قد بنى عليها مذهب من تسمى باهل السنة فانها دلت على عدم تعيين النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم خليفة بل عينوه يوم السقيفة حسبما يأتي التفصيل **وثالثها** ما نسبه الى كثير من الشيعة من القول بان حب علي حسنة ليس يضر معه سيئة فانه بهتان منه فانهم جميعا متفقون على ذلك فتخصيصه الكثير منهم بهذه العقيدة ليس له وجه سوى الكذب **ورابعها** هذه النسبة الى الشيعة بالخصوص تدل على كون هذه المسئلة من مختصاتهم المتفردين بها وذلك من عدم انصافه ومن كتمانه للحق بعد بيانه

الناس فانه قد قال حافظهم المعتمد يوسف بن عبد البر في استيعابه
روى جماعة من الصحابة ونقل الخبر وهو دال على حصر
محب علي ع بالمؤمن وحصر مبغضه بالمنافق واصل الخبر قد
نقله مسلم في صحيحه وفي طبقات الحنابلة عن سعيد بن منصور
قال سئلنا احمد بن حنبل عن خبر علي قسيم النار قال وما تنكرون
منه السناقد روينا ما يحب عليا غير المؤمن وما يبغضه غير
المنافق قلنا نعم قال فاين المؤمن قلنا في الجنة قال فاين المنافق
قلنا في النار قال فعلي قسيم النار انتهى نقله بالمعنى فانظر يا طالب
الحق الى معروفيه الخبر المشار اليه وثبوت صحته عندهم الى
مرتبة حكم امامه احمد بصحة معنى خبر علي قسيم النار بقوله
السنا روينا فعلم كون خبر حصر المحب لعلي بالمؤمن الذي محله
الجنة ومبغضه بالمنافق الذي محله النار من السنن الصحيحة
المتفق على صحتها عند المسلمين بحيث يستند اليه نقاد السنة منهم
وحفظتها في بيان صحة متون بعض السنن الضعيفة السند
المطابقة في المعنى لهذه السنة والحاضرون يصدقون بذلك
حسبما فعله امام السني احمد وصحبه وعلم من الخبر كون محب علي
عليه السلام في الجنة ولو كان عاصيا من حيث تحقق ايمانه

علي قسيم النار والجنة

ومبغضه في النار ولو كان مطيعا بفعل المفروضات ومجانبة المحرمات من حيث تحقق نفاقه مثل المارقة وتظاهرهم بحسن العبادة والطاعة والله يدخل محبه العاصي الجنة امامن جهة الشفاعة واما بسبب التوفيق للتوبة في آخر عمره وغير ذلك من موجبات المغفرة وسياتي تعرض السني لجملة منها فيما بعد

وخامسها مازعمه من عدم الحاجة الى معرفة امام الزمان بعد ثبوت كون حب علي حسنة ليس يضر معها سيئة فانه من عجيب خطائه اماعلم اما فهم امادرى كون حب علي عليه السلام المفيد صاحبه الخير هو الحب الصادق القلبي دون اللساني وحده ومن المعلوم ثبوت كمال المنافات بين دعوى حبه وبين نفي امامة احد ولده المعينين من دون ريب فحبه مستلزم للعقيدة بامامة جميعهم فحبه الصادق ونفي امامة رجل من ولده الذين ياتي بيانهم باسمائهم لن يجتمعا في قلب مؤمن قطعا فان نفي امامة رجل منهم مستلزم لتكذيب علي عليه السلام من حيث قوله عن الرسول عن الله بوجوب العقيدة بامامة جميعهم فعلم ممانبهنا عليه عظم خطا السني في المقام

قال السني الوجه الخامس قوله وهي احد اركان الايمان المستحق

بسببه الخلود فى الجنان فيقال لهمن جمل هذامن الايمان الا
اهل الجهل والبهتان وسنتكلم انشاءالله تعالى على ما ذكرمن
ذلك والله تعالى وصف المؤمنين واحوالهم والنبى صلى الله
تعالى عليه وسلم قدفسر الايمان وذكر شعبه ولم يذكر اللهولا
رسوله الامامة فى اركان الايمان ففى الحديث الصحيح حديث
جبرئيل لما اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى صورة
اعرابى وسئله عن الاسلام والايمان والاحسان قال له
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت قال
والايمان ان تومن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
والبعث بعدالموت وتومن بالقدر خيره وشره ولم يذكر
الامامة قال والاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك وهذا الحديث متفق على صحته متلق بالقبول
اجمع اهل العلم بالنقل على صحته وقد اخرجه اصحاب الصحيح
من غير وجه فهومن المتفق عليه من حديث ابى هريرة وفى
افراد مسلم من حديث عمروهم وان كانوا لايقرون بصحة
هذه الاحاديث فالمصنف قداحتج باحاديث موضوعة

كذب باتفاق اهل المعرفة فاما ان يحتج بما يقوم الدليل على
صحته نحن وهم اولا يحتج بشيء من ذلك نحن ولاهم فان تركوا
الرواية واما امكن ان نترك الرواية امااذا ارووا فلا بد
من معارضة الرواية بالرواية والاعتماد على ما تقوم به
الحجة ونحن نبين الدلائل الدالة على صحة مانقله اهل العلم
بالحديث وصححوه وهب انالا نحتج بالحديث فقد قال الله
تعالى { انما المؤمنون الذين اذاذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم
درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم } فشهدلهؤلاء بالايمان
من غير ذكر الامامة وقال تعالى { انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله
اولئك هم الصادقون } فجعلهم صادقين في الايمان من غير
ذكر الامامة وقال تعالى { ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
والملئكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب

واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المتقون } ولم يذكر الامامة وقال تعالى { الم
ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما
انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون } فجعلهم مهتدين
مفلحين ولم يذكر الامامة فان قيل قد دخلت فى عموم النص
اوهى من باب مالا يتم الواجب الا به اودل عليها نص اخر قيل
هذا كله لو صح لكان غايته ان تكون من بعض فروع الدين
لا تكون من اركان الايمان فان ركن الايمان مالا يحصل الايمان
الا به كالشهادتين فلا يكون الرجل مؤمنا حتى يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فلو كانت الامامة ركنا فى الايمان
لا يتم ايمان احد الا به لوجب ان يبينه الرسول بيانا عاما قاطعا
للعذر كما بين الشهادتين والايمان بالملئكة والكتب والرسل
واليوم الآخر **قلت** هذه مقالته هنا بعد اسقاطنا المكرر
منها وفيها وجوه من الفساد وتضليل غفلة العباد **احدها**

مازعمه من حصر من قال بركنيه هذه المسئلة باهل الجهل والبهتان فانه من اعظم جسارته على الله وعلى سيد بنى عدنان فانه هو المبين ركنيتها عن الله سبحانه بخبر الثقلين الذى قد بين فيه بالقضية الشرطية ان متابعهما والمعتصم بهما لن يضل فيلزم من هذه القضية ان غير متابعهما وغير المعتصم بهما ضال فلو لم يكن ذلك ركنا لتحقق ايمان الناس لما ضل عن الهدى من لم يعتصم بهما بل وبين صريحا فى خبر طب كون المتقدم على عترته هالكا والمتأخر عنهم هالكا ومن المعلوم كون الهلكة لن تلحق سوى من لم يعتقد بما يثبت به ايمانه ويحقق ويشهد لذلك خبر سفينة نوح وهو حجة لدى اهل مذهب السنى لكونه حديثا حسنا ومطابقا فى المعنى لخبر الثقلين فان المتخلف عن سفينته ليس بمؤمن ومن لم يقتد بالعترة مثله وثانيها مازعمه من نفى ركنية هذه المسئلة وانه مناقض لما نطق به الفرقان العظيم من وجوب طاعة من يلى امر الخلق بعد الرسول ص فانه سبحانه قد بين وجوب طاعته ووجوب طاعة رسوله ووجوب طاعة من يلى بعده بقوله سبحانه ﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فلم كون معرفة الثلثة

من اركان ايمان الخلق لفرض طاعتهم عليهم فلو كان فى طاعة الله
وطاعة الرسول غنية عن طاعة الثالث لما فرض سبحانه طاعته
فمن فرض طاعته علم وجوب معرفته فحال معرفته حال معرفتهما
فالله سبحانه قد جعل له الرياسة والسلطنة على عباده من حيث
كونه رحمة لهم مثل الرسول وقوله قوله لكونه قائما مقامه
ومبلغا عنه فقوله حق ووحى ورحمة فطاعته موقوفة على معرفته
التى هى عين معرفة الرسول من حيث كونهما رحمة ولطفا
وحجة على الخلق من قبل الله فمن لم يعرف رحمة الله العامة على
العباد ولطفه وحجته نقص ايمانه وجهل ركنا عظيما منه ومن
هذه الجهة صار محب على مؤمنا ومبغضه منافقا فان من له
السلطنة والرياسة الشرعية على العباد يصير معرضا لبغض
جماعات منهم من حيث سياسته لهم بما يخالف طباعهم من القيام
فيهم بحدود الله سبحانه فبغضهم له حينئذ نفاق قطعا لكونه
بغضا لدين الله وقضائه الذى قضى به على العباد فجعل محبته ايمانا
من هذه الجهة فعلم بحمد الله ركنية هذه المسئلة وعدم تمامية
ايمان الناس بدونها بكتاب الله وسنة نبيه ومن هذه الجهة
صارت من ضروريات كل شريعة فياحسرتى على من نفى

ركنيتها فانه قد خالف الفرقان العظيم والسنة الشريفة وضرورة الشريعة **وثالثها** ما نقله من الخبر ووصفه به من عالى درجات الصحة فانه غش منه للغفلة لخروجه بذلك عن قاعدة المناظرة باقامة الحجة على الخصم فان الخصم يخاطبه بلسان طلق ويقول له لم تنصفنى بل ظلمتنى فاستدللت على بخبر تعلم بانه ليس بحجة على لكونه مما تفردت بنقله انت ومن تابعته فهو من باب الشهادة للنفس وهى غير مقبولة باتفاق المسلمين وسائر ذوى العقول ولم تغرى الغفلة بالجهل حيث تريهم انك قد ظهرت على وغلبتنى بما نقلته من الخبر الذى وصفته بانه متفق على صحته فيالهفى عليهم لو يعلمون بهذه المغشة وغيرها فينقلب حسن ظنهم سيئا بمن تسمى من اهل العلم باهل السنه فيبحثون ويفحصون عن الحق فيجدونه عند اهله بينا جليا سالما من غش غاش وتزوير مزور **ورابعها** مناقضة ما ذكره من الخبر هنا لما سياتى منه من تصريحه بان ما تفرد به الخصم ليس بحجة على خصمه لكونه من باب الشهادة للنفس وهى غير مقبولة فانظر الى تناقضه وتعجب من سبه لمن قال بركنية هذه المسئلة بانه جاهل مباهت فانه قد سبه ظلما بتصديق منه بعدم حجية مثل الخبر

على خصمه **وخامسها** انه على فرض صحة مانقله من الخبر المشار اليه فما طرب به من صحته من حيث عدم تعرضه لهذه المسئلة ليس ينبغى من مثله التجاهل الى هذه الدرجة فان جملة من المطالب العظام مستلزمة لغيرها على وجه تفهم بدون اشارة اليها مستقلة بل ذكر الملزوم مغن عن ذكرها لضرورة لزومها له مثل قول القائل بعث الله نبيا الى عاد ونبيا الى ثمود ونبيا الى نمرود وغيرهم ثم مات الرسل فانه يعلم بالضرورة تبليغهم الرسالة الى قومهم فليس فى البين حاجة الى التعرض لتبليغهم فانه يلزم الرسالة لزوما بينا ضروريا ومثله فى اللزوم الخليفة بعد الرسول ومن الضرورى وصية آدم الى خليفة بعده ومثله نوح ومثله موسى ومثله عيسى ومثله سليمان وغيرهم من الرسل الذين لم تكن خلفائهم لهم مرتبة النبوة مثل اسماعيل بالنسبة الى ابراهيم ومثل يوسف بالنسبة الى يعقوب ومثل سليمان وغيرهم ومن المعلوم وجوب اعتقاد الخلق بالرسل وبخلفائهم ومعه فقد قال سبحانه ولكن البر من آمن بالله الى والكتاب والنبيين ولم يذكر الوصيين ومثله الخبر الذى نقله السنى فانه لم يذكرهم بعد رسله بل لم يتعرض

لهم فيه وليس ذلك لعدم وجوب التصديق بهم البتة بل لما نبهنا
عليه من اللزوم الضروري بين الرسل وبين خلفائهم فعدم
ذكرهم لفظا مع العلم بانهم مقصودون دليل بين على اللزوم
المشار اليه كيف لم يقصد الخليفة باللزوم وقد عرفت اناطة
ايمان الناس بحب علي وحصر المحب له بالمؤمن والمبغض له
بالمنافق فالذي هذه مرتبة رفعة قدره وعظمته كيف
تصير معرفته غير ركن بل معرفته البتة ركن من دون ريب
بالخبر المشار اليه وغيره فالسني لم ينصف كتاب الله وسنة
رسوله حيث نفى عنهما التعرض لهذه المسئلة التي قد عرفت
ركنيتها باظهر دليل **وسادسها** مازعمه من عدم ذكرها
في الخبر الذي نقله فانه بهتان معلوم عجيب لانه قد تضمن قوله
ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله ومن كتبه بل خيرها
الفرقان العظيم وقد تضمن لهذه المسئلة باية وجوب اطاعة
الله ووجوب اطاعة رسوله ومن يلي بعده وباية وكل شي
احصيناه في امام مبين وباية انما انت منذر ولكل قوم هاد
الى غيرها مما ياتي التعرض له **وسابعها** ما نقله من الخبر
مما دل على كون عبادة الله احسانا على تقدير كون العابد يعبده وقد

فرض رؤيته له فان لم يفرضها فالله سبحانه يرى عبادة عبده فانه
ليس من قول الرسول ص من دون ريب لان العبادة الخالصة
لله المقبولة لديه هي التي تفعل طاعة له وحده من دون شوب
شيء فيها وهذه ليست باحسان بل تاديه فرض فان لم تفعل على
هذه الجهة فهي عصيان من حيث عدم فعل المامور به على وجهه
فهي حينئذ ليست عبادة بل العبادة قد تضمنها اول تقسيمات
الخبر حيث قال فيه ان تقيم الصلوة الى اخره فانه لو لم تقصد منه
بالنسبة الى الصلوة والصيام والزكوة والحج العبادة الخالصة
لله سبحانه بشروطها لم تكن صلوة وصيام وزكوة وغيرها
بل هي فاسدة غير شرعية ليس يصدر مثلها عن المسلم فالمسلم هو
الفاعل لهذه على وجهها ومعنى احسان في قبال هاتين المرتبتين
عبارة عن فعل المندوبات وتحمل الضرر من الناس وفعل
الصالحات لهم من حيث ثبوت الرخصة في فعل نقيض هذه
من ترك المندوبات وعدم تحمل ضرر الناس بل تجوز المقاصة
منهم فيما له عوض شرعا وعدم فعل الصالحات اليهم قال سبحانه
في وصف المتقين والعافين عن الناس والله يحب المحسنين في
الدر المنثور عن ابن ابي حاتم في تفسيرها قال يغيضون في الشيء

فيغفرون ويعفون عن الناس ومن فعل ذلك فهو محسن والله يحب المحسنين قال بلغني ان النبي ص انه قال انهم في امتي قليل سوى من عصمه الله الخبر وفيه عن البيهقي عن علي بن الحسين ع في خبر فيه قالت الجاريه والعافين عن الناس قال لها قد عفوت عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة **وثامنها** مازعمه من عدم بيان الامامة صريحا بالخبر المشار اليه فانه منقوض بعدم بيان ايه ايمان الناس ونفاقهم وهو حب علي ع حسبما دل على ذلك الخبر الثابت الصحة عن طائفة من الصحابة الحاصر لحب علي بالمؤمن ومبغضه بالمنافق وبخبر من لم يحب اهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يدخل في قلبه ايمان فان هذين المطلبين لم يتعرض لهما الخبر صريحا وهما في نهاية من العظمة بحيث يصير الفاقد لهما غير مؤمن ولو صدق بسائر مابين في الخبر ولكن معنى التصديق برسله التصديق بما قالوه ومن اعظم ماقالوه تعيين خلفائهم من بعدهم ومن اهم ماقاله خير الرسل تعيين خلفائه ومايصير الشخص به مؤمنا ومايصير به منافقا ومادل على الثاني خبر ثابت الصحة من وجوه عديدة حسبما نص على ذلك شهاب الدين ابن حجر مفتي الحجاز في عصره في كتاب رده على

الشيعة وغيره من عمدهم ومانقضناعليه من هذين المطلبين
مبينان في الفرقان العظيم حسبما نبهنا على بيان السنة انهما في الفرقان
واية مودة القربى قددلت على ذلك حسبما ياتى التفصيل فالخبر
المشار اليه قدبين بعض المطالب صريحا وبعضها ضمنا فليس
للسى فيه دليل على خصمه وهذه من سيرته فانه قديستدل
بدليل ليس يدل على مطلبه ولو من جهة دليل غيره وقد يستدل
بدليل هو بعمومه يدل على ضدما هو فى صدد بيانه مثل خبر المقام
فان من جملة جهات فسادما زعمه برهاناله عمومه وشموله لدعوى
خصمه حسبما بيناذلك فى المقام وهذه من الجهات التى قد تعرضنالها
فى المقدمة الثالثة فتدبر **وتاسعها** مانسبه الى الشيعة من
عدم تصديقهم بصحة مايرويه اهل مذهبه على وجه الصحة
فانه ليس بصدق منه على عمومه فان قول احدا لخصمين فى حق
خصمه على قسمين قسم منه مرجعه الى التصديق بحقية مايقوله
خصمه فانه مقبول منه لكونه من ذوى العقل وهو يعترف
بان قول خصمه حق ومن هذه الجهة تستدل اثنى عشرية
الشيعة على من تسمى باهل السنة باخبارهم الصحيحة لديهم
والحسنة لتصديقهم بانها حجة عندهم وليس الى ردها سبيل

فهم ملزمون بها حسبما جرى الشيعي في رسالته على هذه السيرة
وجرينا نحن عليها على وجه التفصيل وقسم منه مرجعه الى
دعوى حقية ما يقوله السني في قبال الشيعي وهذه هي الدعوى
الغير المقبولة فانها من باب الشهادة للنفس وقد نبهنا على عدم
قبولها حتى تصديق من السني نفسه ومن هنا علمت بتناقض
السني في زعمه ان الشيعي يستدل بالخبر وعلينا ان نعارضه
بالخبر فان المعارضة هذه باطلة من حيث كونه يعارضه بخبر
هو من باب الشهادة للنفس وما ينقله الشيعي من طرقهم من باب
تصديق الخصم لخصمه بالحق فكيف يجوز له الغش بمعارضة
ما هو حجة للخصم عليه بما ليس بحجة على الخصم بل حق السني التسليم
لما يستدل به الخصم عليه من السنن الصحيحة عند اهل مذهبه
فانه ملزم بمتابعتها والعمل على مقتضاها وتركه ما يعارضها لو فرض
لعدم حجيته على خصمه فتدبر في ظلمه لخصمه وعدم انصافه بهذه
المعارضة الباطلة **وعاشرها** ما زعمه في حق الشيعي من كونه
محتجاً باحاديث موضوعة باتفاق اهل المعرفة فان من عظيم ظلمه
له نسبته اليه هذه الفرية العظيمة التي يجل العامي من المسلمين
عن تصور صدورها منه فكيف بالعالم وهل يرضى من له ادنى

شعور لنفسه بان يثبت مذهبه باخبار موضوعه" فان هذه سيرة
من ليس بمسلم فان مبنى دين المسلم ايات الفرقان العظيم
والسنن الصحيحه" وستعرف فيما ياتى حال ما نقله الشيعى من
السنن على التفصيل ومجمله انها على قسمين صحيحه" وضعيفه"
لكن لها سنن تشهد بصحتها من حيث المعنى وليس يضر ضعفها
بها والحال هذه من دون ريب ولقد قال خاتمه" حفاظهم صاحب
فتح البارى فى الدرر الكامنه" بان السنى قد تحامل على الشيعى
فظلمه برده عدة سنن صحيحه" بانها موضوعه" انتهى نقل
معنى قوله حيث لم تحضرنى عبارته حين التحرير بل الحق ان
يقال قد تحامل السنى على خير الرسل فظلمه بعدم قبوله سننه
الصحيحه" فليت شعرى باى وجه ياتاه يوم القيمه" وقد حقر
شانه العظيم ولم يقبل سنته الشريفه ولم يطعه فى العمل بها
فعصى قوله سبحانه ما آتاكم الرسول فخذوه وقول رسوله
عليكم بسنتى **وحادى عشرها** مازعمه من احتجاجه
بايات الفرقان العظيم فاستدل بما نقله منه هنا فبعضه ليس فيه
حجه" له وهو اول آيه" منه فانها قد بين فيها بعض صفات المؤمنين
ولم يتعرض فيها لبيان متعلق ايمانهم ما هو وكم شئ هو ولو

بطريق العموم فهى ليست فى مقام بيان متعلق ايمانهم فذكرها
فى المقام عبث صرف ليس يخفى على من له ادنى شعور واما باقيها
فقد دلت على نقيض مقصوده بطريق العموم فهى حجة بينة
عليه فاما اوليها فقد ذكر فيها ايمانهم بالرسول وقد عرفت
اللزوم الضرورى بينه وبين الخليفة فهو مذكور فيهما بطريق
اللزوم الضرورى واما الثانية فقد ذكرت باللزوم المشار اليه
فيها وفى المكتوب فى كتبه واما الثالثة فقد ذكرت فيها بقوله
سبحانه { والذين يؤمنون بما انزل اليك } فعلم ذكرها فى هذه
جميعها فان قيل قد بينت سابقا وجه اشرفية هذه المسئلة من
المسئلتين المتقدمتين عليها فى الرتبة من حيث لزومها وجمعها
لما قد سبقها وعدم لزومهما لها وقد قلت هنا وفيما مضى بضرورية
اللزوم بينها وبين مرتبة الرسالة فالمعتقد بالرسول معتقد بها
ضرورة حسبما بينت فلم تناقضت تارة نفيت اللزوم بينها وبين
مرتبة الرساله وتارة جعلته ضروريا قلت تدبر حسنا فسترى
الحق جليا بينا فبين ما حققنا لزومه وبين ما نفيناه بون بعيد وفرق
سديد وهو ان يقال لزوم معنى الخليفة الذى هو معنى عام يجوز
صدقه على متعددين من حيث تصوره على جهة البدلية فى كل

عصر وزمان للنبي لزوم ضروري واما تعيين شخصه في كل
زمان فليس يعلم من معنى النبوة وحده بل بالدليل الشرعي
الصادر من النبي على تعيين وتمييز خليفته من بين الناس الذين هم
يليقون بحسب التجويز العقلي للقيام بهذه الرتبة الشريفة فمن
عينه منهم تصير معرفته جامعة لمعرفة الله ورسوله من حيث
وجود العلم بهما وبالدين عنده ومن هذه الجهة قلنا معرفة
الرسول غير مستلزمة لمعرفة شخص خليفته اما ترى بالضرورة
تصديق من تسمى باهل السنة بالرسول وعدم تصديقهم
بخليفته المعين من حيث تقديمهم غيره عليه وجعله رعية وتابعا
لغيره فبان بحمده ولطفه سبحانه مورد النفي في هذه المسئلة
من غيره ثاني عشرها ماهو عجيب غريب من السني
من نفيه أهمية والشرعية هذه المسئلة فتارة يدعى الضرورة على
عدم بيان لها لمن يدخل في دينه وتارة يستدل بعدم ورودها في
السنة وتارة بعدم بيانها في الفرقان العظيم وغير ذلك وقد
لا اعترف بانها في العظمة والشرفية حسبما قاله الشيعي فيما يأتي
ببعض نقله الخبر عن اسامة احمد وهو من مات وليس عليه
امام مات ميتة الجاهلية وغيره فانظر يا حبيبي الى ما نقله

هو بنفسه من الخبر بعين البصيره فسترى عامه ماغدى برعده ويبرق ويذم ويسفه الشيعه بسببه بهتانا وغشا للغفلة وكتمانا للحق فاى مطلب شرعى اهم واشرف من الذى هذه مفسدة من لم يتدين به وهى الموت على الكفر فان ذلك هو معنى ميته الجاهليه فان الجاهليه عبارة عن الكفر قال فى النهايه قد تكرر ذكر الجاهليه فى الحديث وهى الحالة التى كانت عليها العرب قبل بعثه الرسول من الجهل بالله ورسوله ومعالم الدين والمفاخرة بالنسب والكبر والتجبر وغير ذلك انتهى ومثله قال غيره وسره بين فان معرفه الله ورسوله ودينه تستفاد من امام الزمان فمن لم يعرفه فقد جهل بهذه جميعها فانه قد نصب لبيانها للناس فهل يتصور منصف ويجوز فى حق من بعث رحمه للعالمين عدم بيانه لهذه المسئلة بيانا تاما عاما مقيما به للحجه على الخلق وهى بهذه الدرجه من اللزوم حاشى المنصف تجويز غير البيان بهذه الكيفيه لهذه المسئلة فى حق من هذه مصلحه بعثته وقد فصل ذلك حسبما عرفته من بيانه لخبر الثقلين فى المحافل العامه غير مرة وبيان غيره مما سياتى التعرض له فعلم تناقض من يروى الخبر المشار اليه على

وجه الصحة والشهرة بين نقلة السنة ومعه يزعم قيام ضرورة الدين على عدم بيان هذه المسئلة بيانا معلوما معروفا عاما فانه على فرض صدقه يلزم تقصير من هو رحمة للعالمين فى بيان ما هو رحمة للناس من بعده الى يوم القيمة **وثالث عشرها** مازعمه فى القيل من دخولها فى عموم النص فانه مناقض لما عرفته من الخبر ولما نبهنا عليه من النصوص الفرقانية ونصوص السنة ولما ياتى منها فانها جميعا قد بينتها بيانا عاما نصا صريحا عليها بالخصوص مضافا الى دخولها فى العمومات بل ولو لم يدل عليها من البيان سوى ما نبهنا عليه فيما مر منه اكتفى المنصف ذلك لعمومه ووقوعه فى المحافل العامة ووجوده فى محكم الفرقان العظيم كيف والنص فى تعيينها كثير شهير لدى نقلة السنة النقاد لها المهرة فيها مثل امام السنى احمد وغيره من المشاهير لديهم من حفظة السنة **ورابع عشرها** مازعمه من كون هذه المسئلة من المقدمات فانه من عجائبه فان مسئلة النبوة وهذه المسئلة متساويتان فى كونهما بهما يعلم الدين ويظهر عند الخلق والحجة ببيانهما تقوم على من عصى وتكبر فهما من جملة ما بنى عليهما الدين بالضرورة فانهما لو لم يبيناه

للناس لما عرفوه ولما ظهر بينهم فان قصد بالمقدمة هذه الجهة قلنا نعارضه بالتسمية بل نقول له حال هذه المسئلة من هذه الجهة حال مسئلة النبوة ومن الضرورى كون الدين قد ظهر وعرفه الناس بالنبى فهو اصل لظهوره ولمعرفة الناس به فى عصره وخليفته اصل لبقائه وظهوره على وجهه بالنسبة الى من بقى بعد الرسول ومن يولد ويوجد بعده لما نبهنا عليه فيما مضى من عروض النسيان والخطأ لغير المعصوم فى الشرعيات فيلزم وجود معصوم فى كل زمان حتى ينجى الخلق من مخالفة الدين وبه تقوم الحجة على من بغى وطغى فعلم مما نبهنا عليه كون هذه المسئلة من اصول الدين دون فروعه ومن مقدماته التى بها يبقى ويظهر من بعد الرسول واصل كل شئ ما يبتنى عليه ذلك الشئ فوجود الله سبحانه بالنسبة الى الدين مقدمة لوجود الدين ووجود رسوله مقدمة لتبليغه الى الخلق وظهوره بينهم ووجود الخليفة مقدمة لبقائه محفوظا عن التغيير وبيانه لمن وجد بعد الرسول وثبوت العلم بعدل الله سبحانه مقدمة لعلم الناس بتحقق وعده ووعيده بالمثوبات على الطاعات وبالعقوبات على المعاصى والعلم بالمعاد مقدمة للعلم

تحقق العدل منه يوم القيمة فهذه باجمعها قد تاسس عليها الدين
وهى اصوله الخمسة التى ذهبت اليها اثنى عشريه الشيعه ومتى
فقد اصل منها ذهب الدين فانه لو لم يعتقد بوجود الرب لم يوجد نفس
الدين ولو لم يبعث نبيا لم يظهر الدين بحسب ما جرت به العادة من
بعث الرسول به ولو لم يثبت عدله لم يوجد باعث على العمل به فان
اهل الطاعة يقولون لعله يعذبنا على الطاعه لعدم عدله ولعله يثيب
العصاة فليس لنا باعث على الطاعة يلزمنا بها ولو لم يجعل اماما
معصوما حافظا ومبينا له بعد الرسول لقال الناس لو كان حالنا
حال من كان فى زمن النبى من وجوب العمل بالشريعه لجعل
لنا من يهدينا اليها جميعها فلما لم يجعل لنا اماما معصوما هاديا لنا
علمنا بانا غير مساوين لمن كان فى زمنه فى العمل بالشريعه والناس
حسبما نرى مختلفين فى المسائل الشرعيه ولسنا ندرى من هو
الذى على الحق منهم فمن هنا نعلم باناغير مطلوب منا العمل
بالشريعه جميعها فنقتصر على العمل بالمعلومات منها لدينا واما
المختلف فيه منا فليس لنا سبيل الى معرفة الحق منه من الباطل
فنحن فى سعة منه وحينئذ فيذهب غالب الشريعه لقلة
المعلومات فيها من عامة الجهات ولو لم يعين لهم وقتا ينتقم فيه

من العصاة ويثيب فيه المطيعين لقال الناس ان الله سبحانه يرضى
عنا بسعة رحمته ويعوض عنا من ظلمناه بفضله فانه لو كان معذبنا
ومنتقما ممن ظلمنا لعين لنا وقتا لذلك نرقبه ومن هنا عين لهم
وقتا لذلك حتى يستعد الناس ويجدوا ويجتهدوا فى العمل على
ماجاءت به الشريعة هربا من شدة عقابه فى اليوم الموعود
وطلبا لمرضاته ومثوباته فيه فهذه اصول الدين الخمسة وهى
باجمعها مستخرجة من الفرقان العظيم والسنة الشريفة فالجرى
على الدين جميعه موقوف على هذه الخمسة جميعها حسبما عرفت

وخامس عشرها مازعمه من كون هذه المسئلة لو دل
عليها نص مخصوص لصارت من فروع الدين دون اصوله فانه
مناقض لما سينقله هو بنفسه من السنة الصحيحة التى دلت على
ثبوت موت الجاهلية لمن مات وليس فى عنقه بيعة ولمن خرج
عن السلطان بشبر ولمن خالف الجماعة ونزع يده عن الطاعة
ولمن مات وليس عليه امام فان هذه المعانى تدل على كون هذه
المسئلة من اصول الدين واركانه التى من جهل بها ولم يتدين بها
يصير خارجا من الدين ويموت موت اهل الجاهلية ميتة الكفر
فقد ثبت بدليل خاص دل على كونها من اصول الدين دون فروعه

فالسنى لم ينصف نفسه حيث تناقض فى هذه المقالة ترويجا للباطل وكتمانا للحق وخالف هذه السنة التى اعترف هو بصحتها فتركها ولم يعمل بها **قال السنى** الوجه السادس قوله قال رسول الله ص من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فيقال له اولا من روى هذا الحديث بهذا اللفظ واين اسناده وكيف يجوز ان يحتج بنقل عن النبى ص من غير بيان الطريق الذى به يثبت ان النبى ص قاله هذا لوكان مجهول الحال عند اهل العلم بالحديث فكيف وهذا الحديث بهذا اللفظ لا يعرف انما الحديث المعروف مثل ماروى مسلم فى صحيحه عن نافع قال جاء عبدالله بن عمر الى عبدالله بن مطيع حين ما كان من امر الحرة ماكان زمن يزيد بن معوية فقال اطرحوا لابى عبدالرحمن وسادة فقال انى لم آتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعت رسول الله يقول من خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيمة لا حجة له ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية فعلم ان هذا الحديث دل على ما دل عليه سائر الاحاديث الآتية من انه لا يخرج على ولاة الامور بالسيف فان لم يكن مطيعا لولاة الامور مات ميتة جاهلية

وهذا ضد قول الرفضة فانهم اعظم الناس مخالفة لولاة الامور وابعد الناس عن طاعتهم الا كرها ونحن نطالبهم اولا بصحة النقل ثم بتقدير ان يكون ناقله واحدا فكيف يجوز ان يثبت اصل الايمان بخبر مثل هذا الذى لا يعرف له ناقل وان عرف له ناقل امكن خطائه وكذبه وهل يثبت اصل الايمان الا بطريق علمى **قلت** فى هذه من العجايب ما بينها بوجوه حتى تلتفت الغفلة الى حقيقة الحال **احدها** مازعمه من المطالبة عن روى الحديث بالعبارة المعلومة فانه تصديق منه بان معناه ثابت الصحة فهو معلوم الثبوت معنى وقد تقرر فى محله تجويز نقل السنة بالمعنى للعارف فما الباعث للسنى على المطالبة عن عبر بهذه العبارة بعد معلومية هاتين المقدمتين من ثبوت معنى الحديث وتجويز النقل بالمعنى فنحن نفرض كون الشيعى لم يحضره حين التحرير لفظه فبين معناه بعبارة من عنده فيعاتب لو نقص وزيد فى تعبيره من معنى الخبر فهذه المناقشة مناقشة من لم ينصف خصمه **وثانيها** مازعمه من المطالبة بسند الخبر فانه عدم انصاف منه مثل سابقه لان السند انما يؤتى به لبيان صحة المتن من ثقة نقلته وبعد ثبوت صحة معنى الخبر بالسنن

المشهورة المرويه باسانيدها الصحيحة المعروفة ليس يفتقر الناقل الى سرد السند حتى على تقدير ضعف نقلته فان ضعفهم غير مضر بالمتن بعد ثبوت صحة معناه من الطرق الصحيحه المعروفة لما جرت عليه سيرة اهل العلم من عدم سرد سند الخبر الذي نقله المعروفون بالوثاقة حسبما جرى على هذه السيرة السنى بنفسه في منهاجه هذا لنقله فيه عن الصحيحين بدون ذكر للسند فان تركه ليس بغش والحال هذه فالسنى لم ينصف خصمه برده عليه من هذه الجهة بل تحامل عليه من جهتها ومن غيرها حسبما عرفت وستعرف مع ان هذه المطالبة هنا على هذه الحال التي عرفت مناقض لما سياتى منه من احتجاجه على الشيعي بالخبر المعضل و الضعيف بدون سرد اسندهما وبغير تنبيه على حقيقة الحال **وثالثها** ما زعمه من عدم معروفية الحديث بهذه العبارة فانه مردود عليه بان الحديث بهذه نقله الحميدى فى كتابه الجمع بين الصحيحين وهو من معاريف حفظة الحديث ومشاهير نقاده وكتابه من الكتب المعروفة المشهورة المتمدة فالخبر المنقول فيه خبر مشهور معروف معتمد عليه حتى لو لم يكن له شاهد فان ثبت شاهده فنور على نور وحجة على حجه

ورابعها ماذكره من خبر ابن عمر فانه حجة بينة عليه فان معنى من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية مطابق لخبر من مات ولم يعرف امام زمانه فان معنى لم يعرفه ليس فى عنقه بيعته نظير قول القائل زيد سخى وزيد كثير الرماد فان الثانى منهما قد طابق اولهما فى المعنى والعجب من السنى حيث لم يبين معنى هذه العبارة ولم يشر الى معناها بشئ وسر ذلك بين فانه لو بينه حسبما نبهنا عليه فيا من لعلم الغفلة ظلمه للشيعى بالتشديد عليه بالنسبة الى الخبر الذى نقله على ما سمعته

وخامسها مانقله من مجئ ابن عمر ونقله الحديث لعبدالله بن مطيع يعلمه به حرمة محاربته ليزيد الشريب الخمير وخروجه عن طاعته فانه من الغش العظيم لمن غفل عن معرفة الحق من الناس الذين ليس لهم خبرة بما نزل من عندالله سبحانه على رسوله فى فرقانه العظيم وماقاله الرسول ص وماصدر عن ابن عمر ونحن نشير الى ذلك لتنجى الغفلة من متابعة الباطل ونهديهم الى الحق ومتابعته فاما عبدالله بن عمر فانه قد خالف خبر الثقلين وخبر السفينة وخبر المدد وغيرها مما دل على امامة اهل البيت فهو من جهة هذه المخالفة قد دعا الى امامة يزيد الكافر من

حيث قتله عصبة من لم يجبهم لم يدخل في قلبه ايمان فما حال من
جعل دمائهم مباحة فهدرها فدخل من هذه الجهة في السنة
الذين لعنهم الله وخاتم رسله وكل نبي مجاب ومنهم المستحل من عترته
ما حرمه الله ومن جهة حكمه باباحة الخمر ورده حكم الله ورسوله
بحرمتها المعلوم بضرورة الدين وبموته وليس في عنقه بيعة
امام زمانه وبهتكه حرم الرسول وحرمته حرمة حرم الله وبقتله
ريحانة الرسول الذي حربه حرب رسول الله فقد روى الترمذي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم في حق علي وفاطمة والحسن
والحسين قول رسول الله ص انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن
سالمهم فانظر ما حال من يوجب طاعة يزيد الذي هذه حاله
وهو بنفسه خذل عليا ع فلم يحارب معه اهل الجمل وصفين
وبنفسه قد علم بخبر الغدير من سماعه من رسول الله ص يقول
فيه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله فالذي قد خذله الله
كيف يعتمد مسلم على تفسيره لحديث خاص بامام الحق ليطبقه
على يزيد الكافر الملحد الهاتك حرم الله وحرم رسوله القاتل
من حربه حرب الرسول اما انهم عبد الله بن عمر قوله سبحانه ﴿افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع الا كيف تحكمون﴾ اما علم من

رواية الترمذي

كتاب الله سبحانه عدم نيل الظالمين امامة الناس اما علم منه
بحرمة الركون الى الظلمة فكيف جاز له الحث على طاعة يزيد
وليعجب المنصف من السني حيث يجعل ما نبهناعليه من الفرقان
العظيم ومن السنة خلف ظهره ويكتمها عن الغفلة ويستدل
بقول من خالفها وسادسها مازعمه من كون المعلوم
من الحديث مثل غيره حرمة مقاتلة السلطان بالسيف فمن قاتلة
مات ميتة جاهلية فانه مناقض لما زعموه في حق اهل الجمل
وصفين فان جمهورهم قد ذهب الى كونهم مسلمين ميتين على
دين الله ورسوله دون الجاهلية وباتفاق اهل القبلة هم خارجون
على امامهم وولى امرهم بالسيف فلم لم يقل لهم عبد الله بن عمر
سمعت رسول الله وينقل لهم الخبر ولم لم يعمل من تسمى باهل
السنة فيهم بهذه السنة المعروفة المشهورة فيحكمون ان موتهم
على الجاهلية قد تحقق فهل عندهم يزيد الكافر خليفة المسلمين
ومن قال في حقه الرسول ص اللهم انصر من نصره واخذل من
خذله وانا حرب لمن حاربهم ويحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
ولى كل مؤمن بعدى اول امتى سلما واكثرهم علما واعظمهم
حلما الى غير ذلك ليس بخليفة على المسلمين ﴿ الله اذن لكم

ام على الله تفترون) المرتبين الهدى لهم بهذه السنه" وغيرها بان
من حارب عليا يموت ميتة جاهلية وبان يزيد ومتابعيه ميتهم جاهليه"
فباى دليل صار المحارب لعلى ع مسلما والمحارب ليزيد يموت
ميتة جاهليه حسبما قاله ابن عمر والسنى ومادحوه على رده
وهم عامة اهل مذهبه فانظر ياحبيبي الى ما رووه والى
تناقضهم الفاحش وعدم نصفهم حتى فى نفوسهم **وسابعها**
ماهو معلوم حتى لدى العامى السوقى حين يتلى عليه الحديث
المشار اليه من ان مابين فيه مطلبان موت الجاهليه" لمن جرى
على معصيه" السلطان بخروجه عليه بالمحاربه" وموت الجاهليه"
لمن يموت وليس فى عنقه بيعه" امام زمانه وسلطانه ومن هذه
الجهه" جعل موت الجاهليه" بعد كل من المطلبين فكل مطلب من
هذين سبب لموت الجاهليه" فعلم مما نبهنا عليه كذب السنى
وخطئه فى زعمه كون الحديث تعرض لخصوص محاربه"
السلطان وليت شعرى كيف يقول بذلك ونفس الحديث
صريحا تضمن عبارتين مختلفين لفظا ومعنى وترتب فيه على
المخالفه" لمعنى كل منهما موت الجاهليه" فليس الى ما خصه به
السنى من المعنى سبيل ونص الحديث عليه حجه" ودليل

وثامنها مازعمه من كون الشيعة اعظم الناس مخالفة لمن تولى امور الناس فان ذلك ظلم لهم منشأه الفرية عليهم بهذه النسبة فانهم حسبما عرفت متابعون لما وردت به السنة من تعيين ائمة الخلق وولاة امورهم وهم على ع واحد عشر من ولده حسبما سيذكرهم الشيعي باسمائهم ومن هذه الجهة تابعت الشيعة عليا ع على محاربة من خالفه وتابعت ولده الحسين ع فجاهد من حضر معه حتى قتل جميعهم وتابعت من قام من الناس باخذ ثاره مثل المختار بل وعاونت من قام بنصر الدين من الظلمة على نصره وحاشاهم من معاونة البغاة والظلمة على البغي والظلم ومن هذه الجهة تابعت جماعتهم على قلتها عليا ع على عدم البيعة في السقيفة لما نبهنا عليه من السنن التي دلتهم على امامته وامامة ولده فهذه سيرة اثني عشرية الشيعة في الحرص على متابعة الشريعة والسني يعلم بان من تامر على الناس وصار اماما لهم غير علي وولده المشار اليهم ليس لهم حق ذلك عند اثني عشرية الشيعة فباي وجه يلزمهم ويذمهم بعدم طاعتهم لهم بل هو عاجز عن اقامة حجة تدل على امامة من عناهم من امام السقيفة الى اخرهم بل قد عرفت من المقدمة

الثالثة قيام الحجة عليه وعلى اهل مذهبه التي ليس لهم بد من قبولها على امامة العترة دون من تقدم عليهم **وتاسعها** مايقضي منه المسلم الذي ينصف الحق من نفسه عجبا وحيرة حيث يرى السني ينسب الى الشيعة كونهم اعظم الناس مخالفة لمن تولى امر المسلمين بعد علمه بان اهل مذهبه وهو معهم قد بلغت مخالفتهم لذوي هذه المرتبة الشريفة الى حد جعلوهم من جملة الرعايا لمن ليس لهم هذه المرتبة مخالفين وتاركين للسنن التي دلت على ذلك فيا عجبي من السني من هذه النسبة التي نسبها الى الشيعة يذمهم بها وهي منتهى المدحة لهم لتحملهم الصدمات العظيمة من جهة المحافظة على دينهم وهو واهل مذهبه المتصفون بما ذمّ به الشيعة حقيقة من المخالفة لمن ذكرهم **وعاشرها** مازعمه من عدم ثبوت اصل من اصول ايمان الخلق بغير العلم وان يثبت بخبر ثابت الصحة لتجويز خطأ ناقله وكذبه فان هذا من عظيم الطامات عليه الناقضة لمبنى مذهبه والمفسدة له فانه على ما ثبت في الصحيحين وغيرهما فيما يتعلق ببيعة السقيفة حين صدر التشاجر بين من حضر فيها فقالت انصار الرسول للمهاجرين منا امير ومنكم امير روى لهم من جعلوه اماماً

فيها حديثا دل على كون الخليفة من قريش ثم قال لهم انى اختار
لكم احد هذين الرجلين يشير الى ابى عبيدة وعمر فقال عمر
بل نحن نبايعك مد يدك فمد يده فبايعه القصة فانظر ياطالب
الحق هل بنى مذهب من تسمى باهل السنة على غير خبر احاد
نقل رجل غير معصوم يجوز خطئه وكذبه فالسنى علم بنفسه
فساد مذهبه بنفس قوله المشار اليه بل وهنا طامة اطم
واعظم وهى ماثبت عن ابى بكر فى خمسة عشر كتابا من
الكتب المعتبرة التى ياتى ذكر غالبها انه قال فى مرض موته
ليتنى سئلت رسول الله ص عن الخليفة بعده وعن انصاره
هل لهم فى ذلك حق فتدبر ياحبيبى فى قوليه المشار اليهما
فستجده قد كذب فى قوله فى السقيفة الذى بنيت امامته عليه فانه
لو فرض صدقه فيه فما معنى قوله فى مرض موته وهل انصاره
لهم فى ذلك حق كيف يحصر الخليفة فى قريش وكيف يجوز
صيرورة خليفة من غيرهم ويدل على كذبه مانقله امامه
احمد فى مسنده وقال خاتمة حفاظهم فى فتح البارى بان
رجال سنده ثقات من قول عمر لو كان معاذ بن جبل حيا لجعلته خليفة
وفى نقل غيره لو كان سالم مولى ابى حذيفة حيا استخلفته وهما

لبسا من قريش وعمر هو الذى جعل مستند بيعته ابابكر نفس الخبر المشار اليه فانظر الى حال هذه البيعة التى هذه حال مبناها وتدبر ثم تبصر فان الحق قد تبين وظهر **وحادى عشرها** ماهو معلوم من كون الشيعى فى مقام سوق الحجة على السنى ليلزمه بها على مذهبه ولو كانت عند الشيعى ليست بحجة بالنظر الى نفسها فان مبنى الدين على طريقة الشيعى لن يثبت بغير العلم فهو انما استدل بالخبر فى المقام بحسب الظاهر ليلزم به السنى من حيث حجية آحاد الخبر فى ثبوت اصل مذهبه حسبما عرفته من مبنى بيعة السقيفة فما لم غش السنى فى هذه الكلمة القائلة حيث يوهم بان الخبر فى المقام ليس بحجة بعد علمه بان مذهبه قد بنى على خبر آحاد **وثانى عشرها** مازعمه من كون الخبر خبر آحاد فانه غير مضر بافادته العلم بضميمة غيره اليه من السنن الصحيحة المتظافرة فان معنى الخبر بنفسه قد ثبت من عدة طرق منها مانقله مسلم فى صحيحه ومنها مانقله الشيعى عن الحميدى ومنها ماصدق به امامه احمد والعبارة فى جميعها مختلفة والمعنى متحد ويشهد له خبر الثقلين المعلوم صدوره لتعدد طرقه وكثرة صحيحها وحسنها فمن هذه جميعها يحصل

العلم بصدور معنى الخبر فهو دليل علمى على المطالب فتدبر فما
هذه حاله حقيقة باى وجه رمى بانه خبر آحاد غير مفيد للعلم
قال السنى الوجه السابع ان يقال ان كان هذا الحديث من
كلام النبي ص فليس فيه حجة لهذا القائل فان النبي ص قد
قال مات ميتة جاهلية وهذا الحديث يتناول من قاتل فى
العصبية والرفضة رؤس هؤلاء ولكن المسلم لا يكفر
بالاقتتال فى العصبية كما دل على ذلك الكتاب والسنة فكيف
يكفر بما دون ذلك وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة قال قال
رسول الله ص من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات
مات ميتة جاهلية وهذا حال الرافضة فانهم يخرجون عن الطاعة
ويفارقون الجماعة وفى الصحيحين عن ابن عباس عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال من راى من اميره شيئا يكرهه
فليصبر عليه فان من خرج من السلطان شبراً مات ميتة
جاهلية وهذه النصوص مع كونها صريحة فى حال الرافضة
فهى وامثالها المعروفة عند اهل العلم لا بذلك اللفظ الذى نقله
قلت فى هذه الجملة من العجائب ما نبينها بوجوه **احدها**
ما زعمه من عدم الحجية للمستدل بالخبر فانه من اعظم العجب

لان الخبر قد نص صريحا على ثبوت موت الجاهلية لمن لم يعرف امام زمانه ومعناه ليس في عنقه بيعته ولم يتابعه ولم يهتدى بهديه وقد مضى بيان الوجه فى ذلك على التفصيل فكيف يتصور عدم حجيته للمستدل وقد نص صريحا فيه على دعوى المستدل باحكم عبارة دلت على مقصوده **وثانيها** مازعمه من شمول الحديث لمن قاتل فى العصبية فانه خطأ بين فمن اى عبارة منه يستفاد شموله لذلك فانه قد رتب فيه موت الجاهلية على من جهل امام زمانه فاين الجهل به من المقاتلة على العصبية فان معنى المقاتلة على العصبية المقاتلة على الظلم قال في النهاية والعصبي المعين قومه على الظلم فانظر الى هذين المعنيين فهل يشمل احدهما مقابله وهل بينهما لزوم فان السابق منهما الجهل بامام الزمان والثانى معين قومه على الظلم فاى لزوم وشمول بينهما فعلم خطأ السنى في هذه الدعوى من دون ريب **وثالثها** مازعمه من كون الشيعة رؤس المقاتلين على جهة العصبية فانه ظلم منه لهم وعدم انصاف لو قصد بهم اثنى عشريه الشيعة لما نبهنا عليه فيما مر من مقاتلتهم لنصرة الحق وطلب ثار المظلومين وقد يقاتلون المفسدين من قطاع الطريق وغيرهم دفعا لشرهم وحسما لمادة الفساد حسبما قاتل شيعة

الكرخ بعض بني العباس ومتابعيه لما جاؤهم بجمل امرئة على
جمل تشبيهاً لها بعائشة ورجلين تشبيهاً لهما بطلحة والزبير
وقصدهم بذلك وقعة الجمل فحاربوهم دفعاً لصيالهم عليهم
وجرى ماجرى عليهم من الطامات وهذه القضية معلومة
شهيرة لدى من تسمى باهل السنة محررة في صحفهم وليقل لنا
من تسمى باهل السنة في اي قضية تعصبت اثنى عشرية الشيعة
ولو بغير قتال للباطل فهذه سيرهم وحالهم مبينة معلومة
مشهورة فليبين لنا رجل منهم ولو قضية حقيرة تعصبت فيها
هذه الفرقة المحقة للباطل فان اول قضية صدرت منها على قلة
عددها يومئذ تخلفها عن بيعة السقيفة نصرة منها لخير الناس
بعد خير الرسل امام الخلق بعده وهذه حالهم في نصرة الحق
قرناً بعد قرن وطبقة بعد طبقة فانهم على ماعرفت هم الفرقة
الناجية المتظاهرة بالحق الى يوم القيمة وبالجملة فالصادق الذي
ينسب الى خصمه بعض المناكير وهو في محاجته معه يلزمه
ان يثبت ذلك بالدليل الذي هو حجة لديه عليه فان لم يات بدليل
فما نسبه غير مقبول منه بل مردود عليه والمقام من المقامات
التي يظهر فيها الدعوى على وجه يظن الغافل ان متعلقها معلوم

الثبوت بحيث ليس لمدعيه حاجة الى بيان دليل عليه ومما نبهنا
عليه علم كذب ما نسبه اليهم ورابعها ما نسبه الى اهل
مذهب خصمه وعابهم به وذمهم عليه فانه كذب عليهم واهل
مذهبه المتصفون به لان اول محاربة صدرت بين اهل القبلة
بعد موت رسول الله ص محاربة مانعي الزكوة وقد حاربهم
امام السقيفة ومتابعوه العصبية لعلمهم جميعا بان امام الحق
الذي له حق المحاربة لمن بغى عليه هو علي عليه السلام دون غيره
بعلم فقهه من السنن ولعلم ابي بكر وعمر وغيرهما بان المحارب
على التاويل هو علي دون ابي بكر وعمر حسبما حارب الرسول
على التنزيل دل على ذلك الخبر المشهور رولديهم بالصحة ماثور
حسبما ياتي نقله عن مخرجيه والثانية محاربة الجمل وقد حارب
فيها من قال بالامامة الثلثة تعصبا للباطل من حيث خروجهم على امام
زمانهم بالسيف وبعدها وقعة صفين وبعدها وقعة الطف
وبعدها وقعة الحرة الى غير ذلك من محاربات من قال بالامامة
الثلثة للعصبية فاول من سن المحاربة في اهل القبلة على
العصبية امامهم فتبعوه على ذلك الى اليوم في محارباتهم للشيعة
وظلمهم لهم من جهة متابعتهم للحق فكم قتل منهم معاوية ومن

بعده من بني اميه وبني العباس ومن تامر من قبلهم مثل زياد
بن ابيه وغيره **وخامسها** ما زعمه من عدم كفر المسلم
بالمقاتلة على العصبية فانه غش منه للغفلة وعدم انصافه لله ورسوله
لان المحاربة على العصبية على قسمين قسم منها المحاربات التي
تصدر بين المسلمين بدون وجود امام في طرف من المتحاربين
وهذه غير موجبة للكفر لكنهما في النار لقول رسول الله ص
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل احدهما صاحبه فالقاتل والمقتول
في النار قيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان
حريصا على قتل صاحبه نقله في الجامع الصغير عن مسند امامه
احمد والصحيحين وسنن السجستاني والنسائي عن ابي بكره وعن
سنن ابن ماجه وصححه وقسم منها تصدر المحاربة بين فرقتين منهم
وفي فرقة منها امام المسلمين فالفرقة المحاربة امامها كافرة من
دون ريب للسنة التي نقلها هنا السني فانها دلت على موت
الجاهلية لمن حارب السلطان وعمومات الكتاب والسنة على
فرض شمولهما لهذه الصورة مخصصة بهذه السنة المتظافرة
وبخبر ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار فانظر الى الخبر الذي نقلناه في القسم السابق والى خبر

عمار فانك تجد الفرق البين بينهما من حيث كون عمار متابعاً امام المسلمين صار من دعاة الجنة ومقابله من الخارجين على امام المسلمين صارت دعوتهم الى النار ومن دعى الى الجنة مسلم محله الجنة ومن دعى الى النار كافر محله النار قال سبحانه وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا) في حق ابراهيم واسحق ويعقوب وقال سبحانه (وجعلناهم ائمة يدعون الى النار) في حق فرعون وهامان وقوم فرعون فعلم كون الدعاة الى النار هم من الكفار فثبت كون من جرد على امامه السيف خارجاً من المسلمين دون من جرد سيفه على غيره من المسلمين وسادسها ملزعمه بقوله فكيف يكفر بما دون ذلك فانه من عجائب غشه وعدم انصافه وكتمانه السنة فانه قدم غشه الذي هو عدم كفر المسلم بالقتال على العصبيه ليرتب عليه عدم الكفر بما هو دون المحاربة بزعمه الذي هو عدم بيعة امام الزمان وعدم معرفته وعدم التصديق بامامته وهذه مرجعها الى عدم التصديق بقيام الحجة لله على الناس بعد الرسل وبعدم وجود الهادي لامم الى الحق بعدهم فيلزم من ذلك بخل الله على عباده بما يحصل لهم السعادة به لو تابعوه ويصير دينه محفوظاً به عن التغيير والتبديل والزيادة

والنقصان ويحصل به المقصود من بعث رسوله بالشريعة الذي هو العمل بها جميعها الى يوم القيمة وقيام الحجة على من بغى وطغى ولهذه الجهات صارت من ليس في عنقه بيعته ميتته ميتة جاهلية حسبما دل عليه مانقله السني من خبر عبد الله بن عمر فحال من ليس في عنقه بيعة وحال من حاربه من حيث ثبوت ميتة الجاهلية سيان فكل منهما كافر ميت ميتة جاهلية فليس احدهما دون صاحبه في الحكم فانظر الى تركه لما ثبت عنده من السنة في المسئلتين وحكمه فيهما بما يخالفها وتدبر في شدة تحامله على الحق ونصرته للباطل وتبصر وهذه الجهة لم نتعرضها في المقدمة الثانية فانه هنا قد خالف السنة الصحيحة بدون شبهة شيء تجوز معارضته لها بل بمحض التعصب للباطل

وسابعها مانسبه الى اثنى عشرية الشيعة من كون حالهم مفارقة الجماعة وخروجهم عن الطاعة فان ذلك من عظيم ظلمه لهم وعدم انصافه حيث وصفهم بوصف هم بضده موصوفون وسيرتهم وشعارهم الطاعة ولزوم الجماعة فان معنى الخبر طاعة ولى امر الخلق وامامهم وهاديهم بعد الرسول ولزوم جماعته والمعاونة معهم على طاعته وليس معناه شيء غير ذلك فان غيره

باطل من دون ريب لما هو ضروري الدين ونزل به الفرقان المبين
وتظافرت به سنة سيد المرسلين من وجوب طاعة الخليفة
ووجوب لزوم جماعته والمعاونة معهم على البر والتقوى وهذه
السنن الصحيحة من خبر الثقلين وغيره قد شهدت بان هذه
حالة اثنى عشرية الشيعة وسيرتهم وشعارهم والجهة التى
تاسس عليها مذهبهم فانظر الى ما ينسبه الى خصمه من البهتان
الذى ينفر به قلوب الغفلة عنهم ويجعلهم بانظارهم من المرتدين
عن الدين و ثامنها ما علم مما مضى نقله من السنة فى المقدمة
الثالثة وفى مطاوى المباحث المتاخرة عنها من كون المفارق
للطاعة والخارج عن الجماعة من تسمى باهل السنة من حيث
مفارقتهم امام المسلمين منذ فارقهم خير الرسل ص ومفاتهم
جماعته وخروجهم عن طاعته ببيعتهم لغيره فى السقيفة
ومعاونتهم له على غضب حق الخليفة وعلى القول بانظارهم
فيما جهلوه من الشريعة حسبما ياتى نقل ذلك فماذم به السنى
امامية الشيعة فى المقام هو واهل مذهبه المتصفون به وقد
تاسس مذهبهم عليه فصار شعارهم وجرت عليه سيرتهم
فهذه من الجهات التى اهل مذهبه متصفون بها ولكنه وصف

السنى غيرهم بها وجمل يذمهم من جهتها وتاسعها ما
نقله من حديث الصحيحين الذى دل على الصبر على ظهور ما
هو مكروه من السلطان فانه من عجيب ما ينقلونه لان ظاهر
الخبر كون ما يكره رؤيته من السلطان هو ما خالف الشريعة
من المناكير مثل ما صدر من ائمتهم من تغيير بعض الدين ومثل
قتلهم النفوس المحترمة ظلما وتصرفهم فى مال الخلق بغير
حق وغير ذلك ولا ريب انه من ضروريات الدين وقد نزل به
الفرقان العظيم ووردت به سنة خاتم النبيين وجوب النهى
عن المنكر فالخبر مناقض للشريعة ومن جهة عدم قيام الناس
بالنهى عن المنكر غصب حق العترة وغير جملة من الدين وقتل
ظلما جماعات من عباد الله الصالحين وليت شعرى من جعل
فاعل المنكر وليا وسلطانا على عباد الله والله سبحانه يقول افمن
يهدى الى الحق احق ان يتبع الى اخرها فما حال من علم الحق
فخالفه فهل لمثله حق الرياسة وحق المتابعة وبالجملة اما خبر
الصحيحين فكذب بين لمخالفته لما سمعت ومن هذه الجهة لما
اهل عثمان زمان سلطنته بالحج وحده اهل على ع به وبالعمرة
فقال له لم تردغير مخالفتي فقال ما كنت تاركا سنة رسول الله

ص لقول احمد روى ذلك امامه احمد فى مسنده وغيره من
عددهم وهذه المسئلة من المقامات التى يستدل فيها السنى بخبر
قد عارضه ما هو مقدم عليه فى الحجية وهو يكتمه ترويجا للباطل
فتدبر **وعاشرها** ما هو من اعجب العجب العجاب حيث
يزعمون ان من يغضب الله سبحانه وينكر المنكر ويعصى فاعله
ويخرج عن طاعته نادبا له يموت ميتة جاهلية حسبما نص عليه
خبر الصحيحين ولم يقل قائل منهم بذلك في حق الخارجين على
امام العدل ظلما بدون صدور ما فيه مشابهة منكر منه وهم اهل
الجمل وصفين فاين كان يومئذ خبر الصحيحين فان ناقله وهو
ابن حنبل حى ذلك اليوم وقد نقلتموه عنه الى اليوم فلم تحكم
بان من حارب عليا مسلم والحال هذه فانظر يا طالب الحق الى
ما يروونه والى مناقضتهم ومخالفتهم له وتجهر **قال السنى**
الوجه الثامن ان يقال ان هذا الحديث الذى ذكره حجة على
الرافضة لانهم لا يعرفون امام زمانهم فانهم يدعون انه الغائب
المنتظر الى اخر ما زعمه فيما مضى فى الوجه الثالث **قلت** وقد
عرفت فساد ما زعمه هناك فالوجه الثالث بعينه هو الوجه الثامن
يعنى حيث المعنى ولو تغيرت جملة من المباني فيهما وهذه من

الجهات التى نبهنا عليها فى المقدمة الثالثة من جهات ظلمه لخصمه
وغشه للغفلة ثم قال فى اخره ويبينه الوجه التاسع وهو ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم امر بطاعة الائمة الموحدين المعلومين
الذين لهم سلطان يقدرون به على طاعة الناس ولم يامر بطاعة
الائمة مطلقا بل امر بطاعتهم فى طاعة الله دون معصيته وهذا
يبين ان الائمة الذين امر بطاعتهم في طاعة الله غير المعصومين
وفي صحيح مسلم عن عوف بن مالك قال سمعت النبي ص يقول
خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون
عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم
ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله افلا ننابذهم عند ذلك قال لا
ما اقاموا الصلوة الا من ولي عليه وال فرآه ياتى شيئا من معصية الله
فليكره ما ياتى من معصية الله ولا ينزع يدا من طاعة وفى صحيح
مسلم عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه قال ستكون
امرآء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ ومن انكر سلم
ولكن من رضى وتابع قالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا
ما صلوا وهذا يبين ان الائمة هم الامرآء ولاة الامور وانه
يكره وينكر ما ياتونه من معصية الله تعالي ولا ينزع اليد من

طاعتهم بل يطاعون فى طاعة الله وان منهم خيارا ومنهم شرارا
ومن يحب ويدعى له ومن يحب الناس ويدعو لهم ومن يبغض
ويدعو على الناس ويبغضونه ويدعون عليه وفى الصحيحين عن
ابى هريرة عن النبي ص قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم
الانبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وانه لا نبى بعدى وستكون خلفاء
فتكثر قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول وان تعطوهم
حقهم وفى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قال قال لنا
رسول الله ص انكم سترون بعدى اثرة واموراً تنكرونها
قالوا فما تامرنا يارسول الله قال ادوا اليهم حقهم واسئلوا الله
حقكم وفى الصحيحين عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على السمع والطاعة فى اليسر والعسر
والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننازع الامر اهله
وعلى ان نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم وفى
الصحيحين عن ابن عمر عن النبي ص انه قال على المرء المسلم
السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية فاذا امر
بمعصية فلا سمع ولا طاعة فان قال اردت بقولى انها اهم
المطالب فى الدين واشرف مسائل المسلمين المطالب التى تنازعت

فيها الامة بعد رسول الله ص وهى هذه مسئلة الامامة قيل له فلا لفظ فصيح ولا معنى صحيح الى اخره قلت فى هذه النبذة وجوه من الباطل احدها عده لهذين وجهين فانه غش منه بل وبهتان فان تاسعها دليل بزعمه لثامنها ومن المعلوم كون الدليل مثبتا للدعوى وهى بدونه مردودة غير مقبولة فالدعوى ودليلها فى الحقيقة وجه فى مقام المخاصمه وقد عرفت كون الثامن منها عبارة عن الثالث فالوجوه التى زخرفها السنى فى المقام سبعة بل هى ستة حقيقة فان مآل السادس والسابع الى وجه بدون تعدد فان معنى كل منهما كون الحديث المعروف مادل على حرمة معصية السلطان ومحاربته وهما سيرة الرفضة دون الحديث الذى نقله الشيعى بلفظه المزبور ثم فى السابع بعض الخصوصيات المخالفة لما نقله من السنة على زعمه وقد نبهنا عليها وبينا فسادها حسبما مضى تفصيله وثانيها مانقله عن الصحيحين محتجا به على خصمه فانه تدليس منه فى مقام المناظرة لعلمه بان مايرويه اهل مذهبه ليس حجة على غيرهم من الفرق فاوجه نقله عن الصحيحين والحال هذه فلم لم ينصف خصمه وغر الغفلة بهذه السيرة

فانه لم يناظر سنياً معترفاً بما في الصحيحين وغيرهما حتى يلزمه
باخبارهما لم يسر سيرة الشيعي الذي قابله فانها قد جرت على
طريق المناظرة الصحيحة الحقة فان الشيعي قد برهن على
دعاويه فيها باخبار من تسمى باهل السنة ولم يبرهن على شيء
منها باخبار الشيعة لعلمه بانها غير ملزمة لخصمه فلم يجر
السني على سيرة خصمه ولم يتعلم منه ولم يصرف برهة من
عمره في تاليفه لمنهاجه بعد علمه بانه ليس حجة على خصمه
قابله فيه من السنن برمتهم وغيرها من النقل عن اهل مذهبه
ولم طبعه ونشره متابعوه ولم يدعوه على رده وهم عالمون بانه
ليس بدليل غير صرف الغفلة وبالبتة قد بين فيما الحق على
ما هو موجود عندهم ومعلوم باخبارهم بحسبها وفقنا الله
سبحانه لبيانه على ما فصلناه الى هنا فان المنصف صاحب البصيرة
في غنية عما ياتي بيانه بما قد مضى شرحه وتفصيله والله سبحانه
المسدد الى معرفة الحق بمنه والهادي الى متابعته بلطفه

وثالثها ما لو قطعنا النظر عن ذلك وفرضنا حجية ما يرويه
اهل مذهبه فانما حجيته مشروطة بعدم مخالفته لنصوص
القرآن العظيم والسنة المتظافرة وقد عرفت فيما مضى من

الفرقان العظيم وجوب متابعة الهادى الى الحق وحرمة الركون الى الظلمة وعدم جعل الظالم اماما شرعا وعرفت المخصوصين بامامة الخلق دون غيرهم من الناس وهم العترة الذين لن يضل متبعهم والمتقدم عليهم هالك والمتاخر عنهم هالك ومعنى هذه السنة مطابق لما نبهنا عليه من الفرقان العظيم فانه دل على متابعة الهادى الى الحق والخبر المشار اليه قد دل على ذلك فان غير المعصوم ينسى ويخطأ فيقود من تابعه الى غير الحق ويفتقر هو الى من يهديه الى الحق فدل الفرقان العظيم والسنة على لزوم عصمة الهادى فما خالف هذه السنة بهتان معلوم من حيث شهادة الفرقان العظيم بصدق مادل من السنة على عصمة الهادى الى الحق فما حال العاصى بالمخالفة للحق عن علم وعمد الذى هو مدلول مانقله السنى فهل يصير اماما من هذه حاله ومن الضرورى كون المقصود من امام الخلق هو رشدهم الى الحق والظالم والجاهل ولو من جهة الخطأ والنسيان ليس لهم لياقة لذلك فانه متى مافسد المسيس بالظلم والجهل تابعته الرعية على ذلك من دون ريب والمقام من المقامات التى قد برهن السنى فيها على مطلبه بدليل ولم يتعرض لما خالفه الذى هو الحجة

دونه حسبما عرفت **ورابعها** مازعمه فيمانقله من دليله
من عدم الطاعة فى معصية الله فانه اعظم حجة عليه وعلى
اهل مذهبه من حيث ثبوت مخالفتهم لذلك حسبما تقدم بيانه
فى المقدمة الثالثة وفى بعض مامضى من التنبيهات فماوجه
متابعتهم ابابكر فى حرب مانعيه من الزكوة وهو وهم عالمون
بان المقاتل على التاويل على ع دونه وماوجه رميهم بامره
الفجأة السلمى فى النار وهو رجل مسلم وغايته انه مفسد
وحكمه معلوم من الفرقان العظيم وليس منه حرقه فى النار
وماوجه متابعتهم له على حرمان فاطمة ع من نحلتها فدك ومن
ارث ابيها وماوجه متابعتهم له ولعمر على حكمهما بانظارهما فيما
لم يعرفا حكمه من الفرقان العظيم الذى فيه تبيان كل شئ ولم
يعرفا حكمه من السنة التى قد بين لهم فيها رسول الله ص جميع
مايحتاجون اليه الى يوم القيمة وقد ثبت مادل عليه فى
الصحيحين وماوجه تنفيذهم عهد ابى بكر الى عمر وتنفيذ
مسئلة الشورى وهم عالمون بان امامهم جميعا على ع بالسنن
التى سمعوها ووعوها وعنهم وصلت الينا طبقة بعد طبقة
وماوجه متابعتهم عمر على افعاله فى الدين مثل تحريمه الثلث

التي تقدم بيانها ومثل ذهابهم الى العول والى صدور ثلث طلقات بقول القائل لزوجته انت طالق ثلثا والى صلوة نافلة شهر رمضان جماعة والى قول الصلوة خير من النوم وغير ذلك من المناكير وما وجه متابعتهم عمر بامر ابي بكر في حمل النار والحطب الى اهل البيت ليحرقهم وبيتهم لو لم يبايعوه وما وجه متابعتهم صاحبة الجمل وصاحب صفين على حرب امامهم وما وجه متابعتهم معوية على سب علي ع على المنابر وقتل شيعته ونهب مالهم من حيث محبتهم له وما وجه متابعتهم يزيد على ما صدر بامره من المظالم التي لم يصدر مثلها من حيث مجموعها في الدنيا الى غير ذلك مما قد فاضت بقبحه صحفهم فعلم مما نبهنا عليه مخالفتهم لما ثبت عندهم على وجه اليقين من السنة

وخامسها ما زعمه من امر النبي ص بطاعة من هو امام موحد معلوم له سلطان يقدر به على سياسة الناس فانه من أعظم عجائبه لانه جعل السلطنة شرطا في امام الخلق وذلك محال فانه دور ظاهر جلي والدور محال فهل يتصور عاقل كون المعصوم يامر بالمحال بيان ذلك ان يقال من الضروري كون السلطنة على السياسة انما يتصف امام الخلق بها بعد مقدمتين

معرفة الناس بامامته وطاعتهم له لكونه امامهم تجب طاعته عليهم فلو فرض توقف امامته على هذه السلطنة لزم الدور لما عرفته من ترتب سلطته على امامته وطاعتهم له فهم انما يطيعونه لكونه لنا امامهم فامامته سابقة على سلطته عليهم فكيف تصير متاخرة عنها ثبت الدور المحال ثم يتوجه قول السنى على صورة وهى ان النبى ص جعل الرجل الذى حصلت له الرياسة والسلطنة اماما على الناس بعد حصول ذلك له ولم يجعل شخصا معينا قبل حصول ذلك له اماما على الناس فان قصد بقوله ما نبهنا عليه من التوجيه غير دعليه ما تقدم بيانه فى الوجه الثالث وما بعده من منافات المقصود من الخليفة اذ قد صدر ممن تأمر على الناس وصارت لهم سلطنة عليهم فانهم قد ساسوهم بما خالف الشريعة وجرى الظلم منهم على عباد الله الصالحين وقد عرفت مخالفة امامة من هذه سيرتهم للشريعة فعلم مما بيناه فساد ما زعمه السنى فى المقام **وسادسها** ما نقله مما دل على سياسة النبيين لبنى يعقوب فانه حجة بينة لما ذهبت اليه اثنى عشرية الشيعة من لزوم العصمة فى امام الخلق فان امة خاتم النبيين خير من غيرها من امم الرسل السالفين وقد ساستهم

المعصومون حفظالهم من مخالفة الحق فخيرامة احق بذلك
واحرى وحيث ختمت النبوة به ص بقيت العصمة وبها يحصل
المقصود فانه رشد الخلق الى الحق وهو انما يتم ويوجد بهادالى
الحق وهو منحصر بالمعصوم الذى هو منزه عن الجهل والخطا
والنسيان فان من لم ينزه عن هذه فقير الى هادينجيه منها نعم
يتم مطلبهم من عدم الحاجة الى هادمعصوم على تقدير القول بان
الله سبحانه عنايته فى حق خيرامة ورحمته ورشده اقل من غيرها
ومن هذه الجهة لم يجعل لها من بعد نبيها هادين معصومين حسبما
جعل لغيرها وهذه الدعوى شنعاء يستغنى عن بيان فسادها فانها
مخالفة لبعث رسوله رحمة للعالمين فان معنى كونه رحمة لهم
وجود معصوم نائب عنه في رشدهم الى شريعته في طبقة بعد
طبقة حتى تقوم الساعة ولو منعهم ذلك لم يكن رحمة لهم بل
وخالف مقصوده الذى هو رشد جميعهم الى الدين جميعه فلزم
من الخبر الذى نقله السنى لزوما بيناجليا تحقق عصمة امام الخلق
ومسيسهم فالخبر حينئذ حجة عليه وهذه من الجهات التى
لم نتعرض لها في المقدمة الثالثة وهى سوقه حجة له بزعمه على
الشيعي وهى عند التحقيق حجة للشيعي عليه **وسابعها**

مانقله من الخبر عن عبادة بن الصامت فانه حجه بينه ايضا على اهل
مذهب السنى ومخالفه معلومه منهم لهذه المبايعه لما نبهنا عليه
من صدور المنازعه منهم مع امامهم فتارة بحملهم النار الى بيته
ليحرقوه ومن فيه لولم يبايعوهم وفيه نفس الرسول بايه المباهلة
واخوه دونهم ومن هو منه بمنزلة هرون من موسى فى سوى النبوة
ومن يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولى كل مؤمن بعده
المنصور من نصره والمخذول من خذله الذى يدور معه الحق حيث
يدور الى غير ذلك مما دل على امامته على الخلق وعلى تقدمه بالفضل
عليهم وفيه من قال في حقها فاطمه بضعه منى يغضبنى مايغضبها
وغيره مما دل على وجوب جلب رضاها وتعظيمها وفيه من
جعلهما سيدى شباب اهل الجنه وتارة بالمنازعه معه فى دعوتهم
له الى بيعه امام السقيفه فابى وقال انا اولى بالبيعه فقال له عمر
لئن لم تفعل لتقتل الى آخر مانقله ابن قتيبه فى كتاب السياسه
وتارة فى خروجهم الى حربه يوم الجمل ويوم صفين وخروجهم
الى حرب ابنه الحسن والى حرب ولده الحسين فعلم مما نبهنا
عليه كون خبر عبادة حجه للشيعى واهل مذهبه على السنى
واهل مذهبه لما عرفته من مخالفتهم جميعا خلفا عن سلف لهذه

المبليه ﴿وثامنها﴾ ماتضمنه الخبر من البيعة على القول بالحق فانهم ناقض اسكوتهم، وعدم قولهم نحن مأمورون بمتابعة الثقلين ومتابعة علي ع، لخبر ولي كل مؤمن وخبر الغدير وخبر المنزلة وغيرها فانهم قد سمعوها ووعوها وخالفوها بمبايعة امام السقيفة ومن بعده عمر ومن بعده عثمان وغير ذلك من كتمانهم للحق وجريهم على الباطل حسبما نقلنا من ذلك في بعض الوجوه المتقدمة فهم المخالفون للسنة ويزعمون بان اثني عشرية الشيعة مخالفة لها ﴿وتاسعها﴾ مانسبه الى الشيعي بقوله فان قال الى اخره فان من المعلوم عدم ظهوره من عبارته وعدم قصده له بل قد عرفت معنى عبارته وهو الحق الذي شرحناه وبيناه ودللنا عليه بايات الفرقان العظيم وبالسنة التي هي حجة عند من تسمى باهل السنة وبين السني مطالب في بيان فساد مانسبه الى الشيعي بقوله فان قال الى اخره ليس لها مدخلية بالمقام وبعد ذلك كرر ماذم به الشيعة من حيث قولهم بامامة المنتظر وقال في طي مقاله ينقل عن محمد بن جرير الطبري وعبد الباقي بن قانع قال وغيرهما من اهل العلم بالنسب بان الحسن بن علي العسكري لم ينسل ولم يعقب ﴿قلت﴾ ليت شعري لم لم ينصفه

خصمه ولم غش الغفلة اما علم بان شهادة بعض اهل مذهبه له غير مقبولة
فانها من باب الشهادة للنفس وهو بنفسه نص على عدم قبولها
فيما سياتي من مجموعه ولم لم ينصف هنا من غير هذه الجهة وهي
جعل شهادة من سماهما وغيرهما على عدم وجود نسل للسيد
الهمام امام زمانه حجة على عدم تولد الحجة منه اما علم اما دري
بان الشهادة على النفي ليست بحجة فان معناها ومرجعها عدم العلم
عما تعلقت به وهي غير معارضة لشهادة من شهد بوجود المنفي
وثبوته فان معناها شاهدت وجوده وعلمت به وكيف ينفي
وجود من عرفت شهرته ومعروفية وجوده وثبوتها لدى اهل
المعرفة بالنسب والحديث والسير وتشرف جماعات بخدمته وحملهم
العلم عنه وغير ذلك فالعاقل المتدين لو شهد عنده الف نفر مثل
الذين سمى السني على نفي وجوده ان يستريب في وجوده بعد
النظر الى مانقلناه سابقا مما يتعلق بوجوده الشريف (قال الشيعي
الفصل الاول في نقل المذاهب في هذه المسئلة ذهبت الامامية
الى ان الله عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وان فعله
انما يقع لغرض صحيح وحكمة وانه لا يفعل الظلم ولا العبث
وانه رؤف رحيم بالعباد يفعل بهم ما هو الاصلح والانفع وانه

تعالى كلفهم تخيير الاجبارا ووعدهم الثواب وتوعدهم العقاب
على لسان انبيائه ورسله المعصومين بحيث لايجوز عليهم الخطأ
ولا النسيان ولا المعاصي والا لم يبق وثوق باقوالهم وافعالهم
فتنتفى فائدة البعثة ثم اردف الرسالة بعد موت الرسول بالامامة
فنصب اولياء معصومين منصوصين ليأمن الناس من غلطهم
وسهوهم وخطأهم فينقادون الى اوامرهم لئلا يخلى الله العالم
من لطفه ورحمته وانه لما بعث الله محمدا ص قام بنقل الرسالة
ونص على ان الخليفة من بعده على بن ابى طالب ثم من بعده على
ولده الحسن الزكى ثم من بعد الحسن على ولده الحسين الشهيد ثم
على على بن الحسين زين العابدين ثم على محمد بن على الباقر ثم على
جعفر بن محمد الصادق ثم على موسى بن جعفر الكاظم ثم على
على بن موسى الرضا ثم على محمد بن على الجواد ثم على على بن محمد
الهادى ثم على الحسن بن على العسكرى ثم على الخلف الحجة
محمد بن الحسن المهدى عليهم الصلوة والسلام وان النبي ص
لم يمت الا عن وصية بالامامة واهل السنة ذهبوا الى خلاف
ذلك كله فلم يثبتوا العدل والحكمة في افعاله تعالى وجوزوا عليه
فعل القبيح والاخلال بالواجب وانه تعالى لا يفعل لغرض من

الاغراض ولا الحكمة البتة وانه يفعل الظلم والعبث وانه لا يفعل ماهو الاصلح لعباده بل ماهو الفساد في الحقيقة لان فعل المعاصي وانواع الكفر والظلم وجميع انواع الفساد الواقعة في العالم مستندة اليه تعالى الله عن ذلك وان المطيع لا يستحق ثوابا والعاصي لا يستحق عقابا بل قد يعذب المطيع طول عمره البالغ في امتثال اوامره تعالى كالنبي ص ويثيب العاصي طول عمره بانواع المعاصي وابلغها كابليس وفرعون وان الانبياء غير معصومين بل قد يقع منهم الخطأ والزلل والفسوق والكذب والسهو وغير ذلك وان النبي ص لم ينص على امام وانه مات عن غير وصية وان الامام بعد رسول الله ص ابو بكر بن ابي قحافة بمبايعة عمر بن الخطاب له برضا اربعة ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة واسيد بن خضير وبشير بن سعد بن عبادة ثم من بعده عمر بن الخطاب بنص ابي بكر عليه ثم عثمان بن عفان بنص عمر على ستة هو احدهم فاختاره بعضهم ثم علي بن ابي طالب بمبايعة الخلق له ثم اختلفوا فقال بعضهم ان الامام بعده الحسن وبعضهم قال انه معوية بن ابي سفيان ثم ساقوا الامامة في بني امية الى ان ظهر السفاح من بني العباس فساقوها اليه ومنه

الى اخيه المنصور ثم ساقوها فيهم الى المستعصم **قال السنى**
قلت فهذا النقل لمذهب اهل السنة والرفضة فيه من الكذب
والتحريف ما سنذكر بعضه من وجوه احدها ان ادخال مسائل
القدر والتعديل والتجويز فى هذا الباب كلام باطل من
الجانبين اذ كل من القولين قد قال به طوائف من اهل السنة
والشيعة فالشيعة فيهم طوائف تثبت القدر وتنكر مسائل
التعديل والتجويز والذين يقرون بامامة الثلثة فيهم طوائف
تقول بما ذكره من التعديل والتجويز كالمعتزلة وغيرهم
ومعلوم ان المعتزلة اهل هذا القول وان شيوخ الرفضة كالمفيد
والموسوى والطوسى وغيرهم انما اخذوا ذلك من المعتزلة والا
فالشيعة القدماء لا يوجد شئ من هذا في كلامهم وان كان ما ذكره
في ذلك ليس متعلقا بمذهب الامامية بل قد يوافقهم على قولهم فى
الامامة من لا يوافقهم على قولهم فى القدر وقد تقول بما ذكره
فى القدر طوائف لا توافقهم على الامامة كان ذكر هذا فى مسئلة
الامامة بمنزلة سائر مسائل النزاع التى وافقوا فيها بعض المسلمين
كمسائل فتنة القبر ومنكر ونكير والحوض والميزان والشفاعة
وخروج اهل الكبائر من النار وامثال ذلك مما هو من المسائل

التي لا تتعلق بالامامة بل هي مسائل مستقلة بنفسها فتبين ان
ادخال مسائل القدر في مسائل الامامة اما جهل واما
تجاهل **قلت** في هذه النبذة وجوه من العجائب
احدها مازعمه من ان ادخال مسئلة القدر في هذه
المسئلة مقال باطل فانه عجيب منه حيث يبحث ويخاصم
الشيعي بدون معرفة منه بمقام البحث اما علم بان بحث الشيعي
في قبال من تسمى باهل السنة في هذه المسئلة في مقامين في
الكبرى التي هي وجوب جعل امام للخلق بعد الرسول من
باب اللطف الذي دل عليه قوله سبحانه كتب ربكم على
نفسه الرحمة والسني بنفسه قد نسب هذه المسئلة الى الشيعة
فيما تقدم نقله عنه ومن المعلوم كون هذه المسئلة مبنية على
مسئلة التعديل ومسئلة نفي مازعموه من القدر فانه بعد قولهم
بان الله سبحانه ليس بعادل وبانه هو الخالق لفعال عباده فاي
معنى لوجوب نصب امام معصوم يهدي الخلق الى الحق بعد
الرسول فعلم كون كبرى هذه المسئلة مبنية على ما ذكره
الشيعي من مسئلة القدر والتعديل والسني معترف بان مبناها
على مسئلة اللطف وهنا يزعم عدم مدخلية ما بينه الشيعي هنا

بهذه المسئلة وهو تناقض بين وفى الصغرى وهى امامة المنصوص عليهم باسمائهم واعيانهم ومن المعلوم كون قاعدة اللطف ينكرها جمهور من تسمى باهل السنة وهم اشاعرتهم ومن تابعهم فان قال قدقال بها المعتزلة منهم قيل حيث كان البحث فى قبال عامة من قال بامامة الثلاثة لزم التعرض لما خالف فيه مجموعهم لما ذهبت اليه اثنى عشرية الشيعة فالمعتزلة ولو تابعت الشيعة فى مسئلة اللطف لكنهم خالفوهم فى مصاديقها بذهابهم الى امامة الثلاثة وغير ذلك من المسائل التى يأتى التعرض لبعضها ومن المعلوم كون المذهب انما يمتاز عن مذهب غيره بمجموعه فانه قد تطابق جملة من مسائل مذهب لمذهب غيره والحال هما مذهبان وليس يجب فى المذهب بالنسبة الى غيره المخالفة فى كل شئ بل المخالفة ولو فى بعض المسائل التى هى مبنى لهما كاف فى التعدد وثانيها مانسبه الى بعض الشيعة من القول بالقدر وجحد مسائل التجويز والتعديل فانه ظلم منه وعدم انصاف فهذه كتبهم تنطق ببهتان ذلك حتى على رجل واحد منهم فعلى من نسب الى فريق منهم ذلك سوق بينة تدل على ذهاب رجل منهم الى ذلك

ومن يصدقه وهذه المسائل من ضروريات مذهبهم مثل ذهابهم الى امامة علي وولده صلى الله على النبي وعليهم وسلم فهل يصدق من نسب الى احد منهم الذهاب الى امامة ولو ابي بكر وحده معهم حاشى بل هو مفتر من دون ريب وهذه حال من نسب الى احدهم القول بالقدر ونفى التعديل والتجويز وثالثها ما نسبه الى فرق منهم هنا من ذهابهم الى القول بالقدر ونفى التعديل والتجويز فانه مناف لما نسبه سابقا الى جميعهم من القول باللطف فانه بضرورة العقل مناقض للقول بان الله سبحانه هو خالق المعاصي في العباد وهم ظروف محضة لها وهو المعاقب لهم عليها واللطف عبارة عن فعل ما يقرب العباد الى الطاعة ويبعدهم عن المعصية واين معناه من القول بانه سبحانه هو الخالق للكفر والمعاصي والفساد في عامة العباد ومعه هو المعاقب لهم عليها وما المناسبة بين هذه العقيدة وبين قوله سبحانه { كتب ربكم على نفسه الرحمة } فاي رحمة تتصور في خلقه في عباده مالم يرضه لهم من الكفر والفسوق والعصيان وبعد خلقها فيهم يعاقبهم عليها بل هذه كتابة منتهى الظلم على نفسه من حيث عقوبته الخلق على ما

فعله هو فيهم من المستقبحات ولم يفعلوها هم ولم تبرز منهم

باختيارهم فعلم مما نبهنا عليه كمال المناقضة بين هاتين النسبتين

ورابعها مازعمه من اخذ الشيعة هذه المسائل من

المعتزلة فانك قد عرفت فيما مضى كذبه في ذلك وكتاب الله

سبحانه وما ورد من السنة من طرقهم برهانان قاطعان على ذلك

مضافا الى حكم العقل الفطري الضروري بذلك فاي حاجة

لهم الى متابعة المعتزلة الذين قد تاخر وجودهم عن وجود

الشيعة في هذه المسائل التي قد دل عليها ما نبهنا عليه ومن هنا

تعلم بان جعل الشيعة في هذه المسائل قسمين بعضهم قال بها

وبعض لم يقل كذب بين فان المعلوم من سيرة الشيعة هي

المتابعة للفرقان العظيم ولسنة سيد المرسلين وللعقل الفطري

وهذه جميعها قد تطابقت على ما ذهبت اليه الشيعة فكيف يتصور

مخالفة بعضهم لها جميعها وليقل لنا من خالف من المتقدمين

ومن نقله عنهم وفي اي صحيفة وقد رسم ذلك فان مجرد النسبة

غير كافية في الثبوت مالم تقم عليها بينة والمدعي مفتري مالم يقم

على مدعاه بينة فليقم لنا بينة من تسمى باهل السنة على ما نسبه

شيخهم الذي قد سيل قلوبهم فرحا عاجمه في منهاجه من العجائب

ونحن قد دعوناهم الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلناهم بالتي هي احسن بغير سب وشتم وغلظة وفظاظة بل بمضامين آيات القرآن العظيم وسنة سيد المرسلين **وخامسها** مازعمه من اخذ المفيد وغيره من الشيعة ذلك من المعتزلة فانه من عجيب البهتان اماعلم السني بان المعتزلة يقولون ببعض ذلك لسانا حسبمابين المفيد قدس سره الفرق بينهم وبين الشيعة من جهات عديدة في رسالته التي صنفها في ذلك وفي مطالب شتى من مسائل التوحيد وغيره فمن الفروق التي بينهافيها مسئله اتفاق الشيعة على وجوب وجود امام في كل زمان هو حجة لله على عباده ويكون بوجوده تمام المصلحة في الدين **قلت** وماقاله من مصاديق اللطف والعدل وهما تنسبان الى المعتزلة نسبة لفظية من حيث مخالفتهم لمعناهما فان قولهم في هذه المسئلة مخالف لهما لمانقله المفيد عنهم فقال واجمعت المعتزلة على ما خالف ذلك فجوزت عدم وجود امام للخلق في الزمان الطويل ونقل عنهم المخالفة للشيعة في عصمة امام الخلق وفي افضليته من غيره وهما حسبما عرفت مخالفان لمسئلة العدل واللطف وذكر غير ذلك من الفروق وحسبنا من بيان

فساد ماننسبه السنى هذه المسائل الثلث المخالفة لما ذهب
اليه الشيعة من العدل الذى هو حسبما عرفت من اصول
الدين والاطف مما يستلزمه العدل فانله طرفين طرف منه
لطف وطرف منه عقوبة المستحق فان لم ينصب سبحانه
اماما افضل من غيره معصوما فقد خالف العدل وذهب
اللطف لعدم فعله ما يوجب القرب معه الى الطاعة وهو
نصب من وصفناه وذهب استحقاق العقوبة لعدم قيام الحجة
بدون امام وبالمفضول وسادسها مازعمه من كون
ادخال مسئلة التعديل والقدر والتجويز مثل ادخال غيرها من
المسائل المتنازع فيها كمسائل فتنة القبر ومنكر ونكير
والحوض وغيرها في غير محله لعدم ربطها بهذه المسئلة فانه
من عجائبه لعدم انصافه دون جهله بل تجاهله لعلمه بان مامثل
به من المسائل مسائل فرعية مرتبتها متاخرة عن مرتبة
مابينه الشيعى فان الذى بينه مصاديق العدل وشقوقه وهو
حسبما عرفت من اصول الدين وامامة المعصوم التى تقولها
الشيعة مبنية على ثبوت هذه المسئلة فاين هذه من هذه
فعلم مما بيناه كون ادخال مسئلة العدل في المقام له تمام المدخلية

فيه بل حسبما عرفت ان مسئلة العدل هي مبنى هذه المسئلة واصلها فلم ينصف من زعم بان ادخالها فيه اما من باب الجهل واما من باب التجاهل **قال السني** الوجه الثاني ان يقال ما نقله عن الامامية لم ينقله على وجهه فان من تمام قول الامامية الذي حكاه وهو قول من وافق المعتزلة في توحيدهم وعدلهم من متاخري الشيعة ان الله لم يخلق شيئا من افعال الحيوان لا الملائكة ولا الانبياء ولا غيرهم بل هذه الحوادث تحدث بغير قدرته ولا خلقه ومن قولهم ايضا ان الله لا يقدر ان يهدي ضالا ولا يقدر ان يضل مهتديا ولا يحتاج احد من الخلق ان يهديه الله بل الله قد هداهم هدى البيان واما الاهتداء فهذا يهتدي بنفسه لا بمعونة الله وهذا يضل بنفسه لا بمعونة الله ومن قولهم ان هدى الله المؤمنين والكفار سواء ليس له على المؤمنين نعمة في الدين اعظم من نعمته على الكافرين بل قد هدى علي بن ابي طالب كما هدى اباجهل بمنزلة الاب الذي يعطي احد بنيه دراهم ويعطي الآخر مثلها لكن هذا انفقها في طاعة الله وهذا في معصيته فليس للاب في الانعام على هذا في دينه اكثر مما للعم في الانعام على الآخر ومن اقوالهم

انه يشاء مالا يكون ويكون مالا يشاء فان قيل فيهم من يقول انه يخص بعضهم ممن علم منه انه اذا خصه بمزيد لطف من عنده اهتدى بذلك والا فلا قيل هذا هو حقيقة قول اهل السنة المثبتين للقدر فانهم يقولون كل من خصه الله بهدايته اياه صار مهتديا ومن لم يخصه بذلك لم يصر مهتديا فالتخصيص والاهتداء متلازمان عند أهل السنة فان قيل قد يخصه بما لا يوجب الاهتداء كما قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون قيل هذا التخصيص حق لكن دعوى لا تخصيص الا هذا غلط كما سيأتي بل كل ما يستلزم الاهتداء هو من التخصيص وفي الجملة القوم لا يثبتون لله مشيئة عامة ولا خلقا متنا ولا لكل حادث وهذا القول اخذوه عن المعتزلة وهم ائمتهم فيه ولهذا كانت الشيعة في هذا على قولين قلت في هذه وجوه من العجائب احدها ماهو معلوم عند السني وغيره من ان منهاجه قد حرره وجمعه ردا فيه على الشيعة والرد انما يتحقق باقامة البينات الملزمة للخصم فليقل لنا السني باي دليل رد على الشيعي بهذه الدعاوى التي سردها في المقام فهل هي من ضروريات

الدين فامعنى المنازعة فيها بين الفرق بل هو غش للغفلة
حيث يريهم انما بينه من الدعاوى ليس له حاجة الى دليل
فيزعمون حقيقة ما اثبته منها وفساد مانفاه فهل هذه سيرة
منصف مبين للحق والعجيب منه حيث حكم بغلطية من
خالفه بدون حجة فلم لم يعمل بقوله سبحانه حسبما ادب به من
هو على خلق عظيم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فباى وجه شرعى ينسب السنى
خصمه الى الباطل ويغلطه بدون اقامة دليل عليه في ذلك فان هذه
السيرة ليست سيرة انسان يناظر صاحبه في المسائل العلمية
المختلف فيها وثانيها مازعمه من عدم نقل الشيعي ماعليه الشيعة
على وجهه فان هذه العبارة تدل على تحريف الناقل في نقله ومن
المعلوم كون الشيعي نقل مايتعلق بمسئلة المقام من معتقد الشيعة
ومذهبهم صريحا حسبما مر شرحه وقد ذكر مازعمه السنى لزوما
بعبارة ان الله عدل حكيم الى اخرها فانه يلزم من عدله وحكمته
لزوما بيناعدم خلقه لشئ من فعال عباده فاى عدل وحكمة في
خلق المعاصي فيهم وعقابهم عليها واى حكمة تقضي بخلق
الطاعات فيهم وبعث الرسل اليهم يدعونهم اليها ويامرهم هو

سبحانه بها فان ذلك عبث صرف بضرورة من له ادنى شعور والشيعي قد نفى عنه سبحانه في مقالة الظلم وفعل العبث فلزم من ذلك نفي خلقه فعال عباده **وثالثها** ما زعمه من كون الشيعة على قولين في مسئلة خلق الله لفعال عباده فان ذلك من عدم انصافه منهم ونسبته الى بعضهم ما هو مخالف لضرورة مذهبهم حسبما يعلم ذلك من نظر الى صحفهم المصنفة في ذلك بل العامي منهم الحضري والبدوي بريئان من هذه العقيدة من حيث قيام ضرورتهم على ما خالفها فانهم بالضرورة يرون فرقا في فعالهم وفيما يبرز منهم مثل حركة المرتعش وحركة المختار فلو كان سبحانه هو الخالق فعالهم بقدرته وقدرتهم ليس لها مدخلية في ذلك لصارت حركتهم جميعها كحركة المرتعش لما فرض من انها فعل غيرهم فيهم وليس لقدرتهم فيها مدخلية والسني فيما ياتي معترف بهذه الضرورة فاندري ما الباعث له الى نسبة ما خالفها الى بعض اهل مذهب خصمه **ورابعها** ما نسبه اليهم من كون الله ليس له قدرة على هدى الضال وتضليل المهتدي فانه اشتباه منه عظيم او فرية عليهم فانهم يقولون ويعتقدون بان الله على كل شيء قدير ومن جملة ما يقدر عليه هدي الضال وتضليل المهتدي

ومنه يقولون ويعتقدون بان فعاله سبحانه صادرة عن حكمة ومصلحة فالمقدور الذى ليس فى فعله حكمة ومصلحة لن يصدر منه وليس فى خلق فعال العباد ذلك فلم تصدر منه سبحانه ومن هذه الجهة بعث اليهم رسله يدعونهم الى معرفته وطاعته بعد خلقه فيهم مايقدرون به على تصديق رسله ومتابعتهم فاقام عليهم الحجة بما خلقه على ايدى رسله من معاجزه الباهرة وبيناته القاهرة المفيدة للعلم بصدق رسله حتى تبين لهم الحق فالبيان الذى بينه لهم جملة بيانا جعله قاطعا لعذرهم وخامسها مانسبه اليهم من كون المهتدى انما يهتدى بنفسه بغير معونة الله سبحانه فانه قد ظلمهم ولم ينصفهم بكذبه عليهم فانهم جميعهم معتقدون بقوله سبحانه ومابكم من نعمة فمن الله فمن نسب اليهم ماخالف نص فرقان الله فقد افترى اثما عظيما ومعتقدون بان اعظم وافضل نعم الله عليهم نعمة الهدى الى معرفته وطاعته التى هى المقصودة من خلقه لهم ولغيرهم من ذوى العقول ومعنى ذلك خلقه سبحانه فيهم قوة بها يميزون بين الحق والباطل ومافيه مضرة ومافيه منفعة وخلقه فيهم قوة بها يقدرون على اختيار الحق وتجنب الباطل لرؤيتهم قبحه بها واعانهم على اختيار الحق

بارسال الرسل اليهم بآياته وبيناته وبوعده بالمثوبات لهم على متابعة رسله وبتوعده بالعقوبات العظيمة الشديدة على مخالفتهم ففى اعانته سبحانه لهم بعد خلقه تلك القوة الشريفة فيهم التى هى العقل تسديدهم الى متابعة الحق بما نبهنا عليه وبعثه الرسل شاهد صدق لما قلناه وسادسها مانسبه اليهم من كون الضال انما يضل بنفسه بدون معونة الله على ذلك فانه لم ينقله على وجهه بطريق يعلم منه قولهم على حقيقته فانهم يقولون بان الضال قد ضل بعد ما اعانه الله على الهدى بما بيناه فى الوجه السابق قال سبحانه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة فقد ساوى فى اعانته على الهدى بين الهالك الضال وبين الحى المهتدى فاستعان المهتدى بها ولم يستعن بها الضال بل تركها معرضا عنها وقال سبحانه يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن المعلوم كون الحق هو ما نبهنا عليه من بعث الرسل بآياته وبيناته ووعده ووعيده وهى مشتركة بين جميعهم وقال سبحانه قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها ومن المعلوم كون البصائر ما نبهنا عليها فمن تابعها فقد ابصر

ومن خالفها فقد عمى فساوى سبحانه فيها بين عامة خلقه من
مؤمنهم وكافرهم ثم يزيد المهتدين منهم هدى حسبما نطق
بذلك فرقانه العظيم فمن زعم ان الله قد فضل بعض الناس على
بعض باسباب الهدى فقد خالف فرقانه العظيم الذى دل على
ان اماتته للخلق من حيث الهدى باسبابه غير مختلفة بل هى
متساوية بالنسبة الى جميعهم ومثل هذه من آيات الفرقان فى
المعنى كثير فعلم كون قول الشيعة في هذه المسئلة مثل قولهم
في غيرها هو الدين الحق والقول الصدق المطابق لما نزل الوحى
به من عند الله على سيد رسله ص فهو في الحقيقة ماخوذ منه
ومن السنة المطابقة له **وسابعها** ما نسبه الى الشيعة من
القول بوجود مالم يشأه الله سبحانه وبعدم وجود ماشاءه فانك
قد عرفت كتمانه للحق في هذه المسئلة فيما مضى وخلطه بين
مشيات الله وجعلها جميعا من باب التكوين ولم يدر بان ذلك
مبطل لبعثة الرسل يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر لعدم
تصورهما حينئذ بالنسبة الى الخلق عامة فان المعروف الذى
شاءه فى بعض عباده قد وجد بمشيته فما يصنعون بامر الرسول
فانه على فرض السنى طلب لتحصيل الحاصل وهو محال

ضرورة والمنكر الذي قد شانه في بعض عباده قد وجد فيهم فاي معنى لنهيهم عن شئ ليس فعلهم ولم يدخل تحت قدرتهم وقد فعله خالقهم فيهم فنهيهم لهم حينئذ عن المنكر مثل نهيهم للقصير منهم عن قصره ولطويلهم عن طوله ولضعيفهم عن ضعفه الى غير هذه مماهم عليه من الخلقة فتدبر في حال من زعم كون مشيات الله جميعها تكوينية ومتعلقاتها باجمعها مخلوقة لله فتبطل حينئذ بعثة الرسل الى الناس البتة وهذه العقيدة حسبما ترى مخالفة لضرورة كل شريعة وسياتي بيان نبذة من الشناعات التي لزمتهم على هذه العقيدة السخيفة

وثامنها مانسبه اليهم من القيل فان معناه حق وقد بهتهم فيه السني من جهتين ولم ينصفهم بالنقل عنهم على وجه الصدق احدهما نسبته ذلك الى بعضهم خاصة وانماهم جميعا متفقون على ذلك لما عرفته من قاعدة اللطف والثانية تخصيصه ذلك ببعض من علم انه متى خصه بمزيد لطف من عنده اهتدى ولا وجه لتخصيص ذلك بالبعض فانه جار على مذهبهم في حق جميع من علم الله بانه يهتدي لو خصه بمزيد لطف فان من خلق الخلق ابرحهم بالضرورة يانيهم لو علم فيهم الخير بما يقودهم

اليه من اللطف وزيادته ومن هذه الجهة اعطى رسول الله ص
مايزيد على الف معجزة ومن المعلوم كون الفرقان معجزة
تدل على صدقه وتهدى المنصفين الى الحق لكن من المعلوم
كون جماعات من الخلق يحتاجون الى زيادة لطف بعد وجود
هذه المعجزة العظيمة مثل شق القمر وشهادة الضب
وتسبيح الحصى ونطق الناقة وغير ذلك وهذه باجمعها زيادة
لطف فى حق من علم توقف ايمانهم عليها وتوكيد حجة بحجة
وآية باية فى حق من عتا وطغى وبغى فعلم بما بيناه حال
مانسبه السنى الى خصوص بعض الشيعة وتميز الصدق من
الكذب والحق من الباطل ولله الحمد والمنة على ذلك
وتاسعها مازعمه من كون القول المرقوم هو قول من
تسمى باهل السنة فانه من الكذب الجلى الذى سيعلم كذبه
من قوله فيما يأتى فاين زيادة اللطف التى نبهنا فى الوجه السابق
عليها من خلق الله سبحانه التوحيد والطاعات فى العباد وعدم
تاثير قدرة العبد فيها وسياتى تفصيل البحث فى ذلك
وعاشرها ماذكره بالقيل فانه جهة جنة عليه انه قد يلزم
ان من خصه الله بالهدى اهتدى وآية ولو علم الله الى وهم

معرضون قد دلت على ان زيادة اللطف في حق هذه الجماعة
غير موجبة للهدى بل يتولون معرضين عن الهدى بعد
تخصيصهم بزيادة اللطف فان قال ليس التخصيص المشار
اليه فيها وحده تخصيصا بل في البين تخصيص غيره متصور وقد
صدر قيل له ليس ذلك سوى ما ذهبتم اليه من خلق الهدى في العباد
وقد مضى التنبيه على فساده فيما مر وسياتى تفصيل ذلك فيما بعد
قال السنى الوجه الثالث ان قوله خلق اولياء معصومين
الى آخره ان اراد بقوله انه نصب اولياء امكنهم واعطاهم القدرة
على سياسة الناس حتى ينتفع الناس بسياستهم فهذا كذب واضح
وهم لا يقولون ذلك بل يقولون ان الائمة مقهورون مظلومون
عاجزون ليس لهم سلطان ولا قدرة ولا مكنة ويعلمون ان
الله لم يمكنهم ولم يملكهم فلم يؤتهم ولاية ولا ملكا كما اتى
المؤمنين الصالحين ولا كما اتى الكفار والفجار فانه سبحانه كما
اتى الملك من الانبياء كما قال تعالى في داود وقتل داود جالوت
وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء وقال تعالى ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وقال تعالى وقال الملك ائتونى به

وقال وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وقال تعالى
الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان اتاه الله الملك فلم يؤت
الله لاحد من هؤلاء كما اوتيه الانبياء والصالحون ولا كما
اوتيه غيرهم من الملوك فبطل ان يكون الله نصب هؤلاء
المعصومين على هذا الوجه وان قيل المراد بنصبهم انه اوجب
على الخلق طاعتهم فاذا اطاعوهم هدوهم لكن الخلق عصوهم
فيقال فلم يحصل بمجرد ذلك فى العالم لا لطف ولا مصلحة
ولا رحمة انما حصل بتكذيب الناس لهم ومعصيتهم اياهم ثم
كرر ما عرفه سابقا فى حق المنتظر من عدم وجود منفعة به
ثم قال واما سائر الاثنى عشر فكانت المنفعة باحدهم كالمنفعة
بامثاله من اهل العلم والدين من جنس تعليم العلم والتحديث
والافتاء ونحو ذلك فتبين ان ما ذكره من المصلحة واللطف
بالائمة تلبيس محض وكذب قلت في هذه الجملة من الحيف
عن طريق المناظرة ما نبينه بوجوه احدها ما هو معلوم
بل ضرورى مذهب اثنى عشرية [illegible] عدم كون ائمتهم
اهل قدرة وسلطان وملك وليس فيهم من يخطر في قلبه
ذلك نعم صارت لسيدهم واولهم سلطنة ناقصة ما تركها

الناكثون والقاسطون والمارقون ثم ومثله ولده الحسن فى
زمان قليل فتطويل السنى البحث فى هذه الجهة بعد تصديقه
عنهم بان ائمتهم مقهورون مظلومون ليس لهم سلطان خروج
منه عن مقام البحث وثانيها مازعمه من كذب وتلبيس من
قال بحصول اللطف والمصلحة بوجود المعصومين فانه اما جهل
منه بمحل البحث واما تجاهل منه وخروجه باحدهذين عن مقام
المناظرة فان معنى اللطف هو عبارة عن فعل مايقرب به العبد
الى الطاعة ويبعد عن المعصية وذلك يحصل بوجود معصوم
يهدى الى طاعة الله بالحكمة والموعظة الحسنة فوجوده لطف
ورحمة اما علم السنى من كتاب الله سبحانه بان بعث خير رسله
رحمة للعالمين ولطف بهم ولم يؤمن به سوى شرذمة قليلة بعد
عام الصدمات والزحمات وقتل جماعات من عباد الله وخيار
خلقه اما علم بانه لطف ورحمة والحال هذه وهذه حال غيره من
الرسل مثل نوح وابراهيم وزكريا ويحيى وموسى وعيسى اما علم
بان جعل موسى اخاه هرون خليفة على قومه لطف ورحمة
وقد عصوه بعبادة العجل فالله سبحانه يقول لمن عصى رسله
وخلفائهم لم عصيتموهم وهم رحمة لكم ولطف يقودونكم

الى الطاعة بالحكمة والموعظة الحسنة فعند ذلك تاخذهم

هذه الحجة القاطعة الساطعة فليس لهم عذر به يعتذرون فلو

لم يجعل لهم من يهديهم لقامت الحجة لهم عليه تعالى بقولهم لم

منعتنا اللطف والرحمة بجعل معصوم يهدينا الى الطاعة بحكمته

وموعظته ويحذرنا من المعصية **وثالثها** ماطول به المقام

من بيانه بعض المقامات التي وهب سبحانه لبعض عباده الملك

من خيارهم ومن عتاتهم فانه ليس يجدبه نفعا مالم ياتي بدليل يثبت

به كون امامة الرجل للناس موقوفة على سلطنته عليهم وقدرته

على سياستهم وايس له الى ذلك سبيل بل قد دل الدليل على

نقيض ذلك فانه سبحانه بعث نوحا وصالحا ولوطا وشعيب وغيرهم

مثل زكريا ويحيي وهود الى قومهم ولم يعطهم سلطنة وقدرة عليهم

بل قومهم كانت لهم القدرة والسلطنة ومن هذه الجهة كذبوهم

ساخرين بهم غير معتنين بشانهم وبعضهم قتلوه مثل زكريا

ويحى الم يصل الى السنى خبرهم وما فعله قومهم معهم فان

قضاياهم يعرفها حتى السوقة والبدويون لشهرتها بين الناس

وفيضان التفاسير والصحف بها فاى حجة وفائدة للسنى في

بينه من سلطنة من ذكرهم ومن ذكرناهم وغيرهم ليبين لوم

سلطنة فعلم من ذلك كون السلطنة ليست شرطا في امام الحاق لتخلفها وصيرورتها في الكفرة وعدم وجودها في جماعات من الذين جعل سبحانه لهم امامة الحاق فالمعيار في معرفة امام الحاق وتميزه عن غيره الدليل الشرعي بان عينه الدليل فهو امامهم ولو عصاهم الحاق حسبما سمعت ذلك في حق هرون وغيره فقد برقان البحث في تعيين امام الحاق وبيان مايعتبر فيه من الصفات دون بيان انتفاع الناس بها او عدم انتفاعهم بسوء اختيارهم **ورابعها** مازعمه في حق غير المنتظر من سائر آبائه الطاهرين من وجود منفعة لهم في العلم مثل غيرهم من التحديث والتعليم وغير ذلك فانه اولا لا وجه لتخصيصه ذلك بغير المنتظر فانه عجل الله فرجه مشارك لابائه فيما ذكر وثانيا لاينافي مرتبة امامتهم بل التعليم والتحديث والافتاء من شئون امامتهم وليس يضربها حسبما عرفت في الوجه السابق عدم طاعة الناس لهم بل معصية الناس لهم مضرة بهم لخروجهم عن طاعة السلطان ومن هذه الجهة صار معوية ومتابعوه من الدعاة الى النار لخروجهم عن طاعة امامهم ومحاربتهم له وايضا فان السني خرج بذكره لخصوص هذه

الصفة فيهم عن مقام البحث فانه مختص بانهم ائمة قد جعل
لهم الله سياسة الخلق وعدم حصول السلطنة لهم على ذلك
سببه عصيان الخلق لهم وذلك غير موجب لذهاب امامتهم
بل موجب لعدم قبول من عصاهم لطف الله ورحمته الحاصلين
لهم باطاعتهم فانظر اين محل البحث من قول السني فانه لم يقابل
الشيعي بقوله المشار اليه **وخامسها** ما زعمه من كون من عناهم
مثل غيرهم من اهل العلم والدين فانه معلوم الفساد لما تقدم نقله
من السنة من خبر الثقلين وخبر السفينة وغيرها فانها قد دلت على
كون الهدى للناس الى الدين انما يحصل بالعترة وحدهم ولو
فرض وجود مثلهم لقرنهم بالكتاب من بعث رحمة للعالمين ولم يظلهم
بالكتمان فالهادي بعد خير الرسل هم والمهتدي الى دين الحق
متابعهم والمتعلم منهم والضال الهالك من تاخر عنهم بعدم المتابعة
لهم لما دل على امامتهم وعصمتهم من الخبرين المتقدمين وغيرهما
مما ياتي بيانه فيما بعد فحالهم في الضعف والعجز عن السياسة
الخلق بالدين القويم حال من نبهنا عليهم من الرسل من حيث
ثبوت ضعفهم وعجزهم عن سياسة الخلق بدين الله بسبب بغي
الخلق وطغيانهم عليهم ومعصيتهم لهم فوجودهم لطف ورحمة

وتصرفهم لطف ثان وعدمه من الخلق فالضرر على الخلق انما حصل بخروجهم عن طاعة السلطان **قال السني** الوجه الرابع ان قوله عن اهل السنة انهم لم يثبتوا العدل والحكمة وجوزا عليه فعل القبيح والاخلال بالواجب نقل باطل عنهم من وجهين احدهما ان كثيرا من اهل السنة الذين لا يقولون في الخلافة بالنص على علي ولا بامامة الاثني عشر يثبتون ما ذكره من العدل والحكمة على وجه الذي قاله هو وشيوخه عن هؤلاء اخذوا ذلك كالمعتزلة وغيرهم ممن وافقهم من متاخري الرفضة على القدر فنقله عن جميع اهل السنة الذين هم في اصطلاحه واصطلاح العامة من سوى الشيعة هذا القول كذب منه الوجه الثاني ان اهل السنة الذين يقرون بالقدر ليس فيهم من يقول ان الله ليس بعدل ولا من يقول انه ليس بحكيم ولا فيهم من يقول انه يجوز ان يترك واجبا ولا ان يفعل قبيحا فليس في المسلمين من يتكلم بمثل هذا الكلام الذي من اطلقه كان كافرا مباح الدم باتفاق المسلمين ولكن هذه مسئلة القدر والنزاع فيها معروف بين المسلمين فاما نفاة القدر كالمعتزلة وغيرهم فقولهم هو الذي ذهب اليه متاخرو الامامية واما مثبتو القدر وهم

جمهور الامة وائمتها كالصحابة والتابعين لهم باحسان واهل البيت وغيرهم فهؤلاء تنازعوا في عدل الله وحكمته والظلم الذي يجب تنزيهه عنه وفي تعليل افعاله واحكامه ونحو ذلك فقالت طائفة ان الظلم ممتنع منه غير مقدور وهو محال لذاته كالجمع بين النقيضين وان كل ممكن مقدور ليس ظلما وهؤلاء هم الذين قصدوا الرد عليهم وهؤلاء يقولون انه لو عذب المطيعين ونعم العصاة لم يكن ظلما وقالوا الظلم التصرف فيما ليس له والله له كل شيء او هو مخالفة الامر والله لا آمر له وهذا قول كثير من اهل الكلام المثبتين للقدر ومن وافقهم من الفقهاء من اصحاب الائمة الاربعة وقالت طائفة بل الظلم مقدور ممكن والله سبحانه لا يفعله لعدله ولهذا مدح نفسه حيث اخبر انه لا يظلم الناس شيئا والمدح انما يكون بترك المقدور عليه لا بترك الممتنع قالوا وقد قال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما قالوا الظلم ان يحمل عليه سيئات غيره والهضم ان يهضم حسناته وقال تعالى ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فاخبر انه لم يظلمهم لما اهلكهم بل اهلكهم بذنوبهم وقال تعالى وجئ بالنبيين والشهداء

وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون فدل على ان القضاء بينهم بغير القسط ظلم والله منزه عنه ومما يبين ان الله ينتصف من العباد ويقضي بينهم بالعدل وانه لا يحمل على احد ذنب غيره قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فان ذلك ينزه الله عنه ومثله فى القرآن كثير وقد ثبت في الصحيح عن النبي ص ان الله تعالى يقول يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا فقد حرم على نفسه الظلم كما كتب على نفسه الرحمة في قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فالممتنع لنفسه لا يحرمه على نفسه وهذا القول قول اكثر اهل السنة والمثبتين للقدر من اهل الحديث والتفسير وغيرهم وعلى هذا القول فالقائلون بعدل الله واحسانه دون القائلين من القدرية بان من فعل كبيرة حبط ايمانه فانه ظلم نزه الله تعالى عنه نفسه فقال ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **قلت** فى هذه النبذة وجوه **احدها** ما نسبه الى كثير ممن قال بامامة الثلاثة من القول بالعدل والحكمة مثل ما تقوله الشيعة فانه قد مضى بيان بهتان هذه الدعوى بنفس ما ذهبت اليه المعتزلة من عدم لزوم نصب امام معصوم وغير معصوم فى كل زمان فان بضرورة العقل

رالدين مازعموه مخالف للحكمة فانها في خلق الخلق المعرفة ثم
العبادة وهما موقوفان على جعل هاد اليهما في كل زمان معصوم من
الخطاء والنسيان فتجويز عدم نفسه مخالف لهذه الحكمة وتقديم
المفضول على الفاضل على مازعمته هذه الفرقة تابعها مناف
للعدل فانه ظلم للفاضل من دون ريب فلم ينصف خصمه
السني برده عليه بماهو كذب معلوم وثانيها مازعمه
من اخذ الشيعة المذهب العدل والحكمة من المعتزلة على
الوجه الذي قالته المعتزلة فانك قدعرفت كذب هذه النسبة
من وجهين من تقدم وجود الشيعة على المعتزلة وغيرهم
من سائر الفرق ومذهبهم من حين وجودهم قد بنى على
العدل والحكمة واللطف ومن مخالفة المعتزلة لما عليه
الشيعة من معنى الحكمة والعدل بما انبهنا عليه فالفرق بينهم
معلوم ولو صدق القائل بانهم قداخذوهما منهم لثبتت متابعتهم
لماقالوه فيهما كيف والمخالفة ثابتة فعلم كذب هذه النسبة
وثالثها مازعمه من كون سائر من قال من اهل السنة بخلق
الله سبحانه فعال عباده ليس فيهم من يقول بان الله ليس بعدل
الى تمام قوله فانه تدليس منه وغش للغفلة لان الشيعي لم ينسب

اليوم القول بذلك صريحا حتى يقال ليس فيهم من يقول فان
عبارته قد صرحت بان الشيعة ذهبت الى ان الله عدل حكيم
الى تمامها وبعدها نص صريحا بذهاب اهل السنة الى ما
خالف ذلك ومن المعلوم كون ذهاب من قال بامامة الثلثة الى
ماخالف عقايد الشيعة من الظلم والفساد انما هو من حيث قولهم بان
الله هو الخالق لفعال عباده ومن حيث قولهم بعدم لزوم نصب
امام معصوم في كل زمان وقولهم بتجويز تقديم المفضول على
الفاضل وغير ذلك والمذهب الفاسد تلزمه المفاسد فلزمهم من
هذه نفي العدل والحكمة فمن نسب هذه اليهم انما نسبها من
حيث لزومها لمذهبهم لا لتصريحهم بها باللسان والمذهب ومايلزمه
مذهب من دون ريب فقد قال اذن من زعم بامامة الثلثة بشيء لزم
منه لزوما بيناهذه المفاسد التي نبه عليها الشيعي **ورابعها**
ماقاله من كفر القائل بان الله سبحانه ليس بعدل وليس بحكيم الى
تمام مالزمهم من الشناعات فانه من عظيم غشه وتدليسه لما هو
معلوم من كون الكفر ليس له عبارة معينة مبينة تدل عليه
بل عامة مادله على نفي ضروري من ضروريات الدين بدون شبهة
عرضت فالمعتقد بذلك فهو كافر والقول اللساني انما يؤخذ به من

حيث كونه كاشفا عن العقيدة القلبية بجحد الضروري فمن هذه الجهة تعتبر عبارة اللسان فاما لو علم عدم كشفها عن عقيدة القلب فهي ليست معتبرة حسبما هو معلوم من قصة عمار حين جبره الكفرة فاضطر الى القول بما خالف ضرورة الدين المخالف لما في قلبه من العقيدة الحقة ومن هذه الجهة امره ص بان يعود في قوله لو عاد عليه الكفرة بل لو صدر منه قول يدل على ايمانه وعلم عدم مطابقة قوله لما في قلبه فهو ليس بمؤمن بل كافر حسبما شهد الله سبحانه بكذب وكفر من شهد من المنافقين بان المصطفى رسول الله وبالجملة فالعبرة بالعقيدة دون العبارة فاي عبارة دلت على عقيدة الكفر يلزم بها قائلها وعبارة ان الله سبحانه خالق الكفر والمعاصي والفساد في العباد ولم يجب عليه تقديم الفاضل على المفضول ولم يجب وجود امام في كل زمان ولم يجب جعل امام معصوم قد نفت عدله وحكمته ودلت على فعله لمادة المستقبحات وعلى عدم فعله لما يجب من رحمته بعباده فحينئذ لزم السني ان يحكم بكفر المعتقد بهذه لما عرفته من كون العبارة كاشفة وقد كشفت عما قال السني بانه كفر فتدبر **وخامسها** ما نسبه الى المسلمين من كونهم متفقين على كفر من قال ذلك فانه كذب

منه لان من المسلمين اثنى عشريه الشيعه وهم حاكمون جميعا بان المعتقد بذلك ليس بكافر بل هو مسلم ليس بشيعى من حيث عدم صيرورة هذه المسائل من ضروريات الدين حتى يكفر المعتقد بها بل ولو فرض صيرورتها من الضروريات فليس جحد الضرورى مطلقا كفر بل مالم يكن نفيه مسببا عن شبهه فاما لو صدر نفى الضرورى عن شبهه فليس بموجب للكفر ومن هذه الجهه لم يقل شيعى بكفر من تسمى باهل السنه فعلى الفرض السابق فظاهر من حيث عدم نفيهم لمطاب دينى ضرورى واما على الفرض المتاخر فلتجويز الشبهه فى حقهم ومعه فالحكم بالكفر محرم من دون ريب فعلم كذب مازعمه السنى هنا واما لجهله بما بيناه واما لتجاهله فعلى الحالين مازعمه فى حق المسلمين جميعهم من هذه النسبه باطل بين عند الشيعة بل وعند اهل مذهبه لعدم موجب للكفر على مابيناه حتى عندهم

وسادسها مانسبه الى اهل البيت ومن تابعهم من الصحابه وتابعيهم من القول بخلق الله لفعال عباده فانه محض دعوى لم يات عليها بينه فمن روى ذلك عنهم وما الكتاب الذى قد روى ذلك فيه عنهم وماالعباير التى نقلت فى الباب عنهم

فعلينا بذلك حتى ننظر فيه فنميز صدقه من كذبه فان قال قد روى ذلك عنهم حملة الحديث وحفظته ممن تسمى باهل السنة مثل البخارى وغيره وجعلوه فى كتبهم المتمدة قيل له ومن يصدق بما رويتموه فانه من باب الشهادة للنفس وقد نفيت انت حجيتها على الخصم وهل يصدق عاقل بما نسبته الى اهل البيت ومتابعيهم وهو مخالف لضرورة كل ذى شعور للفرق البين بين ما يبرز من العباد باختيارهم وغيره مثل حركة المرتعش بحسب الخلقة وحركة غير المرتعش باختياره فلو كان سبحانه هو الخالق لهاتين الحركتين فيهم لما حصل الفرق ولما قدر على الحركة وعلى السكون الثانى منهما باختياره بل لصار حاله حال من تقدمه بلزوم الحركة له بغير اختياره وعدم قدرته على السكون فهل يتصور فى حق من عصمه الله حتى من الخطا تعمد مخالفة الضرورة وحال من تابعهم من الصحابة وغيرهم حالهم فى عدم تعمد المخالفة لهذه الضرورة وسيأتى البحث فى هذه المسئلة على وجه التفصيل **وسابعها** ما قاله من كون القائلين بالقدر نافين للظلم عن الله بعدذهابهم الى كونه ممكنا لكن الله سبحانه قد نزه عنه نفسه فانه من اعظم

العجائب حيث نسبوه سبحانه الى الظلم والتناقض فان ما نسبوه اليه سبحانه من خلق الكفر والمعاصى فى العباد وعقابهم عليها ظلم بين من حيث عقوبته لهم على شئ هو خلقه فيهم ولم يصدر منهم باختيارهم ومشيئتهم وقدرتهم حسبما هو المفروض فكيف يستقيم نفيهم الظلم عنه الذى تنزه بنفسه سبحانه عن فعله وحرمه على نفسه وهم يزعمون انه المعاقب لهم على ما فعله هو فيهم من الشر والكفر والفساد وما معنى قول السنى انه ينتصف من العباد وقد قال انه هو خالق الظلم فان الظلم هو الذى قد خلقه فيهم فاى معنى لقوله ينتصف منهم ولم يصدر منهم مايوجب انتصافه بل مازعمه السنى انتصافا هو الظلم الحقيق من حيث عقوبته للناس على ماخلقه هو بنفسه فيهم من الشرور فاين ما كتبه على نفسه من الرحمة وما حرمه على نفسه من الظلم فلم لم يلتفت من تسمى باهل السنة الى مافعلوه بانفسهم من هذه العقايد المتناقضة يعترفون بنفى الظلم عنه سبحانه وبكتابة الرحمة عليه ويعتقدون بانه تعالى وتنزه وجل هو الذى خلق الشرور فى العباد وهو الذى يعاقبهم على ماخلقه فيهم فيعاقب من خلقه ابيض ومن خلقه اسود ومن خلقه اعمى ومن خلقه اصم ومن

ومن خلقه مرتعشا ومن خلقه منافقا بزعمهم وسارقا ومشركا
وغيرهم على هذه الصفات التى خلقهافيهم وهذه منتهى غاية
الظلم فان مانزه الله سبحانه عنه نفسه حسبمادل عليه الفرقان
العظيم من عدم حمله ذنب احد على غيره وهو الحق الذى نزل
به الفرقان العظيم لكنه قد تناقض السنى بما قاله هنا من الحق
لماسبق منه فيمامضى من ذمه الباكين على الحسين ع ونقل
حديثا هناك عن البخارى دل على تعذيب الميت بمن بكى عليه
من حيث بكائه عليه وذلك ظلم بين فماذنب الميت حتى يعذب
بسبب فعل غيره الذى هو بكائه عليه فانظر الى ماتضمنه اعظم
كتب من تسمى باهل السنة واصحها لديهم من نسبة ماخالف
نصوص الفرقان العظيم الى من خص سبحانه نطقه بالوحى
وتدبر فى حال من يستدل على خصمه بما ناقض كتاب الله
من الخبر فى مقام وهو بنفسه ينقض الخبر فى مقام ثان و ثامنها
مانسبه الى بعض القدرية من القول بان من فعل كبيرة فقد
جعل ايمانه محبطابها فانه من غشه وتدليسه على الغفلة لعدم
مدخلية القول المشار اليه بالشيعة فان ذلك قول المعتزلة
وهم من القائلين بامامة الثلثة وهذه المسئلة من مسائل الفروق

بين الشيعة والمعتزلة التي ذكرها المفيد في رسالتـه في ذلك

وتاسعها مازعمه من كون القائلين بعدل الله واحسانه وهم

من قال بخلق الله فعال عباده دون المعتزلة القائلين بان فعل

الـكبيرة مذهب ايمان فاعلها ومزيل له فانه عـدم انصاف

منه معهم فان من ذهب الى اعظم مايتصور من الظلم الذى

هو القول بان الله سبحانه خلق الشرور جميعها في عباده ثم يعاقبهم

عليها من الذى ذهب الى ان فعل الـكبيرة مزيل ايمان صاحبها

وهو ولو كان مخالفا لمـا نزل به الفرقان العظيم لـكنه

ليس قبحه بتلك الدرجة فان ظلم من يعاقب غيره على

فعل هو فعله فيه ممن يعاقب غيره على فعل ذلك الغير زيادة

على عقوبته التى يستحقها بسبب ذلك الفعل فان من قال

ان الـكبيرة محبطة فقد زعم بخلود فاعلها في جهنم ولو

لم يقل بذلك فهي لها قدر من العقوبة في جهنم مالم تنل فاعلها

الشفاعة فاما على قول القدرية فالعبد غير مستحق للعقوبة

بوجه من الوجوه فخلق الـكفر فيه وتخليده في جهنم غاية

الظلم فعلم كون قول المعتزلة دون قول القدرية القائلين بان

الله هو خالق فعال عباده **وعاشرها** مازعمه حجة للقائلين

بالقدر على المنزلة من ايه فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها فانه
حجه بينه على من قال ان الله خالق لفعال عباده فانه سبحانه
قدنص فيها على رؤيه عامل الخير لماعمله من خيره ورؤيه عامل
الشر لماعمله من شره ولم يقل من خلقت فيه مثقال ذرة من الخير
يرى ذلك ومن خلقت فيه مثقال ذرة من الشر يرى ذلك فالعدول
عن هذه العبارة المتاخرة الى العبارة المتقدمه دليل بين على
كون فاعل الخير وفاعل الشر هو العبد دون الله فتدبر فيما يذكره
حجة له وهو حجه عليه قال السنى واما من اعتقد
ان منته على المؤمنين بالهدايه دون الكافرين ظلم منه فهذا
جهل لوجهين احدهما ان هذا تفضل منه كما قال تعالى بل الله
يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين فتخصيص هذا
بالايمان كتخصيص هذا بمزيد علم وقوة وصحه وجمال ومال
قال تعالى اهم يقسمون رحمه ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيواة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واذا خص احد
الشخصين بقوة وطبيعه تقتضي طعاما صالحا خصه بما يناسب
ذلك من الصحه والعافيه والظلم وضع الشئ في غير موضعه
فهو لا يضع العقوبه الا في المحل الذى يستحقها لا يضع العقوبه

على محسن ابدا ولهذا يخبر انه يعاقب الناس بذنوبهم وان انعامه
عليهم احسان منه كما فى الحديث الصحيح يقول الله تعالى
يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا
تظالموا انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد
خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك اى ما اصابك من نعم تحبها كالنصر والرزق فالله
انعم بذلك عليك وما اصابك من نقم تكرهها فبذنوبك
وخطاياك فالحسنات والسيئات اراد بها النعم والمصائب كما قال
تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات ثم ذكر كم آية اخرى تدل
على ذلك ثم قال فاخبر ان ما يصيب به الناس من الخير فهو رحمة
منه احسن بها الى عباده وما اصابهم من العقوبات فبذنوبهم
قلت فى النسخة المطبوعة من كتاب السنى ليس سوى
ما نقلناه من اول الوجهين والثانى ليس له وجود فيها وفيه من
العجائب ما نشير اليها بوجوه بيانا للحق وتنبيها للغفلة وتعليما
للجهلة **احدها** ما زعمه من ان منته بالهدى على المؤمنين
دون الكافرين تفضل منه فانه من عجائبه انه سبحانه تفضل

بخلق الخلق جميعهم وبين فى فرقانه العظيم كون الباعث لخلقه
لهم عبادتهم له بعد معرفته فامعنى تفضيل بعضهم على بعض
بالمنة على بعضهم بالهدى دون بعض وقد كتب على نفسه
الرحمة فلم يجعل الشئ فى موضعه وهو التفضل على عامة
العباد بالهدى لما عرفته من كون الباعث لخلقه لهم معرفتهم
به وعبادتهم له فلم خصهما ببعض دون بعض ولم يجعل الشئ
فى موضعه وبعبارة هى بلسان الخصم لم خلق الهدى فى بعض
وخلق الكفر فى بعضهم بعد خلقه لهم جميعا للهدى ومعه
يعذبهم على ما خلقه فيهم من الكفر فهو سبحانه لم يجعل الشئ
الذى هو الهدى فى موضعه وعاقب الكفرة والعصاة بدون
ذنب صدر منهم فالعقوبة قد صارت فى غير موضعها فثبت
الظلم بالعلم دون الجهل حسبما زعمه السنى وقد عرفت فيما
مضى عدم الفرق فى منته من حيث الهدى بل هى متساوية
بالنسبة الى جميع الخلق ومن هذه الجهة بعث رسله باياته الى
جميعهم مساويا بينهم فيها فعلم عدم انصاف السنى هنا من
جهتين من جهة جعله المؤمنين والكافرين مختلفين فى منة الله
عليهم بالهدى ومن جهة حكمه بجهل من قال بان تفضله سبحانه

بالزيادة على المؤمنين وحدهم ظلم وثانيها ماذكره السنى من اية بل الله يمن عليكم ومن خبر الصحيح محتجا بهما على زيادة تفضله سبحانه على المؤمنين دون الكافرين فانه من عظيم جهله او تجاهله لانهما برهانان معلومان مثبتان لقول خصمه فهما حجتان عليه فان هذه الجماعة قد منت على النبي ص بايمانهم حسبما دل على ذلك ماقبل ماحكاه السنى من قوله سبحانه يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم الى اخرها فانه خاطب نبيه بان يقول لهم ان المنة لله عليهم بارشاده لهم الى ذلك باياته وبيناته ان كان ماقالوه من دعوى ايمانهم صدقا فان كان مازعمه السنى من تخصيص المؤمن بزيادة يؤمن بها دون الكافر حقا فامعنى قوله سبحانه ان كنتم صادقين يعنى فى دعوى كونهم مؤمنين فانه بعد فرض تخصيصه لهم بالزيادة هم مؤمنون قطعا فان كنتم صادقين حينئذ ليس لها محل بل هى مستدركة حيث يصير المعنى قد مننت عليكم فجعلتكم مؤمنين دون الكافر ان كنتم صادقين فان كنتم صادقين تضر بالمعنى الذى قصده السنى لقصده انه قد جعلهم مؤمنين بزيادة منته عليهم وهو ينافي تجويز كذبهم فى دعوى انهم مؤمنون فاما

على المذهب الحق فحيث كان ايمانهم من افعالهم وقد اقام امم من آياته مابه يؤمنون لو ينصفون فصدرت منهم هذه الدعوى فامر رسوله ان يقول لهم على تقدير صدقكم بدعوى انكم آمنتم فالمنة لله عليكم بان هديكم باياته الى معرفته واما الجبر فقد نهاهم سبحانه فيه عن الظلم فمن نهيه لهم عنه علم كونه فعلهم يصدر عنهم باختيارهم ولو كان فعله فاى معنى لنهى عباده عنه وقد جعل اللوم فيه لمن عمله الشر على نفس العامل فلولم تكن الحجة قد قامت عليه من قبل الله على التجنب عن فعل الشر فاى معنى للومه نفسه لو كان الله قد خلقه فيه ولو كانت المنة مختلفة لقال فاعل الشر يارب لم لم تزدنى منة مثل منة فاعل الخير فافعل مثله فاشاركه فى حمدك وقد كتبت على نفسك الرحمة فلم منعتنى منها وتفضلت بها على غيرى فانظر هل ترى لله عليه من حجة **وثالثها** مازعمه من قياس ما نحن فيه بما مثل به من التفضيل بالقوة وزيادة الرزق والجاه وغيرها من التكوينيات فان هذا القياس فاسد جدا لان هذه خارجة عن قدرة الناس وعن مشيتهم بل هى فعله سبحانه ولو سعى الناس فى تحصيلها باشد سعى لم يحصلوها من حيث كونها فعل الله فاما

السعي في تحصيل معرفة الله ومعرفة رسوله ومخلوقاته وغيرها من الشرعيات من ايات الله وبيناته فهو فعل لهم يصدر عنهم باختيارهم ومشيئتهم ومن هذه الجهة بعث سبحانه رسله اليهم باياته التي تدل على صدقهم ونبوتهم يدعونهم الى معرفته وعبادته ولم يبعثهم يدعونهم الى السعي في زيادة الرزق وتحصيل الجاه والعزة والذلة والصحة والمرض وغيرها مما هو فعله واما العلم فعلى قسمين رباني الهامي مثل علم الرسل فانه الهام تارة وتارة باخبار جبريل وغيره من حملة علم الله الى رسله وتحصيلي وهو علم سائر الناس فانه يحصل بتعليم بعضهم بعضا وسعيهم في تحصيله وحفظه وضبطه فبقدر السعي يقل ويزيد ومن هذه الجهة امر عباده بالسعي في تحصيل علوم دينهم ممن هي عندهم بحفظها وضبطها والعمل بها وقد عين رسوله ص قوما معلومين للتعلم منهم علوم شريعته بخبر الثقلين وغيرهما مما مضي وما ياتي نقله من السنة فعلم الفرق بين المقيس وبين المقيس عليه وثبت عدم انصاف الشئ في جملة لهما متحدى للحكم

ورابعها ما ذكره من اية ما اصابك من حسنة فمن الله وما بعدها بالمعنى الذي قاله فانه ليس له دخل بمحل البحث لنه

حسبما عنونه السني بنفسه مختص بازمنة، الله سبحانه على
المؤمنين بالهدى تزيد على منته به على الكافرين، فاما مسئلة
الخير الدنيوى من كثرة المال والعزة والرياسة وزيادة الولد
والعشيرة وصحة البدن وغيرها فليست من محل البحث فى
شئ بل منه فى هذه على الكفرة من باب اتمام الحجة عليهم اعظم،
مثل نمرود وعاد وفرعون وهامان، وقارون وغيرهم من الكفرة
والصدمات والمصائب والفقر والضعف وغيرها فى عباد الله
الصالحين انما هى لرفع درجات بعضهم وتمحيص ذنوب
بعضهم فى غاية الكثرة ولقد ابتلى الرسل سوى نادر منهم،
ومتابعيهم باعظم المصائب والصدمات بايذى قومهم لهم وبغيره
من الفقر والمرض وغير ذلك فادخال هذه المطالب فى مقام،
البحث عبث صرف لكون التفضيل المزبور ليس فيه منازعة
بين الناس، **وخامسها** ماذكره من ايه اهم يقسمون رحمة
ربك الى اخرها والمثال الذى مثل به فانه مثل سابقه ليس له
دخل فى محل البحث لان ايه اهم يقسمون رحمة ربك صدرها
نزل فى مقام الرد على من تمنى نزول الفرقان العظيم اما على رجل
عظيم صاحب ثروة من اهل مكة والمشهور انه الوليد بن المغيرة

واما على من هو مثله من اهل الطائف والمشهور انه عروة بن
مسعود الثقفى فاجابهم سبحانه بانه ليس لهم قسمة ماهو رحمة
اخرويه وهى النبوة محتجا عليهم بانه ليس لهم قسمة حتى فيما
يرجع الى الدنيا بل هو قسم معيشتهم فى الحيوة الدنيا بان جعل بعضهم
غنيا وبعضهم البسه الفقر وبعضهم ملكا وبعضهم مملوكا حسبما
اصطفى للرسالة بعضهم ومن المعلوم كون هذه جميعها من المطالب
التكوينيه التى هى فعله وعنه صادرة بمقتضى لطفه وحكمته ومثال
السنى من هذه الجملة فان القوة والضعف و الصحة والمرض
والطعام المناسب لكل من هذه تكوينيات ليست تكليفية
ومحل البحث مسئلة التخصيص بزيادة المنة على المؤمن من
حيث ايمانه وهى حسبما عرفت تكليفيه فعلم مما ذكرناه فى
المقام من بيان ماقاله ونقله السنى فيه عدم الفائدة له بغالب مابينه
فيه لخروجه به عن مقام البحث وغير غالب منه حجة لخصمه عليه

قال السنى وكذلك الحكمة اجمع المسلمون على ان الله
موصوف بالحكمة لكن تنازعوا فى تفسير ذلك فقالت طائفة
الحكمة ترجع الى علمه بافعال العباد وايقاعها على الوجه الذى
اراده ولم يثبتوا الا العلم والارادة والقدرة وقال الجمهور من

اهل السنة وغيرهم بل هو حكيم في خلقه وامره والحكمة
ليست مطلق المشيئة اذ لو كان كذلك لكان كل مريد حكيما
ومعلوم ان الارادة تنقسم الى محمودة ومذمومة والحكمة
تتضمن في ما خلقه وامره من العواقب المحمودة والغايات المحبوبة
والقول باثبات هذه الحكمة ليس هو قول المعتزلة ومن وافقهم
من الشيعة بل هو قول جماهير طوائف المسلمين فائمة الفقهاء
متفقون على اثبات الحكمة والمصالح في احكامه الشرعية وانما
يتنازع في ذلك طائفة من نفاة القدر وغير نفاته وكذلك في ما خلقه
من المنافع والحكم والمصالح لعباده معلوم ثم نقل عن جهم
ومتابعيه وعن اشعريهم ومن تابعه من فقهائهم انهم يقولون ليس
في كتاب الله سبحانه لام التعليل بل ليس فيه سوى لام العاقبة
والجمهور قائلون بان لام التعليل داخلة في افعال الله واحكامه
ثم ذكر جماعات ممن قال بذلك ثم قال وبالجملة النزاع في تعليل
افعال الله واحكامه مسئلة لا تتعلق بالامامة اصلا واكثر اهل
السنة على اثبات الحكمة والتعليل والمنكرون لذلك محتجون
بحجتين احديهما ان ذلك يستلزم التسلسل فانه اذا فعله لعلة فتلك العلة
ايضا حادثة فتفتقر الى علة ان وجب ان يكون لكل حادث علة وان

فعل الاحداث من غير علة لم يحتج الى اثبات علة والقول في حدوث العلة كالقول في حدوث المعلول فيلزم التسلسل الحجة الثانية انهم قالوا من فعل لعلة كان مستكملا بها لانه لو لم يكن حصول العلة اولى من عدمها لم تكن علة والمستكمل بغيره ناقص بنفسه وذلك ممتنع على الله واوردوا على المعتزلة ومن وافقهم من الشيعة حجة تقطعهم على اصولهم فقالوا العلة التي فعل لاجلها ان كان وجودها وعدمها اليه سواء امتنع ان تكون علة وان كان وجودها اولى فان كانت منفصلة عنه لزم ان يستكمل بغيره وان كانت قائمة به لزم ان يكون محلا للحوادث واما المجوزون للتعليل فهم متنازعون فالمعتزلة واتباعهم من الشيعة تثبت من التعليل مالا يعقل وهو انه فعل لعلة منفصلة عن الفاعل مع كون وجودها وعدمها اليه سواء وما اهل السنة القائلون بالتعليل فانهم يقولون ان الله يحب ويرضى كما دل على ذلك الكتاب والسنة ويقولون ان المحبة والرضا اخص من الارادة واما المعتزلة واكثر اصحاب الاشعري فيقولون المحبة والرضا والارادة سواء فجمهور اهل السنة يقولون ان الله لا يحب الكفر والفسوق والعصيان ولا يرضاه وان كان داخلا في مراده كما دخلت سائر المخلوقات

ثانى ذلك من الحكمة وهو وان كان شرا بالنسبة الى الفاعل فليس كل ما كان شرا بالنسبة الى شخص يكون عديم الحكمة بل لله في مخلوقاته حكم قد يعلمها بعض الناس وقد لا يعلمها وهم يجيبون عن التسلسل بجوابين احدهما ان يقال هذا تسلسل في الحوادث المستقبلة لا في الحوادث الماضية فانه اذا فعل فعلا لحكمة كانت الحكمة حاصلة بعد الفعل فاذا كانت تلك الحكمة يطلب منها حكمة اخرى بعدها كان تسلسلا في المستقبل وتلك الحكمة الحاصلة محبوبة له وسبب لحكمة ثانية فهو لا يزال سبحانه يحدث من الحكم ما يحبه ويجعله سببا لما يحبه والتسلسل في المستقبل جائز عند جماهير المسلمين وغيرهم من اهل الملل وغيرهم فان نعيم الجنة والنار دائم مع تجدد الحوادث فيهما وانما انكر ذلك الجهم فزعم ان الجنة والنار يفنيان ونقل عن غيره ما يقارب قوله ثم ذكر التسلسل في الماضي ونقل فيه قولين وجعل يستدل لكل منهما وطول البحث في ذلك وتعرض لقول اهل الفلسفة بقدم العالم وجعل يرد عمدة ما زعموه برهانا لهم على ذلك وتعرض لقول من قال بان الله سبحانه موجب بالذات وجعل يرد عليه وتعرض لغير ذلك مما ليس له مدخلية بمحل

البحث ونتعرض لماله دخل في اصل البحث بعد هذه النبذة

وفيما نقلناه هنا وجوه من الفساد **احدها** ان ما نسبه الى

المعتزلة وغيرهم من القول بالحكمة التي هي عبارة عما تضمنه

خلق الله سبحانه وامره من الغايات المحبوبة اما جهل منه واما

تجاهل بحقيقة الحال لعدم انصافه وللترويج للباطل في قبال

الحق فاي معنى يتصور للحكمة فيما ذهبت اليه المعتزلة بتجويزهم

عدم نصب امام في كل زمان ومن الضرورة لذوي عامة من له

شعور يميز به بين الظلمة والنور والظل والحرور ان في نصبه

حكما عظيمة وغايات محبوبة جسيمة { منها } بيان الدين للخلق

ورشدهم الى ما جهلوه منه { ومنها } حفظه عن التغير والتبديل

والتحريف { ومنها } اقامة الحدود بين الناس { ومنها } سد

الثغور { ومنها } تامين الطرق والسبل بقمعه لقطاعها { ومنها }

الحكم بين الناس بالعدل والتسلم المظلة من الظالم ودفعها الى

المظلوم وغير ذلك من الغايات المحمودة فبوجوده وتصرفه

يقام امر الدين والدنيا وعلى تقدير عدم تصرفه من جور العتاة

تذهب هذه الفائدة فالله سبحانه قد فعل ما فيه الحكمة للخلق

لكنهم عصوه في الجري على مقتضاها حسبما عصاه غالبهم في

ردقول رسله وعدم المتابعة لهم واما غير المعتزلة فانهم شاركوهم
في القول بعدم لزوم نصب امام معصوم الذي هذه الحكم
المشار اليها انما توجد على الوجه المطلوب شرعا بسياسته دون
سياسة غيره ممن هو ليس بمعصوم لخطئه ونسيانه وجهله فيحصل
التغيير بذلك في الدين ويصدر الظلم في العالم حسبما بينا نبذة
من ذلك في التنبيهات فانظر هل يتصور في المخالفة لمذهب
الحق وجود الحكم التي بني عليها خلق الله سبحانه ودينه
دعنا من ذهاب الجمهور منهم الى مسئلة خلق الله سبحانه فعال
عباده فان مسئلة نفي العصمة عن امام الخلق المتفق عليها عند
عامة من قال بامامة الثلثة كافية لمن ينصف من نفسه في
معرفة المناقضة بين قولهم بالحكمة في المعنى المشار اليه
وبين قولهم بان امامهم ليس بمعصوم فانه يذهب بسياسة من
ليس بمعصوم غالب الحكم المنظوره لله في دينه وخلقه
من دون ريب لما عرفته من ترتب دين من ليس بمعصوم
وهم من تسمى باهل السنه على عشر مسائل جميعها مخالفة
للشريعه فما حال الدين الذي بني على هذه العشر المخالفات لما نزل
من عندالله وثانيها انما نسبه السني الى جمهورهم من

القول بما قالته الشيعة من الحكمة التي معناها ما تضمنته مخلوقاته سبحانه من الغايات المحمودة المحبوبة بهتان عظيم يعرفه من نظر الى كتب اهل مذهبه ولقد نص صريحا صاحب قف وشارحه وشارح المقاصد وغيرهم على ذهاب اشاعرتهم وجمهور المحدثين منهم وغيرهم الى صدور الفعل منه سبحانه بدون غرض محبوب وعلى ذهاب المعتزلة ونفر شاذ من غيرهم الى الحكمة بالمعنى المرقوم فالسنى قلب النسبة فافترى على الجمهور بنقيض قولهم ومذهبهم وعلى غيرهم بنقيض مذهبهم ففي المقام هو مفتر فريتين **وثالثها** ان ما نقله عن جماهير فرق المسلمين من ذهابهم الى وجود الحكم والمنافع والمصالح في خلقه التي ثمرتها لعباده هو حجة بينة على عامة من قال بامامة الثلاثة للعلم الضروري بشدة رحمة الله على عباده وجوده عليهم بحيث خلق لهم عامة ما في ارضه من وحوش وطيور وسائر ما فيه روح ومن النبات ومن الجماد لنفعهم ومصلحتهم ينتفعون بها كيف يريدون في هذه الحيوة الدنيا الدنية الفانية فمن هذه رحمته في هذه الدنيا يستحيل ضرورة منهم رحمته في العقبى الباقية بل يفعل بهم ما ينتفعون به فيها من جعل امام

معصوم لهم فى كل زمان يسيسهم بالشريعة جميعا ويحثهم
عليها لتحصل لهم السعادة فى النشأة التى خلقهم سبحانه للفوز
برحمته الغير المنقطعة فيها فهل يليق بجناب رحمته ما نسبه اليه
من قال بامامة الثلثة من عدم جعله لهم اماما معصوما يهديهم
الى سبيل رحمته التى خلق الخلق لها وهل يليق بجناب قدسه
خلق الكفر والمعاصى والشرور فى عباده ثم يعاقبهم عليها
فاين رحمته التى رحمهم بها فى الدنيا وهو سبحانه لم يخلقهم لها
وكيف اعرض عن الاخرة التى خلقهم لاجلها وهى اولى
بالرحمة فيها من الاولى فلماذا يخصهم منها بل ويعاملهم بسبب
ما خلقه فيهم مما يوجب سخطه عليهم ويوجب بعدهم عن
رحمته فانظر هل تجوز فى حقه ذلك وهل تجد مناسبة بين ما
فعله لهم فى الدنيا من الرحمة وبين ما فعله لهم فى العقبى من
العقوبة والبعد عن رحمته وقد وصف رحمته بانها وسعت كل
شئ فما لها قصرت عن عباده فى العقبى فلم تسعهم بل وسعتهم
نقمته وعقوبته وغضبه حيث خلق فيهم الكفر والشرور
وهو يعاقبهم يوم القيمة عليها ولم يجعل معصوما اماما لهم
يهديهم الى دينه فيتعلمون منه ما يستحقون به رحمته وفضله

ورابعها ان مانسبه الى طائفة من اهل مذهبه من عدم وجود مايدل على التعليل في الفرقان العظيم بل ما ظاهره التعليل فيه هو للعاقبة بهتان منه حسبما عرفته من جهتين فان القول المزبور قول جمهور اهل مذهبه دون طائفة منهم لقولهم انه مافعل ولن يفعل لغرض مقصود بل الذى فعله فى غالب خلقه الكفر والشرور والمعاصي وهم من حيث زعمهم خلق الله فعال عباده المشار اليها لزمهم القول بانه سبحانه لم يفعل ولن يفعل لعلة فحرف التعليل فيما يصدر عنه مفقود وحرف العاقبة فيه موجود واما غير الجمهور منهم وهم المعتزلة فقد عرفت فيما نقلناه عنهم من المسائل كونهم غير ملتزمين بوجود التعليل فاى علة فى تقديم المفضول على الفاضل وفى عدم جعل امام فى العالم وفي عدم لزوم كون امام الخلق معصوما نعم قد يقولون في بعض المطالب بلزوم التعليل وخامسها ان مازعمه من عدم مدخلية مسئلة الحكمة في المقام من عجائبه اما علم بان غير الحكيم قد يفعل العبث وقد يفعل المضر فاما الحكيم فلن يصدر عنه سوى مافيه المصلحة والمنفعة للعباد واعظم منفعة ومصلحة لهم بعد مرتبة الرسول جعل سائس

لهم معصوم عن الخطأ والزلل يسوسهم فى امور دينهم ودنياهم
بالشريعة جميعها فتحصل بذلك لهم السعادة فى النشأتين على
تقدير متابعتهم له وبقدر ما يعصونه يفوتهم من السعادة
فيستحقون بذلك العقوبة والبعد عن رحمته وقد عرفت ذهاب
من قال بامامة الثلثة الى ما خالف الحكمة فجعل امام معصوم
هادا الى طاعة الله مبنى على كون الله يفعل لحكمة ومصلحة
ولم يذهب اليه القائلون بامامة الثلثة فمن هذه الجهة قدم الشيعى
ذكر ما يتوقف عليه ثبوت هذه المسئلة فعلم اما جهل السنى واما
تجاهله وعدم انصافه بزعمه عدم توقف مقام البحث على مسئلة
الحكمة **وسادسها** ان ما زعمه من لزوم التسلسل على
القول بالتعليل من العجائب حيث نقل عنهم ما زعموه برهانا ولم
ينقل بيان فساده عن مخالفيهم اما علم بان هذه التى وسموها
بالحجة مبنية على مقدمة باطلة معلومة الفساد وهى حاجة كل
حادث الى علة حادثة ومن هذه الجهة لزم التسلسل فاما
اثنى عشرية الشيعة فيقولون بان كل حادث يفتقر وجوده الى
علة قديمة وهى علمه سبحانه بما يترتب على كل حادث من
الحكم ومن هذه الجهة قدم بعضا على بعض بالوجود

وبالخصوصيات فقد علم سبحانه بان الحكمة والمصلحة بامر
الملئكة بالسجود لرسوله آدم فامرهم به ولم يامرهم بالسجود
لمن هو افضل منه وقد علم بان الحكمة والمصلحة بعثة محمد بن
عبدالله ص اخر الرسل فارسله وجعله خاتمهم وشريعته ناسخة
لما كان قبلها وغير ذلك وسياتي بيان كون علمه سبحانه عينه بدون
زيادة مثل سائر صفاته من القدرة والحيوة والسمع والبصر
وغيرها فعلم فساد ما زعموه حجة وخطائهم في ذلك **وسابعها**
ان ما زعموه من دعوى ان استكمال الفاعل لعلة بها فمن خطائهم
البين المبنى على خلطهم بين المقامات فان العلة قد تكون من حيث
نقصان الفاعل فوجودها سبب لتتميم فاعليته وقد تكون من
حيث نقصان قابلية المفعول فوجودها تتميم قابليته فيتعلق فعل
الفاعل به وذلك قد يكون مشروطا بزمان مخصوص ومحل معين
وغير ذلك مما تحقق به قابليته فيتاخر تعلق فعل الفاعل به من جهة
عدم تمام قابليته وليس له دخل باستكمال الفاعل بهذه العلة فانه
هذه العلة مكملة لقابلية الفعل وغير مكملة لفاعلية الفاعل
فانه من الضروري كون قدرة الله عامة شاملة لعامة الممكنات
ونسبتها اليها جميعا متساوية فتعلقها ببعضها في زمان معين وفي

بعضها فی زمان غیره وفی بعضها علی خصوصیات خاصة معلومة
وفی بعضها علی غیرها وعلی شیء انما هو من حیث مطلوبیة
کون الحکمة قضت بوجود الممکن المعین فی الزمان والمکان
والخصوصیات الخارجیة التی وجد فیها وعلیها وهذه مرجعها
باجمعها الی استکمال المعمول دون الفاعل فان الحکمة المطلوبة
من خلق ابراهیم ومن بعثته بالرسالة هی عدة مطالب منها کونه
مخلوقا ومبعوثا فی الزمان الذی بعد زمان نوح وفی خصوص زمان
نمرود وغیر ذلک ومن الضروری کون قدرة الله بالنسبة الی
خلق ابراهیم وبعثه متساویة النسبة فی کل زمان وهذه الحال
والمقال فی عامة ما صدر فی العالم مما خلقه وقرره من نبی بعد
نبی وشریعة بعد شریعة فقدرته غیر مشروطة بشیء حتی تکمل
بوجوده وتنقص بعدمه بل متعلق القدرة یصیر مشروطا بشیء
حسبما نبهنا علیه فاصل حجتهم هذه ساقطة لیس لها دخل
بمقام البحث **وثامنها** انما زعمه من کون نفاة التعلیل
موردین علی الشیعة حجة قاطعة لهم علی اصولهم الخ قد عرفت
فساده بان علة ما یفعله سبحانه وما یامر به وما یترکه وما ینهی
عنه نفس علمه بالمصلحة التی تترتب علی وجود الشیء ونفس

المفسدة التي تحصل بسبب وجوده وعلمه حسبما يأتي بيانه عينه بغير زيادة فهو سبحانه يفعل لعلة قديمة وهي نفس علمه بما سمعت فاي محذور يلزم من ذلك وهذه حجة قاطعة لمن خالفهم فان المخالف لهذه الحجة يلزمه المحاذير التي تعرض لبعضها هنا فعلم كذب من يقول بان هذه الحجة قاطعة للشيعة في المقام على اصولهم وفساد قوله بما نبهنا عليه **وتاسعها** ان ما نسبه الى المعتزلة من ذهابهم الى كونه سبحانه يفعل لعلة منفصلة عنه ظاهر في نقل ذلك عن جميعهم وهو بهتان عليهم لما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل وغيره من عمداهل مذهبه من ذهاب الجبائي ومتابعيه من المعتزلة الى ذلك دون جميعهم **وعاشرها** انما نسبه الى الشيعة من الذهاب الى ماذهب اليه الجبائي ومتابعيه من القول بالعلة المنفصلة قد عرفت كذبه عليهم في هذه النسبة وهذه كتبهم تنطق على الناس بالحق وتنادي بان العلة علمه سبحانه بالمصلحة حسبما بيناه **وحادي عشرها** ان ما زعمه في حق الشيعة من القول بتساوي وجود العلة وعدمه اليه سبحانه من عجيب كذبه عليهم اقوالهم صريحة بان فعل الحكيم مثل تركه مسبب

عن علة وبدونها لن يعقل صدور شيء عنه للزوم الترجيح بدون مرجح وهو محال وهذه كتبهم تشهد بمذهبهم شهادة صدق على الحق واما المعتزلة فانها وان قالت بانه سبحانه يفعل لعلة لسانا لكنها خالفت ذلك في مقام العمل حسبما تقدم بيان ذلك في تجويزهم تقديم المفضول على الفاضل وفي تجويزهم عدم العصمة في الخليفة العام وفي عدم لزوم نصب الخليفة في كل زمان **وثاني عشرها** ان ما نسبه الى اهل مذهبه وهم الجمهور من كون يريد بالنسبة الى الله اعم من يحب ويرضى دعوى منه لم يات عليها ببينة تدل عليها وقد عرفت كذب من قال ان جمهور من تسمى باهل السنة قائلون بالتعليل حقيقة بالمعنى كيف وهم القائلون بانه هو خالق افعال العباد من الكفر والشرور والفساد وفيما ياتي سنبين بتوفيق الله تسديده التساوي بين معنى يريد ويرضى ويحب بالنسبة اليه سبحانه **وثالث عشرها** ان ما زعمه من وجود الحكمة في خلقه الكفر والمعاصي والشرور في العباد من عجيب الباطل والفساد فاى حكمة تتصور في خلق شيء تترتب عليه عقوبة الله والخلود في جهنم بل قل لمن له ادنى

شعور ونصف من نفسه ماوجه وجود الحكمة فيمازعمتم خلقه في العباد من الكفر والشرور والفساد وقد نهى عباده عنها وحرمها عليهم وبعث رسله اليهم حتى يرشدوهم الى حرمتها ويمنعوهم عنها فهل يتصور في حق الحكيم النهى عن شيء فيه حكمة والعقوبة على فعله فان معنى الحكمة المصلحة والمنفعة فكيف ينهى العاقل ويعاقب على الفعل الذى فيه مصلحة ومنفعة فانظر الى ماينسبونه الى الله سبحانه وتعالى من المناقضة بين فعله وهو خلق هذه وبين قوله وهو نهيه عنها بل قل بين فعليه خلقه لها في العباد وعقوبته لهم عليها فى الدنيا ويوم المعاد فيا اهفى عليهم وما يجدى ذلك لهم بعد ذهابهم الى ماترى من نسبتهم هذه المناقضة الشنيعة الى العليم اللطيف البر الرحيم الحكيم المنزه عما فيه شائبة نقص **ورابع عشرها** ان ما زعمه من وجود الحكمة فى الكفر والفسوق والعصيان بعد تصريحه بانها غير مرضية لله وغير محبوبة له من عجائب تناقضه فانظر هل تتصور وجود خير ومصلحة فى شيء ليس يحبه الله وليس يرضاه فان معنى الحكمة الخير والمصلحة والمنفعة وما هذه معناه يحبه الله ويرضاه

ومن المعلوم بضرورة الدين بغضه للكفر و الفسوق
والعصيان وسخطه على من صدرت منه فكيف يتصور
وجود خير فيها وقد نهى عنها وتوعد بالعقوبات من فعلها
ومن عاون عليها ولو كان في هذه خير لبعض الناس الذين
لم يفعلوها لم ينه سبحانه عنها على تقدير غلبة جهة الخير على
جهة الشر ولم يتوعد العقوبة على فعلها وحيث علمنا بنهيه
سبحانه دريناباًنها اما فاقدة لجهة الخير واما جهة الخير فيها مغلوبة
حسبما بين ذلك سبحانه في الخمر والميسر بقوله واثمهما اكبر
من نفعهما وبالجملة فالنهي دليل اما على وجود محض الشر في
المنهي عنه واما دليل على غلبته على الخير فليس في البين خير فيه
مصلحة من حيث غلبة الشر عليه **وخامس عشرها**
ان ما تعرض له من مسئلة التسلسل هنا وبيان رده ليس له دخل
بما ذهبت اليه اثنى عشرية الشيعة فليس علينا التعرض له
خصوصا بعد ما عرفته من عدم ذهاب جمهور من تسمى باهل
السنة وغيرهم مثل المعتزلة ومن تابعهم الى القول بالحكمة
لفظا ومعنى فاى ثمرة بالتعرض لما يلزم المذهب الفاسد بعد
تبين فساد نفس الملزوم بانه كذب بين **قال السني في**

جملة مقال له وقيل ان عليا عليه السلام طلب من سب ابابكر وعمر ليقتله فهرب منه الى قرقيسيا واما المفضلة الذين يفضلونه على ابي بكر وعمر فروى عنه انه قال بضرب مفضله عليهما حد المفترى قال وقد روى عنه اكثر من ثمانين ثقة انه قال على المنبر خير امة رسول الله بعده ابوبكر وعمر وهو ثابت في البخارى الى ان قال فان قلتم لا يعقل فاعل لا يريد الا وهو عابث قيل لكم ولا نعقل فاعلا يحدث شيئا بغير سبب حادث اصلا بل هذا اشد امتناعا في العقل من ذلك فلماذا اثبتم الغاية ونفيتم السبب الحادث وقيل لكم ايضا الذى يعقل من الفاعل ان يفعل لغاية تعود اليه واما فاعل يفعل لغاية تعود الى غيره فهذا غير معقول الى ان قال وانه وان كان قول بعض اهل السنة ضعيفا فقول الشيعة اضعف منه انتهى ملخصا

قلت في هذه وجوه من تشييد الباطل وكتمان الحق المعلوم ثبوته بالنسبة **احدها** مازعمه من طلب من سب الشيخين ليقتله على عليه السلام فانه دعوى منه ليس له عليها بينة بل البينات المديدة دلت على كذبها منها خبر الثقلين الذى دل على هلكة من تاخر عن العترة ومن تقدم وقد صدر ذلك من ابي بكر

وعمر ومن تابعهما لتامرهما على العتره وهو معنى التقدم عليهم
وعدم تعلمهم الدين من العتره وهو من معنى التاخر عنهم
ومنها خبر السفينه الذى دل على هلكه من لم يعتصم بالعتره
ولم يتابعهم ومنها خبر ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى مجاب من
حيث تركهما سنته بالتقدم على العتره ومن حيث تاخرهما عنهم
ومن حيث تذليلهما للعترة بتامرهما عليهم ومن حيث تسلطهما
على خير امه بالجبروت اما عرفته من عدم كونهما امامين فهذه
ثلاث خصال من الخبر صدرت منهما ومنها مخالفتهما الخبر ولى
كل مؤمن بعدى وتركهما العمل به ومنها ثبوت بغضهما لمن
حبه ايمان وبغضه نفاق من الجهات المشار اليها ومن حمل الحطب
والنار الى بيته ليحرقوه ومن فى البيت لولم يبايعهم الى غير ذلك
مما يأتى بيانه من مخالفتهما للسنن المعلومه وحكمهما بغير ما نزل
من عند الله فهذه هى التى جوزت لمن يسبهما سبهما وحاشى
من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله المخالفة لشئ من هذه
السنن فكيف بجميعها وغيرها مما ياتى بيانه فيما بعد **وثانيها**
مانسبوه اليه من القول بضرب حد المفترى لمن فضله على ابى
بكر وعمر فانه من عجائب البهتان اذ لم يثبت عندهم صحيحا

وقد نص على صحته الطبري حسبما نقله عنه صاحب منتخب كنز العمال ونص على الصحة مثله حافظهم المعتمد المغربي في استيعابه وهو ثابت في مسند احمد بطريق ثابت الصحة لديهم خبر لقد زوجتك اول امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما المرثبت لديهم من طرق عديدة جهاده وشدته فيه وتقدمه على غيره من الصحابة فيه وقد نقل حافظهم المغربي في استيعابه اجماعهم على انه اغنى عن غيره في عهد المغازي وقام فيها المقام الكريم وهي بدر واحد والخندق وخيبر وروى هو وغيره مثل صاحب الرياض النضرة وغيره بطريق ثابت الصحة انه اسلم اهل اليمن على يده جميعهم بعدما مكث فيهم خالد بن الوليد ستة اشهر يدعوهم الى ذلك فلم يجبه رجل منهم وقد ثبت هرب الشيخين بمن معهما في خيبر ولم يخرجا في يوم الخندق لفارس قريش ابن عبدود العامري وقد ضمن ص الجنة لمن يبرز له فاحجم جميعهم ولم يبرز له سوى علي ع قال النيشابوري في تفسير سورة القدر قال رسول الله ص مبارزة علي يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيمة ولهذه وغيرها صار محبه مؤمنا ومبغضه منافقا والنظر الى

وجهه عبادة حسبما روى ذلك جماعة من الصحابة منهم الشيخان فلولم يحبه الشيخان لثبت نفاقهما وصار سابه ساب الرسول ومبغضه مبغض الرسول الى غير ذلك من خصائصه التي قضت بتقدمه بالفضل على غيره بعد خير الرسل ولذلك روى الخطيب ونقله عنه صاحب منتخب كنز العمال ما دل على كون الله قد اختار من اهل الدنيا رجلين رسول الله ص وعليا ع قال وسنده حسن مثل سند حديث النظر الى وجهه عبادة وروى في منتخب كنز العمال حديثا عن جماعة منهم محمد بن جرير الطبري وصححه وابن شاهين وابن السني وغيرهم دل على تساوي علي ع والنبي ص في الفضائل جميعها سوى النبوة وهو في المعنى مطابق لخبر المنزلة وقد دعا له ص في خبر الغدير من عدة طرق صححها الذهبي بان يحب المحب له ويعادي المعادي له وينصر ناصره ويخذل خاذله ويدير الحق معه حيث يدور وهو يدل على عصمة علي ع حتى من الخطا فان من يخطا يخالف الحق فيصير خاذله محقا وناصره مبطلا فدعاؤه له صلى الله عليه واله وسلم بذلك مطلقا دليل على كونه معصوما فانظر الى ما بيناه في الوجه السابق من بعض

مخالفات الشيخين للشريعة والى ما بيناه هنا فستعلم علما يقينيا بظلم من تسمى باهل السنة لعلى عليه السلام من جهتين من جهة هذه النسبة التي نسبوها اليه وقد علموها بهذه السنن وغيرها بانها بهتان عليه ومن جهة تقديم الشخين بالفضل عليه بعد علمهم بانهما في معزل عن درجة الفضل ومقامه وبعدهم عن ساحته بما رووه عنهما صحيحا من المخالفات للشريعة والمشاقات لله ورسوله وسيأتى فيما بعد ماتعلم منه تفصيل حالهما في المخالفة لله ورسوله وعليك يا حبيبي بعد النظر الى مارسمناه ونرسمه فيما بعد ان تنصف الحق بان تتبعه وترفض الباطل وتجتنبه فانا بتوفيق الله وتسديده حسبما ترى قد بينا الحق وشرحناه بنصوص الفرقان العظيم المنزه عن الباطل وبما ورد من السنن الصحيحة والحسنة من طرق من تسمى باهل السنة **وثالثها** ما زعمه من تفضيل على عليه السلام للشيخين على عامة خير امة بعد نبيها على المنبر ونقل مايزيد على ثمانين شخصا عنه لذلك فانه من عظيم وشنيع مفترياتهم ومنا قضاتهم لما رووه فى حق على عليه السلام حسبما مر نبذة منه في الوجه السابق وغيره ولما ثبت عندهم من

مخالفات ومشاقات الشيخين لله ورسوله حسبما نبهنا على جملة
منها في المقام وفيما مضى وسياتي جملة وهي قد دلت على عدم
وجود فضل فيهما بوجه من الوجوه فبان مما نبهنا عليه بهتانهم
في نسبة القول المرقوم الى علي ع حتى لو نقله عنه الوف عديدة
من حيث مناقضته لما عرفت من هاتين الجهتين فالمعيار في
صدق الخبر وكذبه وزنه بالسنن المعلومة الصحيحة فان
طابقها فهو صدق وان خالفها فهو كذب ونحن عرضناه على
السنن نزنه بها فوجدناه قد خالفها من حيث ثبوت افضلية
علي وسائر العترة بعد النبي ص من سائر الخلق ومن حيث
صدور المخالفات للشريعة من الشيخين التي دلت على عدم
وجود فضل فيهما واهاتين الجهتين المعلومتين المعروفتين لدى
من له ادنى معرفة بالمنقول وصفنا هذه الكذبة بالشنيعة
على من صدرت منه **ورابعها** مازعمه من عدم تعقل فاعل
يفعل لغير سبب حادث فانه من عجائب عقائده بل قل من
اعجبها بل اعجبها من حيث تصريحه في هذه النبذة بعدم
معرفته بالله وجهله به بل وجحده له وذلك انه قد قامت ضرورة
الدين على ان الله موجود قبل كل شئ بنفسه وهو سبحانه

الموجد للعالم بمشيئته وقدرته فان فرض انه يفعل لسبب حادث فذلك السبب الحادث يفتقر وجوده الى سبب حادث فان عاد الى الحادث السابق لزم الدور وهو باطل من دون ريب ولولم يعد فاما ان ينتهى الى سبب قديم وهو ما قلناه فيما مضى من علمه بالمصلحة المترتبة على الفعل الباعث له على فعله فى زمانه ومكانه وكيفياته وخصوصياته التى علم مد خليتها فى ترتب المصلحة على وجوده متصفا بها واما ان يتسلسل الى غير النهاية وهو باطل من دون ريب فان مرجعه الى حدوث الحادثات بدون سبب محدث لها وذلك غير معقول فلزم ان تنتهى الى سبب قديم هو الباعث للفاعل على فعلها فالقائل بعدم تعقل فاعل يفعل لغير سبب حادث جاحد ونافٍ لوجود الرب الموجد للعالم من العدم لما نبهنا عليه من محالية الدور والتسلسل فالقائل بقول مبنى على احدهما قائل بالمحال ونافٍ لوجود الرب فانظر الى معنى قول السنى فهل ترى اعجب منه فانه قد بنى على نفى ضرورى الوجود وعلى المحال من الدور او التسلسل وبيان جلى يتساوى فى فهمه العالم والعامى وهو انه من المعلوم عند المسلمين وغيرهم من المليين ان الله سبحانه كان قبل كل

شيء ثم خلق العالم فلم يكن قبل خلقه العالم شيئا حادثا حتى
يصير علة لخلقه العالم فالعالم يقينا خلق بدون علة حادثة فيلزم
كون العلة لخلقه قديمة وهو المطلوب فعلم فساد مازعمه السني
من عدم تعقل فاعل يفعل لغير سبب حادث فانه على مابيناه يلزم
على زعمه عدم وجود شيء من العالم لعدم وجود سبب حادث
قبله البتة **وخامسها** مازعمه من دعوى ان وجود فاعل
يفعل بغير سبب حادث اشد امتناعا فى العقل من وجود فاعل
يفعل لغير حكمة وهو غير ثابت فانه دعوى منه مثل
سابقتها لم يأت عليها ببينة وهو فى محل المناظرة فهى مردودة
عليه بل هى من اعجب عجائبه لما عرفته من لزوم المحال له على
قوله بعدم تعقل فاعل يفعل لغير سبب حادث ولزوم نفيه لوجود
الرب العظيم المستحيل عدمه فى العقول فهو قد لزمه من
قوله هاتان البليتان ولم يكفه ذلك بل زعم ان فعل الفاعل
لغير سبب حادث اشد امتناعا فى العقل من فعل الفاعل لغير
حكمة فانه لو فرض صدور فعل من فاعل عاقل لغير حكمة
فانما يترتب عليه ويلزمه العبث لا غير فالفعل يصدر لكن
من دون ثمرة تترتب على وجوده فاين ما هذه حاله من الذى

يستحيل صدوره حسبما عرفت من محاليه صدور الفعل من
الله سبحانه بغير سبب قديم فاين ماهو محال فى العقل من حيث
النظر الى نفسه مما هو ممكن بالنظر الى نفسه لكنه لن
يصدر عن الحكيم وهل عاقل يجعل الثانى اشد امتناعا من
سابقه بل هل يساوى بينهما من له ادنى شعور **وسادسها**
مازعمه من كون المعقول من الفاعل انه يفعل لغاية تعود اليه
واما فاعل يفعل لغاية تعود الى غيره فهو غير معقول فانه من
اعجب عجائبه انسى قوله سبحانه ان الله لغنى عن العالمين وقوله
سبحانه ان الله لهو الغنى الحميد وقوله سبحانه ان الله هو الغنى
الحميد وقوله سبحانه ياايها الناس انتم الفقرآء الى الله والله هو
الغنى الحميد وقوله سبحانه الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل
ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد الى غير هذه من ايات فرقانه
العظيم التى قد دلت على غناه ومن الضرورى كونه هو الذى
خلق العالم باجمعه وغناه دليل على عدم عود مافى خلقه من
الحكم اليه بل اليهم فانظر الى مخالفته لنصوص الفرقان العظيم
فى هذه الدعوى الشنيعة التى دلت على حاجة من ليس لغناه
حد ونهاية الى عباده الذين قد تفضل عليهم بخلقه لهم ويجريان

نعمه التي يعجزون عن عدها فثبت من قوله هنا جهله بالله
حيث جعله محتاجا الى خلقه وساوى بينه وبينهم في الحاجة الى
مايفعله مثل حاجتهم الى مايفعلونه وهو سبحانه ليس كمثله شيء
وحال المشبه لله بخلقه ولو في جهة من الجهات معلومة

وسابعها ملزعمه من اضعفية قول الشيعة وانه معلوم
بهتانه على تقدير قصده بهم اثنى عشريتهم لما عرفته الى هنا
وستعرفه فيما بعد من عدم وجود ضعف في قولهم المخالف لقول
من تسمى باهل السنة بل عامة ماقالوه في قبالهم حق وصدق
مثل ثبوت فساد وكذب ماقاله اهل السنة في قبال اثنى عشرية
الشيعة وقد عرفت الفرق بين السني وبين خصمه فان خصمه
قد برهن في مناظرته للسني على دعاويه بما هو حجة بينة على
السني ملزم بها واما السني فقد عرفت حال دعاويه فعلم عدم
وجود حتى الضعف في دعاوى السني بل جميعها دعاوى باطلة
فاسدة مناقضة للشريعة قال السني واما قول الشيعي
وجوزوا عليه فعل القبيح والاخلال بالواجب فيقال له ليس في
طوائف المسلمين من يقول ان الله يفعل قبيحا او يخل بواجب ولكن
المعتزلة ونحوهم ومن وافقهم من الشيعة النافين للقدر يوجبون

على الله من جنس ما يوجبون على العباد ويحرمون عليه ما يحرمونه على العباد ويضعون له شريعة بقياسه على خلقه فهم مشبهة الافعال واما المثبتون للقدر من اهل السنة والشيعة فيتفقون على ان الله لا يقاس بخلقه في افعاله كما لا يقاس بهم في ذاته وصفاته فليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وليس ما وجب على احدنا وجب مثله على الله ولا ما حرم على احدنا حرم مثله على الله تعالى ولا ما قبح منا قبح على الله ولا ما حسن من الله تعالى حسن من احدنا وليس لاحد ان يوجب على الله تعالى شيئا ولا يحرم عليه شيئا فهذا اصل قولهم الذي اتفقوا عليه واتفقوا على ان الله تعالى اذا وعد عباده بشيء كان وقوعه واجبا بحكم وعده فانه الصادق في خبره الذي لا يخلف الميعاد واتفقوا على انه لا يعذب انبيائه ولا عباده الصالحين بل يدخلهم جنته كما اخبر لكن تنازعوا في مسئلتين احديهما ان العباد هل يعلمون بعقولهم حسن بعض الافعال ويعلمون ان الله متصف بفعله ويعلمون قبح بعض الافعال ويعلمون ان الله منزه عنه على قولين احدهما ان العقل لا يعلم به حسن فعل ولا قبحه اما في حق الله تعالى فلان القبيح ممتنع منه لذاته واما في حق العباد فلان الحسن والقبح

لا يثبت الا بالشرع . القول الثانى ان العقل قد يعلم به حسن كثير
من الاعمال وقبحها فى حق الله تعالى وحق عباده وهذا مع
انه قول المعتزلة فهو قول غيرهم من الفرق ونقل عن جماعة
منهم كون القول السابق قول اهل البدع قال وفى المسئلة قول
ثالث اختاره فخر الدين فى آخر مصنفاته وهو القول بهما فى
افعال العباد دون افعال الله تعالى وقد تنازع ائمة الفرق
فى الاعيان قبل ورود الشرع فقالت الحنفية وكثير من
الشافعية والحنبلية بانها مباحة وقالت فرق انها على الحظر مع
ان اكثر الناس يقولون بان صحة القولين مبنية على القول بان
العقل يحسن ويقبح فان من قال بان العقل ليس له حكم لم يصفها قبل
الشرع باباحة او حظر حسبما قال ذلك جماعة المسئلة الثانية تنازعوا
هل يوصف الله تعالى بانه اوجب على نفسه او حرم على نفسه
او لا معنى للوجوب الا الاخباره بوقوعه ولا للتحريم الا اخباره بعدم
وقوعه فقالت طائفة بالقول الثانى وقالت طائفة بل هو اوجب على
نفسه وحرم على نفسه كما نطق بذلك الكتاب والسنة فى مثل قوله
تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله وكان حقا علينا نصر
المؤمنين وقوله فى الحديث الصحيح يا عبادى انى حرمت الظلم

على نفسي وجعلته بينكم محرما فمن قال انه لايجب عليه شيء ولايحرم عليه شيء امتنع عنده ان يكون مخلا بواجب اوفاعلا لقبيح ومن قال انه اوجب على نفسه او حرم على نفسه فهم متفقون على انه لايخل بما كتبه على نفسه ولايفعل ماحرمه على نفسه فتبين انه ليس في اهل السنة من يقول انه يخل بواجب اويفعل قبيحا ولكن هذا المبدع سلك مسلك امثاله يحكي عن اهل السنة انهم يجوزون عليه تعالى الاخلال بالواجب وفعل القبيح ليلزم احدى الطائفتين الذين يقولون لايجب عليه شيء فله ان يخل بكل شيء فقال بانهم مجوزون فعل القبيح اي فعل ماهو قبيح عندهم او فعل ماهو قبيح من افعال العباد والقدرية يوجبون عليه ويحرمون عليه مالم يوجبه على نفسه ومالم يحرمه على نفسه ثم يحكمون على من لم يوجبها انه يقول ان الله يخل بالواجب وهذا تلبيس في نقل المذهب وتحريف له واصل قول القدرية تشبيه الله بخلقه في الافعال فيجعلون ماحسن منه حسن من العبد وماقبح من العبد قبح منه انتهى ملخصا بحذف مالم يضر بمطالبه منه **قلت** فيه من العجائب مانبينها بوجوه ليتبين الحق

باجلى برهان وتميز عن الباطل باظهر بيان حتى تحصل السعادة
لمن تابعه عن الدليل الشرعي وتقوم الحجة على من خالفه بعد
علمه به **احدها** ان ما زعمه السنى من عدم قول فرقة
من المسلمين بان الله يفعل قبيحا ويخل بما وجب تدليس منه وهرب
عن محل البحث فان الشيعى لم ينسب الى من تسمى باهل السنة
القول بذلك بل نص صريحا على تجويزهم له ولم يقل قالوه
والتجويز تارة يعلم من طريق اللزوم وتارة من القول صريحا
فمن قال بان الله سبحانه خالق الكفر والمعاصي في العباد فقد جوز
عليه فعل القبيح ومعه يعاقبهم عليها وليس لهم ذنب يستحقون
به العقوبة لما زعموه من كونه سبحانه نهوضا لقهاقهم فلهم سبب
يبعثه على العقوبة على ما خلقه هو فيهم ولم يفعل بعباده ما كتبه
على نفسه من الرحمة فيهديهم بالطافه الباهرة الى معرفته وطاعته
بل اخل بما فرضه على نفسه فخلق في غالبهم الكفر والشرور
فلزم التجويز لما قالوه لزوما بينا ضروريا والسنى بنفسه معترف
بان الشيعى قد جرى على هذه الطريقة هنا في بيانه للمسئلة
الثانية فعلم تدليسه وهربه عن محل البحث بنفس قوله **وثانيها**
ان ما نسبه الى الشيعة من وضعهم لله سبحانه شريعة يقضون

عليه فيها بالوجوب والتحرم من عظيم بهتانه عليهم فانهم حسبما
عرفت تابعون لنصوص الفرقان العظيم والسنة وقاضون بهما
وبالعقل المطابق لهما وقد كتب سبحانه على نفسه الرحمة في
فرقانه العظيم وتنزه عن الظلم فيه وورد صحيحا في السنة تحريمه
سبحانه الظلم على نفسه فاي شيء هو رحمة دنيويا كان ام اخرويا
فقد فرضه على نفسه وماهو ظلم في النشاتين قد حرمه على نفسه
فالشيعة لم تحكم عليه بشيء ولم تجعل له شريعة بل بنية ماحكم به
هو سبحانه على نفسه وشرحته وشيدته وروجته اماعلم السني
بالقاعدة المعلومة وهي كلما حكم به العقل حكم به الشرع
وكلما حكم به الشرع حكم به العقل فان وجد الشيعة
يستدلون من طريق العقل في بعض المقامات من دون تعرض
للشرع من جهة هذه القاعدة فعلم مما نبهنا عليه ظلم السني
للشيعة وعدم انصافه معهم وكذبه عليهم **ورابعها** انه
لو فرض كون الشيعة جاعلين لله سبحانه من عند نفوسهم شريعة
لكنها حسبما نبهنا عليه مطابقة لما فرضه سبحانه على نفسه من
الرحمة ولما حرمه على نفسه من الظلم فما جعلوه مطابق لما جعله على
نفسه فلم يخالفوه ولم يعصوه في الذي جعله على نفسه بل جرت

سيرتهم على العمل به فحصلت لهم السعادة بذلك فليقل لنا السنى ماحال من عصاه وخالفه ولم يمتن بما كتبه على نفسه وحرمه على نفسه بل نسب اليه مايخالف ذلك فزعم انه خلق الكفر والشرور في العباد وانه يعاقبهم على هذه التي هو خلقها فيهم وهو ظلم بين وقد نفى سبحانه عن نفسه الظلم وحرمه عليها فامتاز بحمد الله الحق من الباطل وعلم بان الشيعة على برهان من الله وان من تسمى باهل السنة على غير برهان من الله فالشناعة العظيمة قد لحقت من قال بامامة الثلثة بذهابهم الى خلق الله فعال عباده ومعه يعاقبهم عليها بعد تصديقهم بانه قد كتب على نفسه الرحمة وحرم على نفسه الظلم فان قيل المعتزلة لم تذهب الى ذلك وهم قائلون بامامة الثلثة قيل المعتزلة قد انقرضت في زمن الملك الظاهر بيبرس فلم يبق في الدنيا معتزلي من ذلك اليوم على مانقله المقريزى في خططه وقد مضى بيان مخالفة المعتزلة لما كتبه سبحانه على نفسه في غير هذه المسئلة فعامة من قال بامامة الثلثة مخالفون لما فرضه سبحانه على نفسه ولما حرمه فتدبر **وخامسها** ان مانسبه الى الشيعة من انهم يشبهون الله في افعاله بالعباد في افعالهم فماهو حسن منهم حسن منه وماهو قبيح منهم قبيح منه من عظيم

بهتانه عليهم فهذه صحفهم تنادي بوجوب توحيده سبحانه
في نفسه وفي صفاته وفي افعاله وفي عبادته فالله بمقتضى ماكتبه
على نفسه من الرحمة عليه ان يرسل الى عباده الرسل باياته
التي يحصل لهم العلم اليقيني منها بصدقهم فيما يدعونهم وهو
معرفته وطاعته وقد فعل والعباد عليهم تصديق الرسل
ومتابعتهم ليحصل لهم الفوز برضاه ورحمته فانظر هل بين ما
وجب عليه سبحانه وبين ما وجب على عباده مشابهة فاين مقام
رشدهم الى معرفته وطاعته من مقام تحصيلهم معرفته والقيام
بوظائف طاعته فان ما وجب عليه سبحانه غير ما وجب عليهم
فان الذي وجب عليه بيان ربوبيته لهم بارشادهم الى ما يوجب
رضاه عنهم ورحمته عليهم والذي وجب عليهم التصاغر
لكبريائه وعظمته بالجرى على عبادته خاضعين خاشعين له
مؤملين رضاه ورحمته والذي حرمه على نفسه عقوبة من لم
يصدر منه ذنب والذي حرم عليهم تعدي حدوده التي حدها
لهم قال سبحانه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه فاين ما
حرمه على نفسه مما حرمه عليهم فاوجه الشبه بين فعله وفعلهم
... المناسبة بين الفعل الذي يدل على الربوبية والفعل الذي

يدل على العبودية فان اولهما دليل على القهر والعظمة والغنى والرحمة وثانيهما يدل على الحاجة والضعف والذلة والمرحومية **وسادسها** ان ما نقله عن اهل السنة من عدم قياسهم لله سبحانه فى افعاله بخلقه مناقض لمازعمه فى المبحث السابق من عدم تعقله لفاعل غير مستكمل بفعله فانه قد قاس الله بخلقه من حيث حاجتهم الى فعلهم وتحقق كمالهم به والله سبحانه منزه عن ذلك فانه الغنى عن كل شئ وكل شئ من الرسل الى غيرهم فقيرون الى رحمته وفضله وقد كلفهم ليحصل لهم الكمال بما كلفهم به من معرفته والقيام بوظائف طاعته فاتقاهم اكملهم واقربهم اليه منزلة واكرمهم عنده مقاما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فانظر الى عدم انصافه لخصمه وفريته عليه وذمه على صفة قد تنزه عنها وقد وصف المدعى نفسه بها فهو قد ذم نفسه من حيث ذهابه الى قياس الله بخلقه فى فعله بنفسه قال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب وقد مضى نقل بعض ما دل منه على غناه سبحانه عن غيره وافتقر غيره اليه **وسابعها** انما زعمه من اطباق من تسمى باهل السنة على صدور ماوعد به سبحانه

وعلى عدم تعذيبه رسله وعباده الصالحين سياتى عن قريب ما فيه من العجيب **وثامنها** انما زعمه من منازعتهم في تحسين العقل وتقبيحه ليس له مدخلية بمقام البحث من حيث عدم توقفه على ذلك لما عرفت من ثبوت ممنى هذه القاعدة من طريق الشرع ولم يستقل بها العقل وحده وقد عرفت مخالفة من قال ان الله سبحانه خالق فعل العباد ومن قال بعدم لزوم نصب امام وبعدم لزوم نصب امام معصوم وبتجويز نصب المفضول والفاضل موجود لما كتبه سبحانه على نفسه من الرحمة ولما حرمه عليها من الظلم فاى حاجة الى التعرض لهذه المسئلة هنا فذكرها تطويل بغير طائل ولو فرضنا توقف معرفة الحق فى المقام على معرفة الحق فى هذه المسئلة فذكر السنى لها على هذه الجهة ليس يجدى شيئا فانه لم يتعرض لغير نقل القولين فيها ولم ينقل ادلتهما فاى ثمرة فى التعرض لها بدون ذكر ما هو مستند القولين فيها وبيان الحق منهما والسنى فى مقام المناظرة وليس فى مقام نقل ما قاله الناس وحده نعم سياتى منه فى المباحث المتاخرة ترجيحه لما ذهبت اليه الشيعة فى هذه المسئلة ومن هذه الجهة لم يرد هنا على من قال بان نفى تحسين العقل وتقبيحه قول اهل البدع

وتاسعها ان مازعمه من كون مبنى المنازعة فى مسئلة الحظر وعدمه على مسئلة التحسين والتقبيح من عجائبه لان مسئلة الحظر وعدمه موردهما الشئ الذى ليس فيه منفعة حتى يفعل من جهتها وليس فيه مضرة حتى يجتنب من جهتها ومسئلة التحسين والتقبيح موردها كون الشئ على صفة يمدح فاعله من جهتها او يذم فليس فى البين مناسبة ولزوم ابها تين المسئلتين حتى تبنى احديهما على الثانية ولذلك جعل يستدل الحاظر فى تلك بان التصرف فى ملك الغير بدون رخصة منه محرم شرعا والمبيح جعل يستدل بانه لم يرد نهى من جانب المولى جل شانه على التجنب وذلك دليل على اباحته لما لم ينه عنه سبحانه فانه لو لم يكن مباحا لنهى عنه ومبنى دليل الجانبين الشرع دون العقل ودليل الثانية هو انا نجد بضرورة العقول كون الظلم قبيحا مذموما فاعله والعدل حسنا ممدوحا فاعله الى غير ذلك فانظر الى دليل المسئلتين ومعناهما فستعلم يقينا عدم المناسبة بينهما حتى تبنى احديهما على الثانية ودليل مسئلة التحسين والتقبيح هو العقل فان النافى يزعم انه لن يعرف بعقله شيئا من ذلك وهذه الدعوى مخالفة لضرورة ذوى العقول حتى من لم يتدين منهم بشريعة حسبما هو مبين فى محله والسنى لما لم يكن

عندهم دليل على ذلك نقل مازعمه عن جماعة من اهل مذهبه وسكت ومن المعلوم كون المقام مقام برهان وليس مقام نقل وحده **وعاشرها** ان مانقله عن فخر الدين من ذهابه الى قول ثالث وهو الذى ذكره من اعجب العجائب من حيث مخالفته لنص الفرقان العظيم قال سبحانه ان الله يامر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر ولاشك ان متعلق امره ونهيه هو مايسمى عدلا واحسانا وفحشاء ومنكرا فلابد ان تكون هذه الامور متحققة باوصافها ومعروفة لدى الناس حتى يصح ان الله امر بها او نهى عنها واذا كانت موجودة قبل تعلق الامر والنهى بها فهى اذن موجودة قبل ورود الشرع بها ومستفادة من حكم العقل ومن المعلوم بالضرورة ان الشئ الواحد بمعناه الواحد لايختلف فى الحسن والقبح باختلاف فاعله فان العدل حسن والمنكر قبيح ايا ما كان فاعلهما فما معنى القول بان التحسين والتقبيح فى افعال العباد دون افعال الله تعالى فان الفعل الذى هو ظلم كيف يكون قبيحا اذا صدر من العبد وحسنا اذا صدر من الله فمالكم كيف تحكمون **وحادى عشرها** ان مازعمه من كون من قال بامامة الثلثة متفقين على تنزيه الله

سبحانه عن ان يخل بما وجب عليه وعن ان يفعل قبيحا هو من جهة تلبيس ومن جهة كذب بين فاما جهة التلبيس فلما نقله عن جماعة منهم من عدم وجود معنى للوجوب عليه والتحريم فان معنى المبلوة التي قد نقلها هي وجوب وحرمة افعال عليه سبحانه وهو تعالى يجري على مقتضى ذلك وهذه الفرقة قد نفت هذين الحكمين عنه فظاهر القضية نافٍ للحكم وباطنها يحل الى قولين قول ينفي موضوعها وقول يثبت موضوعها وينفي حكمه وليس ذلك سوى التدليس واما جهة الكذب فقد عرفت في طي هذه المباحث كونهم متفقين على نقيض ما نسبه اليهم السني هنا وقد تكرر بيان ذلك منا **وثاني عشرها** ان ما وصف به الشيعي من كونه مبدعا من اعظم جرأته وجسارته على الله ورسوله فان الشيعي حسبما بيناه الى هنا وسنبينه فيما يأتي قد بين وشيد ما نزل من عند الله سبحانه وما ورد من سنن رسول الله ص قامعا بآيات الفرقان العظيم وبسنن سيد المرسلين هامات المبدعين وماحيا لبدعهم ومزيلها وجاعل السنن في عالمها ومنجي الغفلة من شر مصائدهم ومكائدهم وغشهم باظهار الحق لهم باتقن دليل وباجلى حجة وبرهان

والسني قدجعل شريعة خيرالرسل بدعة من حيث وصفه لمن شيدها وبينها وروجها بانه مبدع **وثالث عشر** هان مازعمه من ان الشيعي سلك مسلك امثاله الى اخره عدم انصاف منه بين لماهو معلوم من توقف معرفة مذهب اى فرقة من الفرق على سيرتها فى العمل دون مجرد القول فانه قد يخالف العمل لجهات ليس المقام مقام سردها فالعبرة فى معرفة صدق من يقول بان الله منزه عما ليس يليق برحمته وعدله النظر فيما يعتقده فان طابق ما يعتقده لقوله المطابق للشريعة فقوله صدق ومذهبه حق وان لم يطابق قوله لماوردت به الشريعة فان قوله كذب وينسب اليه المخالفة للشريعة وهذه المقالة قد تكررت منا وعرفت عدم تنزيه من قال بامامة الثلثة لله سبحانه عن فعل الظلم وعن المخالفة لما كتبه عليه من الرحمة فاذاً له الشيعي ليس تلبيسا فى نقل المذهب بل المذهب بنفسه مشتمل على التلبيس من حيث قول اهله بانهم متابعون للشريعة وعاملون بها جميعها مع مخالفة عقايدهم وجملة من اقاويلهم لها مثل قولهم بخلق الله سبحانه فعال عباده ومثل تجويزهم عليه سبحانه تعذيب المطيعين وتثويب العاصين

ومثل قولهم بعدم لزوم نصب امام وعدم لزوم كونه معصوما على تقدير صدور النصب وقولهم بتجويز تقديم المفضول على الفاضل حسبما قالت المعتزلة بهذه الى غير ذلك ومعنى هذه جميعها عدم قيامه سبحانه بما كتبه على نفسه من الرحمة وفعله لما علم بقبحه من خلق الشرور فى العباد وعقوبته لهم عليها الى تمام ما نبهنا عليه فعلم مخالفة ما قالوه لسانا لما هم مصرون عليه فى العمل فالقول الذى يتبعه العمل هو المذهب دون القول الذى يخالفه العمل فالتلبيس اذن فى نفس المذهب دون نقله فتدبر فى الغش والبهتان **قال السنى** واما قوله وذهبوا الى انه لا يفعل لغرض بل كل افعاله لا لغرض من الاغراض ولا لحكمة البتة فيقال له اما تعليل افعاله واحكامه بالحكمة ففيه قولان مشهوران لاهل السنة والغالب عليهم فى الفقه وغيره التعليل واما فى الاصول فنهم من يصرح بالتعليل ومنهم من ياباه وجمهور اهل السنة على اثبات الحكمة والتعليل في افعاله واحكامه واما لفظ الغرض فالمعتزلة تصرح به وعند غيرهم يشعر عندهم بنوع من النقص اما ظلم واما حاجة فان كثيرا من الناس اذا قال فلان له غرض فى هذا او فعل هذا الغرض ارادوا انه

فعله لهويه ومراده المذموم والله منزه عن ذلك فصبر اهل السنة بالحكمة والرحمة وغير ذلك مما جاء به النص **قلت** في هذه وجوه من العجائب قد تقدم بعضها **احدها** ما نسبه الى الجمهور منهم من القول بالحكمة والتعليل فانه كذب بين عليهم لما نقله عنهم صاحب قف وشارحه وغيرهما من ذهاب اهل السنة وسلف المحدثين واهل الفقه منهم الى نفي الحكمة والتعليل قات ويشهد لذلك ذهاب الجمهور منهم الى خلق الله سبحانه افعال عباده فيهم من الكفر والشرور **وثانيها** ما عرفته من ذهاب عامة من قال بامامة الثلاثة الى نفي الحكمة والتعليل في افعاله سبحانه وفي تكاليفه للخلق اشاعرتهم وغيرهم من المعتزلة وغيرهم لما بيناه من كون المعيار في المذهب القول المطابق للعمل دون مطلق القول **وثالثها** ما قاله من كون الغالب عليهم في الفقه التعليل فانه من مناقضتهم الشنيعة لان الجمهور منهم حسبما عرفت مصرحون بنفي الحكمة والتعليل وفي الفقه جرت سيرتهم على التعليل من جهة ضيق الخناق بسبب جهلهم بالشريعة من حيث عدم تلقيهم اياها عن حملتها وحفظتها وهم المتوقف جريان دينهم على القياس بسلطانهم

حسبما ثبت ذلك فى الصحيحين وغيرهما بيان النبى ص للخلق جميع ما يحتاجون اليه الى يوم القيمة فاحوجهم الجهل الى هذه المخالفة لما جهلوه مذهبا لهم من نفى التعليل والحكمة بعد مخالفتهم لحبر الثقلين وما بمعناه فجريان سيرتهم على التعليل مناقضة شنيعة لمبنى مذهبهم ورابعها ما تقدمه فى التعبير بكلمة الغرض فانه هو بنفسه قد عبر بها فى مثل المقام حسبما ياتى ذلك عنه فما يجيب هو عن تعبيره بها يجاب به عن تعبير الشيعى بها وخامسها ما قد تعارف عند المتكلمين من الشيعة وممن قال بامامة الثلاثة من التعبير بهذه الكلمة قاصدين بها الحكمة وجرى على ذلك معظمهم فما ادرى ما وجه عدم انصاف السنى فى المقام للشيعى بهذه المناقشة فانها مناقشة باردة مضافا الى ما قد يعلم منه شدة تحمل السنى على الشيعى وهو ان الشيعى قد عطف على كلمة الغرض كلمة الحكمة لبيان كون المقصود من كلمة الغرض معنى من جنس معنى الحكمة مثل المصلحة والرحمة والفائدة وما بمعنى ذلك من الكلمات فان هذا مما زحمه من اشعاره بنوع من النقص انما ظلم واما حاجة قال السنى واما قوله انه يفعل الظلم والعبث فليس فى المسلمين من يقول ذلك بل الذين يقولون

انه خالق كل شيء من اهل السنه والشيعه يقولون انه خالق افعال
عباده ومن المخلوقات ماهو مضر لبعض الناس ومن ذلك الافعال
التي هي ظلم من فاعلها وان لم تكن ظلما من خالقها كما انه اذا
خلق فعل العبد الذي هو صوم لم يكن هو صائما وهذه احال
ركوعه وسجوده وجوعه وعطشه وغيرها فالله تعالى اذا خلق في
محل صفة او فعلا لم يتصف هو بتلك الصفة وذلك الفعل اذلو
كان كذلك لاتصف بكل ماخلقه من الاعراض ولكن هذا
الموضع ذلت فيه الجهميه من المعتزلة ومن اتبعهم من الشيعه الذين
يقولون ليس لله كلام الا ماخلقه في غيره وليس له فعل الا ما كان
منفصلا عنه فلا يقوم به عندهم لافعل ولا قول فقيل لهم الصفه
اذا قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل لا على غيره فاذا خلق حركة
في محل كان ذلك المحل هو المتحرك بها لم يكن المتحرك بها هو الخالق
لها وكذلك اذا خلق ريحا او لونا او علما او قدرة في محل كان ذلك
المحل هو المتلون بذلك اللون المتروح بتلك الريح العالم بذلك
العلم القادر بتلك القدرة ومثلها الكلام وحينئذ فيكون
ماسمعه موسى كلام الشجرة ليس كلام الله اوكان مخلوقا واحتجت
المعتزلة واتباعهم من الشيعه على ذلك بالافعال فقالت كما انه

عادل محسن بعدل واحسان يقوم بغيره فكذلك هو متكلم بكلام
يقوم بغيره وكان هذه حجة على من سلم الافعال لهم كالاشعري
ونحوه فانه ليس عنده فعل يقوم به بل يقول الخلق هو المخلوق
لاغيره وهو قول جماعات من اصحاب مالك والشافعي واحمد
لكن جمهور الناس يقولون الخلق غير المخلوق وهو قول
الحنفية والذي ذكره البغوي عن اهل السنة وقال جمهور اهل
السنة الذين يفرقون بين الخلق والمخلوق انها مخلوقة لله تعالى
ومفعولة له ليس هي نفس فعله وخلقه الذي هو صفته القائمة به
فهذه الشناعات التي يذكرها الشيعة غير متوجهة على جمهور اهل
السنة وانما ترد على طائفة فقوله عن اهل السنة انهم يقولون بفعل
الظلم والعبث ان اراد ماهو ظلم و عبث فهذا فرية منه وان
قاله ملزما لهم فهم غير مسلمين له انه ظلم وان اراد ماهو ظلم
وعبث من العبد فليس فيه محذور في كون الله يخلقه وجمهورهم
لا يقولون ان هذا الظلم والعبث فعل الله بل يقولون انه
فعل للعبد لكنه مخلوق لله كما ان قدرة العبد وسمعه وبصره
مخلوقة لله وليس هو سمع الحق ولا بصره ولا قدرته انتهى
بحذف مالم يضر بما هو في صدد بيانه **قلت** وقد مضى

فساد غالب ما بينه هنا ولكن نشير الى ما فيه من العجائب

بوجوه ترويجا للحق وحفظا للغفلة الخلق من التلبيس والبهتان

احدها مازعمه من عدم قول مسلم بان الله سبحانه يفعل

الظلم والعبث فانك قد عرفت بهتانه فيما سلف بيانه نعم لم يقل

مسلم صريحا بان الله سبحانه يظلم ويعبث بهاتين الكلمتين

ولكن عامة من قال بامامة الثلثة حسبما عرفت صدر ذلك منهم

في المعنى واللزوم حسبما مثلناه من مسئلة الكناية بقولنا زيد

كثير الرماد والبحث في المعاني باى عبارة قصدت **وثانيها**

مانسبه الى الشيعة من القول بان الله سبحانه خالق فعل عباده

فانه معلوم كذبه فيه وقد مضى بيان ذلك **وثالثها** مازعمه

من كون بعض الفعال ظلما من فاعلها وليست ظلما من خالقها

فانه من غريب مقاله فان معنى خالق الفعل وفاعله وموجده

ومحدثه ومصدره وغير ذلك غير مختلف بل جميعها من حيث

المعنى متحدة فمعنى انه فعل الصلوة والصيام والزنا والسرقة

وغيرها صدرت منه وحدثت ووجدت وخلقت بعد ان لم تكن

فاى معنى حينئذ لفرض فاعل لهذه وفرض خالق غيره لها فان

زعم الشركة في هذه بين الله وبين عباده فيتوجه الظلم في فعل

الزناوالسرقة اليهما وهي ليست مقصودة له قطعا وقدنص
صاحب قف وشارحه على مافي بالى وغيرهما على كون العباد
عندجمهور من قال بامامة الثلثة ظروفا محضة لما يبرز عنهم
من الفعال وعدم تاثير قدرتهم فيهابل الله سبحانه قدخلقها فيهم
فقول السنى ليس له معنى البته لعدم قصده الشركة وعدم
تصور صدور فعل من فاعلين على غير جهة الشركة فالزنا
والسرقة والغيبة وغيرها اماتصدر من العباد بخلق الله سبحانه
اياها فيهم مثل خلقه طولهم وعرضهم ولونهم وغيرها مماخلقه
سبحانه فيهم فهم حينئذ ظروف محضة لهافيصير الخالق لهافيهم
هو الفاعل لماعلم قبحه فيهم فقدظلمهم بذلك واماتصدر عنهم
بمشيتهم وقدرتهم التي هم مختارون بحسب الخلقة في صرفهما
بفعل مافرضه الله سبحانه عليهم وبفعل ماحرمه فان صرفوهما
في الثاني فالظلمة هم بضرورة العقول فعلم مما بيناه عدم وجود
معنى محصل له جهة صحة متصورة لمازعمه السنى **ورابعها**
مازعمه من كون بعض المخلوقات ماهو مضر لبعض الناس
فانه مقال مبهم لم يبين مقصوده منه لان خلق ما هو مضر امان
يقصد به ان الله خلقه ليضر بعض الناس فالله سبحانه منزه

عن ذلك فانه ظلم بين وقد تنزه سبحانه عنه وحرمه على نفسه

واما ان يقصد به المعنى الذى ينطبق على الحكمة وهو ان الله خلق

مافيه ضرر وغيره لمنفعة عباده وبين لهم ضرر المضر فامرهم

بالمحافظة منه من الجهة التى يضر بها مثل العقارب والحيات

والسباع والنار وغيرها فمن لم يحرس نفسه منها لحقه ضررها

لعدم قيامه بما وظفه الله من وجوب المحافظة منها ومثالها الطعام

الطيب والمشروبات اللذيذة التى هى بالنسبة الى نفسها خالية

من الضرر وموجبة للمنفعة ولكنها مضرة للمريض

وللمفرطين فيها ولذلك نهى المريض عنها وعن الزيادة منها على

قدر الحاجة فمن لم ينته فاصابه الضرر منها فهو بنفسه قد جلب

الضرر الى نفسه فقول السنى ان من المخلوقات ماهو مضر ان

اراد به المعنى الاول فقد عرفت فساده وانه ظلم بين وان اراد

به المعنى الثانى فهو حق لاريب فيه لكن قياس افعال العبد

عليه قياس فاسد فان الفعل الذى خلقه الله فى العبد بحسب زعمه

لايستطاع التحرز منه فيكون ضررا بحتا وصدوره من الله ظلم

بين وقد تنزه سبحانه عن الظلم **وخامسها** مازعمه من

عدم اتصاف الله سبحانه بالصفة التى يخلقها فى عباده وبالفعل الذى

بفعله فيهم فانه من عجيب تلبيسه وسيأتي البحث فيه ان شاء
وسادسها مازعمه بقوله لو كان مخلوقا فانه سيأتي البحث
في فساد مازعموه من قدمه والمقام ليس محله والعجيب الغريب
من السني حيث يعترف بان الله سبحانه كلم موسى في زمان
بعثته وما كلمه به لم يكن في عرصة الوجود قبل خلق موسى
وانما اوجده سبحانه بمخاطبته لموسى بعد بعثته له فكيف يتصور
قدم ما وجد وحدث وصدر في زمان بعثة موسى فانه قبل وجوده
ليس في العالم موسى حتى يخاطبه بذلك الخطاب الذي موضوعه
وجود موسى لقوله سبحانه فيه ان ياموسى فهل ينادي سبحانه
من هو معدوم فانظر الى الخطأ الفاحش وسابعها مازعمه
بقوله واحتجت المعتزلة واتباعهم من الشيعة الخ فان فيما ذكره
دعويين احديهما قد عرفت فيما مضى كذبه فيها وعدم انصافه
وتخفيفه بالشيعة حيث جعلهم متابعين لمن حدث بعدهم بطبقة
وطبقتين وهو يعلم ان الشيعة قد تلقت علم الشريعة من حفظته
وحامليه قبل تولد جد امام المعتزلة وشيخها والثانية قوله انهم
محتجون بما نسبه اليهم من الدليل بزعمه ذلك فرية عليهم فان
حجتهم على ذلك قولهم باستحالة قيام الحادث بالقديم فان قيامه

يتصور على وجهين احدهما حاجة القديم الى قيام الحادث به
وذلك محال لغنى القديم عن غيره ولزوم تغيره بقيام الحادث فيه
والتغير محال على القديم وثانيهما عدم الحاجة فقيامه فيه حينئذ عبث
وفعل العبث منزه عنه سبحانه مضافا الى ماعرفت من لزوم تغير
القديم لو قام به الحادث واما ما نسبه اليهم السني من الحجة فعلى
فرض ذكر بعضهم لها فهو من باب ذكر النظير وليس من باب بيان
الدليل فانه قياس محض والقياس عند الشيعة باطل وما حاجتهم
الى القياس في المقام وهذه حججهم قائمة لمن خالفهم وثالثها
ما زعمه من تفريق جمهور اهل السنة بين الخلق والمخلوق فانه من
عجائب المزخرفات التي ليس لمعناها محصل فان الخلق بضرورة
من له ادنى شعور محض نسبة بين الفاعل ومفعوله وليس له
وجود منفرد منحاز عن المفعول حتى يصير موضعا لحكم
مستقل مخالف لحكم المفعول بل هو معنى غير مستقل بنفسه
قائم بالمفعول فما معنى الفرق بين الفعل والمفعول وقد عرفت
محالية قيام الفعل بالله سبحانه ففعله قائم بعباده فلو فرض كون
الكفر والزنا وقتل الرسل وخيرة العباد وغير ذلك من الفساد
فعلا لله سبحانه وفعله في عباده لزم القائل بذلك الشناعات

لما بيناه من عدم وجود معنى محصل في دعوى الفرق بين الخلق والمخلوق والفعل والمفعول **وتاسعها** مازعمه من عدم وجود محذور فى نسبة الظلم الى العبد بوجود الشرور فيه فانه من عجيب الظلم والتناقض لان المفروض كون الخالق لها فى العبد وفاعلها غيره فلم يصير العبد ظالما حينئذ فاى فعل مناف للشريعة قد صدر من العبد حتى يوصف بالظلم وهل يصير المسجد ظالما لوجعل فيه رجل نجاسة ولوثه بها فان العبد والمسجد من هذه الجهة متساويان لعدم صدور الفعل من العبد بل هو ظرف محض فحاله حال المسجد من هذه الجهة فنسبة الظلم الى العبد مناقض لزعم السنى ان خالق الشرور فى العبد هو الله سبحانه والعبد لم يفعل شيئا منها وبهتان على الله وعلى العبد على زعمه فهو قد نفى الظلم عن الله سبحانه بعد مازعمه انه هو الخالق الكفر والشرور والفساد فى العباد ونسب الظلم الى العباد بعد مازعمهم ظروفا محضة للفساد **قال السنى** واما قوله عنهم انهم يقولون انه لا يفعل ماهو الاصلح لعباده بل ماهو الفساد كفعل المعاصى وانواع الكفر وجميع انواع الفساد الواقعة فى العالم مستندة اليه تعالى الله عن ذلك فيقال هذا الكلام وان قاله طائفة من

متكلمى اهل الاثبات فهو قول طائفة من متكلمى الشيعة ايضا وائمة اهل السنة وجمهورهم لايقولون ماذكر بل الذى يقولون ان الله خالق كل شئ وربه ومليكه وانه لايخرج عن ملكه وخلقه وقدرته شئ فهو خالق لعبادات الملائكة والمؤمنين وسائر حركات العباد والقدريه ينفون عن ملكه خيار ما في ملكه وهو طاعة انبيائه وملئكته والمؤمنين فيقولون لم يخلقها الله وقد قال الخليل ع ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فطلب من الله ان يجعله مسلما ومن ذريته امة مسلمة له وهو صريح في ان الله يجعل الفاعل فاعلا وقال رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي فقد طلب من الله ان يجعله مقيم الصلوة فعلم ان الله هو الذى يجعل العبد مصليا وقد اخبر عن الجلود والجوارح اخبار مصدق لها انها قالت انطقنا الله الذى انطق كل شئ فعلم انه ينطق جميع الناطقين واما كونه لايفعل ما هو الاصلح لعباده اولا يراعى مصالح العباد فهذا مما اختلف فيه الناس فذهبت طائفة من المثبتين للقدر الى ذلك وهم الجهمية وذهب جمهور اهل العلم الى انه انما امر عباده بما فيه صلاحهم ونهاهم عما فيه فسادهم وان فعل المامور فيه مصلحة عامة لمن فعله وان ارسال

الرسل مصلحة عامة وان كان فيه ضرر على بعض الناس لمعصيته فان الله تعالى كتب في كتاب فهو عنده موضوع فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي اخرجاه في الصحيحين وسائر مايقدره الله تغلب فيه المصلحة والرحمة والمنفعة وان كان في ذلك ضرر لبعض الناس فلله في ذلك حكمة اخرى وهذه المسائل مبسوطة في محلها وهو لم يذكر سوى الحكاية ونحن بينا مافيها من الصواب والخطا انتهى مقاله وقد حذفنا من مقاله هنا ما كرره غير مرة من مسئلة القدر وغيرها وذكر القائلين بها والنافين لها وجعل الشيعة فيها على قولين وغير ذلك مما بينا الحق فيه فيما تقدم ومن هذه الجهة تركناه هنا **قلت** وفي هذه النبذة وجوه من العجائب **احدها** مانسبه الى طائفة من اهل مذهبه من القول بان خالق الكفر والشرور في العالم هو الله سبحانه ونفاه عن جمهورهم فانه من غريب كذبه وتناقضه لان قوله بعد ذلك بل الذي يقولونه ان الله خالق كل شيء الى وسائر حركات العباد مناقض لمانفاه عن جمهورهم فانه اثبت بهذه العبارة خلقه سبحانه لعامة افعال العباد من خيرها وشرها وهو قول جمهور اهل مذهبه

حسبما نص عليه صريحا فانفاه عنهم فى العبارة المتقدمة اثبته لهم فى العبارة المتاخرة المتصلة بها وهو اغرب تناقض لكونه حصل من عبارتين مختصرتين متصلتين **وثانيها** مانسبه الى الشيعة من انهم ينفون عن ملكه سبحانه خيار مافى ملكه وهو طاعة انبيائه وملئكته وعباده الصالحين فانه من عجيب تدليسه وكذبه وتناقضه لان الشيعة متابعون لما وردت به الشريعة قال سبحانه ومابكم من نعمة فمن الله ومن الضرورى كون اعظم نعمة التوفيق لفعل مايوجب رضاه والخلد فى جنان نعماه فانه سبحانه هو الهادى الى طاعاته باياته وبيناته بعد خلقه فى العباد القوى التى بها يقدرون على معرفته وعبادته وينتهون عن معصيته وحثهم على ذلك بوعدهم بالمثوبة رحمة منه على الطاعة التى خلق فيهم مقدمات وجودها وقادهم بعد ذلك الى فعلها باياته الباهرة وبتوعدهم بالعقوبة على المعصية فانظر هل من يعتقد هذه العقيدة مخرجا لخيار مافى ملكه عن ملكه ولم يفترى على جمهور اهل مذهبه حيث نسب اليهم القول بان الرسل والملئكة وغيرهم مطيعون لله وهو عالم بان مذهبهم كون الطاعة ليست فعلهم بل خلقها الله فيهم فان صدق فى

نسبته هذه الى جمهور اهل مذهبه فهم متناقضون فى نسبة
فعل الطاعات فى الخلق تارة الى الله سبحانه وتارة الى نفس
الخلق وثالثها مازعمه من كون الله سبحانه هو الذى يجعل
العبد مصليا الى اخره فانه تفسير منه لكتاب الله بنظاره لانه
سبحانه قال فى حق ابراهيم واسحق ويعقوب واوحينا اليهم
فعل الخيرات واقام الصلوة وليس معنى الوحى الجعل والخلق
بل معناه طلب فعل الخير منهم وطلب اقام الصلوة وقال سبحانه
عن عيسى واوصانى بالصلوة والزكوة مادمت حيا والوصية
ليست بمعنى الخلق بل بمعنى طلب فعل الصلوة والزكوة
وقال سبحانه فى حق خاتم رسله اقم الصلوة لدلوك الشمس
الى غسق الليل الى غير ذلك فلوكان سبحانه هوجاعل المصلى
مصليا فاى معنى لوصيته لعيسى بالصلوة والزكوه ولطلبه
من خير رسله اقام الصلوة ومن سائر المؤمنين فى ايات اخر فهل
يعقل طلب ماهو خلقه وفعله من غيره وما معنى وحيه الى ابراهيم
واسحق ويعقوب اقام الصلوة وفعل الخير فعلم مما بيناه كون
المقصود من اية" واجعلنى مقيم الصلوة واية" واجعلنا مسلمين
لك التثبيت على اقامتها وعلى الدين الحنيف لماهو معلوم من كون

صدور هاتين الدعوتين من ابراهيم بعد نبوته و بعد فعله للصلوة فدعا الله سبحانه تثبيته على ذلك فيجب على المسلم تفسير ايات القرقان العظيم بما يطابق بعضها بعضا حسبما بيناذلك هنا والسني قد فسر بعض اياته بما يخالف بعضها على ماعرفت فانه جميعه حق والحق منزه عن التناقض ومنافاة بعضه لبعض ورابعها ماذكره من نطق الجلود وغيرها فانه ليس له دخل بمقام البحث فان النطق والسمع والبصر والشم والذوق وغيرها من القوى التي هي في بني آدم وغيرهم قد خلقها الله سبحانه فيهم لحكم وليست هي مثل مايصدر منهم من الفعال مثل الصلوة والصيام والغيبة والنميمة والزنا وشرب الخمور وغيرها نعم اصل تلك القوى مخلوقة فيهم لله سبحانه لكن صرفها فيما يحل ويحرم منبعث عن مشيتهم وعن اختيارهم ومن هذه الجهة فرض عليهم صرف قوة النطق في تعليم المفروضات والنهي عن المنا كير ومثلها قوة السمع والبصر وغيرها وحرم عليهم صرفها في المحرمات مثل الغيبة والنظر الى المحرم النظر اليه وذوق طعام الغير بغير رخصة منه الى غير ذلك فالبحث في المقام في الفعال التي هي تصدر عن العباد باختيارهم ومشيتهم

لما نبهنا عليه من التفصيل فخالق النطق هو الله ومستعمله فيما
يحل وفيما يحرم هم العباد فثبت خروجه عن محل البحث
وخامسها مازعمه من قوله وذهب جمهور اهل العلم الى
انه انما امر عباده الى اخره فانه من غريب فريتهم من حيث
زعمهم ان الله سبحانه هو خالق الكفر في العباد فاى معنى
حينئذ لقول جمهورهم بانه انما امر عباده فان الله سبحانه لا يامر
بالمحال لعدم قدرة لمن خلق فيهم الكفر على اطاعة امره
بان يوحدوه بل ومن غريب تناقضهم فان تصديقهم بانه سبحانه
امر عباده بما يصلحهم به مناقض لزعمهم انه هو الذى خلق فيهم
الكفر الذى ليس شئ في الفساد يقربه لكونه سبب الخلود
في جهنم والمتناقضان لن يجتمعا البتة ومثله القول فيما زعموه
بعبارة ونهاهم عما فيه فسادهم لعدم قدرتهم على تغيير ما خلقه
سبحانه فيهم من الكفر والشرور فنهيه لهم نهى عن شئ غير
مقدور لهم تركه ونهيه عن ذلك مناقض لخلقه ما فيه فسادهم
بزعمهم من تسمى باهل السنة **وسادسها** مازعمه من
وجود الضرر لبعض الناس بارسال الرسل فانه من عجائبه
من حيث مناقضته لمبنى جمهور اهل مذهبه لما عرفته من ذهابهم

الى خلق الله سبحانه المعاصي في العباد فاي مدخلية للرسل في معصيتهم وهل يعقل تاثير دعوة الرسل بمن خلق الله سبحانه فيهم الشر من الكفر وغيره **وسابعها** مازعمه من كون بعث الرسل مصلحة عامة فانه مناقض لمبنى جمهور من قال بامامة الثلثة من حيث زعمهم ان الله سبحانه هو خالق الخير في العباد فارسالهم الى من خلق فيه الخير عبث لعدم الفائدة في دعوتهم الى الخير من حيث وجوده فيهم بخلق الله بل محال فان دعوتهم هذه الفرقة من الخلق الى الخير تحصيل للحاصل وهو محال وبعثهم الى من خلق الله فيه الشر من العباد عبث لعدم الفائدة فيه بل محال لعدم قدرة الرسل على تغيير ماخلقه من الشر فيهم وعدم قدرة العباد على ذلك فعلى مبنى جمهور من تسمى باهل السنة بعث الرسل الى الخلق عبث بل محال من حيث طلبهم من العباد للمحال على مابيناه **وثامنها** مانقله من خبر الصحيحين فانه حجة بينة على اهل مذهبه كيف يتصور سبق رحمته سبحانه غضبه على زعمهم انه خلق الكفر في غالب عباده وهو يعاقبهم عليه قال سبحانه وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين فغالبهم غير مؤمن فلو فرض

خلقه الكفر فيهم لصار غضبه سابقا رحمته لقلة من خلقه

مرحوما وكثرة من خلقه مغضوبا عليه فالخبر دليل بين على

مذهب الحق فانه سبحانه خلق الخلق بقدرته وبعث اليهم

رسله باياته يدعونهم الى معرفته وطاعته وهذه منه رحمة عظيمة

يفوز برضاه ونعماه من قبلها وعمل عليها ومن لم يقبلها استحق

غضبه فالرحمة منه سابقة على غضبه وهو المبتدى بها على عباده

وغضبه انما يصدر عليهم من حيث ردهم لرحمته ومشاقتهم له

فهم السبب التام لصدور غضبه عليهم بعد شمول رحمته لهم وعدم

قبولهم لها وتاسعها مازعمه من ان الشيعى لم يذكر سوى

الحكاية فانه من عجيب تدليسه الذى دل على عجزه عن مقابلة

خصمه لكونه قد قال الحق فانه ولو لم يات ببرهان على حقية

ماذكره من حيث عدم الحاجة الى البرهان لكونه من

ضروريات العقول وادلة الشرعية بينة جلية ومن هذه الجهة

ذكر الذى نسبه الى من قال بامامة الثلاثة مشنعا به عليهم من حيث

مخالفة ماقالوه لضرورة العقول المنفر لما معه من لهم ادنى

شعور يميزون به بين الظلمة والنور والظل والحرور فمن يقدر

على رد من عاب غيره مشنعا عليه من حيث مخالفته لضرورة

العقول والغافل بادنى تصور يلتفت الى ثبوت حقية ماذهب
اليه الشيعة من العقايد التى تقدمت وفساد ماخالفها وعاشرها
ملزعمه من بيانه خطأ الشيعى واصابته فيما نقله عن اهل مذهبه
فانك قد عرفت ظلمه للشيعى وعدم انصافه معه فى تخطئته له فيما
حكاه ممن تسمى باهل السنة وعن اثنى عشرية الشيعة وتحامله
عليه في ذلك بتكذيبه له وهو عالم بصدقه والله سبحانه ولى التوفيق

قال السنى واما قوله انهم يقولون ان المطيع لا يستحق
ثوابا والعاصى لا يستحق عقابا الى اخره فهذه فرية على اهل
السنة ليس فيهم من يقول ان الله يعذب نبيا ولا مطيعا ولا من
يقول ان الله يثيب ابليس وفرعون بل ولا يثيب عاصيا على معصيته
واما الاستحقاق فهم يقولون ان العبد لا يستحق على الله بنفسه
شيئا وليس له ان يوجب على ربه شيئا لا لنفسه ولا لغيره
ويقولون انه لابد ان يثيب المطيعين كما وعد فانه صادق فى وعده
لا يخلف الميعاد ولكن لو قدر انه عذب من يشاء لم يكن لاحد
منعه وهو سبحانه لو ناقش فى الحساب من ناقشه من خلقه يعذبه
كما ثبت فى الصحيح عن عائشة عن النبى ص انه قال من نوقش
الحساب عذب قالت فقلت يارسول الله اليس الله يقول فاما من

اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك العرض
ومن نوقش الحساب عذب وفى الحديث ان الله لو عذب اهل
سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم فرحمته
خير لهم من اعمالهم وهذا قد يقال لاجل المناقشة فى الحساب
والتقصير فى حقيقة الطاعة انتهى ملخصا من المكرر ومن
بعض ما ليس له مدخل فى محل البحث وفيه وجوه من العجائب
احدها مازعمه من ان ما نقله الشيعى عن اهل مذهبه هنا
فرية فانه من عجائبه المنبعثة عن شدة عناده وعدم انصافه الا ترى
كيف زعم انه فرية عليهم ثم اخذ يقرر مذهبهم فاذا هو نفس مانقله
الشيعى عنهم قال النووى فى منهاجه باب لن يدخل الجنة احد
بعمله بل برحمة الله ثم قال ما معناه مذهب اهل السنة عدم
وجوب شئ على الله فلو عذب المطيعين فادخلهم النار كان ذلك
من عدله فان رحمهم ونعمهم وجعلهم فى الجنة فذلك بفضله ولو
نعم الكافرين فجعلهم فى الجنة كان له ذلك ولكنه هو المخبر
وخبره الصادق انه غير فاعل ذلك بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم
الجنة برحمته ويعذب الكافرين ويخلدهم فى النار بعدله وليس
ينافي ذلك مادل من الفرقان العظيم على ان سبب دخول الجنة

ماعملوه من الصالحات فان التوفيق لها وقبولها من رحمته انتهى
معنى مقاله فانظر هل تجد فرقا فى المعنى بين ما نقله الشيعى وما
قرره السنى وما قاله النووى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
على انفسهم من هذه البليه **وثانيها** مالو فرضنا عدم نصهم
على مانسبه اليهم الشيعى فهو صادق فى هذه النسبة لكونهما مما
يلزم قولهم بخلق الله سبحانه لفعال عباده لزوما بينا ولعدم
تعليل فعله بحكمة فالعصاة لم يصدر منهم مايستحقون به
العقوبة فرحمته لهم بادخالهم الجنة جائز والمطيعون لم يصدر
منهم مايستحقون به الرحمة فادخالهم النار جائز كيف وهم
مصرحون وملتزمون بما لزم هذه العقيدة **وثالثها** مازعموه
من تجويز تعذيب المطيعين وتثويب العصاة فانه مناقض لما
قالوه من صدور وعده سبحانه باثابة المطيعين ووعده صدق
فليس حينئذ بد من وقوعه فاى معنى لتجويزهم ذلك فان
التجويز مستلزم لعدم علمهم بان وعده سبحانه صدق يستحيل
تخلفه فامابعد العلم باستحالة تخلفه فالتجويز المشار اليه محال
من دون ريب **ورابعها** مانقله النووى عنهم من ان
تعذيب المطيعين عدل ومن ان تعذيب العصاة عدل فانه من

عدل فان العدل عبارة عن جعل الشيء في موضعه الذي يستحقه
والعقوبة العدل هي المسببة عن المعصية والمفروض على
مذهبهم انه لم تصدر معصية من العباد فلم يحصل منهم سبب
العقوبة العدل ومن الضروري كون عقوبة من لم يفعل
معصية ظلما فاوجه زعمهم انها عدل **وخامسها** ما نقله
النووي عنهم من عدم المنافاة بين ما دلت عليه ايات القرآن
العظيم من كون سبب دخول الجنة ما عملوه من الصالحات
ومن كون دخولهم اليها بفضل الله سبحانه لما هو معلوم من
ان التوفيق للطاعات وقبولها بفضله فانه هادم اصل ما زعموه من
خلق الله سبحانه افعال عباده لعدم صدور عمل الصالحات من
العباد على المبنى المرفوض وليس لتوفيقهم الى فعلها وقبولها معنى
فان هذين موقوفان على صدور عمل من العباد باختيارهم
وقدرتهم ومشيتهم والمفروض نقيض ذلك لزعمهم ان الله
سبحانه خالق عملهم وعدم صدور العمل منهم باختيارهم
وقدرتهم ومشيتهم **وسادسها** ما زعمه السني من انه
لو قدر ان الله عذب من يشاء فليس لاحد منعه فانه تدليس منه
لان البحث ليس في ان احدا يمنع الله من فعله تعالى وتقدس

بل البحث فى انه كيف يتصور انه يعذب المطيعين وينعم
العاصين وما نقله من الخبر الذى دل على تعذيب من نوقش
الحساب بهتان بين على الرسول ص لانه مناقض لما دلت عليه ايات
الفرقان العظيم من سببية عمل الصالحات لدخول الجنة فالصالحات
التى فعلها المعصومون لابد ان تكون قد صدرت منهم على الجهة
التى يحبها الله سبحانه ويرضاها ويقبلها منهم بها فما وجه تعذيبهم
حينئذ والمناقشة فى حساب من هذه حال عباداتهم غير موجبة
النقص فيها وقد فرضنا وقوعها على وجهها المحبوب المطلوب
لله سبحانه نعم غالب غير المعصومين قد يتبين الفساد فى غالب
صالحاتهم عند المناقشة من حيث عروض بعض الصفات
المفسدة لها مثل عدم الخلوص فى النية ومثل العجب وغير ذلك
اما فهم السنى قوله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون فمن قبل
هذه المبايعة منهم لله سبحانه ووفى الله له بالثمن اليس يصير ثمنه
الجنة ولو نوقش الحساب فعلى ما نقلوه من الخبر يلزم كذب
عامة ما دل من الفرقان العظيم على استحقاق المطيعين الجنة
ورضا الله سبحانه وفضله ورحمته بل هم جميعا مستحقون

للعقوبة بعد العلم بانهم فاعلون ما يرضى الله عنهم والحديث
الذي تأتي منه هذه الطامة بهتان بين وسابعها مانقله
من الخبر الذي دل على عدم ظلمه سبحانه لو عذب جميع خلقه
وانه مثل سابقه بهتان بين اذ لو لم يكن ذلك ظلما لما وعد المطيعين
من العباد بالمثوبات وبنعيم الجنات ومن هذه الجهة قال سبحانه
في فرقانه العظيم ومن عمل الصالحات وهو مؤمن فلا
يخاف ظلما ولا هضما فقد روى في الدر المنثور بطرق عن
جماعة من الصحابة ان الظلم فيها الزيادة في سيئاته والهضم
النقص من حسناته ونقل السني فيما مضى تفسيرها فانظر الذي
ينزه نفسه عن اقل الظلم وهو الزيادة في سيئات عبده المؤمن
كيف يجوز في حقه ظلم عامة عباده المطيعين بان يعاقبهم جميعا
ويكون ذلك منه ليس بظلم فيا عجبي هو سبحانه يعد مادون
ذلك ظلما ومن تسمى باهل السنة ينسبون اليه الذي يعسر
ضبطه ويزعمون انه ليس بظلم بل هم متناقضون حيث
يفسرون اية ومن عمل الصالحات بما عرفت وينسبون
الى حضرته المقدسة ما يناقض الذي نزهوه عنه فتدبر
وثامنها مازعموه من انه سبحانه لو عذب جميع خلقه لم يكن

ذلك ظلما منه فانه مناقض لما دل على تنزيهه سبحانه نفسه عن الظلم وتحريمه له على نفسه من حيث عدم تصور ظلم بالنسبة اليه بعد زعمهم بان تعذيبه جميع خلقه ليس بظلم منه فيصير ما دل على تحريمه الظلم على نفسه ليس له معنى وهو مناقض لما زعمه الجمهور منهم من كون الظلم منه سبحانه ممكنا لكنه لم يصدر ولن يصدر منه لتحريمه له على نفسه فيقال لهم فاين مورده ومحله حتى تتعلق به الحرمة بعد زعمكم انه سبحانه غير ظالم على تقدير تعذيبه جميع خلقه من رسله وملائكته وخيار عباده قال السني واما ما نقله عنهم انهم يقولون ان الانبياء غير معصومين فهذا الاطلاق نقل باطل عنهم فانهم متفقون على ان الانبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى وهذا هو مقصود الرسالة بحيث لا يجوز ان يستقر في ذلك شيء من الخطا وتنازعوا هل يجوز ان يسبق على لسانه ما يستدركه الله تعالى ويبينه له بحيث لا يقره على الخطا كما نقل انه القى على لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ثم ان الله نسخ ما القاه الشيطان واحكم اياته فمنهم من لم يجوز ذلك ومنهم من جوزه اذ لا محذور فيه فان الله ينسخ ما يلقي الشيطان ويحكم الله اياته واما قوله قد يقع منهم الخطا فيقال له انهم متفقون

على انهم لا يقرون على خطا في الدين ولا على فسق ولا على كذب فني الجملة كل ما يقدح في نبوتهم وتبليغهم عن الله سبحانه فهم متفقون على تنزيههم عنه وعامة الجمهور الذين يجوزون عليهم الصغائر يقولون انهم معصومون من الاقرار عليها فلا يصدر عنهم مايضرهم كما جاء في الاثر كان داود بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيئة والله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين وان العبد ليفعل السيئة فيدخل بها الجنة واما النسيان والسهو في الصلوة فذلك واقع منهم وفي وقوعه حكمة استنان المسلمين بهم ونقل عن موطا مالك انما انسى او انسى لاسن وقد قال ص انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني اخرجاه في الصحيحين ونقله انه صلى الله عليه واله وسلم صلى بهم خمسا **قلت** في هذه النبذة من العجائب ما نبينها بوجوه **احدها** ان قوله فيما نقله الشيعي نقل باطل من عجائبه اما علم من بعض مقدمات علم المناظرة وهو علم المنطق ان القضية المعدولة المحمول مفادها ايجاب جزئي فان قول القائل الرسل غير معصومين يصدق ولو ثبت خطئهم في فعل الصغائر فليس معناها سلبا كليا حتى يستفاد منها خطئهم في كل شئ فيا ويلي على السني حيث تردي بهذه الورطة التي

ينزه عنها اصاغر طلبة طلبة العلم فكيف بمن جعل نفسه فى المرتبة القصوى منه فاخذ يرد بزعمه على مشيدى الدين ومروجيه وليته لم يدخل نفسه فى هذه الحلبة لما عرفته من لزومه لجهة الباطل منها فاضر نفسه وغش غيره ممن ليس له خبرة بالمنقول والمعقول والله سبحانه ولى التوفيق **وثانيها** ان مانسبه الى اهل مذهبه من اتفاقهم على عصمة الرسل فى التبليغ كذب منه بين لما نقله عنهم القاضى عياض فى شفائه ونقله عنه النووى فى منهاجه من ذهاب محققيهم وجماهير علمائهم الى عدم عصمتهم فى الشرعيات التى يبلغونها للناس بفعلهم لها دون قولهم ثم نقل قولين عنهم فى وجوب تنبيههم على ذلك فمن جمهور متكلميهم وجوب تنبيههم على الله فى الفور وعن غيرهم وجوب التنبيه منه سبحانه ولو قبل موتهم بقليل فعلم من ذلك فرية السنى على اهل مذهبه بنقله اتفاقهم على عصمة الرسل فى التبليغ **وثالثها** ان ماقاله من ان الرسل غير مقرين على الخطا فى الدين نقض لما قاله ونسبه الى اهل مذهبه من اتفاقهم على العصمة فى تبليغه فانه قد قال بخطئهم وعدم عصمتهم ونقل اتفاق اهل مذهبه على ذلك غايته نقل عنهم كونهم متفقين على عدم تقريرهم على الخطا

وقد عرفت كونهم مختلفين في ذلك مما نقلناه عن القاضي عياض

ورابعها ان ما زعمه من المنازعة بين اهل مذهبه في تجويز

ان يسبق على لسان الرسول ما يستدركه الله سبحانه ويبينه من

عظيم العجائب والمخالفات لنص الفرقان العظيم فهل يختلف

المسلمون ويتنازعون في مطالب بينه سبحانه بيانا جليا في محكم

الفرقان حيث قال يصف نطق رسوله وما ينطق عن الهوى ان هو

الا وحي يوحى فحصر نطق رسوله وخصه بالوحي فما معنى هذه

المنازعة وما معنى نسبة ما هو كفر الى من هذه رفعة شانه

وشدة عصمته فتدبر في زعمهم بانهم العاملون بالفرقان دون

غيرهم **وخامسها** ان ما نقله عمن جوز ذلك من عدم وجود

محذور فيه بعد فرض نسخه من الله سبحانه في الفور من غريب

المشاقة لله وعجيبها فانه لو لم يكن في ذلك محذور لما خص سبحانه

وحصر نطق رسوله بالوحي منزها له عن مطلق التفوه بغيره فانه

قد علم من الحصر المزبور في سورة النجم وجود المحذور في

النطق بغير ما في الفرقان مسطور فهم مضافا الى نفس مخالفتهم

لنص الفرقان وعدم متابعتهم لما فيه يعتذرون بعذر يخطئون به

الله سبحانه وهو زعمهم عدم وجود محذور في نطق خير الرسل

بما يخالف الوحي ومعنى ذلك تخطئة من حصر نطقه بالوحي تعالى الله عن ذلك **وسادسها** ان ما زعمه من كون المقصود من الرسالة هو التبليغ عجيب غريب صدوره حتى من العامي السوقي لضرورة كون معنى الرسالة هو التبليغ عرفا وشرعا يقال ارسل زيد رسوله الى قومه بمعنى بعث مبلغا عنه الى قومه ومعنى بعث الله النبيين بعث الله المبلغين عنه ومن الضروري كون المقصود من بعث المبلغين هو الفائدة والمصلحة التي قصدها الباعث لهم وهي من الله سبحانه رشد الخلق الى ما يصلحهم من متابعة الحق وقيام الحجة بذلك على من عتى وبغى فانظر الى معنى الرسالة والى المقصود منها المترتب عليها بعين البصيرة وتصور ما زعمه السنى فسترى خطئه عيانا وحيث كان المقصود من الرسالة رشد الخلق لزم بعث من هو ممتاز عن سائر الخلق بجميل الصفات التي توجب ميل الخلق طبعا الى متابعته وعمدتها العصمة من الخطا والنسيان حتى في العاديات لوثوق الخلق حينئذ بقوله وفعله وبصدقه من حيث تفرده بهذه الصفة التي هم عارون عنها فيعلمون ان له حافظا غيبيا عظيم القدرة الى مرتبة جعل رسوله في هذه الدرجة المنيفه وهو بشر مثل غيره

من البشر فاما لو صدر منه خطأ ولو عادي لنفرت منه القلوب وجوزت عليه الخطأ في الشرعيات ولحقره الخلق بزعمهم انه مثلهم ليس له تفوق عليهم بصفة ينقادون من جهتها الى تعظيمه وتوقيره وتصديقه ومتابعته **وسابعها** ان ما زعمه من اتفاق المسلمين على عدم تقرير الرسل على الخطأ معلوم البهتان من جهتين احديهما ذهاب اثنى عشرية الشيعة الى عصمتهم وعدم تجويز الخطاء عليهم بوجه من الوجوه والثانية ما نقلناه عن القاضي عياض من ذهاب جماعة من اهل مذهب السني الى تقريرهم على الخطا حتى قرب الموت في المسائل الشرعيه التي بينوها بالفعل دون القول فبان بهتانه في نقله عن المسلمين جميعهم عدم تقرير الرسل على الخطا بل الذي ينظر الى تفسير البغوي والى الدر المنثور المشتمل على التفسير بالمأثور يجدهم ناقلين نبذة من اخبارهم الصحيحة التي دلت على خطائه صلى الله عليه واله وسلم في تبليغهم بالقول وهي المتضمنه لعبارة وان شفاعتهن لترتجى الذي هو كفر من دون ريب والعجب العجاب انهم ينسبون اليه النطق بهذه العبارة وما قبلها في السورة التي حصر سبحانه فيها نطقه بالوحي فالله قد خصه بهذه الفضيلة وهم ينسبون اليه هذه الرذيلة

وهل يجوز المسلم صحة خبر مناقض لنص الفرقان العظيم فما
لكم كيف تحكمون امانية يلقى الشيطان في امنيته فمعناه ان
كل نبي ورسول كان يتمني ان يظهر لقومه صدقه فيما جاء به من
عند الله ويشتهي ان لا يكذبوه ولا يلتبس عليهم امره ولكن
الشيطان يلقي في امنيته مايعوقها عن التقدم بادئ ذي بدء
ويقيم العثرات في سبيل نجاح النبي فيما يتمناه فيلتبس الحق
بالباطل ولكن الله سبحانه بعد ذلك يوضح الامر فينسخ ما يلقي
الشيطان من وساوسه وتلبيساته ويزيد كل عثرة في سبيل تبين
الهدى فيميز الحق من الباطل ثم يحكم اياته الدالة على صدق
رسوله والله عليم حكيم فهو عليم بما يلقيه الشيطان ويوسوس
به ولكنه يمهل الناس لحكمته البالغة فهو حكيم فيما يمتحن به
الخلق ويبتليهم وحينئذ فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها

وثامنها ان ما نسبه الى الجمهور من تجويز الصغائر عليهم طامة
عظيمة مخلة بالمقصود من بعثهم الذي هو رشد الخلق الى
ما يرضي الله سبحانه وصدور المعاصي منهم حتى الصغيرة
تنفر طباع الناس عنهم من دون ريب وحينئذ يتلون عليهم
قوله سبحانه اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون

الكتاب فيغلبونهم بهذه الحجة البينة ثم بعد صدور الصغيرة
منهم اما يجب على الخلق نهيهم عن ذلك من باب وجوب النهى
عما حرمه الله فان وجب فقد حصل نقيض المطلوب المقصود لله
من بعثهم الذى هو وجوب طاعة الخلق لهم ووجوب متابعتهم
ولو لم يجب لزم عدم وجوب النهى عن المنكر وهو مضافا الى
مخالفته لضرورة الدين يلزم منه عدم وجوب طاعة الخلق
عند نهيهم عن المناكير لما فرضناه من عدم وجوب النهى عن
المنكر فتبطل البعثة لعدم الفائدة فيها حينئذ فتدبر **وتاسعها**
ان ما نسبه الى من جعله خليفة فى ارضه من فعل الذنب ومن
ان حاله بعد التوبة خير من حاله قبل الخطيئة من عجائبه الشنيعة
لما عرفته من منافاته مرتبة النبوة لما زعموه من صدور الذنب
من صاحبها وكذلك لما جعل الله خليله اماما فناس مسئلة امامة
ذريته فاجابه سبحانه لا ينال عهدى الظالمين والعاصى ظالم من
دون ريب قال سبحانه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه فكيف
يتصور فى حق من جعله خليفة فى ارضه اماما لخلقه صدور
العصيان منه وكيف يتصور خيرية حال العاصى بعد التوبة
من حاله قبل المعصية وقد تحقق ظلمه وجسارته على ربه والمنعم

عليه غايته انه سبحانه تفضل عليه بقبول توبته ومغفرة ذنبه فان حاله هذه من حاله التي جرى فيها على مقتضى ماحده الله مبتغيا مرضاته فتصور الحالين ثم تدبر في فضل ماتجده اولى في تعظيم الله منهما وليس ينافي مابيناه محبة الله سبحانه لمن تاب بعد ظلمه فان البحث في تفضيل من عرف ربه حق المعرفه فلم يعصه على من عرفه ثم عصاه ثم تاب فتاب الله عليه بفضله ولاريب انه من لم يعص وان الحال التي لم يجر فيها عصيان خير من العاصي التائب المقبول توبته ومن الحال التي جرى فيها عصيان ثم توبة مقبولة **وعاشرها** ان ماذكره من خبر صدور النسيان منه صلى الله عليه واله وسلم ليستن به من عجيب مارووه فان بيان حكم النسيان كاف للناس في الجريان عليه فانه ليس يلزم النبي فعل جميع مايعرض لمتابعيه بل عليه البيان لهم وخبر صلوته خمسا وماشابهه ليس بحجة على الخصم بالنظر الى نفسه لكونه مما انفرد بنقله من تسمى باهل السنة بل هو مردود عليهم من حيث مخالفته ومخالفة ماهو نظيره ممايدل على الخطا والنسيان والغفلة في حق الهادي الى الحق لنص القرآن العظيم حيث قال سبحانه افمن يهدي الى الحق احق ان

يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فان النبي حالة سهوه ونسيانه وغفلته غير هاد الى الحق بل غيره يهديه اليه فكيف يقتدى بمن يهديه غيره بل عليه هو بان يصير متبعا لمن يبين له سهوه ونسيانه وهو قد بعث هاديا للخلق غير مهدى بهم البتة قال السنى والرفضة اشبهت النصارى في غلوهم بائمتهم بجعلهم اربابا خارجين عن اصلى الدين وهما التوحيد والنبوة مكذبين فيما اخبر به الرسول من توبة الرسل واستغفارهم صلى الله عليه وآله عليهم وسلم فتجدهم يعطلون المساجد التى امر الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه من الصلوة فيها جماعة ويعظمون المشاهد التى بنيت على القبور ويحجون اليها ومنهم من يجعل الحج اليها اعظم من الحج الى الكعبة فيعكفون عليها مشابهة للمشركين وقد ثبت فى الصحاح لعن الله اليهود والنصارى باتخاذ قبور انبيائهم مساجد ونقل بمعناه عن مسند احمد وصحيحى مسلم وابن حبان وقد صنف شيخهم ابن النعمان المفيد كتابا سماه مناسك المشاهد جعل قبور المخلوقين تحج كما تحج الكعبة وقد علم بضرورة الدين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يامر بما ذكروه من امر

المشاهد ولم يشرع مناسك عند قبور النبيين والصالحين بل
ذلك من دين المشركين قال ابن عباس من ذكرهم سبحانه
من ودّ ويغوث ويعوق ونسرهم سابقا قوم صالحون في قوم
نوح فلما قبضهم الله سبحانه عكف القوم على قبورهم ثم
صورت تماثيلهم فعبدوهم وقد نهى صلى الله عليه واله وسلم
عن الجلوس على القبور والصلوة اليها وقد بعث عليا لتسوية
القبور المشرفة وطمس التماثيل فساوى بينهما وقال شر خلق
الله من جعل المساجد على القبور وصور صور اهلها فيها والله سبحانه
ندب في كتابه المجيد الى تعمير المساجد ولم يذكر المشاهد
فالرفضة بدلت دين الله عمرت المشاهد وعطلت المساجد قال
تعالى وان المساجد لله وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه وقد علم بالضرورة ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم شرع تعمير المساجد بالصلوة اليومية وصلوة الجمعة
والعيدين وغير ذلك ولم يشرع جعل مسجد على قبر نبي وغيره
وتعمير مشهد على قبر ولم يبن مشهد على قبر على عهده صلى الله عليه
واله وسلم ولما قدم المسلمون الشام غير مرة ومعهم علي بن ابي طالب
وعمر وعثمان وغيرهم لفتح بيت المقدس ثم لوضع الجزية ثم لما

قدم الى سرغ وفي جميع هذه لم يقصد احد منهم زيارة قبر الخليل
ولم يكن هناك مشهد بل كان الصحابة ينهون من يجعل المسجد
على القبر ولما ظهر قبر دانيال تبسر امر عمر بسره مخافة ان
يفتتن الناس وكان عمر ينهاهم ان وجدهم يتناوبون مكانا
يصلون فيه لكونه موضع نبي ويقول انما هلك من قبلكم
باتخاذ آثار انبيائهم مساجد من ادركته الصلوة فيه فليصل
وان لم تدركه فليذهب وبهذه السيرة ومثلها يحققون التوحيد
ويتبعون السنة والدين بنى على اصلين عبادة الله وحده وعبادته
بما شرعه فالنصارى والمبتدعون من الرفضة وغيرهم خارجون
عنهما والنصارى تزعم بافضلية صحابة عيسى من رسل الله
ابراهيم وموسى وغيرهما وانهم رسل شافههم الله بالخطاب
من حيث زعمهم ان المسيح هو الله والرفضة تجعل ائمتها افضل
من السابقين وغاليتهم يجعلونهم افضل من المرسلين فانهم
يعتقدون الهيتهم والرفضة تزعم ان الدين مسلم الى ائمتهم فما
حللوه محلل وما حرموه محرم مثل النصارى في زعمهم ان
الدين مسلم الى احبارهم ورهبانهم فان قيل ما وصفت به الرفضة
من غلوهم في ائمتهم موجود كثير منه فيمن ينتسب الى السنة

فان الكثير منهم غالون فى مشايخهم ومبتدعون لطاعات
غير مشروعة وكثير منهم يقصد قبر من يحسن الظن به اما
ليسئله حاجاته واما ليسئل الله به واما لظنه ان دعائه مستجاب
عنده وفيهم من يفضل زيارة قبور مشايخهم على الحج ومنهم
من يجد عند قبره من الرقة والخشوع ما لم يجده فى المساجد
والبيوت وغير ذلك مما وجد عند الشيعة ويروون فى ذلك
احاديث مكذوبة من جنس احاديث الرفضة قيل هذه جميعها
مما نهى الله عنه ورسوله ولكن ذلك وغيره فى الرفضة اكثر
منه فى اهل السنة فالخير فى الرفضة اقل من الخير فى اهل السنة
والشر فيهم اكثر وهذه حال المسلمين بالنسبة الى اهل الكتاب
وقد ثبت بالنقول المتظافرة ان الرفضة الذين يسبون الصحابة
يمسخون قردة وخنازير مثل اولئك وقد صنف فى ذلك محمد
المقدسى كتابا ذكر فيه حكايات من ذلك وانا اعرف حكايات
لم يذكرها انتهى نقله بالمعنى ملخصا **قلت** وهو على خروجه
فيه عن محل البحث فيه من العجائب والمفتريات ما نبينها بوجوه
حفظا للغفلة من التردى فى ظلمات الباطل وترويجا للحق
احدها مازعمه من تشبيه الرفضة بالنصارى من زعمهم

بالوهية غير الله سبحانه فانه تدليس منه ان الفرقة التي قابلها السني في الرد عليها تعتقد بامامة من تقدم ذكرهم من اهل البيت عليهم السلام دون الوهيتهم فذكر الفرقة التي تعتقد الوهيتهم في المقام غش للغفلة وتدليس عليهم حيث يريهم ان من رد عليهم هي هذه عقيدتهم **وثانيها** ما بيناه فيما مضى من عدم لياقة الثلاثة لصيرورتهم ائمة على الخلق من حيث جهلهم بالشريعة ومخالفتهم لنبذة منها وتبديل نبذة منها حسبما ياتي بيان الكثير من ذلك عن جهلهم ائمة فقد شاق الله ورسوله وغالى فيهم بجعلهم سادة مطاعين وهم رعايا لغيرهم ليس لهم حق الطاعة على غيرهم بل قد عرفت شمول اية ومن يشاقق الرسول واية ان الذين يكتمون ما انزلناه وايات ومن لم يحكم بما انزل الله وغيرها لهم ولتابعيهم فمن هذه حالهم كيف يغالى فيهم الى حد يفضلون على عامة خير امة وتوجب طاعتهم فانظر الى غلوهم وتبصر وتعجب من رميهم للشيعة الذين عرفت جريهم على ما وردت به الشريعة بانهم غالون **وثالثها** ما ذكره من ان اصلي الدين التوحيد والنبوة فانه سياتي منه ما يخالفه في المقام وقد مضى بيان ان اصول الدين خمسة **ورابعها** ما نسبه

الى الشيعة من تكذيبهم بتوبة الرسل واستغفارهم فانه من
عجيب فريته عليهم وشنيعها فهذه كتبهم قد فاضت بذلك
حتى ورد من طرقهم بالنسبة الى سيد الرسل ص ان سيرته
جرت على انه يستغفر الله ويتوب اليه فى كل يوم سبعين مرة
وذلك غير مناف لعصمته وعصمتهم من الذنوب فانهم قد يستغفرون
من جهة صدور بعض المباحات وبعض المستحبات التى هى
دون غيرها فى الفضل وقد روى فى الدر المنثور فى تفسير
قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت عن
الحكيم الترمذى وطب وابن مردويه وابى نعيم والبيهقى عن
ابن عباس عن النبى ص اخره فانا واهل بيتى مطهرون من
الذنوب فليس استغفارهم وطلبهم التوبة ينافى العصمة من
الذنوب فانهم يعدون ما نبهنا عليها ذنوبا فيستغفرون ويتوبون
من ذلك **وخامسها** ما نسبه الى الشيعة من تعطيل المساجد
وتعظيم المشاهد فانه كذب بين عليهم فانهم حسبما هو مشاهد
من حالهم وسيرتهم يعظمون المشاهد والمساجد ويعملون
بوظائف كل منهما وهذه كتبهم الفقهية تدل على شدة تعظيمهم
لهما فانظر الى المثوبات التى يذكرونها فى تعمير المساجد

والصلوة فيها جماعة وجمعة عند من يرى رجحان فعل الجمعة زمان الغيبة والى حرمة تلويثها بالنجاسة ووجوب تطهيرها منها فى الفور لو تلوثت بها او غير ذلك من وظائفها من استحباب ذكر الله فيها وصلوة ركعتين لمن يدخل فيها المسماة بتحية المسجد ومن مكروهية التكلم فيها بامور الدنيا والنوم فيها والتنخم فيها الى غير ذلك وهى عندهم على ما ورد لديهم من طرق اهل البيت ع على درجات من الفضل فافضلها مسجد الكعبة المعظمة فان الصلوة فيه تعادل الف الف صلوة ودونه فى الفضل مسجد الرسول ص فالصلوة فيه تعادل خمسين الف صلوة ودونه المسجد المقدس ومسجد الكوفة فان الصلوة فيهما تعادل فضل عشر ماتقدمهما من مسجد الرسول ومسجد الجامع من كل بلد تعادل الصلوة فيه مائة صلوة فى غيره ومسجد القبيلة الصلوة فيه تعادل خمسا وعشرين صلوة فى غيره ومسجد السوق اثنى عشر صلوة ثم ليعلم السنى انه قد ورد من طرق اهل البيت النبوة الذين قد عرفهم اهل السنة بانهم حفظة الشريعة وحملتها ومن وجب على غيرهم متابعتهم والتعلم منهم حسبما دل على ذلك ما مضى من خبر الثقلين وغيره وما سياتى ان الصلوة عند

قبر علي ع تعادل ماتي الف صلوة وفضل الصلوة عند قبور ولده وغيرهم من الرسل والصالحين دون ذلك فالشيعة انما يعمرون المساجد والمشاهد لما ثبت عندهم من الفضل في ذلك ومن تسمى باهل السنة من حيث جهلهم بكثير من الشريعة فانهم شطر من فضلها الذي منه فضل تعمير المشاهد بالصلوة وغيرها من الطاعات فاي احمق يصير في القرى ويمضي الى مساجدها ليصلي فيه وهو قادر على الصلوة عند قبر علي ع ومثله القول في حق من هو في مكة المعظمة والمدينة المنورة وغير ذلك فان العاقل يلحق زيادة رضا الله سبحانه في تقديم ماهو افضل عند القدرة عليه وليس في كل بلد فيه شيعة قبر امام معصوم او نبي او عالم تقي او عبد متق بل هم حينئذ يصلون في المساجد حسبما يشاهد ذلك غيرهم منهم في غالب مدن العجم ومدن العرب ومدن الهند والقرى فانه مامن بلد وفيها جماعة من الشيعة هي خالية من مسجد تقام فيه جماعة سوى نادر من حيث قلتهم وعدم وجود من يعتمدون في الصلوة خلفه فيصلون حينئذ في مسجدهم بغير جماعة وقد يبذلون المال الخطير في جلب من يعتمدون عليه في الصلوة خلفه ويبقونه عندهم ويقومون

بمصارفه من جهة تحصيل هذه الفضيلة وجماعات فهم يبعثون
منهم جماعات لتحصيل العلم في النجف وغيره ليأتوهم عالمين
فيقتدون بهم في الصلوة ويتعلمون منهم الدين فتدبر فيما جرت
عليه سيرة الشيعة طبقة بعد طبقة في تعمير المساجد والمشاهد
وفيما رماهم به السني من هجرهم المساجد ومن ينظر الى مدنهم
الكبار مثل طهران وتبريز واصبهان وطوس وكرمانشاهان
وكرمان وغيرها فانه يجدها كثيرة المساجد وفي كل مسجد
منها صلوة جماعة وهذه حال ماهو دونها في الكبر فقد
يشتمل البلد على مائة مسجد ومايزيد وماينقص وهي باجمعها
معمورة بالصلوة جماعة وغيرها وسادسها مازعمه من
جعل بعضهم الحج الى المشاهد اعظم من الحج الى الكعبة
المعظمة فانه فرية منه مشتملة على تلبيس فاما الفرية فهي
تخصيصه لذلك ببعضهم فانهم متفقون على كون زيارة قبور
اهل البيت المعصومين افضل من زيارة الكعبة ندبا وهذه
كتبهم تنادي لذلك واما التلبيس فانه لم يبين مورد افضلية
زيارة مقابر اهل البيت عليهم السلام بل اطلق ذلك ويظهر
منه ذهابهم الى افضلية زيارتها حتى مما وجب من الحج الى

الكعبة وليس فيهم قائل بذلك بل من قال به فقد خالف
ضرورة الدين كيف تصير مرتبة الوجوب دون مرتبة
الندب فالتفضيل عندهم بين المندوبين وما الدليل للسني على
تقديم المندوب من الحج على زيارة قبور اهل البيت وقد تظافر
عن حملة الشريعة تقديم زيارة قبورهم في الفضل على زيارة
بيت الله ندبا **وسابعها** ما نسبه الى الشيعة من العكوف
على المشاهد مشابهة للمشركين يستدل على حرمته بما نقله عن
صحاحهم من الخبر فانه من عجيب بهتانه لان معنى يعكفون عليها
يقيمون وسيرة الشيعة بالنسبة الى قبور أئمتهم وغيرها حين
التشرف بزيارتها معلومة فانهم اما يقفون مقابلها واما يجلسون
ويسلمون على من دفن فيها ثم يقبلون ضريحه المقدس ثم
يصلون ركعتي الزيارة فمن احب بعد ذلك القيام هناك اما الصلوة
واما الذكر واما الدعوة وتوسل بصاحب القبر الى الله واما الغير
ذلك من القربات والطاعات اقام وان لم يرد شيئا انصرف
مودعا ومضى لسبيله فان قصد السني بما ذكره من
العكوف ما نبهنا عليه فاي محذور فيه شرعا وما الضرر
الذي يحصل من زيارة قبور عباد الله الصالحين وعبادة الله

عندها والتوسل اليه بحرمة صاحب القبر عنده في مغفرة
الذنوب وستر العيوب وتنجيز الحاجات والتوفيق للطاعات
حيث قال سبحانه ادعوني استجب لكم فهم يدعونه في محل
شريف و يتوسلون بحرمة من دفن فيه لديه فاى ضرر
ومخالفة للشريعة في ذلك ولو قصد بالعكوف معنى غير ما بيناه
مخالفا للشريعة فهو بعيد عما يفعله الشيعة وليس لهم دخل به
فلم رماهم السني بما هم بريئون منه وليس هو من شانهم وفعلهم
بل سيرتهم حسبما عرفت فعل ماهو عبادة وطاعة والخبر الذى
نقله عن صحاحهم على فرض كونه حجة على خصومه ليس ينفي
شرعية مايفعلونه فان جعل القبور مساجد معنى ليس له دخل
بزيارتها او الصلوة عندها وفعل جملة من الطاعات في القرب منها
وقد امر صلى الله عليه واله وسلم بزيارة القبور حسبما روى ذلك
مسلم في صحيحه والسجستاني والنسائي و ابن ماجة في السنن
والحاكم في مستدركه بعض عن ابى هريرة وبعض عن
انس وبعض عن ابن مسعود مرفوعا عن جميعهم كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها **وثامنها** مانقله عن الشيخ المفيد
من تصنيفه كتابا سماه مناسك المشاهد فانه من البهتان البين

لان مصنفات الشيخ المفيد معلومة مشهورة معدودة باسمائها
وليس فيهما نسبه اليه ثم جرت سيرة ارباب الحديث والفقه
بعد عاميه كتاب اساسج لزيارة ان يتعرضوا قبر النبي ص وقبور
اهل بيته ومن رزقه الله الشهادة وقبور صالحي العباد وينقلون
ماورد من السنة على ذلك من طريق اهل البيت عليهم السلام
وقد صنف جماعة منهم كتبا في خصوص زيارة المشار اليهم
منهم شيخهم الجليل جعفر بن محمد بن قولويه شيخ الشيخ المفيد
قدس سرهما وسماه بكامل الزيارة ولم يسم عالم منهم كتابا
في الباب بما نسبه السني ثم هم يقصدون من المحال البعيدة زيارة
مقابر المشار اليهم لورود الفضل العظيم من طرقهم في ذلك وقد
ثبتت مشروعيتها بما نقلناه عن غالب صحاحهم وليس يفرق
الحال بين شد الرحال لزيارتها وعدمه فانه صلى الله عليه واله
وسلم قد امر بزيارة القبور مطلقا فلو كان في شد الرحال اليها
محذور لبينه ولنهى عنه وخبر النهى عن شد الرحال لسوى
المساجد الثلثة مسجد الكعبة المعظمة ومسجد المدينة المنورة
ومسجد المقدس ليس يعارض مادل على زيارة القبور فان
النهي عن شد الرحال الى المساجد من الرخصة في شدها الى

زيارة القبور وماهي المنافاة والمعارضة بين الامرين فان قيل النهي قد صدر عن عموم شد الرحال الى المساجد وغيرها فيدخل شدها لزيارة القبور في المنهي عنه قيل لو فرض صحة ذلك لازم التخصيص المستهجن وهو خروج غالب المستثنى منه ويجل عنه مقال ادنى بليغ فكيف بمقال البليغ الذي ليس له نظير في الخلائق وذلك فان شد الرحال للجهاد وسد الثغور وطلب الغريم الشارد والقن الذي قد ابق من سيده وصلة الرحم من ابويه وابن وغيرهم وللتجارة والشهادة على حق يتوقف على ذلك وما قارب هذه مثل تاديه دين موقوفة على السفر الى بلد صاحبه ومثل رد امانة وغيرها وحينئذ فليس يبقى سوى شد الرحال الى زيارة القبور وهو تخصيص مستهجن الى الغاية وعن مثله يجل قول خاتم الرسل ص وتاسعتها مازعمه من عدم شرعه صلى الله وسلم واله وسلم عند القبور شيئا من المناسك فانه قول مجمل لم يبين مقصوده منه فان قصد به عدم شرعه قربات خاصة مثل السعي والتقصير والحلق والمبيت بمنى والوقوف بعرفات ورمي الجمار والصلوة في المقام وغيرها من المناسك المشروعة في الحج فالشيعة لم تقل بان عند قبور اهل

البيت المناسك الخاصة مثل هذه ولو قصد عدم شرعة زيارتها
والصلوة عندها وفعل غيرها من الطاعات فقد عرفت ما دل
على مشروعية زيارتها ومن الضروري كون الشيعة غير عابدين
من يزورونه من اهل القبور وهذه كتبهم تنادي بان الصلوة
فوق القبور والى القبور وبين القبور مكروهة وتصوير القبور
عندهم محرم فنا قله السني هنا من السنة بزعمه ليس له دخل
بما جرت عليه سيرة الشيعة من زيارة القبور ومن تعظيم من
دفن فيها **وعاشرها** ما زعمه من قوله والله سبحانه امر
بعمارة المساجد ولم يذكر المشاهد فانه من عجيب كذبه على الله
لان قوله سبحانه في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه شامل لعامة البيوت التي يذكر فيها اسمه ومن افضلها
البيوت التي فيها قبور اوليائه واصفيائه واحبائه فقد اذن
سبحانه برفعها وتعظيمها وزيارة من دفن فيها والعجب من
السني حيث حملها على خصوص المساجد بدون قرينة ولفظها
عام شامل لعامة البيوت التي يذكر فيها اسمه مثل بيوت الرسل
وبيوت خلفائهم وخيار متابعيهم المشتغلين في تشييد الدين
وطاعات رب العالمين ومن هذه الجهة قال سبحانه مخاطبا

لزوجات سيد رسله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله
والحكمة وروى السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه في
تفسير آية المقام عن انس بن مالك وبريدة عن رسول الله ص
انه بعد ما قرأها قام اليه رجل فقال يا رسول الله اي بيوت هذه
فقال بيوت النبيين فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله بيت علي
وفاطمة منها قال من افاضلها فتفسير الخبر لها بذلك يؤيد عمومها
اللفظي ويدل على ذلك بطريق اولى ما دل على زيارة مطلق
القبور فكيف بزيارة قبور سادة المسلمين وقادتهم الى الحق
اليقين ثم الذي زعم ان المشهد عبارة عن القبة المبنية على القبور
وذلك وهم منه عجيب غريب لعدم وجود ما يأخذ القلب اليه
بل العرف العام يطلقون المشهد على المحل المدفون فيه امام
من اهل البيت وخيار ولدهم وهذه القبة انما تبنى على القبر من
جهة استقامتها وطول بقائها ومن جهة حسن هيئتها ولذلك
تبنى على المساجد الجامعة وقد بنيت على قبر خير الرسل وعلى
قبر عثمان بن مظعون وعلى قبور جماعات عديدة في المدينة
المنورة وفي مكة المعظمة على قبر ابي طالب وعلى قبر هاشم
وعبد مناف وعبد المطلب وعلى قبر خديجة وفي مصر والشام

وغير ذلك على قبور عديدة من قبور مشاهير ومعاريف من تسمى باهل السنة وقد تعارف بنائها على قبر من له شرف من علم وزهد وسيادة وغير ذلك ولم يقل قائل بان بنائها مندوب اليه شرعا ومامور به حتى يقال بان ذلك بدعة ويذم المدعى لذلك بل هي من المطالب العرفيه التي لم يرد نهى عن فعلها وليس هي من باب التطاول في التعمير بل تبنى محافظة على من يزور ويمكث هناك لصلوة وغيرها من الحر والبرد

وحادي عشرها مانقله من الخبر الذي دل على بعثه عليا ع لتسويه القبور المشرفه وطمس التماثيل فانه ليس له دخل بمسئلة زيارة القبور وجعل القباب عليها فان تسويه القبور عبارة عن تسطيحها وعدم تسنيمها ورفعها كما فهمه الشافعي من الخبر وحكاه عنه السني فيما ياتى وقد وردت به السنه وجرى عمل الشيعه مطابقا لها فسوت قبورها وسطحتها ولكن جمهور من قال بامامة الثلثة خالف هذه السنه الصحيحه المعروفه المشهوره عند المسلمين فتركوها بجعل قبورهم مشرفه مسنمة حسبما نرى بالمشاهدة جاعلين ذلك من شعارهم نقل النووى في منهاجه عن القاضي عياض عن اكثر علمائهم ان تسنيمها

افضل وهو مذهب مالك فليت شعري كيف يصير ماخالف
السنة افضل مما طابقها واما طمس التماثيل فهو اجنبي ايضا
عن مسئلة القبور التي عناها السني اذ لاتمثال ولا صورة عندها
وليس ذلك من عمل المسلمين كما هو المشاهد بالعيان **وثاني
عشرها** مازعمه من قوله لم يبن قبة على قبر على عهده ص
فانه غش منه اوغفلة لان البحث ليس في وجود هذه الهيئة
على عهده حتى يقال لم تبن على عهده بل البحث في تجويز بنائها
من حيث عدم ورود نهي عنها وذلك كاف في تجويز هذه
الهيئة وقد بنيت على قبور عديدة والباني لها اهل القبلة ولم ينكر
منهم منكر وعدم بنائها على عهده ص معلوم الوجه لحاجة
الناس ذلك الوقت الى المال من حيث شدة فقرهم وشغلهم
بالجهاد فلم يحصل في ايديهم من المال ما يتوسعون به في المباحات
ولما وقعت الفتوحات وكثر المال توسعت الناس في التعمير
وغيره وبنيت القصور التي لم يكن مثلها على عهده وغير ذلك
من التوسعات التي صارت بعده فلم ينقد السني على عثمان
وبعض اقاربه تعمير القصور والدور وقصر سعد في ذي جشب
معروف مشهور وغير ذلك **وثالث عشرها** مازعمه

من قدوم المسلمين الشام غير مرة ومعهم علي ع ولم يقصد
رجل منهم زيارة قبر الخليل عليه وعلى نبينا وآله صلى الله وسلم
فان ذلك من عجائبه فاما مسئلة مسير علي ع معهم فيما زعمه فهي
دعوى بدون دليل بل في الكامل وغيره ان عمر جعله على المدينة
لما سار الى الشام لمصالحة اهل البيت المقدس ولما سار الى الشام
سنة حدوث الطاعون فلم يسر معهم في هاتين السفرتين واما
مسئلة عدم قصد صحابي منهم زيارة قبر الخليل فليس بجديه نفعا على
فرض صدقه فانه محمول على شغلهم بمهام امورهم من ذلك بعد ثبوت
السنة باستحباب زيارة القبور مطلقا فكيف بزيارة قبر الخليل وغيره
من الرسل ورابع عشرها مازعمه من نهي الصحابة
عن ان يبنى المسجد على القبر فانه دعوى منه لم يات عليها بدليل
وليس البحث في نهي الصحابة فان نهيهم عن شيء ليس بحجة ما لم
يعلم كون مستنده السنة ولو سلم ورود السنة بذلك فليس المقام
المسئلة دخل بمقام البحث ومن المعلوم بالمشاهدة والعيان كون
الشيعة لم تبن شيئا من مساجدها على قبر من القبور ومجرد
الصلوة عندها لا يصيرها مساجد بل الذي ينظر الى كتبهم في
الفقه يرى الصلوة عندهم على القبور وبينها واليها مكروهة تعالى

معنى حينئذ لقول السني هنا ان الصحابة نهوا عن جعل المسجد
على القبر **وخامس عشرها** ما ذكر من ظهور القبر
في تستر وما قاله من ان عمر امر بستره فانه من عجائبه لان قول
الصحابي وفعله ليس بحجة من دون ريب وقد خالف عمر السنة
هنا فانها قد وردت باستحباب زيارة القبور وامر عمر صار مانعا
للناس من الفوز بزيارة قبر رسول من رسل الله الموعود بزيارة
من هو دونه من المؤمنين والذي يقضي منه المسلم عجبا العذر عن
ستر القبر بخوف الفتنة فان مثله الرد على الله في ندبه الى زيارة
القبور فان ضرورة الدين قاضية بانه لو فرض عروض شائبة
فتنة بظهور قبور الرسل وخلفائهم وصالحي العباد لما ندب سبحانه
الى زيارتها على لسان رسوله بل لحث رسوله ص على النهي
عن زيارتها وعلى ستر ما يعرفه الناس منها كيف والسنن الصحيحة
قد وردت من طرق الشيعة ومن طرق من تسمى باهل السنة
باستحباب زيارتها فعلم من ذلك وجود مصلحة عظيمة للناس في
زيارتها وهي تتوقف على ظهورها وعدم سترها فاذا فعله عمر مخالف
لهذه السنة وعذر السني عنه بخوف الفتنة رد منه لهذه السنة
وتغليطه لصاحبها من حيث انه بما يوجب الفتنة نعوذ بالله من

الحوم حول روضة رسول الله ص بافحش ردوا شنعه والعجب نقله عن عمر انه امر بستر القبر المشار اليه وهو ظاهر الى اليوم مزور للناس معروف لديهم **وسابع عاشرها** ما نقله عن عمر من نهيه الذين يتناوبون موضعا يصلون فيه لكونه موضعا النبي فانه لو ثبت صحة نقله مخالف لما علم من الشريعة في مثله فانه سبحانه قد فرض على عباده المفروض عليهم زيارة الكعبة الصلوة في محل معين من مسجدها وهو مقام خليله صلى الله عليه وعلى نبينا واله وسلم فانه يعلم منه كون ذلك المقام حاز شرفا على شرفه بصلوة الخليل وتعبده لله فيه ومن المعلوم كون تفضيل بعض المساجد على بعض انما هو بامثال هذه من الخصوصيات وضروري بالنسبة الى المتشرعين وذوي العقول ثبوت فضل وزيادته في المحل الذي تعبد فيه نبي على غيره فان قال مقصود عمر بذلك تحقيق معنى التوحيد قيل ليس لما تعتذر به عنه معنى فان الموحد همه وسعيه التقرب الى الله سبحانه بافضل الطاعات وخير القربات مثل الصلوة في مقام ابراهيم لو كان هناك فانها خير من الصلوة في غيره من محال المسجد ومثل الصلوة في الروضة في مسجد المدينة فانها خير من الصلوة فيه في غيرها

فالعارف انما يقصد الحال الشريفة من حيث تحصيل زيادة الفضل فيقدم الصلوة في المسجد على بيته وفي المسجد الجامع على مسجد القبيلة وفي الجماعة على غيرها الى غير ذلك من الخصوصيات التي لها مدخلية بزيادة الفضل والعجيب الغريب قوله يتبعون بذلك سنته فانه مناقض لما سنه اهم من الصلوة في المساجد وتفضيل بعضها على بعض وتفضيل بعض بقاعها على بعض مثل مقام الخليل والروضة المقدسة الى غير ذلك

وثامن عشرها مازعمه من كون الدين مبنيا على اصلين عبادة الله وحده وعبادته بما شرعه فانه مضافا الى مناقضته لما بيناه من بنائه على خمسة اصول على ما سبق والى مناقضته لما مضى من قول نفسه بانه مبنى على اصلين وهما التوحيد والنبوة فاسد في نفسه من حيث ضرورة كون العبادة فرعا للدين فانها انما تحقق بعد معرفة اصول الدين فعند ذلك ينقاد العارف بها الى عبادة الله سبحانه وطاعته فاما عند الجهل بالدين فالعبادة غير متصورة فانها عبارة عن طاعة امر الله سبحانه ونهيه فهي مسبوقة بمعرفته سبحانه وبمعرفة امره ونهيه

وتاسع عشرها مازعمه من وصف مطلق الرفضة

وهم من نفى امامة الثلثة ورفضها بالمبتدعة فانه قد بان بهتانه فى ذلك لما عرفته من كون اثنى عشرية الشيعة هم المتشرعة وهم الفرقة الناجية من ثلث وسبعين فرقة ومن خالفهم من الفرق ممن قال بامامة الثلثة وغيرهم جميعا مبتدعة وقد مضى بيان نبذة مما دل على ذلك من الفرقان العظيم وسنة خير المرسلين

العشرون مازعمه من تشبيه اثنى عشرية الشيعة بالنصارى من حيث تفضيل ائمتهم على عامة السابقين فانه قد مضى بيان ظلمه لهم بذلك من حديث الثقلين وغيره مما دل على تقدم العترة بالفضل على غيرهم وثبوت امامتهم لغيرهم ووجوب متابعة الغير لهم والمتقدم عليهم هالك والمتاخر عنهم هالك فتابعهم مهتد وغيره ضال فاين قول من حجته معلومة بينة ثابتة لدى خصمه ممن ليس له حجة على مازعمه بل الحجة قد نقضت قوله وقد عرفت مخالفة من عنا هم السنى بالسابقين لما وردت به الشريعة

الحادى والعشرون مانسبه الى غالية الرفضة من جعل ائمتهم افضل من المرسلين فانه فرية منه من جهة نسبة ذلك الى الغالية خاصة بل هو مذهب اثنى عشرية الشيعة وقد وردت بذلك السنن المتظافرة من طرقهم فاما الغالية لعنها

الله فتزعم ان اهل البيت خالقون للخلق باسطون للرزق وهم
المحيون وهم المميتون وبيدهم ملكوت كل شئ وقد بينا كفرهم
فى عدة كتب بعضها عربى قد طبعناها وبعضها فارسى وهم فرق
عديدة خذلهم الله **الثانى والعشرون** ما نسبه الى الشيعة
من القول بان الدين مسلم الى ائمتهم فبايديهم التحليل والتحريم
شبهالهم بالنصارى فى ذلك فانه فرية بذية عليهم فهذه كتبهم
تنادى بان اهل البيت قد حملت الدين وحفظته عن سيد المرسلين
عن وحى رب العالمين والسنة فى ذلك من طرقهم متظافرة ومن
هو عالم بان ومن تسمى باهل السنة متصفون بهذه الطامة لما عرفته
فيما مر وستعرفه فيما ياتى من تركهم لنبذ كثيرة من الدين متابعين
فيما خالفها لائمتهم مخالفين فى ذلك لما حرمه وحلله الله ورسوله فانظر
من المشابه للنصارى فى هذه الطامة الكبرى والبلية العظمى
وتدبر ثم تبصر **الثالث والعشرون** مازعمه من قوله
فان قيل ماوصفت به الرفضة الى اخره فانك قد عرفت كذبه
فى ذلك لو قصد بالرفضة اثنى عشرية الشيعة ولو قصد بهم
غيرهم من الفرق التى تنتسب الى الشيعة فليس البحث معهم
وليس يضر اثنى عشرية الشيعة ميل غيرهم عن الحق وزيغهم

عنه بعد ثبوتهم عليه وعملهم به وقد عرفت كونهم بالخصوص على
الحق دون غيرهم من سائر الفرق بايات الفرقان العظيم وسنن
سيد المرسلين الثابتة الصحة من طرق من تسمى باهل السنة
فالمذهب الذي هذه حاله منزه ونقى عن البهتان والباطل
فالمرويات المكذوبة توجد فى المذهب الذي بنى على الباطل
والكذب وخالف الفرقان العظيم والسنن الشريفة **الرابع**
والعشرون مازعمه من وجود ذلك فى الرفضة اكثر
منه فى اهل السنة فالخير فى الرفضة اقل من الخير فى اهل السنة
فانه من بهتانه العظيم على الله ورسوله لماعرفته من ثبوت اثنى
عشرية الشيعة على الشريعة ومن مخالفة من تسمى باهل السنة
للشريعة اما سمعت قوله سبحانه ان رحمة الله قريب من المحسنين
وقوله سبحانه انما يتقبل الله من المتقين فانظر هل ترى مناسبة
بين حال علماء اهل السنة ومشايخهم وبين مانسبوه اليهم حال
حياتهم وبعد مماتهم من استجابة دعوتهم ومن نطقهم بالمغيبات
ومن تنجيز الحاجات المطلوبة عند قبورهم للمتوسل بهم
والمستجير بها وحسب طالب الحق معرفة بهم مخالفة علمائهم
لما نبهنا عليه فيما مضى لكتاب الله سبحانه وسنة رسوله فان ما

يفعله هؤلاء مما يفعله الشيعة من التوسل الى الله سبحانه باوليائه الطاهرين حول قبورهم فيستجيب دعاءهم في عافية المريض والنجاة من البليات وشرور الظلمة وغير ذلك حسبما شوهد غير مرة لمن توسل بقبور اهل البيت لعامة المسلمين من الشيعة ومن تسمى باهل السنة وقد نقل ابن بطوطه في رحلته وهو من اعاظم اهل العلم من اهل السنة مشاهدة الكثير من ذلك للمستجيرين بقبر امير المؤمنين ع في الغري وسر ذلك معلوم وهو شدة متابعته للشريعة وزهده وورعه وصبره ورضاه وتسليمه وشدة سعيه في طلب مرضاة الله سبحانه وهذه حال صالحي ولده وحاملي علومهم وناشريها ومبلغيها الى الخلق فالمدعي لشيء من خارق العادة بدعائهم وتوسلهم الى الله سبحانه يناسبه تصديق سامعه لما عرفت من قرب رحمة الله سبحانه من المحسنين وقبوله من المتقين **الخامس والعشرون** ما زعمه من مسئلة عقوبة الجاسرين على الثلثة بالسب بسخطهم فانه من عجائب كذبهم وتضليلهم للغفلة فقد عرفت مما مضى بيانه مما دل على كون من يسبهم من الناس لم يسبهم متابعة منه لهوى نفسه بل من حيث ورود الشريعة بذلك في حق تاركي سنته ص

فی حق المستحلین من عترته ماحرمه الله وفی حق من اذل من
اعزه الله واعز من اذله الله وهو خبرستة الذی دل علی ان
الله لعنهم ورسوله وکل نبی مجاب فهل یتصور ثبوت عقوبة
مالمن سب ولمن من سبه الله ورسوله وعامة رسل الله ولعنوهم
مطیعا لهم ومتبعهم فی ذلك فمن نظر الی مافعله الثلاثة ومتابعوهم
من المشاقات والمبتدعات ومخالفة نصوص الفرقان العظیم
والسنن الصحیحة یعلم علما یقینا لیس یعرضه ریب بکذب
دعوی عقوبة من سبهم ولو بشوكة تشوکه وکبوة تعرض
له فکیف بمسخه فتدبر فی عدم انصافهم وفی کیدهم للغفلة
بهذه الدعوی الکاذبة المخالفة لما عرفته نعم من یدعی عقوبة
من سب علیا وغیره من العترة صدق حتی بمسخ الساب لهم
من حیث ثبوت امامتهم ووجوب طاعتهم ومحبتهم فمن لم
یحبهم لیس بمؤمن فما حال من یسبهم بغضا وحنقا علیهم فالمناسبة
فی المقام موجودة دون مقام الثلاثة المبتدعة فان من اوثق
عری التقوی الحب فی الله والبغض فی الله **قال السنی**
ولما قوله عن اهل السنة انهم یقولون ان النبی صلی الله تعالی
علیه وسلم لم ینص علی امامة احد وانه مات عن غیر وصیة فقیه

انه ليس ذلك قول جميعهم فقد ذهبت فرق من اهل السنة
الى ان امامة ابي بكر تثبت بالنص قال ابن حامد والدليل على
اثبات ذلك بالنص اخبار من ذلك ما اسنده البخاري عن
جبير بن مطعم قال اتت امرأة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان اتيت فلم اجدك كانها
تريد الموت قال ان لم تجديني فات ابا بكر قال وحديث سفيان عن
عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة بن اليماني قال قال رسول الله
ص اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واسند البخاري
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله ص قال بينا انا نائم رايتني
على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي
قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر
له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها عمر بن الخطاب فلم ار عبقريا
من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن قال وذلك
نص في امامتهما وفي مسند احمد عن حماد ابن سلمة عن علي بن
زيد بن جدعان عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال قال
رسول الله ص يوما ايكم رأى رؤيا فقلت انا يا رسول الله كان
ميزانا دلي من السماء فوزنت بابي بكر فرجحت بابي بكر ثم

وزن ابو بكر بعمر فرجح ابو بكر بعمر ثم وزن عمر بعثمان فرجح
عمر بعثمان ثم رفع الميزان فقال النبي ص خلافة نبوة ثم يوتى
الله الملك من يشاء قال واسند السجستاني عن جابر قال قال
رسول الله ص راى الليلة رجل صالح ان ابابكر نيط برسول الله
ونيط عمر بابى بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند
رسول الله ص قلنا اما الصالح فرسول الله واما نوط بعضهم
ببعض فهم خلفائه قال ومن ذلك حديث صالح ابن كيسان عن
الزهرى عن عروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله ص
اليوم الذى بدئ فيه فقال لى ادعى لى اباك واخاك حتى اكتب
لابى بكر كتابا ثم قال يابى الله والمسلمون الا ابابكر وهو مروى
فى الصحيحين وذكر احاديث تقديمه فى الصلوة واحاديث اخر
لم اذكرها لكونها مما لم يثبته اهل الحديث واختار ابن حزم فى
كتابه الفصل ذلك لدليلين احدهما اطباق الناس كلهم وهم
الذين قال الله فيهم للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون فقد اتفق المهاجرون الذين
سماهم الله صادقين وجميع اخوانهم من الانصار على ان سموهم

خلفية رسول الله ص ومعنى الخليفة في اللغة هو الذي يستخلفه

الغير يقال استخلفه فهو خليفة فان خلفه دون ان يستخلفه يقال

هو خالف وخالف قصدهم بذلك جعله خليفة في الصلوة لوجهين

ضروريين احدهما انه لم يستحق ابو بكر هذه التسمية مطلقة

على حيوة رسول الله ص وهو حينئذ خليفة فصح يقينا ان ذلك

غير نيابته في الصلوة والثاني ان كل من استخلفه رسول الله ص

كعلي في غزوة تبوك وابن ام مكتوم في غزوة الخندق وعثمان

في غزوة ذات الرقاع ومن استخلفه باليمن والبحرين والطائف

وغيرها لم يستحق احدمنهم باتفاق المسلمين التسمية بخليفة

رسول الله ص فصح يقينا بالضرورة ان المقصود بها انه الخليفة

على امته من بعده وذكر خبر المرئة وخبر عائشة المتقدمين ثم

قال واحتج من قال لم يستخلف بالخبر المأثور عن عمر انه قال

ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابابكر وان لم

استخلف فلم يستخلف من هو خير مني يعني رسول الله ص

وبما روى عن عائشة انها سئلت من كان رسول الله ص مستخلفا

لو استخلف قال ومن المحال ان يعارض اجماع الصحابة الذي

ذكرنا عنهم والحديثان الصحيحان المرفوعان الى رسول الله ص

بمثل هذين الخبرين الموقوفين على عمر وعائشه مما ليس بحجه
وقد خفى الخبر على كما خفى عليه كثير من امر رسول الله ص
ومثله القول فى خبر عائشه وانما الحجه فى نقلهما دون قولهما
انتهى بعد حذف حشوه وقال السنى بعد نقله له وحينئذ فقد بطل
قول الشيعى فى اهل السنه بانهم يقولون بعدم النص فانه لم يقل
ذلك جميعهم بل قاله بعضهم فان كان حقا فقد قاله بعضهم ولو كان
الحق نقيضه فقد قال ذلك بعضهم فعلى التقديرين لم يخرج الحق
منهم ولو قدر ان القول بالنص هو الحق لم يكن بذلك حجه
للشيعه فان جماعه قالت بالنص البين الجلى على العباس وولده
الى يوم القيمه وان الناس قد كفرت بان جحدت النص عليه
ومنهم من قال بالنص الخفى مثل ماقالته الشيعه فى النص على
على فان اماميتهم تقول بالنص صريحا عليه والزيدية تخالفهم فى ذلك
فدعوى النص من الشيعة مثل دعوى غيرهم على العباس وغيره من
بنى هاشم وغيرهم ونقل ذلك السنى عن ابن حزم ثم نقل عن الحسن
البصرى دعوى النص على ابى بكر وقال عند الحسن النص عليه
امره ص بالصلوة خلفه ونقل عن عبد الله ابن جعفر انه قال ولينا
ابو بكر فخير خليفه ارحمه بنا واحناه علينا قال وسمعت معويه بن

قرة يقول ان رسول الله ص استخلف ابابكر ثم قال بان القائلين
بامامة ابى بكر نصا مختلفون منهم من قال بالنص الجلى مستدلين
بتسمية الصحابة له بخليفة رسول الله وذكر مناقشة غيرهم
لهم بان الخليفة يقال على من خلف غيره ولو لم يستخلفه وعلى
من استخلفه غيره ومنهم من قال بان النص هو ما مر نقله ومثل
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الصحيح على منبره لو كنت
متخذا من الارض خليلا لاتخذت ابابكر خليلا لا يبقين فى المسجد
خوخة الا سدت الا خوخة ابى بكر وعن سعيد بن جهمان عن
سفينة قال قال رسول الله ص خلافة النبوة ثلثون سنة ثم
يؤتى الله ملكه من يشاء قال سعيد قال لى سفينة امسك مدة
ابى بكر سنتان وعمر عشر وعثمان اثنى عشر وعلى كذا قال
سعيد قلت لسفينة ان بنى مروان يزعمون ان عليا لم يكن بخليفة قال
كذبت استاه بنى الزرقاء فهذه وامثالها مما يستدل به من قال
بالنص على ابى بكر قلت هذه النبذة قد نقلناها بادلتها بعد
حذف ما ليس له دخل بمقصد السنى من رده على الشيعى وفيها
من العجائب ما نبينه بوجوه تبصرة للغفلة عن حقيقة الحال
احدها ما زعمه من كون القول بعدم النص ليس قول

تبعهم فانه عجيب منه اما علم بقوله سبحانه وقالت اليهود عزير ابن
الله فان القائل بذلك منهم جماعة باتفاق ارباب التفسير بل
وقد نص هو على ذلك فى مقدمة مجموعه فى مقام نسبته الى الشيعة
جملة من المزخرفات كيف والقائل بعدم النص جمهور من تسمى
باهل السنة قال النووي فى منهاجه اجمع المسلمون على ان الخليفة
متى حضره مقدمات الموت وقبل ذلك يجوز له ان يستخلف
ويجوز له تركه فان تركه فقد اقتدى بالنبي ص وان لم يتركه فقد
اقتدى بابي بكر قاله فى بيان قول عمر فان استخلف فقد استخلف
من هو خير مني الخبر وقال وفيه دليل ان النبي ص لم ينص على
خليفة وهو اجماع اهل السنة وغيرهم قال القاضي عياض
وخالف فى ذلك بكر ابن اخت عبد الواحد فزعم انه نص على ابي
بكر وقال ابن الراوندي نص على العباس وقالت الشيعة على علي
عليه السلام انتهى نقل محل الحاجة من مقاله فعلم كونهم
مجمعين على عدم النص ومخالفة هذين الرجلين حادثة وتوافقهما
على ذلك جماعة وثانيها ماقاله النووي فى عقب العبارة
السابقة يذم به القائلين بالنص ويستدل به على عدمه وحاصله
ان دعوى النص باطلة وجسارة على البهتان ووقاحة فى مكابرة

الحس وذلك من حيث تحقق اجماع الصحابة على اختيار ابي بكر
وعلى تنفيذ عهده الى عمر وعلى تنفيذ عهد عمر بالشورى ولم يخالف
في ذلك احد انتهى وهو نص جلي دل على عدم النص على
الثلثة فهو دليل على كذب ما رووه في الصحيحين وغيرهما من
النصوص على امامتهم فمن قال بامامتهم ومن لم يقل بها مجمعون
على كذب ما زعموه من النصوص على امامتهم فالمسلمون جميعهم
مجمعون على وجود الكذب فيما روي في الصحيحين اللذين عند
من تسمى باهل السنة هما الحجة بعد الفرقان العظيم وهم
متناقضون في وصفهما بالصحيحين بعد علمهم باجماعهم ان ما
روي فيهما مما دل على امامة الثلثة كذب والعجب من النووي
حيث زعم ان دعوى النص على علي ع كذب وقد علم مما نبهنا عليه
فيما مضى من السنن الصحيحة وفيما يأتي التي دلت على امامته
فيالهف عليه من شدة جرئته على رمي السنن الصحيحة بانها بهتان
مفترى بل ومناقض لما هم مجمعون عليه من عدم وجود خبر
كذب في مسند امامهم احمد وقد روى فيه نبذة من السنن التي
دلت على امامة علي ع باسانيد صحيحة معروفة لدى اهل
مذهبه بالصحة مثل خبر ولي كل مؤمن بعدي وخبر خليفتي

فيكم وخبر الغدير وخبر المنزلة وخبر الثقلين وغير ذلك
وثالثها مانقلوه في صحفهم المعتمدة من صحاحهم ومساندهم
بل هو من المسائل المعلومة لديهم المسلمة عندهم من نقل ابي
بكر لمن حضر لى السقيفة بعد منازعتهم في تعيين الخليفة
حديثا دل على كونه من قريش وبعد ذلك قال لهم اني اختار لكم
احد هذين الرجلين يشير الى ابي عبيدة وعمر فقال له عمر بل
نحن نبايعك مد يدك فمد يده فبايعه وتابعه من حضر فيما سوى
سعد بن عبادة فانه لو كان منصوصا عليه لما روى لهم ذلك
الحديث العام لقريش ولما قال اني اختار لكم احد هذين الرجلين
ولما سكت من عنده النص عليه بعد بلوغه قوله فاين سر النص
يومئذ فمن تسالمهم على ماقاله في السقيفة وعدم نقض من روى
عنهم النصوص التي زعموها في حقه وهم حاضرون يومئذ يعلم
تزوير هذه النصوص ووضعها في زمن تابعي التابعين من حيث عدم
وجود ذكر لها من الصحابة وتابعيهم فثبت بالنقل الضروري لديهم
ولدى غيرهم من المسلمين تضمن صحاحهم لما هو ضروري البهتان
وهو ما زعموه من النص على الثلثة **ورابعها** ان مازعموه
من النص معلوم بهتانه بنفس قول ابي بكر في خبر المسائل

التمس المودعة فی خمسة عشر کتابا من مشاهیر کتبهم مثل
کتاب فضائل الصحابة لخیثمة بن سلیمان وکبیرطب وکتاب
عقدالفرید والمختارة للمقدسي وامامهم ابن جریر فی تاریخه
وابن قتیبه فی کتاب السیاسة والجوهری فی کتاب السقیفة
وغیرهم فی غیرها عن ابی بکر انه تمنی فی مرض موته انه
جعلها فی عنق احد الرجلین وصارهو الوزیر له فانصف یامن
یخشی الله فهل تری من نص علیه یتمنی کونه الوزیر فانه لوفرض
وجود نص علی امامته لماجازله ترکه وتغییره لعدم لیاقة غیره
حینئذ لذلك من حیث تعیین صاحب الشریعة له فصدور
التمنی منه دلیل علی عدم وجود نص علیه ولم یقل من بلغه
تمنیه انه منصوص علیه **وخامسها** ماعن المشار الیهم وغیرهم
عنه من انه تمنی فی مرض موته انه سئل الرسول ص عن
الخلیفة بعده وعن انصاره هل لهم فی ذلك حق فان من
الضروریات فساد تمنیه المسئلة عن الخلیفة وقد ثبت النص علی
کونه هو الخلیفة فعلم من تمنیه المشار الیه بهتان دعوی النص
علیه والعجیب الغریب من نص لم یظهر مدة تامره علی الناس
وهی تزید علی سنتین ولم یدعه رجل من الصحابة حال حیوته بل

بلنهم قوله بعدم النص عليه تاثروه وصدقوه عليه وهنا طامة عظمى وهي انه نقل لهم في السقيفة مادل على حصر الخليفة في قريش وفي مرض موته قال مادل على كذبه بذلك النقل عن الرسول ص فانه تمنى المسئلة منه عن انصاره هل يصير منهم خليفة وهو قد قطعهم عن هذه الدعوى في السقيفة بانه سمعه يقول الخليفة من قريش فليت شعري ماوجه متابعتهم لمن يعترف بنفسه بانه كذب على الرسول ص بل عند التامل تجد امامته قد بنيت على كذبه على الرسول ص فيالهفي عليه وعلى متابعيه من حيث تاسيسهم مذهبهم على الكذب على صاحب الشريعة وسادسها ماقله امامهم احمد في مسنده عن ابي بكر نفسه انه اعتذر عن قبول امامته لهم وبيعتهم له بالخشية من فتنة تكون بعدها ردة قال ابن حجر وفي خبر ابن اسحاق وغيره ان سائله قال له ماحملك على ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان اتامر على اثنين فقال خشيت على امة محمد ص الفرقة انتهى قلت لينظر من له ادنى شعور الى ماقاله بنفسه فانه ينفي دعوى النص عليه ويكذبها فانه لوكان منصوصاً عليه لقال في العذر لم يكن لي بد من طاعة رسول الله ص فانه هو الذي نص علي وجماني

خليفة بعده على الناس وهو عذر مقبول من دون ريب وليفض المسلم محيا من عذره فان الرحيم بامته كيف يتركها من دون تعيين الخليفة ولم يخش عليها من الفرقة والردة حاشى شفقته من بعث رحمة للعالمين صدور هذه الرذيلة منه فليقل لنا ابن ابي قحافه ومتابعوه من الموجب على امته متابعة الثقلين حينما جعلهما خليفتين بعده ومن جعل مثل اهل بيته مثل سفينة نوح ومن جعل عليا ولي كل مؤمن بعده ومن جعله منه بمنزلة هرون من موسى في غير النبوة ومن جعله هاديا للناس بعده الى غير ذلك من السنن التي مضت جملة منها وباي جملة وهي باجمعها دالة على ان خلافته صلى الله عليه واله وسلم من بعد عترته دون غيرهم وقد نبهنا على نبذة من المخالفات للشريعة بسبب امارة ابي بكر ومن بعده على الناس فعلم كون عذره المشار اليه بهتانا بينا ومناقضا للسنن الصحيحة والحسنة المشار اليها ومن هنا ترى العجب العجاب فيما نقله قطنى عنه من عدة طرق وحاصله انه لم يطلبها ولم يحرص عليها ولكنه خاف الفتنة فقبلها فانظر يا من ينصف من نفسه هل للمخالف لهذه النصوص المعينة للخليفة ليس بحريص على غصب حق امامه وامام سائر الخلق وجاعله رعية

له بعد تركه لهذه السنن كلها اجل فن الحريص ولم يكسفه حرصه عليها لنفسه بل حرص لغيره عليها من بعده ولم يردها الى صاحبها فتدبر **وسابعها** ان مازعموه من النص مناقض لماروه عنه من طرق عديدة من استقالته من مبايعيه بان يحلوه من بيعتهم له نقل ذلك عنه جماعة من عمدهم مثل حمزة بن الحارث وابن السمان والسلفي وغيرهم فانه لوكان منصوصا عليه لما وجد معنى لطلبه منهم اقالته لعدم نصبهم له بل الناصب له حسبما فرض غيرهم فاستقالته منهم دليل على كونهم هم الناصبين له فلهم حينئذ عزله واقالته **وثامنها** مانقلوه عنه من الخبر الذى دل على دخول الحسن بن على ع الى المسجد فوجده على المنبر يخطب فقال له انزل عن منبر ابى فقال له اى والله انه لمنبر ابيك فقال على ع ليس قوله عن نظرى قال له ما اتهمك على ذلك نقلناه بالمعنى وهو خبر ثابت الصحة لديهم نص على صحته جماعة منهم شيخهم ابن حجر مفتى الحجاز فى عصره فى رده على الشيعة فتصديقه للحسن ع بان المنبر منبر ابيه بمحضر الصحابة وتقريرهم له على ذلك دليل بين على عدم النص عليه وعلى ثبوت النص على على ع **وتاسعها** ماورد على

وجه الصحة من طرقهم من صدور مثل هذه القضية للحسين
بن علي ع مع عمر فانه دخل المسجد فوجده على المنبر يخطب
فقال له انزل عن منبر ابي فقال له اي والله انه لمنبر ابيك وهل
انبت الشعر على رؤسنا غيره يعني وهل نلنا العز بغيره فاقره
الحاضرون على قوله فعلم منه ثبوت النص على علي ع وعدمه
في حق ابي بكر وعمر فان صحة امامة عمر موقوفة على صحة
امامة ابي بكر فاي هاتين فسدت فسدت صاحبتها وقد نص على
صحة الخبر المشار اليه ابن حجر المشار اليه وغيره **وعاشرها**
ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من قول عمر على المنبر بحضر
الصحابة كانت بيعة ابي بكر فلتة فان معنى فلتة اما زلة واما بغتة
وبعد فرض صدور النص عليها ليست بزلة قطعا فان الناص عليه
فرضا معصوم وليست بغة من حيث تعينه بسبب النص عند
جميع الصحابة بعد فوت النبي ص والبغتة عبارة عن صدور
شئ غير معهود وغير مترقب صدوره فعلم كون امامته غير معهودة
بشهادة عمر ومن حضره من الصحابة لتقريرهم قوله وعدم
دعوى رجل منهم النص عليه ولذلك صارت بيعته فلتة بل قصد
عمر منها الزلة من حيث مخالفتها للنصوص العديدة التي دلت على

امامة علي ع دون غيره ولذلك قال وفي الله شرها فمن عاد الى
مثلها فاقتلوه نقله عنه احمد في مسنده والشيخان في الصحيحين
وحادي عشرها ما في الدر المنثور عن مسلم في صحيحه
وابن همام والمدني وابن ماجه والشافعي وابن جرير والحاكم
والبيهقي عن عمر من عنيه بيان النبي ص لو لم ثالثها الخليفة
بعده فاقرة الصحابة على قوله ولم يقل منهم رجل بالنص على ابي
بكر وعليه وعلى عثمان فعلم من عنيه المرقوم وتقريرهم له اجماعهم
على عدم النص على واحد من الثلثة فازعموه من النص بهتان
بين ليس له وجود في زمن الصحابة **وثاني عشرها**
ما رووه في الصحيحين وغيرهما من قول عمر بعد ما طعن في
محضر جماعة من الصحابة ان استخلف فقد استخلف من هو
خير مني يعني ابابكر وان لم استخلف فلم يستخلف من هو خير
مني يعني رسول الله ص فاقره من سمعه على قوله ومن بلغه قوله
من الصحابة ولم يقل رجل منهم ان النص على ابي بكر وعمر وعثمان
قد صدر فعلم من قوله وتقريرهم له عدم صدور نص عليهم فان
قيل ان هذه المرويات في صحاحهم وغيرها النافية للنص على
ابي بكر وعمر شاملة بعموم نفيها حتى لعلي ع قيل نعم لكنهما لما

بانفسهما فلما اعترفا بان الخليفة علي ع بمحضر من الصحابة وتقرير
الصحابة لهما على ذلك حسبما عرفته في مخاطبة الحسن والحسين
عليهم السلام لهما وشاهد صدقهما في ذلك ما نبهنا عليه فيما مضى
من السنن التي دلت على امامة علي ع بعد النبي ص من دون غيره من
الناس وحسب المنصف في معرفة بهتان ما زعموه من النصوص
في المقام بعض هذه الوجوه فلم منها ومما يأتي من تولية ابي
عبيدة في بعض البعوث على ابي بكر وعمر وتولية ابن العاص
عليهم وتولية اسامة ابن زيد عليهم وغير ذلك بهتان وفساد ما زعمه
السني بعد هذه المقالة من دعوى ان النبي ص بين امامة ابي بكر
ببيانات عديدة ودل الناس عليها ووضحها لهم الى الغاية الى حد
ليس يرتاب فيها احد انتهى حاصل هذه الدعوى منه ويا عجبي منه
ويا لهفي عليه من حيث غربته على سيد الرسل هذه الغربة العظيمة
التي يلتفت اليها حتى العامي الذي له ادنى شعور ويتميز بعد نظره
الى ما نقلناه هنا من الوجوه المشار اليها ومن تولية مثل ابن
العاص على ابي بكر وغيره وقد روى السيوطي في جامعه الصغير
عن الحاكم عن ابن عباس حديثا وصححه وهو من استعمل شخصا
من عصابة وفيهم من هو ارضى لله منه فقد خان الله ورسوله

والمؤمنين انتهى فكيف بمن هو دون ابن العاص ودون اسامة
ودون ابى عبيدة ودون سالم مولى ابى حذيفة فهل يتصور
جعله خليفة على عامة المسلمين الذين منهم من استعملهم ص
ومنهم من هو احب الخلق اليه ولذلك جعله الله سبحانه نفسه
بآية المباهلة وجعله ص اخاه دون غيره من الصحابة الى غير ذلك
من مناقبه التى يعلم منها تقدمه بالفضل بعد الرسول على عامة
الخلق **وثالث عشرها** ان ما رووه من حديث تقديمه
فى الصلوة من مفترياتهم المناقضة لما رووه صحيحا فى مقامات
منها ما فى البخارى وغيره من امره ص المهاجرين بالصلوة
خلف سالم مولى ابى حذيفة فى اول الهجرة مدة من الزمان
ومنهم ابن ابى قحافة وعمر وعثمان وغيرهم فالذى هو دون
سالم فى الفضل كيف يصير اماما لسالم بعد ماموميته لسالم
وكيف يتصور صيرورته اماما لمن هو اعظم من سالم ومن
قال فى حقه صاحب الشريعة ولى كل مؤمن بعدى واولهم سلما
واكثرهم علما واعظمهم حلما احب الخلق الى الله ورسوله
ومنها ما فى البخارى وغيره من الخبر الذى دل على امره ص
بتعلم القرآن العظيم من احد اربعة منهم سالم مولى ابى حذيفة

وليس لهم الثلثة وقال صلى الله عليه واله وسلم يؤم القوم اقرئهم
اى اعلمهم بالفرقان العظيم وسالم وغيره من المشار اليهم
موجودن فى المدينة يومئذ فكيف يتصور تقديم المتعلم على المعلم
في الصلوة ومنها الخبر المشا اليه وهو خبر اكثرهم علما فانه
يستفاد منه ان عليا ع اعلم منهم بكتاب الله فكيف يتصور تقديم
غيره الذى هو دونه علما فى الصلوة ومنها خبر احب الخلق
الى الله ورسوله فانه دليل على تقدمه على غيره بالفضل فكيف
يتصور تقديم غيره عليه فى الصلوة ومنها ماروره فى غزوة
عذرة وبلى من جعل ابى بكر تحت امارة ابى عبيدة متابعاله بالصلوة
خلفه وغيرها فكيف يتصور تقديمه فيها على ابى عبيدة بل
وعلى من هو اعظم منزلة عند الله سبحانه من عامة الخلق بعد
خير الرسل ص ومنها ماروره من جعله وجعل اميره فى تلك
الغزوة تحت امارة ابن العاص فصلى جميعهم خلفه فمن هذه
مرتبته فى تقدم بن العاص المعلوم بنفس صلوته به كونه اعلم
بالفرقان من ابى بكر وابى عبيده وعمر كيف يتصور تقديمه فيها
وفى غيرها على ابن العاص وغيره ومنها ماروره من جعله
ص ابابكر وعمر وعثمان وسائر وجوه الصحابة تحت امارة اسامة

بن زيد في مرضه الذي توفي فيه وامرهم بمتابعته ومنها الصلوة خلفه وحسب المنصف في معرفته فريه ماروره من خبر الصلوة هذه الوجوه حتى لو قطعنا النظر عن غيرها مما دل على عدم لياقة ابي بكر لهذه المنزلة بل ومما دل على مشاقاته لله ورسوله ومبتدعاته ومن هذه الوجوه يعلم يقينا بان الصحيحين وغيرهما من كتبهم المتعمدة متضمنة للبهتان على سيد نبي عدنان فانه قد ثبت فريه خبر الصلوة وهو ثابت في صحاحهم وغيرها من زبرهم التي يعتبرون ما يروى فيها وقد علم فيما مضى فريه غيره وهو النصوص التي دلت على امامة الثلثة **ورابع عشرها** مازعمه ابن حزم من دعوى كون خليفة يقال على خصوص الذي يستخلفه غير مقالة من عظيم البهتان والتدليس وبيان ذلك بوجوه **منها** مانقلوه عن ابي بكر من كتابته الى عماله وغيرهم من خليفة رسول الله مدة امارته وقد عرفت من قوله في السقيفه وغيرها بان صاحب الشريعه لم يجعله خليفه فعلى مازعمه ابن حزم يلزم فريه امامه في وصف نفسه بالخليفه لما بيناه من تصديقه بانه ليس بمنصوص عليه **ومنها** مانقلوه عن عمر من خطابه له بيان خليفه رسول الله ص مدة حياته وتعبيره عنه بخليفه

رسول الله بعد مماته وكتابته الى الناس فى امارته مدة من الزمان
من خليفة" خليفة" رسول الله وهو على ماعرفت قد نفى النص عليه
فلزم فريته فى ذلك على زعم ابن حزم **ومنها** مامضي من تقرير
الصحابة" لعمر على نفى النص على ابى بكر وهم جميعهم سموه خليفة"
رسول الله سوى على ع ومن تابعه على مانقله عنه صاحب كتاب
السياسة" فيلزم فريتهم جميعا فى هذه التسمية" على زعم ابن حزم
فعلم من هذه الوجوه ان تسميتهم له بخليفة" رسول الله بعد علمهم
وهو وعمر معهم بانه لم يجعله الرسول ص خليفة" فهم اما مفترون
فى هذه التسمية" واما صادقون من حيث انه لايلزم كون الخليفة"
معناه من يستخلفه غيره بل هو عام شامل لمن يستخلفه غيره لمن لم
يستخلفه الغير فليختر ابن حزم مايحبه من هذين المعنيين فاى هذين
قصد فهو على الباطل فان حملهم على الصدق فهم بعد تصديقهم بعدم
النص سموه بخليفة" رسول الله ص فليس يلزم عندهم كون الخليفة"
من يستخلفه غيره فبطل حينئذ قول وهو دعوى النص ولو حملهم
على الكذب فامامه حينئذ لم ينص عليه فدعوى النص منه بهتان بين
ومنها مامر من تصديق ابى بكر للحسن ع وتصديق عمر للحسين
بان المنبر منبر ابيهما وتقرير من حضر من الصحابة" فى المقامين لهم

على ذلك فانه حجة بينة دالة على ان الخليفة المنصوص عليه هو على عليه السلام دونهما وبعد علمهم بذلك سموه خليفة رسول الله ص فعلم من ذلك عدم لزوم كون الخليفة من يستخلفه غيره **ومنها** ما نبهنا عليه فيما مضى وما نبينه فيما يأتى من النصوص التى دلت على ان الخليفة الذى قد نص عليه هو على ع دون غيره فمن سمى ابا بكر وعمر وعثمان بالخليفة لم يقصد بذلك انهم منصوص عليهم **ومنها** ما صدر من ابى بكر وعمر وعثمان من المشاقات لله ورسوله وجعلهم المبتدعات فى الدين حسبما مضى شىء منها ويأتى بيان شىء فانها بينات قاطعات دلت على عدم لياقتهم لهذه المنزلة وبعدهم عنها فمن سماهم بالخليفة لم يقصد النص لعدم وجوده وعدم لياقتهم بما فعلوه لذلك **ومنها** ما فى نهاية الجزرى فى مادة خلف من قوله اتى رجل الى ابى بكر فقال له انت خليفة رسول الله فنفى ذلك عن نفسه فقال له فما انت قال انا الخليفة بعده انتهى قلت قد علم من قول الرجل انه يريد من قوله انت الذى جعلك رسول الله خليفة بعده فنفى ذلك عن نفسه ويشهد لذلك ما مر عنه مما دل على عدم النص عليه **ومنها** ما فى كتب اللغة مثل القاموس وغيره من ان معنى الخليفة هو من خلف غيره ولو لم يستخلفه الغير

قال في القاموس خلفه كان خليفته وقال في النهاية خليفة من يقوم مقام الماضي يسد مسده وبمعنى قوليهما قال غيرهما من اهل اللغة فعلم من ذلك عدم ولزم كون الخليفة من يستخلفه غيره وتبين بهذه الوجوه فساد مازعمه ابن حزم من دعوى النص على ابي بكر من جهة تسميته بخليفة رسول الله وثبت عدم المنافات بين هذه التسمية وكونه غير مستخلف بل المقصود من خليفة ماعرفته من قيامه بعده في مقامه ولذلك لما فهم هو من قول ذلك الرجل النص عليه نفاه عن نفسه فاية الصادقين لم تدل على صدقهم من حيث تسميتهم له بذلك من جهة النص عليه بل من جهة قيامه في مقام الرسول ص فان قيامه فيه صدق ولو على جهة الباطل وغصب حق المنصوص عليه **وخامس عشرها** مازعمه من ان خبر النص قد خفى على عمر مثل ماخفى عليه غيره فانه من عظيم تدليسه لما عرفته من ان الدليل ليس قول عمر وحده بل قوله وتقرير الصحابة له على قوله فهو وهم متفقون على عدم النص على ابي بكر وقد عرفت عدم المعارضة بين اجماعهم على عدم النص عليه وبين اجماعهم لو ثبت على تسميتهم له بخليفة رسول الله لما بيناه من قصدهم من التسمية وقد عرفت

بهتان جميع مارووه من النصوص عليه **وسادس عشرها** ماز عمه السني بقوله وحينئذ فقد بطل قول الشيعي في اهل السنة بانهم يقولون بعدم النص الى اخره فانه من عجيب تدليسه على الغفلة لان محض دعوى النص غير موجب لثبوته وكونه حقا حتى يزعم السني ذهاب طائفة منهم الى القول به بل قد عرفت بهتان ماز عموه من النص في حق الثلثة بما تقدم من الوجوه التي هي صحيحة المستند من طرقهم وعرفت صحة النص وثبوته من طرق عديدة دلت جميعها على ان الخليفة على الخلق بعد سيد الهادين الى الحق هو علي ع حتى بتصديق من ابي بكر وعمر فعلم عدم بيان السني للحق وكتمانه له عن غفلة الخلق وجعله الباطل في مقام الحق وترويجه لدى الجهلة **وسابع عشرها** ماز عمه من ذهاب فرقة الى النص على العباس فانه قد علم مما نبهنا عليه بهتان هذه الفرقة في دعوى النص مثل بهتان من تسمى باهل السنة في دعوى النص على ابي بكر وقد تبين بحمد الله والطافه مما مضى ثبوت النص على علي ع من طرق من تسمى باهل السنة وسيأتي فيما بعد بيان صحة نبذة منها فالشيعة لم تتفرد بنقل هذه السنن حتى يرميها السني وغيره بانها بهتان بل هم معرضون

مماروه من النصوص وفارضون عدم ورودها من طرقهم
ومستندون فى اثبات امامة على ع وفى نفى غيرها الى ماورد
من طرق من تسمى باهل السنة فانها حسبما عرفت سنن صحيحة
عديدة معروفة مشهورة لديهم ولذلك صارت حجة عليهم
ملزمون بمتابعتها فمن خالفها فقد دخل فى خبرستة لعنتهم وغيره

وثامن عشرها مانقله عن الحسن البصرى فانه من
عجيب تدليسه وظلمه للحق لانه روى ذلك عن الحسن باسناد
مشتمل على محمد ابن الزبير الحنظلى وعلى المبارك بن فضالة ولنبين
جهات فساد استناده الى خبر الحسن **فمنها** نقله فى تهذيب
التهذيب من تضعيف ابن معين والنسائى لمحمد بن الزبير الحنظلى
ونقل عن البخارى انه قال منكر الحديث وعن ابى حاتم ليس
بالقوى فى حديثه انكار ولم يرتضه شيعة ولم ينقل عنه شيئا
انتهى حاصل مافى تهذيب التهذيب وقال الذهبى ضعفوه وقال
صاحب التقريب تركوه واما مبارك بن فضالة فتخالف فيه فبعض
وثقه وبعض ضعفه ورماه بعضهم بالتدليس وشدته وقال خاتمة
حفاظهم فى طبقات المدلسين هو مشهور بالتدليس والحسن
نفسه وصفه النسائى وغيره بتدليس السند فانظر ياطالب الحق

هل يجوز للسني ان يستند في اثبات امامة رجل من الناس بخبر
هذه حال سنده بعد قوله في المقام انه قد ترك عدة اخبار لم يرتضها
اهل المعرفة بالحديث فذكره الخبر بعد قوله المزبور دليل على
كونه مرضيا عند اهل المعرفة بالحديث فاعجب منه وممن مدحه
على رده وشدة تعصبهم للباطل وترويجهم له بمثل الخبر ومنها
مالو فرضنا صحة سند الخبر الى الحسن فاى دليل دل على حجية
قول الحسن ووجوب متابعته امادرى السني وما دحوه بان
قول جماعة من الصحابة ليس بحجة مالم يستند الى ما هو حجة
من اية صريحة وسنة صحيحة ومنها مالو فرضنا كون
قول الحسن بالنظر الى نفسه حجة فليس يجدى المستدل به
في المقام نفعا فانه مقام مناظرة حتى في قبال الحسن فانه ممن زعم
امامة ابى بكر فهو في المقام خصم وشهادة الخصم على خصمه
غير مقبولة فانها من باب الشهادة للنفس فهي مردودة حتى
بتصديق من السني نفسه حسبما ياتى نقله عنه فما ادرى لم ناقض
نفسه فاخذ يستدل على خصمه بما قد صدق بانه ليس بحجة عليه
ومنها مالو قطعنا النظر عن كون قول الحسن شهادة للنفس
فنقول مازعمه بين الفساد لما عرفته من تصديق ابى بكر وعمر

وتقرير الصحابة لهما على عدم صدور نص على امامة ابي بكر فقول الحسن حينئذ بهتان معلوم وهل يستدل مسلم يخشى الله ورسوله على اصل مذهبه بالبهتان البين ويغر بذلك الغفلة فيقودهم الى الباطل **ومنها** مانقله من الحسن فانه مناقض لما ثبت صحيحا عن ابي بكر وعمر من تصديقهما بان الخليفة المنصوص عليه هو علي ع حسبما مضى نقل ذلك عنهما وتقرير الصحابة لهما على ذلك **ومنها** مامضى نقله وبيانه من فرية خبر صلوة ابي بكر بالناس فمستند الحسن البصري قد علم بهتانه **ومنها** ماروه من السنن الخاصة التي دلت على امامة علي ع وولده دون غيرهم من قريش وبها خصص مادل على كون الخليفة من قريش **ومنها** مامضي التنبيه عليه من مشاقات ابي بكر لله ورسوله ومثله عمر وعثمان ومخالفاتهم وتحريفاتهم للشريعة القاضية ببعدهم وعدم لياقتهم لهذه المنزلة الرفيعة وحسب المنصف وجه من هذه الوجوه في معرفة فساد قول الحسن فكيف بجميعها وغيرها معها مما مضى ومما سياتي بيانه **وتاسع عشرها** مانقله عن عبدالله بن جعفر فانه من بين البهتان فانه من ذوى الفضل والديانة والتقوى كيف يتصور

فی حقه هذه الفریة المخالفة للسنن المعلومة لدیه ولدی غیره
وهو قد علم بان الخلیفة عمه وبان ابابکر ظلمه باخذه هذه المنزلة
منه بل کیف یتصور فی حق عبدالله التفوه بهذه الفریة وهو قد
علم بان من یغضب الله لغضبها قد ماتت وهی غضبی علی ابی بکر
حسبما ثبت ذلك فی الصحیحین وغیرهما من کتبهم المتمدة فالتی
هذه منزلتها عند الله وهی سیدة نسوة اهل الجنة قد ظلمها ابن
ابی قحافة ولم یسترضها حتی ماتت وهی غضبی علیه کیف یصدق
المخبر عن سیرته معها ومع غیرها بانه رحیم بها وبغیرها من قومها
امادری عبدالله بن جعفر بما فعله ابن ابی قحافة بمن باهل خیر
البشر بهم النصاری وبمن طهرهم الله سبحانه من الرجس وبمن
حبهم ایمان وبغضهم نفاق حیث بعث عمر وجماعة معه بالنار
والحطب الی بیتهم لیحرقوهم لولم یبایعوه بعد علمه بان
الخلیفة علیه وعلی سائر الخلق الذی یجب مبایعته ومتابعته هو
علی دونه ودون غیره من الناس ومسئلة حمل النار والحطب
بامره لحرق اهل بیت الرسول ص من المطالب المعروفة
المعلومة لدیهم بنقل جماعات من محدثی طریقتهم مثل
ابن جریر الطبری فی تاریخه وابن ابی شیبة وابن قتیبة وصاحب

العقد الفريد وغيرهم وسياتى التعرض لجماعة منهم فعلم من هذه النبذة بهتان هذه النسبة الى عبدالله بن جعفر **العشرون** ما نقل له عن عبدالله بن جعفر من سماعة من معوية بن قرة ان رسول الله ص استخلف ابابكر فانه من غريب وعجيب البهتان ووساوس الشيطان فان عبدالله بن جعفر من صغار الصحابة قال ابن عبدالبر فى استيعابه وخاتمة حفاظهم فى اصابته روى عن النبي ص كان وله من العمر عشر سنين حين توفى النبي وروى عن جماعة من الصحابة عمه على ع وغيره قلت فهو قد شاهد ابابكر وعمر وعثمان وامارتهم ومبانيها وشاهد عمه وامامته ومات سنة ثمانين عن تسعين سنة ومعوية بن قرة تولد سنة سبع وثلثين من الهجرة سنة حرب الجمل نص عليه خليفة وقال ابن معين مات سنة ثلث عشر ومائة عن ستت وسبعين سنة فهو مطابق لماقاله خليفة فانظر الى هذه العجيبة الغريبة حيث يجهل النص على ابى بكر من هو فى المدينة وعمره عشر سنين يوم فوت النبي ص وقد روى عنه وشاهد امارة ابى بكر وامارة عمر وامارة عثمان وامامة عمه وقد نشا بينهم وبين غيرهم من الصحابة ولم يخبره منهم مخبر ولم يعثر فى هذه المدة على صحابى يخبره بما قال له معوية

بن قرة فعلى زعمهم حال جعفر غير خال من وجهين اماقد عرض له الجنون فى امارة الثلثة فلم يدر بما صدر فى السقيفة وما بعدهامن قول عمر فلتة وان استخلف وغير ذلك واما سكناه الجبال عند الوحوش من حين تولده ولم ير النبي ص ولم يسمع منه شيئا ولم ير صحابيا حتى وردالى الديار فلم ير فيها سوى من ولد سنة سبع وثلثين فاخبره بخبر مخالف لسنن المعروفة وغيرها من النقول الثابتة ولما قاله عمه على المنبر بمحضر الوف من الخلق وهو معهم مناديا بان الخليفة هو دون ابن ابى قحافة ومن الضرورى حضور عبدالله فى المدينة وصحة عقله ووفوره فهذه الاعجوبة ليس مثلها اعجوبة حيث يخفى النص على عبدالله ابن جعفر والمخبر له به معوية بن قره دون غيره ولعله نزل الوحى بذلك على معوية فاخبر به عبدالله بن جعفر وحده فيالهفى على ذوى الشعور الذى يصدقون بامثال هذه المفتريات الشنيعة

الحادى والعشرون مازعمه من خبر الحلة فانه قد علم بهتانه مما مضى بيانه من مخالفات ابى بكر الشريعة وقد جعله ص تحت اطاعة ابى عبيدة تارة وتحت اطاعة ابن العاص مرة وتحت اطاعة اسامة اخرى فى مرضه الذى توفى فيه

ومن هذه بعض حاله بعيد وعروم من مرتبة الخليفة لبعض خيار تابعي تابعي الصحابة فكيف يتصور في حقه بلوغه الى مقام خلة خير الرسل ص الذى قد جعل اخاه عليا دون غيره وجعله منه بمنزلة هرون من موسى في غير النبوة احب الخلق الى الله سبحانه واليه اول الناس سلما واكثرهم علما ولي كل مؤمن بعده وبه يهتدي المهتدون بعده فمن هذه بعض فضائله هو الخليل دون من عرفت نبذة من مشاقاته لله ورسوله ومبتدعاته في الدين التي امامته وامامة عمر بعده وامامة عثمان وغير ذلك فعلم مما بيناه كذب خبر الخلة وغيره مما دل على وجود فضل في ابي بكر وعمر وعثمان الثاني والعشرون ما نقله من خبر سفينة فانه معلوم البهتان من وجوه عديدة منها الوجوه التي تقدمت في بيان بهتان مطلق النص على ابي بكر وعمر وعثمان ومنها مناقضة سيرة الثلثة لسيرة النبي ص حسبما عرفت نبذة منها فيما مضى فان معنى خليفة النبي هو المشيد سيرة النبي والعامل هو بنفسه عليها فامامن خالفها ودعى الناس الى مخالفتها فليس بخليفة قطعا وقد خالفها الثلثة في عدة مقامات مضي بيان بعضها وسيأتي بيان بعض ومنها ما في مسند احمد عن عمر

انه قال فان ادركني اجلي ومعاذ بن جبل حي استخلفته قالت فافرة الصحابة على قوله وهو مناقض لخبر سفينة من حيث تعين من يلي فيه في الثلثين سنة وصاحب فتح الباري نقل الخبر من حيث مناقضته لما دل على كون الخليفة من قريش وقال بان معاذ بن جبل ليس بقرشي بل هو انصاري ثم قال لعلهم مجموعون على لزوم القرشية بعد عمر او تغير اجتهاد عمر في ذلك قلت وهذه زلة عجيبة اما علم ان مبنى امامة ابي بكر في السقيفة على كون الخليفة من قريش ومن هذه الجهة بايعه عمر فما معنى كونهم مجمعين على ذلك بعد عمر او تغير اجتهاد عمر وقد بنيت حتى امامة عمر على ذلك الخبر وقد عرفت فيما مضى ما ترتب على ذلك المبنى من المناقضة المسببة عن اللعب بالدين **ومنها** ماهم متفقون عليه من ان امارة عمر بن عبد العزيز حالها حال امارة اهل هذه الثلثين فخبر الثلثين منقوض بها **ومنها** ماهم متفقون عليه من ان الدنيا تفيض بالعدل زمان الخليفة المهدي والسنة الصحيحة قد وردت بذلك وخبر سفينة اخرجه احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره واخره ثم يكون بعد ذلك الملك فكيف تصير امامة المهدي امامة دين وعدل وهذه مناقضة بينة

لمازعموه من الخبر **ومنها** مناقضة لخبر يكون بعدي اثنى عشر
خليفة كلهم من قريش فان معنى خليفة غير معنى ملك بكسر
الميم فان خبر الثلثين قد دل على عدم وجود خليفة بعدها
فالموجود بعدها ملوك ولم يوجد في مدة الثلثين بزعمهم
سوى خمسة الثلثة وعلي ع وابنه الحسن ع فتدبر **ومنها**
مناقضة لخبر العدد الذي دل على عدد خلفائه ص وتحديدهم
بان اولهم علي واخرهم المهدي على حسب ماذهبت اليه
اثنى عشرية الشيعة وسياتي بيان مخرجيه منهم ويشهد لصحته
خبر الثقلين وما بمعناه فبان بحمد الله سبحانه كذب خبر الثلثين
سنة بهذه الوجوه وغيرها مما تقدم **قال السني** والتحقيق
ان النبي ص دل المسلمين على امامة ابي بكر وارشدهم اليها
بامور متعددة من اقاويله وافعاله واخبر بها اخبار مرتض لها
وعزم على ان يكتب بها كتابا في مرضه يوم الخميس ثم لما حصل
لبعضهم شك ان ذلك القول من المرض ام يجب اتباعه لم يكتب
مكتفيا بما علم من ان الله يختاره والمؤمنون فلو كان التعيين مما يشتبه
على المسلمين لبينه ص بيانا قاطعا للعذر ولذلك قال عمر يوم
السقيفة بحضر من المسلمين مهاجريهم وانصارهم وليس فيكم

من تقطع اليه الرقاب مثل ابى بكر وقال عمر فيها بمحضر منهم انت خيرنا وسيدنا واحبنا الى الرسول ص قال ذلك بمحضر من الصحابة ولم ينكر ذلك عليه احد وروى البخارى ومسلم هذين الخبرين فى الصحيحين ولم يخالف فى امامته سوى سعد بن عبادة ولم يقل احد من الصحابة بالنص على غير ابى بكر ولم يدعه احد مثل على والعباس ومن يحبهما ولم يقل احد من الصحابة بان فى قريش من يستحقها غير ابى بكر وهذه جميعها يعلمها اهل العلم بالمنقول من السنن وغيرها وقد نقل عن بعض بنى عبد مناف مثل ابى سفيان وخالد بن سعيد انهم يريدون حصرها فى بنى عبد مناف فلم يلتفت اليهم على وعثمان لعلمهما وعلم سائر المسلمين انه ليس فى القوم مثل ابى بكر ففى الجملة جميع من نقل عنه انه طلب تولية غير ابى بكر لم يذكر حجة شرعية وانما نشأ قوله عن حب لقومه وقبيلته انتهى ملخص مقاله فى المقام بحذف مكرره وحشوه **قلت** وفيه من تشييد الباطل والبهتان ما نشير اليه بوجوه وقد تقدم جلها **احدها** مازعمه من ان النبى ص دل المسلمين على امامة ابى بكر فانه من اعظم العجب العجاب لما عرفته فى الوجوه السابقة من نقيض مازعمه السنى

فان امام الخلق هو المقدم عليهم جميعهم فى عامة وجوه الفضل

فمحال تقدم رجل عليه فى شىء منها فان تقدم رجل على غيره فى

جهة من جهات الفضل دليل بين وحجة قاطعة على مفضولية

ذلك الغير بالنسبة الى الرجل حسبما دل على ذلك خبر غش الله

ورسوله وجماعة المسلمين وقد عرفت تقديم سالم مولى ابى

حذيفة على ابى بكر فى امامته له ولغيره من الصحابة وتقدمه

عليه وعلى غالبهم فى معرفة الفرقان العظيم من حيث امره ص

بتعلمه من احد اربعة احدهم سالم فسالم والثلثة الباقية اعلم من

ابى بكر به فعلى ابى بكر التعلم من سالم والثلثة لمعانى الفرقان

العظيم وقد عرفت تقدم ابى عبيدة فى امارة الجيش وفيه ابن ابى

قحافة وتقدم ابن العاص فى امارة الجيش وابن ابى قحافة فيه

وتقدم اسامة ابن زيد فى امارة الجيش وهو فيه يصلى بصلوته

ويأتمر بامره فهو دون هؤلاء فى الفضل فكيف يصدق القائل

على الرسول ص بانه قد دل المسلمين باقاويله على امامة ابى بكر

فانظر الى البهتان الجلى على خير الرسل وميز الحق عن الباطل

وثانيها مازعمه من صدور البيان الذى هدى الناس الى امامة

ابى بكر فانه مناقض لقوله عمر كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله

شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه قال ذلك على المنبر بمحضر الصحابة ولم ينكر عليه رجل منهم وقد عرفت معنى الفلتة فانه لو كان عليه نص يشير الى تقدمه على غيره لصارت بيعته مقصودة لله ورسوله مشار اليها بما فرض من النص فعلم من قول عمر وتقرير الصحابة له على قوله عدم وجود نص يشير الى امامته ومن هنا علم مناقضة ما في الصحيحين فان خبر الفلتة وخبر احتجنا الى رسول الله وما بمعناه مرويان فيهما ومناقضهما دليل على بهتان احدهما وهو ما دل على تقدم ابي بكر على غيره بالفضل وما يشير الى امامته وذلك من وجوه { منها } قوله في يوم السقيفة اني اختار لكم احد هذين الرجلين ولم يقل رجل من الحاضرين بانك المنصوص عليه { ومنها } تمنيه في مرض موته كونه قد قذفها يوم السقيفة في عنق احد الرجلين وصار هو الوزير { ومنها } تمنيه المسئلة من الرسول ص عن الخليفة { ومنها } تصديقه بمحضر من الصحابة للحسن ع بان اباه هو الخليفة { ومنها } تصديق عمر للحسين ع بان اباه هو الخليفة { ومنها } استقالته منها فانه لو كان المنصوص عليه لكانت استقالته عبثا وغلطا لعدم قدرة الخلق على عزل من نصبه الرسول ص { ومنها }

قوله ان لي شيطانا يغويني نقله عنه جماعة من عمدة مشيدي طريقتهم منهم محب الدين الطبري في الرياض النضرة خرجه عن حمزة بن الحارث وعن ابن السمان ومنهم ابن سعد نقله عنه جماعة منهم ابن حجر في رده على الشيعة والسيوطي في تاريخه وغيرهم فهل يجوز عاقل صيرورة مغوي الشيطان خليفة عمن عصمه الرحمن { ومنها } قوله وليتكم ولست بخير من احدكم وماعمناه نقله عنه جماعة من مشاهير محدعلمائهم مثل امامهم احمد ونظيره ابي عبيد وابن سعد وابن اسحق والخطيب والقوشجي وصاحب الرياض النضرة وغيرهم فان قيل قد قال ابن ابي قحافة ولست بخير من احدكم من باب هضم نفسه وتحقيرها قيل هذه معذرة باردة فاسدة لما تقدم بيانه عن السنن الصحيحة من تقديم سالم مولى ابي حذيفة عليه في الصلوة وتامير ابي عبيدة عليه وتامير ابن العاص عليه وتامير اسامة عليه فيصلي خلفهم بصلوتهم ويأتمر بامرهم وقد عرفت مادل عليه خبر فقد غش الله ورسوله وجماعة المؤمنين { ومنها } اشارته على النبي ص برد غلمان قريش المنهزمين منهم فغضب ص من قوله فعلم كونه من بطانة الشر التي تامر به وتحث عليه فانه ص منزه عن

الغضب من الحق فكيف يتصور جعل من هو من بطانة الشر خليفة على بطانة الخير وغيرهم روى خبر اشارته ردغال ان قريش احمد فى مسنده وابن جرير وصححه وسعيد بن منصور فى سننه نقل ذلك عنهم صاحب منتخب كنز العمال { ومنها } هربه عن الزحف يوم خيبر روى ذلك فى منتخب كنز العمال عن ابن ابى شيبة ومسند احمد وابن ماجه وابن جرير وصححه وطب والحاكم والبيهقى والمقدسى فى المختارة وغيرهم من العمد ومن المعلوم كون الهرب من الزحف من اعظم الكبائر فكيف يتصور جعل من يرتكب هذه الموبقة الموجبة وهنا عظيما فى الدين خليفة على عامة المسلمين الباذلين نفوسهم فى سبيل رب العالمين الثابتين فى جهاد الظالمين وقد قال سبحانه وفضل الله المجاهدين على القاعدين فما حال الفارين الموهنين بهربهم عن الزحف قوة الدين ومن المعلوم ثبوت بغض الله سبحانه على من عصاه بالهرب عن الزحف فكيف يتصور جعله المغضوب عليه خليفة واماما على المحبوب لديه حسبما ثبت فى الصحيحين وغيرهما فى هذه الغزوة فى حق على ع يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وحسب المنصف هذه الوجوه فى معرفة

ثبوت نقيض مازعمه السنى فى حق ابن ابى قحافة من صدور النصوص التى دلت على عدم لياقته لدرجة امامة الحق وبعده عن منزلتها بسبب ماصدر منه من المنافيات لهذه المرتبة على عهد النبي ص وبعده من المخالفات التى هى وحدها كافية فى ثبوت عدم لياقته وعدم اهليته لهذه المنزلة الرفيعة التى منها محاربته لمن منعه زكوة ماله فانه قد علم بان المحارب على التاويل على ع بسماعه ذلك بنفسه من النبي ص حسبما روى فى منتخب كنز العمال ذلك عن ابن ابى شيبة واحمد وابى يعلى وابن حبان والحاكم وابى نعيم والمقدسى فى المختارة عن ابى سعيد انه خرج عليهم النبي ص وهم جلوس فقال لهم ان فيكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقام اليه ابن ابى قحافة فقال انا هو يارسول الله فنفى عنه ذلك وقال ولكنه هو على نقاناه بالمعنى ومنها حكمه بنظره فيما جهله من مسائل الدين روى ذلك عنه جماعة منهم البغوى وابن سعد والبيهقى ومحب الدين الطبرى وغيرهم فكيف يتصور فى حق من خص سبحانه نطقه بالوحى جعل المسيس بعده امامة امته الجاهل بشريعته الحاكم فيما جهله منها بنظره وقد قال سبحانه ومن لم يحكم بما انزل

الله فاولئك هم الظالمون وقال ص في خبر القضاة وقاض قضى بالحق وهو لم يعلم فهو في النار فما حال من قضى بالباطل بغير علم **ومنها** موت فاطمة وهي غضبى عليه حسبما ثبت ذلك في الصحيحين وغيرهما وثبت فيهما وفي غيرهما فاطمة بضعة مني يغضبني مايغضبها ومن المعلوم كون المغضب لخير الرسل من بطانة الشر فكيف يتصور جعله اماما على بطانة الخير وغيرهم **ومنها** دخوله في خبر القضاة من حيث حكمه بحرق الفجاءة والسلمي فانه رجل مسلم مفسد وقد بين سبحانه حكم المفسدين في فرقانه العظيم وليس فيه الحرق فدخل فيمن حكم بالجور وهو يعلم فهو في النار **ومنها** بعثه عمر وجماعة معه بالنار والحطب الى بيت علي وفاطمة وولدهم ليحرقوهم لو لم يبايعوه فاستحل من العترة ماحرمه الله سبحانه ولم يعمل بالسنن التي دلت على وجوب تعظيمهم وتوقيرهم ومحبتهم بل تركها فامر بتحقيرهم وتذليلهم الى ماسمعت فدخل في خبر ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب وعد منهم المستحل من عترته ماحرمه الله والتارك لسنته فمن هذه عاقبة حاله كيف يتصور جعل صاحب الشريعة له خليفة على امته (ومنها) امره خالد بن الوليد بحرق من لم يطعه من

المسلمين المرتدين متابعي مسيلمه وغيرة فحرق خالد جماعه منهم
وقد عرفت مخالفه حكمه بذلك للخبر الذى دل على كون على ع
هو المقاتل على التاويل فباى وجه بعث هو لحرق من لم يطعه
وقتاله وعلى فرض ثبوت فساد من لم يطعه وردته فليس الحرق
حقه بل القتل الى غير هذه من مخالفاته للشريعة التى دلت على عدم
لياقته لمنصب الخليفه عن الرسول ص فكيف يدعى ان صاحب
الشريعه دل على امامته وعينه لهذه المرتبه المنيفه فان هذه
الدعوى اعجوبه غريبه من مدعيها بعد علمه بنبذة النصوص
التى دلت على كون الخليفه عليا ع ومن بعده ولده دون غيره
من الناس فى عصره مثل خبر ولى كل مؤمن بعدى والخبر الذى
فسر ايه انما انت منذر ولكل قوم هاد والذى فسر ايه التصدق
فى الصلوة وخبر الثقلين وغير ذلك مما مضى ومما ياتى فقد علم من
سيرة خير الرسل ص ومن قوله امامه على ع بعده على امته
جميعها وعدم لياقه ابى بكر حتى التقدم على مثل سالم بل وابى عبيدة
واسامه بل وابن العاص بل علم كون ابى بكر من بطانه الشر وعلم
من تصديقه الحسن ع بان المنبر منبر ابيه ان الحجه قد قامت عليه
وعلى غيره بان امامه وامام عامه الصحابه بعد الرسول ص

هو علي ع من حيث تقريرهم لتصديقه للحسن ولم يقل منهم قائل بانه هو المنصوص عليه فعلم من ذلك كون المقصود من الكتابة يوم الخميس هو تاكيد البيان اللساني في امامة علي ع بالبيان الكتبي فانه من الضروري كون متابعة خليفة الرسول صلى الله عليه واله وسلم هي المانعة للناس عن ان تضل بعده وقد روى الخطيب عن عمر انه قال اني علمت بان رسول الله ص قصد كتابة امامة علي وانه الخليفة من بعده فمنعته من ذلك لعلمي بان العرب تنتقض عليه وتحاربه لبغضها له انتهى نقله بالمعنى ويشهد لما نقله الخطيب ما تقدم من السنن التي دلت على امامة علي ع دون غيره ممن تقدم عليه وما بيناه بالوجوه السالفة وغيرها التي دلت على عدم لياقة ابن ابي قحافة لهذه المنزلة وما قاله عمر غير موجب لنقض امامة علي ع فان الله سبحانه اعلم بمصلحة عباده منهم وقد جعله اماما على لسان رسوله ببيانات مختلفة على ما مر وثالثها ما زعمه من عدم قول صحابي بالنص على غير ابي بكر فانه بطلان بين قد عرفته من الوجوه السالفة فان كل من روى خبر المنزلة من الصحابة وهم يزيدون عن ثلاثين قائلون بامامة ومن روى خبر الغدير منهم وهم يزيدون على المائة حسبما

خرجه عنهم ابن عقدة بل من حضر غدير خم جميعهم عالمون بامامة
علي ع بل الصحابة باسرهم عالمون بامامته وامامة ولده من خبر
الثقلين لسماعهم له يوم عرفة ويوم الغدير وفي غزوة الطائف
وفي الحجرة المقدسة وقد غصت بهم الى غير هذه من النصوص
التي علم منها تقدم علي ع على غيره بالفضل فان قيل فما الذي اعمى
بصائرهم عن هذه النصوص المعروفة المعلومة لديهم فاتفقت
كلمتهم وهم الوف متآلفة على مخالفة هذه النصوص جميعها ولم
يصل فضل من ابي بكر اليهم يوجب عليهم رعايته فمن المحال
اتفاق الوف عديدة مختلفي المقاصد والهمة بغير حجة شرعية
بينة دعتهم الى ذلك قيل ان ذلك مردود بما فعله قوم موسى بعد
ان جعل اخاه هرون خليفة عليهم فامرهم بطاعته فعصوه دفعة
عابدين العجل وقد صدر عن مهم على قتله ولم يصدر منه ما يوجب
بغضهم له ومعصيته وهم الوف عديدة فما الذي اعمى بصائرهم
بعد علمهم بان هرون خليفة موسى تجب طاعته عليهم فعصوه
باجمعهم دفعة متابعين لما زخرفه السامري فتابعوه على عبادة
العجل وقد قال ص لتتبعن سنن من كان قبلكم الخبر الثابت
في الصحيحين وغيرهما ونص في ذيله على كونهم اليهود

والنصارى ومردود ايضا بما فعله الصحابة بعد المصالحة في الحديبية
من عصيان الرسول ص وهم الف واربعمائة بعد امره لهم
بالحرق والذبح ثلث دفعات فلم يطيعوه وهم عالمون بانه رسول الله
تجب طاعته فما الذى اعمى بصائرهم يومئذ فاتفقت بغتة على
معصيته بعد تكرير امره بذلك ثلث دفعات فهل نزل عليهم
وحى بوجوب معصيته وحرمة طاعته فتدبر ياحبيبى فيما فعله
الصحابة في هذه القصة فانه قد روى ذلك عنهم في الدر المنثور
عن ابن همام واحمد وعبد بن حميد والبخارى والسجستانى والنسائى
وابن جرير عن المسور بن مخرمة وغيره فستعلم بان الميعار في
معرفة الحق وتمييزه عن الباطل هو قول الله وقول رسوله ولو
خالفهما اهل الدنيا وقد عرفت مخالفة بيعة جمهور الصحابة
لقوله لوقوعها لغير امامهم الذى دلت النصوص العديدة على
امامته فاى عبرة في البيعة التى خالفت سنن خير البشر فاتفاق
الصحابة انما يصير حجة لو لم يخالف السنن المعلومة حتى لديهم
فتبصر في مخالفة الصحابة لقول الرسول ص في حياته وبعد وفاته
فهل يعتمد مسلم على قول وفعل من هذه حالهم وسيرتهم
ورابعها انه علم مما بيناه بهتان السنى على اهل العلم بالمنقول

في نسبته اليهم القول باستحقاق ابي بكر لهذه المنزلة فهل مسلم
يعلم بما نقلناه من النصوص الشريفة على علي ع ومن النصوص
التي دلت على ضعة مرتبة ابي بكر حتى عن مرتبة ابن العاص ومن
المنقول التي دلت على مخالفاته للشريعة ومشاقاته لله ورسوله
يجوز استحقاقه للتأمر على ابن العاص وحده فكيف يجوز
استحقاقه للتأمر على خيار الصحابة وعبادهم وزهادهم فمن
زعم امامة ابي بكر من اهل العلم بالمنقول فقد قامت عليه الحجة
فخالفها عن علم وعمد حسبما عرفت وهذه الاعجوبة ليس مثلها
اعجوبة من حيث مخالفة من قال بامامة ابن ابي قحافة للشريعة
بدون عروض شبهة لهم وهل تعرض خطرة شبهة مع هذه
السنن الشريفة التي دل نبذة منها على ان الخليفة بعد خير الرسل
علي صلى الله عليهما وعلى الهما وسلم ومنها جملة دلت على اقربيته
بالفضل لخير الرسل من غيره مثل خبر ماسئلت الله وخبر اخوته له
وخبر احب الخلق الى الله والى رسوله وخبر اولهم سلما وغير
ذلك وجملة منها دلت على عدم قابلية ابي بكر للتأمر على جماعة
فيهم مثل ابن العاص ومثل ابي عبيدة ومثل اسامة بن زيد
وبعضها دل على تقدم سالم مولى ابي حذيفة عليه في الصلوة فانظر

الى معانى هذه السنن وهى باجمعها صحيحة شهيرة عند اهل العلم بالمنقول معروفة لديهم فسترى ابن ابى قحافة فى درجة بينها وبين درجة امامة الخلق بون بعيد فاقدروشان من يصير بامر خير الرسل تابعا فى الصلوة وغيرها لمثل ابن العاص بل ما قدر من دلت السنة الصحيحة على انه من بطانة الشر حيث امر بما غضب الرسول ص منه حسبما تقدم بيان ذلك **وخامسها** مازعمه من ان عليا ع لم يدع النص فانه من غريب المقال وعجيبه فاى حاجة الى دعوى النص عند قوم جميعهم عالمون به وقد قامت الحجة عليهم بنفس بيان الرسول ص امامة على ع بهذه النصوص المشار اليها ولم يمض زمان طويل من سماعهم لهذه النصوص حتى يتصور نسيانهم لها فيحتاجون الى من يذكرهم فلم لم يقل لهم الرسول ص لما عصوه يوم الحديبية الم يوجب الله سبحانه طاعتى عليكم ولم لم يقل لمن قال يهجر حسبنا كتاب الله الم يحصر الله سبحانه نطقى بالوحى ولم لم يقل لهم لما نقم الصحابة عليه فى تاميرزيد بن حارثة وتامير ابنه اسامة الم يامر سبحانه بطاعتى الى غير ذلك وسر ذلك معلوم من حيث علمهم بوجوب طاعته وبان نطقه منحصر بالوحى فليس فى بيان ما علموه ثمرة

ومن هذه الجهة قال علي ع في محضر الوف من الخلق وفيهم مئات من الصحابة في خطبته لقد تقمصها ابن ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا الى تمام قوله حيث بين علم ابي بكر بان الخليفة بعد الرسول ص هو علي فبيان النص انما يفيد عند غفلة المخالف ونسيانه له وحيث وجدهم علي عليه السلام مصرين على مخالفة النص عزل نفسه عنهم وجلس في بيته ولم يبايعهم وهو الخشن في جنب الله ستة اشهر مدة حياة فاطمة من حيث وجاهته عند الناس مدة حياتها فلما ماتت استنكره الناس فالتمس المبايعة حسبما ثبت ذلك في الصحيحين وغيرهما فكيف يتصور التجنب عن متابعة الحق لحظة في حق من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله الذي يدور الحق معه حيثما يدور حسبما ثبتت هذه الفقرة في عدة طرق من حديث الغدير وصححها الذهبي على ما قاله ابن حجر مفتي الحجاز في عصره في رده على الشيعة الذي قد رددناه وبينا ظلمه للحق وترويجه للباطل ومن قرنه ص بالفرقان العظيم وجعله معه حتى ورود الحوض روى ما دل عليه السيوطي في جامعه الصغير عن الحاكم وطب وحسنه الى غير هذه من مناقبه التي دلت على مسارعته

الى الحق وترويجه وتشييده وعمله به فانظر هل تجوز في حقه تاخره عن هذه البيعه لو فرضت انها حق بعض يوم فكيف بتاخره عنها ستة اشهر مدة وجاهته عند الناس وحاشاه من مخالفة الرسول ص طرفة عين لما سمعته من دور الحق معه حيثما يدور ومن مقارنته للفرقان العظيم حتى الحوض فتخلفه باختياره هذه المدة حجة ظاهرة دلت على امامته كيف وقد شهد لذلك ماتقدم من السنن التي نصت على امامته وليت شعري ماوجه استنكار الناس له حتى اضطروه الى المبايعه بعد موت فاطمة ع فاي بدعة صدرت منه وما المنكر الذي فعله فاستنكروه من جهة ذلك فياعجبي منهم حيث استنكروه من جهة عمله بالسنة وهي مادل على امامة نفسه وتباعده عن البدعة وهي بيعة ابن ابي قحافة فما يجيبون الله سبحانه حين يسئلهم عن هجرهم امامهم واستنكارهم له فالجئوه الى البيعة لرجل هو اقل رعاياه فهل تجد لهم من عذر مقبول بعد تعمد المبايعين امام السقيفة لمنصبه الخليفة وتذليله الى حد جبروه على مخالفة السنة بالمبايعة على البدعة والعجيب الغريب من بهتانهم وتناقضهم من حيث نقلهم في الصحيحين وغيرهما عن

على ع انه اعتذر عن تاخره عن بيعة ابن ابى قحافة فى هذه المدة من جهة عدم ادخالهم له فى المشورة لتعين الخليفة فانه له حق فيها انتهى نقله بالمعنى وهو مضافا الى مخالفته لما مضى من النصوص التى دلت على امامة على ع والتى دلت على عدم لياقة ابى بكر لهذه المنزلة بالنظر الى نفسه بهتان لعدم وجود مشورة فى البين حسبما ثبت فى الصحيحين من قول ابى بكر انى اختار لكم احد هذين الرجلين فقال له عمر بل نحن نبايعك مد يدك فمدها فبايعه وما صبر حتى يتشاور من حضر فى ذلك المجلس ومن هذه الجهة قال عمر على المنبر بمحضر من الصحابة كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله شرها ومعنى الفلتة مناقض لما زعموه من المشورة فانها اما بمعنى الزلة واما بمعنى البغتة فيعلم من ذلك وقوعها بدون مشورة بل وقوعها زلة عظيمة لمخالفتها للسنن العديدة حسبما عرفت فيما سلف فانظر الى بهتانهم وتناقضهم وتعجب من ذهابهم الى امامة ابى بكر بعد علمهم بما بيناه بل لو فرض وجود مشورة فى البين فالمتعين فيها على ع فانه هو احب الخلق الى الله ورسوله واولهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما باب مدينة علم الرسول الذى يدور الحق معه

حيث يدور قرين الفرقان العظيم الى ورود الحوض وهو من
جملة الرسول نفسه واخاه دون غيره والساب له ساب الرسول
ص والمبغض له مبغض له والذى يحل له من المسجد ماحل له
والمتحد نوره مع نوره حتى افترقا فى صلب عبد المطلب
فصار نصفه فى صلب عبدالله ونصفه فى صلب ابى طالب
الى غير هذه من خصائصه وفضائله المعروفة الثابتة بالطرق
الصحيحة والحسنة وقد عرفت حال ابى بكر وعدم لياقته
حتى للتقدم على مثل ابن العاص ففى مقام المشورة يتعين تقديم
من نبهنا على بعض فضائله هنا المعلوم منها تقدم صاحبها بالفضل
على عامة الصحابة فقد بان منها ظلم من قدم عليه غيره وظلم
من تقدم عليه ولو ضممت هذه النصوص الى التى صرحت بامامته
لحصل اليقين الضرورى بان خليفة الحق بعد خير الرسل ص
هو على ع دون غيره **وسادسها** مانقله عن ابى سفيان
وغيره وعدم رضا على ع بذلك فانه من عجيب الغش والتلبيس
على الجهلة والغفلة لما عرفته من السنن التى دلت على امامة على
عليه السلام ومن بعده ولده فان صدق مانقلوه عن ابى سفيان
وعدم رضا على ع به فذلك محمول على انه علم انه متى نازعهم فى

الخلافة نشبت الحرب بينهم وبينه بعد فوت النبي بدون فاصلة
ووقوعها حينئذ موجب لذهاب الدين من اصله فان الناس
تعتقد وتحدث بان خاصة الصحابة قد علمت ان محمد بن عبد الله
ليس بنبي بل طالب سلطنة ورياسة ومن هذه الجهة صارت صحبه
من بعده تحارب على سلطنته فانه على فرض صدقه في دعوى
النبوة وقد صدقه خاصته على نبوته عن يقين لحصل لهم اليقين
بخليفة بعينه ولتابعوه فصدور المحاربة بينهم دليل على معرفتهم
في هذه المدة كون دعوى نبوته ليس لها مبنى صدق بل هي
رياسة صرفة ومن هذه الجهة لم يحاربهم علي ع بل بين
مشاقتهم لله ورسوله ص بتخلفه عن بيعته ابن ابي قحافة ستة
اشهر مدة وجاهته عند الناس فلو كانت هذه البيعة حقا لما تخلف
عنها من يدور الحق معه حيثما يدور احب الخلق الى الله ورسوله
الخشن في جنب الله المؤمن الممتحن من دعا له خير الرسل بان
ينصر الله من ينصره ويخذل من خذله ويحب وليه ويبغض عدوه
من ساوى خير الرسل في عامة الفضائل سوى النبوة حسبما
روى ما دل عليه جماعة من محدهم مثل ابن جرير وصححه وابي
نعيم وابن شاهين وابن السني الى غير هذه من خصاله ومناقبه

التي دلت على لزومه للحق ولزوم الحق له وعدم المفارقة بينهما

فان قيل فلم حارب اهل الجمل وصفين والمارقة قيل لذهابهم الى

الباطل وعدم وجود المحذور الذي نبهنا عليه وغيره من حيث

مسارعة الناس الى مبايعته بعد قتل عثمان وتبين امامته لدى

القريب والبعيد فالمحارب له يومئذ عات عليه معلوم ظلمه له ومما

بيناه علم فساد ماقاله بعضهم من ان عدم محاربة علي ع لمن تقدم

عليه على عظم شجاعته وشدة بسالته دليل على حقية امامتهم فان

مثله ان يرضى بالذل والصغار على تقدير انه هو الخليفة فيصير

تحت طاعة رعاياه فقبحا للرفضة حيث نسبوه الى الجبن والذل

وطاعة اهل الباطل وحاشى من هو دونه عن ذلك انتهى نقله

بالمعنى والمنصف بعد نظره الى ما بيناه من المصلحة العظيمة

الموقوف حصولها على عدم محاربة من تقدم عليه يعلم يقينا بان

عليا ع قد فعل ما هو المطلوب منه شرعا من المحافظة على الدين

اما علم المعترض بان خير الرسل ص قد بلي باعظم من ذلك

ولم يحارب حفظا للدين فانه قد بلي بان محي اسمه الشريف من

النبوة في مسئلة المصالحة في الحديبية فمحاه ولم يحاربهم وعدة

الصحابة الذين معه الف واربعمائة على ما في الصحيحين وغيرهما

وفيهم على ع وغيره من عيون الشجعان ومشاهير الفرسان الذين عيدتهم الضرب والطعان فلم يرض بمحاربتهم بل رضي بهذه المذلة الظاهرية عند من لم يعلم بما يترتب على هذه المصالحة من الحكم العظيمة ومن هذه الجهة قال سبحانه انا فتحنا لك فتحا مبينا فسمى سبحانه هذه المصالحة فتحا عظيما بل قل اما درى اما علم المعترض بما قد تحمل خير الرسل ص وصحبه في مكة المعظمة في مدة ثلث عشر سنة من الصدمات من العتاة المردة الطغاة ومن ضروب التعذيبات التى ما تتفطر من عظمها وشناعتها القلوب مثل شدابى جهل لعنه الله يدى ورجلى جاريه مسلمة باربعة اوتاد ثم طعنها في فرجها حتى ماتت وصبر على عامة الفادحات وعنده مشاهير الشجعان على وحمزة وزيد بن حارثة والزبير وسعد وغيرهم بل قل لو حاربهم هو بنفسه ص لم يبق لهم باقية لتقدمه في الشجاعة على عامة اهل الدنيا بل رضى بالذل بحسب الظاهر فامر صحبه بالهجرة الى الحبشة هربا من شرور الفجرة وهرب هو بنفسه ص من شرهم مختفيا فى الليل وهو نبي السيف ولم يحارب فى غالب زمن البعثة لعدم وجود المصلحة في المحاربة ووجودها في تحمل عقوبات المردة فصبر هو وصحبه عليها بل

الناقد المنصف بعد نظره الى السنن التى دلت على امامة على ع والتى دلت على عدم لياقة ابى بكر لها والى النقول التى وردت من قول ابى بكر وقول عمر وغيرهما التى دلت على عدم امامة ابى بكر حتى يتصديق منه يعلم علما يقينا بان عدم عاربته على ع لمصالحها عظيمة وبالمحاربة تفوت ﴿ منها ﴾ قوله الشيعة من مبايعى ابى بكر ولذلك قال الذهبى فى ترجمة ابان بن تغلب ولقد كثر التشيع فى التابعين فلو لم نقبل نقلهم لذهبت آثار النبوة والمحاربة سبب لقتل ابائهم قبل تولدهم ﴿ ومنها ﴾ عود الكثير من الصحابة الى الحق بعد حين ويدل على ذلك اظهارهم السنن التى دلت على امامة على ع والسنن التى دلت على عدم لياقة من تقدم عليه ﴿ ومنها ﴾ وصول هذه السنن منهم الى التابعين ومنهم الى تابعى التابعين ومنهم الى من اتى بعدهم طبقة بعد طبقة حتى وصلت الينا فمن فالحق منها الوفر فلو حاربة على ع لهم وقتلهم لذهبت هذه السنن قبل تولد التابعين ﴿ ومنها ﴾ تبين عدم امامة الثلثة بنفس ما صدر منهم من المبتدعات المخالفات لنصوص القرآن العظيم وسنن خير البريات من يوم السقيفة الى حين محاصرة عثمان فان صدور

المبتدعات من الثلثة دليل على عدم امامتهم ان امام الخلق هو
المسوس الناس بما جائت به الشريعة من الحق دون من ساسهم
بالمبتدعات المناقضة للشريعة حسبما مضى بيان نبذة منها وسياتى
بيان نبذة فلو فرض قتلهم قبل تبين مبتدعاتهم لم يعلم الناس
عدم لياقتهم لسياسة الخلق من هذه الجهة { ومنها } تبين
غصبهم لحق امامهم وعدم وجود نص على امامتهم من نفس
ما صدر منهم من اقاويلهم المتقدمة مثل قول ابن ابى قحافة انى
اختار لكم احد هذين الرجلين واستقالته منها وقوله بان له شيطانا
يغويه وغير ذلك ومثل قول عمر كانت بيعة ابى بكر فلتة وقوله
لو استخلف فقد استخلف من هو خير منى الى اخره وتصديقه ما
الحسن والحسين ع بان المنبر منبر ابيهما وغير ذلك مما تقدم
نقله وبيانه دل على عدم امامتهما ودل على امامة على ع من
نفس قوليهما وتناقضهما فى ذلك فى هذه الجهات مضافا الى
ما سبقها هى التى جعلت خليفة الحق جليس بيته على عظم شجاعته
وبسالته فالعبرة بالدليل الشرعى الذى جعله الله سبحانه ورسوله
ص اية الخلق على الحق فلقد محى ص اسمه فى الكتابة
من النبوة لمصلحة ومنعاها فى حقه ثابت بايات الله سبحانه التى

جعلها جارية اعلى يديه فاعتبر بالدليل فانه الهادي الى سوى السبيل ومن الله سبحانه التوفيق فعلم مما مضى بهتان دعوى السني عدم وجود نص يدل على ان الخليفة في بطن خاص من قريش ودعوى عدم وجود من يستحق ذلك سوى ابي بكر ودعوى رضا الله ورسوله بامامته ودعوى كونها ثابتة بالنص عليها وباجماع المسلمين وهذه الدعاوى وما يعمناها تعرض لها بعد النبذة المتقدمة وهي في المعنى تكرير لها بعبائر غير العبائر السابقة ومن هذه الجهة لم ننقلها بالفاظها فانه تطويل بغير طائل ولو فرض وجود نص عليه لما تمنى المسئلة عن الخليفة في مرض موته ولو فرض ثبوت امامته باجماعهم لم يبق معنى لتمنيه المزبور فانه في المعنى نص على ماقام عليه فعلم من تمنيه عدم صيرورته خليفة باجماعهم بل هل يتصور عاقل منصف صحة هذه الدعاوى وما يعمناها بعد علمه بما مضى نقله وبيانه من النصوص ومن حال علي ع وفضله وحال ابي بكر ومشاقاته لله سبحانه ورسوله ومن بعد منزلته عن ذلك

قال السني واما قول الشيعي انهم يقولون الامام بعد الرسول ص ابو بكر بمبايعة عمر برضا اربعة فيقال له ليس

هذا قول أئمة السنة وإن كان بعض المتكلمين قال بانعقادها بذلك وبعضهم قال تنعقد بمبايعة رجلين وبعضهم قال تنعقد بمبايعة رجل وقول أئمة السنة إنما يصير الرجل إماما بمبايعة أهل الشوكة الذين يحصل بطاعتهم له المقصود من امامته فهي ملك وسلطان لن تحصل بمبايعته حتى العشرة والعشرين ولذلك لما بويع على وصار معه شوكة صار إماما ولو كان جماعة في سفر فالسنة بجعل أحدهم أميرهم فإن أمره أهل القدرة نفذت امارته فان المقصود منها عمل اعمال لن تحصل بدون قدرة والقدرة على سياسة الناس اما بطاعتهم له واما بقهره لهم ومن هذه الجهة قال أحمد في رسالة عبدوس بن مالك أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ص ومن ولي فاجمع عليه الناس عن رضا به ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين فدفع الصدقات اليه جائز برا كان أو فاجرا وقال في نقل إسحق بن منصور وقد سئل عن حديث النبي من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية ما معناه فقال تدري ما الامام الامام الذي يجتمع عليه المسلمون كلهم يقولون هذا امام والبحث هنا في مقامين أحدهما في كون أبي بكر كان هو المستحق لذلك وان مبايعتهم له

مما يحبه الله ورسوله وقد دل على ذلك النصوص واجماع
المسلمين والثاني انه متى صار اماما فذلك بمبايعة اهل القدرة له
ومثله عمر انما صار اماما بعهد ابي بكر له لما بايعوه واطاعوه
ولو قدر ان طائفة بايعت عمر وامتنعت طائفة لم يصر اماما
فابن ابي قحافة قد بايعه الصحابة الذين هم بطانة رسول الله صلى
الذين صار بهم للدين قوة وعزة وبهم قهر المشركين وبهم فتحت
جزيرة العرب فجمهور المبايعين لرسول صلى قد بايعوه واما كون
عمر سبق الى البيعة ففي كل بيعة يلزم وجود سابق فالدين الحق يلزم
فيه وجود الكتاب الهادي والسيف الناصر كما قال تعالى لقد
ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس
والكتاب يبين ما امر الله به وما نهى عنه والسيف ينصر ذلك
ويؤيده وابن ابي قحافة ثبتت امامته بالكتاب والسنة ان الله
امر بمبايعته والذين بايعوه هم اهل السيف المطيعون لله في ذلك
فصار خليفة النبي بالكتاب والحديد ومثله عمر **قلت** انتهى
مقاله هنا ملخصا من تكريره وحشوه وفيه وجوه من البطلان
والفساد يعرفها الناقد الناظر الى ما مضى نقله وبيانه والطالب

يعرفونها بعد التنبيه عليها فمن هذه الجهة نشير اليها احدها
ما زعمه من ذهاب بعضهم الى ثبوت امامة الرجل بمبايعة
من ذكر وليس ذلك مذهب ائمة السنة فانه من البهتان البين على
جمهور اهل مذهبه لان القاضي عبد الجبار نقل في المغني عن جميع
من قال بان الخليفة يصير باختيار الناس له انعقاد البيعة له برجل
عن رضا اربعة ثم نقل المنازعة عنهم بانعقاد امامته باقل من ذلك
ونقل صاحب المواقف وشارحه عن الجمهور مثل ما نقله القاضي عنهم
بل ونقل عنهم كونها تنعقد باقل من ذلك ومثل له بانعقاد البيعة
في السقيفة بنفس مبايعة عمر وبانعقادها لعثمان بنفس مبايعة
عبد الرحمن وحسب طالب الحق في معرفة بهتان السني نقل من
نبهنا عليهم هنا لما قاله الشيعي ناسبا له اليهم وثانيها ما زعمه
السني من ثبوت امامة الرجل على بيعة ذوي الشوكة له فانه من
عجيب المشاقات له فان موسى على نبينا وآله وعليه افضل الصلوة
والتسليم قد جعل اخاه هرون خليفة على قومه لما عزم على المضي
الى المناجاة بدون جعل شوكة له فاستضعفه القوم فلم يطيعوه
ومن الضروري ثبوت امامته عليهم وقد نص اهل السنة باجمعهم
على صيرورة الرجل اماما بعقد جمع من سبعة قال ابن حزم في

الفصل لم يخالف فى ذلك احد ونص النووى فى منهاجه على كونهم مجمعين على صيرورة الرجل خليفة بنصب من تقدم عليه له خليفة من بعده الى غير هذه من كلماتهم المعلوم منها ثبوت امامة الرجل بنفس جعل من تقدمه له اماما بدون حاجة الى جعل قوة وشوكة له فان حصول القوة والشوكة له تابعتان لطاعة الناس له فحاله حال النبي من هذه الجهة فالنبي نبي بنفس جعل الله سبحانه له نبيا ولو لم تصر له قوة وشوكة بل ولو لم يصدقه الناس ولم يطيعوه ومن جعله النبي خليفة من بعده ومن جعله الخليفة خليفته من بعده يصير خليفة ولو لم تطعه رعيته حسبما عرفت قصة موسى وهرون فان الذى على الله سبحانه اقامة الحجة على الخلق بارسال الرسول اليهم باياته التي يعلمون بها صدقه وعلى الرسول جعل خليفة عليهم يعينه باسمه ونعته بحيث يمتاز بهما عن غيره فمن تابعه وعمل بامره ونهيه فقد عمل بقول الله ورسوله ومن عصاه ولم يتبعه فقد عصى الله ورسوله بعد قيام الحجة عليه وتبين سبيل الهدى لديه فاى معنى ومدخلية لما زعمه السني من لزوم القدرة والشوكة فى الخليفة حينئذ فان زعم السني ان المقصود من امامته لن يحصل بغير الشوكة قيل له من الضرورى

كون المقصود من الخليفه هو القيام بالوظائف التي قام بها
الرسول بالنسبة الى الخلق من بيان الدين لهم وامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر واقامة الحدود وتامين السبل وتسليم حق
المظلوم من الظالم وجهاد البغاة والكفرة وغير ذلك من وظائف
الرسول وجملة من هذه يفتقر جريانها في العالم الى معاونة ذوى
القوة والقدرة من متابعى النبي وخليفته فان لم يطيعوه لن تحصل
فعدم حصولها ناش من معصية الرعية لسلطانها الشرعى
فعدم حصول المقصود حينئذ مسبب عن معصية الناس
خاصة وليس عن تقصير وقصور في الرسول وخليفته اما علم
السنى من الفرقان العظيم بان الله قد قصد من خلق الخلق العبادة له
وممه قد وجد نقيض مقصوده حسبما قال سبحانه وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال سبحانه وقليل من عبادى
الشكور فوجود ضد مقصوده من خلقه ليس لضعف في قدرته
بل لمعصيتهم له بعد قيام الحجة له عليهم بارسال رسله بآياته
الباهرة وبعد قيامها عليهم بنصب خلفائهم من بعدهم قادة لهم
الى دين الله القويم فعلم مما بيناه فساد ما زعمه السنى بمخالفته
للشريعة **وثالثها** ما زعمه من صيرورة على عليه السلام اماما

بعد مبايعة الناس له بعد قتل عثمان فانه من عظيم المشاقات لله سبحانه ولرسوله ص لما تقدم نقله من السنن العديدة الصحيحة عند من تسمى باهل السنة التى دلت على امامته على الخلق عامة بعد الرسول دون غيره ممن بايعهم الجمهور فقامت الحجة على الجمهور بما سمعوه من السنن المشار اليها وغيرها مما ياتى والعجب العجيب ما نقله عن امامه احمد من تفسير خبر من مات وليس عليه امام المعلوم الصحة لديه حيث لم يناقش فى سنده بل بين معناه وهو فى المعنى مطابق لخبر من مات ولم يعرف امام زمانه وغيره مما مضى فان تفسيره له بما نقله السنى عنه هنا مناقض للسنن التى نقلها هو فى مسنده بالطرق الصحيحة المعروفة المشهورة المعتمد عليها عنده وعند غيره مثل خبر ولى كل مؤمن بعدى وخبر خليفتى فيكم وخبر عشر خصال الذى تضمن كون خليفة عليا وخبر انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وغير ذلك من السنن التى ضمنها مسنده وهى باجمعها دلت على امامة على ع بعد النبى ص فليت شعرى ما وجه تركه لها وذهابه الى امامة غير علىّ وولده فهل نسخها صاحب الشريعة فى عصره فاين الخبر الناسخ وهو بنفسه روى خبر السقيفة المتضمن لقول عمر كانت بيعة ابى بكر

فلته وروى قول عمران استخلف فقد استخلف من هو خير
مني الى اخره وغير ذلك مما دل على عدم النص على من قال
بامامتهم وسماهم الجمهور بامير المؤمنين وهل نزل عليه جبرئيل
بان تلك السنن منسوخه وقد كتم نسخها من هو رحمه للعالمين
ام جرى على سيرة جمهور الصحابه في المخالفه لسنه الرسول
متابعا لمن قال انا وجدنا اباءنا على امه وانا على اثارهم مقتدون
ورابعها ما نقله عن امامه احمد من كون اصول السنه
عنده المتابعه للصحابه فانه من عظيم المخالفات لله ورسوله فان
الله سبحانه بين في محكم فرقانه العظيم بايه انقلبتم صيرورة
الصحابه بعد رحلة خير رسله من الدنيا قسمين الغالب منهم
منقلبون على العقب وقليل منهم ثابتون على الدين وامامه احمد
بنفسه روى حديث الحوض في مسنده من عدة طرق عن جماعة
من الصحابه وقد تضمن لردة غالبهم بعد فوت نبيهم ص فيلزم
طالب الحق حينئذ البحث عن الحق من السنه المعروفه
المشهورة ليعرف المنقلب عن العقب من الصحابه والمرتد منهم
فيقال لصاحب المسند ومن قال بقوله فد رويتم في المسند وفي
غيره خبر الثقلين عن نيف وعشرين صحابيا وكثير من طرقه

صحيحة وحسنة وقد دل على خطاب صاحب الشريعة صحابته

بلزوم متابعة الفرقان وعترته اهل بيته فانهما الهاديان الى الحق

من بعده ولن يفترقا حتى الحوض فيلزم الصحابة وغيرهم متابعة

العترة فالقائل بوجوب التمسك بما مضى عليه الصحابة مخالف لما

نبهنا عليه فان السنة المتظافرة المعلومة مثل الخبر المشار اليه قد

دلت على ان من خالفه من الصحابة ومن تابعهم مخالفت للشريعة

ومن المعلوم مخالفة ابى بكر وعمر وعثمان ومن بايعهم ومن تابعهم

عن رغبة ورضا لخبر الثقلين وما بمعناه وبه عرف المنقلب على

العقب وتميز عن الشاكر الثابت على الدين الحنيف وبما بيناه علم

فساد امامة عامة من بايعوهم من غير العترة المتقدم بيانهم

وبيان عددهم من حيث مخالفة بيعتهم للشريعة وليس يتفاوت

المخالفة لها فيمن بايعوهم عن رغبة ورضا وفيمن غلب عليهم

بالسيف وفيمن نص عليه المتقدم الذى ليس بامام شرعا من

حيث عدم تعيين السنة لهم وتعيينها لغيرهم فما قاله امامهم احمد

قد ثبت فساده بنفس ما ثبت عنده من السنن فى مسنده

وخامسها مازعمه من استحقاق ابى بكر لصيرورته اماما

فانك قد عرفت فساده من السنة التى دلت على امامة على ع

ومن السنة التي دلت على عدم لياقته للتقدم حتى على مثل اسامة
بن زيد وابي عبيدة وابن العاص ومما صدر منه من قول ان لي
شيطانا يغويني ومن قول وليتكم ولست بخير منكم ومن حكمه
في مقامات عديدة بغير ما نزل من عند الله الى غير ذلك من
الجهات التي دلت على عدم لياقته وقد تقدم غالبها ومن هذه
علم عدم محبة الله ورسوله لمبايعتهم له بل علم بغض الله ورسوله
لبيعتهم له من حيث مخالفتها لما نزل من عنده على لسان خير رسله
وقد بلغهم ذلك فعرفوه ووعوه لكنهم خالفوه مثل مخالفة
قوم موسى لخليفته هرون وقد عرفت فساد بهتان ما زعموه
نصا على امامة ابي بكر من وجوه عديدة وفساد اجماعهم عليها
من نفس قوله في مرض موته حيث تمنى المسئلة من رسول الله
ص عن الخليفة بعده ومن تمني عمر ذلك الذي هو اساس امامة
صاحبه ومن تصديقهما للحسن والحسين ع بان المنبر منبر ابيهما
فانه لو فرض حجية اجماعهم عليه لعلم بامامته وكونه الخليفة
من الله فاي معنى حينئذ لتمنى المسئلة عن الخليفة واي معنى
لتصديقهما بان الخليفة ع فعلم عناد السني للحق بعد تبينه عنده
حتى من قوله امامية **وسادسها** ما زعمه من عدم صيرورة

عمر اماما بنص ابی بکر علیه بل انما صار اماما لمبایعه اهل الشوکة فانه معلوم الفساد عند عامة اهل مذهبه فانهم مجمعون علی ثبوت امامة الرجل بطرق منها نص الخلیفة السابق علیه ومنها مبایعة ارباب الحل والعقد ومنها غلبته بالسیف قال ابن عبد البر ولی عمر بعهد من ابی بکر وجعل له خلیفة من بعده وبمعناه قال غیره وقال النووی فی منهاجه بانهم مجمعون علی ذلک وقال شارح المقاصد وغیره ویکفی البیعة وصیرورة الرجل اماما برجل ولم یخالف فی ذلک سوی الشیعة والمعتزلة لذهابهم الی لزوم مبایعة خمسة وقال فی فتح الباری مثل ماقاله النووی والمنصف حسبه هذه الکلمات من الجماعة عن النقل عن غیرهم وسابعها مازعمه من مبایعة بطانة الرسول ص ابابکر فانه تدلیس منه بین لما ثبت فی صحاحهم ومسند امامهم احمد وغیرها من صحفهم المعتمدة من السنة التی دلت علی کون بطانة النبی والخلیفة علی قسمین بطانة خیر وبطانة شر ومن المعلوم مما قدمناه من السنن الصحیحة والنقول الثابتة حتی عن ابن ابی قحافة کون البطانة التی بایعته عن رغبته ورضا بطانة الشر من حیث مخالفتها السنن العدیدة التی دلت علی تقدم علی ع بالفضل علی عامة الصحابة والتی دلت علی

امامته عليهم والتي دلت على تأخر رتبة ابي بكر حتى عن اسامة بن زيد وابي عبيدة وابن العاص والنقول التي دلت على بعد ابي بكر عن هذه المنزلة من حيث ثبوت مشاقاته فيه الله سبحانه ولرسوله ص زمن حياته وبعد وفاته حسبما مضي شطر منها ويأتي شطر فان قال بجهاد المبايعين له قام الدين وقويت شوكة المسلمين قيل له نفرض صدق ذلك ونجيب بما ثبت في الصحيحين غيرهما من قول النبي ص ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر فقوة لدن بجهادهم غير مستلزمة لحسن حالهم وجمهورهم حسبما عرفت فيما مضى مخالفون لخبر الثقلين وغيره من السنن التي دلت على امامة علي وولده ع

وثامنها مازعمه من لزوم الدين الحق للكتاب الهادي والسيف الناصر فانه من بهتانه البين على الله سبحانه لان دين نوح وهود وصالح وشعيب ويعقوب وعيسى وغيرهم من رسل الله خالية من السيف الناصر بل مضى على دين سيد رسله ثلث عشر سنة وهو خال من السيف الناصر فيلزم على زعم السني عدم حقيقة دينهم لعدم وجود السيف الناصر عندهم نعم قد نصر سبحانه جملة من رسله بعقوبات سماوية من صاعقة وريح وصيحة ورجفة وغيرها وارضية من خسف وزلزلة وقلب

حمارة وغيرها وذلك بعد قيام الحجة من الرسل على الناس وطغيانهم على رسلهم بعد قيامها وعنادهم للحق وشدة فسادهم فانتقم سبحانه منهم نصرة لرسله في الدنيا قبل العقبى

قال السني واما قوله ثم عثمان بن عفان بنص عمر على ستة هو احدهم فاختارهم بعضهم فيقال له لم يصر اماما باختيار بعضهم بل بمبايعة جميع المسلمين له ولم يتخلف عن بيعة احد قال احمد ماكان في القوم من بيعة عثمان كانت باجماعهم فلو لم يبايعه اهل الشوكة لم يصر اماما ولكن لما جعلها عمر شورى في ستة عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن ابن عوف ثم ان طلحة والزبير وسعد لم يختاروها واتفق الباقون على ان عبد الرحمن له تولية غيره من الباقين فاقام عبد الرحمن ثلثا لم يغمض فيها بكثير نوم يشاور السابقين والتابعين لهم باحسان فاشار عليه المسلمون بتولية عثمان فبايعوه بدون رغبة دفعها اليهم وبغير رهبة بها اخافهم ولذلك قال جماعة من السلف مثل ايوب السختياني واحمد بن حنبل وقطني وغيرهم من قدم عليا على عثمان فقد ازرى بالصحابة فدل تقديمهم له على علي بعد تشاورهم على الافضلية من علي **قلت** انتهى ملخصا وفيه من الفساد والباطل والبهتان ما نبينها بوجوه **احدها**

مازعمه من عدم صيرورة عثمان اماما بنفس مبايعة عبد الرحمن
فانه بهتان بين على جمهور اهل مذهبه لما مضى نقله عنهم وقد
روى مادل عليه البخارى فى صحيحه فى باب فضائل عثمان فى
حديث طويل منه قول عبد الرحمن بن عوف لعلى ع فالله عليك
لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن الحديث
فانه يعلم من قول عبد الرحمن كون امارة على وامامته وامارة عثمان
وامامته موقوفة على قوله وتمام الخبر انه قال لعثمان مثل ذلك فلما اخذ
الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له على انتهى ولو توقفت
امامتهما على بيعة اهل الشوكة لقال انهما من بايعه اهل الشوكة
هو الذى يصير اماما و ثانيها مازعمه من مشاورة عبد الرحمن
الصحابة فى ذلك فانه من عجيب المشاقات لله ورسوله وغريب الغدر
بالجملة فان المشورة انما تجوز وتنفذ فيما لم يبين حكمه الله ورسوله
وقد علم الصحابة باسرهم من بيانات الرسول ص العديدة
ان الخليفة من بعده على امته من جعله اخاه دون غيره منهم ومن
جعله منه بمنزلة هرون من موسى فى غير النبوة ومن دعا له بان
ينصر الله من نصره ويخذل من خذله ويدير الحق معه حيث يدور
ومن قال فى حقه مخاطبا لبنى عبد المطلب وخليفتى فيكم حسبما

روى ذلك احمد فى مسنده والمقدسي في المختارة والطبرى في تفسيره وتاريخه وغيرهم وصاحب العشر الخصال التى منها ولى كل مؤمن بعده وانه متى مضى فهو خليفته وانه الذى يهتدى به المهتدون من بعده الى غير ذلك مما دل على امامته فان قيل من المحال اتفاق الجمهور من الصحابة على الباطل قيل الم يتفق الجمهور من الصحابة على فعل الكبيرة الموبقة وهى الهرب من الزحف فى احد وخيبر وحنين فقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما مادل على كون الكبائر سبعا الشرك بالله والهرب من الزحف وشهادة الزور الى اخرها الم ينقم الصحابة على خير الرسل فى تاميره لزيد بن حارثة وابنه اسامة عليهم حتى صعد المنبر وقال لهم قد نقمتم على فى تاميرى اسامة مثل ما نقمتم على فى تاميرى اباه من قبل نقلناه بالمعنى عن الصحيحين وغيرهما الم يقل له الصحابة حين مرورهم بسدرة فى طريقهم الى حنين كانت كفرة العرب تعكف حولها اجعل لنا مثلها فقال لهم ص الله اكبر قلتم مثل ما قال قوم موسى له اجعل لنا الها كما لهم آلهة انكم تركبون سنن الذين من قبلكم انتهى روى مادل عليه السيوطى فى الدر المنثور عن ابن ابى شيبة واحمد والنسائى وابن

جرير وابن المنذر وابن ابی حاتم وابی الشیخ وابن مردویه فانظر
فهل يستحيل فی حق من هذه بعض مخالفاتهم لخير الرسل وهو
معهم صدور المخالفة منهم لخليفته من بعده وجعل غيره فی مقامه
بعد النظر الی ما دلت عليه ايه انقلبتم وخبر الحوض فانه قد علم
منها ردة جمهور الصحابة منذ فارقهم خير الرسل ص وذلك
لشغلهم قبل تجهيزه فی جعل خليفة بدل خليفته الذی جعله عليهم
فتدبر فی حالهم حال حياته وبعد مماته فی تجرئهم علی مشاقاته
ومخالفاته فتبصر فان الحق لمن يخشی الله قد ظهر وثالثها مازعمه
بقوله فاشار المسلمون عليه بتوليه عثمان فانه من عجائب المناقضات
لسنة سيد بنی عدنان فانه قد ثبت فی الصحيحين وغيرهما مادل
علی بيانه ص للناس جميع مايحتاجونه الی يوم القيمة ومعه
يزعمون انه لم يبين لهم عمدة مايحتاجونه وبه يهتدون الی دينه
ويرشدون الی معرفته وطاعته وهو الخليفة من بعده فتارة
يبايعون بعض الصحابة بدون مشورة حتی قال المبتدی بمبايعته
علی المنبر فی محضر من تابعه عليها كانت بيعة ابی بكر فلتة وقی الله
شرها فمن عاد الی مثلها فاقتلوه وصدر منه ماصدر من المشاقات لله
ورسوله وفی مرض موته تمنی المسئلة عن الخليفة ومعه جعل

عمر خليفة بعده وعمر زعم عدم نص رسول الله ص على ابى بكر وغيره وهو قد نص على كون الخليفة احد الستة فانظر يا طالب الحق الى هذه المناقضات وتبصر منها فى مخالفاتهم للشريعة فهل يجوز فى حق من بعث رحمة للعالمين بيان حتى المباحات للخلق وعدم بيان من يتبعونه من بعده المسيس لهم بشريعته بل يدعهم على حالة الجهل بمن له لياقة بذلك فاختار الناس تبعا لبعضهم من جرف نبذة من الشريعة فحرم ما حلله الله وحلل ما حرمه الله وخالف نبذة من كتاب الله ورسوله وسيرته حسبما عرفت جملة من مخالفات ابى بكر وعمر وعثمان فيما مضى وسياتى بيان جملة منها **ورابعها** مازعمه من مشاورة عبد الرحمن الصحابة والتابعين لهم باحسان فانه من عجيب الغش للغفلة الجهلة بما وردت به الشريعة فانهم لو يعلمون بما فعله من وصفهم بالسابقين وبالتابعين لهم باحسان لعرفوه غاشا لهم باعظم الغش ونحن بتوفيق الله سبحانه قد نجينا من ينظر الى ما حررناه الى هنا وفيما ياتى الغفلة من غش من كتم الحق عليهم ولبس الباطل لهم بلباس الحق فلقد ثبتت بحمد الله سبحانه الى هنا امامة على ع بالسنن الصحيحة العديدة التى يعلم منها من نظر اليها علما يقينا

بامامته وثبت بالسنن الصحيحه العديدة بعد الثلثه عن هذه المنزلة وبما صدر منهم من المخالفات للشريعه فمن مات من السابقين وتابعيهم وهو معتقد بامامتهم فهو مكذب بما نبهنا عليه من السنن وليس يفيدهم سبقهم لما ثبت فى الصحيحين وغيرهما من الخبر الذى دل على كون العبرة بالخاتمه فقد ترى الرجل يعمل بعمل اهل الجنه حتى يقرب موته فيصير من اهل النار وقد ترى الرجل يعمل بعمل اهل النار حتى يقرب موته فيصير من اهل الجنة انتهى نقله بالمعنى ويشهد لذلك خبر الحوض الذى دل علَى دخول غالب الصحابه النار لردتهم عن الدين منذ فارقهم سيد المرسلين ومن الضرورى عدم حدوث مخالفه منهم حين مفارقته لهم سوى بيعه السقيفه التى عرفت حالها فى المخالفه الشريعه من جهات عديدة **وخامسها** مازعمه من كون بيعتهم لعثمان خاليه من الرغبه والرهبه فانه من عظيم غشه للغفلة ومثل هذه مقالة اهل مذهبه بالنسبه الى ابى بكر وعمر الم يعلم اهل السنة بان العبرة بالدليل دون زخرف القيل فاى رغبه ورهبة صدرت وبانت من هبل والعزى ويعوق ونسر وبعل وغيرها فعبدها الناس مخالفين لبينات الرسل ومعاجزهم التى

خلقها الله سبحانه حجة بينة دلت على صدقهم وما الرغبة التي
دعت الصحابة الى طلبهم من النبي ص جعل شجرة يعبد ونها
وما الرغبة والرهبة التي دعت قوم موسى الى عبادة العجل من
دون الله بعد تحقق ايمانهم سنين عديده ولم تصر الرغبة الى
فرعون والرهبة منه مانعتان من ايمان السحرة ولم تصر الرهبة
من عتاة قريش بل وعقوباتهم الفادحة لمؤمني صدر البعثة مانعة
من ايمان من عذبوه منهم ومرجعة مؤمنهم الى الكفر وما الرغبة
والرهبة التي قدر دنا طليحة والعنسي ومن تابعهما عن الدين
ومن حصر سبب كتمان الحق في الرغبة والرهبة حتى زعم
من تسمى باهل السنة ان بيعة الثلثة خالية منهما فتصير
حقا فيا عجبي منهم حيث يعرضون عن السنن الصحيحة
ويتملقون بزخاريف المقال المعلوم فسادها بادنى نظر وتروى
فيما نبهنا عليه وماشابهه من المثال وسادسها مانقله عن
ايوب واحمد ابن حنبل وقطني وغيرهم فانه من اعظم المشاقات
لله ورسوله واقبحها واغربها واسخطها الله ورسوله فان عليا
عليه السلام حسبما عرفت انما تقدم على غيره من الخلق بعد
خير الرسل بامر الله ورسوله فان الله سبحانه قد حصر نطقه

بالوحى فبين عن الوحى حسبما مضى نقله تقدم على ع بالفضل على غيره ونص بالنصوص العديدة على امامته من بعده فعلم من ذلك كون المقدم لغيره عليه مزرياً لله ورسوله وناقض لما شرعاه ومخالف لما فرضاه عن علم وعمد فهم قاضون بالجور فى تقديم غير على عليه ومستحلون من العترة ماحرمه الله ومذلون من اعزه الله بان جعله امام خلقه فجعلوه رعية لبعض رعاياه وتاركون لسنته التى دلت على امامته وتفضيله والتى دلت على بعد غيره عن امامة الخلق فهم حاكمون بغير ما نزل من عند الله فى تقديم الثلثة على على ع فهل من هذه مشاقاتهم لله ورسوله يستحقون التعظيم والتوقير حتى يقال من قدم عليا على الثلثة مزدٍ بهم بل قد عرفت من نفس ماصدر من الثلثة من المبتدعات عدم وجود فضل فيهم البتة فبم يستحقون تقديما ما على اقل المسلمين ايمانا فكيف يتصور تقديمهم على من يدور الحق معه حيث يدور نفس النبى المختار واخوه الذى منه بمنزلة هرون من موسى فى غير النبوة الذى به يهتدى المهتدون بعد النبى من محبه مؤمن ومبغضه منافق وسابه ساب الرسول المنصور من نصره والمخذول من خذله الشبيه بخمسة من الرسل قسيم الجنة

والنار الى غير هذه من خصائصه التي دلت على افضليته وامامته

قال السني واما قوله ثم على بمبايعة الخلق له فتخصيصه

عليا بمبايعة الخلق له دون الثلثة قول باطل فانه من المعلوم لكل

من عرف سيرة القوم ان اتفاق الخلق على بيعة الثلثة اعظم

من اتفاقهم على بيعة علي وعثمان قد بايعه افضل من مبايعي على بايعه

على وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير والعباس وعبد الله

بن مسعود وامثالهم على سكينة وطمئنينة بعد مشاورة ثلثة

ايام وعلى بويع بعد قتل عثمان والقلوب مضطربة مختلفة وكبار

الصحابة متفرقون وقال بعضهم باحضار طلحة مكرها وكان

لقاتلي عثمان اهل الفتنة شوكة في المدينة وماج الناس موجا

عظيما لقتله وكثير من الصحابة لم يبايع عليا كعبد الله بن عمر

وامثاله وكان الناس معه ثلثة اصناف صنف قاتل معه وصنف

قاتله وصنف لم يقاتله ولم يقاتل معه فكيف يجوز بان يقال في على بمبايعة

الخلق له دون الثلثة ولم يختلف عليهم احد لما بايعهم الناس خصوصا

عثمان ولم يختلف عن بيعة ابي بكر سوى سعد وذكر لرضي سعد

بامامة ابي بكر حديثا حسنا صدق بارساله عن مسند امامة احمد ثم

قال واضطرب الناس في امامة علي فقالت طائفة انه امام ومعه به

امام وقالت طائفة لم يكن في ذلك الزمان امام عام بل كان زمان
فتنة واستدل احمد وغيره على امامة علي بحديث سفينة عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم تكون خلافة النبوة ثلثين سنة ثم تصير
ملكا وهو مروى عند اهل السنن وقالت طائفة بل علي هو
امام ذلك الوقت وهو مصيب في قتاله لمن قاتله ومن قاتله من
الصحابة جميعهم مجتهدون مصيبون وهو قول من ذهب الى
اصابة كل مجتهد والمنصوص عن احمد وائمة السنة عدم ذم
احد منهم وان عليا اولى بالحق من غيره اما تصويب القتال فليس
هو قول ائمة السنة بل هم يقولون تركه اولى وطائفة تقول ان
عليا هو امام ذلك الزمان وهو المصيب في القتال ومن قاتلوه
مجتهدون مخطئون في قتاله وطائفة تقول ان عليا هو الخليفة وهو
اقرب الى الحق من معوية لكن ترك القتال اولى فان النبي ص
قال ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الساعي
وقد ثبت انه قال ص عن الحسن انه سيد وسيصلح الله به بين فئتين
عظيمتين من المؤمنين فاثنى على ابنه الحسن بذلك ولو كان في
القتال رجحان لما مدح تاركه وقتال البغاة لم يامر الله به ابتداء ولم
يامر بقتال كل باغ بل قال تعالى وان طائفتان الى حتى تفئ الى

امر الله فامر فى اقتتال المؤمنين بان يصلح بينهم فان بغت احداهما
قوتلت ولذلك لم يحصل بالقتال مصلحه ونقل حديثا عن سنن
السجستانى عن حذيفة عن النبى ص دل على ان محمد بن مسلمة
لن تضره الفتنة وهو ممن اعتزل في القتال مثل ما اعتزل سعد ابن
ابى وقاص واسامه بن زيد وعبدالله بن عمر واكثر السابقين
وهو يدل على عدم رجحان فى القتال ودل على ذلك ما ثبت فى
الصحيحين عن النبى ص انه قال ستكون فتنه القاعد فيها خير من
القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشى خير من الساعى والساعى
خير من الموضع وامثال ذلك من السنن الصحيه التى بينت ان
ترك القتال خير من فعله من الجانبين ومن سوى هذه الفرق من
المارقه والرفضه والمعتزلة فاقاويلهم فى الصحابه لون غير ذلك
فالمارقه تكفر عليا وعثمان ومن تابعهما والرفضه تكفر جميع الصحابه
مثل الثلثه ومن تابعهم وتفسقهم وتكفر من قاتل عليا ويقولون
هو امام معصوم وطائفه تفسقه وطائفه من المعتزلة تقول قد
فسق احدهما واما من حاربه وطائفه اخرى تفسق معاويه وابن
العاص دون طلحه والزبير وعائشه والمقصود ان المنازعه فى
امامه على وحروبه مشتركة بين السلف والخلف فكيف تكون

مبايعة الخلق له اعظم من المبايعة للثلثة فان قال اردت ان
اهل السنة يقولون ان امامته انعقدت بمبايعة الخلق له دون
النص فاهل السنة يقولون بانه من المنصوص عليه بخبر ثلثين
سنة وهم يروون نصوصا كثيرة فى امامة الثلثة وامامة على
نصوصها قليلة والثلثة اجتمعت خير امة على امامتهم فحصل
بهم المقصود من الخليفة وقوتل بهم الكفار وفتحت بهم الديار
وامامة على لم يقاتل فيها كافر ولم يفتح فيها مصر وانما كان السيف
بين اهل القبلة واما النص الذى تدعيه الرفضة على على فهو مثل
النص الذى يدعيه غيرهم على العباس وجميعهما معلوم الفساد
بالضرورة عند اهل العلم ولو لم يكن سوى مايدعونه لم تثبت له
امامة مثل عدم ثبوتها للعباس **قلت** انتهى نقل مازخرفه هنا
ملخصا ومبانى هذه الدعاوى قد تقدم بيان كذبها وفسادها
وهو لم يستدل على غالبها بدليل فاى فائدة فى بيان الدعوى بدون
دليل فى مقام مخاصمة معشر لديهم هذه الدعوى فاسدة عن
جلى الدليل ولنشر الى فساد دعاويه هنا بادلة معروفة مشهورة
لدى اهل مذهبه موصوفة عندهم بالصحة حفظا للغفلة من
غشه وبهتانه فى المقام وجوه **احدها** ان مازعمه من فساد

قول من نسب الى اهل مذهبه بان امامة على صارت ببيعة

الخلق له دون الثلثة قول نشأ من التعصب للباطل لما هو معلوم

مما مضى نقله عن اهل مذهبه من ثبوت امامة ابى بكر بنفس

مبايعة عمر له ومن ثبوت امامة عمر بنص ابى بكر عليه ومن

ثبوت امامة عثمان بتعيين عبد الرحمن له قال خاتمة حفاظهم فى

اصابته فى ترجمة على ع فلما قتل عثمان بايعه الناس وقال ابن

سعد بويع على فى الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من

كان فيها من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين وقال

حافظهم المغربى فى استيعابه و اجتمع على بيعته الناس من

مهاجريهم وانصارهم وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وقال

ابن اسحق لما قتل عثمان بويع على بيعة العامة فى المدينة فى

المسجد وبايع له اهل البصرة وبايع له بالمدينة طلحة والزبير

وفى الرياض النضرة وعن المسور بن مخرمة وغيره ان الناس

مالت الى على بعد قتل عثمان فبايعته فى المسجد وقال ابن قتيبة

فى كتاب السياسة والطبرى فى تاريخه وغيرهما لما قتل عثمان

هرع الناس الى على ليبايعوه فابى وقال من رضيه اهل بدر فهو

الخليفة فاجتمع اهل بدر وجميعهم قال ما نرى احق بها منك

مديدك نبايعك فبايعوه وعند الطبري وغيره زيادة وهي عدم
رضاه بالبيعة ودخوله حائطا مغلقا عليه بابه فتسوروه عليه
وفيهم طلحة والزبير فبايعوه ثم مضى الى المسجد فبايعه الناس
ويقال تاكا طلحة والزبير لما بايع الناس عليا فسل مالك سيفه
فبايعاه وفي التذكرة عن الزهري قال قال علي لهما فان تحبا
بايعتماني ولو تحبان بايعتكما فبايعاه وكلمات غيرهم تقرب من كلماتهم
فعلم من جميعها كون الناس بميل نفوسهم طبعا هرعت الى مبايعة
علي ع بدون متابعة منهم لرجل مثل بيعتهم ابابكر وعمر وعثمان
فعلم الفرق بما نقلناه عن المشار اليهم وهم من اعاظم اهل المعرفة
بالمنقول والسير فثبت صحة ماقاله الشيعي ناسباله الى من تسمى
باهل السنة فتدبر وثانيها ان مازعمه من افضلية مبايعي
عثمان من مبايعي علي ع ليس له دخل بمحل البحث فانه مختص
بما عرفته من دعوى مبايعة الخلق لعلي بدون باعث خارجي بل بميل
نفوسهم وطبايعهم الى ذلك وليس يضره تخلف جماعة عن بيعته
فان العبرة بالبيعة عند من تسمى باهل السنة بيعة الجمهور
حسبما صدرت في حق ابن ابي قحافة على ماسياتي شرحه ولو
فرض مدخلية ماقاله في البحث فليس يجديه نفعا لان بيعة على

عليه السلام ومن تابعه مثل سلمان وعمار وبني هاشم وغيرهم
لم تكن عن ميل ورضا بعثمان كيف وقد تهدده عبد الرحمن حسبما
روى ذلك البخاري وغيره بل ولو لم يتهدده بحسب الظاهر
لكن الناقد بعد نظره الى مادل على امامته من السنن يعلم يقينا بان
بيعته له ليست عن رضا منه مثل بيعته لمن تقدم عليه فتصير بيعته لهم
من قبيل محوه ص اسمه من الرسالة في المصالحة يوم الحديبية
فهل الذي يدور الحق معه حيث يدور الخشن في الله الذي يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يتصور في حقه مخالفة الله
ورسوله بالمبايعة عن رضا الثلاثة وهو وهم وسائر الصحابة عالمون
بانه امامهم فعلم كون بيعته لهم لم تكن لثبوت امامتهم شرعا بل
وبيعة غيره لهم هذه حالها وثالثها ان مازعمه من تخلف
سعد وحده عن بيعة ابي بكر معلوم البهتان فقد روى البخاري
ومسلم وغيرهما تخلف علي والزبير ومن معهما عن بيعته وروى
عدم مبايعة علي عليه السلام مدة وجاهته عند الناس وهي
ستة اشهر مدة حياة فاطمة فلما ماتت استنكر على الناس
فالتمس مبايعة ابي بكر فانظر يا طالب الحق الى البيعة التي
تصدر في هذه الحال من الخشن في الله محبوب الله ورسوله

الذى يدور الحق معه حيث يدور ولم تصدر منه حال وجاهته عند الناس وهى مدة ستة اشهر هل توصف بانها بيعة حق عن رضا فلم لم يصدر اذن حال الوجاهة فعلم من نفس تخلفه ومن معه عن البيعة كونها مخالفة للشريعة بل حسبما مضى بيانه انه هو الخليفة على الخلق بعد خير الرسل ص والخبر الذى نقله يستدل به على رضا سعد بامامة ابى بكر خبر مرسل عن سعد موقوف عليه فهو ليس بدليل فان الدليل هو قول الله ورسوله فرضا سعد على تقدير مطابقته لقول الله ورسوله يصير حجة من هذه الجهة وقد عرفت مخالفة امامة ابى بكر للشريعة بادلة عديدة من جهات شتى مضافا الى عدم حجية الخبر المرسل فى نفسه خصوصا خبر المقام فانه مشتمل على رجل قد نسبه مثل ابن حيان وابى يعلى الى الخطا فانظر الى غش السنى للغفلة فى نقله للخبر فى المقام فانه على ما عرفت على تقدير صحته الى سعد ليس بحجة فكيف وهو مرسل عنه **وثالثها** ان مازعمه من مبايعة الناس لعثمان على سكينة وطمئنينة دون مبايعتهم لعلى من عجيب غشه لعلمه وعلم من جعل عثمان اماما بان عليا ع هو الخليفة دون عثمان بالسنن الصحيحة فاى ثمرة فى الطمئنينة فى بيعته

وهم عاصون لله سبحانه فيها وامنون من مكره وما يضر عدم الطمئنينة في بيعتهم لعلي ع بعد ثبوت امامته شرعا مضافا الى فريه دعوى كونهم مضطربين من جهة قتل عثمان من حيث علمهم بان قاتليه لم يكن لهم مقصد سيء في قتله بل قصدهم منه العدل حسبما نقل ذلك جماعة من المتعرضين لهذه القصة مثل ابن قتيبة وابن جرير وصاحب الكامل وغيرهم من اهل العلم بالسير من انهم خيروه بين عزل عماله الظلمة وتسلم المظالم منهم وردها الى اهلها وبين عزل نفسه وبين القتل فابى شيئا من ذلك بعدما وعدهم باولها فاخذ بعد الوعد يستمد لحربهم باطنا بترتيب الجند فلما وصل اليهم خبره ولم يغير شيئا مما وعدهم به جاؤه فخيروه فلم يقبل شيئا من ذلك فلما وجدوه منغمسا في الفساد قتلوه ولم تحدث منهم حادثة بعد قتله تجعل الناس مضطربين من جهتها فهم قتلوه قطعا للفساد الذي حصل من قبله وقد تقدم اليه علي ع بقوله له ان الناس في حاجة الى عدلك دون قتلك فقال له اعطهم مني ما يرضيهم فقال لهم علي ع قد طلبتم العدل فاعطيتموه فلم يف لهم به بعد حلفه لهم على عزل عماله وتسلم المظالم منهم هذا مختصر القصة

ورابعها ان ما قاله من كون الناس في حق على ثلث فرق ليس يضر بمدعى الخصم فان مدعاه حسبما عرفت كون الناس هرعت اليه وبايعته بعد قتل عثمان بطباعهم وميلهم وليس يضر ذلك صيرورتهم فرقا بعد ذلك مثل عدم حصول ضرر لهذه الدعوى بتخلف جماعة عن البيعة ولو من جهة عدم حضورهم فان المدعى ليس بيعة جميعهم بل هو ما عرفت وهو حاصل ببيعة غالب من حضر فان قال قد برهن امامه احمد على امامة على ع بخبر سفينة قيل له من الضروري لذى ذوى العلم بالمنقول عدم وجود ذكر الخبر المشار اليه في المقامات التي يلزم ذكره فيها لشدة الحاجة مثل يوم السقيفة فان امامها ومن بايعه لم يذكره فيها وهم في منتهى الضرورة الى ادنى نص ولم يذكروه في غيرها من المقامات التي يجب ذكره فيها حتى في نصب ابى بكر لعمر وفي جعل الشورى وفي مسئلة الحكمين وفي مصالحة الحسن لمعوية وغير ذلك مضافا الى تحقق كذب الخبر بنص ما نقله امامه احمد من السنن الصحيحة في مسنده التي دلت على امامة على ع دون المتقدمين عليه حسبما نبهنا عليها فيما مضى ومن هذه السنن وما في معناها علم ذهاب المضطربين في امامته الى

الباطل البين من حيث علمهم بهذه السنن من جهة نقل الثقات لها طبقة عن طبقة وجمل مثل احمد بن حنبل لها في مسنده وغيره من معاريف حفاظهم ونقادهم للسنة في صحفهم المعتبرة حسبما نبهنا على جملة منهم فيما مضى فالمضطرب في امامته مضطرب في دينه لما عرفته من السنن التي دلت على موت من ليس عليه امام ميتة جاهلية فجميع من هو في عصر علي ع بعد عصر النبي ص ولم يعتقد بامامة علي ولم يتبعه فميتته جاهلية من دون ريب فالدين الحق هو الدين الذي علم من سنن خير الخلق حسبما فصلناه فقد قامت الحجة بهذه السنن على القائلين بامامة غير علي في عصره وما يضر دين الحق ذهاب غالب الخلق الى الدين الباطل قل فلله الحجة البالغة ومما بيناه علم فساد قول الطائفة التي زعمت ان ذلك الزمان زمان فتنة ليس فيه امام فياليت شعري لم يخفى عليهم لذهابهم الى هذه الطامة العظمى بعد علمهم باكمال الله سبحانه دينه وبان نبيه ص قد بلغه الى الناس باجمعه حسبما ثبت في الصحيحين وغيرهما من بيان لهم جميع ما يحتاجون اليه الى يوم القيمة فليت شعري لم يتهمون من بعثه الله سبحانه رحمة للعالمين بكتمانه عليهم بيان امام ذلك الزمن وهم الناقلون عنه خبر من مات وليس في عنقه بيعة فقد مات

ميته جاهليه وما بمعناه الم يتبين لهم امامه عترته في كل زمان بخبر
الثقلين وخبر السفينه وخبر فليتول عليا وخبر عددهم باسمائهم
والسنن التي دلت على امامه خصوص علي ع من بعده حسبما
مضى التنبيه على شطر منها فهل يتصور في حق من بعث رحمه
للعالمين صيرورته نقمه عليهم ويا عجبي من تناقضهم حيث يروون
صحيحا من طرق عديدة ما دل على كون ذلك القرن خير القرون وهم
يزعمون عدم وجود امام فيصير موت من مات فيه ميته جاهليه
فوتي زمان علي ومعويه بعد قتل عثمان موتي جاهليه فلزم من زعم
هذه الفريه عدم بيان من هو رحمه خليفه ذلك الزمان وقد
عرفت بيان ما جحدوه بالعمومات التي دلت على بيانه لهم جميع
ماهم محتاجون اليه الى يوم القيمه ومن اعظم ما يحتاجونه الشئ
الذي يلزم من جهلم به موتهم ميته جاهليه فعلم من هذه
العمومات بيانه لهم بيانا جليا قاطعا للعذر مقيما به الحجه على من
خالفه حسبما عرفت ذلك من السنن الصحيحه العديدة التي
دلت على امامه العترة فهل يتصور ويجوز مسلم وجود زمان
فتنه بحيث يجهل الناس فيه امامهم وهذه السنن موجودة عند
الصحابه والتابعين ولذلك قال الذهبي في ترجمه ابان ابن تغلب

ولقد كثر التشيع في التابعين وتابعيهم بحيث لو لم ينقل عنهم لعفت آثار النبوة واندرست انتهى نقله بالمعنى والمنقلت هذه السنن وغيرها من التابعين الحفظة الثقات النقاد لسنن خير البريات طبقة عن طبقة الى طبقة المؤلفين لها في صحفهم ونقلها عنهم الطبقات التي بعدهم من الحفظة والمؤلفين والمصنفين الى زمن السني والى زماننا فهي سنن مشهورة معروفة وبالصحة والحسن موصوفة من رد شيئا منها فهو على شفا هلكة فان رده مستلزم لتكذيب خير الرسل وذلك خطر عظيم **وخامسها** ان ما نقله عن طائفة من كون الحق لعلي في حروبه ومن حاربه مجتهدون مصيبون ذيله باطل بين لما صححه الذهبي من عدة طرق لحديث الغدير الذي تضمن عباير اللهم انصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار فانظر الى حال خصوص من خذل عليا ولم يحارب معه حيث دعا عليه ص بان يا خذله الله فما حال من حاربه فلو فرض اصابة من خذله مثل سعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وغيرهم باجتهادهم لما دعا ص بان يخذلهم الله فمن حاربه اعظم جرما فهم على باطل انه يستحيل في حق الرسول ص صدور هذه الدعوة في حق من هو مجتهد معذور

ونفس قوله وادر الحق معه دليل على ان من خالفه على باطل فما حال
من خالفه الى حد محاربته ويشهد لذلك شهادة حق وصدق ما دل
على حصر المحب لعلى بالمؤمن وحصر مبغضه بالمنافق روى
ذلك مسلم فى صحيحه وغيره فى غيره وقال ابن عبد البر فى استيعابه
روى ذلك طائفة من الصحابة وغاية البغض توصل الى
المحاربة فعلم كون محاربيه فى غاية البغض له وزيادة على ذلك
ما دل على موت الجاهلية لمن فارق السلطان بشبر ولمن مات
وليس فى عنقه بيعة وقد عرفت مماصر امام ذلك الزمان فمن
حاربه ومن لم يبايعه كانت ميتته ميتة جاهلية فعلم مما بيناه
هنا عن السنن الصحيحة نفاق من حارب عليا ع والمنافق على
باطل من دون ريب ومما بيناه علم فساد زعم من قال بان
القتال تركه اولى من الجانبين من حيث دعوة النبي ص بالنصرة
لمن نصر عليا فمن هذه درجة ناصريه حربه مطلوب لله سبحانه
ومحبوب فان قيل لم تترتب مصلحة على هذه الحروب قيل
ما المصلحة الظاهرية التى ترتبت على حرب احد سوى قتل
مثل حمزة وغيره من السبعين فى سبيل الله وفوزهم بدرجة
الشهادة وهى فائدة عظيمة فان الله سبحانه قد نص فى فرقانه

العظيم على انه اشترى من المؤمنين نفوسهم بان لهم الجنة يقاتلون

في سبيل الله فيقتلون ويقتلون فعلى المؤمنين جهاد الكفرة

والمنافقين من حيث بيعهم لله سبحانه نفوسهم بذلك ومن المعلوم

وجود المصلحة العظيمة لهم بذلك ومن هذه الجهة اشترى

سبحانه منهم نفوسهم وليس يلزمه بيان ما في ذلك من المصلحة

لهم غير دخولهم الجنة وحسبهم مصلحه وسعادة نفس دخول

الجنة وفي مقام البحث كم من مصلحة غيرها قد تحققت {منها}

تميز المؤمن من المنافق والطيب المقتدي بامامة الحق من

الخبيث المعاون للظلمة على اهل الحق {ومنها} تقليل عدد

المنافقين وفسادهم بالقتل {ومنها} تحقق كون العبرة بالخاتمة

دون التظاهر بالطاعات في غالب العمر {ومنها} قيام الحجة

لله سبحانه على العصاة له بمحاربتهم امام زمانهم وعند المنصف

جهة من هذه الجهات كافية في تحقق المصلحة بذلك وقد

تقدم نقل ما دل على قتال علي ع على التاويل فبان بحمد الله فساد

ما زعموه من عدم وجود مصلحة في القتال **وسادسها**

ان ما زعمه من خبر سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين

وان ثبت في الصحيحين وغيرهما من كتبهم المعتبرة المعتمدة

لكنه بهتان بين من حيث مناقضته لعدة سنن صحيحة معروفة مشهورة وبعضها مروى عن سبعة وعشرين صحابيا وهو خبر ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار هذه عبارة الصحيحين وغيرهما فانظر ياطالب الحق هل الفئة التى دعت عمار النار فقتلته من حيث عدم متابعته لها توصف بايمان وقد قال سبحانه فى حق فرعون وهامان وقارون وجعلناهم ائمة يدعون الى النار فعلم من الخبر المتظافر المعلوم الصدور لتظافره عدم ايمان اهل الشام من حيث دعوتهم الى النار فالخبر بهتان ولو تضمنه الصحيحان وهو مما تضمناه من بين البهتان على سيد بنى عدنان وبه دون غيره يعلم بعد اهل الشام عن اية وان طائفتان بل هم خارجون عنها عادل على موت الجاهلية لمن خرج عن السلطان بشبر فان من يموت ميتة جاهلية ليس بمؤمن قطعا ومن المعلوم كون محاربى على ع خارجين على امامهم بعد خروجهم عن طاعته وبقوله ص من سب عليا فقد سبنى وهو خبر ثابت الصحة لديهم نقله السيوطى فى جامعه الصغير عن احمد فى مسنده وعن الحاكم فى مستدركه وحكم بصحته وساب الرسول ليس بمؤمن قطعا فساب على

مثله وقد سبه معويه ومتابعوه فثبت بذلك نفاقهم وعدم
ايمانهم وبخبر من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد
ابغضني نقله السيوطي عن الحاكم في مستدركه وصححه والمحاربه
والسب من اعظم سمات المبغض والمبغض لرسول الله ص
ليس بمؤمن قطعا فالمبغض لعلي ع ليس بمؤمن وبما مضى التنبيه
عليه من خبر اللهم انصر من نصره وبما مر من خبر حصر محبه
بالمؤمن ومبغضه بالمنافق وحسب المنصف في معرفته فريه تخبر
سيصالح وعدم دخول محاربي علي في ايه وان طائفتان هذه
السنن الصحيحه لدى من تسمى باهل السنه ومما بيناه ثبت
بهتان الخبر الذي نقله في حق محمد بن مسلمه ودخوله فيمن
خذل عليا ع وفريه الخبر الذي نقله عن الصحيحين بعبارة
ستكون فتنه القاعد فيها خير من القائم لما مضى تحقيقه من بيانه
لهم ص جميع مايحتاجون اليه الى يوم القيمه ومنه امامه على
وقد بين نفاق محاربيه ومبغضيه وخاذليه بما نبهنا عليه من السنن
فهل بقيت شبهه لرجل من الصحابه وغيرهم في ان خاذل
علي ومحاربه ومبغضه ناكب عن الحق حتى يفتري حديث محمد
بن مسلمه بان الفتنه غير مضرة له وهو قد خذل من تجب

طاعته عليه وحق يفترى حديث ستكون فتنة القاعد فيها خير
من القائم فان قيل المقصود من الفتنة فيه المحنة خاصة وليس
المقصود منها مجهولية الحق عند الناس حتى يلزم المناقضة بينه
وبين مادل على بيانه من جميع مايحتاجون اليه الى يوم القيمة
ومادل على امامة علي ومادل على مجانبة مبغضه وخاذله ومحاربه
الحق قيل سوق نفس الخبر ينافي حملها على المحنة ومع ذلك كيف
يكون القاعد في هذه المحنة خيرا من القائم وكيف يسوغ
القعود من نصرة امام الحق وقد عرفت من السنن حال الخاذل
لعلى ع وهم انما مدحوا محمد بن مسلمة في الخبر لكونه خذل
امامه الذى من صار خارجا عنه بشبر فقد مات ميتة جاهلية
وقد دعا عليه خير البشر بان يخذله الله وخبر القاعد فيها خير من
القائم معناه مثل معنى خبر محمد بن مسلمة فانه دل على كون الخاذل
فيها الجالس عنها على الحق وهو مناف لما دل على ميتة الجاهلية
لمن ليس في عنقه بيعة وما بمعناه فتدبر **وسابعها** ان ما زعمه
من كون الرفضة تولاهم في الصحابة لو نغير ماذكر من اعظم
غشه الغفلة فانه قد جعل الصحابة قوما منزهين عن مخالفة
الشريعة فمن ذم بعضهم يصير فاسقا منافقا فاين مما دل على

ان الصحابة على قسمين بطانة خير وبطانة شر حسبما
نطقت بذلك نبذة من السنن الصحيحة الثابتة في الصحيحين
وغيرهما المطابقة لقوله سبحانه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا والخبر الحوض وغيره وقد تحقق ذلك بانحيازهم عن امامهم
وبيعتهم لغيره حسبما مضي بيان ذلك فمن زعم امامة من تقدم
على علي ع ومات على زعمه فقد صار خارجا عن السلطان وميتا
وليس في عنقه بيعة فموته ميتة جاهلية من حيث عدم عصمته
بالثقلين الفرقان العظيم وعترة المصطفى الذين من يعتصم بهما
بعده لن يضل ولذلك قال سبحانه مخاطبا السيد رسله انما انت منذر
ولكل قوم هاد وبينه الرسول بقوله انا المنذر وانت يا علي
الهاد بك يهتدي المهتدون من بعدي حسبما بين ذلك البغوي وغيره
وسيجئ مقام نقله فاي ذنب للرفضة في نفي امامة من تقدم على
علي وقد ويتم لهم السنن الصحيحة والنقول الثابتة التي دلت على
نفي امامة ابي بكر وعمر وعثمان ومعوية وعلى اثبات امامة علي
فياعجبي ممن تسمى باهل السنة حيث يذمون من عمل بالسنة
وجانب البدعة ويصفونهم بالرفض يعنون بانهم رفضة الحق
بعد علمهم الضروري بما ثبت من طرقهم من السنن وغيرها بان

اثنی عشریه الشیعه هم اهل السنة ورفضه ما خالفهما من الباطل حسبما تبین ذلك الی هنا وسیعلم فیما یاتی زیادة علی ذلك فعلم من الفرقان العظیم والسنه الشریفه الثابته من طرق من تسمی باهل السنه ان الرفضه للحق هم القائلون بامامه ابی بكر وعمر وعثمان وان اهل السنه والرفضه للباطل هم النافون لامامه الثلثه والقائلون بامامه علی بعد النبی ص ومن هنا علمت ان امامت الثلثه لم تتفق علیها خیر امه فانه سبحانه قال كنتم خیر امه اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فوصفهم سبحانه بخیر امه من حیث قیامهم بهذین الوصفین الشریفین وقد عرفت من الفرقان العظیم والسنن الشریفه فعل جمهور الصحابه للمناكیر التی منها بیعتهم للثلثه وهجرهم للمعروف الذی منه المتابعه للخلیفه الحق علی عامه الخلق بعد الرسول ص فان زعم السنی ان اهل مذهبه یروون نصوصا كثیرة فی امامه الثلثه قیل له قد علم قربه هذه النصوص بوجوه عدیدة تقدمت فان قال قد حصل بالثلثه المقصود من الخلیفه قیل له ما قصدت بذلك فان قصدت به مطلق طاعه جمهور الناس فنقول هذه قد حصلت ولیست بنافعه لمدعیها

حسبما يعلم ذلك من الشق الثاني من الترديد في معنى قوله وهو سياستهم للناس بجميع ما وردت به الشريعة فان الخليفة لم يجعل لغير هذه الوظيفة فان قصد بقوله هذه الجهة فقد باهت علنا لما تقدم من ثبوت سياستهم للناس بما خالف الشريعة ومن جملة ذلك نفس امامتهم فانها حسبما تحقق فيما سلف مخالفة للشريعة وقد تفرعت على هذه المخالفة مخالفات ومبتدعات عديدة تقدم بيان جملة منها ويأتي فيما بعد بيان نبذة فان قال قد قوتل بامامتهم الكفرة وفتحت بها الديار وغنم المسلمون من مال الكفار وصارت لهم بذلك عدة وشوكة وسطوة على الفجار قيل له قد رويتم في الصحيحين وغيرهما ما دل على تأييد الدين بالرجل الفاجر فاي ثمرة للمبدعين في نصرة الدين من بعض الجهات وهي ما بيناها في القيل وغيرها ولكن هم مفسدون للدين في مبتدعاتهم فان جمهور اهل الديار التي فتحوها صار شعارهم امامة الثلثة ومبتدعاتهم التي ترتبت على امامتهم فاي ثمرة لهم بهذه الفتوحات وهذه مبتدعاتهم الشنيعات بعد غشهم لمن تابعهم جازما بامامتهم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ما دل على مضاعفة عقوبة من سن سنة سيئة بقدر عقوبات من عمل بها ولم ينقص من

عقوباتهم شيء فانظر الى ماسنوه من المبتدعات والى كثرة من عمل بها من زمان امارتهم الى زمان السني الى زماننا الى مابعد وتدبر

وثانيها ان ماقاله من عدم مقاتلة كافر في امامة علي وعدم فتح مصر بل السيف فيها اندسل على اهل القبلة فيما بينهم فافترقت كلمتهم ليس بموجب نقصانا في امام الحق بل النقص والضرر قد لحق بمن عصاه وحاربه ومنعه بذلك عن مجاهدة الكفار فانه هو المغني بجهاده في عهد المغازي عن غيره على عهد الرسول المختار باتفاق اهل العلم على مامضى نقله عن حافظهم المغربي فلم يدعوه بصيالهم وخروجهم عليه ليبيد الكفار بجهاده لهم مستخفين بما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير بقوله اللهم انصر من نصره واخذل من خذله وتاركين له فشملهم ماتضمنه خبر ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب فانه قد عد منهم المستحل من عترته ماحرم الله وهو قتالهم والتارك لسنته وهي مثل خبر اللهم انصر من نصره لعدم عملهم به بل هم مشاقون للرسول في العمل بما خالفه وقد عرفت ماترتب على قتالهم وقد عينه ص للقتال على التاويل لعلمه بان جماعات من اهل القبلة يخرجون لمحاربته حسبما خرجت عائشة من مكة ومعها طلحة والزبير

وجماعة الى البصره لمحاربته وسار معوبة باهل الشام الى صفين لذلك وتفرعت على هذه محاربته المارقة وقد تقدم نقل الخبر الذي دل على خصوصية محاربة النبي ص على التنزيل ومحاربة علي ع على التاويل **وتاسعها** ان مازعمه من فساد النص الذي تدعيه الرفضة على امامة علي ع مثل فساد دعوى غيرهم النص على العباس وفسادها معلوم عند اهل العلم بالمنقول من عظيم بهتانه وتضليله للغفلة لما تقدم نقله من النصوص الصحيحه عند اهل مذهبه الثابتة بعض في عمد كتبهم المتفق على عدم وجود خبر كاذب فيما عندهم مثل مسند امامه احمد الذي جعل هو يستدل بخبر حسن منه مرسل على رضا سعد بامامة ابي بكر وهو عالم بما تضمنه من السنن الصحيحه التي دلت على امامة علي مثل خبر خليفتي فيكم وخبر ولي كل مؤمن بعدي وخبر عشر خصال الذي دل بعضه على كون علي ع هو الخليفة بعد الرسول ص وخبر المنزلة وخبر الغدير وخبر من كنت وليه فعلي وليه وخبر وليكم بعدي وخبر الثقلين وخبر السفينة وغالب هذه وغيرها مروية بطرق صحيحه من طرق اهل مذهبه منتشرة في كتبهم المعتبرة المعتمدة حسبما يأتي بيانها

قال السني واما قوله بانهم مختلفون في الخليفة بعد علي فيقال لم يختلف اهل السنة في ذلك بل هم يعلمون ان الحسن بايعه اهل العراق بعد ابيه واهل الشام مع معوية قبل ذلك **قلت** في هذه وجوه من الفساد **احدها** مازعمه من عدم المخالفة بينهم في هذه المسئلة فانه بهتان منه على اهل مذهبه فقد قال خاتمة حفاظهم في اصابته في ترجمة معوية لم يصر معوية عشرين سنة خليفة ان كان اولها اقتتل علي وان كان اولها تسليم الحسن بن علي فهي تسع عشر سنة سوى يسير انتهى فعلم من قوله كونهم مختلفين في الخليفة بعد علي هل هو معوية ام الحسن ولم يحضرني غيره من كتبهم التي فيها تعرض لهذه المسئلة وحسب المنصف مانقلناه عن خاتمة حفاظهم هنا فتدبر **وثانيها** مازعمه من تقسيم الناس قسمين منهم مبايعون الحسن بعد ابيه ومنهم مبايعون معوية فانه لم يعلم مقصوده من ذلك فان قصد به امامتهما جميعا فهو باطل لما تقدم نقله في الوجه السابق ولما قاله النووي في منهاجه عنهم من انهم مجمعون على عدم تجويز خليفتين في عصر متحد وان قصد به عدم وجود خليفة في ذلك الوقت فهو باطل لما عرفته

من ذهاب فرقة منهم الى كون معاويه خليفه بعد على ع وفرقة الى كون الخليفه هو الحسن الى زمان المصالحة وثالثها ماعرفته من ثبوت فساد امامة معويه بالسنن التى تقدمت وقد دل نبذة منها على نفاق معويه وانه امام الدعاة الى النار وانه ميت ميتة جاهلية **قال السني** واما قوله بسوقهم لها فى بنى امية وبنى العباس فيقال له انه لم يقل اهل السنة بان الرجل منهم هو المستحق للتولية دون غيره بل هم يخبرون بما قدوقع ويامرون بما وجب وغير قائلين بانه تجب طاعتهم فى جميع ما يامرون به بل يطاعون فيما يامرون به من طاعة الله دون معصيته ويقولون بانهم هم المتولون ولهم قدرة وسلطنة على اقامة المقصود من الخليفه من اقامة الحدود وقسمة المال وسد الثغور وجهاد الكفار واقامة الحج وصلوة العيدين والجمعة وغير ذلك فيعاون احدهم وعماله على البر والتقوى خاصة ومن المعلوم حاجة الناس الى ولى ولو جائر مثل مايقال ستون سنة مع امام جائر خير من ليلة بدون امام ويروى عن على انه قال ليس للناس بد من امارة اما برة واما فاجرة قيل له هذه البرة عرفناها فما بال الفاجرة قال يؤمن بها السبل ويقام بها الحدود

ويجاهد بها العدى ويقسم بها الفىء ثم كرر من خوفاته التى قد سبقت منه فى حق الحجة المهدى عجل الله فرجه وقد مضى بيان فسادها ثم زعم عدم منازعة اهل السنة فى تولية اهل الشوكة بعد ابى بكر وعمر وعثمان وعلى جماعة غيرهم افضل منهم فيصير اثم ذلك على من قدم المفضول فاستعمله وهجر الفاضل بعد قدرته على تقديم الفاضل فامامن لم يقدم المفضول ولم يعاون على ذلك فليس عليه جرم فيصير حال المفضول الذى قدمه صاحب الشوكة حال امام الجماعة الذى غيره افضل منه شرعا فقدم المفضول صاحب الشوكة فالمصلون خلفه الذين ليس يمكنهم التخلف عن الصلوة اى ذنب لهم فى ذلك وقد فرض سبحانه التقوى ورسوله على قدر استطاعة المامور بها واهل السنة يقولون يجب تولية من هو اصلح عند اكثرهم وعند بعضهم ذلك مستحب ومن عدل عن توليته لهوى نفسه بعد قدرته فهو ظالم فلو فرض ان ماتدعيه الرفضة من النص حق موجود والناس لم تول المنصوص عليه فهم تاركون تولية من وجبت توليته وحينئذ فامامهم هو الذى قام بالمقصود منها دون من ضيعوه وقهروه فالذنب على من ضيع حقه وعدل عنه دون من

لم يضيع حقه وهم يقولون انه لطف وجب نصبه لكونه مصلحة للعباد فيجد على الله ورسوله بان الناس يولون غير المنصوص عليه وهم يختصون بامامته فامرهما بتولية من يوليه الناس اولى كيف وما زعموه من النص بمثال بين فان النبي ص قد اخبر امته بما سيصير بعده من التفرق فاذا علم بان من نص عليه يعدلون عنه ويولون غيره ويحصل امره به المقصود من الخليفة كان وصلت النوبة الى المنصوص عليه حصل من سفك الدم بين امته ما لم يحصل بغير المنصوص عليه ولم يحصل من المقصود معه ما حصل بغيره لوجب العدول الى الغير المنصوص عليه وهم ينسبون الى الله ورسوله العدول عما فيه المصلحة للعباد الى ما فيه سوى الفساد مثال ذلك لو فرض وجود شخصين عنه الخليفة احدهما لو يوليه لدبر الخلق وحارب الكفرة وغلبهم ولو ولي الثاني لم يصدر من ذلك شيء بل يقع في الرعية الفتنة والفساد كان من المعلوم لدى كل عاقل تولية السابق وعدم تولية الثاني فان قيل الفساد انما حصل من معصيتهم له قيل افليس تولية من يطيعونه فتحصل به المصلحة اولى من تولية من يعصونه فيحصل الفساد ولو كان لرجل ولد وهناك مؤدبان

فان جعله عند احدهما تعلم وتادب ولو جعله عند الثاني هرب
منه ولم يتادب افليس جعله عند من يتعلم منه الكمال اولى من
جعله عند من يهرب منه بدون تاديبه بشيء ولو خطب المرئة
شخصان احدهما افضل لكنها تبغضه ولو تزوجت به لم تطعه
بل تؤذيه وان ينتفع هويها وهي لن تنتفع به والثاني تحبه ولو
تزوجت به لحصل مقصد النكاح افليس يتعين تزويجها من
الثاني فكيف يخلف الى الله ما ليس برضاه غير الظالم والجاهل
فقول اهل السنة خبر صادق وقول حكيم وقول الرفضة خبر
كاذب وقول سفيه ثم نقل عن الصحيحين مادل على موت الجاهلية
لمن فارق السلطان بشبر وعن مسلم من فارق الجماعة فقد مات
ميتة جاهلية وما بمعنى ذلك انتهى نقل غالبه بالمعنى ملخصا

قلت وفيه من العجائب ما نشير اليها بوجوه **احدها**
مازعمه من عدم قول اهل السنة بان الرجل منهم هو المستحق
للتولية دون غيره فانه من عجيب تدليسه وغشه وكذبه لان
من تسمى باهل السنة جاعلون للامامة الحق فيمن صارت له
سلطنة من بني امية وبني العباس ولذلك قال في فتح الباري
ونقله عنه جماعة من المتاخرين عنه في توجيه خبر يكون بعدي

اثنى عشر خليفه وقد علم تجاوزهم عن هذه المدة باضعافها
ان المقصود وجود اثنى عشر متفق عليهم لدى الناس وغيرهم
لم تتفق عليهم الكلمه ثم بين ذلك وشرحه بذكر المتفق عليهم
فعلم من قوله وقول غيره استحقاق من تخلف من بنى اميه
وبنى العباس لذلك وقد ثبت فى صحيح مسلم وغيره مادل على
كثرة خلفائه ص فامر بطاعه السابق منهم فالسابق فجميع
من تولى بمقتضى ما جئنا عليه من الخبر خلفائه مستحقون للتولية
وما الثمرة فى زعم وجود من هو اولى بالتوليه ممن قد تولى
حسبما قال ذلك السنى فى حق ائمة الشيعه بعد فرض كونهم
اولى بالتوليه ممن تولى بزعمه وهو الذى قد نقل عن امامه
محتجا بما قاله وهو بيانه لخير من مات وليس عليه امام حسبما
مضي نقله بقوله ومن ولى فاجمع عليه المسلمون كل يقول له امام
وفى النقل الثانى من ولى فاجمع عليه الناس ومن غلبهم بالسيف
حتى صار خليفه وسمى امير المؤمنين فنقل الصدقات اليه
جائز ولو كان فاسقا فعلم مما نقلناه امامه جميع من تولى
من بنى اميه وبنى العباس عند من تسمى باهل السنه
وثانيها ما زعمه من كون اهل السنه يخبرون عما وقع فانه من

البهتان البين على اهل مذهبه انهم بعيدون عن هذه المنزلة الشريفة ويرثون منها لما مضى بيانه من اخبارهم بامامة الثلثة شرعا وبانهم افضل من غيرهم وبان الصحابة باجمعهم عدول وغير ذلك من مبتدعاتهم وقد عرفت فيما مضى كذبهم فى هذه وغيرها بنصوص الفرقان العظيم وبما رووه صحيحا من سنن سيد المرسلين ص وعلى عترته الطاهرين **وثالثها** مازعمه من اهل السنة يامرون بما وجب فانه مثل سابقه بهتان عليهم فانهم يامرون بالمبتدعات التى هى فى الشريعة محرمات مناقضات للمفروضات من امرهم بمتابعة ابى بكر وعمر وعثمان وبالعمل بمبتدعاتهم فهم على ضد مانسبه اليهم يامرون بالمحرمات دون المفروضات حسبما تقدم بيان نبذة من ذلك فى بعض التنبيهات وغيرها **ورابعها** مازعمه من عدم قولهم بانهم يطاعون فى جميع مايامرون به بل يطاعون بامرهم بطاعة الله فانه مثل ماسبق بهتان معلوم بل جرى ديدنهم على طاعتهم فى معصية الله سبحانه ومن ذلك طاعتهم ابابكر وعمر فيما حكما فيه بانظارهما حسبما روى ذلك البغوى وغيره ومنه طاعتهم ابابكر فى المضى الى بيت اهل البيت بالنار والحطب ليحرقوهم لولم

بايعوه نقل ذلك جماعة من عندهم مثل ابن ابى شيبة وابن جرير
فى تاريخه وابن قتيبة فى كتاب السياسة وغيرهم وهم قد
فرض عليهم بخبر الثقلين وغيره متابعتهم وتعظيمهم ومنه
متابعتهم ابابكر على جعل عمر خليفة من بعده وهم عالمون بان
الخليفة على ع حسبما مضى بيان ذلك ومنه متابعتهم عمر على
تحريم الثلث المتعتين وحى على خير العمل وعلى جريان الثلث فى
قول انت طالق ثلثا وفى صلوة نافلة شهر رمضان جماعة وفى
العول وغير ذلك من اولياته التى ذكرها العسكرى وغيره الى غير
ذلك من متابعتهم ومعاونتهم على المناكير مثل معاونتهم عثمان
على اتمام الصلوة فى منى باتمامها خلفه وتقديمه الخطبة فى العيدين
على الصلوة ومثل معاونتهم لعائشة وطلحة والزبير ومعوية
على حرب امامهم ومثل معاونتهم معوية على سب على ع ومثل
معاونتهم يزيد على قتل سيد شباب اهل الجنة وظلب آل محمد
صلى الله عليه واله وسلم ونهبهم رحله وسبيهم ذريته مثل سبى
الكفرة من بلد الى بلد حتى الشام ومعاونتهم له على قصة الحرة
وما يدريك ما قصة الحرة هى وقعة هتكت فيها حرمة خير
البشر ونفى بالوف من نسوة بلدته الشريفة وولدن الوفا من

الزمان فيلشهدوا الله سبحانه عليه وعليهم عقوباته الفادحة لهدم ايمانهم وشناعة ظلمهم وحديث من اخاف اهل المدينة دليل ما ذكرناه وما قلنا موءثابتهم له على الطاعة العظمى هدم الكعبة المعظمة وحرقها الى غير ذلك من مساوئاتهم لمن تامر بعده من بني امية وبني العباس وفتوى امامه احمد بتسليم الصدقات لمن له شوكة وسمي باميرالمؤمنين ولوعلم فسقه مستفادة من قبل سلاطنتهم بدفعهم صدقاتهم الى الفسقة الفجرة حصلت لهم القدرة على هذه الاعمال الشنيعة فافتى هو بذلك تبعا لهم فحال المولى لمن هذه سيرتهم وحال معاونهم على شناعاتهم متساويان من حيث الظلم من جهتين عدم تولية اهل الحق وتولية غيرهم وعدم معاونة اهل الحق ومعاونة ظالميهم **وخامسها** مازعمه من حاجة الناس الى ولي ولو فاجر فانه من عجيب غشه لخروجه بذلك عن محل البحث فان بحثنا في الولي الشرعي الذي هو القائم مقام النبي ص في سياسة الناس بشريعته ومن المعلوم سياسة الفاجر للناس في غير الشريعة فان الفاجر هو الظالم العاصي لله قال سبحانه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقد نفى سبحانه امامة الخلق التي هي عهده في مخاطبة ابراهيم عن الظالمين وقال

سبحانه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقال سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقد عرفت مما سبق سياسة الثلثة ومن تخلف بعدهم وتامر على الناس بغير ماوردت به الشريعة وقد عرفت صرفهم للصدقات في الوجه السابق فيما خالف دين الله بسياستهم الناس بالمبتدعات والمناكير فاول من سن هذه السنة امام السقيفة بتجهيزه بها جيشا لمحاربة مالك بن نويرة وقومه حيث منعوه من صدقات مالهم لما عرفته فيما مضى من عدم كونه المقاتل على التاويل بل المقاتل على التاويل على ع فزعم من تسمى باهل السنة انهم مطيعون لهم في طاعة الله دون معصيته قد عرفت فساده من حيث كذبهم في ذلك بل قد عرفت فيما مضى من هو امام الحق حسبما دلت على ذلك السنن الصحيحة واما الولي بمعنى مطلق السلطان المسيس للخلق فمطلق الناس محتاجون حتى الكفرة الى سياسة في المطالب الدنيوية وبه تسار السبل بتامينه لها والنفس والعرض والمال به محفوظة غالبا وعلى فرض عدمه ينتشر الفساد في العالم والتعرض له ليس له مدخلية بالسلطان الذي وظيفته سياسة الناس بالدين نيابة عن رسول رب العالمين وقد حصلت سياسة

الدنيامن الثلثة ومن تخلف بعدهم فى الجملة وشيدت بهم المبتدعات المنافية لشريعة سيد البريات منهامامضى بيانه وشيد فيهانبذة من المناكير من سفك الدم المحرم ومن تحريم بعض المباحات وندب بعض المحرمات وتحليلها وغير ذلك نعم شيد فيهاصور بعض المشروعات دون معانيها من حيث عدم فهمهم لها على حسب ماجاءت به الشريعة لتعلمهم اها من الجهلة بمعانيها وشروطها ومقارناتها مثل الصلوة والصيام والزكوة والحج وغير ذلك فانهم لم يتلقوها عن حفظة علم الشريعة وهم اهل البيت عترة خير الرسل ص حسبما دل على ذلك خبر الثقلين وخبر السفينة وماعمناها فعلم ممابيناه عدم حصول السياسة الدينية من امامة الثلثة ومن تابعهم فالمقصود لله ورسوله لم يحصل منهم لماابهنا عليه **وسادسها** ماقاله من ثبوت الجرم على اهل الشوكة المقدمين للمفضول على الفاضل فانه ناقض لمبنى مذهبه لان تميز الفاضل من المفضول شرعا مرجعه الى ماورد فى حق الفاضل من المناقب وجهات الفضل فى الشريعة مالم يرد فى حق غيره فيصير الغير دونه فى المنزلة عندالله والمنصف متى نظر الى السنن المعروفة بالصحة والحسن عند من تسمى

باهل السنة يعلم علما يقينا بان الفضل باجمعه مختص باهل البيت ومن هذه السنن خبر الثقلين فانه قد خاطب ص به الصحابة فامرهم ومن ياتي بعدهم بمتابعة اهل بيته ناصا في بعض متونه التي رويت على جهة الصحة وهو متن نقله طب باسناد رجاله ثقات نص عليه مفتي الحجاز في عصره ابن حجر الهيتمي في رده على الشيعة على هلكة من تقدم على عترته وهلكة من تاخر عنهم ونهى عن تعليمهم وبين ذلك بقوله فانهم اعلم منكم ومن السنن المعروفة لديهم الحسنة خبر السفينة فانه ص قد قال فيه مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهو في المعنى مثل خبر الثقلين فعلم منهما كون اهل بيته جامعين لعامة جهات الفضل ولذلك فرض على الناس متابعتهم فمن لم يتابعهم هالك **وسابعها** مازعمه من وجوب تقديم من هو اصلح عند اكثر اهل السنة وعند بعضهم مستحب فانه من بهتانه البين لتقديم جمهور الصحابة لابن ابى قحافة وهو ليس فيه فضل حسبما بيناه ذلك فيما سلف ومثله عمر على علي ع الذي قد عرفت انه ثاني خير رسل الله ص في الفضل فنحن نتنزل ونفرض رجحان ذلك عندهم فاي ثمرة في

ذهابهم الى ذلك وهم مخالفون له فى العمل فان قيل هم مجمعون على تقديم ابى بكر وعمر على على ع بالفضل قيل هم يجتهدون بهوى انفسهم فى قبال النصوص الصحيحة عندهم وهى معلومة الحجية عليهم ومن ذلك مامضى نقله من السنن التى دلت على افضلية على ع من سائر الخلق بعد رسول الله ص ومنها مادل على عدم وجود فضل فى ابى بكر وعمر مثل خبر ستة لعنتهم ومثل خبر الثقلين وخبر السفينة وغيرها مما دل على هلكة من تقدم على العترة ومن تاخر عنهم ومثل خبر القضاة وغيره لقضائهما بغير ماعلما وبغير مانزل من عند الله فى مقامات عديدة واما اجماعهم فقد نقل العضدى فى شرحه للمختصر انهم مختلفون فيه من جهات منها هل هو ممكن ام غير ممكن وعلى تقدير امكانه فهل وقع ام لم يقع وعلى تقدير وقوعه هل هو بنفسه حجة ام حجيته من جهة مطابقته للسنة فهذه جهاته المختلف فيها عندهم فما حال اجماعهم المخالف لما نبهنا عليه من السنن فهل يجوز لمن صدق برسول الله ص تجويز حجيته وليعجب المسلم بعد نظره الى مانبهنا عليه من السنن من شدة بهتانهم على من يدور الحق معه حيث يدور والمتقدم عليه هالك ومن خرج عنه بشبرمات

ميتة جاهلية بانه قال خير الناس بعد نبيهم ابن ابى قحافة

وثامنها مازعمه من فرض وجود ما تدعيه الشيعة من النص وصحته فالناس قد تركت من وجبت توليته وقام بالمقصود وغيره فانك قد عرفت بهتان مازعمه لوجود النصوص العديدة الصحيحة من طرق اهل مذهبه والحسنة على امامة على وولده عليهم السلام وعدم قيام من غصب حقهم بالمقصود بل ثبت قيامهم بضد المقصود من تشييد المبتدعات والمناكير والمجانبة لفعل ما فرضه الله على وجهه الذى فرضه فهم بقهرهم وتضييعهم امامهم مضيعون للدين الله حسبما ابرنا على ذلك ومن هنا تعرف غش السنى للغفلة بالمثالين اللذين مثل بهما من المؤدبين والولد والمرأة والرجلين من حيث خروجه بهما عن مقام البحث لما عرفته من عدم سياسة من جعلوه اماما للناس بالشريعة فاحد المؤدبين مفسد لدين الولد فانه ولو رغب الولد بالتادب عنده فيجب على وليه منعه عن ذلك حفظا لدينه فان المقصود لوليه تاديبه بالدين وحال المرأة حاله فان الرجل الذى هوت تزوجها به مفسد لدينها فعلى وليها منعها منه فان المقصود لولى المرأة والولد من تزويجها وتاديبه المحافظة على دينهما وقد عرفت

فساد دينهما فى جعلهما عند من رغبا فيه وصحته فى جعلهما
عند من رغبا عنه فان قال لمّا تولى المنصوص عليه حصل الفساد
بين الرعية بالقتل وغيره ولما تولى غيره حصل الوفاق بينهم
وفتحت جملة من ديار الكفرة ودخلت فى الدين جماعات منهم
قيل له يجب النظر فى سياسة كل منهما ثم النظر الى سبب الفساد
وما الباعث له ثم ينظر الى مطابقته للشريعة وعدمها فعند ذلك
يتبين الحق من الباطل والمحق من المبطل وقد عرفت حال
سياسة غير من وردت النصوص عليهم حتى ظهر الظلم على
العباد من عمال ثالثهم على ما مر التنبيه على ذلك وعلم حمايته لهم
على ظلمهم وفسادهم فقتلوه لذلك ونهض من نهض باسم المطالبة
بدمه وورثة المقتول موجودن وامام المسلمين حاضر فهو وهم
اهل المطالبة بدمه على تقدير ثبوت قودله كيف وقد قتله
من قتله لفساده بنص الفرقان العظيم والسنة فما ذنب
المنصوص عليه بعد علم من حاربه من السنن المعلومة حرمة
محاربته وثبوت موت الجاهلية لمن فارقه ولم يبايعه ونفاق
مبغضه وهلكة من لم يتابعه حسبما مضى نقل السنن التى دلت
على ذلك فبه قد ميز النبى ص بين من يحبه ويتبعه وبين من

يبغضه ويخالفه ولذلك دعا بان ينصر الله من نصره ويخذل من خذله ويعادي عدوه ويتولى وليه فعلم عدم سببيته للفرقة بين الرعية بل به عرف المنافق وتميز عن غيره الصادق بايمانه وهل الذي دعا له خير البشر بهذه وبان يدير الله الحق معه حيث يدور ينسب الى شيء عظيم من الشر والفساد بل هو قطعا منزه عن صيرورته سببا في شيء قليل من الفساد ولو ينصف السني خير الرسل ص لما هتكه الى هذه الدرجة حيث نسب صدور الشر والفساد الى من قال في حقه هذه المعاني الشريفة التي دلت على عصمته فان المتقي غير المعصوم قد ينسى وقد يذهل وقد يجهل فيبني على الباطل حقائق روجه ويشيده فيستحيل في حق من حصر سبحانه نطقه بالوحي المسئلة من الله بان ينصر من نصره ويخذل من خذله فني الحقيقة فدازرى السني بزعمه هنا بخير الرسل حيث جعل قوله في حق علي ع هذيانا لزعمه ان المنصوص عليه لما تولى حصل الفساد في امته ولما تولى غيره حصل الوفاق والرشاد وظهر الدين فلزم هذيانه في حق علي وظلمه في حق الثلاثة لعدم نصه عليهم ودينه قد ظهر بهم بعد حصول الوفاق بسياستهم في امته وتاسعها ما قاله من ان الشيعة قائلون باللطف وهو

مناقض لما هم عليه لعدم حصوله اهم فانه قد مضى بيان معنى اللطف و بيان حصوله من الله سبحانه بالنسبة الى الخلق جميعهم وبه قد هدى من هدى وبه قامة الحجة على من لم يهتد ومختصر ذلك هنا ان نقول معنى اللطف هو فعل ما العباد معه اقرب الى معرفة الله وطاعته وذلك يحقق بارسال رسول من قبله بايات تدل على صدقه يبين للناس ما ينفعهم فيامرهم به وما يضرهم فينهاهم عنه وهذه سنته في عباده من يوم خلقهم وجعل بعد رسله من يقوم مقامهم في هذه المنزلة حفظا لدينه من التغيير ولعباده من الجهالة والشقاوة فمن اهتدى بهم فلنفسه ومن ضل عنهم ولم يتابعهم فعليها حسبما دل على ذلك خبر الثقلين وغيره فثبت مما بيناه مطابقة ما قالته الشيعة لما جاءت به الشريعة فقولهم حق وصدق وحكمة **وعاشرها** ما زعمه من وجوب العدول عن المنصوص عليه لحصول الشر من سفك الدم بين اهل القبلة في امارته وعدم حصول ذلك بل وقد حصل المقصود في امارة غيره فانه من اعظم الجرئة واقبحها على من عصمه سبحانه بالوحي حتى من الخطا فان السني قد جعل شريعة من عند نفسه لمن خص نطقه بالوحي فاوجب عليه وعلى من صدق به

العدول عن خليفته الذى جعله حجة على الناس من بعده من حيث محاربته لمن صال عليه ممن اسلم بلسانه ولم يسلم بجنانه اما رويتم صحيحا مادل على ميتة من فارق السلطان بشبر ميتة جاهليه ومن خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فقد مات ميتة جاهليه ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهليه ومن مات وليس عليه امام مات ميتة جاهليه الى غيرها من السنن التى اعترفت انت بصحتها وقد دلت على عدم ايمان فارق السلطان فامعنى وجوب العدول عن امام منصوب حارب المنافقين فهل حارب اهل التقوى حتى يلزم جهل اوظلم من نصبه وكيف يتصور وجود ديانة فيهم وهم محاربون من حبه ايمان وبغضه نفاق ومن خذل الله من خذله وهل فيمن خذله الله يتصور خير فيجب من جهة قتل من خذله الله المعلوم نفاقهم عزل امام الحق الذى يدور معه الحق حيث يدور فمالكم كيف تحكمون

قال السنى وفى صحيح مسلم عن حذيفة قال قلت يارسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فاتانا الله بالخير فهل بعده من شر قال نعم قلت فهل بعده من خير قال نعم صالح على دخن وجماعة على قذى قلت ومادخنه قال قوم يستنون بغير سنتى تعرف منهم

وتنكر قلت هل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على باب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يارسول الله فما ترى ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ومن طريق غيره وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان البشر قلت يارسول الله كيف اصنع ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع للولي وان ضرب ظهرك واخذ مالك فكان اول خير النبوة وامامة الثلاثة لعدم الفتنة فيها والشر ما حصل من الفتنة بقتل عثمان وتفرق الناس حتى صار حالهم مثل الجاهلية يقتل بعضهم بعضا ولذلك قال الزهري وقعت الفتنة واصحاب رسول الله صلعم متكاثرون فاتفقت كلمتهم على اباحة كل دم ومال اصيب بالتاويل قال السني فان الضمان انما يكون مع العلم بالتحريم ومع الجهل به فالضمان منتف ولذلك لم يضمن النبي صلعم اسامة دم المقتول بالتاويل بعد قوله له اقتلته بعد ان وحد الله ثلثا ولم تقم الحدود على غير من علم التحريم والخير الثاني لما اصطلح الحسن ومعوية لسكنته صلح على دخن وجماعة على قذى اخبر بذلك حذيفة في امارة عمر وعثمان قبل الفتنة فانه لما بلغه مقتل

عثمان علم ان الفتنة قد وقعت فمات بعد ذلك باربعين يوما قبل المحاربة ثم نقل عدة اخبار دلت على وجوب الطاعة للسلطان البر والفاجر مالم يامر بمعصيته نقلناه ملخصا **قلت** فى هذه النبذة وجوه من الفساد **احدها** مانقله من خبر حذيفة وغيره على فرض مدخليته فى المقام فانه ليس بحجة على الخصم لعدم صحته عنده لانه مما تفرد بنقله من تسمى باهل السنة فهو من باب الشهادة للنفس وهى حتى بتصديق من السنى ليست حجة على الخصم وقد جرى ديدنه على مثلها في جميع منازعاته لخصمه **وثانيها** مالو فرضنا صحة خبر حذيفة فزعمه ان اول خير قد حصل في مدة النبوة وامامة الثلثة من عظيم البهتان على سيد بنى عدنان لما عرفته من خبر الحوض الثابت فى صحاحهم الستة المروى عن جماعة من الصحابة الذى دل على ردة غالب الصحابة عن الدين منذ فارقهم سيد المرسلين ص كما في خبر للبخارى واحمد في مسنده ويبين ذلك بيانا جليا حديث الثقلين من حيث عدم متابعة جمهور الصحابة للعترة وهجرهم لهم وقد عرفت من نفس الخبر هلاكة من تقدم عليهم وهلاكة من تاخر عنهم ومثله خبر السفينة فانه دل على هلاكة من تاخر عنهم **وثالثها** مازعمه من حدوث الشر

بقتل عثمان فانه من عظيم البهتان على الله ورسوله فان قتل المفسد
خير محض لن يشوبه شر ولذلك امر سبحانه فى فرقانه العظيم
بقتله وقد مضى التنبيه على فساد عثمان ويأتى شرحه فقتله خير
وصار باعثا الجلوس امام الحق فى مقامه فاخذ يشيد الدين بقدر
استطاعته فلم يرض بذلك جماعات بعد علمهم بان الحق يدور معه
حيث يدور فحاربوه ولعنوه على المنابر فالخير الثانى هو ما حصل من
تشييد الدين فى زمن امامة امير المؤمنين وهو دون سابقه من
حيث تظاهر من حاربه بالنفاق وعدم قدرته حينئذ على التشييد التام
للدين ومن هذه الجهة قال ص فى تفسير الدخن قوم يستنون
بغير سنتى ومن المعلوم مخالفة من حارب عليا وسبه وقتل محبيه
ومن لم يبايعه ولم يتابعه لسنته مثل خبر الثقلين وخبر اللهم انصر
من نصره وخبر محبه مؤمن ومبغضه منافق وغير ذلك من
السنن التى نبهنا عليها فيما مضى وغيرها وقد بقى الخير المشار اليه
الى مصالحة الحسن ع من حيث سياسته للناس بما جاءت به
الشريعة بقدر وسعه فاذ قال السنى المصالحة وما بعدها هى
الخير الثانى قيل له لم تنصف نفسك واهل مذهبك حيث خالفت
المتفق عليه عندهم من حيث صحته وحجيته وهو ما رووه فى

الصحيحين فانه حجه معلومة لديهم ولديك وكم من مقلم مضى

وكم من مقلم يأتي قد جعلت الحجه لك على خصمك خبرهما

بل وفي مقامات جعلت الحجة خبر احدهما ومنها مقام البحث

وقد ثبت فيهما جميعا وفي غيرهما قوله ص ويح عمار يقتله

الفئة الباغيه يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فهل في امامة

امام الدعاة الى النار وفي متابعيه يتصور وجود خير وشعارهم

بغض من بغضه نفاق وسب من سبه سب الرسول ص وقتل محبي

من حبه ايمان فمن هذه شعارهم قلوبهم قلوب الشياطين

وصورهم صور البشر من حيث خروجهم عن الدين بما بيننا

عليه وخبر يدعونه الى النار مطابق لما في خبر حذيفه من قوله

وهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على باب جهنم من

اجابهم اليها قذفوه فيها **ورابعها** ما ذكره في الخبر من

عدم وجود امام للمسلمين وعدم وجود جماعه لهم فانه من

البهتان البين لما ثبت في الصحيحين ومسند احمد وغيرهما الدال

على كون الخليفه من قريش ولو بقي من الناس اثنان ولما في

الجامع الصغير عن الحاكم وصححه من الخبر الذي دل على قيام

طائفه من امته ص طبقه بعد طبقه حتى تقوم الساعه وحسب

المنصف في المقام خبر الثقلين فانه قد دل على وجوب متابعة اهل البيت الى غاية عمر الدنيا من حيث مقارنتهم مع كتاب الله المجيد الى الحوض وقد تركهما هدى للناس من بعده ويشهد لذلك خبر ولو بقي من الناس اثنان فانه قد علم منه وجود امام من قريش في كل زمان حتى لو بقي من الناس اثنان وخبر الثقلين بين كون المقصود من قريش عترة رسول الله ص فانه لو كان لغيرهم هذه المنزلة لقرنهم معهم ولم يجعل الهدى في متابعتهم وحدهم

وخامسها ماذكره فيما نقله من وجوب الطاعة للولي فانه وبال عليه من حيث مناقضة ماقاله لنص الفرقان العظيم الذي قال سبحانه فيه كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فلم يفرض سبحانه الصبر على تضييع المعروف والصبر على فعل المنكر حتى تحرم محاربة السلطان المضيع للمعروف والفاعل للمناكير بل بمقتضى اية كنتم خير امة تجب المعاونة من جميعهم على تاديب السلطان ولو بالعزل عن منصبه فانه متى ماتعاون الناس على هجره وعدم طاعته يسير بينهم بالعدل من دون حاجة الى محاربته ولكن البلية جاءت على الدين واهله من الجمهور الذين غروه بطاعتهم له بانفس

والمال فاين عمله بماقالوه من وجوب طاعة الولى وهم مذ فارقهم خير الرسل ص هجروه مبايعين غيره الذى سن لهم ماسن من المناكير وسادسها مانقله عن الزهرى من صدور الفتنة والصحابة متكاثرون فانه من عجائب غشه فان قصد بالفتنة جهل الصحابة بالحق فذلك بهتان عظيم جسيم كيف وقد بين من هو بالمؤمنين رؤف رحيم لهم جميع مايحتاجون اليه الى يوم القيمة بل وماوجهه جهلهم بالحق والسنن العديدة الصحيحة التى دلت على امامة على ع الذى يدور معه الحق حيث يدور لديهم موجودة فلم كتموها وهجروها وقد قامت الحجة بها عليهم وان قصد بها معنى غير ذلك فليس يضر المسلم شئ بعد معلومية الحق لديه ويقال للزهرى من جعل كثرة الصحابة حجة على الناس فهل نسيت ماصدر منهم من الهرب عن الزحف الذى هو كبيرة موبقة يوم احد ويوم خيبر ويوم حنين وماجرى عليهم من الخوف الشديد من القتل فى سبيل الله يوم الخندق وليست هذه حال من باع نفسه لله يقاتل فى سبيله فيقتل ويقتل بان لهم الجنة وغير هذه من مخالفاتهم ولذلك جعل ص لهم ولمن ياتى بعدهم مرجعا يهتدون بمتابعته الى الحق وهم عترته فلم يتابعوهم

وسابعها ما زعمه من اتفاق الصحابة على هدر كل دم ومال اصيب بالتاويل فانه دعوى منه ليس له عليها دليل لعدم وورود سنة بذلك وهل يتصور في حق من بين لن ياتي بعد عصر الصحابة ما يحتاجونه ويكتم بيان ما يحتاجه الصحابة من بعده بل قد عرفت مما نقلناه من السنة سابقا ان المقاتل على التاويل علي ع وثبت منها اعلميته من غيره بالشريعة وهو لم يجوز ذلك مطلقا بل جوز خصوص الدم في الناكثين والمارقين بدون ان يجهز على جريحهم وان يتبع مدبرهم وجوزها جميعا مضافا الى المال في حق القاسطين اهل الشام فتجب متابعته فان قال لم يضمن النبي ص دم الذي قتله اسامة بالتاويل قيل له ليس فيما نقلتموه حجة على الخصم وعلى فرض حجيته فلم يدل الخبر على عدم التضمين بل لم يتعرض الخبر لذلك فمن اين قلت انه لم يضمنه بل الناقد يعلم ان حقيقة الحال غير خالية من وجهين اما اعلان المقتول صدقا فاخطأ اسامة في قتله من حيث اعتقاد كفره واما كفره ونطقه بالشهادة نفاق لينجي نفسه من القتل فعلى الاول تكون الدية ثابتة في الشريعة من حيث قتله مؤمنا خطا وعلى الثاني ليس فيه شيء لنفاقه فان دل دليل على عدم

التضمين يحصل على التقدير الثاني وقد عرفت نفاق من حارب
عليا عليه السلام والمنافق دمه هدر من هو ندبه و ثامنها
ما زعمه من اخبار حذيفة بذلك في زمن عمر وعثمان
قبل حدوث الفتنة فانه تدليس منه على الغفلة لان اخبار حذيفة
بذلك حتى لو فرض صدوره في زمن النبي ص لم يجد السني
شيئا لما عرفته من بيان معنى الخبر بالسنن العديدة الصحيحة
التي تبين بها فساد ما زعمه هو في معناه مضافا الى وهن ما زعمه
السني من اخبار حذيفة به في زمن عمر فان ناقل الخبر عن حذيفة
عائذ بن عبد الله المؤذي وهو على ما في تهذيب التهذيب قد ولد
في غزوة حنين وهي وقعت في اخر سنة ثمان وعمر قد مات في اخر
سنة ثلث وعشرين فيصير عمر عائذ يوم موت عمر خمس عشر سنة
وما يزيد على السبعين يوما فيبعد في العادة سماعه للخبر من حذيفة
في زمان عمر من حيث جريان عادتهم حسب ما قاله في تهذيب التهذيب
على طلب العلم بعد البلوغ والذي تعدى عن البلوغ دون الثمانين
يوما ليس له لياقة تحمل ما هو سر بل لياقته لتعلم مسائل الصلوة
والصيام والزكوة وغيرها من المسائل المطلوب معرفتها من
عموم الخلق ومعرفة السر تختص بمن عرف بالتقوى والعلم

فصار متضادا بهما وهذه ليست تليق وتحقق فيمن خوطب
بالتحصيل للعلم بالدين قبل ايام يسيرة لم تصل الى التسعين يوما
نعم يجوز سماعه لذلك من حذيفة في نهاية امارة عثمان ولكن
ماندرى ماالسر فى عدم بيان حذيفة للخبر لمن هو اعظم واعلم
واتقى من عائذ وهم جماعة من الصحابة مثل جابر بن عبدالله
وجندب بن عبدالله البجلى وابى الطفيل وغيرهم وبيانه لتابعى
هذه لياقته **وتاسعها** مازعمه بقوله فان حذيفة لما بلغه قتل
عثمان علم بان الفتنة قد وقعت فانه بهتان على حذيفة بل علم
بان امام الحق قد قام فى موضعه لما ذكره حافظهم المغربى فى
استيعابه من ان ولدى حذيفة سعيد واخيه بايعا عليا ع بوصية
من ابيهما وهما من المستشهدين بين يديه فى صفين فعلم عدم
صدور فتنة مشتبهة بقتل عثمان عند ناقل الخبر عن النبى ص
بل الحق لديه بين وهو امامة على ع ومن هذه الجهة وصى ولديه
بمبايعته ومتابعته فعلم من ذلك ان امامته هى الخير الثانى بعد
الشر الحادث بعد زمان النبوة وماعلم به حذيفة هو نفس الذى
عرفناه وعلمنابه من السنن المتقدمة وغيرها مما مضى التنبيه عليه
قال الشيعي ما حاصله وانما وجب متابعة مذهب

اثنى عشرية الشيعة فانما عمت البلية فى موت النبي ص
اختلاف الناس من بعده بحسب انظارهم فبعضهم طالب سلطانه
لنفسه بالباطل وتابعه الغالب طلبا للدنيا مثل اختيار ابن سعد قتل
الحسين ع طلبا لها وشمره معروف فى ذلك وبعضهم اشتبه
عليه الحق ووجد لطالب الدنيا متابعا فبايعه وتابعه ولم يفحص
عن الحق وبعضهم قلد الجم الغفير لقصور فطنته فتابعه وبعضهم
طالب ذلك لنفسه بحق وتابعه قليل منهم قال سبحانه وقليل من
عبادي الشكور فوجب على كل عاقل الفحص عن الحق بعد
انصافه من نفسه حتى يجعل الحق فى مقره **قال السني**
فيقال ونحن نبين ما فى هذه الحكاية من الكذب من وجوه
كثيرة احدها ما ذكره الشيعي المفترى من تعدد انظارهم الى
اخره كذب بين فانه تعد وصفهم الله ورسوله بضد ما نسبه اليهم
الشيعي فانهم هم الذين اثنى الله عليهم ورضى عنهم بآية
والسابقون الى ذلك الفوز العظيم وباية محمد رسول الله ص والذين
معه الى اخرها وغير ذلك من ايات ثنائه سبحانه على انصار
الرسول وتابعيهم فانها جميعها تتضمن انهم هم المستحقون للفئ
والرضية من دون ريب خارجون عنهم بل فى قلوبهم عليهم

وعلى اهل السنة متابعيهم غل ثم روى عن سعد بن ابي وقاص
ان الناس على ثلاث منازل مهاجرون وانصار وتابعون لهم باحسان
فمضت منزلتان وبقيت الثالثة وهى المتابعة لهم بان يستغفر لهم
وروى عن مالك انه قال من سب السلف فليس له فى الفئ نصيب
وروى عن جماعة من اصحاب احمد وغيره قولهم بان الله سبحانه
امر بان يستغفر للصحابة وهو يعلم بانهم يقتتلون ونقل عدة
اخبار متضمنة للنهى عن سب الصحابة بعضها مرفوعة
وبعضها موقوفة ثم استدل باية ان الذين يبايعونك تحت
الشجرة وزعم بانهم اكثر من الف واربعمائة وهم اعيان من
بايع ابابكر وعمر وعثمان بعد موت النبي ص لم يكن فى المسلمين
من يتقدم عليهم من حيث تفضيل الله سبحانه لهم بانفاقهم
وجهادهم قبل الفتح والمقصود به صلح الحديبية وقد علم
بالضرورة ان ابابكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير من
السابقين المبايعين تحت الشجرة وذكر عدة ايات دلت على ثنائه
سبحانه على من جاهد فى سبيله وهاجر ومن آوى ونصر ثم قال
وليس في فرق اهل القبلة اعظم كذبا على الله سبحانه وتكذيبا
بالحق من المنتسبين الى التشيع فنهم من زعم الوهية البشر

ومنهم من ادعى النبوة في غير النبي ص ومنهم من ادعى العصمة
في ائمة اهل البيت الى غير ذلك وقد تظافر عن النبي ص انه قال
خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين ويلونهم
ومحمد واصحابه هم المصطفون من المصطفين ثم قال واية محمد
رسول الله واية كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا الى اخرها
منطبقتان على الصحابة زمن ابي بكر وعمر وعثمان من حيث
قهرهم للروم وفارس وفتحهم الشام وغيرها وعلي وطلحة
والزبير ومعوية وابن العاص دلت عليهم لكونهم مستخلفين
وممكنين ومؤمنين والرفضة الذين هم حادثون في الفتنة
خارجون عن ذلك لعدم كونهم من الصحابة المخاطبين بذلك
ولم يحصل لهم امن وتمكين بعد الخوف ما حصل للصحابة بل هم
مستمرون في الخوف والقلق غير ممكنين فان قيل لم قال فيهما
منكم ومنهم ولم يقل وعدكم ووعدهم كلهم قيل من قد تكون
لبيان الجنس فلن تدل على خروج شيء من المجرور بها كما قال سبحانه
فاجتنبوا الرجس من الاوثان فانها لن تدل على وجود وثن ليس
برجس وان قلت ثوب من حرير فهو مثل قولك ثوب حرير

فمناه وعدكم جميعكم ووعدهم جميعهم ولما قال سبحانه للزوجات
ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين
لم يمنع ان يكون كلهن قانتات قد عملن الصالحات فان قيل ايه
وعد الله وغيرها لم تدل على ان جميعهم متصف بذلك قيل نعم ونحن
لم نقل بانهم مؤمنون وعاملون صالحا من هذه العبارة وحدها
بل نقول بان من غير مانعه من شمول ذلك لهم جميعهم فان قيل
المنافقون في الظاهر مسلمون قيل لم يتصف المنافقون بهذه
الصفات قال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم
جميعا الى غيرها من ايات الفرقان العظيم التى قد دلت على خروج
المنافقين عن المؤمنين وليس يوجد في المتظاهرين بالدين الحنيف
من المنافقين اكثر منهم في الرفضه والمنافقون على عهد
الرسول ص منهم من تاب عن نفاقه لقوله تعالى لئن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينه
لنغرينك بهم الى اخرها فلما لم يغره بهم ولم يقتلهم بل جاوروه
في المدينه دل ذلك على انتهائهم والذين بايعوه تحت الشجرة
جميعهم يدخل الجنة حسبما ورد في الخبر سوى الجد بن قيس
وقد علم ذلة المنافقين خصوصا في اخر ايام النبي صلى الله

عليه وآله وسلم وقد اخبر سبحانه بان العزة لله ورسوله والمؤمنين في سورة المنافقين فيمتنع كون الصحابة الذين هم اعز المؤمنين منافقين والنفاق والزندقة في الرفضة اكثر منه في سائر الفرق فان اساس النفاق الذي بني عليه الكذب الذي هو قول الرجل بلسانه ماليس في قلبه حسبما اخبر سبحانه عن المنافقين بانهم يقولون بالسنتهم ماليس في قلوبهم والرفضة تجعله من اصول دينها وتسميه التقية وتحكيه عن ائمة اهل البيت الذين قد نزههم الله عن ذلك ويروون في ذلك عن جعفر الصادق انه قال التقية ديني ودين ابائي وقد نزه الله المؤمنين من اهل البيت وغيرهم عن ذلك نعم قد امر سبحانه بالتقية من الكفرة ولم يامر بالكذب والنفاق ولم يكره احد من اهل البيت على شئ من ذلك حتى ان ابا بكر لم يكره شخصا من اهل البيت وغيرهم على بيعته بل كان علي واهل البيت يظهرون ذكر فضائل الصحابة والترحم عليهم ولم يكرههم احد على ذلك وقد كان في دولة بني امية وبني العباس خلق عظيم دون علي في الديانة والتقوى ينكرون عليهم المناكير ولم يجبروهم على شئ فلم يضربوهم ولم يضروهم ولم يخافوهم واولئك لم يكرهوهم

والمارقة مضافا الى تكفيرهم عليا وعثمان والجمهور يتظاهرون
بدينهم بل اسرى المسلمين يتظاهرون بدينهم بين الكفرة
وهم من اضعف الناس دينا بالنسبة الى علي واهل البيت فكيف
يظن عن دينه اقوى وليس يخاف من احد التظاهر بالكذب
والنفاق وبالجملة فكل ما في كتاب الله من خطاب المؤمنين
والمتقين والمحسنين مدحهم فهم اول من دخل في ذلك من
خير امة وافضلهم لخبر خير القرون انتهى نقله ملخصا من
التكرير والتطويل فاقتصرنا على دعاويه باشارة الى ماز عمه
ادلة عليها **قلت** وفيها من العجائب ما نشير اليها بوجوه
احدها انما زعمه من ان الله سبحانه قد اثنى على الصحابة
ورضي عنهم بعد آيات فانه من اعظم الكذب على الله سبحانه لو
قصد بالصحابة جميعهم لما مضى من آية افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وآية
وقليل من عبادي الشكور فانهما برهان جلي معلوم دل على كون
الصحابة بعد فوت سيد الرسل ص على قسمين قسم منهم وهم
القليل ثابتون على الدين وقسم منهم وهم الكثير منقلبون عن الدين
فمن يؤمن بالله وفرقانه العظيم يجب عليه ان يصدق به جميعه عامة
وخاصة فالعمومات التي دلت على مدحهم والرضا عنهم مخصوصة

بمن ثبت على الدين ولم ينقلب عنه فمن عمل بالعام ولم يعمل بالخاص
فقد كذب ببعض الكتاب متابعا لهوى نفسه فان الكتاب
جميعه من عند الله فتصديق بعضه وتكذيب بعض محض لعب
ومتابعة للهوى والشيطان من دون ريب فتدبر **وثانيها**
مازعمه من ان الرفضة في قلوبهم غل على الصحابة وعلى متابعيهم
فانه من عجيب البهتان وشنيعه فان الشيعة قد ملئت كتبها
في الترضي والترحم على خيار الصحابة ومدحهم ونشر
فضائلهم حسبما فعلت في بيان مبتدعات ومناكير المرتدين منهم
بعد خير الرسل ص مبينين بذلك الحق وهادين اليه الغفلة من
الخلق بعد ايمانهم بالكتاب كله على مانبهنا عليه في الوجه السابق
فالغل الذي في قلوبهم انما هو على خصوص المنقلبين على العقب
الذين قال فيهم ص في خبر الحوض سحقا سحقا لمن بدل بعدي
وثالثها مانقله من حرمة سب السلف فان قصد خيارهم
فلعن الله ورسوله من سب احدهم والشيعة بريئون ممن يسبهم
ولو قصد خصوص المنقلبين على العقب فاول من سبهم الله سبحانه
ورسوله وكل نبي مجاب حسبما مضى بيان ذلك من جهات عديدة
منها تركهم لسنته وقد نبهنا على نبذة منها فيما مضى وقد عرفت

في الوجه السابق سنة النبي ص للمرتدين من الصحابة بعده
بقوله سبحانه ولم يدل بهدي فعلم من ذلك متابعة الشيعة
اصحاب الشريعة في سب من بدل بعده وهم التاركون لسنته
فطوبى لمن يقتدي بما قاله النبي فانه سنة حسنة وضده سنة سيئة
وهو تعديل علماء الصحابة ورابعها ما نقله عن جماعة من
اصحابه احمد وغيره من زعمهم امر الله سبحانه بان يستغفر
للصحابة وهو عالم بانهم يقتلون فانه من عجيب البهتان على الرحمن
وشنيعه لانه مناقض لما نزل به القرآن حيث قال سبحانه فيه ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولعن سبحانه فيه الظالمين وقد
عرفت تعدي جمهور الصحابة لحدود الله في نفس مبايعتهم
ابا بكر وعمر وعثمان وفي متابعتهم لهم على مبتدعاتهم ومناكيرهم
وعرفت حال من خذل عليا ع وحال من حاربه ومن سبه من
حيث ثبوت نفاقهم وهل يامر الله سبحانه بان يستغفر للمنافقين
حاشى ثم امره سبحانه بان يستغفر للصحابة المتقين الغير
التاركين سنة رسول رب العالمين وهم خصوص من جرى على
مقتضى خبر الثقلين وخبر السفينة وخبر ولي كل مؤمن بعدي
وغيرها فالسنة المشتملة على النهي عن سب الصحابة مخصصة

بالسنة التي دلت على ردة غالبهم مثل خبر الحوض وغيره وقد
مضى التنبيه على ذلك **وخامسها** مازعمه حجة له من اية لقد
رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فانه حجة بينة
عليه لو هو ينصف من نفسه لانه لو كان المقصود منها بيان رضاه
سبحانه عن جميع مبايعيه لقال لقد رضي الله عنه مبايعتك تحت
الشجرة لزعم السني ان ايمان جميعهم معلوم فاى حاجة حينئذ
الى التطويل بذكر كلمة المؤمنين والمنصف الناقد يفهم من نفس
سياقها كون المبايعين تحت الشجرة على قسمين مؤمنين وغير مؤمنين
ويرشد الى مابيناه ويدل عليه مامضى بيانه من مخالفة مبايعي ابى
بكر عن ميل ورضا للشريعة وقد بايعه الكثير من المبايعين تحت
الشجرة عن ميل ورضا وهل يتصور من له دين وتقوى رضا الله
سبحانه عن قوم انزل فى حقهم اية ومن يشاقق الرسول بعدما
تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم
وقد تبين الهدى لجميع الصحابة بما نقلوه هم لمن اتى بعدهم
من السنن العديدة التي جملة منها دلت على امامة على وولده
من بعده ع وجملة منها دلت على عدم لياقة الثلثة لذلك
من جهة فضل غيرهم عليهم وجملة منها دلت على بعدهم عن

مرتبة سياسة الناس بالشريعة لجهلهم ولتعمدهم المخالفة لها وقد مضى بيان هذه الجهات باجمعها بالسنن الصحيحة والنقول الثابتة من طرق من تسمى باهل السنة **وسادسها** مازعمه من كون المبايعين تحت الشجرة هم اعيان المبايعين ابابكر فانه تدليس منه لان مجرد بيعة الناس ليس فيها دليل على الحق مالم تصدر بيعتهم عن ميل ورضا مطابقين لما وردت به الشريعة ومضافا الى ماعرفته من مخالفة هذه البيعة للشريعة قد تخلف عنها عمدة اعيان الصحابة مثل سيدهم على وبنى هاشم وسلمان وابى ذر وعمار وغيرهم وفى البخارى عن عمر تخلف على والزبير ومن معهما عن ذلك وقال الطبرى فى تاريخه اتى عمر بن الخطاب منزل على وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين وخيرهم بين حرقهم بالنار وبين البيعة وفى اسد الغابة ذكر تخلف على وبنى هاشم وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عبادة عن ذلك ثم بايعوه جميعا بعد موت فاطمة سوى سعد وذكر تخلفهم صاحب الكامل وصاحب روضة المناظر وصاحب التاريخ المختصر وصاحب كتاب السياسة وغيرهم من العمد ومن المعلوم كون الباعث لتخلفهم ماتقدم نقله من السنن التى

دالة على امامة علي ع ولو فرض مبايعتهم بعد ذلك فليس
تجدي السني نفعا لصدورها عن غير ميل ورضا بل تهددهم
عليها بالقتل على ما في كتاب السياسة وغيره وحسب المنصف
تخييرهم اياهم بين الحرق بالنار وبين البيعة وقد مضى نقل ما في
الصحيحين من استنكار الناس لعلي ع بعد موت فاطمة فعنده
التمس مبايعة ابي بكر فيا اسفي عليهم حيث جرت المشاقة منهم لله
ولرسوله الى هذه الدرجة التي اضطر صاحب الحق وامام الخلق
الذي يدور معه الحق حيث يدور الى مبايعة رجل من رعاياه
فانه مدة وجاهته عندهم لم تصدر منه المبايعة له فحين مضت
وجاهته التجا الى المبايعة وهم جميعا عالمون بان المتقدم على العترة
هالك والمتاخر عنهم هالك والمبغض لهم منافق وهل من يحبهم
يتقدم ويتامر عليهم ويغصب منهم حقهم فاي شيء منكر صدر
بعد موتها من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله حسبما رووه
في الصحيحين حتى يستنكره الصحابة وهل يستنكر مسلم
شخصا بهذه صفته الشريفة وقد جعله خير الرسل ص اخاه
دون غيره من الصحابة وجعله منه بمنزلة هرون من موسى في
غير النبوة وجعل محبه مؤمنا ومبغضه منافقا وجعل الحق يدور

معه حيث يدور وجعله احب الخلق الى الله واليه في حديث
الطير المشوى وبانه يهتدى به المهتدون من بعده الى غير ذلك من
السنن التى دلت على ان من خالفه ونكره ولم يعظمه ولم يحبه ولم
يتابعه بعيد عن الحق **وسابعها** مازعمه من كون المبايعين
تحت الشجرة اكثر من الف وار بعمائة فانه تلبيس منه على الغفلة
لان ظاهر هذه العبارة يدل على عدم وصول عددهم الى الخمسمائة
فانه على تقدير وصوله اليها يقال الف وخمسمائة والمروى فى
الصحيحين فى بيان عددهم الف وار بعمائة وفى خبر غيره الف
وخمسمائة وسياتى فيما بعد من السنى نفسه فى المجلد الثانى من
مجموعه قوله بانهم الف وخمسمائة وذكر حافظهم ابن كثير عن
خبر انهم الف وثلثمائة ونقل عن البيهقى انه قال اكثر ماقيل فى
عددهم الف وار بعمائة ونقل عن بعضهم القول بانهم الف
وخمسمائة وخمسة وعشرون وهذه جميعها ثابتة فى تفسيره
وفى الدر المنثور عن البخارى ومسلم وابن جرير وابن مردويه
انهم الف وثلثمائة ونقل مامضى غير انه لم ينقل عن مسلم انهم
الف وخمسمائة وبالجملة فلم يرد من طرقهم سوى تحديد عددهم
بغاية معينة ولم يرد ماقاله السنى فماندرى ماوجه تعبيره بهذه

العبارة التي معناها كذب معلوم لديهم من حيث عدم مطابقتها
لشيء مما نقلوه من طرقهم في عددهم والكذب في مثل هذه
المسئلة ليس فيه فائدة قطعا فهي فرية منه باردة لم يترتب عليها
حتى قليل فائدة وثامنها مازعمه من كون المقصود من
الفتح هنا صلح الحديبية فانه تلبيس منه على الغفلة لان قد
عبر بعبارة يفهم منها من لم يعلم بحقيقة الحال كون الفتح
هو صلح الحديبيه من المتفق عليه لديهم ولم ينقل بعدها
مايشير الى ذهاب بعضهم الى غيره ففي معالم التنزيل عن انس
انه فتح مكة وعن مجاهد انه فتح خيبر قال واكثرهم على انه صلح
الحديبيه وقال النيشابوري الجمهور على ذلك وفي تفسير الخازن
مثل مافي معالم التنزيل بزيادة وقيل انه فتح فارس والروم
وغير ذلك وفي تفسير ابي البركات النسفي قيل انه فتح مكة
وقيل انه صلح الحديبية وقيل انه فتح خيبر وتاسعها
مازعمه من عدم وجود فرقة من فرق اهل القبلة اعظم كذبا على
الله الى اخره فانه من عظيم عجائبه لان خصمه لم يقل بان جميع
من يدعي التشيع على حق حتى ينقض عليه بالفرق الضالة
المتسمين باسم الشيعة اما علم بان عدد الفرق المسماة باسم

الشيعة قدبلغت عشرين فرقة على ما في قف وغيره وجملة منها
كفرة بضرورة الدين وهم من زعم الهية اهل البيت بل ولو
بعضا منهم ومن زعم نبوتهم وجملة منهم ضالون من الحق وفرقة
منها التي تبين الشيعي كونها على الحق وهي التي تابلها السني بالرد
عليها بزعمه وقد عرفت فساد ماردبه عليها فاي ضرر يصل الى
هذه الفرقة من ذهاب من سمى نفسه باسمها من الفرق الضالة
الى الباطل بعد ثبوت مطابقة ماهي عليه للشريعة المقدسة
فالمدعى ربوبية احد غير الله سبحانه اعظم كذبا على الله ممن يدعى
نبوة احد غير خاتم الرسل من بعده والمدعى لهذه النبوة اعظم
كذبا على الله ممن يدعي امامة رجل من غير اهل البيت حسبما
عرفت مادل على كذبه من السنن الماضية فعلم مما نبهنا عليه
عدم مدخلية مازعمه السني هنا بمذهب خصمه الشيعي وقوله
وعاشرها ماذم به الشيعة من ذهابهم الى عصمة ائمة
اهل البيت فان الذم مردود عليه لان امام الخلق هو من جعل
هاديا الى الحق فلو فرض عدم عصمته لنسي شيئا من الحق فجعل
الباطل حقا نسيانا فيلزم من ذلك نسيان جملة من الدين وتبديل جملة
منه بغيره حسبما مضى بيان ذلك ممن زعم امامتهم من تسمى باهل

السنة من حيث عدم عصمتهم وقد دل على ما بيناه خبر الثقلين وغيره الذي دل على مقارنة العترة للفرقان العظيم المنزه عن الباطل ومن هذه الجهة بين ص فيه هلكة المتقدم عليهم والمتاخر عنهم فانه لو فرض خطا العترة في شيء من الدين لحصلت المفارقة بينهم وبين الفرقان اصيرورتهم في خطائهم على الباطل ولم يصر المتاخر عنهم في خطائهم هالكا فلزم من ذلك عصمتهم وعدم خطائهم في شيء من الشريعة بل من باب وجوب اللطف الذي تقدم بيان معناه يلزم عصمته حتى في الماديات ليشتد وثوق الناس بما يقوله ويفعله فيطيعونه ويرغبون اليه لحصول العلم لهم حينئذ بامتيازه عنهم وتفوقه عليهم فيهتدون بهديه عن كمال الميل والرغبة فيحصل المقصود من نصبه باحسن وجه

وحادي عشرها مازعمه من خبر خير القرون فانه ان قصد به خيريته من حيث غلبة التقوى على اهله فهو كذب بين لقوله سبحانه وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ولو قصد به وجود جماعة في ذلك العصر ليس لهم نظير في السعادة فيما بعده فذلك مسلم نظير ماهو مسلم من وجود جماعة فيه ليس لهم نظير في الشقاوة وهم من آذى الرسول ص بالسب

والضرب وغير ذلك من العتاة المردة الكفرة والمنافقين ولو قصد به خيرية عامة من تظاهر بالشريعة في ذلك العصر ممن يأتي بعدهم فهو كذب معلوم لما عرفته فيما مضى من خبر البطانة وخبر الحوض وخبر لتتبعن سنن من كان قبلكم وغير ذلك من السنن التي دلت على ظلم الجمهور من الصحابة للحق واهله من جهات عديدة { منها } كتمانهم للحق وحملهم على الباطل في عدة مقامات { ومنها } تبديلهم لنبذة من الدين بالمبتدعات { ومنها } غصبهم حق الخليفة وجعلهم في مقامه غيره { ومنها } هتكهم لحرمة من طهرهم الله من الرجس بالمضي الى بيتهم بالنار والحطب ليحرقوهم لو لم يبايعوهم { ومنها } حكمهم بانظارهم فيما جهلوه الى غير ذلك من المخالفات التي صدرت من الجمهور وقد عرفت ما دل عليه اية انقلبتم وخبر الحوض من قلة الثابتين على الدين من الصحابة بعد موت سيد المرسلين ص وعترته الطاهرين وما دل على هذه المخالفات وغيرها من السنن قد وردت من طرق من تسمى باهل السنة على وجه الصحة وهي معلومة الحجية لديهم وعليهم حسبما نبهنا على ذلك فيما مضى فخبر القرون بعد فرض صحته مخصص

بما نبهنا عليه من السنن المشار اليها وهذه السنن حسبما عرفت
فيما مر قد دلت على فساد مذهب من تسمى باهل السنه فتدبر
وثانى عشرها
مازعمه من انطباق ايتى محمد رسول الله
وكما استخلف الذين من قبلهم على زمن الثلثه فانك قد عرفت
كذبه فيما مضى فى هذه الدعوى بما تقدم من السنن التى دلت
على صدور المبتدعات في الدين منهم والمناكير والظلم على العترة
الطاهرين فهم غير مبتغين فضل ربهم ومرضاته وغير عابديه بل
حسبما عرفت هم طالبون لرياسة الدنيا حبا للجاه ومنقادون
للشيطان بما فعلوه من الطامات والمناقضات للشريعة التى قد سبق
بيان جملة منها فمن هذه سيرتهم غير موصوفين بالمعيه لخير الرسل
ص بل هم موصوفون بالمخالفه له وهم غير مستخلفين من
قبل الله سبحانه من حيث ثبوت ظلمهم بتحريفهم لدينه على مامر
سابقا وغير عابديه لما عرفته من عصيانهم له بل هم عابدون
للشيطان بما بدلوه من شريعة سيد بنى عدنان وايه محمد رسول الله
قد تضمنت صفات حسنه لكن جمهور الصحابه وهم المبايعون
ابن ابى قحافه عارون منها الرحمه بينهم وهذه تنافي غلظتهم
وشدتهم على من حبهم ايمان وبغضهم نفاق بحمل النار والحطب

الى بيتهم ايحرقوهم لولم يبايعوهم ومنها طلبهم الفضل من الله

وقد عرفت منافاته لما صدر منهم من المبتدعات وغيرها من المناكير

ومنها نصرهم لله ورسوله وهو مناقض لتغييرهم دينه الشريف

وبيعتهم ومتابعتهم لغير الخليفة فان نصر الله عبارة عن تشييد دينه

دون تغييره وكتمانه ونصر الرسول عبارة عن متابعة خليفته وهجر

من خالفه ومحاربة من حاربه فعلم مما بيناه بهتان السنى فى دعوى

شمول ايتى المقام وغيرهما من ايات الفرقان العظيم التى بمعناها

لمن جعل ابن ابى قحافة خليفة وتابعه بل هما وغيرهما بعد النظر

الى ما بيناه بينات ساطعة قاطعة دالة على وصف من تخلف

عن بيعته بهذه الصفات الشريفة فان قال بهم حصل قهر الروم

وفارس وفتحت الشام وغيرها قيل له قد ثبت فى الصحيحين

وغيرهما ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر فنفس قهرهم الكفرة

ليس بدليل على كونهم قاصدين وجه الله سبحانه فى ذلك بل

المعيار فى قصدهم وجهه فى ذلك ثبوت جريهم على الحق وقد

عرفت تاسس امامتهم على الباطل فرياستهم باطلة ليست

مرضية لله سبحانه فيلزم من ذلك طلبهم فيها الدنيا دون وجه

الله سبحانه فتأمرهم على الناس ومتابعة الجمهور لهم محرم

ويستحيل صيرورة ماحرمه الله سبحانه مقصودا به وجهه بل هو للشيطان وثالث عشرها مازعمه من كون الرفضة الحادثون في زمن الفتنة خارجين عنها لعدم كونهم من الصحابة المخاطبين بها ولعدم حصول تمكين لهم فانه من بهتانه العظيم على الله سبحانه لمعارفته بالسنن التي هي حجة عليه وعلى اهل مذهبه من عدم دخول الثلثة ومن تابعهم فيها وقد قال هو بنفسه في المقام بان عليا ع من المستخلفين ذوي التمكين فتصير منطبقة عليه وعلى من تابعه فانه هو ومتابعوه المستضعفون في زمن الثلثة فاستخلفهم سبحانه بعد ضعفهم وخوفهم فبان من نفس قوله في علي ع بانه من المستخلفين الممكنين المؤمنين مناقضته لقوله بعدم دخول الرفضة فيها فانهم قد تابعوه ونصروه فهم تابعون له في هذه الصفات ومازعمه من حدوث الرفضة زمن الفتنة يعني بعد قتل عثمان فمن عجيب بهتانه لوجودهم بعد نزول قوله سبحانه وانذر عشيرتك فجعل ص عليا ع خليفة من بعده وذلك في صدر البعثة في مكة المعظمة ثم بين ذلك بعده للناس ببيانات عديدة وعبائر مختلفة حسبما مضى نقل جملة منها ولذلك تخلف معه ماصدق عليه قوله سبحانه وقليل من عبادي الشكور

عن بيعة ابن ابی قحافة فعلم من السنن المشار اليها حدوث من

تسمى باهل السنة من يوم السقيفة التی بنيت على مخالفة السنن

الشريفة التی عين بها ماضی الخليفة **ورابع عشرها**

ما زعمه بقوله فيل من قد تكون لبيان الجنس الى اخره فانه

من عجيب بهتانه على الله ورسوله لان مجئ من لبيان الجنس

فی بعض المقامات لدليل دل على ذلك غير موجب لمجيئها فی بعض

المقامات بدون دليل والدليل قائم على كونها للتبعيض فيه حسبما

عرفته فی المقام باية انقلبتم وباية ومن يشاقق الرسول وباية

ومن يتعد حدود الله وغيرها وبخبر الحوض وخبر البطانة وخبر

الثقلين وغيرها من كون الصحابة على قسمين قسم منهم مطيعون

لله ورسوله وخليفته من بعده وجرت سيرتهم على عمل الصالحات

وهم المتابعون للخليفة بعد الرسول ص على ع وقسم منهم

عاصون لله ورسوله وخليفته وجرت سيرتهم على عمل المبتدعات

وفعل المناكير فهم خارجون عن مقام طاعة الله والرسول

والخليفة فعلم كون من للتبعيض فيما ذكر دون الجنس وليت

شعری كيف يزعم انها للجنس بعد علمه بان جماعة منهم خالفت

الفريضة العظيمة على الحرم المطهر النبوی فيافض الله فاهم

وجماعة نقمت عليه فى تاميره زيد بن حارثة وابنه اسامه
وجماعات منهم طلبت منه ص جعل شجرة لهم يمكفون
حوالها مثل ما للمشركين شجرة يعبدونها فقال لهم قلتم مثل
ماقال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وغالبهم قد اسلموه
للعدى يوم احد وحنين منهزمين عن الزحف مخالفين لقوله
سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم واقوله سبحانه ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم الى اخرها فهذه جملة من مخالفاتهم
والرسول حى موجود فيهم وقد تقدم جملة من مخالفاتهم بعد وفاته

وخامس عشرها مازعمه من كون من فى ايه اجتناب
الرجس وفى ايه الزوجات لبيان الجنس فانه من اعظم البهتان
والجهل بالعربيه اذ معنى كون من لبيان الجنس انها يؤتى بها
لبيان ان مابعدها جنس لماقبلها اى يكون ماقبلها فردا من افراد
مابعدها ولازم ذلك ان يكون بعدها صادقا على ماقبلها صدق
الكلى على فرده تحقيقا للمعنى الجنسية كما تقول خاتم من حديد
فان لفظه من هنا تبين ان مابعدها وهو الحديد جنس لماقبلها
وهو الخاتم اى ان الخاتم فرد من افراد الحديد بمعنى ان الحديد
جنس عام وكلى يصدق على الخاتم وعلى غيره من سائر افراد

الحديد كالسكين والمنشار والمسمار وغير ذلك ومن علامة
كون من لبيان الجنس هي ان يصح ان يحمل مابعدها على ماقبلها
فتقول الخاتم حديد لوضوح ان الجنس والكلي يحمل على
فرده كما قال الشيعي انسان والسني حيوان وكما مثل هو به
حيث قال وان قلت ثوب من حرير فهو مثل قولك ثوب حرير
اذا عرفت ذلك فانظر هل يمكن تطبيق هذه المعانى على اية
اجتناب الرجس من الاوثان وعلى اية الزوجات وهل يستطيع
من له ادنى خبرة بالعربيه ان يدعى بان من في الايتين هي لبيان
الجنس وهل هذا الاهذيان وسوء معرفة فان الاوثان جمع
وثن وليست جنسا والاوثان كل لا كلي وليس الرجس فردا
من الاوثان بل بالعكس فان الاثان فرد للرجس والرجس
جنس وكلي يصدق على الاوثان وغيرها كالخمر والميسر والانصاب
والازلام ولا يصح ان يحمل الوثن على الرجس فلا يقال الرجس
وثن الا بنوع من التاويل بخلاف العكس فانه يصح ان يحمل
الرجس على الوثن فيقال الوثن رجس ومن الغريب العجيب
قول السني فانها لن تدل على وجود وثن ليس برجس لان هذا
المعنى يدل على ان الرجس جنس للاوثان بعكس ماقاله السني

من جنسية " من وهكذا اية " الزوجات فان مدخول من فيها ليس
جنسا وكليا لما قبله وليس ماقبله فردا ومصداقا لما بعده بل
هو بعض منه وما بعده كل ولذا لا يصح الحمل فان الكل لا يحمل
على البعض فلا يقال الخمسة هي عشرة مثلا كما لا يقال المؤمنون
هم الصحابة " بل الخمسة " بعض العشرة والمؤمنون بعض الصحابة "
فعلم مما ذكرناه ان اية " الاستخلاف انما تدل على وعد الله سبحانه
للذين امنوا وهم بعض الصحابة " المخاطبين لا كلهم فالمفهوم منها
ان الصحابة " على قسمين مؤمنين وغير مؤمنين وان الوعد
المذكور انما هو لخصوص المؤمنين وبطل بذلك ماذكره السني
من ان الصحابة " جميعا مؤمنون وانه لم يخرج شيء من المجرور عن
لبطلان ارادة الجنس على ما حررناه ومثلها اية " اجتناب الرجس
من الاوثان وهكذا اية " الزوجات المفهوم منها التبعيض قطعا
خصوصا بعد ملاحظة قوله سبحانه في سورة التحريم ان تتوبا
الى الله فقد صغت قلوبكما مخاطبا لعائشة وحفصه حيث كذبتا
على خير الرسل على ماياتي بيانه فهما لم يقنتا لله سبحانه ولم يعملن
صالحا فعلم من ذلك كون بعض الزوجات قانتات عملن
الصالحات وبعضهن غير قانتات فمن حينئذ للتبعيض فتدبر

وسادس عشرها مازعمه من كون المنافقين خارجين عن هذه الصفات فانه من بين كذبه على الله سبحانه فانه تعالى قدخاطب نبيه ص فى فرقانه بمادل على وجود منافقين فى المدينة ماردين على النفاق ليس يعلمهم بل الله سبحانه يعلمهم فعدم علمه بهم من حيث تظاهرهم بصفات المؤمنين وبافعالهم الحسنة فانه لو فرض عدم تحليهم بذلك لعلم بنفاقهم فبان مما نبهنا عليه من اية سورة التوبة فساد مازعمه السنى من عدم اتصاف المنافقين بهذه الصفات ولو قطعنا النظر عن ذلك فهذه الصفات لم يتصف بها المنقلبون على العقب منذ فارقهم الرسول ص فى الباطن لعلمه سبحانه بردتهم فيما بعد وقد ثبت فى الصحيحين على مانبهنا عليه سابقا مادل على كون العبرة بالخاتمة وقد عرفت حال خاتمة الجمهور من الصحابة سوى من تاب منهم بعد ذلك وحارب فى صحبة امامه يوم الجمل وصفين دون من خذله ومن حاربه **وسابع عشرها** مازعمه من اكثرية وجود النفاق فى الرفضة فان قصد بهم غير اثنى عشرية الشيعة وهم الفرق التى تسمت باسم الشيعة فهم ضالون مضلون ولو لم نسمهم منافقين والبحث ليس معهم ولو قصد بهم من

جعل يرد عليهم فقد تبين بحمد الله سبحانه وتوفيقه بالبينات الساطعات الى هنا كونهم هم المؤمنين حقا دون غيرهم من فرق اهل القبلة وهم الفرقة الناجية من بين ثلث وسبعين فرقة ووصفهم بالرفضة ليس بذم لهم ونقص فيهم بل مدحة شريفة لمتابعتهم للحق ورفضهم عن البينات الشرعية اليقينية للباطل طلباً لرحمة الله ومرضاته فاى عار يلحقهم في هجر الباطل ورفضه

وثامن عشرها ما زعمه من توبة جماعة من المنافقين على عهد الرسول ص فانه ليس بجديه نفعا من حيث عدم توبة جميعهم وقد روى مسلم فى صحيحه ما دل على وجود اربعة عشر منافقا فيهم وفى الدر المنثور روى زيادة على ذلك بل عرفت حال المنقلبين على العقب واما ما استدل به من اية النفر بك بهم فقد فسرها بنظر موهواه ففى الدر المنثور عن عبد بن حميد وابن ابى حاتم وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا انه عزم جماعة من المنافقين على التظاهر بالنفاق الذى هو مكنون فى صدورهم فتوعدهم سبحانه باية المقام فلم يظهروه بل تركوه مكتوما فى صدورهم وقد نص بنفسه على صحة ما فى تفسيرى عبد ابن حميد وابن ابى حاتم فيما ياتى بل وقد ناقض نفسه بنفسه فى تفسيره اما

فى كتاب ايمانه بمين ماثقلناه هنا عن الدر المنثور وروى فى الجامع
الصغير من الترمذى حديثا عن ابن عباس وصححه دل على ان
من قال فى كتاب الله بغير علم مقره النار ومثله روى عن مسند
امامه احمد **وتاسع عشرها** مازعمه من دخول المبايعين
تحت الشجرة جميعهم الجنة سوى الجد بن قيس فانه دعوى منه
بدون دليل فان ماروره من الخبر فى ذلك مما تفرد اهل مذهبه
بنقله فهو ليس بحجة على الشيعة مضافا الى معلوميه فريه الخبر
على سيد البشر ص فان الكثير من المبايعين تحت الشجرة
قد ثبتت ردتهم بعد خير الرسل من حيث تقدم جماعة منهم
على العترة وتاخر جماعة منهم عنهم وتركهم لكثير من السنن
وجعلهم فى محلها المبتدعات فشملهم قوله سبحانه ومن يشاقق
الرسول من بعد ماتبين لهم الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ماتولى ونصله جهنم **العشرون** ماقاله من ذلة المنافقين
وعزة المؤمنين فانه ليس يجديه نفعا لمعلوميه كون غالب المنافقين
على عهد الرسول ص متظاهرين بالدين الحنيف ومبطنين للكفر
وحسبهم بذلك ذلة ومن الضرورى كون العز عز القوم الذين
ناصرهم الله وهم اهل دينه تبعة رسوله ومن صدق به بالقلب

والانسان وتابعه فى العمل فهم حزب الله الغالبون والمنافقون حزب الشيطان وهم المغلوبون وقد عرفت وجود منافقين بين الصحابة مختفين فهم ذليلون فاما من هو ليس بمنافق ففى غاية العزة من حيث قيام الحجة له على من خالفه ومن حيث نصرة الله سبحانه له فى الدنيا وفى العقبى على المنافق فعلم مما مضى وجود منافقين فى الصحابة بالفرقان العزيز والسنة فمن زعم استحالة وجود المنافقين فيهم فقد رد على الله سبحانه وعلى رسوله قولهما بوجودهم فى الصحابة باخس رد وباشنعه عليه من حيث زعمه ان وجود المنافقين فيهم ممتنع بعد علمه باخبار الله ورسوله بان فيهم منافقين

الحادى والعشرون

مازعمه من اكثرية النفاق والزندقة فى الرفضة من سائر الفرق فانه من عظيم تدليسه على الغفلة وبهتانه على من زعمهم رفضة فاما التدليس فان الغفلة يعتقدون ان مقصود السنى من كون الرفضة الزنادقة والمنافقين هم خصوص من جعل يرد عليهم وهم اثنى عشرية الشيعة فانهم هم الذين قابلهم بالرد عليهم وقد عرفت بحمد الله الى هنا كون هذه الفرقة هى الفرقة الناجية من ثلث وسبعين فرقة فهم منزهون عن النفاق والزندقة ومطلق

المخالفة للشريعة نعم قد تسمت فرق عديدة باسم الشيعة وقد مضى التنبيه على عقايد بعضها وهم خارجون عن مقام البحث مثل خروجهم عن الدين الحنيف واما بهتانه فان الفرق الضالة المنتسبة الى اهل السنة اعظم زندقة ونفاقا من الفرق المنتسبة الى الشيعة فان غاية زندقة من ينتسب الى الشيعة قولهم بالوهية اهل البيت ونبوتهم واما المنتسبون الى اهل السنة ففرقة منهم زعمت وحدة الوجود بمعنى كون الله تعالى وتنزه وجل وعظم عما يقول الظالمون عين كل موجود وهم محيي الدين ابن عربي ومتابعوه وغيرهم ممن تقدم عليهم وهذه الزندقة ليس لها مثيل ومنهم فرقة زعمت انه سبحانه وتنزه يتحد مع بعض مخلوقاته وفرقة منهم زعمت انه سبحانه يحل في بعض مخلوقاته وهذه الفرق فرق الصوفية منهم وهم فرق عظيمة **الثاني والعشرون** مازعمه من كون التقية نفاقا فانه من عظيم جرئته على الله ورسوله فانه سبحانه ورسوله قد فرضا على العباد التقوى بقدر ما يستطيعون فتى حصل الخوف لهم فليس عليهم تقوى بقدر الخوف فقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة قالت استاذن رجل على النبي ص فذمه ص فلما دخل عليه

احترمه وجعل يحادثه فلما مضى الرجل قالت يارسول الله قد
ذممت الرجل ولما دخل اقبلت عليه تحادثه فقال ص شر الناس
من يتقى خوف لسانه انتهى نقله بالمعنى سوى بعض اخره وهو
شر الناس وحده فانا نقلناه بلفظه فانظر الى مايروونه من تقيه
خير البشر فى كتابهم الذى هو فى غايه الصحه لديهم والسنى
يزعم ان التقيه نفاق فيلزم والعياذ بالله من قوله المتناهى بالشناعة
امره سبحانه عباده ورسوله بالنفاق بل فى الدر المنثور عن
سعيد بن منصور والصحيحين وسنن الترمذى وابن المنذر
وابن مردويه والبيهقى حديث فيه طلب عمر من النبى ص قتل
منافق فامره بعدم قتله خوفا من تحدث الناس بانه يقتل اصحابه
فانظر الى تقيته صلى الله عليه واله وسلم فلم يرض بقتل رجل قد
هدر الله سبحانه دمه خوفا وتقيه من قيل الناس بانه يقتل اصحابه
قد بر الثالث والعشرون مازعمه من كون النفاق مطلق
القول اللسانى المخالف لما فى القلب فانه مناف لنصوص الفرقان
العظيم والسنه الشريفة فانهما قد بينا النفاق وخصاه بالتظاهر
باللسان بشهادة التوحيد لله والنبوة لرسوله وجحد ذلك بالقلب
وبعبارة غيرها هو التظاهر بالحق لسانا دون القلب واما التقية

فهى عبارة من التظاهر بالباطل باى وجه يتصور من القول
باللسان ومن العمل وغير ذلك بدون متابعة من القلب بل هو
معتقد بالحق وقد عرفت عمل خير الرسل ص بها باقباله على
الرجل الذى ذمه بالحديث وبقوله لعمر لما طلب منه ضرب
عنق المنافق دعه وبامره الصحابة بها حسبما روى ذلك البخارى
فى صحيحه فى حديث عن حذيفة قال قلنا تخشى علينا ونحن الف
وخمسمائة ومسلم روى ونحن سبعمائة فقال اخشى انكم
تبتلون قال فابتلينا فصرنا نصلى مختفين نقلناه بالمعنى وقد عمل
بها جملة من علمائهم فى زمان المحنة بزعمهم حسبما نقل ذلك
جماعة منهم السبكى فى طبقاته والقاضى ابن خلكان فى وفياته
والسيوطى فى تاريخه وغيرهم وذلك لما امتحن المامون الناس
فى خلق الفرقان العزيز فاجابه سبعة من عظمائهم الى خلقه
تقية وهم محمد بن سعد ويحيى بن معين واسمعيل بن ابى مسعود
واحمد بن ابراهيم الدورقى الى اخرهم وبالجملة فالتقية من المتفق
على رجحانها فى مقام الخوف عند عامة المليين ومنكرها من
المبدعين لما عرفته الرابع والعشرون مازعمه بقوله
والرفضة تجعل التقية من اصول دينها فانه من عجيب بهتانه

عليهم من حيث مناقضته لما سبق من قوله ان اصول الدين عند الشيعة اربعة وعدها هناك فلم تكن التقية منها وههنا جعلها منها فتصير اذن اصول الدين خمسة وفيما سبق جعلها اربعة ومناقضته ايضا لنفس معناها الشرعي عندهم وعند عامة المسلمين فان معناها التظاهر بما خالف الحق خوفا من الظلم فهي حكم ظاهري سببه الضرورة وليست بحكم شرعي اولي بل هي نظير حلية الميتة والدم والخمر وغيرها عند الضرورة فهل يتصور صيرورة مثل ذلك من اصول الدين وهل يتوهم جاهل كون حلية الميتة ونحوها عند الضرورة من اصل الدين اما علم السني بل وليته قد تعلم من طلبة العلم المبتدئين معنى اصول الدين وغيرها فان اصل الشيء هو ما يبتني عليه ذلك الشيء حسبما تقدم منا في بيان اصول الدين بل التقية على ما عرفت من معناها ليست من فروع الدين بل من فروع فروعه لكونها حكما ثانويا مترتبا على خوف الضرر من العمل على مقتضى الدين فهي حكم ديني ثانوي سبب جعله الخوف من الغير ومما بيناه في التقية علمت صحة ما روته الشيعة عن امامهم الصادق ع من ان التقية دينه ودين ابائه الى ان يتصل النقل الى النبي ص

الى جبرئيل الى الله سبحانه وعلمت بيهتان السنى على اهل البيت حيث نسب اليهم البعد عن بعض دين الله وهو التقية

الخامس والعشرون مازعمه من ان التقية المامور بها انما هي التقية من الكفرة فانه مناقض لما فعله النبي ص لان تحدث الناس بانه يقتل اصحابه عام للمسلمين وغيرهم واما الرجل الذي ذمه ص حيث قال فيه بئس الرجل ابن العشيرة ولما دخل عليه اقبل عليه يحادثه فقال في فتح البارى لم ينقل احد في المبهم في حديث عائشة بانه منافق بل هو اما مخرمة بن نوفل واما عيينة بن حصين وهما مسلمان ومخرمة قيل فيه ماقيل لكونه بذى اللسان وعيينة كان ايمانه ضعيفا لكنه كان مطاعا في قومه انتهى فعلم من قوله كونهم متفقين على تقيته ص في الخبر المذكور من المسلم وقد مر نقل تقية سبعة من معاريف اهل العلم منهم من المامون وهو مسلم وقد مضى من السنى ما دل على تجويزه لها من المسلم وهي مسئلة تجويزه الصلوة خلف من جمله السلطان اماما وغيره احق بذلك منه ومسئلة تجويزه المحاكمة الى القاضي الذى غيره اولى منه وقيم الصغار الذى غيره احق بذلك منه وقد جعلهما السلطان في هذه المنزلة فليس على

من لم يقدر على ترك الصلوة والمحاكمة والقيمومة ذنب بل الذنب على من حملهم بهذه المنازل انتهى معنى قوله ومعنى عدم القدرة من جهة الخوف من السلطان فهم يصلون خلف غير المستحق امامة الصلوة ويتحاكمون عند غير من يستحق القضاوة ويجعلون القيم على اليتامى غير من يستحق القيمومة تقية من السلطان ويجعل الدليل على تجويز هذه من الفرقان العظيم والسنة الشريفة وهو مادل منهما على وجوب العمل بالتقوى بقدر مايستطيعون فيالهفي عليه حيث جره حبه لتشييد الباطل حتى الى المناقضة لنفسه بعد المناقضة لقول الله ورسوله ص

السادس والعشرون مازعمه بقوله ولم يكره احد من اهل البيت على شيء حتى على بيعة ابي بكر فانك قد عرفت بهتانه في هذه الدعوى لما ثبت في الصحيحين من عدم بيعة علي ع مدة وجاهته عند الناس وهي ستة اشهر مدة حياة فاطمة بعد ابيها ص فلما ماتت استنكره الناس فالتمس مبايعته وللمنقول جماعة من محدثي مذهبهم من بعث ابي بكر عمر وجماعة من متابعيه معه بالنار والحطب الى بيت اهل البيت الذين حبهم ايمان وبغضهم نفاق واذيتهم اذية خير الرسل ليحرقوهم لو لم يبايعوه

فمن النقلة عبد الله وعثمان ابنا ابي شيبه وابن عبد البر وابن قتيبه
وصاحب العقد الفريد وصاحب كتاب السقيفه وابن عساكر
والقاضي جمال الدين وابراهيم بن عبد الله اليمني والسيوطي
وغيرهم في كتبهم المعروفه المعتمدة فهذه سيرتهم في حق
من طهرهم الله سبحانه من الرجس والسني يفتري ويزعم ان
عليا لم يكره على بيعه ابي بكر وهل يتصور وجود رضا منه بها
والحال هذه على تقدير صدور البيعه من علي ع فان ابن قتيبه
نقل عنه في كتاب السياسه انه حلف على عدم بيعته بل قال له
انا اولى بالبيعه منك وتهدده عمر بالقتل فلم يعتني بذلك وذلك بعدما
بعث اليه رسوله فقال له خليفه رسول الله يدعوك فقال له ما اسرع
ما كذبتم على رسوله فرجع الرسول الى ابي بكر فاخبره بذلك
فقال له عد اليه وقل له امير المؤمنين يدعوك فاتاه وقال له ذلك فقال
له علي لقد تسمى بغير اسمه فعاد اليه فاخبره بقوله فقال له عد اليه
وقل ان ابا بكر يدعوك الى اخر الخبر **السابع والعشرون**
مازعمه من اظهار علي واهل بيته ع فضائل الصحابه والترحم
عليهم فانه من غريب عجائبه لعلمه وعلم اهل مذهبه بعدم
وجود شيء من الفضل في الثلثه وفي من بايعهم وتابعهم عن

ميل ورضى لما تقدم من معلومية مشاقاتهم لله ورسوله بجعلهم
المبتدعات عوض الشرعيات وصيرورتهم المناكير والمبتدعات
شعارهم ودثارهم فلو فرض صدور شيء من مدحهم من اهل
البيت فهو من باب التقية قطعا **الثامن والعشرون**
مازعمه من وجود خلق عظيم دون علي ع واهل بيته في الديانة
في دولة بني العباس وبني امية ينكرون عليهم المناكير ولم
عندهم بشيء فانه من عجيب تدليسه على الغفلة ان البحث
مختص بالقول والفعل المخالفين للشريعة من جهة التقية وهي
الخوف من الغير فان صدر شيء من ذلك من اهل التقوى
والديانة علم بان سببه التقية فامالو لم يصدر شيء من ذلك من
اهل الديانة وغيرهم فهو بمعزل عن البحث امالعدم حصول
الخوف فليس لهم باعث الى مخالفة مازعمه دينا واما لعدم
جريهم على مقتضى التقية مثل المارقة واما من حيث عدم وجود
مورد التقية لديهم مثل تظاهر اسارى المسلمين عند الكافرين
بدينهم من حيث علمهم بانهم مسلمون فاي ثمرة لهم في عدم
التظاهر بدينهم بينهم فالتقية منشؤها الخوف دون قوة الديانة
ودون ضعفها اما علم السني بتقية من هو في منتهى غاية

درجات الديانة من الرجل الذى دخل عليه حفظا لنفسه من
لسانه حسبما تقدم ذلك و تقدم بيان غيره التاسع
والعشرون مازعمه بقوله فكل مافى الفرقان العظيم
من خطاب المؤمنين الى اخره فانك قد عرفت بهتانه فى هذه
الدعوى بادلة عديدة وهذه منه سرقة بينة ظلم بها امام الخلق ودليلهم
الى الحق عليا ع لما ثبت صحيحا عن ابن عباس ان عليا امير وشريف
كل آية خوطب فيها المؤمنون ولقد عاتب الله سبحانه اصحاب
محمد غير مرة ولم يذكره لغير الخير روى ذلك طب وابن ابى حاتم
وغيرهما عنه فعلم كون باقى المؤمنين متابعيه دون المتقدمين عليه
وظالميه فمن زعمه السنى من الثلثة ومتابعيهم ليس لهم نصيب فى
الخطابات المشار اليها لما عرفته من مشاقاتهم للرسول ص
ومتابعتهم غير سبيل المؤمنين فان سبيل المؤمنين عبارة عن
متابعة على ع لما قاله ابن عباس ويشهد له خبر ولى كل مؤمن
بعدى وخبر المنزلة وخبر المدد وخبر الغدير وخبر فليتول
عليا وخبر الثقلين وخبر السفينة وخبر ان الله اختار من الدنيا
رجلين وخبر بك يهتدى المهتدون من بعدى الى غيرها فتدبر
فى معرفة الحق فانه بهذه السنن المعروفة قد تبين وتجلى فظهر

لمن يوحد الله وينصف نفسه ويخشاه يوم الحشر والحمد لله على
توفيقه الى معرفة دينه وتسديده الى متابعته فان ذلك نعمة
عظمى ليس مثلها نعمة **قال السني** الوجه الثاني في بيان
كذبه على الصحابة بقوله بعضهم طلب سلطانه لنفسه بغير حق
الى اخره يشير به الى ابي بكر فانه هو الذي بايعه اكثر الناس
ومن المعلوم انه لم يطلب ذلك لنفسه بل قال قد رضيت لكم
احد هذين الرجلين عمر وابي عبيدة فلم يرض عمر بذلك ثبت
ذلك في الصحيحين وقد روي عنه انه قال اقيلوني فالمسلمون
اختاروه وبايعوه لعلمهم بانه خيرهم كما قال له عمر انت سيدنا
وخيرنا واحبنا الى رسول الله قال ذلك عمر بحضر الصحابة في
السقيفة ولم ينكر عليه احد ثم ذكر حديث عائشة ادعي لي اباك
واخاك الى اخره تامل فالله هو الذي امره وامر المؤمنين بمتابعته
فلم يطلب ذلك هو لنفسه انتهى ملخصا **قلت** في هذه من
البهتان وجوه **احدها** مازعمه من عدم طلب ابن ابي قحافة
للسلطنة فانه قد تقدم ما دل على بهتانه على امامه بهذه الدعوى
من وجوه عديدة ونقول هنا قد علم امامه بان الخليفة بعد
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو علي ع بما سمعه هو

بنفسه فلم يمد يده الى يد عمر لما مدها اليه ليبايعه فان مد يده اليه
ليبايعه بعد علمه بان الخليفة غيره طلب لامامته بغير حق فعلم فرية
السني على امامه بنفس ما ثبت لديه ولدى اهل مذهبه من السنن
والقول التي تقدم نقل جملة منها بل الناقد يعلم بان نفس مسارعته
الى مد يده الى يد عمر بمجرد قول عمر له بل نحن نبايعك مد يدك
ولم ينتظر ما تقول الحاضرون في ذلك شدة حرصه عليها ويشهد
لهذه الشدة بعثه بالنار والحطب الى اهل البيت ليحرقهم لو لم
يبايعوه **وثانيها** ما نقله عن عمر من عدم رضاه بالتقدم على
ابي بكر فانه وبال عظيم عليه من حيث تقديمه له على من قدمه الله
ورسوله على عامة الخلق بعد رسوله ص وقد علم عمر مثل
غيره من الصحابة بذلك من السنن التي سمعوها من رسول الله
ص في امامة علي ع ووعوها ولكن حلت الدنيا باعينهم فخالفوها
وتركوها خلف ظهورهم فاهى عليهم من هذه الخاتمة السيئة
وثالثها ما زعمه من ان المسلمين اختاروه لعلمهم بانه خيرهم
فبايعوه فانه من البهتان البين لما تقدم نقله من السنن وغيرها التي
دلت على عدم وجود خير فيه وهم عالمون بحاله زمن الرسول ص
من حيث لزوم رتبته حتى عن ابن العاص وعرفوه حق المعرفة

باشارته على الرسول ص برد غلمان قريش وعبيدهم المنهزمين منهم فغضب ص من قوله الباطل حسبما مضى نقل ذلك وبعصيانه للرسول في عدم قتله للرجل الذي عجب من حسن صلوته روى ذلك احمد في مسنده وبهربه عن الزحف يوم خيبر وبتخلفه عن جيش اسامة الى غير ذلك واما حال سيرته بعد امارته فقد تقدم بيان غالب مشاقاته لله ورسوله فيها فهل يصير من هذه حاله افضل واحسن ممن يدور الحق معه حيث يدور الله اذن لكم ام على الله تفترون **ورابعها** مازعمه من قول عمر بحضر الصحابة ان ابابكر خيرهم وسيدهم ولم ينكر عليه رجل منهم فانه من عجيب المفتريات وجلى التناقضات وشنيعها انه قد ثبت لديهم بالسنن الصحيحة التي تقدمت تاخر ابن ابي قحافة عن ابن العاص وغيره وتقدم على ع على عامة الصحابة بالفضل فكيف يتصور صيرورة ابن ابي قحافة افضل من عامتهم وخيرهم وسيدهم ولو فرض صحة مازعمه لثبت التناقض البين بين قوله في المقام وبين قوله على المنبر بحضر الصحابة كانت بيعة ابي بكر فلتة وفى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولم ينكر عليه صحابي فان الرجل المعلوم تقدمه بالفضل عليهم وهو اجبهم

الى رسول الله ص وخيرهم وسيدهم وامامته لديهم ثابتة يترقبونها كيف تكون بيعته فلتة فقوله في بيعته فلتة دليل اما عدم لياقته لها واما على كون بيعة ذلة عظيمة مستلزمة لصدور الشر من جهتها وقد عرفت وجه ذلك فبان التناقض البين وثبت البهتان فيما رووه في الصحيحين والسني يستدل بالبهتان المعلوم على خصمه وخامسها مانقله من الخبر عن عائشة فانه من عجيب غشه للغفلة لعلمه بان عائشة قد تبانت هي وحفصه على الكذب على رسول الله ص فافتريتا عليه حتى نزل في حقهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ولم يخبر سبحانه بتوبتهما ولم يخبر رسوله بها فباي وجه شرعي يروون عن مثلها في صحاحهم وغيرها ولم تثبت عندهم توبتهما من الكذب مضافا الى مادللنا عليه سابقا من وجوه عديدة من كذب مارووه من النصوص في حق الثلثة مما يشير الى امامتهم والى وجود شيء من الفضل بل دللنا على صدور الفساد والشر والمبتدعات والمناكير في خير امة منهم وبسببهم عرفت مخالفة بيعتهم لرضا الله ورسوله قال السني الوجه الثالث ان يقال فهب انه طلبها لنفسه فالقول بانه طلبها للدنيا كذب ظاهر فانه

لم يسلم الى مبايعيه دنيا بل قد صرف ماله فى حياة رسول الله ص
فى الصدقة والذين بايعوه ازهد الناس فى الدنيا وهم الذين
اثنى الله عليهم وقد علم الناس زهد عمر وابى عبيدة وامثالهم ولم
يكن عند موت النبى ص بيت مال يغنيهم مافيه وقد كانت
سيرته التسوية فى قسمة المال وهذه سيرة على فلو بايعوه
اعطاهم مثل ما اعطاهم ابن ابى قحافة مع كون قبيلة اشرف القبائل
وقد قصد صخر بن حرب ان تصير السلطنة فى بنى عبد مناف
على عادة الجاهلية فلم يجبه على الى ذلك ومثله عثمان لم يجبه لعلمهم
اودينهم انتهى ملخصا من حشوه وتكريره **قلت** وفيه
من غش الجهلة بالباطل وجوه **احدها** مازعمه من كذب
من قال بان ابابكر طلبها للدنيا فانه بهتان منه وغش للغفلة
لان الزهد بنفسه على قسمين زهد للمتقى ويعرف بمتابعة
صاحبه للشريعة وحرصه على تشييدها والعمل على مقتضاها
وزهد للدنيا ويعرف بالمخالفة للشريعة وقد عرفت مخالفة
مبايعى ابى بكر لها من هذه الجهة على كون زهده وزهد جماعة
من مبايعيه باستعمال الخشونة فى الملبس والجشوبة فى المطعم
وبذل زيادة المال بحسب الظاهر فى سبيل الله لتحصيل الدنيا

من الرياسة فيها والجاه والسمعة والعزة والمنعة فانه ليس المقصود من الدنيا خصوص المال بل هو سلم بالنسبة الى بعض طالبيها لتحصيل ما نبهنا عليه والوصول اليه والمعيار هو ما قلناه من المتابعة للشريعة والمخالفة لها وثانيها ما زعمه من تسويته في القسمة فانه غش منه للغفلة لما عرفته من حرمة تامره على المسلمين وحرمة تصرفه في مالهم لعدم امامته عليهم بل لغصبه حق امامة وامامهم فما يجديه التسوية في القسمة ونفس تصرفه في المال وتقسيمه عليه محرم بل هو حق الخليفة وحق من ياذن له من المسلمين فعلم غش السني للغفلة بعقاته هذه كانما الحق عليهم وثالثها ما زعمه من قصد ابى سفيان صخر بن حرب جعل السلطنة في بنى عبدمناف على عادة الجاهلية فانه من عظيم جرئته على الله ورسوله وشدة مشاقته لهما لما قد علمه السني واهل مذهبه بما مضى نقله من السنن الصحيحة من طرقهم بان الله سبحانه ورسوله ص قد نصبا عليا ع اماما هاديا للخلق الى الحق ومن الضرورى كون حكم الجاهلية هو ما خالف الشريعة وقد عرفت مخالفة حكمهم بامامة ابن ابى قحافة للشريعة قال سبحانه افحكم الجاهلية يبغون ومن

احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقد عرفت الوجه فى عدم
اجابة علي ع صخر ابن حرب الى ماقاله على فرض صحة النقل
ورابعها مازعمه من بذل ابى بكر ماله فى الصدقة فانك قد
عرفت مادل على فريتهم فى ذلك فيما مضى وهم متناقضون فى
هذه المسئلة فتارة يزعمون بذله ماله فى الصدقة وقد جرت
سيرة بنته على حمل نوى التمرة من ارض الزبير على هامتها الى
مكة وهى على ثلثى فرسخ منها لتمتاش بثمنه وهل رجل صاحب
غيرة له مال يتصدق به على اهل الفقر وبنته حالها هذه فى الفقر
ولم يرحها من التعب والذلة الشنيعة ببذل ما ينجيها به من ذلك
وقد علم بوجوب صلة الرحم وحرمة قطعها وتارة يزعمون
انه بذل ماله على رسول الله ص ومن المعلوم حرمة الصدقة على
خير الرسل ص وتارة يروون مادل على بهتان بذله شيئا من
المال على الرسول ص فى حالة حاجته الى ذلك وهى زمن عزمه
ص على الهجرة فقال له ابن ابى قحافة احدى ناقتى لك يا نبى الله
فقال له لن اقبلها بغير الثمن وهذه جميعا قد روى البخارى مادل
عليها فمن جرت سيرته على قبول بذل مال رجل عليه يستحيل فى
حقه ان يردهبة ناقة له وهو مضطر اليها ولم يقبلها منه بدون ثمنها

قال السنى الوجه الرابع ان اهل السنه مع الرفضة مثل المسلمين مع النصارى فان المسلمين يؤمنون بان المسيح عبد الله ورسوله غير غالين فيه مثل النصارى فانهم يزعمون الوهيته وتفضيله على محمد وابراهيم وموسى بل تفضل صحبه عليهم والرفضة تفضل من قاتل مع على مثل محمد بن ابى بكر ومالك النخعى على الثلثة وجمهور الصحابة فالمسلم المناظر للنصارى ليس يمكنه غير قول الحق فى عيسى فان اردت ان تعرف جهل النصارى فقدر المناظرة بينهم وبين اليهود فانهم غير قادرين على رد شبهة اليهود بغير ما يجيب به المسلم فان لم يصير المسيحى مسلما لم يقدر على رد شبهة اليهودى فان قدح المسيحى فى محمد قدح اليهودى فى المسيح بما هو اعظم من ذلك فان البينات لمحمد اعظم من البينات للمسيح وبعد نبوته من الشبهة اعظم من بعد المسيح عنها فان بطلت الشبهة القوية فالضعيفة اولى بذلك ثم ذكر ما خاطب به القاضى ابن الطيب النصارى لما قال له عالمهم ما قيل فى عائشة زوجة نبيكم يريد حديث البهتان الذى يقوله من يقوله من الرفضة فقال القاضى ثنتان رميتا بالزنا بهتانا مريم وعائشة فنزههما الله سبحانه عن ذلك فاما مريم فاتت بولد من غير زوج واما عائشة

فلم تأت بولد ولها زوج فابهت النصارى ومقصوده ان الشبهة في حق عائشة اضعف منها في حق مريم وفي مريم اشد منها في عائشة وهذه حال اهل السنة مع الرفضة في ابي بكر وعلى فان الشيعي ليس يمكنه اثبات ايمان على وعدله فكيف بامامته بدون اثباتها للثلثة فانه لو قصد اثبات ذلك لعلى وحده لم يساعده الدليل عليه مثل عدم مساعدة الدليل للنصارى على تقدير اثباتهم نبوة المسيح دون محمد ص فان قالت المارقة والناصبة بان عليا ظالم طالب للدنيا وقد طلب السلطنة لنفسه وقاتل عليها بالسيف حتى قتل الوفا من المسلمين حتى عجز عن التفرد بذلك وتفرق عنه صحابه وقاتلوه فان كان قولهم فيه بهتانا فقول الشيعة في الثلثة اعظم بهتانا وان كان ماقالوه في الثلثة متوجها حقا فالذى قيل في على اولى بالتوجه والحق فانه من المعلوم لدى الخاصة والعامة ان من تولى باختيار الناس ورضاهم بدون محاربة وبذل مال ولم يول من اقاربه وعترته شخصا ولم يخلف لورثته شيئا من مال المسلمين بل قد انفق ماله في سبيل الله ولم يقاتل مسلما بمسلم بل قاتل بهم المرتدين عن دينهم والكفرة حتى فتح بهم الديار وجعل من بعده القوى العبقرى الذى فتحت

الديار وغنم المسلمون مال الكفار فان جاز للشيعة القول بانه
قد طلب الرياسة جاز للناصبي القول السابق في علي وان جاز
القول بان عليا قصده وجه الله والتقصير من غيره من الصحابة
فالقول بان الثلثة قصدهم وجه الله والرفضة مقصرون في ذمهم
بطريق اولى فان بعد الثلثة عن شبهة طلب الرياسة والمال اشد
من بعد علي عن ذلك وشبهة المارقة وغيرهم في ذم علي اقرب
من شبهة الرفضة في ذم الثلثة فان شبهة من قال بانا نريد
اماما يسوسنا بالعدل ويحفظنا من عدونا فان فرض فساد هذه
الشبهة فشبهة الرفضة بان الثلثة طالبون للدنيا افسد وان
شبهة مثل ابي موسى الذي قد خلع عليا ومعوية وفقامنه لعمر
بن العاص ليجعلها شورى بين المسلمين من شبهة عبد الله بن
سبا وامثاله الذين يزعمون بانه امام معصوم او انه اله او نبي بل
ان شبهة من تولى معوية من شبهة الذين يدعون انه اله او
نبي فان قالت المارقة للرفضة بانا لسنا نسلم بايمان علي وعدله
مثل قولهم في الثلثة لم يكن لهم دليل على ايمانه وعدله سوى الدليل
الذي هو ادل على ذلك في الثلثة فان اصبحت الرفضة عما تظافر من
ايمانه وجهاده وهجرته لقد تظافرت هذه عن الثلثة بل تظافر ايمان

معويه ويزيد ومن تاس من بنى اميه وبنى العباس وصلوتهم وصيامهم وجهادهم للكفار فان ادعى النفاق فيهم جاز للخارجي دعوى النفاق فى على حتى دعوى سعيه فى قتل الخليفه الثالث واوقد الفتنته حتى اسرف فى قتل اصحاب محمد ص بفضاله ودعوى مباطنته لمن يدعى الوهيته ونبوته والباطنيه ينقلون عنه دينهم الذى ينتحلونه ويقول الخارجي مثل هذه التى تروج على كثير من الناس اعظم مما يروج قول الرفضه فى الثلثه فان شبهه الرفضه اظهر مفسدة من شبهه المارقه وهم اعقل وادين ودين الرفضه افسد وهم اكذب وان قصدت اثبات ذلك بالقرآن العظيم فهو عام فليس تناوله له باعظم من تناوله لغيره ومامن ايه يدعى اختصاصها به ليس يمكن دعوى مثلها اواعظم منها بابى بكر وعمر وان يدع ذلك بالنقل فالنقل فيهم اكثر ثم هم يزعمون ردة الصحابه سوى نفر قليل وكيف يقبل نقلهم ولم يكن فى الصحابه رفضه يتظافر نقلهم فطريق النقل مسدود عليهم من غير طريق اهل السنة مثل سده على النصارى فى اثبات نبوة المسيح من غير طريق اهل السنه ولذلك صارت الرفضه من اجهل الناس واضلهم مثل النصارى فى الجهل ومثل اليهود

فى الخبث انتهى نقله ملخصا من التكرير وبعض التنظير لعدم
الحاجة اليه **قلت** غيرخفى على من نظر الى مامر منه
ومنا غشه بهذه الدعاوى الفاسدة من حيث تقدم معانيها ومبانيها
منه وتقدم بيان فسادها منا بايات القرآن العظيم والسنن الثابتة
الصحه من طرق اهل مذهبه والنقول الثابته عنده وحيث بين
دعاويه الباطلة بطو ولعله يسحر به بعض الغفلة لو منا بيان سحره
ودفعه بايات الحق عن غفلة الخلق وذلك بوجوه **احدها**
مازعمه من تشبيهه الرفضه بالنصارى من حيث زعمه انهم
غالون فى عصمة على وولده ع فاما من زعم الوهيتهم ومن
زعم ربوبيتهم فهم خارجون عن محل البحث لما عرفته من ثبوت
نفاقهم وكفرهم عند اثنى عشريه الشيعة فذكره لهم فى مجموعه
مرة بعد مرة غش منه بين للغفلة وقدمضى بيانه وبيان عصمة
المشار اليهم عانقله اهل مذهبه من السنن الصحيحه وعرفت كون
الغالين فى قبال هذه الفرقه هم اهل مذهبه لزعمهم امامه الثلثه
بعد علمهم بمبتدعاتهم ومشاقاتهم لله ورسوله وعدم لياقتهم
لهذه المنزلة فرفعوهم اليها وجعلوهم فيها فالنصارى رفعت
المسيح عن رتبة العبوديه فجعلته فى رتبة الربوبيه ومن

تسمى باهل السنه رفضت الثلثه عن رتبه الرعيه لخليفه خير البريه فجعلوهم خلفائه من بعده فيزيا طالب الحق الغالين من متابعى خليفه سيد المرسلين وثانيها مانسبه الى الشيعه من تفضيل من قاتل مع علي ع على الثلثه ومتابعيهم عن رضاقاته بهتان بين عليهم لان التفضيل موقوف على وجود فضل في الجانبين ثم يسلم زيادة الفضل في جانب معين دون مقابله فان قيل زيد اتقى من خالد فان معناه مشاركة زيد وخالد في اصل معنى التقوى لكن هي في زيد اشد واعظم منها في خالد وقد عرفت من ايات القرآن العظيم والسنن والقول الصحيحه بعد الثلثه عن هوجه مسمى الفضل بل عرفت مشاقاتهم الرسول صلى الله عليه واله وسلم بعد تبين الهدى لهم ومتابعاتهم غير سبيل المؤمنين فمن هذه حالهم عادمون للفضل ومتصفون بالنقص والظلم فاى مناسبه بينهم وبين عارفي الهدى ومتابعى سبيل المؤمنين طاعة لله ورسوله ومجاهدى المنافقين في سبيل الله حتى يقال بانهم افضل فعلم من نفس ماوروه في حق الثلثه فريه السنى وغشه الغفلة بما نسبه الى الشيعه في هذه المسئلة وثالثها مازعمه من عدم قدرة المسيحى على رد شبهه اليهودى

بغير ما يرد به المسلم على اليهودى فانه ليس له دخل فى مقام البحث على فرض صحته لان البحث بين اثنى عشريه الشيعه و بين من تسمى باهل السنه كيف ونفس قوله باطل بل هو جرئة منه على الله عظيمه فانه سبحانه قد نفى فى فرقانه العظيم وجود الحجة للناس بعد الرسل عليه والسنى كذب بذلك حيث نفى قدرة المسيحى على رد اليهودى بغير ما يرد به المسلم فانه من الضرورى تقدم دين النصارى على دين المسلمين زمانا ودين اليهود مقدم على دين النصارى زمانا فعلى زعم السنى لم تقدر النصارى على رد شبهات اليهود قبل مجى دين المسلمين وبالضرورة قد نسخت شريعه المسيح شريعه موسى ونسخها موقوف على ادلة قاطعه تلزم بها اليهود وتقوم بها الحجه عليهم قبل مجى زمن دين المسلمين فيصير ناسخا لما قبله فعلم قيام الحجه للنصارى على اليهود من دون ريب من طريق شريعتهم ومن هذه الجهه تعاقب اليهود على عدم متابعه شريعه عيسى قبل مجى هذه الشريعه وقد بين لهم سبحانه بما خلقه على يدى المسيح من المعاجز وشاهدها سلفهم ونقلها عنهم خلفهم وثبتت فى انجيله ما قامت الحجه بها على اليهود وغيرهم هذا مع ما لهم قبل مجى هذه الشريعة

وبعد مجيئها ليس للنصارى على اليهود حجة بل الحجة البالغة للمسلمين على اليهود وعليهم لصيرورة هاتين الشريعتين وما قبلهما منسوختين بهذه الشريعة الشريفة فشريعة النصارى منسوخة والمنسوخة باطلة والباطل ليس بحجة على احد فان قصد السنى ماقلناه فاى مدخلية له فى المقام فتدبر **ورابعها** ماز عمه من قدح المسيحى فى محمد وقدح اليهودى فى المسيح بما هو اعظم من ذلك فانه من العجب العجاب وليت شعرى ما الباعث له الى مقابلة الباطل بمثله وما الذى يترتب على هذين القدحين والحجة الشرعية قد قامت على كفر من فعلهما وهل بمجرد ذم الكفرة لرسل الله سبحانه يحصل النقص فيهم نعوذ بالله من هذه المزخرفات ونحن نفرض عظم البينات بالنسبة الى خاتم الرسل وبالنسبة الى غيره دونها فى العظم لكن ليس يفرق الحال فيهما من حيث قيام الحجة لله بها جميعها على الناس وبها يعلم فساد شبهاتهم ولو كانت فى منتهى القوة وما مثل به فى قوة الشبهة وضعفها من رد القاضى على النصارى قد تضمن ردين احدهما ساوى فيه بين مريم وعائشة وهو قوله قد نزههما الله عن ذلك وهو حق معلوم نطق به الفرقان العظيم ووردت به السنة

وثانيهما وهو الذي لم يرد في الشريعة ومن هنا يعلم عدم وجود حجية فيه فانه لو فرض فيه زيادة حجة ورد لورد في الشريعة بل قل هو موهن وموجب لشبهة عظيمة فانه للنصارى القول بان آية تنزيه مريم ولدها بنفسه من حيث نطقه في حين تولده وفي المهد فعلم الناس بطهارة مريم من الفاحشة واما عدم مجيء عائشة بولد فمن حيث انها عقيم فليس يدل ذلك على طهارتها فباي شيء يجيب السني عن هذه الورطة التي قد غمر نفسه فيها للنصارى وهذه حال من لم يستند في محاجاته الى قول الله ورسوله بل يتعدى عنها فتلزمه الشبهة التي يعجز عن ردها فالقول الحق ما قاله عالم الغيب والشهادة من طهارة مريم وعائشة من دنس الفاحشة وقوله فابهت النصارى فرية منه فان ماقلناه يخطر في قلب العامي المسبوق بان خير الرسل قد ولد له من غير عائشة ولم يولد له منها فكيف بارباب العلم العارفين بدقايق المطالب وهم في مقام المخاصمة والمغالبة

وخامسها ما نسبه الى الشيعة من رمي الحرم المقدس النبوي بالفاحشة فانه من عظيم بهتانه عليهم وشنيعه عليه فان الفرقان العظيم والسنة الشريفة نطقا بان هذه الفرية

العظيمة صدرت من جماعة من الصحابة وهم بزعمهم عدول جميعهم وهم خير القرون والسني قد زعم حسبما مضى نقله حدوث الرفضة بعد قتل عثمان فاين هم من زمن صدور هذه البلية فانها صدرت في زمن حيات خير الرسل فيالهفي عليه من لزوم هذه الشناعة لهوا نما الشيعة قد حكمت بكفر اهل هذه الفرية لهتكهم حرمة سيد الرسل ص بهذه الجسارة العظيمة عاملهم الله سبحانه بعدله **وسادسها** مازعمه من قياس حال من تسمى باهل السنة مع الشيعة في مقام حال المنازعة في الدين على حال المسلمين مع النصارى فانك قد عرفت فساد قياسه مما مضى نقله وبيانه فان قال ليس يمكن الشيعي اثبات ايمان عليّ وعدله بدون اثبات ذلك لمن امروه في السقيفة قيل هذه فرية عظيمة فانه لم يدل دليل شرعي على اللزوم في البين بل قد فرقت الشريعة بينهما فرقا بينا جليا وباعدت بينهما بابعد ما يتصور { اما رويتم } في حق علي مادل على حصر محبه بالمؤمن ومبغضه بالمنافق { اما } رويتم في حقه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله { اما } رويتم في حقه بك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي { اما } رويتم في حقه ولي كل مؤمن بعدي { اما } رويتم في حقه وفي حق

ولديه وزوجته نزول آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت الى اخرها { اما } رويتم فى حقه انت منى بمنزلة
هرون من موسى الخبر { اما } رويتم فى حقه من احب عليا فقد
احبنى ومن ابغض عليا فقد ابغضنى { اما } رويتم فى حقه من
آذى عليا فقد آذانى { اما } رويتم فى حقه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال ذلك بعد بعث ابن ابى قحافة بالمسلمين
فعادوا منهزمين ثم بعث عمر بهم فعادوا منهزمين ولم يعدهما بشئ
كيف يعدهما وهو يعلم عن الوحى بانهما سيهربان عن الزحف
الذى هو من الموبقات الكبيرة على ما فى الصحيحين { اما }
رويتم فى حقه ذهاب خير الرسل به وبولديه وزوجته الى المباهلة
دون غيرهم وقد عبر سبحانه بانه نفس رسوله { اما } رويتم فى
حقه انه جعله مثل نفسه فى حديث تهديد بنى وليعة به { اما } رويتم
فى حقه ان الرسول لما اخاه بين صحبه اخا بينه وبينه دون غيره
{ اما } رويتم فى حقه انه يدور الحق معه حيث يدور { اما }
رويتم فى حقه انه الخشن فى جنب الله { اما } رويتم فى حقه انه
المخشوش فى الله { اما } رويتم فى حقه انه المقاتل على التاويل
دون ابى بكر { اما } رويتم فى حقه انه يحل له من المسجد ما يحل

للرسول دون ابى بكر { اما } رويتم خطبته ابى بكر وعمر لفاطمة من الرسول فلم يزوجها باحدهما وخطبها على فزوجه بها بامر الله الى غير هذه فما حال من بعث بالنار والحطب ليحرقه وولديه وزوجته لولم يبايعه فاى مشاقة هذه للرسول فى عترته الذين قد عرفت من هذه المناقب دون غيرها منزلتهم عند الله سبحانه وهل يتصور جريهم فى ذلك على الحق والعدل اما رويتم مادل على امن الله ورسوله وكل نبى مجاب من استحل من عترته ماحرمه الله ومن ترك سنته وحسب المنصف هنا فى معرفة المباعدة والمباينة بين على وابى بكر هذه التى نبهنا عليها هنا وقد مضى مايدل عليها ويأتى فيما بعد غيرها وماندرى ما السبب الباعث للسنى الى كتمانه لماصدر من ابى بكر من المخالفات العظيمة للشريعة التى { منها } هذه المخالفة { ومنها } حكمه بغير علم فى ارث الجدة وغيرها { ومنها } مقاتلته على التأويل { ومنها } جلوسه فى مقام خليفة الرسول ص { ومنها } موته وليس فى عنقه بيعته { ومنها } تقدمه على العترة { ومنها } موت فاطمة وهى عليه غضبى وهى التى يغضب الله ورسوله مايغضبها { ومنها } جعل منصب الخليفة لغيره من بعده { ومنها } مقاتلته من منعه

زكوة ماله وذلك ابعدهم كونه خليفة { ومنها } تصرفه في تركة
الرسول ص الى غير ذلك فهذه بعض طاماته وقد علم النبي بها
ومع ذلك فقد زعم انه اعظم ايمانا وعدلا وطاعة لله سبحانه ممن
عصمه الله وطهره من الذنوب وجعله ملجئا لعامة الخلق بعد
الرسول فيا قوم هذه نبذة من مشاقات ابي بكر لله وسوله قد
ثبتت من طرقكم على وجه الصحة **وسابعها** ملزمه من
عدم مساعدة الدليل للنصارى على اثبات نبوة المسيح دون نبوة
محمد فما يسالمسئلة المقام عليه فانه معلوم الفساد على عمومه لان
نبوة المسيح قد ثبتت في زمنه بما ظهر باذن الله وبامره المعلوم
من المعاجز على يديه من احيائه سبحانه الموتى بدعائه وغير ذلك
من اخباره بالمغيبات التي منها اخباره بنبوة خير الرسل فالمصدق
بنبوته يلزمه التصديق باخباره التي منها نبوة خاتم الرسل وعلى
فرض اللزوم مطلقا فالفرق بين المقامين معلوم من حيث ثبوت
نبوة خير الرسل باخبار نفس المسيح بها مضافا الى المعاجز التي
صدرت على يد خاتم النبيين فدلت على نبوته واما ما صدر من
ابي بكر من المشاقات فقد دل على الفرق الفارق بينه وبين علي ع
فثبت بذلك كمال المناقضة بينهما لقيامه على بتشييد الدين على

مقتضى الحكمة والمصلحة وقيام ابى بكر بتحريفه ومخالفته
على قدر ما تمكن منه حسبما بيناذلك فيما مضى **وثامنها** ما نقله
عن الفرقتين الضالتين المارقة والناصبة من ذمهما لعلى ع
فانه ليس له دخل بمحل البحث لانهما خارجان عنه فاى مدخلية
لذم الشيعة للثلثة ومتابعيهم تبعا لذم الله ورسوله وكل نبى مجاب
لهم بذم من علم خروجهم عن الدين ونفاقهم ببغضهم لمن حبه ايمان
وبغضه نفاق وقد تقدم تعرضه لمن حاربه وللمارقة وبيناهناك
بالسنن الصحيحة من طرق اهل مذهبه نفاق المبغضين لعلى
ومحاربيه والخاذلين له لموت جميعهم ميتة جاهلية والسنى لم يزل
يكرر ذلك وامثاله فى كتابه هذا من دون ان يذكر لهم حجة على
ما يذمون به مع علمه بان هؤلاء مارقون من الدين فاى قياس
يقتضى مقارنة قولهم بقول من يذم ويحتج على قوله بسنة رسول
الله ص فكان السنى يبتهج بنقل ذم هؤلاء المنافقين وطعنهم او هو
يذم ويطعن بلسانهم وذلك اية البغض لمن حبه ايمان وبغضه نفاق
وتاسعها ما زعمه من توليه على اقاربه دون ابى بكر فانك
قد عرفت فساده بفساد امامة ابى بكر من اصلها ولى اقاربه ام لم
يولهم وعرفت حقية امامة على ع وعصمته ووجوب متابعته

ومحبته ودور الحق معه فتوليته اقاربه ليست عن محض محبة لهم
فانه المخشوش في الله والخشن في جنب الله واحب الخلق الى الله
ورسوله فمن هذه بعض صفاته يستحيل في حقه تقديم من لم
يتعين تقديمه شرعا على غيره فان القريب والبعيد عنده من حيث
التولية في درجة التساوي فيقدم من الله سبحانه في تقديمه الرضا
خاصة دون من لم يقدمه اماعلم السنى بما في مسند امامه احمد
باسانيد ثابتة الصحة من الخبر الذي دل على تامير علي ع على سرية
فاحدث شيئاً في سفره فتعاهد اربعة نفر من الصحابة على بيان
ذلك لرسول الله ص فلما قدمت السرية بين ذلك الجماعة
للرسول رجل بعد رجل فاعرض عنهم ثم توجه الى اخرهم وقد
تغير وجهه فقال دعوا عليا ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن
بعدي نقله في مسند ابن الحصين وفيه في مسند بريدة وقد
بعثه خالد بن الوليد بكتاب الى رسول الله ص يخبره فيه
بان عليا قد اصطفى جارية من السبي قال بريدة فلما اتيت النبي
ص دفعت الكتاب فقرئ عليه فنظرت الغضب في وجه
رسول الله فقلت يارسول الله قد عذت بك بعثتني مع رجل
وامرتني ان اطيعه ففعلت ما ارسلت به فقال رسول الله صلى

الله عليه واله وسلم لاتقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وسنده ثابت الصحة لديهم وفي منتخب كنز العمال عن الترمذي في سننه والحاكم في مستدركه عن ابن الحصين في هذه القصة قال ص ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي فانظر يا طالب الحق الى ما رووه من السنة الصحيحة التي دلت على ان عليا مثل النبي ص في العمل على مقتضى ما رضي الله سبحانه ولذلك صار اولى بالناس من انفسهم بعد خير الرسل فمن هذه منزلته تجب طاعته والرضا بفعله والتسليم له فمن لم يفعل ذلك فقد تعرض للوعيد الذي في خبر الثقلين وخبر السفينة وخبر فليتول عليا من بعدي وغيرها

وعاشرها مازعمه من عدم تخليف ابي بكر شيئا من مال المسلمين لورثته فانه ليس يجديه نفعا بعد ما ثبت بما رووه ونقلوه حتى عنه مما دل على ان الخليفة علي ع فتصرف ابي بكر في مال المسلمين محرم عليه خلف لورثته منه شيئا ام لم يخلف وسياتي بيان حقيقة الحال في هذه المسئلة واما علي فعلى فرض تخليفه شيئا من المال لورثته فهو امامهم المعصوم واولى بهم

من القسم وهو الذى اصطفى الجارية من السبى فغضب خير الرسل من قدحهم فيه من هذه الجهة فهو اعلم بما فعله ولو لم يرض به الله سبحانه لما فعله فانه هو الذى يدور الحق معه حيث ما يدور **وحادى عشرها** ما زعمه من عدم مقاتلة ابى بكر مسلما بمسلم فانه من بهتانه المبين لان من جملة من قاتلهم مالك بن نويرة وقومه وهم مسلمون حسبما يأتى بيانه واما مقاتلة المرتدين مثل مسيلمة ومن تابعه فالمأمور بالقتال بعد الرسول ص هو على عليه السلام حسبما سمعه ابن ابى قحافة باذنه وقد تقدم التنبيه على الخبر الذى دل على ذلك وليس له هذه الدرجة حتى يأمر بالمحاربة للمرتدين اوغيرهم بل قد عرفت انه مخالف للشريعة بنفس تصرفه فى امور الناس وتأمره عليهم فالسلطنة المخالفة للشريعة ولو صارت بها الفتوحات العظيمة فانها على ما مضى بيانه من باب تأييد الدين بالرجل الفاجر واما على ع فقد تقدم انه قاتل المنافقين بالمسلمين دون ما زعمه السنى فى حقه من قتاله المسلمين بالمسلمين **وثانى عشرها** ما زعمه من جعل ابى بكر بعده القوى العبقرى اماما الى آخره فقد مر بيان ثبوت فساد امامته حتى يتصدق منه لو فرض تأييد الدين به فهو

من باب تأييده بالفاجر ومشاقات عمر لله ورسوله وتحريفاته للشريعة ازيد من صاحبه وقد مضى ويأتي بيان نبذة منها فليس يدل ما زعمه السني في حقه على مشروعية امامته لما نبهنا عليه هنا وفيما مضى **وثالث عشرها** ما نقله عن المارقة من قولهم بانهم يريدون اماما يسوسهم بالشريعة ويحفظهم من عدوهم فانه من عجيب الوقاحة لما هو معلوم من حالهم فانهم هم الحائلون بين امامهم وبين ما يريد من الحق بحكمهم عليه بالهدنة بعدما قرب الظفر بعدوهم بعد علمهم بان معوية ومتابعيه دعاة الى النار دماؤهم مهدورة شرعا فان شبهتهم هذه الباطلة حتى عندهم من قول الشيعة بفساد امامة الثلاثة عن السني المتقدم بيانها فهل مسلم يزعم ان مقالتهم هذه شبهة ولم يكتف بذلك حتى جعلها مثل فرية المارقة فليت شعري هل يجوز صيرورة السني في هذه المسئلة فاسدة وهي على ما مضى في الغالب صحيحة مطابقة لنصوص الفرقان العظيم وهي في نفسها متظافرة معنى فان مجموعها دل على امامة علي وعلى مشاقة من تقدم عليه لله ورسوله ومتابعته غير سبيل المؤمنين واستباحتهم من العترة ما حرمه الله وتركهم سنته **ورابع عشرها** ما زعمه من

المقابلة بين شبهة ابي موسى في خلعه عليا ومعوية وفقا المنافق

ابن العاص وبين شبهة عبدالله بن سبا واشباهه وقول من ذهب

الى عصمة علي ع فانه من عجيب مكره وغريب بهتانه امامه بان

اباموسى وغيره عالمون بان عليا ومتابعيه دعاة الى الجنة ومعوية

ومتابعيه دعاة الى النار وعلمه بان علياهو الخليفة على الخلق

وامام الحق بما علمه وغيره من السنن المتقدمه وغيرها فهل

تبق شبهة لصحابي وغيره حتى يرى عزل علي عن مقامه مثل

ابي موسى وغيره وابن العاص لم يتفق مع ابي موسى على عزل

علي ومعوية بل غدر به حيث وعده بذلك فاصعده المنبر فعزلهما

بزعمه ونزل فصعد ابن العاص المنبر فاقر معوية امام الدعاة الى

النار وعزل بزعمه امام الحق عليا تاركا السنة النبي المختار وقاضيا

بالجور بعد علمه بالحق ومتابعا غير سبيل المؤمنين فحالهما حال

من غالى في علي في زعم ربوبيته ونبوته في المخالفة لسبيل اهل

التقوى والدين بعد العلم بالحق ثم هذه المخالفة بالنظر اليها

نفسها اعظم من تلك فاي شبهة تتصور في المقامين بعد قيام

الحجة بالسنن المعلومة على الطرفين وقد عرفت قيام الحجة على

عصمة علي عليه السلام فيما مضى وعلم كون تولي معوية مثل

زعم الوصية على ونبوته في معلومية الفساد وعدم تصور عروض شبهة فيها **وخامس عشرها** مازعمه من تظافر ايمان الثلثة وغيرهم مثل معوية ومن بعدهم فانه من غريب غشه وبهتانه فهل يتصور ثبوت ايمانهم بعد معلومية مشاقاتهم لله ورسوله وحكمهم بغير ما نزل من عند الله وتركهم لسنن الرسول وتقدمهم على عترته وقد عرفت حال من هذه سيرتهم في صليهم جهنم ولعن الله ورسوله لهم وكل نبي مجاب وهلاكتهم وموتهم ميتة جاهلية الى غيرها وليس لمعترض ان يقول ما قلب تزري بالصحابة الذين قام الدين وظهر وتشيد باسيافهم وصبرهم على الضرب والطعان وبذلهم مالهم ونفوسهم في سبيل الله وبغضهم لمن خالفهم من قومهم في الله فجعلتهم هادمين للدين ومشاقين لسيد المرسلين فان الجواب عن هذا الاعتراض يعرفه حتى النبي لان صحف من تسمى باهل السنة من منقولها ومعقولها تفسيرها وحديثها وسيرها ورجالها وتاريخها هي التي وصفت الصحابة بهذه الصفات من تشييد غالبهم بعد سيد الرسل للمبتدعات وفعل المشاقات لله ورسوله وجريهم على المناكير حسبما بينا ذلك الى هنا بما ثبت عنهم من السنن الصحيحة والنقول الثابتة المعلومة

عن الصحابة فنحن صدقنا بما رووه لنا من السنن وبما نقلوه عنهم متابعوهم من المبتدعات المخالفات لسنن خير البريات فعرفنا الحق مما هو لديهم حجة ولم نصغ الى نقل وقول من خالفهم من الفرق لعلمنا بعدم حجية ما ينقله الخصم فى ذم خصمه وتزييف قوله بل ظهرنا عليهم بما هو حجة بينة لديهم فهم ملزمون بها وليس لهم بد من قبولها وقد عرفت مضافا الى ما فعله جمهور الصحابة بعد النبي ص فعلهم للمشاقات له حال حياته فعلم مما بيناه ان تسمية اهل السنة بهذا الاسم انما هى لفظية واما المعنوية فمختصة باثنى عشرية الشيعة لمعرفته من متابعتهم لسنن خير الرسل وحدهم دون من قال بامامة الثلثة وغيرهم من فرق اهل القبلة ونحن بحمد الله لم نذم من ذممناه بغير الذم الذى ورد فى السنن التى رويناها من طرق من تسمى باهل السنة بالفاظها التى ثبتت فليس على ناقل الحق الى الخلق عتاب بل هو على من كتم الحق وشيد الباطل وروجه بجعله له فى لباس الحق والحمد لله على تسديده الى معرفة دينه القويم ومتابعته وترويجه بادلة قاطعة وبينات ساطعة **وسادس عشرها** ما زعمه من تجويزه للخارجى دعوى النفاق فى

على ع فانه من بلياته الشنيعه لعلمه وعلم عامه المسلمين بان هذه الدعوى في حق على مخالفه لضرورة الدين فانها قد قامت على تحقق وشدة ايمان على ع ومن هذه الجهه تظافرت السنن في نفاق مبغضه والمارقه انما خرجت عن الدين من حيث بغضهم له وخروجهم لمحاربته وصار اهل الشام دعاة الى النار من ذلك ايضا فاين من هذه منزلته من منزلة الثلاثه الذين تظافرت السنن في مشاقاتهم لله ورسوله وفي مبتدعاتهم التي صارت شعار متابعيهم الى اليوم فيما لهفي على السني حيث عاند الحق بمدعامه به وشيد الباطل **وسابع عشرها** ماتقله عن الخارجي من دعوى سعى على ع في قتل عثمان فانه من عظيم البهتان وشنيعه على قائله لمعلوميه سعى على ع بين عثمان وبين الثائرين عليه للتاليف بينهم وامذا بعث ولديه الحسن والحسين على ماتقلوه عنه للمحافظه على عثمان ومن المعلوم لديهم سعى عائشة في قتله وقد سمته بنعثل وقالت اقتلوه فقد فجر حسبما ياتي بيان ذلك **وثامن عشرها** مازعمه من دعوى الخارجي مباطنه على ع للباطنيه ونقلهم عنه دينهم الذي ينتحلونه فانه من عظيم المفتريات المعلوم حالها الذي عامه

المسلمين من السنن المتظافرة التي دلت على شدة ايمان علي ع
الى حد صار محبه مؤمنا ومبغضه منافقا ومفارقه هالكا ومتابعه
مهتديا والحق يدور معه حيث يدور فمن زعم في حقه هذه الرذيلة
فهو ليس بمسلم قطعا بل منافق من حيث لزوم قوله لتكذيب
السنن المتظافرة التي علم صدورها من خير الرسل والمكذب
للرسول ص في شيء مما قاله ليس بمسلم وقد روى عنه
خصوص حديث المنزلة سبعة وعشرون صحابيا بل رووه عن نيف
وثلثين صحابيا وروى عنه طائفة منهم حديث حصر محبه بالمؤمن
ومبغضه بالمنافق وروى عنه الطبري حديث الغدير من خمسة
وسبعين طريقا عن خمسة وسبعين صحابيا واخرجه الجزري عن
سبعين منهم من سبعين طريقا وحسب المنصف في معرفة
رفعة قدر علي ع وعظيم منزلته عند الله وعند رسوله ما تظافر
في حقه من هذين الخبرين دون غيرهما فمن نسب اليه المخالفة
لشيء من الشريعة فقد افترى على الله ورسوله لوصفه بضد ما
وصفاه به قال سبحانه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقال
سبحانه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى اخره
فمقالة الخارجي هذه ان تروج على من في قلبه ادنى ايمان وتاسع

عشرها مازعمه من كون شبهة الرفضة اظهر مفسدة من شبهة المارقة فانه من عظيم كذبه على الله ورسول لما عرفته من تنزه اثنى عشرية الشيعة عن مقام الشبهات بل عامة ما لديهم من مبانى مذهبهم بينات ظاهرة قطعية باهرة والمارقة ليس لهم شبهة فى الحق بل هم معاندون له بعد علمهم به مثل السنى واهل مذهبه لما دل على الحق من السنن المعروفة المعلومة المتعاضدة المنقولة من طرقهم حسبما مر ذلك فمن خالفها فقد شاق الله ورسوله ص وخالف سبيل المؤمنين بعد تبينه له

العشرون مازعمه من عدم ثبوت ايمان على ع وعدله وحده بالقرآن العظيم لعمومه فان ادعى اختصاص اية به جاز ان يدعى اختصاص مثلها او اعظم منها بابى بكر وعمر فانه من عجيب غشه وفريته لان الشيعى لم يقل بذلك بل قال ان من تسمى باهل السنة قد ثبت من طرقهم ما علم منه ضرورة بايمان على ع وشدته وعدله وجهاده وذلك مما تقدم نقله من السنن وغيرها من النقول فيدخل فى العمومات المادحة لمن ذكر وقد ثبت عندهم نزول آيات عديدة فى مدحه وثبت عندهم فى حق الثلثة ما دل على مشاقاتهم لله ورسوله من جهات عديدة فيعلم من ذلك عدم

دخولهم فی العمومات المادحة وکذب مارووه فی حقهم من
نزول ایات فی مدحهم بل قدعرفت دخولهم فی عدة من ایات
الذم والعقاب فما یجدیهم مارووه فی مدحهم وقد ثبت لدیهم
مبتدعاتهم ومشاقاتهم لله ورسوله **الحادی والعشرن**
مازعمه من اکثریة النقل فی حق ابی بکر وعمر فانه من عظیم
بهتانه وشنیعه فقدعرفت بهتان مانقلوه فی مدحهم وقد نقل ابن
عبدالبر عن امامه احمد واسمعیل القاضی واحمد بن شعیب
النسائی انه لم یرد فی حق صحابی من الصحابة من الفضائل ماورد
فی حق علی ونقل ذلک عن احمد وغیره جماعة حفاظهم فی اصابته
ونقل ذلک عن المشار الیهم مفتی الحجاز فی عصره ابن حجر
الهیتمی ونقله غیرهم وقد تقدم بیان بعض فضائله التی تفرد بها
عن غیره مثل قصة خیبر وتزویجه فاطمة واخوته للرسول ص
وان الحق معه یدور ومحبه مؤمن ومبغضه منافق والمقاتل علی
التاویل وسابه ساب الرسول والمغنی عن غیره فی عمد المغازی
وولی کل مؤمن بعده والمخشوش فی الله والخشن فی جنب الله
والمختار من اهل الدنیا بعد الرسول الی غیر ذلک حتی تمنی عمر
ابن الخطاب خصلة من فضائله من ثلث علی ماقاله السیوطی

وغيره منها تزويجه فاطمة والعلم يوم خيبر بالجملة فهذه الفرية من السني قد عادت شناعتها عليه لذهاب عمد اهل مذهبه الى نقيض ما زعمه ويشهد لهم ما نبهنا عليه هنا وغيره

الثاني والعشرون ما زعمه من كون الشيعة يقولون بردة الجمهور من الصحابة فكيف يقبل قولهم فانه من عجائبه التي ينزه عنها حتى العامي السوقي فكيف بالعامي المجالس اهل العلم فكيف بمن هو من اهل العلم وذلك فان من ضروريات ذوي العقول حجية قول الخصم على نفسه لخصمه فيما لو نفعه فانه من باب التصديق له وقد علم السني بان اهل مذهبه طبقة من طبقة هم الناقلون للسنن التي دلت على امامة علي ع وتقدمه بالفضل على غيره فما نقلوه حجة بينة عليهم فاي حاجة للشيعة الى النقل عن شيعة الصحابة الذي هو ليس حجة على خصمهم حتى على تقدير ثبوت ديانة عامة الصحابة من حيث كون نقلهم عنهم من باب الشهادة للنفس اما علم السني بان اليهود والنصارى كفرة عند المسلمين ليس في نقلهم حجية على المسلمين ومع ما نقلوه في توريتهم وفي انجيلهم مما دل على نبوة خير الرسل ص حجة بينة عليهم اما درى السني بان شهادة

الخصم لخصمه حجة وعليه ليس بحجة فان قال ان طريق النقل عن الشيعة مسدود من غير طريق من تسمى باهل السنة قيل له نفرض صحة ما تقوله فاين تهرب وقد نقلتم ما دل على فساد مذهبكم فقامت الحجة للشيعة عليكم بما نقلتموه من السنن الصحيحة وغيرها من النقول حسبما مضى نقل نبذة من ذلك عنكم فبان به كون الشيعة هي الفرقة الناجية من بين ثلث وسبعين فرقة **الثالث والعشرون** ما زعمه من قلة الرافضة في الصحابة فانه مناقض لما تقدم منه من حدوث الرفضة في زمن قتل عثمان وظهورهم بعد قتله ثم نسلم له قلته في يوم السقيفة وما بعدها بقليل وعنمه بعد ذلك لما قاله الذهبي وغيره من كثرة التشيع في التابعين وذلك انما يتصور بعدول كثير من الصحابة الى الدين حتى يتظافر نقلهم عند التابعين فيحصل به لهم اليقين ولذلك قال ابن قتيبة وغيره حارب مع علي ع من البدريين ستون صحابيا في صفين ومن غيرهم ثمانمائة وقد عرفت نقل حديث الغدير عن العدد الكثير بل قد خرجه ابن عقدة عن مائة وخمسة من الصحابة من مائة وخمسة طرق وعرفت عدد نقلة خبر المنزلة منهم وخبر الثقلين فهذه جميعها تدل على عود

كثير منهم الى الحق بعد السقيفة **الرابع والعشرون**

ما زعمه من كون الرفضة من اخبث الناس واجهلهم فان حققه

التفوة بهذه الفرية بعد زعمه فيما مضى من المقام أن المارقة من

الدين مثل ما يمرق السهم من الرمية احسن دينا من الشيعة

وعقلهم اكمل وهل عاقل يمرق من الدين بعد قيام الحجة عليه فليت

شعري هذه الجرئة العظيمة حيث جعل الفرقة الناجية المتابعة

للشريعة بما ثبت من طرق اهل مذهبه من السنن وغيرها من

اجهل الناس مثل النصارى ومن اخبث الناس مثل اليهود فيلزم

ذلك كون من خالف الشريعة من اعقل الناس وانجبهم وهل

يتفوه مسلم بما علم فيه منتهى المشاقة لله ورسوله فبان بحمد الله

وفضله الحق **قال السني** الوجه الخامس تمثيله بقصة

ابن سعد طالبا للرياسة والمال مقدما على المحرم فلزم من ذلك

كون السابقين بهذه الحال وسعد ابوه كان من ازهد الناس في

الرياسة ولما قتل عثمان اعتزل الناس في قصره بالعقيق وجائه ابنه

عمرو فقال له الناس في المدينة يتنازعون الملك وانت ههنا يلومه

بذلك فقال له اذهب فاني سمعت النبي ص يقول ان الله يحب

العبد التقي الغني الخفي وهو الذي فتح العراق وهو اخر العشرة

مونا فان لم يحسن ان يشبه بابنه هل يشبه ابو بكر وعمر وعثمان وهم يفضلون محمد بن ابى بكر على ابيه ويعظمونه ويحبونه لكونه آذى عثمان وكان من خاصة اصحاب على ويسبون اباه ابا بكر فلو ان الناصبة فعلت بابن سعد مثل ذلك فمدحوه على قتل الحسين لكونه من شيعة عثمان ومن المنتصرين له مع سبهم اباه من حيث تخلفه عن نصرة عثمان بالطلب بدمه مع معوية فان فعلت الناصبة ذلك فهم من جنس الرفضة والرفضة شر منهم فان ابا بكر افضل من سعد وعثمان ابعد من استحقاق القتل من الحسين وهما مظلومان وما صدر من الفساد فى قتل عثمان اعظم مما صدر فى قتل الحسين وعثمان من السابقين وهو خليفة مظلوم طلب منه ان يعزل بغير حق فلم ينعزل ولم يقاتل عن نفسه حتى قتل والحسين لم يكن متوليا بل كان طالبا للولاية حتى تعسرت عليه وطلب منه ان يستاسر فابى فقاتل حتى استشهد وغاية ابن سعد انه معترف بانه طالب الدنيا بمعصيته يعترف بانها معصية وذلك ذنب كثير وقوعه من المسلمين واما الشيعة فكثير منهم قصدهم تخريب الدين مثل الباطنية المنتسبين الى الشيعة وانما يتظاهرون بالتشيع لقلة عقل الشيعة وجهلهم تقربا بذلك منهم الى مقاصدهم

واوائهم بل خيارهم المختار بن ابى عبيد الكاذب فانه كان امين الشيعة فاظهر الطلب بثار الحسين فانه اعظم جرما من ابن سعد لبهتانه بدعوى الوحى وان جبرئيل ينزل عليه وقد ثبت فى الصحيحين ما دل على وجود كاذب ومبير فى ثقيف فالكاذب المختار والمبير الحجاج وذنب قتل النفوس اقل من دعوى النبوة فان هذه الدعوى كفر دون قتل النفوس والفتنة اعظم من القتل والباب المطرد فى المقام هو انه ما ترى الشيعة ذمت شخصا ولو بحق فيها من هو شر منه وما مدحت شخصا ولو بحق فى المارقة خير منه واما اهل السنة فيتولون جميع المؤمنين وينطقون بالعلم والعدل ويتبرؤن من طريقة الرفضة والناصبة ويتولون السابقين ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ومناقبهم ويرعون حقوق اهل البيت التى شرعها الله لهم ويرعون درجات السابقين فيعلمون بتقدم ابى بكر وعمر على عامة الصحابة وذلك متفق عليه لكن شيعة على السابقين كانت طائفة منهم تقدمه على عثمان وائمة اهل البيت متفقون على تقديم ابى بكر وعمر عليه وهو مذهب ائمة السنة انتهى ملخصا **قلت** غير خفى على الناقد الناظر الى ما تقدم ما فى هذه النبذة من البهتان والسنى قد ارسل غالب دعاويه

فيها ارسال المسلمات حيث لم يات عليها ولو بصورة دليل من طرق اهل مذهبه ونحن حفظا للغفلة من بهتانه نشير الى مافيها بوجوه احدها مازعمه من لزوم كون سابقي السابقين حالهم حال ابن سعد فانه تدليس منه بل وبهتان لو قصدبهم جميعهم انص خصمه في عبادته على كون اكثر الصحابة هذه حالهم وقوله صدق ومعناه حق لمطابقته للفرقان العظيم وهو اية انقلبتم والسنة الشريفة وهي خبر الحوض ومادل على امامة على ع وما دل على عدم لياقة الثلثة لذلك وقد نبهنا على جميعها فيما سلف وثانيها مازعمه من وصف سعد بقوله من ازهد الناس فانه دعوى منه لم يات عليها ببينة بل هي فرية على سعد فاى مناسبة بين الزهد الشرعي بل بين مطلق طاعة الله ورسوله وبين الموت ميتة جاهلية لموت سعد وليس في عنقه بيعة امامه بل وقد خذل امامه الذى قال فيه رسول الله ص اللهم انصر من نصره واخذل من خذله فسعد ممن قد خذله الله سبحانه وهل يتصور فيمن هذه حاله ديانة وزهد شرعي فالمعيار في معرفة دين الرجل وزهده متابعته للشريعة ومابال سعد لم يعمل بالخبر الذى هو بنفسه نقله فانه في امارة عمر قاد الجيوش وحارب وغنم حتى حصلت له

الشهرة والثروة وبنى من ذلك قصره فى العقيق وهو يعلم بان عمر ليس
بامام فاطاعه ولما وصل الحق الى اهله خذل الحق واهله ولم يقاتل
الدعاة الى النار ولم يتب من ذلك حتى مات فهل من هذه سيرته يصير
من اهل الجنة ويبشر بها وهو ممن شاقق الرسول ولم يتبع سبيل
المؤمنين بعد تبين الهدى له وهو الذى قد خالف ما نقله من الخبر
فانه نال الصيت والشهرة والمعروفية عند العرب والعجم فى قودة
الجيوش ورياسته عليها وفتوحاته بها فلم يعمل بما سمعه هو
بنفسه من الخبر فى زمان عمر فانظر الى المتابعة للهوى فلم شهر نفسه
فى زمانه ولم يستغن بما عنده بل طلب المزيد من الغنائم ولم صار مختفيا
غنيا ولم ينصر امام الحق ولم يتابعه فليس له عذر مقبول من دون ريب
وثالثها ما نقله من قول ابن سعد له فانه من البهتان البين لما ذكره
اهل مذهبه من هرع الناس الى على ع ليبايعوه بدون حدوث
منازعة فى البين وعدم وجود طالب لها ومنذ حسبما مر التنبيه
على ذلك **ورابعها** ما زعمه من تفضيل الشيعة محمد بن ابى بكر
على ابيه فانك قد عرفت كذبه فى ذلك فيما مر وانه لا وجه
للتفضيل مع عدم المشاركة فى الفضل واما تعظيمهم له فمن جهة
ايمانه ومتابعته امامه واما خصوص اذيته لعثمان فعلى فرض ثبوتها

فهي وحدها غير موجبة لتعظيمه اما علم السني بان محمد بن
ابي بكر من زهاد قريش ونساكها وعبادها قال حافظهم في
استيعابه وكان علي ع يثني على محمد لعبادته ونسكه فتعظيمهم له
هذه جهته نعم هو محمد في اذيته لذوي الفساد ومن هدر دمه
ودم من معه من الصحابة بدون ذنب صدر منهم قال سبحانه
ومن لم يحكم بما انزل الله الى اخرها وسياتي بيان مختصر القصة
عن قريب **وخامسها** ما نسبه الى الشيعة من سبهم ابا بكر
فانه انما سبه من سبه لما رووه من خبر ستة لعنتهم ولعنهم الله
وكل نبي مجاب فان منهم من ترك سنته ومنهم من استحل من
عترته ما حرمه الله ومنهم من صار متسلطا على امته بالجبروت
ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله وهذه جميعها صدرت من
ابي بكر وعمر وعثمان ومعوية وغيرهم اتركهم للسنة التي دلت
على امامة علي ع وغيرها من السنن التي خالفوها في جعلهم عوضها
المبتدعات وقد مضى نبذة من ذلك وجميعهم قد استحل من عترته
ما حرمه من التقدم عليهم والتاخر عنهم وحمل النار والحطب
الى بيتهم ليحرقوهم لو لم يبايعوهم ومحاربتهم عوض نصرتهم
وجميعهم متسلطون بالجبروت مذلين لمن اعزه الله وهم اهل البيت

وشيعتهم فانهم المؤمنون حقا وصدقا معزين لمن اذله الله وهم
المتاخرون عن اهل البيت المتابعون لغيرهم فترتب عليهم الوعيد
فيما قاله سبحانه في ايه ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون فعلم مما بيناه جرى من سبهم ولعنهم على ماجاءت به
الشريعة كتابا وسنه وهل يبالي من عمل على مقتضى الشريعة بلوم
من خالفها وهل يضره ذلك بل الذي يضره المخالفه لله ورسوله
قال سبحانه ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب وما
بيناه هنا حجه قاطعه لعذرهم لثبوت جميعه من طرقهم الصحيحة
المعتمدة لديهم فما عساهم يعتذرون عن هذه المشاقات
وسادسها مازعمه من كون الرفضه من جنس الناصبه
والرفضه شر منهم فانه من عظيم بهتانه وغشه لما عرفته من
ثبوت نفاق الناصبه من حيث بغضهم لمن حبه ايمان وبغضه
نفاق وما عرفته من متابعه اثنى عشريه الشيعه فيما قالوه
وفعلوه للشريعه فمن زعم وجود الشر فيهم لزمه القول بان
الشريعه المقدسه شر من حيث مطابقه ما صدر منهم لها بل
قد عرفت وجود الشر في خير امه وتغيير نبذة من شريعتها

من سلف السنى من يوم قامت السقيفة على امامة ابن ابى قحافة فجملته خليفة فبدت منه ومن متابعيه المبتدعات والمناكير وظهر الفساد وضل بسببهم غالب الجهلة عن طريق الرشاد حسبما مضى تفصيل ذلك وهذه منه تكرير بتغيير فى التعبير وقد تابعناه حفظا للغفلة من التردى فى ظلمات الباطل وقد علمت بمخالفة دعاويه لماثبت من السنن الصحيحة من طرق قبيله ومن هذه الجهة لم يقدر على ذكر مايدل على صحتها وقد عرفت عدم وجود فضل فيمن تقدم على العترة ومن تاخر عنهم فقول السنى ان ابابكر افضل من سعد بهتان معلوم لانه لم تصدر من سعد مخالفات ومشاقات لله ورسوله مثل ماصدر من الثلثة فان مخالفات الجماعة اشد مما خالف به سعد فانه كتم الحق ونصر الباطل وخذل فى اخر عمره امامه ولكن لم يتاسس منه مبتدعات وظلم وفصل مناكير ثم حاله حال الغالب فى المتابعة لذوى المبتدعات والمناكير والطاعة لهم عليها فبان الحق وعلم كونه بضد مازعمه السنى فى ابى بكر وسعد **وسابعها** مازعمه من كون عثمان ابعد عن استحقاق القتل من الحسين فانه طلب منه ليعزل فلم ينعزل ولم يقاتل عن نفسه الى اخره فانه من عجيب البهتان الذى قصد ترويجه

على الخلافة لما هو معلوم لدى اهل مذهبه حسبما نقل ذلك صاحب
الكامل وغيره من العمد وحاصله انه دخل عليه علي من جهة
اهل مصر وغيرهم وقال له ان الناس محتاجون الى عدلك دون
ذلك فانصفهم من عمالك فاجابه الى عزل من شكوه من العمال
فاخبرهم بذلك فسئلوه ان يستوثق لهم منه ثم يعين وقتا لما وعد به
فاجاب عما في المدينة بعد ثلثة ايام بتغيير المظالم واما في غيرها
فوصول امره بتغيير سببا للتغيير وحلف لهم على ذلك فاخذ في
الباطن يستعد ويرتب الجند فمضت الثلثة ايام ولم يغير شيئا من
مظالم المدينة فاخبر بعض الصحابة القوم بذلك فاتوه فخيروه
بين عزل عماله وتسلم المظالم منهم وردها على اهلها وبين عزل
نفسه لضعفه عن سياسة عماله وبين القتل لفساده فابى فقتلوه
ولم ينصره من حضر من الصحابة والوجه بين فان من قتله قد
طلب رفع الفساد الذي حصل من عماله على العباد فلم يجبهم الى
ذلك فظنوه ضعيفا عن ذلك فخيروه بينه وبين العزل والقتل فان
من لم يرض برفع الفساد ولم يعزل نفسه ليقوم مقامه من يرفعه
فهو مفسد من دون ريب خصوصا بعدما وعد برفعه وحلف
على ذلك ولم يفعل شيئا منه مضافا الى فساده بنفس تصرفه

في سياسة العباد من حيث عدم سيرته في الناس بما شرطوه عليه من السيرة فيهم بكتاب الله وسنة نبيه ومن اعظم ما فيها المعاونة على البر والتقوى والنهي عن المنكر وتسلم حق المظلوم من الظالم ورده اليه والمحافظة على العدل بين الناس ورفع الظلم ودفع الظلمة عنهم فما حال من خالف ذلك بل وعد بان يعزل الظلمة وحلف على ذلك يمينا فاجرة حيث جعل في الباطن يستمد لنصرة الظلمة في الحرب للمظلومين فهل من هذه مفاسدة قتل مظلوما اجل فمن المفسد الذي دمه هدر وهل يتصور فساد مثل فساده بتسليط المفسدين على عباد الله فيظلمونهم ثم يستمد لنصرتهم على المظلومين بل على ما بيناه سابقا نفس نامره على الناس ظلم عظيم وفساد جسيم لتقدمه على العترة وخروجه عن السلطان وترويجه المبتدعات والمناكير واما الحسين ع فقد علم من خبر الثقلين وغيره كونه هو الخليفة وامام الخلق بعد اخيه الحسن ع ولما هلك معويه طلب اهل الكوفة منه التوجه اليهم ليصير اماما عليهم قال خاتمة حفاظهم في اصابته انه كتب اهل الكوفة انهم بايعوه بعد معويه فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فاخذ بيعتهم وارسل اليه فتوجه وكان من

قصته ماكان وقال غيره من عمدهم مثله فعلم بهتان السنى بقوله
طلبها الحسين فانه ع لم يسر اليهم حتى قامت الحجة منهم عليه
بطلبهم له وحتى اقام الحجة عليهم فارسل ابن عمه اليهم ليختبرهم
فبايعوه ولما وصل اليهم ظهر غدرهم به فجاهدهم فى سبيل الله حتى
رزقه الله الشهادة وقد حاول القوم ذاته فابى من ذلك فان العزة لله
ورسوله وللمؤمنين فعلم الفرق بين قتل الحسين الذى هو
سبب خلود قاتليه فى جهنم وبين قتل عثمان الذى قد صدر بامر
الرحمان ونص عليه الفرقان من قتل المفسدين وثبت من ذلك
فريه السنى بجعل عثمان مثل الحسين مظلوما بعد علمه بظلمه
وفساده وعدم جريه على مانطق به الفرقان العظيم والسنه
الشريفه **وثامنها** مازعمه من حصول اعظم الفساد بقتل عثمان
فانه من عظيم البهتان لانه قد حصل بقتله الخير من جهات عديدة
{ منها } بث يد الغاصب حق اهل البيت منه { ومنها } نجاة
المسلمين من ظلمه وظلم عماله { ومنها } جلوس امام الحق فى
محله الذى جعله الله سبحانه فيه { ومنها } تميز الخبيث
من الطيب والمنافق من المؤمن { ومنها } فوز جماعات من
المؤمنين بدرجه السعادة من الشهادة { ومنها } ذلة المنافقين

بقتل الوف عديدة منهم وطهارة الدنيا من شرهم { ومنها } ظهور مذهب الحق لكثير من الخلق حسبما قال الذهبي من كثرة التشيع في التابعين فعلم فريه السني في دعوى لزوم الفساد من قتله بهذه الجهات المشار اليها التي هي خير قد ترتب على قتله ومن المعلوم ترتب الحكم العظيمة على قتل المفسدين ولذلك هدر سبحانه دماءهم **وتاسعها** ان ما صدر من عجيب البليات والطامات بعد قتل الحسين ع دليل على شدة مصيبته واعظميتها من عامة المصائب وشدة مظلوميته مضافا الى طاقة قتله فانه ريحانة الرسول الله ص وسيد شباب اهل الجنة واحد من ذهب به الرسول ص الى المباهلة واحد من طهرهم الله من الرجس ومن الذين من لم يحبهم لم يدخل في قلبه ايمان وامام الخلق في زمانه فاحدى الطامات نهبهم رحله بعد قتله وهو رحل النبوة والثانية تاسير ولده وهم ذرية المصطفى وعترته والثالثة سوقهم نسائه سبايا من بلد الى بلد الى مجلس المنافق الطليق بن الطليق صاحب الفجور وشارب الخمور يزيد بن معويه فانظر هل صدر على من سلف من الرسل وغيرهم مثل ما صدر على الحسين ع ولذلك لم يحصل تغيير في العالم مثل ما صدر في مصيبته فقد نقل ابن حجر الهيمي

مفتى الحجاز في رده على الشيعة الذى رددناه باتقن دليل واقوم حجة عن جماعة من عمد اهل مذهبه ان الدنيا مطرت دما عبيطا يوم قتله حتى صبغت ثياب الخلق وحيطانهم وكسفت الشمس وطلعت النجوم حتى ظن الناس ان القيمة قد قامت وضربت النجوم بعضها بعضا واحمرت افاق سماتها ستة اشهر وحمرة الشفق حدثت من يوم قتله وقبله لم تر وهى باقية الى اليوم وتحول الورس في عسكر ابن سعد الى الرماد ونحر العسكر ناقة فبان لهم في لحمها مثل النار فطبخوها فوجدوها مرة مثل العلقم فرموها ولما جيئ بكريمه الشريف الى قصر ابن زياد سالت حيطانه دما وحسب طالب الحق المنصف في معرفة شدة عظمة هذه المصيبة ما نقلناه هنا دون غيره ونقل عن الزهرى ان مطر الدم قد صدر بعد قتل على ع قلت ولم تحدث حادثة في قتل عمر وعثمان تدل على وجود فضل فيهما فتدبر ثم تبصر فان الحق بنفس ما نقلوه قد ظهر وعاشرها ما زعمه من كون غاية ابن سعد انه معترف بانه طلب الدنيا بمعصيته معترفا بانها معصية الى اخره فانه فرية منه على ابن سعد لانه قد نص صريحا في شعره على زندقة نفسه بانكاره المعاد ومن هذه حاله ليس بمسلم وشعره الذى نص فيه على ذلك قوله

يقولون ان الله خالق جنة § ونار وتعذيب وغل بدين
فان كان صدقا مايقولون انى § أتوب الى الرحمن من سنتين

فمن هذه عقيدته الشنيعة كيف يجعل فى صف العصاة من
المسلمين بل هو من اهل الزندقة الملحدين مثل الباطنية الهادمين
باطنا لشريعة سيد المرسلين والعجيب الغريب من السنى حيث
تعرض لهم فى المقام ليغش الغفلة بزعمه ان فى الشيعة من هو
اعظم جرما ومفسدة فى الدين من ابن سعد بعد علمه بان الباطنية
عند اثنى عشرية الشيعة زنادقة ضالون فاى نقص يرد على
الشيعة من جهتهم فان نسبتهم نفوسهم الى الشيعة غير موجبة
لصيرورتهم منهم بل هذه النسبة جعلوها فخا لصيد قلوب
الغفلة مثل من تسمى ممن قال بامامة الثلاثة فان تسميتهم نفوسهم
باهل السنة لصيد قلوب الجهلة لماعرفته من مخالفاتهم للسنة
وجريهم فى عملهم على البدعة فتدبر **وحادى عشرها**
ماقاله من ان المختار اول الشيعة بل خيارهم فانه بهتان منه بل المختار
من خيارهم ومانقم منه من تسمى باهل السنة سوى قتله قتلة
سيد شباب اهل الجنة وذلك نصرة منه لله ورسوله بجهاده
المنافقين قتلة عترة رسول رب العالمين فان زعم انه قد ادعى

نزول جبرئيل عليه قيل هذه دعوى تفردتم بها فهي غير مقبولة منكم بل هي بهتان معلوم عليه يلتفت حتى السوقة اليه فان سيرته وشعاره المعلوم لدى الناس المنقول بالنقل اليقيني طبقة عن طبقة الطلب بثار الحسين وقد فعل ذلك فاستاصل قتلته فقتلهم فاما دعوى النبوة ونزول جبرئيل فلم يظهر لها تاثير في الدنيا فمن سمعه ومن تابعه ومن رد عليه ذلك من معاصريه وغيرهم وعثمان لو لم يصدر منه سوى اعانة عماله الظلمة بعدم رضاه بعزلهم وتسلم المظالم منهم وعزمه على نصرتهم بالحرب فحاصره الناس وهو خليفة عليهم فقتلوه لذلك لكفى في كونه مهدور الدم ومن يدعى ماهو كفر بضرورة الدين وهو رجل معروف بين الناس كيف لم يقابله من هو في عصره بالرد عليه ولم يتابعه على مانسب اليه احمق من الخلق وقد نرى من يدعى الباطل يتابعونه جماعات من ذوى الحماقة الطماعين ولم نجد متابعاله على ما نسبتموه اليه بل من يصغى الى ما تزعمونه في حقه وفي حق غيره وقد فضحتم صحفكم بالبهتان على الله ورسوله وخيار عباده المحسنين حسبما بيناذلك بنفس مارويتموه مما مضى وسياتي زيادة على مامضى واما الحجاج فظلمه معلوم ليس يخفى على الناس بل هو

مسرف في قتل وحبس من لم يستحق العقوبة والحبس وهذه جرئته في الظلم وقد ركن عمد من تسمى باهل السنة اليه في الصلوة خلفه بل صلى خلفه جماعة من الصحابة على ما ياتي نقل السني لذلك عنهم وليت شعري فاي خبر نسب الى المختار فبان فريته وباي طريق ثبت مانسبوه اليه من دعوى النبوة ونزول جبرئيل عليه وهم يروونه المفتريات عن جماعة من الصحابة في صحاحهم بعد علمهم بانهم مفترون فيما يروونه بل هم متابعون ابابكر وعمر وعثمان على مبتدعاتهم ومزرون بالله سبحانه ورسوله لعدم متابعتهم لما علموه بانه من الشريعة وقد مضى بيان نبذة من ذلك ولم ينقل عن المختار العمل في شيء مما خالف الشريعة ولعلهم يزعمون ان قتل المختار لمن قتل الحسين ع مخالف للشريعة لزعمهم امامة يزيد وخروجه عليه ومن حارب امام زمانه فدمه هدر فليس له ثار وهو زعم فاسد تقدم بيان مادل على فساده وتزيده في الفساد وضوحا الخبر الذي صححه الذهبي على ماشرطه مسلم وقد دل على خطاب الله سبحانه نبيه بانه قتل بيحيى سبعين الفا وقاتل بابن بنته الحسين سبعين الفا وسبعين الفا فقد دل الخبر على مظلومية الحسين ع وعلى ان المنتقم له هو الله سبحانه بقتله

ضعف من قتله لي يحي **وثاني عشرها** مازعمه من وجود
شدة الشر في رجال الشيعه وشدة الخير في رجال المارقه فمن
ذمه الشيعه فيهم من هو شر منه ومن مدحه الشيعه في المارقة
من هو خير منه فانك قد عرفت بهتانه في هذه الدعوى مما مر
بيانه بايات الفرقان العظيم والسنه الشريفه فانهما حسبما فصلناه
قدذما الثلثه ومتابعيهم والمارقه فصدقت بذلك الشيعه
وتابعته وقد عرفت متابعة الشيعه لشريعه بنفس السنن
الصحيحه التي وردت من طرق من تسمى باهل السنه فاي
شر يتصور في قوم جرت سيرتهم على العمل بالشريعه كتابها
وسنتها وما الخير الذي يتصور في معشر جرت سيرتهم على
مخالفه الشريعه وعلى العمل بالمبتدعات والمناكير ومتابعه
المبدعين ومحبتهم فعلم مما نبهنا عليه هنا وبيناه على وجه التفصيل
فيما سبق بهتان ماقاله السني من ان اهل السنه يتولون عامه
المؤمنين وينطقون بالعلم والعدل الى غايه قول في المقام فقد
عرفت توليهم ومتابعتهم للمبدعين في الدين على مبتدعاتهم
ونطقهم بما خالف العلم وبالظلم وتبريتهم من المؤمنين حقا وغلوهم
في حق المبدعين ومتابعيهم وتذليلهم اهل البيت وجعلهم لهم دون

درجاتهم الرفيعة التي جعلهم الله سبحانه فيها من امامتهم لعامة
الخلق وعصمتهم ووجوب طاعتهم ومتابعتهم والتعلم منهم
وعرفت كذبه على الشيعة بل حتى على رجل منهم في تقديم
شخص بالفضل عليهم وكذبه في نسبة القول ولو الى رجل منهم
بوجود شيء من الفضل في الثلثه وفيمن تابعهم فان ذلك مخالف
للسنن الثابتة الصحة من طرق من تسمى باهل السنة ولما نقلوه
عنهم من المبتدعات والمناكير **قال السني** واما قوله
بعضهم اشتبه عليه الحال الى اخره فيقال للمفتري الذي جعل
مبايعي ابي بكر ثلثة اصناف اكثرهم طلب الدنيا وصنف قصر
في النظر وصنف عجز عنه ومازعمه كذب ليس يعجز عنه احد
والرفضة قوم بهت فلو طالب منه دليل على ذلك لما قدر عليه
لعدمه والله سبحانه قد حرم القول بغير علم فكيف والمعروف
ضد ما قاله فانه لم يكن في الصحابة المعروفين مازعمه فلو لم نكن
عالمين بحال الصحابة لم يجز لنا الشهادة عليهم بغير علم من فساد
القصد والجهل بالمستحق فكيف ونحن نعلم بانهم اكمل خير امة
في العقل والعلم والدين ونقل عن ابن مسعود نفسه مادل على
ذلك بزعمه وروى عنه قوله مارآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن

ومارناه المتون سيقا فهو عند الله سي ثم برهن على ذلك بخبر خير
القرون ثم زعم بان الرفضة من اجهل الناس ونفى وجود امام
شيعي في الفقه وفي الحديث وفي الزهد والعبادة وفي الجيوش
المنصورة وفيمن نصر الدين من الملوك واكثر ماتجد الرفضة
اما في الزنادقة واما في جهال ليس لهم علم بالمعقول والمنقول
وقد نشئت الشيعة في القفار والجبال متجبرين على المسلمين
غير مجالسين اهل العلم وتجد ظهور الرفض في نشر الفرق مثل
النصيرية والباطنية والطرقية وفيهم من البهتان والخيانة
ومخالفة الوعد مايدل على نفاقهم ففي الصحيحين عن النبي ص
اية المنافق ثلث يفتري في حديثه ويخلف في وعده ويخون في
امانته وعند مسلم زيادة وان صام وصلى وزعم انه مسلم ثم يقال
المفتري هب ان المبايعين ابابكر اما طالب دنيا واما جاهل فقد
اتى بعدهم في القرون المتاخر من يعرف كل احد زكائهم وذكائهم
مثل سعيد ابن المسيب والحسن البصري وابراهيم النخعي وعد
جملة غيرهم من طبقتهم وقال ثم بعدهم ايوب السختياني وعبد الله بن
عون ويونس بن عبيد وعد غيرهم وقال ومن بعدهم مثل يحيي
بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرحمن ابن القاسم

وعدغيرهم من طبقتهم ثم قال وغيرهم ممن ليس لهم غرض غير
تقديم الفاضل غير قاصدين الرياسة والمال ممن هم اعظم الناس
معرفة بالعلم وكشفا لحقائقه وهم جميعهم متفقون على تقديم
ابى بكر وعمر ونقل عن جماعة منهم الشافعى وغيره القول بان
الصحابة والتابعين لم تختلف فى تفضيل ابى بكر وعمر وتقديمهما
وقال شريك بن ابى نمر لما سئل ايما افضل على ام ابن ابى قحافة
فقال ابن قحافة فقال له السائل تقول ذلك وانت من الشيعة
فقال نعم انما الشيعى من يقول هذا والله لقد رقى على على المنبر وقال
خير الناس بعد نبيهم ابن ابى قحافة وعمر افكنا نرد قوله افكنا
نكذبه والله لم يكن كاذبا انتهى ملخصا من تكريره وحشوه
قلت وقد بان فساد جميعه مما مضى بيانه ويلزم علينا حفظا
للجهلة ان نشير هنا الى بهتانه وغشه بوجوه **احدها** مازعمه
من كذب ما قاله الشيعى فى بيان اصناف الصحابة فانه من عجيب
مناقضاته لنفسه لانه قد نص بنفسه على انه لم يكن فى الصحابة
المعروفين ذلك فعلم من نفيه عن المعروفين وجوده فيهم فى غير
المعروفين والشيعى لم يقل بوجود ذلك فى المعروفين بل قال
بوجوده فى الصحابة وهم صادقون على المعروفين. وغيرهم فعلم

من هذه الفقرة تصديق السنى للشيعى بان ماقسمه موجود فى الصحابة وليست هذه منه باول مناقضة ومخالفة للشريعة بل جرت سيرته على ذلك حسبما عرفت وثانيها مازعمه من عدم الدليل على ذلك فانه بهتان منه وكتمان للحق فاماقسمان منهما فقد مضى بيان مادل عليهما وهما الطالب لذلك بالباطل والطالب له بالحق واماقسم المقصر منها فقدنقل صاحب كتاب السياسة عن بشير بن سعد وهو رجل صحابى بدرى عقبى انصارى خزرجى فى مخاطبته لعلى ع بعدما بين لهم مادل على امامته قال له البشير المرقوم لو سمع قومى هذه المقالة منك قبل البيعة فى السقيفة لم يختلف عليك منهم احد وقوله نص دل على تقصيرهم فى البحث عن معرفة الخليفة وبعد معرفته جرتهم الحمية الجاهلية الى العمل ببيعتهم الباطلة واماقسم القاصر منها فمثل ابى قحافة فقدروى حافظهم المغربى فى استيعابه عنه والحاكم فى مستدركه انه لما بلغه امامة ابنه ابى بكر قال ارضيت بذلك ال عبدمناف قيل له نعم فقال لا واضع لمن رفعت ولا رافع لمن وضعت انتهى وهو دليل على قصور فطنته من جهة زعمه ان المعيار فى امامة الرجل على الخلق رضا ال عبد مناف ولم يصل عقله الى ان هذه المنزلة

منزلة ربانيه شرعيه ومن جهة تصور فطنته غفل عن الفحص
عن حال نفس الخبر الذى وصل اليه هل هو صدق ام بهتان فانه
لو كان قد فحص امام تخلف سادة بنى عبد مناف عن بيعه ولده
من جهة السنن التى سمعوها من خاتم الرسل ص فى بيان
خليفته من بعده وسمعها غيرهم وخالفها الغالب فثبت بنقل
اهل مذهب السنى صدق ماقاله الشيعى من التقسيم وبان بهتان
السنى و ثالثها مازعمه من ان الرفضة قوم بهت فانه يجوز فيه
معنيان فان قصد بهم غير اثنى عشريه الشيعه فليس يضر بهتهم
بل ونفاقهم وكفرهم باثنى عشريتهم للفرق المعلوم بينهم بل
هم مثل من تسمى باهل السنة وسائر فرق اهل القبلة فى تاسس
دينهم على البهتان من حيث مخالفة ماهم عليه لشريعة سيد بنى عدنان
دل على ذلك حيث فرقة منها ناجيه والباقى فى النار ولو قصد بهم
اثنى عشريه الشيعه فقد عرفت بهتانه فى ذلك مما تقدم نقله
عن اهل مذهبه من السنن وغيرها التى دلت على صدق اثنى
عشرية الشيعه فيما قالوه وفعلوه من حيث متابعتهم للشريعه
ومتابعه من تسمى باهل السنه للمبتدعات الشنيعه فالقوم
البهت هم من تسمى باهل السنه ومن سار بسيرتهم فى المخالفه

الشريعة وهم القائلون حسبما ماءضي بيانه بغير علم وبما خالف
العلم الذى من جملته تعديلهم لامامة الصحابة مخالفين فى ذلك
لما تقدم التنبيه عليه من الفرقان العظيم والسنة فان قال قال
عبد الله ابن مسعود ماراه المؤمنون حسنا الى اخره فبعد
غض النظر عن سنده وفرض ثبوته عنه فهل يسمى من شاق
الرسول فجعل اماما فى مقام خليفة وغيره من المبتدعات والمناكير
مؤمنا حاشى فان هذه سيرة من جانب سبيل المؤمنين ولذلك قال
سبحانه افان مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم وقال ص ستة
لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى مجاب وعد منهم التارك لسنته واول
من تركها بعده ابن ابى قحافة ومن بايعه لتركهم خبر الثقلين
وخبر السفينة الى غير ذلك والمنقلب على العقب و الملعون
بهذه الدرجة ومن حكم عليه بالهلكة ليس بمؤمن قطعا
وقد عرفت معنى خبر خير القرون على وجه يناسب معانى
هذه السنن وغيرها **ورابعها** مازعمه من كون الشيعة
من اجهل الناس فانك قد علمت بهتانه فى هذه الدعوى
وحسبهم علما ومعرفة ودينا وصدقا وورعا متابعتهم للشريعة
ومناظ تهم لخصومهم بما هو حجة عليهم لزم بهحسبما جريناعلى

ذلك والجهل حق السني من حيث مقابلته لخصمه بما علم بنفسه
بانه ليس بحجة عليه وهو ما تفرد اهل مذهبه بنقله بل بعد علم
السني بان ما تفرد به اهل مذهبه فاسد بنفس ما ثبت من طرقهم
من السنن العديدة الغير المقابلة للتاويل والرد لتظافرها ولو من
حيث المعنى ونصوصيتها فى المقصود وشهادة ما صدر من سلفهم
من المشاقات والمبتدعات والمناكير بهذه السنن حسبما مر تفصيل
ذلك فمن اجهل الناس اذن ومن اظلمهم للحق بعد العلم به فتدبر
والعجيب العجاب منه شناعة بهتانه على الشيعة حيث نفى امامة
رجل منهم فيما عده من المطالب وهم السابقون اهل مذهبه فى
التصنيف فى العلوم جميعها سوى علم البديع لتعاصر المصنفين
منهم ومن اهل مذهبه فلم يعلم التقدم والتاخر والتقارن وقد
بين ذلك بعض معاريف افاضل عصرنا سدده الله فى كتابه
الذى سماه تاسيس الشيعة وقد طبعه ونشره وليت شعرى ما
يفيد اهل مذهبه زهدهم وعبادتهم ونصرة جيوشهم وهم مخالفون
للحق خارجون عن الفرقة الناجية واما الشيعة فان ملوكهم
وغيرهم من مادتهم مشهورون فى تشييد الدين مثل ال بويه
وغيرهم ومما نبهنا عليه هنا وتشهد له صحفهم علمت بانهم

اهل العلم والزهد والعبادة والصدق فثبت بهتانه عليهم جهال
بالمعقول والمنقول وتربيتهم صارت في القفار والجبال غير
مجالسين اهل العلم **وخامسها** مازعمه من ظهور الرفض
في شر الفرق مثل النصيرية الى اخره فانه من عجيب غشوة
الغفلة فاي دخل لهذه الفرق بمزة درد السني عليهم بزعمه فانه
عالم بان هذه الفرق عند اثني عشرية الشيعة منافقون ضالون
مضلون كفرة ظهر الرفض منهم ام لم يظهر وبهتانهم وخياناتهم
غير مضرة بغيرهم مثل بهتان وخيانة من تسمى باهل السنة فانه
غير مضر بغيرهم ممن لم يتابعهم عليه فان قلت ما بهتانهم وماخياناتهم
قلنا نذكر في نبذة من ذلك منها قولهم بان ابابكر امام المسلمين
وعمر وعثمان مثله ونقلهم في امامتهم عن النبي ص مايدل على
ذلك وقولهم بان امامة علي ع بعد امامتهم وقولهم بان الصحابة
باجمعهم عدول باية كنتم خير امة وغيرها وقد عرفت فيما مضى
فساد ذلك الى غير ذلك من مفترياتهم المتقدمة وقد مر جملة
من خياناتهم لله ولرسوله في الدين مثل حكمهم بانظارهم وحكمهم
بغير ما نزل من عند الله في مقامات عديدة واما خلفهم الوعد فمن
حيث وعدهم للرسول ص بالمحافظة على شريعته ومتابعتها وقد

عرفت تضييعهم لها ومخالفتها فالخبر الذى نقله عن الصحيحين
شامل لهم دون اثنى عشرية الشيعة لما عرفته من صدقهم فى
النقل ومحافظتهم على الدين وعلى العمل به وحكمهم بما نزل من
عندالله فما حال من يفترى على الله ورسوله ويخونهما فى الدين الذى
هو امانتهما عند المسلمين وقد صدر منهم الوعد لهما على حفظه
والعمل به فخالفوه **وسادسها** مازعمه من تزكيته لمن قال
بامامة الثلثة من الطبقات المتاخرة عن الصحابة فانه من عجيب غشه
للغفلة فان تزكيتهم موقوفة على العلم بمتابعتهم للحق فيلزم معرفة
الحق حتى ينظر الى متابعتهم فان وجدناهم قد تابعوه علمنا بانهم
غير طالبين للدنيا ولو وجدناهم خالفوه علمنا بانهم طالبون لها
معرضون عن ضرتها وهى العقبى وقد عرفت فساد مذهب
من قال بامامة الثلثة وذهابهم الى الباطل فمن قال بامامتهم من اهل
الطبقات المتاخرة فهو على الباطل فالمزكى لهم مفتر وقد عرفت
فرية الخبر الذى نقله عن شريك فيما مضى وماندرى باى وجه زعم
ان شريكا شيعى وماقاله بهتان بين وقد عرفت تنزه الشيعة عن
البهتان ومازعمه فى حق شريك من كونه شيعيا لم يات عليه بدليل
وفى تهذيب التهذيب قال الساجى كان يرى القدر قلت وليس

جميع من يرى القدر شيعي فان المعتزلة باجمعهم يرون القدر وهم قائلون بامامة الثلثة ولم يتعرض لذلك في التقريب ومثله الذهبي وبالجملة فقد علمت بان الشيعي من عمل بجميع ما وردت به الشريعة فمن قال بوجود فضل وخير في الثلثة ليس بشيعي من حيث ورود البيان المعروفة الصحيحة بان الثلثة بعيدون عن الخير والفضل وقائلون بالمبتدعات والشر حسبما تقدم البيان باتقن برهان قال السني واما قوله وبعضهم طالب ذلك بحق وبايعه القايل الى اخره فاول ما يقال له قد كان الذي يجب ان يقال لما ذهبت طائفة الى امامة ابي بكر وطائفة الى امامة علي وجب النظر في اي القولين اصح فاما بعد رضا احدى الطائفتين بالحق واخريهما بالباطل فقد تبين ذلك فاي حاجة الى النظر فان لم يتبين فلم يذكر حتى يتبين وثانيا قولك طالب السلطنة لنفسه كذب على علي ع فانه لم يطالب في امارة الثلثة السلطنة لنفسه وانما طلبها بعد قتل عثمان والشيعة واهل السنة متفقون على ذلك وانه لم يبايعه احد في خلافة الثلثة والرفضة تدعي انه كان يريد ذلك ولم يقدر عليه ولم يكره علي في ايام امارته شخصا على بيعته ونحن نعلم ان عليا لما تولى صار كثير من الناس يختارون توليه

معونة وغيرها واما وصفه لمن بايعه بالزهد والرغبة عن الدنيا
غير مبالين بلوم من يلومهم فانه من ابين الكذب فانه لم يرد الزهد
والجهاد في طائفة اقل منه في الشيعة واعظم منهم في ذلك
المارقة فاما الشيعة فهم مغلوبون مقهورون منهزمون وحبهم
الدنيا وحرصهم عليها ظاهر وقد كاتبت الحسين فلما جاءهم
اسلموه وقاتلوه مع عدوه وقد شرب منهم علي من الكاسات
المرة ما ليس يعلمه غير الله حتى دعا عليهم فقال اللهم اني سئمتهم
وسئموني ومللتهم وملوني الى اخره وقد خانوه في عمالهم في
المال وغيره فاولئك خيار الشيعة وهم شر الناس معاملة لعلي وابنيه
سبطي رسول الله ص وريحانتيه في الدنيا الحسن والحسين ولذلك
اشار عليه ارباب العقل والنصيحة من المسلمين بعدم الذهاب
اليهم مثل عبد الله ابن عباس وغيرهم اعلاما بانهم يخذلونه ويخلفونه
بما وعدوه به في كتبهم ونفذت فيهم دعوة عمر بن الخطاب ثم
دعوة علي ع حتى بعث الله عليهم الحجاج ودب شرهم الى من
لم يكن منهم والرفضة من جنس المنافقين مذهبهم التقية وهذه
ليست حال من لم يخش الا اللوم في الله بل هذه حال من نعته الله
سبحانه في كتابه بقوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وهم من قاتل المرتدين
واولهم ابن ابی قحافه ومن تابعه فی قتال مسیلمه اللعین ومانعی
الزكوة وغيرهم ثم يقال من قصدت باهل الزهد ولم ياخذهم الوم
ممن لم يبايع الثلثه وبايع عليا فانه من المعلوم انه فی زمن الثلثه لم
يوجد منحاز عنهم يظهر مخالفتهم ومبايعه علی فغاية ما يقال
فيهم كتمانهم تقديم علي وهذه ليست حال من لم يخش اللوم
في الله واما في حال امارة علي ع فقد كان اكثر الناس لوما لمن
معه على قلة جهادهم فاين من لم يخش اللوم منهم نعم قد كذب على
سلمان وابی ذر وعمار وغيرهم ومن المعلوم بالنقل المتظافر
تعظيمهم للشيخين وشدة متابعتهم لهما فی امارة ابی بكر وعمر
وعثمان لم يسم رجل باسم الشيعه ولم تضف الى احد فلما قتل عثمان
تفرق المسلمون فمال قوم الى عثمان ومال قوم الى علي وقتل
حينئذ شيعه عثمان شيعه علي ولم يكن حينئذ يسمى احد اماميا
والرفضه حدثت فی امارة هشام لما خرج زيد بن علي بن الحسين
ع فی الكوفه فسئلته الشيعه عن ابی بكر وعمر فترحم عليهما
فرفضه قوم فقال رفضتمونی فسموهم الرفضه وتبعه قوم فسموهم
زيديه وهم خير من الرفضه اعلم واصدق وازهد واشجع انتهى

بحذف حشوه ومكرره **قلت** وليس يخفى على من وقف ما تقدم منا فساد مازعمه هنا ومناقضة بعضه لما سبق منه وبهتانه في جملة منه من حيث تبين فساد امامة الثلثة فيما سلف وثبوت شرعية التقيه وغير ذلك والنشرها توضيحا للحق وحفظا من بعض الشبهات لجهلة الخلق بوجوه **احدها** مازعمه من المناقشة في كيفية التقسيم هنا فانه معلوم الفساد من غرضه ارشاد الجاهل الى الحق عليه بيانه حتى يلتفت الناظر الى ماحرره من دعوى الحق من اول دخوله في المنازعة ليحقق في ذلك تمام النظر ويعمل منتهى الدقة والتدبر في قوله وادلته فان قال بعدم الحاجة الى النظر بعد تحقق رضا طائفة بالحق ورضا طائفة بالباطل قيل له هذه المقالة تلبيس غريب على الغفلة فان هذه مقدمتان يخبر بهما عما مضى ليلزم منهما وجوب النظر في ذلك على من هو في عصره ومن ياتي فيما بعده فالمقدمتان قد وقعتا في زمان غير الزمان الذي تصير فيه النتيجة وهي وجوب النظر ومما بيناه علمت بفساد حكمه بوجوب التقسيم على الطرز الذي زعمه لعدم وجود دليل على ذلك البتة فامامن جهة الشريعة فليس فيها مايدل عليه واما من جهة العقل فقد عرفت مطابقة

ماقاله الشيعي له بما يهتاعليه وثانيها مازعمه من عدم طلب علي
ع لها في زمن الثلثة فانه بهتان منه معلوم لان عبدالله بن مسلم
بن قتيبه قد ذكر ذلك على وجه التفضيل في كتاب السياسه
وهو عنده من اعاظم ارباب المعرفة بالمنقول بل اعظمهم فان
السني بنفسه قال في وصيته الكبرى في بيان كذب حديث ان الله
ينزل عشية عرفه على جمل اورق يصافح الركبان ويعانق المشاة
قال اهل العلم كابن قتيبه وغيره الخبز وامثاله اعاوضعه الزنادقة
الكفار الى اخره فانظر الى شدة عظمه عنده حيث لم يسم
غيره بل نص عليه وحده وعطف عليه سائر اهل العلم بلفظه وغيره
وقد نقلناه عنه فيما سبق بعض ماقاله علي ع في ابن ابي قحافة
وهو لما قال له رسوله خليفة رسول الله يدعوك فقال له علي ع
ما اسرع ما كذبتم على رسول الله فمضى الرسول ثم عاد فقال له
امير المؤمنين يدعوك فقال له علي ع لقد تسمى بغير اسمه وهنا
نقل بعض معاني مخاطباته لهم باختصار فمنها قوله تعلمون باني
احق منكم بالتولي على الخلق وانا اولى برسول الله منكم حيا وميتا
فانصفونا ان كنتم مؤمنين فان لم تنصفونا فقد بؤتم بالظلم وانتم
تعلمون وحسب المنصف ذلك ويدل على صدقه ما في الصحيحين

من تخلف علي ع مدة وجاهته عند الناس وقد مضى بيان ذلك
وما مضى من قصة حمل النار والحطب **وثالثها** مازعمه من
عدم مبايعة احد فانه له فرية معلومة لما تقدم نقله من تخلف
بني هاشم وجماعة غيرهم معه عن بيعة امام السقيفة فان تخلفهم
عنده دليل على بيعتهم له من حيث علمهم بامامته من السنن المتقدم
جملة منها ويدل على ذلك ما في اية انقلبتم من قوله سبحانه
وسيجزي الله الشاكرين بعد ضم اية وقليل من عبادي الشكور
فانه يعلم منهما قلة العاملين بالحق **ورابعها** مازعمه من اتفاق
الشيعة ومن تسمى باهل السنة على طلب علي لها بعد قتل عثمان
فانك قد عرفت بهتانه في ذلك على الشيعة وعلى من تسمى باهل
السنة من ثبوت طلبه لها زمن ابي بكر وعدم طلبه لها بعد قتل
عثمان بل الناس طلبته لها بعد قتله **وخامسها** مانسبه الى
الشيعة من انه كان يريد ذلك فلم يقدر عليه فانه مقال مجمل فان قصد
بعجزه عنه من حيث معصية الجمهور له وعدم متابعة قول الله
سبحانه ورسوله في طاعته حسبما دلت على ذلك السنن فليس في
ذلك سوى العار والشنار لمن لم يتابعه ولو قصد به انه طلب ذلك
بالباطل فلم يتابعه عليه احد فعجز عنه فهو بهتان قد علم مما مضى نقله

من السنن ولو قصد به انه طلبها بالسيف فعجز منها فهو بهتان بين فان لم يطلبها بالسيف في زمان الثلاثة وفيما بعدهم بل انما حارب اهل الجمل وصفين لصيالهم عليه من جهة الطلب بدم عثمان واما المارقة فحاربهم من حيث صيالهم عليه من جهة شبهة عرضت لهم فاقام عليه الحجة وبين فساد شبهتهم فعاند الحق جماعة منهم فحاربهم لذلك ومن المعلوم عدم جبره احد على امامته وبيعته **وسادسها** ما زعمه من العلم بان عليا ع لما تولى صار كثير من الناس يختارون توليه غيره فانه ليس له دخل بمقام البحث لان البحث مختص في بيان امام الحق وطريق تعيينه سنة الرسول ص فاي مدخلية لمن يختاره الناس في ذلك وهل يقدم مسلم خيرة الناس على خيرة الله ورسوله لو فرض حصول الخيرة منهم قال سبحانه قل أأنتم اعلم ام الله وقد عرفت ما صدر على شريعة خير الرسل من التغيير والتبديل وظهور المبتدعات من حيث خيرة الناس اماما غير من جعله سبحانه اماما عليهم بل تدبر في حال خيرة موسى من قومه الذين هم الوف عديدة وهم السبعون الذين ذهب بهم الى الميقات وهو رسول معصوم فبان من قولهم ونزول الصاعقة عليهم عدم لياقتهم لذلك فما حال

خبرة غير المعصوم ونفس ماصدر من الثلثة من المتقدمات المنازعة التي هي خير البريات بينات قاطعات قاصمات لمن جعل الخيرة لغير الله سبحانه ورسوله عنه وسابعها مازعمه من فساد دعوى الزهد في الشيعة فانه مكابرة منه للحس لان الزهد عبارة عن الميل عن الدنيا طلبا لمرضات الله سبحانه ومن المعلوم كون الدنيا صارت ملعبة للظلمة من بني امية وبني العباس وقد صارت همتهم تطلب الشيعة وقتلهم حتى لمن يتهم بذلك حسبما فعل ذلك معوية وصاله فاتخذت الشيعة تختفي وتهرب في القفار والقرى البعيدة حفظا لنفوسهم من القتل معرضين عن الدنيا فهم غير مستقرين فيها بل خائفون مضطربون مختفون منهزمون حفظا لدمائهم من الظلمة بعد لزومهم لدين الحق والعمل به والعجب منه حيث زعم ان المارقة خير من الشيعة في الزهد بعد علمه بمروقهم عن الدين فاي زهد يتصور فيمن ليس له دين واما الشجاعة فهي تعلم في مقام الجهاد الشرعي دون غيره وصدر ذلك من الشيعة في قتال المارقة حتى قتلوهم ولم يفلت منهم سوى نفر يسير وفي قتال غيرهم مثل يوم الجمل وصفين وغير ذلك في ايام المختار وغيره حسبما فعل ذلك النبي

ص اماترى ان صحبه بعد الهجرة وقبل الهجرة لم تظهر منهم شجاعه بل ظهر منهم التحمل لصدمات العتاة المردة حتى هرب بامره ص منهم جماعات الى الحبشه للنجاة من شر الطغات فهذه حالهم وهم من ازهد الخلق فى الدنيا فليس ينافى الزهد فيها التخفى من الظلمه والهرب منهم الم يهرب سيد الرسل ص من مكة المعظمه فى الليل من شر المردة مختفيا وهو ازهد الخلق واشجعهم فعلم من جميع مابيناه كون الزهد عبارة عن المحافظه على الدين حتى بتحمل اذيات الظالمين والهرب من ظلمهم وغير ذلك وليس الزهد محض التظاهر بلبس الخشن من الثياب وتناول الجشب من الطعام وورود المقامات المهلكة بدون رجحان شرعى حسبما يصدر ذلك من المارقه ومن شابههم من الفرق الباطلة **وثامنها** مازعمه من عذر الشيعه بعلى والحسين وعدم طاعتهم لهما الى اخر قوله فانه تدليس منه بل بهتان لان من عنام جماعة منافقون طالبون للدنيا يقولون بالسنتهم ماليس فى قلوبهم ومسير الحسين ع اليهم من باب اقامه الحجه عليهم مثل ما بعث الله جماعات من الرسل بعد علمه بان الناس يكذبونهم ويقتلونهم فانه لولم يبعثهم بعد علمه بذلك اقامت الحجه للناس على الله سبحانه

بقولهم بعثت الينا الرسل لصدقناهم وتابعناهم ومثل قولهم يقول
اهل الكوفة بل اعظم فانهم يقولون قد كاتبنا الحسين وطلبناه
اماما علمنا نتبعه فلم يجبنا الى ذلك واما من نصحه ونهاه عن المسير اليهم
فهو غافل عن حقيقة الحال فبارسال الرسل ومسير الحسين قامت
الحجة لله على من طغى وبغى والسني يعلم بان شيعة علي وشيعة
الحسين وغيرهما من اهل البيت ومن تابعوهم ومن سفكت دماؤهم في
سبيلهم فان الشيعة ماخوذة من المتابعة قال سبحانه وان من شيعته
لابراهيم يعني من متابعيه **وتاسعها** ماقاله هنا من مكاتبة اهل
الكوفة الحسين فانه مناقض لما مضى من زعمه ان الحسين ع
هو الطالب اماما اين طلبه اماما من طلبهم له اليها فانه لو كان هو الطالب
لها لصار هو المبتدي لهم بالكتابة وطلب متابعته منهم فلم تعمده
للبهتان المتناهي في الشناعة **وعاشرها** ما زعمه من نفوذ
دعوة عمر فيهم ثم دعوة علي فانه من عجيب المقال فاما دعوة عمر
فعلى تقدير صدق صدور دعوة منه فهي غير مستجابة لقوله
سبحانه انما يتقبل الله من المتقين ولم يقل من المبدعين المشاقين لله
ورسوله حسبما عرفت ذلك فيما مضى ويأتي نبذة اخرى واما
دعوة علي ع فعلى فرض صدورها منه فهي في حق المختار فانه

التي طلب منهم الثار وقتل قتلة ريحانة رسول الله ومن مازن
على ذلك ولم يبق منهم باقية والحجاج انما قتل شيعة علي ع ولم
يقتل من نافق معه لعدم دركه زمان خلافتهم بل هم قد سعد ما بين من
وصل الى جهنم بالموت وبين من وصلها بسيف المختار ومن
الحاضر وجود شرذمة قليلة منهم قد نجت من ذلك فوقعت في
قبضته **وحادي عشرها** ما زعمه من ان آية فسوف يأتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه حال ابي بكر ومتابعيه فانك قد عرفت بهتانه
على الله في ذلك مما تقدم من بيان سيرة ابي بكر في المخالفة للشريعة
ومشاقته للرسول ومتابعته غير سبيل المؤمنين وتركه استخلافه
وبعثه بالنار والحطب الى حرق من رووا هو في حقه النظر اليه
عبادة لو لم يبايعه بعد علمه بانه امامه وامام سائر الخلق ويعتقد
عليه وعليهم فرض وليت شعري ما المانع من تفسيرها بعلي ع
ومتابعيه في حرب الجمل وصفين والمارقين المروية صحيحا من
كونه هو المحارب على التأويل دون غيره **وثاني عشرها**
ما زعمه من تعظيم سلمان وابي ذر وعمار للشيخين فانه مناقض
لما ثبت لدى اهل مذهبه من تخلفهم عن بيعة ابي بكر عند علي ع
ولو فرض ذلك فانما عظموهما لما علموا منهما من حسن متابعتهما

صنيعها في حق اخي الرسول ونفسه وابي سبطيه واحب الخلق الى الله واليه الذي قد خذل الله من خذله والذي محبه مؤمن ومبغضه منافق من حمل النار والحطب الى بيته ليحرقوه ومن فيه لو لم يبايعهم وفيه من اخرجهم رسول الله ص ليباهل بهم ومن اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وفرض مودتهم فالمشاهد منهما هذه المشاقة العظيمة والطامة الجسيمة ليس له بد من حفظه نفسه بتعظيمها وتعظيم متابعيها **وثالث عشرها** ما زعمه من عدم التسمية باسم الشيعة يومئذ فانه من بهتانه البين لما في الدر المنثور عن ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي ص فاتى علي فقال النبي ان عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ونزلت اية اولئك هم خير البرية وفيه عن ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزلت اية اولئك هم خير البرية قال النبي ص لعلي ع هم انت وشيعتك يوم القيمة تاتون راضين مرضيين وفيه عن ابن مردوية عن علي عن النبي ص مثل ذلك وروى اهل مذهبه غيرها فبان من ذلك تسمية النبي ص لمتابعي علي ع بالشيعة دون غيره والسيوطي قد نص في مقدمة تفسيره الدر المنثور على انه قد نقل ما فيه عن الكتب المعتبرة فهذا اهل مذهبه

ورابع عشرها مازعمه من قتل شيعة عثمان شيعة علي ع
فانه من عجيب البهتان وشنيعه عليه لما تظافر نقله من طرق اهل
مذهبه طبقة عن طبقة من معلومية قتل شيعة علي ع شيعة
عثمان يوم الجمل وهرب من بقي منهم فقتل منهم شيعة علي ع
ستة عشر الفا وهم قد وصل عددهم الى ثلثين الفا فقتل مازيد
على نصفهم ولم يقتل من شيعة علي يومئذ سوى الف وسبعين
نفسا وقد وصلت عدتهم الى عشرين الفا قال سبحانه كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وقد وصل عدد شيعة عثمان
يوم صفين الى مائة وعشرين الفا وشيعة علي ع يومئذ تسعون
الفا وقتل من شيعة عثمان يومئذ ربعهم ونصف ربعهم فلما
نظر معسوية الى ذلك والى ظهور سمات الظفر مكر الناس
بالمصاحف فظهر النفاق في اصحاب علي ع وقتل يومئذ من شيعة
علي ع ربعهم ونصف تسعهم وبالجملة فنحن نفرض غلبة شيعة
عثمان على شيعة علي ع فايجدي السني نفعا وهل يدل ذلك على
حقيقة شيعة عثمان من حيث قتلهم شيعة علي ع امادرى
السني بان المردة الظلمة قد قتلت رسل الله وخيار متابعيهم فهل
دل ذلك على حقية الظلمة ويوم احد يوم مشهود معلوم

وقد قتل الفئاة الظالمة سبعين من خيار عباد الله المتقين فهل
دل ذلك على وجود خير فى القاتلين ويوم الطف قد قتل فيه جل
خيار ذريه وعترة خير الرسل وجماعة من خيار شيعتهم فهل
دل ذلك على رفعة شان القاتلين وضعة شان المقتولين
وخامس عشرها ما زعمه من وصف الزيدية بالصفات
الحسنة فانه تدليس منه على الغفلة لان الصفات الحسنة انما
تصير نافعة لمن يتصف بها عند مطابقة عقايد المتصف بها للشريعة
والزيدية وغيرهم من الفرق المتظاهرون بالزهد والعبادة والشجاعة
مثل زهد عمر وغيره ليس يجديهم ذلك نفعا المناقضة بعض عقايدهم
للشريعة وفعلهم لجملة من المبتدعات فهم كاتمون لما نزل من عند الله
وتاركون سنة الرسول ومشاقون له ومتابعون غير سبيل المؤمنين
فمن هذه سيرتهم فى المخالفة لله ورسوله بعيدون عن رحمة الله
ومستحقون لغضبه حسبما توعدهم بصلى جهنم ولعنه ولعن كل نبى
ووصى وولى **قال الشيعي** وانما كان مذهب الامامية
واجب الاتباع لوجوه اولها لما نظرنا فى المذاهب وجدنا احقها
واصدقها واخلصها من شوائب الباطل واعظمها تنزيها لله
سبحانه ولرسوله واوصيائه واحسنها مسائل اصولية وفروعية

مذهبهم فانهم معتقدون بان الله هو المخصوص بالقدم وان غيره
محدث فانه واحد وليس بجسم وليس بجوهر وغير مركب
لحاجة المركب الى جزئه وجزئه غيره وليس بعرض ولا في
مكان والا لكان محدثا بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات وانه
تعالى قادر على كل مقدور عدل حكيم غير ظالم وليس بفاعل القبيح
فانه يلزم من ذلك اما جهله واما حاجته تعالى عنهما ويثيب المطيع
لتعاليه عن الظلم ويغفر للعاصي او يعذبه بجرمه من غير ظلم له
وان افعاله محكمة متقنة صادرة لغرض ومصلحة للزوم العبث
تعالى عنه وانه ارسل الرسل ليرشد العالم وانه تعالى غير مرئي
وغير مدرك بالبصر او حاسة غيره من الحس لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وانه ليس في جهة وان امره ونهيه حادثة
فانه يستحيل امر المعدوم ونهيه واخباره وان النبيين معصومون
عن الخطأ والنسيان والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر
الى اخره لعدم الوثوق بما يبلغونه فتنتفي فائدة البعثة على فرض
عدم العصمة ولزوم التنفير منهم وان الائمة معصومون مثلهم
وان احكامهم الفروعية اخذوها عن الائمة المعصومين عن
جدهم عن جبريل بوحي من الله سبحانه يتناقلون ذلك عن الثقات

خلفاعن سلف الى ان يتصل النقل الى احد المعصومين غير ملتفتين الى القول بالنظر والقياس والاجتهاد والاستحسان

قال السنى وفيه وجوه احدها ان ماذكره من الصفات والقدر ليس له تعلق بمسئلة الامامة بل يقول بمذهب الامامية من لم يقل بذلك ويقول به من لم يقل بمذهب الامامية فان الطريق عند القائلين به هو العقل واما تعيين الامام فهو عندهم من السمع **قلت** فى هذه وجوه من الخطاالبين **أحدها** مازعمه من الخطائى ادخال مسائل الصفات والقدر فى هذه المسئلة فانه من عجيب خبطه وغفلته لان الشيعى صريحا برهن على وجوب متابعة مذهبه الذى هو مذهب اثنى عشرية الشيعة بادلة ونص على كون اوائها نفس ذهابهم الى مطابقة الشريعة من توحيدهم ومايلزمه من العقايد الحقة الى غير ذلك من اصول الدين وفروعه دون غيرهم فهذه التى تعرض لها قد جعلها برهانا على صحة مدعاه والدليل غير المدلول بالضرورة فهو لم يدخلها فى المدعى له بل هى دليل له على ثبوت مدعاه وهل السوقى يشتبه عليه الفرق بين المدعى وبين دليله **وثانيها** مازعمه من ذهاب بعض اثنى عشرية الشيعة الى غير ماذكر فانه بهتان معلوم بشهد عليه مابينوه فى صحفهم

الموجودة المعروفة لدى الناس وهو عاجز عن سوق حجة على
هذه الدعوى من حيث قيام الحجة على بهتانها **وثالثها** مازعمه
من ذهاب غير امامية الشيعة الى ماذكر فانه من بهتانه البين لعدم
ذهاب غيرهم الى هذه جميعها وذهاب بعض الفرق الى بعضها
ليس بنقض على من جعل جميعها دليله على مدعاه وسياتى تفصيل
ذلك **ورابعها** مازعمه من كون الطريق الى ذلك هو العقل
الخ فانه لا يضر بمقالة الشيعى لانا بينا فيما سبق ان الامامة كالنبوة
انما تثبت بطريق العقل بعد تمامية التوحيد بسائر الصفات
الجلالية والجمالية فمسئلة الصفات والقدر لها تمام المدخلية في
الامامة لتوقف ثبوت الامامة عليها وكون تعيين شخص
الامام مستفادا من السمع لا يوجب صيرورة مسئلة الصفات
والقدر اجنبية عن الامامة كما لا يخفى **قال السني** الثاني ان
ماقاله هو قول المعتزلة في التوحيد والقدر والشيعة المنتسبون
الى اهل البيت الذين هم متفقون مع المعتزلة ابعد الناس عن
مذهب اهل البيت في التوحيد والقدر فان ائمة اهل البيت
كعلي وابن عباس ومن بعدهم كلهم متفقون على ما اتفق عليه سائر
الصحابة والتابعين لهم باحسان من اثبات الصفات والقدر

قلت في هذه وجوه من الباطل **احدها** ان مازعمه بقوله الثاني فريه منه فان ماذكر فيه بيان لما اجمله في الوجه السابق وهو بعضه حيث نص على تعيين من قال مثل الشيعه في الصفات والقدر وهم المعتزلة وهم جماعه من القائلين بامامه الثلثه نعم زيد فيه دعويين كاذبتين وهما دعوى كون مذهب ائمه اهل البيت في الصفات والقدر هو مذهب سائر الصحابه وتابعيهم وجعل ابن عباس منهم ودعوى بعد من قال من الشيعه في الصفات والقدر بمثل قول المعتزلة عن مذهب اهل البيت فانه على عمومه باطل حسبما يأتى بيان ذلك فهو قد قسم الشيعه قسمين من دون دليل حسبما قال ذلك في الوجه السابق **وثانيها** ان ماظهر من قوله من كون اصل هذه العقايد من المعتزلة والشيعه جرت على وفقهم قد عرفت فيما مضي كذبه فى هذه الدعوى من جهة حدوث المعتزلة ومن حيث ذهاب المعتزلة الى الباطل في جملة من هذه العقايد **وثالثها** ان مازعمه من مخالفه هذه العقايد لما عليه ائمه اهل البيت بهتان منه عليهم فهذه خطب سيدهم وقد شرحها ابن ابي الحديد فلم ينظر السنى البهاحتى يجى نفسه من هذه الفريه على اهل البيت وحاشاهم بل وحاشى شيعتهم من المخالفه لما

نزل به الفرقان العظيم وسياتى البيان وابن عباس عند الشيعه ليس من ائمه اهل البيت بل هو من معاريف اهل العلم منهم والفضل وليس بامام يقتدى به بل حاله من هذه الجهه حال محمد بن الحنيفه ومسلم بن عقيل وزيد بن علي ومن قاربهم من مشاهير اهل البيت فى العلم والفضل **قال السنى** الثالث ان ماذكره فى الصفات والقدر وليس من خصائص الشيعه وليس هو شامل لجميعهم بل ائمه القول به المعتزلة وقد اخذه عنهم المتاخرون من الشيعة وكتبهم تدل على اعتمادهم على طرق المعتزلة فى ذلك وقد حدث ذلك فى نهايه المائه الثالثه وكثر فى التى بعدها حين صنف لهم المفيد واتباعه كالموسوى والطوسى واما المتقدمون من الشيعه مثل الهشامين وغيرهما فالغالب عليهم ضد ذلك فان كان ذلك حقا امكن القول به وفقا للمعتزلة القائلين بامامه الثلثة ولو فرض انه باطل فاى حاجه اليه **قلت** انتهى ملخصا من التكرير وليس فيه زيادة على ما مضى منه فى الوجه المتقدم سوى تفصيل ما اجمله فيه من جمله المتقدمين من الشيعه الغالب منهم مناقضون لهذه العقائد والمتاخرون منهم مخالفون لهم وجعل ائمه ذلك المعتزلة ومن قال بها من الشيعه معتمد على طرق المعتزلة

ولم يسند ذلك الى دليل يدل على صدقه وقد عرفت بهتانه فى
هذه جميعها ثم قد جرت عادة المصنفين على التعرض لبيان من
قال بما قالوه ومن خالفهم وذكر المصنفين من الشيعة للمعتزلة
وغيرهم انما هو من هذه الجهة ولذلك تجدهم عند مخالفة المعتزلة
لهم يردون عليهم والسنى فى مقام الرد فعليه اقامة البرهان
الملزم به لخصمه فما تفيده هذه الدعاوى المجردة عن البينات بل
قل ما تفيده هذه المفتريات حسبما نبهنا على فريتهما فى بعض وجوه
رد الوجه السابق ويأتى بتوفيق الله سبحانه بيان ذلك قال
السنى الرابع ما فى قوله من حق فاهل السنة قائلون به
او جمهورهم وما كان فيه من الباطل فهو رد فليس اعتقاد ما فيه
من الحق خارجا عن اقاويل اهل السنة ونحن نذكر ذلك على
وجه التفصيل قلت غير خفى على من له ادنى شعور يفرق به
بين الظل والحرور تدليس السنى بهذه الوجوه على الطغام
حيث يريهم بانه قد رد على خصمه بوجوه عديدة وقد بان مما
بيناه فى قباله صرفه لعمره فيما ليس يجديه نفعا حتى على فرض
تعدد هذه الوجوه من حيث كونها دعاوى محضة لم يأت عليها
بادلة يثبتها بها قال السنى الخامس قوله انهم معتقدون

بان الله هو المخصوص بالقدم الى اخره فيقال له هذه اشارة الى
عقايد الجهمية والمنزلة ومضمونه انه ليس له علم وقدرة وحياة
وان اسماء الحسنى كالعليم والقدير والسميع والبصير والرؤف
ونحوها ليست تدل على صفات له قائمة به وانه ليس يتكلم
ويرضى ويحب ويريد سوى ما يخلقه في غيره وان التكلم غير قائم
به قلت هذه النبذة عبارة عن بعض معنى اول الوجوه على
تفصيل قليل من حيث القائلين بها ومن حيث ما يلزمها بزعمه من
الفساد بدون تعرضه لما يدل على ذلك بزعمه فهي تطويل بدون
طائل قال السني واما قوله وان الله منزه عن مشابهات
المخلوقات فيقال له اهل السنة احق بتنزيهه عن مشابهة المخلوقات
من الشيعة فان التشبيه والتجسيم المخالف للعقل او النقل لم يعرف
من احد في فرق اهل القبلة اكثر منه في فرق الشيعة وهذه
كتب الملل تخبر عنهم بذلك قلت انتهى ملخصا من التكرير
وهو مثل سابقه تفصيل لما سبق من دعاويه ثم هنا زيد دعوى كون
الحق التام في هذه عند اهل مذهبه وما نقله عن كتب الملل في حق
الشيعة ومن المعلوم عدم حجية ذلك عليهم ما لم يوجد في كتبهم
المعروفة وبالجملة فاي دليل دل على هذه الدعاوى حتى ينظر فيه

وهو لم يبين غير الدعوى من غير دليل **قال السني** واما اهل السنة المثبتون امامة الثلاثة فجميع ائمتهم وفرقهم المشهورة متفقون على نفي التمثيل عن الله تعالى ثم جعل يبين من اطلق الجسم على الله ومن لم يطلقه وما يتعلق بذلك بدون اقامة دليل على شيء من ذلك الى ان قال والمقصود هنا ان اهل السنة متفقون على ان الله ليس كمثله شيء في نفسه وصفاته وافعاله وكلمة التشبيه في قول الناس مجملة فان قصد بها ما نفاه القرآن ودل عليه العقل فهو حق فان خصائص الرب تعالى لن يوصف بها شيء من المخلوقات وهو مذهب السلف بان يوصف الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله من غير تحريف وتعطيل وتكييف وتمثيل ليس كمثله شيء رد على الممثلة وهو السميع البصير رد على المعطلة ومن جعل صفات الخالق مثل صفات المخلوق فهو المشبه المبطل المذموم وان قصد بالتشبيه عدم اثبات شيء من الصفات لله فلم يقل له علم وقدرة وحياة لو صف العبد بهذه الصفات ومثل ذلك في تكلمه وبصره وسمعه ورؤيته وغير ذلك وهم يقولون مثل اهل السنة ان الله حي موجود قادر والمخلوق يقال له ذلك ولم يجب نفي مثله وهو مما يدل عليه الكتاب والسنة وصريح العقل ولم يخالف فيه

ماقيل وسمى نفسه سبحانه بالعليم القدير السميع البصير الرؤف
الرحيم العزيز الحكيم الملك العزيز الجبار المتكبر ثم حكى مادل
عليهما من الكتاب والسنة ومادل منهما على تسمية العباد بهذه
ثم قال فان من نفى بعض ماوصف الله به نفسه مثل الرضا والغضب
والمحبة والبغض وغيرها وزعم ان ذلك يستلزم التشبيه والتجسيم
قيل له فانت تصفه بمريد ومتكلم وسميع وبصير وماتثبته له ليس
مثل صفات المخلوقين فقل فيما تثبته مثل قولك فيما نفيته واثبته الله
ورسوله لعدم الفرق بينهما وقد ثبت بالضرورة وجود
موجودين احدهما غنى وثانيهما فقير واحدهما خالق والثانى
مخلوق وهما متفقان فى الوجود بل وعلى تقدير كون الموجود
جسما فكل منهما قائم بنفسه ومن المعلوم عدم المماثلة بينهما فى
الحقيقة فعلم مما بيناه كونهما مختلفين من وجه ومتفقين من وجه
فمن نفى ما اتفقا فيه فقد عطل ومن جعلهما متماثلين فقد شبه فانهما وان
اتفقا فى مسمى ما اتفقا فيه فالله تعالى مختص بوجوده وعلمه وقدرته
فالله منزه عن مشاركة العبد فى خصائصه فهما مشتركان فى الوجود
المطلق الذهنى دون الخارجى **قلت** انتهى ملخصا مماليس له دخل
بمقام البحث ومن حشوه وفيه وجوه **احدها** مازعمه من

من ان اهل السنة متفقون على نفي التمثيل لله سبحانه فانه بهتان بين لما سياتي بيانه من زعمهم ان الله سبحانه عالم بعلم وقادر بقدرة وحي بحياة الى غيرها من الصفات فزعموه سبحانه مثل عباده محتاجا الى هذه المعاني وزعموها معاني قديمة وثانيها مازعمه من مسئلة كلمة الجسم فنحن نفرض عدم ورود هذه اللفظة بخصوصها في الفرقان العظيم ومع نجوز نفيها عنه سبحانه لدخولها في عموم قوله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فنقول ليس بجسم وليس يسمع وليس يبصر باذن وعين فننفي هذه وغيرها عنه من حيث دخولها تحت عموم شيء المنفي بليس ومثله كثير في الفرقان العظيم مثله قوله الله خالق كل شيء والله بكل شيء عليم وهو الذي يميتكم ثم يحييكم وغير ذلك فانه بهذه العمومات تقول بان الله سبحانه خالقك وخالق نبيك وعلم بك وبنبيك ويميتك ويميت نبيك ويحييك ويحي نبيك بعد علمك بانه لم يرد دليل شرعي خصك بهذه مثل عدم ورود دليل خص غيرك من المخلوقات فكل شيء من الحادثات يجوز وصفه بما ذكر لدخوله في العمومات فمن حظر قول الله ليس بجسم وغيره مما لم يرد بخصوصه في الشريعة لم يفهم معنى العمومات الفرقانية وغيرها

فهو عامى ليس له لياقة المباحثة فى قبال اهل العلم فتدبر

وثالثها مازعمه من وصف الله سبحانه باوصاف ومن وصف عباده بمثلها بحسب الظاهر مثل الله موجود وحى وقادر وعالم وسميع وبصير ومريد وغيرها ووصف العباد بذلك فانه تلبيس منه على الغفلة لان الخصم لم ينكر ذلك حتى يطول السني المقام بنقل مادل على وصف الله سبحانه بهذه وغيرها بل هو منكر لزيادتها عليه على تقدير كونها من الصفات مثل ماامثلنا به غالبا فان التعبير عنه سبحانه بمريد تارة يقصد به العلم بالمصلحة فيصير من الصفات وتارة يقصد منه فاعل فليس من الصفات فى شئ فالصفات عينه سبحانه بدون زيادة عليه وعلى تقدير كونها من الفعال مثل رؤف ورحيم ومتكلم ومحب ومبغض الى غيرها فهى صادرة عنه وقائمة بغيره من العباد وغير قائمة به ووصف نفسه سبحانه بها جميعها حسبما وردت به الشريعة كتابا وسنة ليس يدل على غيرية لله مثل غيريتها للعباد فان وجودهم وحياتهم وقدرتهم وعلمهم وسمعهم وبصرهم وغيرها من الصفات غيرهم وقد يتصفون بنقيضها بل هى عينه سبحانه وقد عرفت لزوم الحاجة له الى غيره على تقدير غيريتها له وقد قال سبحانه ان

الله لغني عن العالمين وقيام تلك به يتصور على وجهين اما لحاجته
الى ذلك واما من باب العبث وقد نزه سبحانه نفسه عنهما في
فرقانه العظيم فبان مما بينا عليه الحق وتميز عن الباطل فالتشبيه
الذي نفاه الفرقان العظيم والعقل هو ما بيناه وقد ذهب اليه
السني لزعمه ان الصفات غير الله سبحانه والفعال قائمة به مثل
التكلم والحب والرضا والبغض والغضب وغيرها فالسني قد
آمن ببعض الكتاب وهو ما دل على وصف الله سبحانه
ووصف عباده بذلك وكفر ببعض الكتاب وهو ما دل على
عينية صفاته له وقيام فعاله بمخلوقاته بعد صدورها عنه حسبما
بيناه ذلك **ورابعها** ما زعمه من قيام الجسم بنفسه مثل قيام
الله سبحانه بنفسه فانه من عجيب وغريب البليات على قائلها
وهل رجل يوحد الله يزعم ان مخلوقا من المخلوقات قائم بنفسه
اما علم السني اما دري اما فهم وليته لو لم يعلم ولم يدر ولم يفهم فقد
سئل من اقل الطلبة عن معنى القائم بنفسه فانه يجاب في الفور
بان الله سبحانه وحده فان الحادثات باسرها قيامها وبقاؤها بغيرها
وهو محدثها وهو الله سبحانه من حيث كون وجودها ليس من
نفسها بل من غيرها والله سبحانه لكونه موجود بنفسه ووجوده

عينه فمن هذه الجهة تفرد بوصف القيام بنفسه ومن الضروري لذوي العقول وقد دلت عليه الشريعة كون الحادثات باسرها قائمة بامره ومشيئته قال سبحانه قل من بيده ملكوت كل شيء يعني تحت يد قدرته العامة سلطنة وقيام ووجود كل شيء **وخامسها** ما زعمه من كون الاله والمخلوق متفقين من وجه ومختلفين من وجه فانه مخالف لضروة الدين والعقل فان القديم الذي وجب وجوده بنفسه فاستحال عدمه من الموجود الذي لم يكن فاحدثه سبحانه بقدرته ثم يعدمه واين الغني بنفسه من الفقير اليه قال سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله واين الحي بنفسه المستحيل في حقه الموت من الذي كان عدما فاحياه الله سبحانه ثم يميته ثم يحييه قال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم واين القادر بنفسه على كل شيء مقدور من العاجز بنفسه عن كل مقدور واين العالم بنفسه بكل شيء من الجاهل بنفسه بكل شيء الى غير هذه من الصفات ففي اي صفة هما متفقان حتى يزعم السني انهما متفقان من جهة ومختلفان من جهة فانه ليس العلة والمعلول في رتبة متحدة حتى يتصور كونهما متفقين فان رتبة المعلول فقر صرف ورتبة العلة غنى صرف فالمعلول لم

يزل يستمد من العلة وهى غنية عنه وممدة له قال سبحانه ان الله لغنى عن العالمين وقال وما بكم من نعمة فمن الله مع ان ما زعمه من كون الخالق والمخلوق متفقين من جهة مناقض لما قاله من ان اهل السنة متفقون على ان الله ليس كمثله شئ فى نفسه وصفاته وفعاله فكيف زعم انه سبحانه مثل مخلوقه من جهة وليس مثلهم من جهة بل هو قد خالف بهذه الدعوى قوله سبحانه ليس كمثله شئ فان لفظة شئ نكرة قد وقعت فى سياق النفى فافادت العموم فتدبر فى عقايده المخالفة للفرقان العظيم وهو يزعم انها قد طابقته وطابقت العقل السليم فان قال هما مشتركان فى الوجود الذهنى فانه مفهوم عام شامل لهما ومختلفان خارجا بالنظر الى خصوصياتهما المشار اليها و غيرها قيل له من المعلوم كون معنى الوجود الذهنى مفهوما منتزعا من الوجود الخارجى فليس له تاصل بالنظر الى نفسه حتى يتصور فيه الشركة الحقيقية فان الوجود حقيقة غير خال من قسمين اما قديم واما حادث وليس فى البين قسم غير ذلك حتى يصير مقسما لهما سوى المفهوم الذهنى وقد عرفت عدم تاصله وهو مفهوم مقابل لمفهوم العدم وهو صادق على القديم والحادث لكونه منتزعا منهما فلم عدم وجود شركة

ولو من وجه بين القديم والحادث فافهم قال السني واما قوله بلنهم معتقدون بان الله مختص بالقدم فيقال له جميع المسلمين يعتقدون بان ماسوى الله مخلوق حادث ثم يقال الذى ورد به الكتاب والسنة هو وحده اله الخلق قال سبحانه والهكم اله واحد ومثله ورد فى السنة واما وحده القديم فهذه كلمة لم توجد فى الكتاب والسنة ولم يات اسم القديم فى اسمائه سبحانه فان قصد به ان الله عليستحقه من صفاته التى تلزمه هو القديم دون مخلوقاته فهو حق وهو مذهب اهل السنة والجماعة وان قصد بالقديم من ليس له صفة من حياة وعلم وقدرة وغيرها فانه لو كان له صفة لشاركته فى القدم ولكانت الها مثله فهو اسم للرب الحى العليم القدير ويمتنع حى ليس له حياة وعليم ليس له علم وقدير ليس له قدرة كما يمتنع ذلك فى نظائره وان قال القائل ان صفاته تزيد عليه فمقصوده انها تزيد على ما اثبته النفاة وليس معناه ان هنالك معنى مجرد من الصفات وصفات تزيد عليه فانه باطل ومن حكى عن اهل السنة انهم يثبتون مع الله معان قديمة بقدمه وانه مفتقر اليها فقد كذب عليهم فان مثبتة الصفات يقولون هو عالم بعلمه وقادر بقدرته وعلمه نفس عالميته وقدرته

نفس قادريته . واهل العقل من النفاة مثل ابي الحسن البصري
وغيره يقولون انه حي ليس هو عالم وكونه عالما ليس من حيث انه
قادر وهو بعينه مذهب جمهور مثبتة الصفات والنفاة يجعلون
المتكلم والمريد والخالق والعادل تدل على معان منفصلة عنه
والحي والعليم والقدير ليس لها معان قائمة به اومنفصلة عنه فما
وصف به نفسه عندهم من تكلمه ومشيئته وحبه وبغضه ورضاه
وغضبه مخلوقات منفصلة عنه وذلك مخالف العقل والشريعة واللغة
فان العقل حاكم بان الصفة القائمة في محل يعود حكمها على ذلك المحل
فالمحل الذي قامت به الحركة والحمرة والصفرة والبياض صارهو
المتصف بهذه مثل التكلم والحب والبغض والرضا والغضب
وغيرها ومالم يقم به الصفة لم يتصف بها والنفاة سموه حيا عليما
سميعا الى غيرها وهو عندهم ليس له حياة وعلم وقدرة وسمع
وبصر وسموه بالمريد المتكلم المحب المبغض وهذه عندهم قائمة بغيره
ومثلهم من سماه بالخالق الفاعل ولم يقل بان الخلق والفعل قائمان به
ونصوص الكتاب والسنة قد اثبتت اتصافه بالصفات القائمة
به واللغة توجب ان صدق المشتق مستلزم لصدق المشتق منه
فيوجب انه متى صدق اسم الفاعل والصفة المشبهة ان يصدق

مسمى المصدر فان قيل قائم وقاعد لزم منه القيام والقعود ومثل
ذلك فاعل وخالق ومتكلم ومريد وحي وقادر وعالم ومن نفى
قيام افعاله سبحانه به وقال ان قيل بقدمها لزم قدم شيء غيره سبحانه
وان قيل بحدوثها لزم التسلسل وقيام الحادثات به قد اجابه الناس
باجوبة متعددة كل على اصله فطائفة قالت بقدم الخلق دون المخلوق
وعارضوه بارادته سبحانه فانه يقول بانها قديمة والمراد حادث
وطائفة قالت بان الخلق غير مفتقر الى خلق غيره وهو قائم به وهذه
الطائفة قال بعضها بقيام الخلق به وبعضها قال بقيامه بالمخلوق وبعضها
قال بقيامه بنفسه وطائفة التزمت بالتسلسل والتزمت هذه بقيام
الحادثات به سبحانه شيئا بعد شيء وانه لم يزل متكلما بمشيئته وهو
قول ائمة الحديث وكثير من النظار وان كانت صفة النبي المحدث
محدثة مثله لم تكن نبيا مثله وصفة الرب القديمة بقدمه لم تصر ربا
مثله والمقصور من قدم الصفة قدمها بقدم الموصوف فانها ليست
مستقلة بنفسها وقد بينا في مقام اخر انه لو اريد بالقديم القائم بنفسه
او الفاعل القديم او الرب القديم ونحوها فالصفة ليست قديمة
بهذه المعاني ولو اريد بالقديم ما ليس له اول او لم يسبقه عدم
فالصفة قديمة **قلت** انتهى ملخصا مما ليس يتوقف فهم

مقصوده عليه وفيه من العجائب ما نبينها بوجوه احدها

ما زعمه من ان جميع المسلمين يعتقدون ان جميع ماسوى الله حادث

فانه بهتان منه معلوم ومناقض لما ذهب اليه جمهور من قال بامامة

الثلثة لزعمهم ان صفاته سبحانه غيره وهي قديمة بل تكلمه

سبحانه الذي هو فعله زعموه قديما فلم فريته في هذه النسبة الى

جميع المسلمين وثانيها ما زعمه بقوله ان الذي قد ورد به

الكتاب والسنة هو توحيد الرب تعالى فانه لم يعلم مقصوده

منه فان قصد به ورودهما بوحدته الحقيقية حسبما نبهنا على ذلك

فيما مر من ثبوت عينية صفاته له سبحانه هو نقض لمذهبه ويصير

حينئذ حجة لماسبقه من الوجه الذي قال فيه بان ماسوى الرب

محدث وهو قد جعله ثانيا لما سبقه ولو قصد به ورودهما بوحدته

سبحانه وصفاته معه حسبما سينص عليه فيما ياتي فهذه دعوى منه

قد عرفت فسادها على فرض زيادة الصفات وهي مناقضة

لماسبقها من قوله بان المسلمين جميعهم يعتقدون بوحدة الله

وحدوث ماسوى الله لو قصد بماسوى الله حتى صفاته وفعاله

ولو قصد بماسوى الله غير الصفات والفعال فليس في المقام

وجهان بل هو وجه واحد وثالثها ما زعمه من عدم ورود

القديم فى الكتاب والسنة فانه معلوم الفساد لانه على فرض
عدم وروده فيما رووه هم مما زعموه سنة ليس يوجب عدم
وروده فى السنة الماضى بيانه من بعدهم عن الشريعة من حيث
عدم متابعتهم للثقلين مضافا الى ما نقله ابن ماجه فى سننه وهو احد
صحاحهم الستة فى المشهور عندهم من الخبر الذى دل على ان لله
سبحانه تسعة وتسعين اسما وعد منها القديم ونقله عنه السيوطى
فى جامعه الصغير وروى فيه عن ابى نعيم وابى الشيخ وابن
مردويه مرفوعا ان لله تسعة وتسعين اسما وعد منها القديم
وضعف السند غير مضر من حيث ثبوت صحة شاهد المتن فانه
قد روى السيوطى فى جامعه المزبور حديثا فى اسمائه سبحانه
عن الترمذى فى سننه وابن حبان فى صحيحه وعن الحاكم فى
مستدركه وعن البيهقى مرفوعا وعد منها المقدم والمؤخر والمقدم
ولو بقرينة المؤخر اسم مفعول من المقدم والقديم اما اسم فاعل
منه واما صفة مشبهة ولو فرض عدم الشاهد فالحديث الضعيف
الغير المعارض باقوى منه يعمل عليه فى مثل المقام **ورابعها**
ما زعمه بقوله فان قصد به ان الله بما يستحقه من صفاته التى
تلزمه هو القديم فانه من عجائبه لانه زعم ان صفاته سبحانه غيره

لقوله التي تلزمه ومن الضروري عدم وحدة الشيء الذي معناه متالف من ملزوم وشيء يلزمه فقد خالف هنا قوله سبحانه ليس كمثله شيء من حيث وجود المماثلة بينه وبين ماتالف من الحادثات من ملزم ومايلزمه من صفاته ومن المعلوم على زعمه غيريه صفته له فهو سبحانه مفتقر الى غيره وصفته من جملة العالمين وقد قال سبحانه ان الله لغني عن العالمين فان قال قد قصدتم بالقديم من ليس له صفة من حياة وعلم وقدرة وغيرها قلنا له هذه الصفات عينه وليس فيها زيادة عليه فان قال يمتنع حي ليس له حياة الى اخره قيل له ماعنيت بامتناعها فان عنيت به محاليته عينيه صفاته له فاي دليل دل على ذلك فان الكتاب والسنة قد وصفاه بذلك ولم ينطقا بلزوم الصفات له بل قد عرفت مادل عليه الكتاب من لزوم عينيتها له سبحانه من قوله ليس كمثله شيء وقوله ان الله لغني عن العالمين فان قلت نرى نظائره يستحيل ذلك في حقهم قلنا ليس لله نظير ليس كمثله شيء فزيادة مثل هذه الصفات على غيره من الحادثات ليست برهانا على زيادتها فيه بل ليس قوله كمثل شيء دليل على عدم زيادتها فيه بل هي عينه وليس معنى الزيادة وجود معنى مجردعنها بل البحث في الزيادة

بالمعنى المشار اليه من غيريتها بنفس لزومها له وقد علم معنى
قول النفاة الذى علم منه عدم تعدد الصفات فهو سبحانه عالم
من حيث انه قادر وقادر من حيث انه حى وحى من حيث انه
بصير الى غيرها الماعرفت من عينيه صفاته له ووحدة معناه وحدة
حقيقية بحيث يستحيل فى حقها التعدد وفرضه فعلم مما بيناه فساد
قوله قول ومن حكى عن اهل السنة انهم يثبتون معه سبحانه
معانى قديمة بقدمه مفتقر اليها وذلك من حيث زعمه ان هذه
الصفات ليست عينه بل هى تلزمه فهى غيره وقديمة معه من
حيث لزومها له سبحانه فمن نقل عنه وعنهم ذلك فهو صادق
والسنى مفتر عليهم ومتناقض من حيث نقله عنهم ذلك ومتابعته
لهم عليه **وخامسها** ما نسبه الى اهل العقل من النفاة من
المغايرة بين معانى الصفات فانه على تقدير صدقه فى النقل فهذه
من المسائل التى خالفت فيها المعتزلة القائلون بامامة الثلثة اثنى
عشرية الشيعة والعجب منه حيث وصفهم بالعقل بعد علمه
بانهم مخالفون للشريعة من حيث زعمهم ان الله سبحانه مثل عباده
زيد وخالد وعمرو وغيرهم قد تألف من معان عديدة متخالفة حقيقة
مثل الحياة والقدرة والعلم وغيرها وقد قال سبحانه يصف نفسه

ليس كمثله شيء وقال سبحانه قل هو الله احد قال صاحب النهاية في معنى احد لم يزل وحده ليس معه غيره وعلى زعمهم معه علمه وحياته وقدرته وغيرها فانهم زعموها صفات تلزمه وليست نفسه فهي لم تزل معه وذلك مخالف لمعنى احد فلم يقل بمعنى احد سوى اثنى عشرية الشيعة الذين قد عرفت مطابقة توحيدهم للعقل والشريعة وسادسها ماذكره بقوله والنفاة يجعلون المتكلم والمريد والفاعل والخالق والعادل تدل على معان منفصلة عنه الى اخره فانه مبني على مطلبين مطلب مرجعه الى فعله ومطلب مرجعه الى صفته والثاني بينا الحق فيه على ما مر فاما ما مرجعه الى فعله فمعنى تكلم وخلق وفعل وعدل انها صدرت منه فاما قامت به بعد صدورها عنه فليس يدل على ذلك مادة كل منها بل يلزم قيام دليل خارجي يدل على ذلك نعم مثل تكلم المنسوب الى الناس معناه فعل ذلك وقام به لما نشاهده في العيان والله سبحانه يجل على المقايسة بخلقه قال سبحانه وكلم الله موسى تكليما فعلم منه انه سبحانه قد صدر منه التكليم لموسى ومن اية اخرى علم عدم قيامه به حيث قال ونادیناه من الشجرة ان یا موسى اني انا الله فعلم منها خلقه سبحانه للتكلم في الشجرة فهي

المتكلم بخلقه سبحانه ذلك فيها واما فعل وخلق وعدل وما شابهها فهي تأتي في المشاهدة بالنسبة الى العباد على قسمين احدهما ما يصدر منهم ويقوم فيهم مثل صلى زيد وصام ونام ومشى وعدل بمعنى فعل الطاعات وجانب المعاصي الى غير ذلك وثانيهما يصدر منهم ويقوم في غيرهم مثل فعل زيد السرير وعمل الذهب خاتما ونحر الناقة وضرب الظالم وقتل المنافق وصبغ الثوب وبنى البيت الى غير هذه وليس يلزم من صدق المشتق قيامه بفاعله بل قد يقوم بالفاعل وقد يقوم بالمفعول وقد يقوم بآلة الفعل مثل التكلم فان التكلم في الخلق الانسان وفاعله زيد وغيره وقد قام بلسانه وفي قوله سبحانه وناديناه من الشجر فاعله الله سبحانه وآلته الشجرة وقد قام فيها ومثل قام وصلى وصام فانها صدرت من فاعلها وقامت به واما مثل فعل السرير واشباهه فان المشتق فيها قد صدر من الفاعل وقام بالمفعول فعلم عدم لزوم قيام الفعل بمن فعله فاي دليل من الميان دل على لزوم قيام الحادثات به سبحانه بل قال سبحانه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فاخبر سبحانه بصدور هذه منه وقيامها في عباده فانهم هم المخلوقون هم المرزوقون

م الميتون م المعيون وسابعها مازعمه بقوله قداجابه الناس الى اخره فان فيه من العجائب ماليس يخفى على ذوى الشعور ولنشر الى ذلك حفظا للغفلة من الغرق فى بحار الباطل فاما القول بان الخالق قديم والمخلوق حادث فهو معلوم الفساد للزوم تعدد القديم على تقدير تجويز كون الخلق قديما ومن الواضح محالية قدم الخلق فانه فعل مسبوق بالعدم ومسبوق بفاعله فان قيل بالمعارضة بارادته سبحانه فانها قديمة والمراد حادث عندكم قيل هذه فرية شنيعة على قائلها لخلطه فى المقام فان ارادته سبحانه تقال على معنيين اولهما علمه بالمصلحة وبها تقدم خلق بعض المخلوقات على بعض وبعث بعض الرسل قبل بعض وغير ذلك وعلمه سبحانه عينه حسبما مر التنبيه على ذلك وهو ليس بفعل بل صفة مثل سائر صفاته وثانيهما نفس فعل الله سبحانه قال تعالى يريد الله بكم اليسر يعنى انه فعل اليسر بكم وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم وقد فعل ذلك سبحانه فالقديم من قسميها ليس بفعل حتى يقال بمعارضة مازعموه له والفعل منها حادث مقارن للمفعول غير متقدم عليه فان اليسر والبيان والهدى الى السنن قد صدرت منه سبحانه وقول الطائفة الثانية

بعدم حاجة الخلق الى خلق غيره حق فاما قيامه به سبحانه فقد
عرفت فساده مثل قيام الخلق بنفسه فانه عرض والعرض
يفتقر فى وجوده الى موضوع وهو المخلوق حسبما عرفت
والطائفة التى التزمت بالتسلسل وقيام الحادثات به سبحانه قد
خالفت ماعرفته من المنقول والمعقول للمناقضة البينة بين
حدوث الشئ وبين عدم تحقق اول لحدوثه وللمنافات البينة
بين القديم وبين تغيره بحلول الحادثات فيه شيئا بعد شئ على مازعمته
هذه الطائفة فعلم فساد ماذهبت اليه هذه الفرق وثامنها
مازعمه من عدم صيرورة صفة النبي المحدث مثله نبيا وصفة
الرب القديمة بقدمه ليست ربا فانه من عجيب مناقضاته لنفسه
فانه قد قال فى صدر مقاله هنا بان الله سبحانه ليس له شبيه فى
نفسه وصفاته وفعاله وهنا قد شبهه بمخلوقاته فزعم ان صفته
القديمة بقدمه ليست ربا مثل عدم كون صفة النبي المحدث نبيا
فنحن نغض البصر عن قوله سبحانه ليس كمثله شئ وقول السنى
المشار اليه لكنا نطالب منه الدليل على صحة قياسه فى المقام للقديم
على الحادث فاى دليل دل على وجوب تساويهما فيما زعمه
فليذكره مادحوه لنا حتى ننظر فيه ومن المحال المعلوم بالضرورة

فلم يدل على المشابهة بين الحادث والقديم في جهة من الجهات

وتاسعها مازعمه من كون المقصود من قدم الصفة قدمها

بقدم الموصوف فلانها ليست مستقلة بنفسها فانه من عجائبه لان معنى

القديم هو المستقل بنفسه الغنى عن غيره فلما قديم وغير مستقل فيهما

كمال المنافرة والمناقضة فلان معنى غير مستقل عارض لغيره وتابع له

والعروض والتبعية من صفات الحادث بضرورة العقول والملل

فكون الشيء غير مستقل بنفسه بل عارض لغيره وحال فيه مناقض

لمعنى القديم الذي معناه عدم عروض التغير والحاجة الى الغير له

فقد لزم من قوله عدم قدم صفاته سبحانه بل لزم حدوثها فاى هاذين

حصل دل على الحدوث وعاشرها مازعمه من معنى القديم

وترديده له بين مازعمه من المعاني فانه من عجائبه لانه قد جعل الله

سبحانه شريكا على تفسيره للقديم بما ليس له اول وبما لم يسبقه عدم

من حيث زعمه ان الصفة مثله ليس لها اول ولم يسبقها عدم وقد

وصف نفسه سبحانه بقوله هو الاول ومعناه ليس له شبيه في هذه

الصفة والسنى قد زعم باوليه غيره مثل اوليته فجعل السنى الشركة

في هذه الصفة بين الله سبحانه وبين غيره فقد خالف كتاب الله

والعقل فلما خص باوليه الله وحده والسنى قد جعل له مشاركات

عديدة مثل الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والتكلم وغيرها من الصفات التي يستحيل احاطة غيره بها وقد نفى احاطة غيره به علما فان كماله ليس له حد يعرفه غيره فلزم من قول السني ثبوت المشاركة في هذه الصفة بين الله وبين غيره ممن لن يحصى عدم غيره فتدبر في مخالفة السني لنص الفرقان العظيم **قال السني** واما قوله وكل ماسوى الله حادث فهو حق فان الله سبحانه متى ماذكر باسم ظاهر او مضمر دخل في مسمى اسمه صفاته فمن قال دعوت الله فانما دعا الموصوف بالصفات من الحياة والعلم والقدرة وغيرها انتهى ملخصا **قلت** قد لبس السني هنا على الغفلة مفتريا على خصمه حيث بين ان الصفات هي ماسوى الله لكنها مقصودة من اسمائه الظاهر منها والمضمر متى اطلقت وهو يعلم بان خصمه قائل بان صفات الله سبحانه عينه بدون مغايرة بينها وبينه بوجه من الوجوه فحق السني بيان مذهبه في المقام بالبرهان الذي يدل على مازعمه من زيادة الصفات واني له بدليل يجره الى الباطل فقوله فهو حق بالمعنى الذي زعمه دعوى مجردة عن الدليل بل قد عرفت قيام الدليل على ضدها **قال السني** واما قوله فانه واحد وليس بجسم فان اراد

بالواحد ما اراده الله ورسوله بمثل قوله والهكم اله واحد ونحوه فهو حق وان اراد به ماتريده الجهمية نفاة الصفات من انه معنى مجرد عن الصفات فهو ليس له حقيقة خارجا وانما يقدر في الذهن ويمتنع وجود حي عليم قدير ليس له حياة وعلم وقدرة فاثبات اسمائه دون صفاته سفسطة في العقليات وقرمطة في النقليات ولفظة الجسم مجملة فقد يقصد منه المركب من ابعاض متفرقة او مايقبل التفريق او المركب من مادة وصورة اوغير ذلك من التركيب الممتنع في حقه وقد يقصد بالجسم مايشار اليه اومايرى اوما تقوم به الصفات والله سبحانه يرى في العقبى وتقوم به الصفات ويشير اليه الناس في دعائهم بايديهم وقلوبهم وعيونهم فان قصد به ذلك قيل هو معنى ثابت بالعقل والنقل وانت لم تقم حجة على نفيه واما لفظة الجسم والجوهر والمتحيز ونحوها فبدعة نفيا واثباتا فلم يرد في الكتاب والسنة مايدل عليها ومثل ذلك نفي كونه في مكان فقد يقصد بالمكان مايحتوى على الشيء وقد يقصد به مايستقر الشيء عليه بحيث يكون محتاجا اليه وقد يقصد به مايكون الشيء فوقه ولو لم يكن محتاجا اليه وقد يقصد به مافوق العالم وان لم يكن شيئا له وجود فان قصد غير اخيرها فالله سبحانه منزه عن ذلك وما اخيرها

فان قال القائل الله فوق عرشه بائن عن خلقه فهو حق سميته مكانا ام لم تسمه فان عرف المقصود فمذهب اهل السنة ما دل عليه الكتاب والسنة واتفق عليه السلف واما قوله لكان محدثا يعني لو كان جسما او في مكان لكان محدثا فيقال له قد بينا ما ينفى عنه من معاني الجسم والمكان وبينا ما ليس يجوز نفيه عنه وان سماه بعض الناس جسما ومكانا لكن ما الدليل على انه لو كان جسما وفي مكان لكان محدثا ولعله اعتمد على الدليل المشهور للذي يذكره سلفه وشيوخه المعتزلة من انه لو كان جسما لم يخل من الحركة والسكون وما لم يخل من الحادثات فهو حادث ثم يقولون ولو كان قام به علم وقدرة وحياة ونحوها من الصفات لكان جسما ويجاب عنه بوجهين احدهما ان يقال هو عندك حي عليم قدير ومع هذا فليس عندك بجسم مع انك لم تعلم بوجود حي عليم قدير ليس بجسم فان كان قولك حقا جاز ان يكون له حياة وعلم وقدرة وان يكون مباينا للعالم عاليا عليه وليس بجسم وقد ذهب اليه كثير من الناس فان قال لو كان فوق العالم لكان جسما ولكان اما اكبر من العالم واما اصغر منه واما مساويا له وجميعها ممتنع بضرورة العقل قيل له فانت تقول انه موجود قائم بنفسه وليس بجسم ولم

يدخل في العالم ولم يخرج منه ولم يباينه ولم يحايثه ولانه لم تقرب منه شئ ولم يبعد منه شئ ولم يصعد اليه شئ ولم ينزل منه شئ وامثال ذلك من النفي الذي اذ عرض على الفطرة السليمة جزمت جزما قاطعا انه باطل وان وجود مثله ممتنع وكان جزمها بامتناعه اقوى من جزمها بامتناع كونه فوق العالم وليس بجسم **قلت** انتهى ماخصنا من تطويله الذي ليس يتوقف عليه صحة وفساد مدعى الطرفين فنقله وبيان فساده ليس له دخل في مقام البحث وله مقام غيره وفيما نقلناه عنه نجاوب عنهما بوجوه **احدها** ما زعمه من محالية وجود حي عليم قدير ليس له حياة وعلم وقدرة فانه من عجيب بهتانه وتلبيسه على الغفلة لما عرفته من كون محل البحث في المقام هو زيادة الصفات على معناه سبحانه فاما وصفه بها فهو مسلم عند الطرفين وقد عرفت ما دل من الفرقان العظيم على عينية صفاته له دون زيادتها عليه حسبما ذهب الى ذلك جمهور من قال بامامة الثانية فانه سبحانه لم يتالف من موصوف هو معناه من صفة غير مقدار منه فالقائل بذلك مخالف لما نبهنا عليه فيما مضى من الفرقان العظيم غير مصدق به ولم يجتزا السفي عمخالفته الفرقان حتى افترى فزعم ان المخالف له مطابق لمفاجئ منه

ويالهفى عليه من هذه الفرية العظيمة على الفرقان العظيم
وتشييده بها الباطل بدون باعث له على ذلك **وثانيها** مازعمه
من اجمال كلمة الجسم فانه ظلم منه وعدم انصاف لعلمه بان الجسم
معناه الشيء الذي له ابعاد ثلاثة في الطول والعرض والعمق
هو معنى معلوم مشهور عند النظار وهذه كتبهم تشهد بذلك
والظاهر منه كون مقصوده ذم الشيعي بانه عبر بكلمة مجملة من
دون بيان معناها وهو في مقام التفهيم وما نبهنا عليه من معنى
الجسم شامل لما بينه السني من معاني الجسم جميعا **وثالثها**
مازعمه من انه قد يقصد بالجسم ما يشار اليه الى اخره فانه تدليس
منه لان هذه التي قد عدها ليست خاصة بالجسم بل يتصف هو
وغيره بها فالعرض مثل البياض والحمرة والصفرة وغيرها ترى
بالبصر ويشار اليها اشارة حسية وتوصف بالشدة والضعف
ورابعها مازعمه من ان الله سبحانه يرى في العقبى الى اخره
فانه دعاوى مجردة عن البينات وقد عرفت قيام الدليل الشرعي
على فساد وسطها وسياتي بيان فساد الباقي منها **وخامسها**
مازعمه من كون لفظة الجسم والجوهر والتحيز وما شابهها
بدعة فانك قد عرفت شمول قوله سبحانه ليس كمثله شيء لها

ولغيرها فهي ليست ببدعة فالقائل بانها بدعة مكذب ببعض الكتاب بل يقال له اما ان تقول بدخولها في العموم فهي ليست ببدعة واما ان تقول بخروجها منه فيلزم عدم نفي مثليتها عنه سبحانه فيجوز كونها مثله ومن ضروريات الدين استحالة وجود مثل له سبحانه وباتفاق المسلمين على عموم شيء في اية ليس كمثله شيء لكل شيء فعلم فساد ما زعمه **وسادسها** ما زعمه من حقية قول القائل الله فوق عرشه بائن عن خلقه فانه من اعظم عجائبه من حيث تكذيبه بقوله سبحانه وكان الله بكل شيء محيطا فان فرض كونه فوق شيء لم يكن محيطا بذلك الشيء ثم يقال له كونه فوق العالم اما لحاجة منه الى ذلك واما عبث وقد نفى ذلك سبحانه في كتابه عن نفسه ووصف نفسه بالحكيم والغني عن العالمين ثم يقال له العالم حادث فقبل وجوده فوق اي شيء كان وكيف يتصور كونه فوق العالم الذي ليس هو شيئا له وجود فاي مناسبة بين العدم والوجود حتى يقال بان العدم قد صار ظرفا للوجود بل من الضروري ثبوت كمال المناقضة بين الوجود والعدم فعلم مما بيناه مخالفة ما زعمه لكتاب الله سبحانه الذي قد نزه نفسه فيه عن الحاجة

الى شيء ومن فعل العبث وسابعها مازعمه من ان ماذهب اليه من مسئلة الفوقية مذهب اهل السنة فانه فرية منه عليهم بل هو مذهب الحشوية لما نقله عنهم النووي في منهاجه وصاحب فقه وشارحه من تنزيه الله سبحانه عن الفوقية الحسية وتاويلهم ما يوهم ذلك ثم المجسمة الحشوية مذهبهم ما قاله السني وقد عرفت فساد ذلك وثامنها مازعمه بقوله ولعله اعتمد الى اخره فانه فقد افترى في نقله لما يحتجون به هنا من جهتين اولهما ان لهم فيه دليلين معروفين في كتبهم وفي غيرها وهما لو كان جسما لكان محتاجا الى مكان يشغله والحاجة الى الغير من شان الحادث دون القديم بالضرورة وثانيهما انه لو كان جسما لم يخل من الحركة والسكون وما لم يخل من الحادثات حادث والحركة والسكون حادثان والذي زيده قوله ثم يقولون ولو كان قلم به علم وقدرة وحياة لكان جسما فانه فرية عليهم وهذه كتبهم بايدي الخلق معروفة مشهورة خالية من هذه الزيادة وتاسعها مازعمه بقوله هو عندنا حي عليم قدير الى اخره فانه مغلوم القساد لانا نعلم بوجود حي عليم قدير وليس بجسم مثل العقل والنفس لثبوت علمهما وحياتهما وقدرتهما على تحصيل

المعارف الحقة وعلى تدبير البدن وتسخيره لطاعة الله سبحانه
نفرض عدم العلم بذلك لنافى الحادثات فانه ليس يلزم منه جسمية
القديم قياساً عليها بعد علم السنى وغيره انه سبحانه ليس مثله شئ
وعاشرها ما عرفته من قيام البرهان الشرعى والعقلى على
تنزه الله سبحانه عن الجسمية لما عرفته من عدم خلوه عن
الحادثات ومن حاجة الى الغير لو قيل بجسميته وهو سبحانه
غنى عن العالمين فالقياس على فرض تجويزه فانما يجوز فى المقام
الذى لم يقم الدليل على الفرق البين بين المقيس وبين المقيس عليه
حسبما ثبت الفرق فى المقام **وحادى عشرها** ما زعمه
بقوله جاز ان يكون له حياة وقدرة الى وليس بجسم فانه من عظيم
عجائبه لما هو ضرورى العقول والدين من ان الفوقية الحسية
من شئون الجسم والجسمانيات فاما غيرهما فلن يتصور فيه الفوقية
الحسية فان الجسم قد يرى فوق غيره وبياضه وحمرته وصفرته
تتبعه فى ذلك فاما مثل العقل والنفس فهما فوق الجسم وعرضه
رتبة لتجردهما عن المادة وعدم حاجتهما اليها بالنظر الى نفسيهما
ولو احتاجت النفس اليها من حيث التدبير فانها هى المدبرة
للبدن على حسب ميلها **وثانى عشرها** ما زعمه من فساد

النفي المزبور بشهادة الفطرة السليمة فانه من عجائبه التي تدل على جهله بالله سبحانه حيث لم يعرف ماهو حق الله سبحانه من التنزيه وليعلم ان السني لم ينقل ما نقله على وجهه فالذي تقوله الشيعة انه لم يدخل في العالم دخول ممازجة ودخول احاطة ولم يخرج منه خروج مباينة واما لم يصعد اليه شيء ولم ينزل منه شيء فبهتان عليهم فانظر يا طالب الحق فهل يجوز دخوله في العالم وقد كان قبل العالم بدون اول لكونه وقد قال سبحانه وكان الله بكل شيء محيطا فاحاطته سبحانه بالعالم المعلومة فان فرض دخوله فيه لزم كونه محاطا للعالم فيلزم وجود العالم قبله وبالضرورة ثبت كونه هو الخالق للعالم وهل يتصور خروجه عنه مباينا له وهو موجده ومدبره بقدرته وحكمته وهل يتصور محايثته له وهو مخلوقه والقائم بامره والمستمر فقره اليه وهل يقرب منه شيء وهو قديم غني عن غيره وغيره حادث فقير اليه وهل يبعد منه شيء وبيده ملكوت كل شيء وبامره قام كل شيء وبلطفه وجد وبقي كل شيء فتدبر فهل الفطرة السليمة تنكر شيئا من ذلك بل لو تنكر شيئا منه لوقعت في الكفر والنفاق تنبيه قد علم من تقريره لدليل من نفي الجسمية عن الله سبحانه وعدم تعرضه

لرده عجزه عن ذلك بل تعرض لبيان فساد مانسبه الى الشيعة
فرية منه عليهم ولم يتعرض لما بينوه برهانا على مدعاهم من الحق
وقد عرفت مطابقة دليلهم فى المقام للشريعة من اية ليس كمثله
شيء واية ان الله لغنى عن العالمين واية وكان الله بكل شيء محيطا
واية قل من بيده ملكوت كل شيء وغيرها مما دل على عدم المماثل له
وعلى غناه وعلى حاجة كل شيء اليه وعلى دخول كل شيء تحت
قبضة قدرته وتصرفه وعلى كونه خالق كل شيء ومدبره فعلم مما
نبهنا هنا عليه هرب السنى عن مقام البحث لعجزه عن رد دليل
خصمه وهل يقدر الماهر فى العلوم على رد الدعوى التى دليلها
نص الفرقان العظيم المنزه عن الباطل وبقى فى المقام شيء ياتى
التعرض له فيما بعد وهو ويشير اليه الناس فى دعائهم الى تمامه قوله

قال السنى الوجه الثانى ان يقال بان ماذكر من الدليل
ضعيف فانه ان كان كل فرد فرد من الحادثات ليس بباق وجب كون
نوعها ليس بباق وقد دل الدليل على ان نعيم الجنة باق نوعه لا كل
فرد فرد من اشخاصه وايضا فان ذلك يستلزم حدوث الحادثات
بدون سبب وهو محال بصريح العقل والدليل المذكور هو اصل
القول الذى ذمه السلف فانه باطل والباطل ليس بدليل على

الحق وتمام القول في ذلك ان نقول على الناس التصديق بالله

وبرسوله والطاعة له فيما امر به فانه اصل السعادة وجماعها

والفرقان كله يقرر ذلك فالله سبحانه بعث بما يقتضي الكمال

من اثبات اسمائه وصفاته على وجه التفصيل والنفي للنقص

والتمثيل على طريق مجمل فالرب تعالى موصوف بصفات

الكمال التي ليس فوقها غاية منزه عن النقص بكل وجه

ممتنع واسمائه تتضمن صفاته مثل اسمه العليم والقدير

والرحيم والمجيد والسميع والبصير الى غيرها وهو سبحانه

مستحق الكمال المطلق من حيث وجوب وجوده بنفسه

ويستحيل بان يفتقر الى غيره فان الحاجة الى الغير اما الى حصول

كمال واما الى دفع ما ينقص الكمال فيلزم نقصانه في نفسه

والناقص ليس يجب بنفسه بل هو ممكن مفتقر الى غيره

والموصوف بصفات الكمال التي تلزم معناه الذي سميتموه مركبا

فليس في اتصافه بها ما يوجب كونه محتاجا الى مباين له فان قلتم هي

غيره وهي غير منفصلة عنه فهو مفتقر اليها قيل لكم فان قصدتم بانها

مباينة له فذلك باطل وان قصدتم بانها غيره وليست اياه فلي

محذور في ذلك فان قلتم هو مفتقر اليها فان قصدتم بذلك انها

مفتقرة الى محل تكون فيه فاى محذور فيه ثم قال وكل من الطائفتين من نفاة الجسم ومثبتيه موجودون فى الشيعه وفى اهل السنه القائلين بامامة الثلثه واول ماظهر التعبير بالجسم عن الله سبحانه من متكلمة الشيعه مثل هشام ابن الحكم على مانقله ابن حزم وغيره وقال هم ست فرق وعدها عن شيخهم فى كتاب فرق المسلمين ثم قال نعلى الشيعى مناظرة مشايخه فى مسئلة الجسم وغيرها ثم يناظر اهل السنه وهو لم يذكر حجبه على هذه المقايد ومن المعلوم كون الرفضه اجهل واضل واقل من مناظرة اهل السنه ثم نقل عن اشعريتهم انه نقل عن الشيعه فى حملة العرش قولين قول بانهم يحملون البارى تعالى وهو قول يونسيه اصحاب يونس بن عبد الرحمن القمى وقالت فرقه بانهم يحملون العرش وان الله يستحيل حمله ونقل عنه انه قال بانهم مختلفون فى القول بان الله عالم حى قادر سميع بصير وهم تسع فرق وعدهم وبين عقايدهم ثم زعم ان اهل السنه اعلم بمذهب ائمة اهل البيت من الشيعه ونقل عن الصادق ع انه سئل عن القرآن اخالق هو ام مخلوق فاجاب بانه غير خالق وغير مخلوق ونقله عن الهشامين وغيرهما

قلت انتهى ملخصا من مباحث طويلة ليس لنا فى مقامنا توقف

عليها بل هي عبث صرف ومن هذه الجهة لم تتعرض لها وعمدتها

بهتانه على اثنى عشريه الشيعه من جملة ابهم فرقا وجعل المعارضه

بينهم فى قدم العالم وحدوثه وفى حدوث الجسم وقدمه وفى لزوم

حدوث ما تحل فيه الحادثات وعدمه وفى كون الله سبحانه جسما

وعدمه وغير هذه من المسائل والقال والقيل بين اهل القبلة

وغيرهم وفيما لخصناه مما له تعلق فى المقام وجوده من العجائب

المخالفه للشريعه والباطلة بنفسها احدها ان ما زعمه من

بيان ضعف الدليل من العجائب وهو لم يبين وجه الزم بين فناء

الافراد وفناء النوع فانه من الجائز بضروة العقل كون الحادثات

بفنى نوعها مثل اشخاصها ومن الجائز يبقى نوعها حسبما وردت

به الشريعه بالنسبه الى نعيم الجنه وطعام اهل النار وحميمها فان

ذهاب الشخص غير مستلزم لذهاب النوع بل الفاعل المختار قادر

على خلق اشخاص من ذلك النوع متتابعه الى غير النهايه موصولة

بعضها ببعض فقبل ان يفنى تمام الموجود من اشخاصه يوجد

غيرها حسبما هو حال نعيم اهل الجنه وقد قدره السنى ايضا فما

ادرى ما هذا الهذيان الذى سود به وجه كتابه وثانيها ان

ما رتبه على الدليل المزبور من مسئلة ان الحادثات غير باقيه

باشخاصها ليس له دخل بالدليل فانه عبارة عن انه لو قام به علم وقدرة وحياة ونحوها من الصفات لكان جسما فما المناسبة بينه وبين مازعمه السنى فى بيان ضعفه فان لزوم كون الله سبحانه جسما على مانقله من الدليل ليس له دخل بان الحادثات تفنى اشخاصها

وثالثها ان مازعمه من ان ماذكر من الدليل يستلزم حدوث الحادثات بدون سبب مثل سابقه عجيب غريب فاى مدخلية لما نقله من الدليل بهذه المسئلة فان الدليل قد نطق بان وصف الله سبحانه بالصفات مستلزم لصيرورته جسما وما المناسبة بين الجسمية وعدمها وبين حدوث الحادثات بغير سبب فانظر هل ترى ربطا فى البين بين هذين المطلبين ولعله قصد بذلك ان من ليس له قدرة وحياة لم يصدر منه شئ فيلزم حينئذ حدوث الحادثات بدون سبب وفساده معلوم حتى على مذهب المعتزلة المستدلين بهذه الحجة الباطلة فان السنى قد قال بنفسه فيما لم ننقله عنه فى المقام بان عمدة المعتزلة انه لو قامت به لكان جسما فانهم متابعون لاثنى عشرية الشيعة فى القول بان صفاته عينه بدون زيادة عليه فعلمه بالمصلحة والحكمة الذى هو عينه هو السبب الباعث له سبحانه على خلق الحادثات على ماهى عليه من تقدم بعضها على

بعض وغير ذلك فتدبر **ورابعها** ان مازعمه بقوله وتعلم القول في ذلك الى قوله على وجه التفصيل من عظيم مجازفه فمن يقدر على معرفة صفاته سبحانه على التفصيل فان معنى معرفتها على التفصيل موقوف على احاطة العارف بها جميعها وكيف يتصور احاطة الحادث بالقديم علما ومن الضروري عدم وجود اول واخر لكماله سبحانه ومن هذه الجهة نفي احاطة الخلق به علما وهو من جهة استحالة احاطة الخلق به علما عرف نفسه بصفة معلومة لديه جامعة لكماله الغير المحدود بجملة عندهم وهي قوله ليس كمثله شيء فمامه ماتتصوره العقول من الكمال ليس مثل كماله وقد عبر سبحانه عن بعض صفاته بعبارة ولم يبين معانيها لعلمه بعدم وصول عقول العباد اليها منها قوله سبحانه ان الله قوي عزيز ولم يبين قوته وعزته وقوله سبحانه ان الله بكل شيء عليم ولم يعد معلوماته لما عرفته من عدم وجود اول واخر لصفاته فالعباد قاصرون عن معرفة الكمال الذي ليس له حد بغير الطريق المجمل وهو ليس كمثله شيء فعلم مما بيناه مخالفة السني في هذه الدعوى لنص الفرقان العظيم والعقل الفطري **وخامسها** ان ماذكره هنا مناقض لقوله بعدها فالرب تعالى موصوف بصفات

الكمال التي ليس فوقها غاية فان معناه عدم وجود غاية لصفات كماله وماهذه حاله يستحيل احاطة الخلق بصفات كماله بان يعرفوها على وجه التفصيل لعدم وجود غاية لها حتى يعرفوها فتدبر في حاله حيث يتناقض بدون فاصلة حتى يحمل على النسيان بل ان هذه المسئلة من ضروريات الملل والعقول فليس يعرض فيها الجهل والنسيان حتى يجوز التناقض فيها **وسادسها** ان مازعمه من ان اسمائه سبحانه تتضمن صفاته قد عرفت بيان الحق في ذلك فانها لم تدل على غير وصفه بما دلت عليه فاما كونها صفات هي غيره وتلزمه فلم يدل على ذلك دليل سوى قياس الغائب على الشاهد وقد قال سبحانه في وصف نفسه ليس كمثله شيء فمغايرة صفات مانشاهده من الخلق لهم ليست بدليل على مغايرة صفاته سبحانه لنفسه من حيث عدم علمنا بالغائب بل من حيث علمنا بانه ليس له شبيه فلا تكون صفاته مغايرة له مثل صفات غيره فيلزم من ذلك كونها عينه من دون ريب **وسابعها** ان مازعمه من قوله فان قصدتم انها محتاجة الى محل تحل فيه فاي محذور في ذلك من عجايب تدليسه فانه على فرض غيريتها له فهو سبحانه مفتقر اليها باشد مايتصور فاي ثمرة في اله فاقد الحياة

والعلم والقدرة والعزة والعظمة والرحمة وغيرها فعلم كون الله
هو المفتقر اليها على فرض غيريتها له وذلك ليس ينافي حاجتها
اليه من حيث كونها عرضا والعرض يفتقر في وجوده الى
محل فتدبر في تدليسه **وثامنها** ما زعمه من ذهاب جماعة
من الشيعة مثل الهشامين ويونس وغيرهم الى التجسيم من
مشهور البهتان على جماعة من صالحي عباد الرحمن فان كتب
اثني عشرية الشيعة قد فاضت بالنقل عن هؤلاء في مسائل
الشريعة وهم من اعاظم متقدميهم وليس فيما نقلوه ما يشعر
بالتجسيم وقد مدحهم اهل البيت بالعلم و التقى ومدحهم
علماء المعاريف من الحفظة بالعلم والتقى ووثوقهم فليت شعري
من اين علم من تسمى باهل السنة بان مثل الجماعة مجسمة وهم في
معزل عنهم وليس لهم معاشرة ومباشرة معهم حتى يعرفوهم بما هم
عليه من العقيدة وليس لهم كتب معروفة النسبة اليهم حتى
يقال انها تضمنت ذلك والذي نقله عنهم معاصروهم والطبقات
التي بعدهم من اهل مذهبهم مناقض لما نسبوه اليهم ومن المعلوم
عدم حجية قول المقابلين لهم في حقهم بدون بينة تدل على
صدق ما قالوه في حقهم وبالجملة فما قد نسبوه اليهم ليس له ماخذ

وليس عليه دليل ومن المعلوم لدى من نظر الى كتب اثنى عشريه الشيعه يعلم يقينا بانهم منزهون عن الباطل والجماعه من اعاظم اصحاب ائمتهم وحملة السنه عنهم وهى سالمه نقية من هذه المزخرفات بل قد تضمنت للعقايد الحقة المطابقه للفرقان العظيم والعقل السليم نعم علم صدور بعض الكفريات من جماعة ممن كان يتظاهر بمحبه اهل البيت ومتابعه طريقتهم فورد لعنهم والتبرى منهم حسبما هو محرر فى كتب الشيعه مثل المغيرة بن سعيد وابى الخطاب والشعيرى وغيرهم مثل عبدالله ابن سبا وامثالهم لعنهم الله جميعا فمن علم منه المخالفه فقد تبرء منه الشيعه ومن علم منه المتابعه للشريعة ترحموا عليه وعظموه وصدقوا نقله ومما يدل على فريتهم على الجماعه جريان سيرتهم على البهتان على الله ورسوله هم وسلفهم حسبما مضى بيان نبذة من ذلك فمن يجترى على اعظم البهتان فعلى مادونه اجرى **وتاسعها** ان ما نقله عن الصادق ع وبعض متابعيه من كون الفرقان ليس بمخلوق وغير خالق مرتضيا له مناقض لما قاله بنفسه قبل نقله لما دل على نفى الجسميه عنه سبحانه حيث قال هناك وان اريد بالمكان مافوق العالم وما الرب فوقه قيل فان لم يكن غير خالق او مخلوق والخالق

بان من المخلوق كان هو الظاهر الذى ليس فوقه شيء انتهى فقد
حصر الموجود فى خالق ومخلوق وهنا قد زعم وجود ثالث لهما
وهو الموجود الذى ليس احدهما فثبت تناقضه والتناقض دليل
على عدم متابعة صاحبه للدين الحق المتنزه الحق عن التناقض

وعاشرها ان ما نسبه الى الصادق ع وبعض متابعيه من كون
الفرقان خاليا من هذين المعنيين مخالف لضروة العقول القاضية
بان الموجود خارجا غير خال من قسمين اما علة واما معلول واما
فاعل واما مفعول واما خالق واما مخلوق وقد طابقت هذه
الضرورة لنص الفرقان العظيم حيث قال فيه سبحانه الله خالق كل
شيء فكل موجود مخلوق له سبحانه ومن ذلك الفرقان العظيم
فانه قول الله فهو فعله الذى صدر منه بمشيته وقدرته وقال
سبحانه فيه وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال سبحانه انا
نحن نزلنا عليك الذكر وانا له لحافظون الى غير ذلك من ايات الفرقان
التى دلت على انه فعل الله وخلقه الذى اوحاه ونزله على رسوله
لينذر الناس وهل يتصور فى حق من له ادنى شعور التفوه
بما نسبه السنى من هذه المخالفة العظيمة للعقول الفطرية
السليمة ولنصوص الفرقان لمثل الصادق ع الذى هو من اهل

البيت الذين قرنهم خير الرسل ص بكتاب الله يهدون به الخلق
الى سبيل الحق ومن يصدق ذلك وهذه العدول الثقات حفظة
شريعة خير البريات قد تظافر نقلهم عن الصادق ع وعن ابائه
وولده الطاهرين مادل على نقيض ذلك وحادي عشرها
مازعمه من قوله ومن المعلوم كون الرفضة اجهل واضل واقل
من مناظرة اهل السنة فانه من عظيم بهتانه لعلمه وعلم اهل
مذهبه بانهم هم اجهل من مناظرة اثنى عشرية الشيعة لما تقدم نقله
وبيانه من السنن التي وردت من طرقهم المعروفة الصحيحة
والحسنة وقد دلت على كون الحق عند اثنى عشرية الشيعة
فكتمها من تسمى باهل السنة وخالفوها مقابلين الشيعة في
المناظرة بالبهتان وبما خالف الفرقان وناقض سنة سيد بني عدنان
وبما هو بظاهره من باب الشهادة للنفس الغير المقبولة وباطنه
باطل معلوم حسبما فصلناه ذلك الى هنا قال السني وكلمة
الجزء مشتركة بين بعض الشيء الذي ركب منه وبعضه الذي
يمكن فصله منه مثل يد ورجل واصبع الرجل وكلمة الغير مثله
مشتركة بين معان عديدة منها ما يباين الشيء ومنها ما يفارق الشيء
بزمان وغيره ومنها ما هو ليس باخر الذي هو معه مثل الموصوف

وصفته والمحل وجزئه ومثله كلمة المفتقر فانها قد يقصد بها ما يلزم الشيء والمعلول بالنسبة الى علته الفاعلة له والى محله وعلته المقابلة له فهذه الحجة قد تألفت من كلمات مجملة فان قيل هي غيره يعني ليست هو وهي تلزمه قيل فان لم تكن الصفة هي الموصوف فاي محذور فيه لو قصدانه مستلزم لها وليس يوجد بدونها بدون حاجة الى فاعل يفعلها **قلت** انتهى حاصل ما طول به المقام هنا وقد مضى نقل ذلك عنه وبيان فساده ويعلم فساد ما زعمه هنا من جهات { منها } لزوم مشاركة صفاته التي على زعمهم غيره له سبحانه في الوصف بقديم واول { ومنها } مشاركتها له بالوصف بآخر وابدى { ومنها } فقره سبحانه الى صفاته والفقر دليل على النقصان وبالضرورة من العقول والملل ثبت غناه عن غيره وكماله بنفسه { ومنها } فقر الصفات اليه لحاجتها الى محل تقوم فيه والفقر ينافي القدم { ومنها } حاجة كل من الصفة والموصوف الى نسبة تكون بينهما والحاجة منافية للقديم وحسب المنصف في معرفة فساد دعوى زيادة الصفات جهة من هذه الجهات **قال السني** واما قوله انهم يقولون ان الله قادر على كل مقدور تلبيس منه فان شيوخه غير قائلين بذلك بل

قائلون ليس الله على كل شيء قدير وان العباد يقدرون على ماليس
يقدر عليه الله وليس يقدر على هدى الضال وعلى تضليل المهتدى
الى اخر ما مر سابقا منه وقد مضى بيان الحق في هذه المطالب
على التفصيل فاعادتها محض تطويل وسياتي توضيحها في مسئلة
خلق الله سبحانه فعال عباده بزعمهم **قال السني** واما
قوله انه عدل حكيم الى اخره فهو متفق عليه بين المسلمين
من حيث الجملة **قلت** قد طول المقام هنا بالنقل الغير المفيد
على فرض صدقه والمسئلة قد تقدم بعض القول فيها سابقا
وسيكرره في مسئلة خلق وفعال العباد وسيعلم حقيقة الحال على
التفصيل هناك فليس بنا حاجة الى نقل ما زخرفه هنا فانه مجمل
بالنسبة الى ما ياتي منه هناك **قال السني** واما قوله انه غير
مرئي الى اخره فيقال هذه المسئلة قد وقعت فيها المنازعة بين
امامية الشيعة مثل وقوعها بين غيرهم مثل الجهمية والمعتزلة
والمارقة وغيرهم وكل المجسمة يقولون بالرؤية سوى نفر
قليل وقد يثبت الرؤية من لم يقل بالتجسيم واما الصحابة
والتابعون وائمة المسلمين المعروفون مثل مالك الى اخرهم وسائر
اهل السنة والحديث وغيرهم فانهم متفقون على اثباتها واحاديثهم

من النبي ص بذلك متظافرة واحتجاج النفاة بما قاله من اية الفرقان حجة عليهم فان ادرك اما ان يقصد به مطلق الرؤية او الرؤية المقيدة باحاطة المدرك بما يدركه واولهما باطل فانه ليس كل من نظر الى شيء يقال ادركه كما لا يقال احاط به كما سئل ابن عباس عن ذلك فقال الست ترى السماء قال بلى قال اكلها ترى قال لم اركلها ومن راى جوانب الجيش او الجبل او البستان او المدينة لا يقال ادركها وانما يقال ادركها بعد احاطته بها رؤية ونحن ليس علينا في المقام بيان ذلك بل على المستدل باية الكتاب يجب ان يبين معنى ادرك وانما ذكرنا ذلك برهانا على المنع وبين الرؤية ومادة ادرك عموم وخصوص فقد يرى بدون ان يدرك وقد يقال ادرك بدون ان يرى بمعنه شيئا وادرك بمعنى العلم والقدرة وبالقدرة قد يدرك الشيء بدون بصر مثل من هو اعمى يدرك الهارب عنه وهو لم يره وقد نفى موسى درك فرعون وقومه اياهم بعد تحقق الرؤية فعلم كون المقصود درك القدرة يعني انهم محاطون ومما يبين ذلك انه سبحانه ذكر اية المقام مادحا نفسه ومعلوم ان كون الشيء غير مرئي ليس صفة مدح فان النفي المحض ليس بمدح ما لم يتضمن شيئا ثبوتيا فان المعدوم ليس

بمرئي وهو ليس بشئ يمدح فعلم ان مجرد نفي الرؤية ليس بمدح فهو سبحانه ليس محاطا رؤية وعلما وليس يلزم من نفي من احاطة العلم والرؤية نفي الرؤية بل ذلك دليل على انه يرى بدون احاطة وقد روى معنى ذلك عن ابن عباس فعلى ماذكر نحن في غنية عن الحاجة الى تخصيص الرؤية في العقبى وغير ذلك **قلت** انتهى ملخصا وفيه وجوه من الباطل **احدها** مازعمه من كون المقصود من مادة ادرك معنى من المعنيين المذكورين فانه معلوم الفساد لغة وعرفا لان ادرك وماهو من مادتها له معنى معلوم معين غير مازعمه السني قال صاحب النهاية في بيانها الدرك اللحاق والوصول الى الشئ وقال في القاموس الدرك بالتحريك اللحاق يقال ادركه اي لحقه وغيرهما قال مثلها وهي مستعملة في مطلق الوصول الى الشئ والوصول الى كل شئ بحسبه قال شاعرهم والا فادركني ولما امزق وفي حديث حذيفة المتقدم في الخير والشر فان ادركني ذلك الزمان وروى البخاري وغيره فادرك بعضهم العصر في الطريق وقال سبحانه ثم يدركه الموت وقال سبحانه فلما ادركه الغرق فعلم ان معنى هذه المادة هو اللحاق والوصول وقال سبحانه فقال اصحاب موسى انا

لمدركون يعني لملحقون بفرعون وقومه وسيصلون الينا ولم ترد
هذه المادة في لغة العرب بمعنى مازعمه السني من ان ادركه بمعنى
احاطه وهذه نبذة مما استعملت فيه فانها في جميعها دلت على اللحاق
والوصول يقال ادركه البصر اي لحقه ووصل اليه ومثله ادركه
الموت وادركهم العصر في الطريق وادركهم الجيش وادرك
الجبل والبستان والمدينة يعني وصل اليها فادرك قد يكون بغير
البصر مثل ادركهم العصر وغيره وقد يكون بالبصر فبين هذه
المادة ومادة الرؤية عموم وخصوص مطلق فان الرؤية مختصة
بالبصر وادرك شامل للوصول الى الشيء بالبصر وغيره فقوله
سبحانه لا تدركه الابصار معناه نفي وصول البصر اليه فعلم بهتان
السني على اللغة وعلى الكتاب وعلى السنة في بيانه لمعنى مادة
ادرك في المقام بما زعمه **وثانيها** مازعمه من صدور المنازعة
في الرؤية وعدمها بين امامية الشيعة مثل غيرهم من الفرق فانه
من عجيب كذبه لان الناظر في صحف اثني عشرية الشيعة يرى
من ضروريات مذهبهم نفي الرؤية بل نفي ذلك لديهم اعظم
ضرورة من امامة علي ع وولده وقد تظافرت السنة من طرق
اهل البيت لديهم بذلك بحيث يصير المثبت للرؤية ليس باثني

عشری من دون ریب ولیت شعری فی ای صحیفة من صحفهم قد
سطر ذلك ومن قائله فان مجرد نسبة ذلك الیهم غیر قاضیة بثبوته
وثالثها ما نقله عن الصحابة والتابعین وائمة المسلمین
من اتفاقهم علی الرؤیة فانه من عظیم کذبه علی اهل البیت منهم
ومتابعیهم من الصحابة وغیرهم طبقة بعد طبقة الی عصر السنی
والی الیوم فانهم مجمعون علی نفی الرؤیة ومن المعلوم کون الحق
معهم لخبر الثقلین وغیره فمن خالفهم فالباطل تسنم وعن الحق تباعد
فان قال احادیث الصحابة بذلك متظافرة قیل له ما امر خیر الرسل
بالنقل عنهم وبمتابعتهم بل ثبت امره لهم ولغیرهم بمتابعة الثقلین
فلو كان الحق عند مطلق الصحابة ولم یختص باهل البیت لقرن
الصحابة بهم فی خبر الثقلین فلما لم یقرنهم بل حتم علیهم متابعة
اهل البیت علمنا بانهم غیر هادین لغیرهم . بل هم وغیرهم مهدیون
باهل البیت ورابعها ما نقله عن ابن عباس فانه حجة بینة
علیه لان السنی قد زعم ان الله سبحانه قد مدح نفسه بعدم احاطة
الرؤیة به فای مدحة تتصور فی ذلك والحال ان الرؤیة هذه
حالها بالنسبة الی بعض مخلوقاته مثل سمائها وغیرها حسبما قاله
ابن عباس فی الخبر الذی نقله عنه فقد شارك بعض المخلوقات ربه

فى هذه الصفة بزعم السنى وهل يتصور مدحة الرب نفسه بصفة هى موجودة فى بعض مخلوقاته وقد قال سبحانه ليس كمثله شئ وما ممنا مدحته فى المقام ومخلوقه مثله فى عدم احاطة الرؤية به وليعرض ذلك على السوقة دون اهل العلم من المسلمين فانهم يفهمون غاية المدحة للمخلوق الذى مساوى ربه فى صفة من الصفات فاما كون هذه الصفة فيها مدحة للرب تعالى فننى لديهم من حيث قيام ضرورة فطرتهم على كون المدحة مختصة بصفة الجمال المتفرد بها سبحانه ومن هنا تعلم بان ماروه فى مسئلة الرؤية كذب لمنافاته لقوله سبحانه ليس كمثله شئ **وخامسها** مازعمه من كون الشئ غير مرئى ليس بصفة مدح فانه من عجيب جهله بمعنى اية المقام لانه سبحانه لم يمدح نفسه فيها بانه غير مرئى بالبصرى فقط بل وصف نفسه بشئ خارق للعادة ومحال فيها وهو شئ مركب من شيئين شئ عدمى وهو عدم رؤية ابصار المخلوقين له وشئ وجودى وهو رؤيته سبحانه لها فانظر ياطالب الحق الى هذه الصفة العجيبة الغريبة الخارقة فان العادة قد جرت على انه متى قابل بصير لمثله فنظر كل منهما بعينه الى مقابله ابصر كل منهما وصاحبه والله سبحانه قد جل عن ذلك فانه يرى العيون

الناظرة وهى لن ترى الله سبحانه فهو يرى العيون مبصرة وهو فى هذه الحالة محجوب عنها غير مرئى بها فرؤية العيون لن تصل اليه ورؤيته تصل اليها فى هذه الحالة وهذه العجيبة مختصة به سبحانه فانه قد يكون الموجود من المعانى الغير القابلة لرؤية البصر مثل الصفات القلبية والاحوال النفسانية من نيات الخير والشر والعقايد وغيرها فهذه وما هو من قبيلها لن ترى ولن ترى وقد يكون الموجود محسوسا يرى بالبصر لكنه هو بنفسه ليس له حاسة البصر مثل الجماد والنبات وما هو من قبيلها فان هذه ترى ولن ترى وقد يكون الموجود محسوسا يرى ويرى وذلك مثل البشر فانه يرى ويرى فاما الموجود الذى يرى نفس البصر والبصر فى هذه الحالة محجوب عن رؤيته فالله سبحانه وحده فعلم مما بيناه كون تمدحه سبحانه فى الاية ليس بشئ عدمى بل بصفة عجيبة مركبة من نفى واثبات خارقة للعادة مختصة به سبحانه ومما بيناه علم فساد ما زعمه بعضهم من كون نفى الرؤية مختصا بالدنيا وما زعمه بعضهم من كون المبصرين يرونه دون ابصارهم وغير ذلك فاى معنى فرض يستلزم وجود مشابه له فى ذلك وهو مناف لمدحه نفسه بهذه الصفة **قال السنى** وانما

قوله فانه ليس فى جهة فيقال له قد يقصد بالجهة ماهو موجود
وقد يقصد بها ماهو معدوم ومن المعلوم عدم وجود موجود
سوى الخالق والمخلوق فان قصد بها شئ موجود فالله سبحانه
منزه عن احاطة شئ من المخلوقات به وان قصد بها امر عدمى
وهو مافوق العالم فليس هناك غير الله وحده فهو قد برهن على
عدم الرؤية بانه ليس فى جهة وقد برهن الجمهور عليها بالسنة
المتظافرة وذهب بعضهم الى القول برؤية من غير جهة ونقل
عن جمهور مثبتى الرؤية القول بان ماذهب اليه بعضهم من الرؤية
بغير جهة معلوم الفساد بضرورة العقل ومبنى ذلك كونه سبحانه
فوق العرش ام ليس فوقه ونقول للنفاة قد شنعتم على من أثبت
الرؤية فان حكمتم العقل فقولكم ابعد عن الحق لزعمكم بوجود
موجود قائم بنفسه غير مرئى وقول من يذهب الى رؤيته
اقرب الى الحق وذلك فانه يلزم ان تكون الرؤية مشروطة
بامور وجودية ونحن لسنا ندعى ان كل موجود يرى بل نقول
بان الرؤية وجودية فيلزم فى تحققها امور وجودية وكلما كان
وجوده اكمل كان احق بان يرى وكل مالم يمكن ان يرى فوجوده
اضعف فالجسم الجامد احق بالرؤية من النور والنور احق

بالرؤية من الظلمة والظلمة اولى بالعدم من النور والموجود
الذي وجب وجوده اكمل مما لم يجب وجوده فانه ابعد من
العدم فهو احق بان يرى وانما لم ير لعجز ابصارنا عن رؤيته
مثل ما ان شعاع الشمس احق ان يرى من كل شئ فاذ كان في
العقبي قوى سبحانه ابصار المؤمنين حتى يروه ولذلك لما تجلى
الله سبحانه للجبل خر موسي صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك وانا اول المؤمنين قيل اول المؤمنين بان الحي الذي يريك
يموت واليابس يتدهده ثم الجمهور يقولون انه فوق العالم بنفسه
وليس بجسم وغير متحيز فان قلتم قولهم مكابرة للعقل فانه متى
فرض كونه فوق العالم لزم ان يتميز منه جانب عن جانب فيلزم
من ذلك كونه جسما فاثبات موجود فوق العرش ليس يحاذي
شيئا وغير مجانب لشئ وغير مماس لشئ ولم يتميز منه جانب من
جانب مكابرة للحس فيقال لكم انتم تقولون ليس هو في العالم
وغير خارج منه وغير مباين له وغير محايث له وذلك مخالف
لضرورة العقل فانه ليس يثبت العقل شيئين موجودين بدون
مباينة بينهما اودخول احدهما في صاحبه وتصديق العقل بما
قالوه اولي من تصديقه بما قلتموه ونجيب بانه انتم ما اقمتم برهانا

على وجود امور غير ممكن ان يحس بها حتى يتوجه صحة قولكم والفطرة قاضية باستحالة وجود موجود غير ممكن ان يحس به بل وجود موجود فوق العالم وليس بجسم يمكن ان يحس به اقرب الى العقل من وجود موجود لم يدخل فى العالم ولم يخرج منه ولم يباينه ولم يحاثيه ويقال للمنكر ما تريد بقولك انه ليس فى جهة فان اردت انه ليس فى جهة وجودية وما ليس فيها لن يرى فهذه المقدمة باطلة فان سطح العالم يمكن ان يرى وهو ليس فى جهة وجودية فانه ليس فى عالم آخر وان اردت بها شيئا عدميا فالمقدمة الثانية ممنوعة فانا لسنا نسلم انه ليس فى جهة بالمعنى المذكور وقد خاطبت به غير رجل من الشيعة والمعتزلة فنفع الله به فانكشف به ما صدر فى المقام من الشبهات والتضليل ثم نقله ملخصا من زيادة تكريره ومما ليس له مدخلية فى المقام

قلت وفيه وجوه من الباطل **احدها** ما جوزه من كونه سبحانه فى جهة باى معنى فسرها به فانه معلوم البهتان والفساد للزوم احتياجه اليها واما العبث فى كونه فيها وقد نزه سبحانه نفسه عنهما فى فرقانه العظيم **وثانيها** ما زعمه من الجهة فانه مستلزم لتقدمها عليه سبحانه وقد ثبت بضرورة العقل

والدين عدم مسبوقية وجوده بالعدم وزعم السني انه سبحانه في جهة هي العدم مناقض لهذه الضرورة فما حال من يعتقد بخلاف لضرورة الدين والعقل ويزعم انه الحق وما خالفه باطل **وثالثها** ما زعمه هنا من كون الجهة عدما صرفا فانه مناقض لما ياتي منه من زعمه لزوم كون المعتبر في الرؤية شروطا وجودية وهذه مناقضة بينة صريحة شنيعة **ورابعها** ما نقله عن الجمهور من استنادهم في رؤيته سبحانه الى السنة المستفيضة بل المتظافرة فانك قد عرفت فساد ذلك بعدم حجية ما تفرد به الخصم على خصمه فانه من باب الشهادة للنفس وهي غير حجة بتصديق من الخصم وبانهم مخالفون للشريعة من حيث متابعتهم لغير العترة ونقلهم لدينهم عن غيرهم وبمخالفة ما رووه في الرؤية لنص الفرقان العظيم وقد عرفته ولضروة العقل القاضية بان الله سبحانه غني عن غيره المطابقة لضروة الدين والرؤية تفتقر الى جهة يكون المرئي فيها وغنى الله عن غيره وتنزهه عن فعل العبث قاضيان بفساد تجويز الرؤية عليه والرؤية بدون حاجة الى الجهة من المحال الذي قضت بمحاليته ضرورة العقل فان قيل الرحمن على العرش استوى دليل على ذلك قيل استوى في لغة العرب ياتي لمعان

منها معنى اعتدل ومنها استقر مثل قوله سبحانه فاذا استويت انت ومن معك على الفلك ومنها بمعنى استولى مثل قولهم استوى السلطان زيد على سرير الملك يعنى استولى فالرحمن على العرش استوى نفرض انه يحتمل فيه استقر ويحتمل فيه استولى وتعيين معنى منهما يفتقر الى قرينة والقرينة فى المقام غناه سبحانه عن العالمين وسطح العرش من العالمين فهو غنى عن أن يستقر عليه وقد نزه نفسه عن فعل العبث فعلم من ذلك تنزهه سبحانه عن ان يستقر على العرش فهو مستول عليه قال سبحانه قل من بيده ملكوت كل شئ فهو مستول على كل شئ العرش ومافيه ومافوقه وماتحته فتعين كون استوى فى اية الرحمن على العرش استوى بمعنى استولى

وخامسها مازعمه من اقربية قول من يقول برؤية موجود قايم بنفسه الى الحق من قول من يحيل ذلك فانه من عجائبه لعدم سوقه برهانا يدل على ذلك والعقل حكمه مبنى على البرهان فيقال له لم تفترى على العقل فى المقام وتناقض بهذه الفرية ما نسبته فيه الى ضرورة العقل التى قامت على محاليته حصول الرويه بدون كون المرئى فى جهة ومن ضروريات العقل غنى القديم عن غيره وتنزهه عن فعل العبث

رؤيته فهو سبحانه غني عن كونه في جهة ومنزه عن فعل العبث وقد طابق في المقام حكم العقل حكم الشرع في تنزيه الله عن كونه في جهة فقامت الحجة العظمى على من جوز الرؤية من اهل القبلة **وسادسها** ما زعمه من لزوم شرطية امور وجودية في مسئلة الرؤية من حيث كونها وجودية فانه من عجائبه المخالفة لما هو ضروري العقول ومشاهد بالعيان فان وجود المعلول خارجا موقوف على وجود المقتضي له مثل وجود النار وشرطه وهو مس النار لمن يصير فيها وعدم المانع كدعوة مستجابة في عدم الحرق ومشية الله سبحانه القاضية بعدمه حسبما صدرت في قصة الخليل وهذه حال كل علة بالنسبة الى معلولها فالبصر بنفسه مقتض للرؤية ومن شروطها كون المرئي في جهة وكونها مقابلة للبصر وغير ذلك ومنها عدم وجود حائل حاجز عن تاثير المقتضي فان السقف حاجز عن النظر الى قرص القمر ومثله السحاب الضخم وشد العين بعصابة وغير ذلك مما يلزم عدمها في تحقق تاثير المقتضي فان وجود مثل هذه مانع من تاثير المقتضي ضرورة فتاثيره موقوف على عدمها **وسابعها** ما زعمه بقوله وكلما كان وجوده اكمل احق بان يرى فانه دعوى منه لم يات عليها ببرهان فاي دليل دل

على ذلك والعقل الذي هو اشرف الحادثات وا كملها من حيث
رشده الى الحق وبه يعرف ويميز عن الباطل غير مرئي والنفس
المدبرة للبدن الحاكمة عليه المجريه له بما تريده من خير وشر فان
خرجت منه صار حاله حال الجماد الذي يعرض له التغير والفساد غير
مرئية فمثل هذين المخلوقين اشرف واكمل من الجسم وهما ليسا
بمرئيين بالضرورة فعلم مما نبهنا عليه فساد مازعمه **وثامنها**
مازعمه من قوله وكل مالم يمكن رؤيته فوجوده اضعف فانك
قد عرفت فساده في العقل والنفس من حيث عدم امكان
رؤيتهما ووجودهما اكمل من وجود الجسم مضافا الى فساده
في مسئلة العرض فانه اضعف من كل موجود من حيث حاجته
في نفسه ووجوده الى موضوع يحل فيه والجوهر ليس له حاجة
الى ذلك والعرض على ضعفه على قسمين قسم منه يرى وهو
مثل اللون البياض والحمرة والصفرة والزرقة وغيرها وقسم
منه لن يرى وهو مثل المطعوم والمشموم والمسموع وغيرها
فانها لن ترى مثل المرورة والحموضة والمفوصة والطيب والنتن
والمدح والذم والوجع الذي يعرض في الضرس والعين وفي
سائر البدن فانها موجودة وليست مما يرى بالبصر فحالها من

هذه الجهة حال العقل والنفس الذين هما كل الحادثات
وتاسعها مازعمه من احقية الجسد الجامد بالرؤية من
النور فانه من عجيب الجهل وهل لرؤية الجسد طريق غير
النور فاولى مرئي به يتوصل الى رؤية الجسد وغيره هو
النور بالضرورة العيانية فانه لو لم يشرق النور على الجسم
والجسماني لم ير البصر شيئا من ذلك اما نظر السني الى الليل
يحق بظلمته ماذكروالى النهار حيث يبدي بنوره ماخفي لي الليل
فبالضرورة اول مرئي النور وبه يرى غيره وعاشرها
ماقاله من ان شعاع الشمس احق ان يرى من كل شيء فانه مناقض
لما تقدم منه في الوجه السابق حسبما عرفت فان شعاعها من جهة
ضوئه صار احق بان يرى من غيره والجسم جوهر والنور عرض
قائم بالمنير فوجوده اضعف من وجود الجسم حسبما زعمه السني
في الوجه السابق وهنا زعم نقيضه والمناقضة دليل على الباطل
وحادي عشرها مازعمه من كون عدم رؤية الله سبحانه
مسببا عن عجز ابصار الخلق الى اخره فانك قد عرفت محالية رؤيته
سبحانه حسبما بيناه في الوجه الخامس المستفاد من اخباره بذلك
وقد عرفت من اول الوجوه وثانيها استحالة كونه سبحانه في

جهة وبالضرورة من العقل توقف الرؤية على كون المرئى فى جهة فعلم فساد ما زخرفه هنا من دعوى اولوية رؤيته من غيره وانما لم ير لعجز البصر فان قامت القيمة قوى عيون عباده فيرونه يومئذ وثانى عشرها ما زعمه من بيان اية فلما تجلى ربه للجبل فانه من عجائبه بل من اعظمها لانه لم يعتن بنص الفرقان حيث دل على نفى الرؤية صريحا فانه سبحانه جعل رؤية موسى له معلقة على ان يستقر الجبل مكانه ولما تجلى للجبل جعله دكا فعلم من ذلك ان موسى اول المؤمنون بانه سبحانه لن يرى وقد روى ذلك فى الدر المنثور عن ابن ابى حاتم وابى الشيخ عن ابن عباس اول المؤمنين اول المصدقين بعدم رؤيتك وبمعناه روى عن عبد بن حميد وابى الشيخ عن ابى العالية ومثله عن ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس حيث قال فيها اول من يؤمن بانك غير مرئى لشئ من خلقك نعم روى عن الحكيم الترمذى وابى نعيم وابى الشيخ عن ابن عباس اول المؤمنين بانه لن يريك حى فيبقى حيا بل يموت ومثله روى عن قتادة وهو غير قابل لمعارضة ما سبق عند السنى بل وغيره من حيث حجية ما رويه عبد بن حميد وابن ابى حاتم عنده واعتماده عليهما فى التفسير مضافا الى مخالفته لنص الفرقان

الذي يفهمه منه حتى السوقة **وثالث عشرها** مازعمه
عن الجمهور من قولهم بانه سبحانه فوق العرش فانك قدعرفت
فساده بالنقل الفرقاني وبضرورة العقل فان قيل انتم قلتم ماخالف
الضرورة لزعمكم وجود موجود ليس هو في العالم وليس
في خارجه وليس بمباين له وقدقضت ضرورة العقل في الشيئين
الموجودين امابالمباينة بينهما واما بدخول احدهما في صاحبه
قلناقد بينامعنى هذه العبارة فيمامضى وحاشى لله سبحانه ان يباين
خلقه وهو خالقهم وتدبيره لهم مستمر عليهم وقداحاطه بعلمه
وفضله ورزقه وحفظه وبضرورة العقول ثبوت المناسبة بين
العلة والمعلول ومحالية المباينة بينهما فانها دليل على عدم العلية
والمعلولية بين الموجودين ومن الضرورة الثابتة لمن له ادنى
شعور كون البارى تعالى علة فاعلة لجميع الحادثات فهو سبحانه
ليس بمباين لها ضرورة من حيث صدورها منه فهو فاعلها وهي
فعله ولم يدخل فيها الوجوده قبلها ولعدم دخول الشيء في فعل نفسه
ولغناه عنها ولم يخرج منها خروجا مباينا فانها باقية بمدده ورزقه
وتدبيره وغير محايث لها لوجوب وجوده وعدم وجود اول
لوجوده ولعدمها في مرتبته وثبوت وجودها منه وبقائها

باطاقته فعلم من حصر السنى الشيئين الموجودين بما زعمه قدم العالم بنفسه من غير علة له لنفيه قسم العلية والمعلولية بين مطلق الشيئين الموجودين لمحالية مباينة العلة لمعلولها فانه على فرض المباينة يستحيل صدوره منها ولمحالية دخوله سبحانه في مخلوقاته ودخول مخلوقاته فيه **ورابع عشرها** مازعمه من عدم اقامة من نفي الرؤية برهانا على وجود امور غير ممكن رؤيتها فانه من عجائبه لان البحث في استحالة رؤيته سبحانه وقد قام الدليل النقلي والعقلي على استحالتها حسبما بينا ذلك فاي فائدة في سوق برهان يدل على مازعمته لو لم يقم دليل على محالية رؤيته سبحانه بالخصوص ونحن في غنية عن ذلك فان المدعي لشي عليه ان ياتي بدليل يدل على مدعاه فان اتى به فقد اثبت مقصوده به ونحن بحمد الله قد بينا المدعى عن دليله البين فاثبتناه به **وخامس عشرها** مازعمه بقوله فهذه المقدمة باطلة الى اخره فانه من عجائبه لان المرئي تارة يكون من جنس الجوهر الذي هو غير مفتقر في وجوده الى موضوع مثل الجسم فانه موجود ورؤيته موقوفة على كونه في جهة ليتوجه اليها ناظره فينظره وعلى وجود لون له وتارة يكون من

جنس العرض مثل الحمرة والبياض والطول والعرض وغيرها فان هذه تابعة فى الجهة لما عرضت له ووجدت فيه وسطح العالم عرض له فانه منتهى الجسم فهو تابع لما حل فيه من حيث الجهة وجهته الفوقية على فرض كونه من المرئيات فالذى يريد رؤيته ينظر الى جهة الفوق ونحن لسنا نعلم كونه مرئيا فامله مثل الريح فانها جسم غير مرئى وسطحها مثلها فلعل سقف العالم مثل الريح وسطحه مثله غير مرئى واما مازعمه من كون الجهة عدمية فقساده بين حسبما مضى بيانه ونقول هنا بان العدم المحض ليس بشئ حتى يتوجه اليه البصر وغيره فمعنى قوله فى جهة هى العدم ليس فى جهة بل قل متى مازعمته فى جهة هى العدم فقد جعلته معدوما اذ ليس فى العدم غير العدم لكمال المناقضة بين الوجود والعدم فكيف يصير العدم الصرف ظرفا للوجود المحض وليت شعرى كيف يزعم انه مشافه غير رجل من الشيعة والمعتزلة بهذه المزخرفات الباطلة التى يعرفها من له ادنى شعور من اهل العلم فغلبهم بها ومن بياننا لفسادها يعلم بهتانه فى هذه الدعوى ليضل بها الغفلة عن الحق فتدبر

قال السنى واما قوله فان امره ونهيه حادث فيقال له

اتريد انه حادث في ذاته ام منفصل عنه فان اراد الاول فهو قول ائمة الشيعة المتقدمين والجهمية وغيرهم وعلى تقدير حدوثه فهل هو حادث النوع فيكون الرب قد صار متكلما بعد ان لم يكن متكلما او قديمه وجزئياته حادثة وانه لم يزل الرب متكلما بمشيته وقد علم انك اردت اولهما وعليه فان كان الله سبحانه قد خلقه في غيره ولم يقم به فهو ليس قوله فان التكلم والقدرة والعلم انما يتصف بها من قامت به دون من خلقها في غيره ولذلك ان خلق الله سبحانه حركة وعلما وقدرة في جسم كان ذلك الجسم هو المتحرك العالم القادر ولم تكن تلك صفات الله بل مخلوقاته ولو كان متصفا بمخلوقاته المنفصلة عنه لكان للنطق الذي خلقه في الجبال وفي الالسنة والايدي والارجل العصاة وتسليم الحجر على النبي ص وتسبيح الحصى بيده وتسبيح الطعام وهم يأكلونه وغير ذلك كله قول الله قد خلقه في غيره كما يقولون انه سبحانه خلق القول الذي كلم به موسى في الشجرة وايضا فان قام الدليل على ان الله سبحانه خالق فعل العباد جميعه وهو المنطق لكل ناطق وجب ان يكون كل نطق وقول في العالم نطقه وقوله حسبما يقوله اهل وحدة الوجود مثل ابن عربي وغيره وليس بعاقل فاعل غير من قام به الفعل وحينئذ

فيكون قول فرعون انا ربكم قوله مثل قوله المخلوق في الشجرة

وايضا فالرسل المبعوثون للناس لم يخبروهم بان الله قال نادى وناجى

ويقول وغير ذلك ان هذه مخلوقة منفصلة عنه بل الذي افهموهم

ان الله نفسه هو الذي تكلم بذلك وبه قام دون غيره ولذلك عاب

الهاً غير متكلم وليس يذم بانه غير متكلم ويحمد بانه متكلم غير من

قام ذلك به ومن لم يقم قال قيل المتكلم من فعل الكلام والله سبحانه لما

فعله في غيره صار متكلما قيل كيف تكون الصفة غير قائمة بالموصوف

والقول غير قائم بالقائل فان قلتم يلزم من قيام القول به سبحانه

قيام الحادثات به لحدوث القول قلنا وهو قول دل عليه الشرع

والعقل ومن لم يقل ان البارى يتكلم ويريد ويحب ويرضى ويأتي

ويجيء فقد ناقض كتاب الله ومن قال انه لم يزل ينادي موسى

فقد خالف قول الله مع مكابرة العقل فانه سبحانه يقول فلما جاءها

نودي وكلمة الحادثات مجملة فقد يقصد منها النقائض والله منزه

عنها ولكن يقوم به ما يريد ويقدر عليه من قوله وافعاله مما دل

عليه الكتاب والسنة فان قلتم من قامت به الحادثات لم يخل منها

قيل اتجوزون صدور الحادثات بدون صدور سبب حادث ام تمنعون

ذلك فان جوزتم ذلك وهو قولكم لزم ان يفعلها ما لم يكن فاعلا لها

ولم يكن فاعل ضدها فان جاز ذلك فلم لم يجز قيامها به بعد عدم قيامها وعدم قيام ضدها به ومعلوم ان الفعل اعظم من القبول فان قلتم القابل للشئ غير خال منه ومن ضده فيلزم تسلسل الحادثات فان كان ممكنا كان القول الصحيح قول اهل الحديث الذين يقولون لم يزل الله متكلما متى يريد قاله ابن المبارك واحمد بن حنبل وغيرهما من ائمة السنة وان لم يجز تسلسلها كان قولنا هو الصحيح ونحن نقول بقول اهل الحديث فان قلتم اثبات حادث بعد حادث الى غير النهاية قول اهل الفلسفة الدهرية قلنا بل قولكم ان الرب لم يزل غير فاعل وغير متكلم ثم صار خالقا متكلما بدون حدوث سبب يقتضي ذلك قول مخالف لصريح العقل ولما عليه المسلمون فان القول بديمومة تكلمه سبحانه وفعله بمشيته منقول عن السلف وائمة المسلمين من اهل البيت وغيرهم مثل ابن المبارك واحمد بن حنبل والبخاري وغيرهم وهو منقول عن جعفر بن محمد الصادق فيما يتعدى من افعاله سبحانه فكيف بما لزم منها مثل ديمومة احسانه والدهرية قائلون بقدم العالم وان ما حدث ليس له اول وان الباري تعالى موجب غير فاعل لشئ بمشيته وقدرته وغير قائم به امر يختاره ويقدر عليه ونحن قد قلنا بما طابق العقل

والنقل من كمال قدرته ومشيته وانه قادر على الفعل بنفسه كيف

يريد وانه لم يزل موصوفا بصفات الكمال فلسنا نقول متكلم

بقول منفصل عنه فان حقيقة كونه غير متكلم ونقول ان امره

شئ ونهيه شئ وخبره شئ واسنا نقول انه اصوات منقطعة

متضادة ازلية فان الصوت لن يبقى زمانين ولسنا نقول انه صار

متكلما بعد ان لم يكن متكلما فانه وصف له بالكمال بعد النقص

وانه صار موضعا للحادث الذي كمل به بعد نقصه ثم حدوث

ذلك الكمال مسبب عن سبب والقول في المتاخر مثل القول

في سابقه ففيه تجدد جلاله ودوام افعاله وبه يمكن ان يكون

العالم وكل ما فيه مخلوقا له حادثا بعد ان لم يكن فانه يكون بسبب

الحدوث وهو ما قام بذاته من كلماته وافعاله وغير ذلك فيعقل

سبب حدوث الحوادث ومعه يمتنع ان يقال بقدم شئ من العالم

فانه لو كان قديما لكان مبدعه موجبا غير مختار يلزمه موجبه

ومقتضاه **قلت** انتهى ملخصا من حشوه وتكريره ومما

ليس يتوقف المقصود عليه مثل ذكر الفرق في هذه المسئلة

وغير ذلك فان المقام مقام سوق برهان على المدعى وبيان فساد

ماخالف البرهان وفيما زخرفه وجوه من العجائب **احدها**

مانسبه الى ائمة الشيعة المتقدمين من حدوث قوله سبحانه
فى ذاته فانه بهتان بين عليهم فهذه كتبهم قديمها وحديثها تنادى
وتنطق بالدليل على حدوثه منه سبحانه وقيامه بغيره وكلهم
متفقة على ذلك وليصفهم من نسب ذلك الى بعضهم بتعيينه
باسمه ونعته وفى اى مجلس او كتاب ذكر ذلك ومن سمعه منه فان
البهتان ليس بعزيز خصوصا فى مقام المنازعات حسبما تقدم بيان
كثير منه حتى على الله ورسوله ودين الرجل انما يعرف اما من قوله
ولو بشهادة عدلين غير مخاصمين له واما من كتابه المعلوم نسبته اليه
المبين فيه عقايده وليس الى معرفة العقيدة سبيل غير هذين
الطريقين فباى طريق منهما نسب السنى الى متقدمى الشيعة
ذلك فليثبته لنا حتى نعرف القائل منهم بذلك وهيهات له
ذلك فان نقيض مانسبه اليهم من ضروريات مذهبهم
ومن خالف ضروريا من ضروريات المذهب صار خارجا
منه من دون ريب ولعل السنى عنى فرقة من الفرق التى تنسب
نفسها الى الشيعة وهى ليست من اثنى عشريهم وهذه السيرة
قد جرت منه فى غير مقام وقد تقدم التنبيه على ذلك وثانيها
مازعمه بقوله فان كان الله قد خلقه فى غيره الى اخره فهو مذهب

جمهور اهل مذهبه لما قاله صاحب ق ف وشارحه وغيرهما عن اهل

السنة والحديث والفقه وغيرهم من ان المركب من الحروف

الخارجية ليس بقديم بل هو حادث منفصل عنه سبحانه خلقه

في غيره ولم يخالف في ذلك سوى الحنابلة لقولهم بقدمه

وقيامه به سبحانه ونسب ذلك الى الحنابلة وحدهم القوشجي في

شرحه للتجريد وغيره من المصنفين قال بان التكلم والقدرة

والعلم انما تتصف بها من قامت به دون من خلقها في غيره قيل له

قد مضى بيان فساد مازعمته هنا فيما مضى فان قال لو ثبت ماقلتم

لزم منه كون القول الذي خلقه سبحانه في السنة وايدي وارجل

وجلود العصاة الى تمام ماذكره قول الله سبحانه قيل له خلقه

سبحانه لذلك على ضربين منه ما يخلقه في شيء ويجعل ذلك الشيء

آلة لبيان مقصوده مثل خلقه في الشجرة اني انا الله وغير ذلك

وضرب منه انه يخلق قوة النطق في شيء ليتكلم بها عن نفسه مثل

خلق قوة النطق في الجبال لتاوب متابعة لنبي الله وخلقه في ايدي

العصاة وغيرها لتشهد بنفسها على ذويها بالمعاصي وتسليم الحجر

على النبي وشهادة الضب والناقة وغير ذلك له ص بالرسالة من

هذه الجهة مثل تسبيح الحصى والطعام فلم الفرق في البين

وثالثها مازعمه من كون جميع النطق الذى فى العالم نطقه تعالى شانه على تقدير القول بخلق الله سبحانه فعال عباده فانه من عجائبه لانه من شناعات مالزم جمهور اهل مذهبه القائلين بخلقه سبحانه فعال عباده فقول فرعون انا ربكم وقول اصحاب موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وقول الكفرة انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وغير ذلك جميعه قوله سبحانه الذى خلقه فى عباده وبرز منهم بخلقه فيهم مثل ساير افعال عباد من الكفر والمعاصى والشرور والفساد فجمهور اهل مذهبه مثل اهل وحدة الوجود فى هذه العقيدة لكن المبنى مختلف

ورابعها مازعمه بقوله وليس يعقل فاعل غير من قام به الفعل فانه من عجائبه المناقضة للفرقان العظيم حيث قال فيه سبحانه فقتله فاصبح من النادمين فاهلكنا اشد منهم بطشا فانجيناه واصحاب السفينة ثم اغرقنا بعد الباقين الى غير ذلك مما دل على قيام فعل الفاعل بالمفعول دون قيامه به والمخالفة للمشاهدة والعيان فى مثل ضرب وقتل ورمى وقسم وهدد وتوعد وغيرها مما مادته متعدية الى المفعول فان فعل الفاعل منها يصدر منه ويقوم بالمفعول بضرورة المشاهدة فالمقتول رجل وقاتله غيره الى

تمام مامثلنا به **وخامسها** مازعمه من عدم اخبار الرسل الناس بمعنى قوله سبحانه فانه من عظيم بهتانه على الرسل لان من جملتهم سيدهم وقد نزل عليه الفرقان والذى دل على ان الله نادى موسى من الشجرة انى انا الله رب العالمين وهذه الحروف والكلمات قد خرجت من الشجرة بنص الفرقان فلو كانت قائمة بالله سبحانه فاى معنى لقول نودى من الشجرة وهل يتصور موحد مصدق بالله ورسله كون الرسل يخبرون بغير ما نزل من عند الله وفى الدر المنثور عن احمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن وهب بن منبه فى حديث طويل ان موسى نودى من الشجرة ونقل ذلك البغوى فى معالم التنزيل عنه ومثل ابن جرير فانه نقل عنه انه كلم من الشجرة وقد عرفت محالية قيام الحادث به سبحانه فعلم مما نقلناه فساد مازعمه من عدم اخبار الرسل بذلك وعموم قدرته سبحانه بعد ثبوت محالية قيام الحادث به قاض عما قلناه **وسادسها** مازعمه من ان الله سبحانه ذم من زعموه الهامن حيث انه لم يتكلم فانه تدليس منه بين لانه سبحانه ذم من زعموهم الهة بقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الى اخرها وبغيره من ايات الفرقان ومقصوده من ذلك

بيان سخافته بقول عبادهم بان من عبدوهم بحسب الصورة على
صورة بني آدم لكنهم فاقدون لما فيه جمال وكمال وسطوة بني
آدم فهم عابدون من هو خير منه وليس مقصوده لزوم وجود هذه
في المعبود الحق ولذلك ذمهم في ايات اخر بانهم غير قادرين على
دفع الضرر عنهم وعلى جلب المنفعة نقلنا معنى ذلك عن تفسير
البغوي وغيره وسنا بعها مازعمه بقوله ومن لم يقل بان الله
يتكلم ويريد ويحب ويرضى الى اخره فانه معلوم الفساد لان
الكتاب قد دل على نسبة هذه اليه سبحانه فاما قيامها به فلم يدل
عليه قال سبحانه واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها
وقال ايتها العير انكم لسارقون وامثال ذلك في لغة العرب كثير
فليس يدل ياتي ويجيء على صدورهما منه سبحانه نفسه بل قد
عرفت غناه عن كل شيء واستحالة حلول الحادث فيه بل ياتي ويجيء
حكمه وامره واياته وما شابه ذلك وما حاجته الى ذلك وبيد
قدرته ملكوت كل شيء وبامره يوجد كل شيء ويعدم واما يحب
ويرضى ويغضب ويبغض فحالها حال ما مر في الحدوث فيستحيل
عروضها لله بالمعنى الذي تعرض فيه للخلق بل حبه ورضاه عبارة
عن مثوبته لعباده وغضبه وبغضه عبارة عن عقوبته اياهم وبين ذلك

ما نبهنا عليه من لزوم تغير القديم لو اريد بها غير ما ذكرناه والتغير اية الحدوث والقديم منزه عن التغير ولذلك تاول جمهور اهل مذهبه لهذه الكلمات بالمعاني التي نبهنا هنا وفيما مضى عليها نقل ذلك عنهم النووي في منهاجه وغيره وكفر السني اهل عصره مثل السبكي وغيره ومن تاخر عنهم من حيث ذهابه الى القول بحلول الحادث وقيامه به سبحانه **وثامنها** ما قاله من مخالفة من قال بان الله سبحانه لم يزل ينادي موسى اقول الله سبحانه فانه ليس له دخل بالشيء وهذه الشناعة واردة على اهل مذهب السني لان ذلك هو مذهب الحنابلة حسبما سيثقله عنهم السني بنفسه فيما ياتي حتى غالى بعضهم فزعم ان الحيطان التي يعلق عليها القرآن قديمة نقل ذلك عنهم جماعة منهم صاحب قف وشارحه وغير السني وغيرهم **وتاسعها** ما زعمه من قياس تجويز قيام الحادث به سبحانه على تجويز عدم صدور الحادث بسبب حادث بل قديم فانه من عجيب القياسات الفاسدة فاي مدخلية لهذه المسئلة بتلك وما المناسبة بينها فان لكل منهما برهانا اسلمناه والقياس عند القائلين به انما يجري عند عدم قيام دليل على المقيس يعلم منه حكمه مطلقا فساد القول بان حدوث الحادث بسبب من سبب حادث انما

هو من حيث لزومه تسلسل الحادث الى غير النهاية وذلك محال
لضرورة المناقضة بين حدوثه وبين عدم وجود اول له او لزومه
الدور لو عاد توقف وجود المتقدم على وجود المتاخر واما عدم
تجويز قيام الحادث به فمن جهة لزوم قيامه به لتغيره والتغير على
القديم محال ومنه حاجته الى الحادث والقديم غنى بنفسه عن غيره
وبعبارة غيرها هى ان قيامه به اما النقص فيه تعالى وبقيامه به يتم
نقصه ويكمل واما عبث صرف والله سبحانه منزه عن ذلك جميعا
فاى معنى حينئذ لقوله والفعل اعظم من القبول اما درى بان
هاتين المقالتين متقابلتان لكل منهما مورد ودليل فتدبر فى
هذه المزخرفات وعاشرها ما نسبه الى امامه احمد وابن المبارك
وغيرهما من تجويز تسلسل الحادث على فرض صدقه فقد عرفت
محاليه ذلك مضافا الى لزوم ذلك لقدم العالم بل قل نفس القول
بتجويز التسلسل المشار اليه قول بقدم العالم فان معنى تسلسها
عدم وجود اول لها فالعالم موجود بدون اول لوجوده والسنى
بنفسه قد كفر من قال بقدم العالم حتى انه جهله بحقيقة الحال بل
تجاهله كفر سلطان المحققين نصير الحق والملة والدين الطوسى
قدس سره لرميه له بذلك وهنا ينقل القول بقدمه عمن سمعت

من محمد المعظمين عنده المشيدين لطريقته الذين يثني عليهم بضروب
الجميل واما نقـله ذلك عن الصادق ع فليس يسترِيب في بهتانه
من له ادنى شعور وهو عاجز عن اثبات ذلك عنه بالبينة الشرعية
وحال سائر اهل البيت ومتابعيهم حاله في ذلك وقد عرفت مطابقة
قول من قال بعدم تسلسل الحادث للعقل صريحا ولما عليه المسلمون
من حدوث العالم وتكـفيرهم لمن زعم قيام الحادث به سبحـانه
فما نقله السني عن المسلمين وائمتهم من ذهابهم الى القول بانه
سبحانه لم يزل خالقا ومتكلما بهتان بين عليهم فان قال ان الدهرية
قائلون بقدم العالم وان ما حدث ليس له اول وان البـاري تعالى
موجب الى تمام قوله قلنا هذه من عجائبه الغريبـه فان البحث
ليس في كلمة موجب ومختار بل البحث في المعاني ومن الضروري
كون القائل بان الحادث مفتقر الى سبب حادث الى غير النهايه
قد ذهب الى قدم العالم سمي فاعله موجبا ام لم يسمه وخالف
العقل والنقل حسبما عرفت والسني مضافا الى ذهابه الى ذلك
الذي هو كـفر عنده قد قال بقيام الحادث بعد الحادث به سبحانه
بدون اول لها والدهرية غير قائلين بذلك ومن هذه الجهات
علم ما في قوله من دعوى حدوث العالم فان ما زعمه من الحدوث

مناقض لما قاله من انه سبحانه لم يزل خالقا متكلما فقدبر في تهافت دعاويه وتناقضها **وحادي عشرها** مازعمه بقوله وان لم يجز تسلسلها كان قولنا هو الصحيح ونحن نقول بقول اهل الحديث فانه من اعظم عجائبه كيف يتصور صحته قوله على تقديري تجويز تسلسل الحادث وعدم تجويزه فانه قد عرفت فساد قول من قال بتسلسها من حيث انه قول بقدم العالم مضافا الى التناقض الذي بيناه في بعض الوجوه المتقدمه وهو مناقض لقول من قال بعدم تسلسلها الذي هو الحق الذي عرفته سابقا من كونها حادثة في غيره سبحانه بعلة قديمة وهي علمه بالمصلحة وعلمه مثل سائر صفاته عينه فهو قديم **وثاني عشرها** مازعمه من قوله لسنا نقول انه صار متكلما بعد ان لم يكن الى اخره فانه من عجائبه لان التكلم الذي هو معقول لدى الخلق عبارة عن الصوت المشتمل على بعض الحروف وهو مقدور له سبحانه يخلقه في الشجرة وغيرها فهو من جملة افعاله ومخلوقاته فاما كونه ليس بذلك بل صفة قديمة قائمة به فليبينوه لنا فانا لسنا نعقل شيئا غير العلم فانه سبحانه عالم بكل شيء قبل وجوده من معاني الكلمات وغيرها فقل القائل بان مازعمه فهو صفة كمال

بيان معناه حتى ينظر فيه فان وجده مخالفا لما علم منى وهو محال لزوم وصفه به وهم عاجزون من ذلك ومخالفون بزعمهم له لقوله سبحانه وكلم الله موسى تكليما الذي هو عبارة قوله سبحانه انى انا الله الى اخر ما خاطب به موسى بل واضرورة الدين القاضية بان الفرقان العظيم الموجود بايدى المسلمين هو قول الله الذى نزل به امين الوحى جبرئيل على خاتم المرسلين لينذر به بلسان عربى مبين ولم يرد فيه ما يشير الى مازعموه وهو الذى فيه تبيان كل شئ ولم يرد فى السنه كذلك ثم وصف سبحانه نفسه فيه بانه حى قيوم كل شئ هالك غيره عليم قدير سميع بصير لطيف خبير متكبر جبار الى غيرها ولم يرد من اسمائه وصفاته المتكلم وقد ورد ان له تسعة وتسعين اسما حسنا روى ذلك ابن ماجه فى سننه وغيره ومنها الخالق البارئ المصور القادر القوى الى اخرها سلمنا تسميته نفسه بالمتكلم فهو مثل تسميته نفسه بالخالق البارئ المصور المحى المميت الى غيرها مما هو مثلها من صدور معانيها منه وقيامها بغيره فعلم كونه من جملة ما فعله مثل خلقه التكلم فى جملة من عباده فيشمله قوله سبحانه قل الله خالق كل شئ وعلى كل شئ قدير وغير ذلك. **قال السنى** واما قوله ان الرسل

معصومون من الخطا والنسيان والمعصيه الى اخره فيقال امامية
الشيعه متنازعون في عصمتهم من المعصيه فهم فرقتان فاوليهما
زعمت ان الرسول يجوز ان يعصي الله وان النبي قد عصى في اخذ
الفديه يوم بدر وامام الخلق منزه عن ذلك فان الرسول اذا
عصى يأتيه الوحي دون غيره وهو قول هشام بن الحكم
والثانيه نفت ذلك عن جميعهم ثم يقال له قد اتفق
المسلمون على انهم معصومون فيما يبلغونه عن الله وبه
يحصل المقصود من البعثه وايضا فوجب عدم توبه النبي الى الله
فينال محبه الله وفرحه بتوبته ويكون بعد التوبه احسن مما قبلها
وهو مع ما فيه من التكذيب للكتاب والسنه غض عن مناصب
الرسل وسلبهم هذه الدرجه ومنعهم تفضل الله عليهم بالرحمه
والمغفرة ومن اعتقد ان كل من لم يكفر ولم يذنب افضل من كل
من آمن بعد كفره وتاب بعد ذنبه مخالف لما علم بالضرورة من
الدين فان الصحابه المؤمنون بعد كفرهم افضل من ولدهم
الموجودين حال ايمان آبائهم وان من ينتقل الى الحق والحسنات
بعد الباطل والسيئات باجتهاده وصبره ومفارقته ما اعتاده
وهجر صحبه وبغضهم الى غير ذلك ممن لم يبتل بهذه المثوبه ولذلك

قال عمر بن الخطاب انما ينقض الدين عروة عروة من دخل فيه
ولم يعرف الجاهلية وذكر مادل على تبديل السيئات حسنات
فاين من تبدل منه هذه بهذه ممن لم يحصل له ذلك ومن المعلوم
حرمة فعل الذنب لتحصيل درجة التوبة بل من قدر عليه ابتلاء
محاربة العدى وحاربهم فغلبهم افضل ممن لم يبتل بل هو حركهم
على الحرب ليغلبهم والجمهور الذين يجوزون عليهم فعل الصغائر
يقولون بانهم غير مقرين عليها وحينئذ فوصفوهم بما فيه كمالهم
والمنكرون لذلك مخالفون للقرآن ومحرفون له حيث يقولون
في قوله سبحانه ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تاخر اى
ذنب ادم وما تاخر من ذنب امته فان ادم تاب وغفر له قبل ان يولد
نوح ثم ان الله قد نفي حمل احد ذنب غيره فكيف يغفر له مالم يحمله
ثم ان حديث الشفاعة دل على ان الله سبحانه غفر ماتقدم من
ذنب النبي وما تاخر ثم انه لما نزلت هذه قال الصحابة فمالنا
يارسول الله فانزل سبحانه هو الذى انزل السكينة في قلوب
المؤمنين الى اخره ثم كيف يقول عاقل انه غفر ذنوب امته
جميعها وقد علم ان منهم من يدخل النار ويخرج منها بالشفاعة
واما قوله ان ذلك ينفي الوثوق ويوجب التنفير فليس بصحيح فيما

قبل النبوة وفيما يصدر خطأ فان الرجل الجليل القدر اذا اعترف
بذنبه وبالحاجة الى التوبة ومغفرة الله له ورحمته دل ذلك على صدقه
وخضوعه في عبوديته فاما من يقول ما بي حاجة الى شيء من ذلك
وما يصدر عني ما يحوجني الى طلب المغفرة ويصر على ذلك فان
مثله ينسبه الناس الى الكبر والكفر والكذب والجهل ثم
استدل بخبر دل على عدم دخول احد الجنة بعمله بل برحمة الله
حتى الرسول وبثان دل على طلبه من الله سبحانه مغفرة مسرفه
على نفسه وذنوبه ثم قال ومن المعلوم ان ذنوبهم ليست مثل
ذنوب غيرهم لكن كل يخاطب على قدر مرتبته وقد قال صلى
الله عليه وآله وسلم كل بني آدم خاطئ وخير الخاطئين التوابون
وما ذكره من حصول الغير قد يحصل من المصر والمكثر واما
الذم الذي يقترن به التوبة فشيء يعظم به صاحبه مثل عمر بن
الخطاب فانه قد علم شدة تعظيم الناس له وهو لم يزل يعترف بما
يرجع عنه من الخطا ويزيد عظما بعد رجوعه في اعينهم والمارقة
اعظم تعظيما للذنوب لكن متى تاب المذنب عظموه وتولوه
فعلم ان الذنوب بعد التوبة غير موجبة للتنفير قلت انتهى
ملخصا من التطويل بغير طائل وفيه وجوه من المصائب

احدها ما نسبه الى هشام وغيره من الشيعة من تجويز
المعصية على الرسول فانه من البهتان البين لان عصمة الرسول
وخلفائه من المعاصي كبيرها وصغيرها من ضروريات مذهبهم
يعرف ذلك بالنظر الى كتبهم فانها ناطقة بذلك ومن المكالمة
معهم من اهل علمهم وغيرهم فمن نقل غير ذلك عن احد منهم
فقد بهته مضافا الى ادلتهم العقلية والنقلية التي قضت بذلك
ثم ذهب الصدوق وشيخه محمد بن الحسن الى ان الله سبحانه قد
ينسي المعصوم بعض المسائل في موضوعات الاحكام لا في نفس
الاحكام الشرعية فرموهما بالرد عليهما ولم يعتن بما قد ذهبا اليه
احدهم ان هذا لا دخل له بالمعصية فان تجويزها من تجويز
السهو في موضوع الحكم الشرعي وثانيها ما نسبه من التفصيل
بين الرسول بانه قد يعصي وبين خليفته بعدم العصيان الى هشام
فانه مثل سابقه بهتان دل عليه ساطع البرهان وثالثها ما زعمه
عن بعض الشيعة من الدليل على عدم عصمة الرسل بانهم يأتيهم
الوحي دون خلفائهم فانه مضافا الى ما نبهنا عليه من بهتان هذه
النسبة الى بعضهم ظاهره التخصيص بامور الشريعة وحدها
وذلك فرية منه عليهم فانهم متفقون على عصمة جميعهم حتى من

الخطاوالنسيان في العاديات حسبما يأتي تقرير البرهان على ذلك
عن قريب **ورابعها** مانسبه الى جميع المسلمين من اتفاقهم
على عصمة الرسل في التبليغ فانه بهتان منه على اهل مذهبه لمانقله
النووي عنهم في منهاجه عن فرقة منهم من تجويز خطئهم في
التبليغ القولي لكنهم ينبهون عليه في الفور ومن ذهاب جماهير
علمائهم الى تجويز الخطا عليهم في التبليغ الفعلي لكن عند جهور
متكلميهم يجب التنبيه على ذلك في الفور وعند باقي جماهيرهم ليس
وجوب تنبيههم فوريا بل هو ممتد الى قبل الموت فليت شعري
ماالباعث له الى البهتان على اهل مذهبه في المقام **وخامسها**
ماعرفته مما مضى نقله من السنن التي دلت على تخطئة جهور
الصحابة لخير الرسل وهي عدة مطالب { منها } جعلهم
خليفة غير خليفة الذي جعله عليهم { ومنها } تحريمهم ماحلله
من مسئلة المتعتين وحي على خير العمل { ومنها } حملهم على الثلث
فيما لو قال الرجل لزوجته أنت طالق ثلثا الى غيرها من المسائل
التي خالف جهور الصحابة فيها خير رسل الله فلو كان عندهم
وعند متابعيهم معصوما لما خالفوه فيها عن علم وعمد
وسادسها مازعمه من حصول المقصود من البعثة بنفس

عصمتهم فى التبليغ فانه معلوم الفساد لان المقصود من البعثة

رشد العباد الى سبيل الرشاد و الفرقان المبين دل على كون الرسول

ص انما بعث رحمة للعالمين ومن المعلوم شدة ميل الخلق

ووثوقهم فى متابعة من عرفوه معصوما حتى عن الخطا و النسيان

فى العرفيات اعظم من ميلهم ووثوقهم بمن عرفوه يخطا فى

العرفيات فاتمام الرحمة بارسال من هو ممتاز فى الصفات الحسنة

التى منها بل عمدتها فى ميل الخلق الى تصديقه ومتابعته طبعا

تنزهه عن الخطا والنسيان حتى فى العاديات بل لو فرض صدور

خطا منه ولو قبل الرسالة فى العاديات لما حصل لهم وثوق به مثل

من عرفوه بعدم صدور الخطا فانهم يرغبون فى متابعته

ويصدقونه احسن من غيره وبه تتم الحجة على الخلق لو لم يتابعوه

لعدم وجود سبيل لهم الى الخدشة فيه فاما من صدر منه خطا

فلهم لسان يقولون به قد وجدناه مخطئا فى شئ قبل البعثة

فارتابت قلوبنا منه ولم تطمئن فى متابعته وهذه الحجة ضرورية

عند ذوى العقول وسابعها ما زعمه بقوله فوجب عدم توبة

النبى فانه من عجائبه المناقضة لنص الفرقان العظيم فانه سبحانه

قد نص فيه على كون عباده على قسمين مخلصين وهم الذين ليس

الشيطان عليهم سبيل وغاوين وهم المتابعون الشيطان وابليس بنفسه حلف بعزة الله سبحانه على انه يغوى العباد جميعهم سوى المخلصين منهم وقال سبحانه فى حق يوسف انه من عبادنا المخلصين فى مقام تنزيهه عن المعصية وقال سبحانه فى وصف النفس قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وقال سبحانه فى تقسيم عباده فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فعلى ما زعمه الاسقف ليس لهذين القسمين وجود لعصيان جميع الخلق عنده من الرسل وغيرهم ومن هنا تعرف كذب ما نقله من الخبر الذى دل على خطا عامة بنى آدم فانه مناقض لنص القرآن الذى دل على كونهم على قسمين مطيع وعاص وثامنها مازعمه بقوله ومن اعتقد ان كل من لم يكفر ولم يذنب افضل من كل من آمن بعد كفره وتاب بعد ذنبه فهو مخالف لما قد علم بالضرورة من الدين فانه تدليس منه لخروجه فيه عن مقام البحث لانه مختص بعصمة الرسل وليس له دخل بغيرهم من الناس ومعلوم كون زيادة الفضل وعظمه مسبب عن حسن العمل وعظمه فان المسلم بعد كفره المجاهد فى سبيل الله من المتولد مسلما ولم يجاهد

الى غير هذه من الجهات مثل كثير الجهاد من قليله والمنفق
المجاهد قبل الفتح ممن فعلهما بعده ومن هدى به جماعات من الكفرة
الى الدين ممن هو دونه فى ذلك والمعيار قوله سبحانه ان اكرمكم
عند الله اتقاكم **وتاسعها** ما نقله عن عمر فانه من العجائب
كيف يتصور مازعمه وقد جاءت الشريعة المقدسة بالصفات
الحسنة والخصال الحميدة وبينها صادعها فامر بها ونهى عما
خالفها من الشرور والمفاسد وبالضرورة ان من لم يتخلق بخلق
الجاهلية من الشرور والنجاسات يكون اسرع عملا وتحليا
بهذه الصفات الشرعية الجميلة من تحلى بخلق الجاهلية يكون ابعد
عنها بل قد تجره العادة الى الجري على خلق الجاهلية من حيث
نشوه وحصول تربيته عليها ولذلك نقم الصحابة على الرسول
تاميره عليهم زيد بن حارثة وولده اسامة لزعمهم انهما موليان
وليس لهما شرف قبيلة ومال وتقدم فى السن بعد علمهم بوجوب
طاعة الرسول والتسليم له فيما يامر به ويفعله لكن جرتهم الى
هذه المخالفة العظيمة حميتهم الجاهلية التى نشئت عليها نفوسهم
وجرى عليها عملهم مدة من الزمان فان ترك العادة صعب
يفتقر الى مدة طويلة يجاهد فيها النفس بالحمل لها على ما خالف

المادة باعانه الله سبحانه وتوفيقه حتى تصير المحاسن الشرعية عادة في موضعها فامامن لم يعتد على الفساد فبالسرعة والسهولة يعتاد على مافيه الرشاد والفوز برضا رب العباد **وعاشرها** ماقاله من تبديل سيئات التائب حسنات فانه ليس له دخل بمقام البحث فان قال المسيء التائب خير ممن لم يذنب ولم يتب قيل له هذه دعوى لم تاب عليها برهان بل هي مخالفة لنص الفرقان حيث قال سبحانه فيه ان اكرمكم عندالله اتقاكم ويقينا من لم يعص الله سبحانه اتقى ممن عصاه ثم تاب **وحادي عشرها** مازعمه من حرمة فعل الذنب لتحصيل درجة التوبة فانه مناقض لما تقدم منه من ان فاعل الذنب التائب حاله احسن من حاله قبل فعله فانه بعد ثبوت احسنية حاله بعدها يلزمه ان يفعل الذنب ثم التوبة بعده ليصل اليها فان من علم بان حال صحته تحسن بشرب السم ثم شرب الترياق بعده يقدم على ذلك بل يامره الطبيب به ويحتم عليه فيه والسني قد تعرض له لكنه منعه من دون دليل نعم من لم يعلم بذلك يصير معرضا نفسه للهلكة حسبما نص عليه السني ونحن نقول لو علم بذلك فهل يجوز له فعل المحرم وبالضرورة يحرم فعل الذنب لمن يعلم بانه يتوب بعده وليس يجوز فعله فيعلم

من ذلك عدم ثبوت العصمة حال المذنب الثالث فلو فرض العصمة لجاز فعل الذنب في حق من علم بانه يتوب بعده **وثاني عشرها** ما قاله عن جمهورهم من نسبة الصغائر اليهم فانك قد عرفت منافات ذلك للقرآن العظيم وقد نفى سبحانه امامة الظالم والصغيرة محرمة ففاعلها ظالم فان قيل قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ونحوه مما نقلوه في حقه وحق غيره من الرسل دليل على صدور المعاصي منهم قيل يحمل ذلك على تركهم ما فعله اولى بدون لزوم وفعلهم ما تركه اولى بدون تحريم جمعا بين ما دل على عصمتهم وما ظاهره مخالف له فان لم تفعل ذلك لصرنا ممن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعضه ومن هذه الجهة ومن جهة شغلهم ببعض المباحات المنافية لرفعة شأنهم جرى ديدنهم على طلب التوبة والمغفرة من الله سبحانه متضرعين خاضعين باكين مستغفرين ومما بيناه علم ما في قوله وصغوهم بما فيه مما لهم من الجرأة على الله ورسله فهل كانهم بخروجهم عن درجة امامة الخلق وثبوت ظلمهم بمعصية الله فالله سبحانه نفى امامة الظالمين وبزعم الجمهور انه تعالى جعل رسله فاعلي المحرمات قال سبحانه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولزم من زعمهم خلافا الى

ماعرفت عدم وجود معنى لقوله سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقاكم لعدم وجود تقى من الناس فى العالم بل جميعهم ظلمة فاعلون للصغائر مثل الرسل وفاعلون لها وللكبائر مثل غيرهم فبان على زعمهم كذب نبذة من كتاب الله المنزه عن الباطل والعقيد التى تلزم منها هذه الطامة باطلة من دون ريب **وثالث عشرها** مازعمه من تحريف المنكر لمعصية الرسل الفرقان الى اخره فانه من عجائبه لان المفسر لقوله سبحانه بماذكره انما هو من اعاظم من يعتمد اهل مذهبه فى التفسير عليه وهو عطاء قاله فى معالم التنزيل وهو مروى من طريق الشيعة من وجه غير معتمد عليه والمعتمد عليه غيره وهو ان المقصود بالذنب المتقدم حسبما ورد عن بعض العترة ليس صدور معصية الله من الرسول ص بل مازعمه الكفرة ذنبا منه وهو سبه الهتهم وتسفيههم بعبادتها وهو المتقدم وتوعده لهم بان الله سبحانه سينصره عليهم فيغلبهم بالعدة والعدد ويكسر الهتهم ويقتل مقاتليهم ويملكهم وهو الذنب المتأخر ففتح الله له ونصره عليهم مغفرة لمازعموه ذنبا منه لعلمهم يومئذ بصدق قوله وصحة دينه وفساد دينهم فذهب مازعموه ذنبا فى حقه بفتح الله عليه بان نصره عليهم وجعلهم اذلة صاغرين تحت

صحبته وطاعة صحبه فلكم ثم من عليهم فاطاقهم فاما على مازعمه
السني من التفسير وغيره فليس يستريب من له ادنى شعور في تنزه
الفرقان العظيم عنه من حيث عدم المناسبة بين انا فتحنا وبين ليغفر
على مازعموه فان علة المغفرة للذنوب اما التوبة واما صدور فعل
جميل عظيم من المذنب يصير سببا لتفضل الله سبحانه عليه بالمغفرة
فاي دخل لصيرورة فتحه الذي هو فعله وليس له دخل برسوله
سببا لمغفرة ما صدر من رسوله من الذنوب ثم لو كان الرسول ص
فاتحا ولم ينسب سبحانه الفتح الى نفسه لحصلت المناسبة في
البين ولو كان سبحانه عاطفا لما بعد انا فتحنا عليه بقوله وغفرنا
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر لتوجه مازعموه بالنظر الى
خصوصها دون غيرها مما دل على تنزه مرتبة الرسل عن فعل
المعاصي فعلم كون الحق ما قلناه فان سب المتهم وذمهم قد صدر
من الرسول بامر الله فزعموه ذنبا وتوعده اياهم بالغلبة عليهم
وتكسيره المتهم بنصر الله له ذنب ثان فسلطه سبحانه بفتحه له
فصار نفس فتحه له سببا لذهاب مازعموه ذنبا فعلم من ذلك استحقاق
المتهم للسب والذم وكونه على الحق في ظفره بهم بعد ما كان
مستضعفا عندهم ليس له ناصر حتى هرب خوفا منهم في مكرم

ليقتلوه فاعزه الله سبحانه ونصره **ورابع عشرها** ما قاله
من عدم حمل ذنب احد على غيره فانه مناقض لما نقله هو في صدر
مجموعه من الخبر الذي دل على تعذيب الميت بسبب بكاء اهله عليه
فاذن كيف يعذب بذنب غيره على فرض كون بكائهم عليه ذنبا
فانهم هم الفاعلون لدون الميت ولزم من هذه الفريه طامه
عظيمه وموبقة وخيمه ومصيبة جسيمه وهو ما ثبت في صحيح
البخاري من ان النبي ص بكى على ولده ابراهيم فيلزم من ذلك
تعذيب ولده ابراهيم ببكائه عليه فهل يتصور من له ادنى شعور
يميز به بين الظالم والجرور صيرورة من بعثه الله سبحانه رحمة
للعالمين على ولده نقمة ببكائه عليه فانظر الى ما يروونه في كتابهم
الذي هو في منتهى درجات الصحة لديهم من المناقضة البجيبة
للفرقان وتبصر فان الحق قد ظهر فيا لهفي عليهم من حيث جريهم
على غير سبيل المؤمنين **وخامس عشرها** ما زعمه من
حديث الشفاعة المروى في صحاحهم فانه معلوم البهتان من
حيث تضمنه لمعصية الرسل التي قد عرفت مخالفتها لنص
الفرقان ولو قطعنا النظر عن ذلك فمن الضروري قبول الله سبحانه
توبة آدم فما معنى عدم شفاعته للناس بذكره لخطيئته المتضمن لها

الخبر فهل تبقى خطيئة بعد التوبة المقبولة بل على مازعمه السنى
حال المذنب بعد قبول توبته تزيد رفعة وتعظم منزلة فاى
معنى حينئذ لذكر آدم ذنبه للناس وهو لم يصدر منه سو خطيئة
فما حال من صدرت منه خطايا بعضها متقدم وبعضها متاخر حسبما
زعمه السنى فى حق سيد الرسل ويقينا هما من حيث حصول
المغفرة لهما مشتركان فعلم من متن الخبر كذبه وهل مسلم يستدل
بخبر مخالف لنص الفرقان **وسادس عشرها** مازعمه
من عدم حصول التنفير فيما صدر قبل النبوة من ذنب وخطا
فانك قد عرفت فساده لان المعيار فى هذه المسائل الفطرة بعد
غض البصر عن الشريعة والفطرة السليمة قاضية بالوثوق
ولزوم متابعة من علم بعدم صدور معصية وخطا منه من اول
عمره الى اخره دون من صدر منه شئ من ذلك ولو قبل البعثة
فان الخلق تنظر اليه بعين التحقير من حيث صدور ذلك منه فتنفر منه
وهذه الجهة ضرورية لدى من له ادنى شعور قال سبحانه افمن
يهدى الى الحق احق ان يتبع الى تمامه فمن عصى ومن اخطا يحتاجان
الى ان يرشدهما ويهديهما غيرهما والهادى الى الحق تجب متابعته
من دون شبهة فالمهدى بغيره ناقص ليس له حق متابعة الغير

له اما ترى قريشا حيث جربت خير الرسل فوجدته جامعا لصفات الحسن منزها من النقص فسموه بعد تجربتهم له من قبل بلوغه الى زمان بعثته صادقا امينا وهاتان الصفتان اساس النبوة فلما بعث رموه بالكذب والسحر فانظر الى شقاوة النفوس وخبثها الى اى درجة تصل فما حال من وجدوه عاصيا مخطئا فانهم يشنعون عليه ويعلنون بضعة قدره ويقولون بزعم انه بعث لرشد الخلق وهو مثلهم فى الحاجة الى هاد يهديه لصدور الخطاء منه والعصيان اما قدر ربه الذى يزعم انه على كل شئ قدير على حفظه من ذلك فان قال قد عظم الناس عمر وتابعوه بعد علمهم بخطئه ورجوعه عنه وتوبته منه قلنا من المعلوم كون تعظيم اهل التقوى لعمر خوفا من غلظته وفظاظته وشدة غضبه بغير حق حسبما غضب من جهة المصالحة يوم الحديبية وغضب على الرسول لما قام يصلى على منافق وجذبه من ثوبه على ما فى البخارى وغيره وقوله له يهجر الى غير ذلك كما يدل عليه سكوتهم على مبتدعاته وعدم تعرضهم له فى مخالفاته للشريعة ولذلك لم يرضوه اماما عليهم لما جعله ابن ابى قحافة خليفة قائلين له ما تقول لربك وقد جعلت علينا فظا غليظا نقل ذلك

من بعضهم جماعة مثل ابن حجر فی رده وابن قتيبة فی
كتاب السياسة وصاحب منتخب كنز العمال وغيرهم ثم رجع
عن خطئه فی نبذة من المسائل دون جميعها وقد بقيت مبتدعاته
الى اليوم فتدبر وقد نقل صاحب الفتاوی الحديثية عن السنی
نفسه قوله وان لعمر بليات وای بليات ومنا قد نزهه عنها وزعم
رجوعه عن خطئه **وسابع عشرها** ماذكره من ثبوت
صدق الرجل الجليل المعترف بذنبه وحاجته الی مغفرة ربه ومن
خضوعه فی عبوديته دون من يقول ما بی حاجة الی التوبة الی
اخر مقاله فانه من عجيب كيده بالغفلة انه قد تقول علی خصمه بشیء
لم يقله خصمه بل قال بنقيضه وهو شدة تذليل المعصومين نفوسهم
بين يدی الله عز وجل و خضوعهم وخشوعهم له وطلبهم
مغفرته وفضله ورضاه خصوصا ائمة اهل البيت المقتدين بسيدهم
خاتم الرسل صلی الله عليه واله وسلم فی ذلك بل من قال
من العباد ما بی حاجة الی ذلك فليس بمسلم علی فرض وجود
عقل له وشعور ومن المعلوم مكر السنی فی المقام بفريته
هذه فان البحث فی عصمة من يهدی الخلق الی الحق ومن
الضروری كون المعصوم لزيادة علمه بالله صار اخضعهم

واخشهم واعبدهم لله وقد حصر سبحانه الخشية منه في اهل العلم في فرقانه العظيم فثبت لزوم العلم للخشية فالمعصوم منزه عن التفوه بما ينافي مرتبة علمه بعظمة الله وكبريائه وجبروته وعن الفترة عن القيام بوظائف عبادته من طلب المغفرة منه من حيث شغلهم بما تركه اولى احيانا او ببعض المباحات وغير ذلك مما يجدونه نقصا وعيبا بالنسبة الى شدة عبوديتهم وخضوعهم لله

وثامن عشرها مازعمه من كون ذنوبهم ليست مثل ذنوب غيرهم فانه يحتمل معنيين احدهما ماذكرناه من عدم فعل المباحات ومالركه اولى ذنبا مثل تركهم مافعله اولى فان قصده فنعم الوفاق لكنه مخالف لما عليه جمهور اهل مذهبه من تجويز الصغائر عليهم وثانيهما اعظم مايصدر من الذنوب منهم بالنسبة الى عظمة شانهم حسبما عظم سبحانه عقوبة الزوجات لخير الرسل فجعلها ضعفين عليهن على تقدير صدور ذنب منهن فان قصده وهو المناسب له فقد عرفت ثبوت رفعة شانهم حتى عن الخطا فكيف بتعمد فعل المعصية وقد نسب الى نبي الله يوسف الصديق المتقدمون من اهل مذهبه ماتقشعر منه الجلود وتضطرب وتنشق منه القلوب من قولهم حل الهميان وجلس منها

مجلس الخائن نقله البغوي عنهم في معالم التنزيل وتابعهم عليه
بمحض التقليد لهم وقد بينا بحمد الله ما في هذه الطامة في كتابنا
رشد المنصفين الى الدين المبين فعلم بهذه الوجوه فساد ما
زعموه من تجويز الخطا والعصيان على الرسل **قال السني**
واما قوله وان ائمة الخلق معصومون كالرسل فهذه خاصة بهم
لم يشركهم فيها احد سوى من هو شر منهم وهم الباطنية
الذين يقولون بعصمة بني عبيد واما المسائل المتقدمة فهم
مشاركون فيها سوى غلوهم في نفي النسيان عن الرسل فانهم
لم يشاركهم فيه احد غير بعض الغالين من جهال النساك وهو
هنا لم يذكر على ذلك حجة فاخرنا الرد الى موضعه **قلت**
انتهى نقله ملخصا والعجب منه حيث زعم ان الشيعي لم يذكر هنا
حجة وقد علم بانه قد شبههم بالرسل في العصمة فحالهم حالهم
فيها من لزوم عدم الوثوق لو صدر منهم خطا والتنفير لو صدرت
منهم معصية وقد عرفت فيما مضى نفي امامة الظالم ووجوب
طاعة الولي بدون قيد شيء مثل عدم تقييد طاعة الله سبحانه بشيء
وقد تبين معنى خبر الثقلين وغيره وهذه وغيرها مما تقدم دلت
على عصمتهم حتى من الخطا ومايضر من عرف الحق فاتبعه

مخالفة الخلق له ونسبة السني من قال بذلك الى الغالية مناقضة منه لكتاب الله سبحانه وسنة رسوله وتوهين لهما وقياسه لمن قال بذلك من الشيعة بالباطنية وبعض جهال النساك قياس للحق بالباطل لمطابقة ماقالته الشيعة للشريعة ومخالفة غيرهم لها حسبما تبين ذلك الى هنا وسنزيد مافي المقام توضيحا فيما يأتي بتوفيق الله سبحانه **قال السني** واما قوله باخذهم المسائل الفروعية عن ائمة اهل البيت عن جدهم ص فيقال له القوم المذكورون مثل غيرهم يتعلمون الحديث من اهل العلم وهو متظافر عنهم ثم انهم ليس فيهم من ادرك النبي ص وهو مميز سوى علي ع وهو الثقة العظيم المامون على الدين والدنيا وغيره من الصحابة ثقاة صادقون فيما يخبرون به عن النبي ص واصحاب النبي ص ولله الحمد من اصدق الناس حديثا عنه لم يعرف منهم من تعمد كذبا عليه مع انهم قد صدر من الهنات منهم ماصدر وهم غير معصومين و اهل القرن الثاني فيهم من تعمد الكذب وفي اهل الكوفة جماعة منهم ولذلك كان الصحابة جميعهم ثقات باتفاق اهل العلم بالحديث والفقه حتى معاوية في حديثه على منبر المدينة وبسر بن ارطاة مع ماعرف منه وذلك حفظا من الله للدين ومن

كذب على رسول الله هتك الله ستره وقد كان التابعون بالمدينه
ومكة والشام والبصرة لم يكد يعرف منهم كاذب واما الحسن
والحسين فمات النبي ص وهما في سن التمييز غير كبيرين فنقلهما
عنه قليل ثم فضل غيرهم بالعلم على غائب من بعد الحسين ع منهم
قال ومما يبين ذلك ان ما ينقل عن غيرهم من المسائل اضعاف ما ينقل
عنهم واما قول القائل ان جميع ما يفتون به منقول عن النبي فهو
كذب لتمييزهم بين ما ينقلونه عنه وبين غيره ولذلك كان علي ع
يقول القول ويرجع عنه وهم متنازعون في المسائل وينقل عنهم
اقاويل مختلفة وكتب السنة والشيعة مملوءة بذلك واما قوله
انهم يتناقلون ذلك خلفا عن سلف حتى تتصل النقل بالمعصوم
فيقال له لو كان ذلك صحيحا لكفى النقل عن احدهم ثم ان كان النقل
ثابتا فالحاجة الى المنتظر ومتى ثبت النقل عن احدهم فحكمه حكم
النقل عن امثاله ثم يقال الكذب في الرفضة اعظم شيء واعرفه
خصوصا على جعفر بن محمد حتى نسب اليه الجعفر والبطاقة
والهفت وغير ذلك ثم نقل عن جماعة من علمائهم خيانة الرفضة
وكذبهم انتهى نقله بالمعنى ملخصا من التطويل **قلت** وفيه
من العجائب ما نشير اليه بوجوه حفظا للغفلة من التردي في

الباطل فاما الملتفتون الى ماسبق بيانه منافانهم يعلمون بفساد هذه
الدعاوى وماهو من قبلها من نفس ماتقدم نقله وبيانه من
البينات الشرعية التى دلت على فساد مذهب من خالف مذهب
اثنى عشرية الشيعة **احدها** مازعمه من كون ائمة اهل
البيت مثل سائر اهل العلم يتعلمونه من غيرهم فانه معلوم البهتان
لما تقدم من حديث الثقلين وغيره مما دل على وجوب متابعة
العترة لكونهم اعلم من غيرهم فان قال قد ثبت نقلهم عن غيرهم
قيل له بعد العلم بثبوت اعلميتهم من غيرهم يحمل نقلهم عن غيرهم
على جهة من جهات منها تبيينهم للناس على رفعة شان المنقول عنه
ليعظموه ويحترموه ويصدقوه ومنها بيان عدم تفردهم بما يفتون به
وينقلونه ومنها اقامة الحجة على من خالفهم بالنقل ممن يعتقدون
علمه ووثاقته الى غير هذه من الجهات التى بسببها ينقلون عن غيرهم
بعض المسائل فان قال قد تظافر نقلهم عن غيرهم قيل له هذه فرية
بينة فهذه كتب اهل مذهبه تشهد بنقلهم عن غيرهم بعض
المسائل وهى معدودة قليلة وقد ثبتت عنهم بطرق احاد حسبما
يعرف ذلك من نظر فى كتبهم ولو فرض تظافر النقل عن بعضهم
فى مسئلة ومسئلتين عن غيرهم فوجهه ماعرفت من الجهات

المشار اليه **وثانيها** مازعمه من كون العترة لم يدرك منهم احد النبي ص وهو مميز سوى علي ع فانه مناقض لما يأتي منه بعد من قوله ان الحسن والحسين قد ادركا جدهما ص وهما في سن التميز ثم ان الشيعي لم يقل بان جميعهم ادركه بل لم يتعرض لهذه الجهة بل تعرض لما دل على ضدها فان قوله الناقلين عن جدهم معناه نقل المتأخر منهم عن المتقدم حتى يصل الى الناقل منهم عن جدهم وهو باب مدينة العلم علي ع **وثالثها** مازعمه من كون غير علي من الصحابة مثله ثقاة صادقون في النقل فانه من عجائبه كيف يصير الرعية مثل امامه في الوثاقة والصدق وكيف يصير من قرنه خير الخلق بالقرآن العظيم دون غيره من الصحابة مثل من لم يقرنه وهم الذين وجبت عليهم بنص خبر الثقلين متابعة علي وسائر العترة وبالجملة فمن هو من النبي بمنزلة هرون من موسى ليس له مثل في الصحابة بل من تابعه منهم على خير وهدى ومن لم يتابعه في بحر الشقاوة قد هوى **ورابعها** مازعمه من وصف الصحابة جميعهم بانهم من اصدق الناس حديثا عن النبي ص ثقات باتفاق اهل العلم بالحديث والفقه فانك قد عرفت بهتانه في هذه بنفس ما تظافر نقله عنهم لمن

الكذب على رسول الله ص وقد تقدم بيان الكثير من ذلك بل قد عرفت كذب عامة ما يروونه مما خالف القرآن العظيم والسنة وهما جميعا قد بينا كون الفرقة الناجية هم اثنى عشرية الشيعة دون غيرهم فان قال قد جعلهم الله ثقات جميعهم حفظا منه للدين قيل له من جعلهم حملة الدين حتى يلزم من ذلك صدقهم ووثاقتهم والسنة مثل خبر الثقلين وما بمعناه قد دلت على كون حفظته العترة وعلى وجوب متابعة الصحابة وغيرهم لهم ومن هنا عرفت كذبه في دعوى وجود من هو اعلم من كثير من العترة بل قد عرفت ما فعله الجمهور من الصحابة من المتابعة لمن بدل وغير نبذة من الدين فتدبر في شدة كيد الغفلة وخامسها ما زعمه من وصف التابعين في المدينة ومكة والشام والبصرة بعدم الكذب ووصف جماعة من اهل الكوفة بالكذب فانه بهتان منه بل المطالب بضد ما زعمه فان من وصفهم بالصدق هم خصوص من قال بامامة الثلثة ومن وصفهم بالكذب وهم الشيعة النافون لها وقد عرفت تاسيس مذهبهم على الصدق وتاسيس مذهب من قال بامامة الثلثة على الكذب وسادسها ما زعمه من انه قد نقل عن غيرهم من المسائل اضعاف ما نقل عنهم

فانه وبال عليه وعلى اهل مذهبه من حيث عدم تعلمهم مسائل
دينهم ممن هم حملة الدين وحفظته مخالفين فى ذلك لسنة خير
الرسل من خبر الثقلين وغيره فى هجرهم للعترة وعدم تعلمهم
منهم فباى دليل جاز تعلمهم عن غير اهل البيت ومن الذى جعل
مانقلوه عن غيرهم حجة فالسنى مثل اهل مذهبه معترفون
جميعا بمخالفة الشريعة من حيث عدم تعلمهم لها من حملتها
وحفظتها بل وتعلم المبتدعات المخالفة لها من مبدعيها ومتابعتهم
لهم عليها فهم بذلك مشاقون للرسول بعد تبين الهدى لهم من خبر
الثقلين وخبر السفينة وغيرهما ومتابعون لغير سبيل المؤمنين التى
هى طاعة الرسول وطاعة من فرض عليهم طاعته والتعلم منه
من بعده فيا اسفاه عليهم فى جريهم على غير سبيل الحق بعد تبينها
لهم فالحذر الحذر ياحبيبى من تقليدهم ومتابعتهم على هذه
الورطة المهلكة العظيمة وسابعها مانقله عن على ع
من انه كان يقول القول ثم يرجع عنه فانه من عظيم مشاقاته
للرسول ص وشنيعاتها وشديد فرياته على على ع فهل يشتبه
ويخطى وينسى فيعود الى الحق بعد التفاته من دعا له خير الرسل
صلى الله عليه وآله وسلم بان يدير الله الحق معه حيث يدور وينصر

من نصره ويخذل من خذله ويعادي عدوه فان من هذه بعض صفاته يستحيل في حقه الخطا فمن تابعه مهتد من دون ريب لكونه مع الحق ومن خالفه ضال من حيث مخالفته للحق **وثامنها** ماذكره من ثبوت النقل المختلف عنهم فانه ليس يضر بعلمهم شيئا فانهم على ماعرفت هم المقارنون لكتاب الله الذي فيه تبيان كل شيء الى الحوض دون غيرهم وسبب المخالفة فيما بين المنقول عنهم شيئان خطا بعض النقلة عنهم ونسيانهم وتعمدهم بانفسهم لذلك تقية حقنا لدمائهم وحفظا لمتابعيهم من شر المعادين لهم وقد عرفت فيما مضى حال التقية وشرعيتها حتى عند السني نفسه وعند اهل مذهبه **وتاسعها** مازعمه من كفاية النقل عن احدهم فانك قد عرفت فساده فيما مضى فقد تجدد بعض المسائل لكثير من الناس لم يتفق وقوعها قبل ولم تبق محفوظة لموت من علم بها اولنسيانه اولذهاب كتابه الذي فيه ذلك او لغير ذلك من اسباب الحاجة الى عالم في كل زمان بجميع مايحتاجه الناس الى يوم القيمة **وعاشرها** مازعمه بقوله فلا الحاجة الى المنتظر فانك قد عرفت فيما مضى وجه الحاجة الى وجوده المقدس حتى حال غيبته الكبرى **وحادي عشرها**

مازعمه من ان الكذب في الرفضة اعظم شئ واعرفه فان قصد
بذلك اثنى عشريه الشيعه فقد عرفت صدقهم ومتابعتهم الحق
وعملهم به ورفضهم للباطل وان قصد غيرهم من الفرق فليس
يضر ذلك بمن عرف الحق فتابعه وعمل به فاثنى عشريه الشيعه
حسبما عرفت الى هنا منزهون عن الكذب والخيانه فاعظم الكذب
والخيانة هو الكذب على الله ورسوله وخيانتهما في الدين وقد
صدر ذلك ممن قال بامامة الثلثة على مامر بيانه على وجه التفصيل
ويأتى زيادة على ذلك فيما سيأتى فمن كذب من قال بامامتهم وخيانتهم
ماقالوه هنا من وصف اثنى عشريه الشيعة بهذين الوصفين
بعد علمهم بانهم هم المتصفون بهما وبغيرهما من الباطل وتضليل
الغفلة عن الحق فتدبر **وثانى عشرها** مازعمه من نسبة
الشيعه الى جعفر ابن محمد الصادق ع علم الجفر وغيره من العلوم
فانه مقال من ليس يعلم بمقام اهل البيت من السنه التى علم بهـا
فان الفرقان العظيم مشتمل على جميع العلوم وهى جميعها عند
اهل البيت لمقارنتهم له وعدم مفارقتهم له حتى الحوض حسبما
دل على ذلك خبر الثقلين وغيره فالصادق وحده غير مختص بهذه
العلوم بل جميعهم عالمون بها نعم قد يدعيها غيرهم من الناس

وبعضهم قد يدعى تعلم ذلك منهم ولم يثبت شيء من ذلك ونحن قد تركنا التعرض لبعض مفترياته فحذفناها من اصلها من حيث عدم ربطها باصل البحث حسبما فعلنا ذلك سابقا وسنجرى عليه فيما ياتى **قال السنى** واما قوله بعدم التفاتهم الى القياس الى اخره ففيه وجوه احدها ان الشيعة فى هذه مثل غيرهم ممن قال بامامة الثلثة على قولين فالزيدية تقول بذلك الثانى ان الكثير ممن قال بامامة الثلثة ينفى العمل بالقياس مثل جماعة من المعتزلة فان كان حقا فجماعة منهم قائلون به يمكن متابعتهم وان لم يكن حقا فجماعة منهم ينفونه فيمكن متابعتهم **قلت** انتهى ملخصا وفيه وجوه من الفساد **احدها** ان مازعمه من كون هذين الوجهين تدليس منه على الغفلة وبهتان فان مازعمه ثانيا هو بيان ما اجمله فى اولهما من قوله بان من قال بامامة الثلثة فى القياس وغيره على قولين ففى الثانى قد بين كون جماعة من المعتزلة غير قائلين به **وثانيها** ان مازعمه من كون الشيعة فى القياس على قولين فالزيدية تقول به تلبيس منه فان خصمه ليس منهم ولم يقل بان جميع من تسمى باسم الشيعة على الحق بل قال الذين على الحق منهم هم اثنى عشرية الشيعة وقد علم السنى

بذلك فاي جهة دعته الى التعرض لمقالته الزيدية في المقام واي
ضرر يصل الى خصمه بذكر ماقالوه في المقام وهو ليس من فرقتهم
فتدبر **وثالثها** انماذكره من ذهاب كثير منهم الى عدم
العمل بالقياس على فرض صدق ذلك ليس يضر بالخصم فانه ليس
يلزمه عمل جميع من رد عليهم به بل يلزمه عملهم به في الجملة ولو جماعة
منهم لما هو معلوم من مقصوده الذي هو اثبات كون الباطل
عند من خالف اهل مذهبه ممن قال بامامة الثلثة
وليس يجد بهم نفعا ذهاب بعضهم الى الحق في هذه
المسئلة من جهة ثبوت ذهابهم الى الباطل في غيرها حسبما
عرفت ذلك بما مضى وستعرفه مما ياتي **قال السني** الثالث
ان القول بهذه خير من العمل بما ينقله من عرف بكثرة الكذب
عن قائل غير معصوم فقد يصيب ويخطئ وليس يشك عاقل ان
رجوع مثل مالك وابن ابي ذئب وابن الماجشون وغيرهم الى اجتهادهم
واعتبارهم مثل علمهم بسنة النبي ص وهو خير من نقل الرفضة
من العسكريين وامثالهما فان احدهم اعلم من العسكريين انفسهما
والذي يجب عليهما وعلى امثالهما التعلم من اولئك وامثالهم ومن
المعلوم ان علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد هم اهل العلم

والفضل واما من بعدهم لم يعرف منهم من العلم ما عرف عنهم ومعه فكانت سيرتهم على التعلم من اهل زمانهم ويرجعون اليهم **قلت** انتهى بحذف حشوه وحذف ماليس له دخل به وفيه عجائب نبينها بوجوه **احدها** مازعمه من وجود خير بالعمل على هذه فمن عظيم طاماته وبلياته وشنيع مشاقاته لله ورسوله حيث قال سبحانه وانزلنا عليك الكتاب فيه تبيان كل شيء وقوله سبحانه مافرطنا في الكتاب من شيء وقال سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم وقال سبحانه وكل شيء احصيناه في امام مبين الى غير ذلك مما دل على كمال الدين على عهد خاتم النبيين ص وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما مادل على بيانه ص جميع مايحتاجون اليه الى يوم القيمة وقد حرم سبحانه في فرقانه العظيم متابعة غير العلم وهذه لم يرد في الشريعة تجويز العمل بها فهي ليست مما انزل الله سبحانه وهي غير مفيدة للعلم من دون ريب فالحاكم على طبقها حاكم بغير ما نزل من عند الله وقاض بغير علم فانظر هل يتصور فيمن هذه حاله وجود خير وتدبر فيما جرى عليه من قال بامامة الثلثة من العمل على مقتضى هذه بعد علمهم بانها ليست مما جاءت الشريعة بالعمل بها **وثانيها** مازعمه من

كذب اثنى عشريه الشيعه في النقل فانه من بيانه البين عليهم

فاي خبر نقلوه وقد علم كذبه وفيما تقدم الى هنا تبصرة في

معرفة صدقهم حيث ثبت تاسس مذهبهم على نصوص الفرقان

العظيم والسنه الشريفه وعلى العقل المطابق لهما ويالهفي عليه

حيث وصفهم بالصفه التى هو واهل مذهبه بها متصفون من

الكذب في النقل المخالف لنصوص الفرقان العظيم حسبما بيناه

الى هنا ونبينه فيما ياتى **وثالثها** مازعمه من نقلهم عن غير

معصوم فانك قد عرفت مخالفته في هذه الدعوى للفرقان والسنن

خير رسل الرحمن وللعقل الفطرى **ورابعها** ماوصف به

من عدم من اهل مذهبه بالعلم وبانه يجب على غيرهم التعلم منهم

فانك قد عرفت من المقدمه الثالثه في صدر الكتاب ومما

بعدها كون من قال بامامة الثلثه اهل الجهل والمشاقات لله ورسوله

واهل المبتدعات حسبما مضى بيان الكثير من ذلك فهل من هذه

سيرتهم يوصفون بانهم عالمون بدين الحق الذين تجب طاعتهم على

الخلق **وخامسها** مازعمه من نفيه العلم عن غاب العترة خصوصا

العسكريين الذين هما على بن محمد بن على الرضا وابنه الحسن صلى

الله على جدهم وعليهم وسلم فانه من جملة شقشقاته للرسول ص

حيث رد بذلك عليه خبر الثقلين وما بمعناه مما دل على ان علم الفرقان
عند عترته دون غيرهم وهم مقارنون له حتى الحوض والسنى لم يعتن
به وزعم ان علم الشريعة عند غير العترة فاوجب على العترة
التعلم من غيرهم ومن يصغى الى ما زعمه وهل مسلم يزرى بافضل
رسل الله فيخالف سنته المعلومة المتظافرة ويأخذ بقول من خالفها
من الناس فهل حرم سبحانه طاعة رسوله عند مخالفة قول مثل السنى
لقول فاذن يصير السنى ومن هو مثله هم الرسول لوجوب متابعة
قولهم وحرمة متابعة قوله وهذه اعجوبة ليس مثلها اعجوبة
فانه لا معنى لوجوب تعلم العسكريين وغيرهما من العترة من اهل
زمانهم الا ذلك وهل يلتزم بهذه الطامة مسلم فتدبر **قال
الشيعى** واما باقى المسلمين فقد ذهبوا كل مذهب فقال بعضهم
وهم اشاعرتهم بتعدد القدماء مع الله وهى المعانى التى يثبتونها
فى الخارج مثل العلم والقدرة وغير ذلك فجعلوه محتاجا فى كونه
عالما الى معنى هو العلم وغير ذلك ولم يجعلوه حيا وعالما وغير ذلك
لذاته بل لمعانى قديمة يفتقر اليها فجعلوه محتاجا ناقصا فى ذاته
وكماله بغيره واعترض عليهم الرازى بقوله كفرت النصارى
بقولهم القدماء ثلثة والاشاعرة جعلوه تسعة انتهى ملخصا

قال السني وفيه وجوه احدها ان ما نسبه الى الاشاعرة والرازي كذب فانهم ليس فيهم من يقول ان الله كامل بغيره ولم يعترضهم الرازي بل ذكره من المعترض به واستهجن ذكره وهو اعتراض قديم ذكره احمد في الرد على الجهمية "فقال قالت الجهمية" لما وصفنا الله بهذه الصفات ان زعمتم ان الله ونوره وان الله وقدرته والله وعظمته فقد قلتم بقول النصارى حيث زعمتم ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته قلنا لسنا نقول ذلك بل نقول لم يزل الله بقدرته ونوره وعظمته بدون متى قدر وكيف قدر فان قلنا لم يزل الله بصفاته كلها فانما نصف الها بجميع صفاته مثال ذلك هذه النخلة اليس لها جذع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار واسمها واحد فسميت نخلة بجميع صفاتها فكذلك الله وله المثل الاعلى بجميع صفاته اله واحد وسمى سبحانه شخصا من الكفرة بوحيد وهو صاحب لسان وعينين واذنين وغيرها فهو بجميع صفاته وحيد انتهى ملخصا **قلت** وفيه وجوه من العجائب **احدها** ماقاله من تكذيب من نسب الى اشاعرتهم القول بذلك فانه من تدليساته لان الشيعي لم ينسب اليهم القول لفظا بانهم يقولون ان الله سبحانه كامل بغيره حتى يقال انه لم يقل منهم

قائل بذلك بل ما انتسب اليوم القول بان المعاني المذكورة قديمة
معه وليست هي عينه بل هي غيره حسبما يعلم من مثال امامه احمد
وهو مفتقر اليها قال جملوه ناقصا في نفسه قد كمل بغيره من حيث
لزوم نقصه لزوما بينا لما قالوه فان قيل مايلزم المذهب ليس
بمذهب قيل المذهب ومايلزمه جميعا مذهب ومذهب الحق
يلزمه الحق ومذهب الباطل يلزمه الباطل نعلم ممابيناه تدليس
السني وثانيها مانفاه من شيخهم فانه من جملة كذبه لانه قد
نص على ذلك في كتابه المطالب العالية و من لم يقدر على تحصيله
فلينظر الى رد فضل بن روزبهان على نهج الحق للشيعي فانه قد سلم
مانقله عن شيخهم ذلك ولم يعترضه بشي وحاله في شدة التحامل على
الشيعي معلومة وليس ذلك يدل على عدم كون شيخهم
مسبوقا بما اعترض به عليهم فان الناقل له عنه لم يقل بانه قد
تفرد به وزعم السني انه ذكره مستهجناله من عجائبه فلم لم
يبين جهة استهجانه وما الدليل الذي دل على ضعفه فان مجرد دعوى
كونه مستهجنا غير موجب لفساده وهل يتصور من له ادنى
شعور كونه مستهجنا والحصر العقلي الفطري الضروري قد دل
على لزوم ذلك لما قالوه وذلك بان يقال في صفاته سبحانه اما انها

عينه بدون زيادة عليه واما انها غيره فيلزم قدمها معه فيلزم ماقاله
المعترض عليهم وزيادة عليه ياتى بيانها **وثالثها** مانقله عن
امامه احمد فانه معلوم الفساد لانه قد جعله سبحانه مثل المخلوقات
المركبة الخارجية فى الحاجة الى ابعاضها فيقال له هل هو عبارة
عن مجموع هذه المعانى المسماة باسم واحد مثل النخلة والوحيد
فان قلت نعم فقد قست الغائب الذى ليس كمثله شئ على الحاضر
وهو قياس باطل بنفسه من حيث عدم امكان العلم بكنه الغائب
مضافا الى لزوم تركب الله سبحانه من معان قديمة هو سبحانه
مفتقر اليها وليس يعقل من ذلك وجوده بدونها ثم حصلت له بعد
ذلك لما زعمه من كونه سبحانه معنى مجموعا من هذه المعانى مثل
النخلة والوحيد ثم نقول له الله بقدرته وبنوره وبعظمته الى غير
ذلك قديم ماتريد به فان قصدت ان معناه سبحانه هو معنى
وهذه معان غيره لكنها غير منفكة عنه البتة فقد جعلته مركبا
من معان عديدة ولو قصدت به ان هذه الصفات عينه ليست
غيره فاى معنى حينئذ للتمثيل بالنخلة والوحيد فانهما مركبان
من معانى عديدة سمى مجموعها بالنخلة والوحيد فان البحث فى
وحدة المسمى حقيقة فعلم كونه سبحانه عندهم مجموعا من معان عديدة

والمركب مفتقر الى ابعاضه من دون ريب فتدبر في توحيدهم وما عرفنا الفرق في المعنى بين عبارة ان الله وقدرته وعظمتـه وحياته قديم وبين ماقاله امامه احمد ان الله بقدرته وبعظمته الى غير ذلك قديم فان المعنى في العبارتين غير خال من الوجهـين المقررين واحدهما حق وثانيهما باطل والباطل هو المطابق للممثل به من المثالين حسبما بين ذلك قال السني الثاني ان القول المذكور ليس هو قول ابي الحسن وجمهور متابعيه انما هو قول مثبتي الحال منهم الذين يقولون ان العلم يوجبه حال اخرى وهي كونه عالمـا واما جمهور مثبته الصفات فيقولون ان العلم هو كونه عالما ويقولون يستحيل كونه عالما من ليس له علم الى غير ذلك من الصفات ضرورة فان وجود اسم الفاعل بدون مسمى المصدر ممتنع ومن تدبر قول نفاة الصفات ومثبتيها لم يجد فرقا بينهما فان النفاة يثبتون كونه حيا عالما ويثبتون المغايرة بينها وبين الذات انتهى ملخصا قلت في هـذه النبذة وجوه من الفساد احدها مازعمه من ان القول المذكور هو قول بعض متابعي ابي الحسن فانه مناقض لما قاله في الوجه السابق حيث نفى القول المذكور عن اشاعرتهم وقال لم ... يقول ان الله ...

بغيره وكذب من نسبه اليهم وهنا اعترف باختيار جماعه منهم
له سمى منهم ثلثه ونحن لم نذكرهم لعدم ترتب ثمرة في ذكرهم لما
نحن بصدده **وثانيها** مازعمه من نفي القول المذكور وانه
ليس هو قول الجمهور فانه من عجائبه لان مبني الطعن على كون
صفاته سبحانه ليست عينه فتصير حينئذ غيره فهو مفتقر اليها وليس
يلزم من الغيرية وجوده بدونها ووجودها بدونه بل معنى ذلك كونها
ليست عينه حقيقه ولو لم تنفرد عنه بحال واشاعرتهم قائلون بانها غيره
وغير منفكة حسبما سينص السني صريحا على ذلك في آخر مقاله هنا
وثالثها مازعمه من كون صدق اسم الفاعل بدون صدق مسمى
المصدر ممتنعا فانك قد عرفت فساده لو قصد به زيادة معنى المصدر
فاما على تقدير كون معنى المصدر نفس المعنى بدون زيادة عليه
فهو الحق فالله بنفسه قدرة وحياة ووجود وعلم وقدم وغنى
وسمع وبصر الى غيرها ومن هنا تعرف كذبه على النفاة بانهم
يقولون هو موجود غير هو حي وهو قادر غير هو عالم وهو
عالم غير هو قديم الى غيرها فان النفاة لزيادة الصفات يقولون
هو قادر عين هو عالم وهو عالم عين هو موجود وهو موجود
عين هو قديم الى غير ذلك ودليلهم على ذلك ما عرفت من لزوم

الحاجة الى الغير اما نظر السني الى ما خلقه سبحانه بسيطا مثل
النار تعالى دبنا عن المثيل فاين القديم من الحادث والفقير من
الغني والموجود بنفسه من الموجود بعلته وهو سبحانه العلة الفاعلية
له الى غير ذلك فانها بنفسها محرقة ومضيئة وطالبة لجهة الفوق
ومن جميع جهاتها وجه وغير ذلك وهذه الصفات عينها وكل منها
عين صاحبتها فهي محرقة من حيث كونها مضيئة وكونها مضيئة
من حيث كونها طالبة لجهة الفوق وكونها طالبة لها من حيث
كونها من جميع جهاتها وجه فكونها محرقة عين كونها مضيئة طالبة
لجهة الفوق وجه من جميع جهاتها فصفاتها عينها وكل صفة من
صفاتها عين صاحبتها فتدبر فيما مثلنا به وفيما مثل به امامه من المثالين
السابقين وذر الباطل وخذ الحق فقد تبين لمن ينصف من نفسه فمن
انصف فقد استبصر **قال السني** الثالث اصل القول المذكور
هو قول مثبتة الصفات وهو قول عامة المسلمين سوى الجهمية
من المعتزلة ومن تابعهم من الشيعة وقد قدمنا ان متقدميهم ممن
قال به انتهى ملخصا **قلت** وفيه وجوه قد تقدم بيانها سوى
وجه نبينه هنا وهو مناقضته لما قاله في اول وجوهه من نفيه القول
المذكور عن اشاعرتهم وهنا قد جعله قول غالب المسلمين الوجوه

التى تعرض لها هنا ومنها مازعمه من متابعة بعض الشيعة للمعتزلة فى ذلك وقد عرفت كذبه فيه ومنها مازعمه من ذهاب المتقدمين من الشيعة الى اثبات الصفات بالمعنى الذى زعموه من زيادتها وقد عرفت كذبه ايضا فى هذه النسبة ومنها مازعمه من ذهاب فرق المسلمين سوى الجهمية الى مازعموه وهو على فرض صدقه ليس ينافى ماذكره الشيعى فانه قد نسب ذلك الى فرقة اشاعرتهم ولم ينفه عن غيرهم بل هم العمدة فى القول المذكور والمعتنى بشانهم عند من قال بامامة الثلثة فتدبر **قال السنى** الرابع قوله باثباتهم كثرة قدماء قول مجمل فان قصد كونهم مثبتين الهة غير الله فى القدم ومثبتين لله صفات الكمال مثل الحياة والعلم والقدرة منفصلة عنه فذلك بهتان عليهم والمشنع وان لم يقصده لكن لفظه فيه ايهام وان قصد كونهم مثبتين له صفات قديمة بقدمه قائمة به ليست منفصلة عنه فهو الحق وهل ينكره غير المخذول ومن قال هو عالم بغير علم وحى بغير حياة وقادر بغير قدرة فقوله ظاهر الفساد ومن قال علمه هو قدرته وقدرته علمه وهو العلم والقدرة فجعل الموصوف عين الصفة وهى عين غيرها فنفس تصور ذلك يبين فساده والخامس والسادس قوله

بجعلهم قدماء مع الله خطأ فان هذه المعانى غير خارجة عن مسمى
اسم الله عندهم بل قد يقولون بزيادتها على الذات يعنى المجردة من
الصفات وكيف وهم يمنعون القول بان الصفة غير الموصوف فكيف
يقولون هى مع الله بل طائفة من المثبتة منعت من القول بان
الصفات قديمة لما منعت النفاة ذلك بل قالت الله بصفاته قديم انتهى
ملخصاً **قلت** وفيه وجوه من الباطل **احدها** ما زعمه
من المناقشة فى التعبير فانه ليس على ما ينبغى من حيث
بيانه لهذه العبارة بما بعدها وهى قوله هى المعانى التى يثبتونها
موجودة الى اخرها فانه قد علم منها كون هذه الصفات غيره
وهى قديمة بقدمه وهو سبحانه مفتقر اليها والمقصود للمتكلم
انما يعلم بعد تمامه قوله فلينظر فيه من اوله الى اخره فما ظهر من
جميعه هو مقصوده من دون ريب **وثانيها** ما زعمه بقوله هو
الحق فانه من عجائبه لان المقام ليس مقام فتوى بل مقام مخاصمة
ومعلومية الحق فيها والغلبة على الخصم وثبوت كونه على الباطل
يفتقر الى برهان وهو لم يات ببرهان على ما زعمه حقا وخصمه يكفيه
ان يقول له ليس ما قلته بحق فما عساه يجيب وقد مضى بيان فساد
ما زعمه حقا وثبوت حقية ضده فتدبر **وثالثها** ما زعمه بقوله

وهل ينكره غير المخذول فانه من غريب عجائبه لان المخذول هو الذي يتعمد مخالفة دين الرسول وقد عرفت مخالفة من قال بزيادة الصفات لما نزل من الوحي على الرسول ولضرورة العقول فتدبر **ورابعها** مازعمه بقوله فنفس تصور ذلك يبين فساده فانه دعوى منه لم يأت عليها ببرهان وقد عرفت فيما مضى من مثال النار ومن غيره صحة ذلك وكونه حقا يقينا **وخامسها** مازعمه بقوله الخامس والسادس فانه كذب بين لان قوله فيهما قد تقدم ذكره في اول وجوهه ولم يأت هنا بزيادة على ذلك سوى نسبته الى طائفة معينة المنع عن القول بان الصفات قديمة ثم هما ليسا بوجهين فان هذه النسبة ليست وجها ثانيا فان البحث في المعاني دون الفاظها حتى يقال بان طائفة قد منعت من ذلك فالنفاة للصفات مانعة من المغايرة بين الصفة والموصوف لما عرفته من لزوم تعدد القديم وحاجة الغني المطلق الى غيره وقد بينا معنى عبارة ان الله بصفاته قديم فيما مضى من المقام وعلم عدم الثمرة لهم في التعبير المذكور **قال السني** السابع قولك فجعلوه محتاجا في كونه عالما الى ثبوت معنى هو العلم فيقال ان الجمهور يقولون كونه عالما هو العلم نعم

يردقوله على مثبته الحال وبتقدير ان يقال كونه عالما مفتقر الى
العلم الذي هو يلزم ذاته فليس فيه اثبات فقرله الى غير ذاته فان
ذاته مستلزمة للعلم والعلم مستلزم لكونه عالما وذاته هي الموجبة
لهذين فان قدرانها اوجبت كليهما كان اعظم من ان توجب
احدهما ومعلوم ان العلم كمال وكونه عالما كمال انتهى ملخصا
قلت من المعلوم كون هذه الشبهة هي بعض الوجه الثاني
بزعمه وقد تقدم مافيه من الفساد غايته زعم هذا ان جهة الفقر
المذكور الفقر لذاته فانها هي المستلزمة للعلم فيقال له فقد قلت
بانه سبحانه مستلزم للعلم فالعلم غيره فقد قلت بافتقاره الى غيره وهو
العلم وغيره من سائر الصفات فان الشيء يستلزم غيره دون نفسه
والمستلزم للمتعدد مفتقر الى المتعدد من دون ريب ومن المحال على
من وجب وجوده بنفسه الحاجة الى غيره قال السني الثامن
ان قوله جعلوه محتاجا الى غيره عبارة ملبسة فانها توهم كون غيره
جعله محتاجا وهو باطل وانما ذلك بطريق اللزوم ثم بين ماذكره
في الوجه السابق قلت وهذه الشبهة عين سابقتها غايته انه
قدم لها هذه المقدمة الفاسدة التي قد زعمها في عبارة الشيعي
من حيث عدم خطورها في ذهن من له ادني شعور بعد نظره

الى ما بعدها من عبارة الى ثبوت معنى هو العلم وماقبلها من
نسبته اليهم القول بتعدد القديم فان القديم يستحيل جعله فيعلم
من الثبوت الثبوت بنفسه دون جعل جاعل له **قال السنى**
التاسع مانسبه اليهم من القول بانه عالم وقادر وحى وغيرها المعان
قديمه فان قصد بذلك انهم لم يجعلوه علما وقدرة وحيوة فهو
الحق وان قصد انهم غير جاعلين ذاته هى الموجبة لتلك الصفات
فهو كذب عليهم انتهى ملخصا **قلت** وهذه الشبهة هى
الوجه الرابع بعينه بدون زيادة عليه وقد عرفت مافيه **قال**
السنى العاشر ماقاله من عدم جعلهم علمه وقدرته لذاته
ان قصد ذاتا مجردة عن ذلك فهو حق وان قصد انهم لم يجعلوه
عالما لذاته المستلزمة للعلم فهو من غلطه عليهم انتهى ملخصا
قلت وهذه الشبهة فى المعنى عبارة عما نقله عن امامه احمد
فى اول شبهة حسبما عرفت ذلك وعرفت فساده **قال**
السنى الحادى عشر قوله لمعان قديمة ليس هو قولهم فان
المعانى القديمة هى الصفات عندهم واما الخبر عن ذلك فيقولون هو
الوصف ثم ذكر بعض معنى الوجه الثانى من استحالة وصف شئ
بعالم بدون ثبوت علم له الى اخره انتهى ملخصا **قلت** غير خفى على

من نظر الى اول وجوهه وثانيهما فانه يرى تركب هذه الشبهة من بعضيهما فاخذ من اولهما قول امامه الله بقدرته قديم الى اخره ومن الثاني ما نبهنا عليه فلم يات بشيء جديد فيهما وقد عرفت حال هذين الوجهين في الفساد **قال السني** الثاني عشر قوله فجعلوه ناقصا الى اخره باطل فانه هو الذات الموصوفة بهذه الصفات فليس هنا شيء يمكن تقدير حاجته الى الصفات حتى يوصف بحاجة او غنى وذات الله مستلزمة لهذه الصفات ليس لذاته تحقق بدونها حتى يقال انه مفتقر اليها ناقص بدونها وهم ما يقولون هي غيره انتهى ملخصا **قلت** من المعلوم كون هذه الشبهة في المعنى عبارة عن بعض اول وجوهه ثم زيد فيها عبارة وهم ما يطلقون عليها هي غيره وقد مر ذلك منه فعلم بهتانه بجعل هذه اثني عشر وجها وهي على ما بيناه لم تزد على ثلثة اولها وثانيها وثالثها فتدبر **قال السني** الثالث عشر اذ قول القائل بان النصارى كفرت لتثليثها القديم واشاعرتهم جعلوه تسعة قول باطل فان الله لم يكفرهم لذلك بل لقولهم بثلثة الهة ولم يرد في الكتاب والسنة في اسمائه القديم وان كان المعنى صحيحا انتهى ملخصا **قلت** فيه وجوه **احدها** ما زعمه من عدم

تكفير النصارى لقولهم بان القديم ثلثة فانه من عجائبه اذ قد مضى
بيان وحدة معنى اله وقديم واول وازلى وما هو بمعناها من
الكلمات من كون جميعها مطلقة على من وجب وجوده بنفسه
ومن لم يسبقه غيره ومن يستحيل عدمه فتسميتهم لما هذه معناه
بالصفة ليست مخرجة له فى المعنى عن كونه الها فالبحث معهم
فى المقام معنوى وما قصدوه من الصفات بزعمهم هو معنى اله
فهم من هذه الجهة مشاركون للنصارى فتدبر وثانيها
ما زعموه من عدم ورود القديم فى اسمائه سبحانه شرعا فانك قد
عرفت ما فيه فيما مضى ونقول هنا على فرض عدم وروده من
طرقكم فليس يدل ذلك على عدم وروده شرعا من غير طرقكم
لما تقدم تحقيقه بالسنن التى وردت من طرقكم صحيحها وحسنها
وهى قد دلت على ان علم الشريعة باجمعه عند العترة وعلى وجوب
متابعتهم والتعلم منهم وقد فاتكم ذلك من حيث هجركم لهم فلزمكم
الجهل بكثير من الشريعة بل وقد خالفتم نبذة منها بعد علمكم
بانها منها وقد مضى بيان جملة من ذلك فاما اثنى عشرية الشيعة
فقد ثبت لزومهم عتابعة العترة دون الجهلة بالشريعة
الحاكين بانظارهم حتى فيما علموه بانه مخالف لها وقد ورد من

طرق العترة على وجه الصحة القديم فى اسمائه فيجب على من صدق بالرسول التصديق به **وثالثها** ماقاله من صحة المعنى فانه من عجائبه لانه تصديق منه بورود ماقاله المعترض من حيث المعنى لكن لفظه لم ترد به الشريعة بزعمه وحينئذ فيقال له فمعنى قديم الذى هو عين معنى اله محكوم بالصحة عندك فانت عبر عنه باله ان شئت فلم قلت بان الله سبحانه لم يكفر النصارى لقولهم بتعدد القديم بعد علمك بان البحث فى المقام فى المعانى دون الكلمات فان قلت القديم يقال على معنيين موصوف وصفة وليس معنى الصفة اله والبحث فى قبال النصارى وكونهم كفرة من حيث زعمهم تعدد الموصوف قلنا قد بينا فى اول الوجوه فساد مازعمته هنا **قال السنى** الرابع عشر هب ان النصارى كفرت بقولها انه ثالث ثلثة فالصفاتيه لم تقل بانه تاسع تسعة بل اسم الله عندهم متضمن لصفاته انتهى ملخصا **قلت** غير خفى على من نظر الى هذه الشبهة فانه يجدها عبارة مختصرة عن اول الوجوه التى زعمها فى المقام وقد عرفت كون البحث فى هذه المسائل معنويا فهم حسبما مضى قائلون بقدم الصفات غايته انهم يزعمون ان اسم الله سبحانه مجعول للموصوف

وصفاته وذلك ليس يخرجهم عن القول بتعدد المعنى وتركيبه وحاجته الى ماتركب منه **قال السنى** الخامس عشر انه حصر الصفات فى ثمانية وهو ولو كان قول بعض المثبتين لكن عند جماهير المثبتين انها غير منحصرة فى ثمانية بل غير محصورة عند العباد فى عدد فنقل الناقل عنهم انه تاسع تسعة قول باطل **قلت** فى هذه وجوه **احدها** مانسبه الى خصمه من حصر الصفات فى الثمان فانه بهتان عليه لان الخصم قد نقل ذلك عن امامهم فخر الدين فهو فى مقام محض النقل وليس فى مقام النقد **وثانيها** مازعمه عن الجماهير فانه ليس له ماخذ لان صاحب قف وشارحه وشارح المقاصد وصاحب جوهرة التوحيد وشارحها وغيرهم هم الناقلون عن جماهيرهم تقدم هذه الصفات الثمانى بدون تعرض لغيرها ثم نقل الشهرستانى فى الملل والنحل عنهم مادل على عدم اقتصادهم على هذه الثمانى لكن قد جرت سيرة المصنفين منهم على ذكره هذه الثمانى دون غيرها حسبما يعرف ذلك الناظر فى صحفهم ولعل الشهرستانى قد قال ذلك باجتهاده ولذلك قال فخر الدين ماقال فى المقام **وثالثها** مازعمه من ان نسبة كونه سبحانه تاسع تسعة اليهم قول باطل فانه ليس لمدخل

بالشيعي لانه قد نقله عن فخر الدين ولم يتعرض لصحته وسقمه ومن المعلوم كون كماله سبحانه وجماله غير محصورين فعلى زعمهم زيادة صفاته عليه يلزمهم القول بعدم حصر القديم في عدد وهو كما ترى ضروري الفساد **قال السني** السادس عشر ان النصارى قالت باقانيم ثلثة كل منها جوهر ومجموعها جوهر واحد والذي يخلق ويرزق واحد والمتحد بالمسيح هو اقنوم الكلمة والعلم وهو قول متناقض في نفسه فان المتحد ان كان صفة فالصفة غير خالقة وليست ترزق وهي غير مفارقة للموصوف وان كان الموصوف فهو الجوهر الواحد وهو الاب فيكون المسيح الاب وليس هذا قولهم اين هذا ممن يقول الاله واحد له الاسماء الحسنى الدالة على صفاته العلى ولا يخلق غيره ولا يعبد سويه فالفرق بين المذهبين بين **قلت** في هذه الشبهة وجوه **احدها** ما نسبه الى النصارى من القول بان كل اقنوم جوهر فانه ليس على وجهه لان النصارى على ما حرر في محله تسع فرق منها فرقة قالت بان كل اقنوم صفة ايجابية جوهرية فهذه الفرقة قد وصفت الصفة بالجوهر ولم ترد به معناه الذي هو مقصود النظار وسائر الفرق منهم لم تقل بالجوهر فتدبر **وثانيها** ما ذكره

من تناقض النصارى في المقام فانه ليس بعضر في نقض الخصم من
حيث ثبوت ذهابهم الى التثليث حسبما نص عليه السني بنفسه في
رده عليهم حيث قال وحقيقة قولهم ان الهتهم ثلثة وجميعهم واحد
انتهى فهم تحقيقا قائلون بانهم ثلثة ولذلك حكى سبحانه في فرقانه
العظيم ذلك عنهم وثالثها مازعمه بقوله فاين هم ممن يوحد الله
سبحانه فانك قد عرفت فيما مضى من اول وجوه بيان فساد الوجه
الثالث عشر فساد مازعمه هنا من دعوى التوحيد فليس بين
ماقالته النصارى وبين ماقاله من تسمى باهل السنة في المعنى
فرق لذهاب كل منهما الى القول بتعدد من وجب قدمه وقد بينا
في الوجه المشار اليه وحده معنى قديم واله واول وازلي
وغيرها قال الشيعي وقالت جماعة الحشوية والمشبهة
ان الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق وانه يجوز عليه المصافحة
وان الصالحين من المسلمين يعانقونه في الدنيا وحكى الكعبي عن
بعضهم انه كان يجوز رؤيته في الدنيا وانه يزورهم ويزورونه وحكى
عن داود الظاهري انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسئلوني
عن غير ذلك وقال ان معبودي جسم ودم ولحم وله جوارح
واعضاء وكبد ورجل ولسان وعينان واذنان وحكي عنه انه

قال هو اجوف من فوقه الى صدره مصمت ماسوى ذلك وله
شعر حتى انه اشتكت عيناه فعادته الملئكة وبكى على طوفان
نوح حتى رمدت عيناه وانه يفضل العرش عنه من كل جهة
اربع اصابع **قلت** هذه الجملة مختصر مانقله الشهرستانى فى
الملل والنحل عن جماعة المشبهة والحشويه **قال السنى**
وفيه وجوه احدها ان يقال قول القائل ان الله جسم له طول
وعرض وعمق اول من عرف انه قاله فى المسلمين شيوخ اثنى
عشريه الشيعة مثل هشام بن الحكم وهشام بن سالم وهو مما
اتفق عليه نقل الناقلين عنهم وحينئذ فالذى يطعن على اهل السنة
بان فيهم تجسيما ويثنى على الشيعة امامن اجهل الناس باقاويل شيعته
واما من اعظم الناس ظلما **قلت** انتهى ملخصا من نقله عن غير
اثنى عشريه الشيعة من القول بالجسم من حيث خروجه بذلك
من محل البحث لعلمه بان خصمه ليس منهم بل وهم عند فرقة خصمه
كفرة ضالون عن الحق وبالجملة ففيما لخصناه من مقاله هنا
وجوه من البهتان والفساد والباطل **احدها** مانسبه الى
الهشامين وغيرهما من اعاظم متابعى اهل البيت وحملة علوم
الشريعة عنهم المعلوم عظم قدرهم وسامى شانهم عند اهل

البيت بنفس ماثبت عنهم من مدحهم والترحم عليهم ورشد شيعتهم الى تصديقهم فيمارووه عنهم مضافا الى النظر الى ماثبت عنهم من النقول الصحيحة والى مارووه عن اهل البيت في باب التوحيد وما يتعلق به فان هذه ادلة ساطعة قاطعة لمن نسب اليهم القول بالجسم من دون ريب فان دين الرجل انما يعرف باحد هذه الوجوه المشار اليها فان تطابقت جميعها على صحة دينه فهى نور على نور على نور فما نسبوه الى من هذه حالهم من مسئلة التجسيم وغيرها من المبتدعات بهتان بين من دون ريب **وثانيها** مالو فرض ذهاب من نسب نفسه الى اثنى عشرية الشيعة الى التجسيم وغيره مما هو مخالف ضرورة مذهبهم فليس يضر ذلك بهم من حيث خروجه عن هذه الفرقة المحقة بنفس الذهاب الى ما خالف ضروريا من ضرورياتها من دون ريب فمن يعتقد بذلك ليس بشيعى اثنى عشرى فادخاله فى مقام البحث مع من هو اثنى عشرى تدليس بين من حيث خروجه عن محل البحث بذلك فعلم تدليس السنى وتطويله لمقام البحث بالتعرض لغير فرقة خصمه من الفرق المنتسبة الى الشيعة وهم جميعهم عند فرقة خصمه ضالون هالكون **وثالثها** مازعمه من ان اول من عرف منه التجسيم فى المسلمين

من شمام من الشيعة فانه من غريب البهتان من حيث تظاهر
النقل الذى على التجسيم من طرق اهل مذهبه عن النبى ص
عن الصحابة وعن التابعين وعن سائر طبقاتهم وقد الف تلميذ
السبكى ابن القيم كتابا فى ذلك فمما نقله فيه عن البخارى فى صحيحه
فى خبر عروجه ص عن انس قال فيه حتى جاوز النبى ص سدرة
المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى اليه فيما اوحى خمسين صلوة الحديث وفيه عن حافظهم
المغربى ابن عبد البر امام السنة فى عصره حديث عن النبى ص
انه قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث من
الليل فيقول من يدعونى فاستجيب له الخبر قال وهو ثابت من
جهة النقل متفق على صحته عند اهل الحديث وهو دليل على ان
الله على العرش وهو حجتهم على المعتزلة والجهمية فى زعمهم
ان الله فى كل مكان وليس على العرش والدليل على ذلك قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى ونقل تلميذه عن الصحابة
ومن بعدهم من الطبقات ما دل على كونه سبحانه على عرشه
بنفسه وعلمه فى كل مكان **قلت** من ضروريات المعقول كون
المفتقر الى الحلول فى المكان هو الجسم فهم يهربون من التشنيع

عنه بالجسم ويصفونه بما علم لزومه للجسم ضرورة وهذه حال قوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين فان هذه الصفات انما تصف بها الجسم والبحث معهم في المعنى ثم لم ينص غالبهم على كلمة الجسم في حقه تعالى ونقل صاحب قف وشارحه وغيرهما عن مقاتل ابن سليمان ان معبوده جسم مركب من لحم ودم ونقل الذهبي عن ابي حنيفة عن مقاتل قوله بان الله سبحانه جسم ومن المعلوم كون باعث المعبر منهم بالجسم في المقام هو ما نبهنا عليه مما ورد عن النبي ص وعن الصحابة وما زعمه المغربي حجة على المعتزلة معلوم البهتان من حيث مناقضته لنص الفرقان فانه قد دل صريحا على غنى الله سبحانه عن العالمين وعلى تزهه عن فعل العبث وزعمه كونه في مكان غير خال من هذين ولذلك قلنا فيما مضى يجب حمل استوى في اية الرحمن على العرش استوى وغيرها على معنى استولى دون استقر ومعنى كونه في كل مكان ليس حلوله فيها كما عرفت بل بمعنى ما تقدم من عدم خروجه عن العالم وعدم دخوله فيه وعدم مباينته له قال لسني الثاني ان يقال ان هذه التي نقلها غير معروفة عن احد من المعروفين باهل السنة وبائمة المذاهب مالك وابي حنيفه والشافعي وغيرهم بل ائمة هذه الفرق

متفقون على عدم رؤيته سبحانه فى الدنيا بالعيون واغاير فى
العقبى ومن يريد النقل عن طائفه وغيرها فليسم المنقول عنه فكل
احد يقدر على الكذب فقد تبين كذبه بالنقل من اهل السنه
انتهى ملخصا **قلت** وفيه وجوه من عجائب البهتان **احدها**
ما زعمه من كون الشيعى قد نقل مالم يعرف عن احد من المعروفين
باهل السنه فانه من كذبه المتناهى فى الشناعه لان مقاتل بن
سليمان من معاريف المشاهير القائلين بامامه الثلثه الى حد قال
فى حقه امامهم الشافعى الناس فى التفسير عيال على مقاتل نقل
ذلك عنه الذهبى وخاتمه حفاظهم فى تهذيب التهذيب وهو مروى
عنه من وجوه فمن هذه شهرته ومعروفيته قد قال بما مضى نقله عنه
وقال ابن الشهرستانى فى الملل والنحل عبيد المكتب زعم ان الله
صورة انسان وفرقته تسمى العبيديه انتهى فلولم يكن عبيد
المكتب من المعاريف لما تعرض له ولما صار له فرقة معلومه
معروفه متابعه له **وثانيها** ما زعمه السنى من عدم ذهاب رجل
من معاريف من سماهم من الفرق الى ذلك فانه ليس له دخل بما قاله
الشيعى فانه لم ينسب ذلك الى من ذكرهم السنى بل نسبه الى من
قال بامامه الثلثه والطائفه التى نسب ذلك اليها الشيعى طائفة

عظيمة كبيرة معروفة فقد ذكر صاحب قف وشارحه ان
فرق اهل القبلة الكبار ثماني جاعلين السابعة منها الحشوية
وهي فرق عديدة والثامنة الشيعة وجعلوها عشرين فرقة
وبالجملة فالمشبهة وهم الحشوية فرقة عظيمة قالت بامامة الثلثة
وهي فرق عديدة ومن معاريف رجالها مقاتل وكهمس ونصر
واحمد الهجمي وعبيد المكتب وغيرهم قال الشهرستاني عن نصر
وصاحبيه المرقومين بعده تجويزهم المصافحة لربهم ولمسه وان
المخلصين من المؤمنين يعاينونه في الدنيا والعقبى انتهى فعلم
صدق الشيعي فيما نقله وعدم مدخلية ماقاله السني في قباله بقوله
وتعيين القائل والفرقة بعد ثبوت ماعرفت من الشهرة
المعلومة في حق القائل وفي حق الفرقة فان ذلك غير مفتقر اليه
كيف والشيعي قد ذكر الفرقة بقوله المشبهة والحشوية وقد
بين اهل مذهبه كون هذه الفرقة منشعبة الى فرق عديدة
لكل منها اسم مخصوص مثل العبدية وغيرهم فما ندرى ماوجه
تشديده على الشيعي والحال هذه **وثالثها** مازعمه من مسئلة
الرؤية فحاصل ما في تحفة المريد على جوهرة التوحيد ان
المعروف لديهم تحققها للنبي ص لخبر ابن عباس مقدمين له على

خبر عائشة واما بالنسبة الى غيره فالمعروف لديهم عدم تحققها
يقظة فاما نوما فمن القاضي عياض عدم المنازعة في وقوعها
لذهابهم الى عدم تصور الشيطان بصورته وحكى عن امامهم
احمد رؤيته لله سبحانه مائة مرة في النوم انتهى ملخصا وقد
مضى بيان حالية رؤيته سبحانه فعلم مما بيناه في المقام صدق
الشيعي فيما نقله **قال السني** الثالث ان اهل السنة
متفقون على عدم رؤية الله في الدنيا دون العقبى ومتنازعون في
رؤية النبي ص وان ائمتهم على انه لم يره احد بعينه في الدنيا مطلقا
وقد ذكر عن طائفة القول بانه يرى في الدنيا واهل السنة يردون
عليهم بان موسى منع من ذلك وبخبر مسلم في صحيحه وغيره عن
النبي ص الذي دل على عدم رؤية المؤمن ربه حتى يموت وما قاله
الشيعي عن المشبهة قد حكى من شرذمة قليلة اكثرهم من الشيعة
فاما داود الجواهري فقد عرف عنه ذلك واما مقاتل فالله اعلم
بحقيقة حاله ولعله مكذوب عليه وهو ولو لم يعتمدوه في الحديث
لكن علمه بالتفسير ليس فيه ريب وقد قال الشافعي الناس عيال
عليه في التفسير والشيعي قد نقل عن داود الطائي وهو جهل منه
او ممن نقله هو عنه لو لم يكن الكاتب غالطا في ذلك ونقل عن جماعة

من متحلي النسك انهم يزعمون حلول الله سبحانه في البشر ومنهم
من يقول برؤيته في الدنيا على حسب عمله فمن كان عمله احسن
يرى معبوده احسن ومنهم من يجوز عليه المعانقة والملامسة
والمجالسة في الدنيا ومنهم من يزعم انه على صورة انسان له مثاله
من اعضائه نقل هذه عن اشعريهم في ابانته ثم قال ففي الجملة فهذه
مناكير باتفاق ارباب العلم من اهل السنة وهي واشنع منها
موجود في الشيعة وكثير من النساك يزعمون انهم يرون ربهم
في الدنيا باعينهم واهل وحدة الوجود مثل اصحاب ابن عربي
وابن سبعين وابن الفارض يدعون دعومة مشاهدتهم الله سبحانه
ولكن الموجود في الشيعة اشنع واقبح مثل ما هو موجود في
الغالية من النصيرية وغيرهم واما ما ذكره من رمده وعيادة
الملئكة له وبكائه على طوفان نوح فقد وجدناهم ينقلونه عن اليهود
ولم نره ينقل عمن نعرفه من المسلمين فان كان قال ذلك بعض
اهل القبلة فهو غير منكر فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم
لتتبعن سنن من كان قبلكم الخبر لكن مشابهة الرفضة
لليهود في مثل ذلك اظهر واما قوله انه يفضل عنه العرش الى اخره
فلم نعرف القائل لهو الناقل ولكن روى في حديث عبد الله بن خليفة

انه ما يفضل من العرش اربع اصابع يروى بالنفي والحديث قد
طعن فيه ابن الجوزي وغيره والمقصود بيان ان الله اعظم وا كبر
من العرش انتهى ملخصا من حشوه ومما ليس له مدخلية في
البحث **قلت** وفيه وجوه من البهتان والباطل وغير ذلك
احدها ما نقله عن اشعريهم فان فيه زيادة على ما نقله الشيعي
منهم وهو لم يبين القائلين بهذه المناكير ولم يسمهم باسمائهم فلم لم
يشدد عليه بمثل ما زعمه في حق الشيعي فتدبر في شدة تحامله على
خصمه بعد علمه بانه قد نقل ما هو ثابت في صحف اهل مذهبه
المعتبرة **وثانيها** ما زعمه في حق مقاتل فانه تدليس منه بل بهتان
من حيث معلومية حاله في التجسيم لدى اهل مذهبه حسبما نقلنا
ذلك عن بعض منهم فيما مضى والعجب العجاب من الجمهور
منهم حيث رضوه في التفسير ولم يقبلوه في الحديث وقد جرت
سيرتهم على هجر من دعا الى بدعة ودعوة مقاتل الى التجسيم بعد
ذهابه اليه معلومة فامعنى قبولهم له في التفسير وقول الشافعي
في حقه الناس عليه عيال في التفسير بل معنى قبوله في التفسير
قبول قوله في التجسيم في مثل الرحمن على العرش استوى وغيره
ثم بعضهم لم يعتبر بحديثه وتفسيره فتدبر **وثالثها** ما زعمه

من وجود مثل هذه فى الشيعه ومآهو اشنع منها لانه يتفق منه بين لو قصدهم اثنى عشريتهم فان بحثه معهم لما عرفه من تنزه مذهبهم عن مثل هذه المزخرفات وعرفت مطابقة ماهم عليه الشريعة ولو قصده غيرهم فقد دلس فاى ضرر ونقص يصل الى من قابلهم هو فى المحاجة بذهاب غيرهم الى المناكير والمبتدعات ومن المعلوم عدم وجود مذهب فى الشناعة مثل مذهب من قال بوحدة الوجود ومشايخه ودعاته المعروفون ممن قال بامامة الثلثة مثل ابن عربى وغيره وهم من مشاهير القائلين بامامة الثلثة ولم ينسب شخص منهم نفسه الى الشيعه من الفرق الضالة عرف منه ذلك ودونه فى الشناعة مذهب الحلوليه ودونه فى ذلك مذهب المجسمه وهذه الفرق جميعها معروفة فيمن قال بامامة الثلثة وشاركهم فى الثالث الغالية المنتسبة الى الشيعة القائلون بالوهية على ع وولده وهم عند اثنى عشرية الشيعة كفرة ضالون فليس عليهم نقص من جهتهم مثل عدم وورود نقص عليهم من جهة غير هذه الفرقة من الفرق ورابعها مازعمه من عدم معرفة القائل بمداقه وعيادة الملك له وبكائه على طوفان نوح بل غلوه عن اليهود فانه من عجائبه لان الخصم لم ينقل

بانك تعرفه وليس يلزم من عدم معرفة السنى به عدم معرفته عند غيره وهو قد نقل فيما مضى مما اسقطناه من مجموعه عن ابن الشهرستانى القول بالتجسيم عن الهشامين فيعلم من ذلك معرفته بما نقله فى كتابه الملل والنحل وهو الناقل لذلك عن المشبهة وبعد نقله لما قال وهذه ماخوذة من اليهود فلم يفترى ويزعم عدم معرفة الناقل لذلك **وخامسها** ما زعمه من عدم معرفة القائل والناقل لقوله انه يفضل عنه العرش فانه غير مضر عدم معرفته بالشيعى فقد نقل ذلك صاحب قف وشارحوه عن بعضهم بدون تسمية القائل وابن الشهرستانى مثلهم نقل ذلك بدون تسمية المنقول عنه ومناقشته فى الخبر غير نافعة له فان القائل مستند الى نقله بغير النفى وعنده حجة وليس البحث فى نفس المستند بل فى وجود القائل وقد علم ذلك بنقل من نبهنا عليهم وبخبر المتابعة لسنن من كان قبلهم **وسادسها** ما زعمه بقوله والمقصود بيان ان الله اعظم واكبر من العرش فانه لم يعلم مقصوده منه فان قصد بذلك ما نقله البغوى فى معالم التنزيل عن الكلبى ومقاتل فى تفسير قوله سبحانه ثم استوى على العرش يعنى استقر وعن ابى عبيد يعنى صعد فهو الطامة العظمى

مع ان ماتقله عن هولاء لايدل على مازعمه وقدمضى بيان فساد
مازعمه الثلثة هنا ولو قصد بانه سبحانه فى المعنى اعظم واكبر
من العرش فهو مناف لكونه مستويا على العرش لازوم اما
حاجته الى العرش واما العبث ومن ليس لعظمته حد يستحيل
فى حقه الحاجة الى غيره وصدور العبث منه ولو قصد بذلك
مايقوله اهل الحق من انه سبحانه اعظم واكبر من ان يوصف
لحالية محدوديته حتى يعقل وصفه وكيف يتصور وصف من ليس
لوجوده وجماله وكماله اول وليس له اخر ومن هذه شدة وجوده
وجماله وكماله وعظمته الغير المتناهية يستحيل وصفه فهو سبحانه
اعظم واكبر واجل واعلى من ان يصفه عباده لتحقق جهلهم بكنهه
فتدبر **قال الشيعى** وذهب بعضهم الى ان الله ينزل
بصورة امرد على حمار كل ليلة جمعة حتى ان بعضهم وضع على
سطح بيته معلفا فيه شعير وتبن لتجويز ان ينزل الله على حماره على
ذلك السطح فيشتغل الحمار با كل ذلك ويشتغل الرب بقول هل
من تائب هل من مستغفر تعالى الله عن مثل هذه العقائد الرديه
فى حقه تعالى وحكى عن بعض الناسكين التاركين للدنيا من
شيوخ الحشويه انه اجتاز عليه يوما رجل ومعه امرد جميل على

الصفة التي يصفون ربهم بها فالح الشيخ بالنظر اليه وكرره فتوهم
الرجل فيه فاتاه في الليل وقال له وجدتك تحد النظر اليه فاتيتك به
فان كان لك فيه نية فانت الحاكم فيه فحرد الشيخ عليه وقال
انما كررت النظر اليه من جهة ان مذهبي ان الله ينزل على صورته
فتوهمت انه الله تعالى فقال له الرجل وكان نفاطا ما انا عليه من
النفاطة اجود مما انت عليه من الزهد مع هذه المقالة **قال
السني** فيقال هذه الحكاية وامثالها تدور بين امرين اما ان
تكون كذبا من المفترى لها على اهل بغداد وبعض شيوخهم واما
ان تكون وقعت لجاهل مغمور ليس بصاحب قول ومذهب
وادنى العامة اعقل منه وافقه وعلى التقديرين فليس يضر ذلك
باهل السنة شيئا فانه من المعلوم لذى كل علم انه ليس في اهل
العلم المعروفين بالسنة من يقول بمثل ذلك من المذيان ومن
المعلوم ان العجائب المحكية عن شيوخ الرفضة اكثر واعظم
من ذلك وهي صدق واما هذه الحكاية فحدثني طائفة من
ثقاة اهل بغداد انها كذب محض عليهم فانهم لهم من المعرفة
والتميز ما ليس يروج مثل هذه الحكاية عليهم والخبر الذي
ذكره لم يروه احد وقد رويت اخبار في نزوله ليلة عرفة

وغيرهما وهي باجمعها كـذب وقيوضعت الرفضة ماهو اعظم
من ذلك واكثر وقدذكر الشيى في مصنفه من الكذب ماهو
متفق على كذبه عنداهل العلم بالحديث واماحديث نزوله الى
سماء الدنيا كل ليلة فهو حديث ثابت عنداهل العلم ومثله حديث
دنوه ليلة عرفة ثم ان جمهور اهل السنة يقولون انه ينزل والعرش
غيرخال منه ونقلوه عن احمد في رسالته وهم متنازعون في النزول
هل هو بفعل منفصل عنه او بفعل قائم به مثل تنازعهم في انه
استوى على العرش هل هو بفعل منفصل عنه يفعله بالعرش
كتقريبه اليه او بفعل يقوم به اولهما قول اشعريهم وثانيهما قول
أئمة اهل الحديث وجمهورهم انتهى ملخصا **قلت** وفيه وجوه
من العجائب **احدها** مازعمه من كذب هذه الحكاية فانه
عناد بين منه لما نقله هو نفسه من ابانة اشعريهم في البحث
السابق من ذهاب بعض المشبهة الى كونه سبحانه على صورة
انسان ولما قاله صاحب تف وشارحوه وغيرهم من قولهم بان من
المشبهة من يبالغ ويقول انه على صورة انسان امرد شاب جعد
وقد عرفت مانقلناه عن العبيدية فالذين دينهم بهذه الصفات حقهم
ان تصدر منهم مثل هذه الحكايات ومن هنا يعلم فرية السني

بقوله بصدورها عن جاهل معذور ليس بصاحب قول
فان من قال بانه ربه على صورة البشر جماعة ممن يدعى العلم
ولذلك نقل اقوالهم فى الكتب فان قال اهل هذه البلدة اهل معرفة
وتمييز قيل له العامى يقتدي بالعالم فما حال عبدة العجل وغيره وما حال
اهل العلم الذين قد نقلتم مخالفاتهم هذه وغيرها فى الكتب اما علم
السنى من حال اهل هذه البلدة فى الفتنة التى وقعت فيها سنة
سبع عشر وثلثمائة على ما نقله مؤرخوهم مثل السيوطى ومن تقدم
عليه فانه وقعت المنازعة فيما بين الحنابلة وغيرهم فى معنى المقام
المحمود فقالت الحنابلة هو ان يجلس الله سبحانه خاتم رسله معه
على العرش وقال غيرهم هو الشفاعة فاقتتل الفريقان وقتل منهما
خلق كثير فمن هذه حاله فى الحمق والجهل هل يبعد صدور مثل
هذه الحكاية منهم بل قل الذين يخالفون ضرورة نفوسهم فيزعمون
ان الله سبحانه هو خالق افعالهم فيهم وليس لقدرتهم ومشيتهم
مدخلية فى صدورها ويتابعون المبدعين على بدعهم ويخالفون
قول الله ورسوله متابعة لهم هل يبعد منهم صدور هذه
المزخرفات فان غاية الحمق ونهاية الجهل مخالفة الرجل ضرورة
نفسه وتعمده مخالفة ربه طاعة لمن بدل دينه وغير شريعته فتدبر

فان الجمهور منهم مخالفون اضرورة نفوسهم وجميعهم متابعون
للمبدعين على بدعهم بعد علمهم بذلك وثانيها مازعمه من عدم
حصول ضرر على اهل السنة من هذه المزخرفات فانه من عجائبه
اما علم بان الشيعي قد قابل من قال بامامة الثلثة جميعهم فاخذ فى
بيان مخالفات فرقة فرقة منهم للشريعة فيما تختص به الفرق
من المناكير والمبتدعات مضافا الى مخالفتهم جميعهم للشريعة
فى ذهابهم الى امامة الثلثة وكون الله سبحانه شابا امرد قططا
شعره قول فرقة من الفرق القائل بامامة الثلثة وثالثها
مازعمه من كثرة العجائب المنقولة عن الشيعة واعظميتها فانه من
عظيم تدليسه بل وكذبه لو قصد بهم الفرق الضالة المنتسبة الى
الشيعة لما مر بيانه غير مرة ولو قصد بهم من قابلهم بالرد وهم
اثنى عشريتهم فقد عرفت الى هنا مطابقة ما هم عليه للشريعة
وتنزهه عن المزخرفات والمبتدعات وحال ما ياتى بيانه حال
مامضى ورابعها مازعمه من كون الخبر الذى نقله الشيعى هنا
لم يروه احد فانه من عجائبه لان الشيعى لم ينقل حديثا فى المقام بل
انما نقل عقيدة من عقايد المجسمة ونص عبارته دليل على ذلك
حيث قال وذهب بعضهم الى ان الله ينزل الى اخره ولم يقل وروى

بعضهم وما الثمرة في حكمه بكذب مازعمه اهل هذه الطريقة
عاملين عليها وهم قائلون بصحته ويعتمدون عليه ويستندون اليه
وخامسها مازعمه من جعل وضع الرفضة ماهو اعظم من
ذلك فانه بمنزلة لو زعم لما عرفته من نزاهة مذهب اثنى عشرية
الشريفة عما فيه شائبة باطل فكيف بهذه المزخرفات والهذيانات
فان قال قد ذكر الشيعي في مصنفه من الكذب ماهو متفق عليه
عند اهل العلم بالحديث فهو من عظيم جنايته بل من اعظمه من
حيث زعمه ان السنن الصحيحة والحسنة ومطابقتها وطابق
القرآن العظيم متفق على بطلانها عند اهل المعرفة بالحديث فهو
قد افترى على الله وعلى رسوله وعلى اهل العلم بالحديث فانه
حسبما عرفت فيما مضى وتعرف فيما يأتي مطابقة مرويات الشيعي
السنن الصحيحة لو لم تكن هي بنفسها صحيحة ومطابقتها لكتاب
الله المجيد وقد عرفت كذب جملة مما زعمه سنة متفق على صحته
التي هو زعمهم لاهل العلم بالحديث ويا عجبي منه حيث سمى
مشيدين المبتدعات وتاركين سنن خير البريات باهل العلم بالحديث
وسادسها مازعمه من صحة حديث نزوله سبحانه كل
ليلة الى سماء الدنيا وثبوته عند اهل العلم فانه قد علم كذبه عما

مضى بيانه من تنزهه سبحانه عن فعل العبث وغناه عن العالمين
ونزوله اليها غير خال من هذين فهم متفقون على صحة ما خالف
الفرقان العظيم وهل يخالف مسلم نص الفرقان عن علم وعمد
وما معنى نزول من هو اقرب الى عباده من حبل الوريد فتدبر في
نصوص الفرقان العظيم فستعرف باتقن برهان كذبهم في مثل
الخبر على سيد بني عدنان **وسابعها** مانقله من الجمهور من
زعمهم انه سبحانه ينزل عن العرش وهو غير خال منه فانه من عجيب
التناقض وشنيعه فانه بعد زعمهم انه على العرش كيف يتصور بقائه
عليه بعد نزوله عن العرش الى غيره على ماز عموه وقد عرفت تنزهه
سبحانه عن الكون في مكان لغناه عن العالمين وعدم صدور العبث
منه فاصل كونه العرش محال ولم يكفهم قولهم بامكانه حتى جرهم
الجهل الى التناقض البين فتدبر **وثامنها** مازعمه من منازعتهم في
معنى نزوله سبحانه على قولين فانه من عجيب الهذيان لان القديم منزه
عن عروض الحادث له من حيث لزوم احتياجه بدون ذلك الحادث
واما العبث وهما منفيان عنه لغناه سبحانه عن العالمين فاي معنى لتقريبه
العرش منه وما معنى تقريبه له وهل هو في جهة حتى يقربه من
تلك الجهة ولتساوي نسبة العرش وغيره من الخلق من حيث

مخلوقاته وبقائه باتصال مدده اليه وعدم خلوه منه حتى يليق من
خلقه ان يتصور في جهة بعيدة عن خالقه ومدبره حتى يقال
بانه يفتقر اليه وبالجملة فهذه وامثالها من الهذيانات المخالفة لما
نطق به من القرآن العظيم ولضرورة العقل السليم **قال
الشيعي** وقالت الكرامية ان الله في جهة فوق ولم يعلموا
ان كل ما هو في جهة محدث ومحتاج الى تلك الجهة **قال
السني** فيقال انما يقول احد بانه في جهة موجودة محيطة به
وهو محتاج اليها بل كلهم متفقون على ان الله تعالى مستغن عن
كل ما يسمى جهة او لم يسم ثم قد يقولون انه هو في جهة يعنون
بذلك انه فوق وهو غير مختص بمن ذكرتم بل قاله غيرهم حتى انه
مذهب ائمة الشيعة وانت لم تذكر حجة على ابطاله فمن شنع على
مذهبهم عليه ان يشير الى ابطاله وجمهور الخليقة على ان الله
فوق العالم وقولهم ان كل ما هو في جهة محدث ومحتاج اليها انما
يستقيم لو كانت الجهة وجودية لازمة وهو غني مستغن عنها
ولم يقله احد بل لم نسلم ان احدا قال ان الله محتاج الى شيء من مخلوقاته
العرش ونحوه فمن فهم منهم انهم يقولون بحاجته الى العرش
فقد افترى عليهم فاذا كان الله فوق العرش لم يجب ان يكون

محتاجا اليه بخلقه فقد تخلق العالم بعضه فوق بعض ولم يحول تعاليه

محتاجا الى سافله ومثله قوله كل ما هو في جهة محدث لم يذكر

عليه برهانا وغايته ما تقدم من انه لو كان في جهة لكان جسما وكل

جسم محدث لعدم خلوه من الحوادث وكل هذه المقدمات فيها

منازعات انتهى ملخصا **قلت** وفيه من العجائب ما نشير اليها

هنا بوجوه ولو تقتضي البحث في هذه المسألة **احدها**

ما زعمه من عدم قول احد بانه في جهة موجودة فانه تدليس

منه عجيب لان الشيعي لم ينسب اليهم القول بانه في جهة موجودة

مضافا الى محاليه ما زعمه من كون الجهة هي العدم للمناقضة

التامة بين حقيقة الوجود وبين العدم فكيف يتصور كون العدم

ظرفا لحقيقة الوجود مضافا الى لزوم سبق العدم عليه فان الظرف

مقدم على المظروف بضرورة العقل وبضرورته قد ثبت استحالة

سبق العدم وغيره على الله سبحانه **وثانيها** ما زعمه من عدم

ذهاب من نقل عنهم الشيعي القول بالجهة الى كونها وجودية

فانه بهتان منه عليهم لانه نقله صاحب كتاب الفرق وغيره عن

زعيمها وموجدها من هو حنه متابعيه الى تجسيم ربه تعالى وذكر في

كتابه انه معبوده جسم له حد ونهاية من تحته وهي الجهة التي

يماس بها عرشه وانه مكان له ثم نقل قولين عن متابعيه في قوله
سبحانه الرحمن على العرش استوى فبعضهم قال بان العرش جميعه
مكاناله بحيث لو خلق سبحانه عروشا عديدة محاذية لعرشه
لكانت جميعها مكاناله لكونه اكبر منها جميعها وبعضهم زعم انه
بقدر عرشه في جهة المماسة بدون زيادة ونقصان ونقل عن
زعيمهم ومتابعيه كون مماسته الصفحة العليا من العالم عرض
حادث فيه فانظر هل يتصور كونه مماسا للعدم ومساويا للعدم
واكبر من العدم فهل ينطبق مازعموه على مانسبه اليهم السني
ومما نقلناه عنهم علم كذبه في نسبته اليهم عدم احاطة شئ به فانهم
بفرضهم له جسما يصير محاطا بالمكان الذي يحل فيه وزعيم هذه
الفرقة وفرقة من تابعيه قد زعموه انه له حد ونهاية من تحته مصرحين
بذلك وبالضرورة من العقول وجوب تناهي الجسم ويلزم هذه
الفرقة يعني المجسمة حاجته الى المكان فقول السني بانهم متفقون
على عدم حاجته الى غيره كذب بين على المجسمة **وثالثها** مازعمه
من ان القول بالجهة غير مختص بهذه الفرقة فانه ليس ينافي ماذكره
الشيعي لانه لم ينف عن غيرها القول بذلك فان قال هو مذهب ائمة
الشيعة قيل له من المعلوم تنزه مذهب اثنى عشريتهم عن هذه الطامة

فان فرض ذهاب من ينتمي الى الشيعة الى زعم ذلك فليس يوجب
نقصا على اهل القول بالحق الصادقين في دعوى التشيع فمن
نسب اليهم ما خالف شيئا من الشريعة فقد افترى عليهم ظالما
لهم بذلك **ورابعها** ما زعمه من عدم بيان الشيعي حجة على
تشنيعه عليهم فانه من عظيم عجائبه لان الشيعي قد اشار الى الحجة
الساطعة القاطعة بقوله ان كل ما هو في جهة محدث الى اخره وهو
برهان معلوم لدى من له ادنى شعور ومطابق لنص الفرقان العظيم
الذي دل على انه سبحانه وحده اول وغني عن غيره وكونه في جهة
يلزم كونها هي اول لسبق وجود المكان على المكين من حيث
ضرورة حاجة الجسم اليه فان قال لم نعلم باحد قال بان الله مفتقر
الى شيء من مخلوقاته قيل له من قال بان الهه جسم مماس للعرش لزمه
القول بذلك ولو لم ينطق به في لسانه فانه قد جعل العرش الذي
هو شيء من مخلوقات الله ظرفا لربه والمظروف مفتقر الى الظرف
بالضرورة من العقول فوجوب حاجته اليه ضروري وما زعمه
من كون الجهة عدمية قد عرفت فساده وفريته في ذلك
وخامسها ما قاله من ان الله سبحانه غني عن مخلوقاته فانه
مناقض لما سبق منه من زعمه انه سبحانه مستكمل بفعله ومن

تناقض. فقد قيما يهوى بنفسه، دون هدى. ربه فانه لو كان متوهما

لهدي الخالف. قوله سبحانه ان الله لغني عن العالمين. حيث خلق

به الخلق هناك. فزعم ان الله سبحانه مستكمل بخلقه. وهنا لما

لزمته هذه الطائفة الشنيعة زعم انه سبحانه غني عن قيد من

مخلوقاته. بل قد عرفت قوله باطل متهافت واعظم شناعة وهو ما زعمه

من كونها تقتضي جهة هي العدم. فان قال ابليس يلزم من كونه على

العرش حاجته اليه فان الله سبحانه قد خلق العالم بعضه

فوق بعض، ولم يجعل عاليه محتاجا الى سافله قيل له البحث بدون

دليل صرفه عاجز فكيف لو كان خالف الدليل، فلو لم يكن عالي العالم

متوقفا على خلق اسفله لما نص سبحانه في سورة البقرة على بدئه

بخلق اسفله ثم عاليه اما تلوت كتاب الله سبحانه لتعرف ثم تحمي

نفسك من هذه الورطة المهلكة. اجملت الله سبحانه ما يخفى

جعل العالم بعضه فوق بعض وقد نص في فرقانه العظيم على تنزهه

عن فعل العبث وتحقيق المقام الذي يقال ان البحث في قول من زعم

جسمية معبوده فان الجسم بالضرورة مفتقر الى مكان يحل فيه

وقد قالت هذه الفرقة بان العرش من جهة سطحه الفوق مماس

لمعبودهم من جهة التحت وقد عرفت شناعة هذه الطائفة فاما

على العالم وسافله فمن القصر وروى بعد ثبوت حكمه فلانه ثبوت
الحكمة فى جعل بعضه المدين اسفل وبعضه اعلى فان فرض كون
اسفله اشرفه اليه لزم تقدم خلقه على خلق عاليه من دون ريب
فيصير من قبيل ما نحن فيه ولو لم يكن ظرفا للعالم يجب تقدم خلقه
عليه من حفظ الجهة فان ثبت خلقه قبله علم وجود حكمه فى ذلك
فقلت فى تقدم خلقه عليه كآية سورة البقرة فقد دلت على التقدم
لكن لم تدل على خصوص جهة من هاتين الجهتين فليس كل
ما خلق فوق غيره يصير التحتى ظرفا للفوقانى بل على ما قالوه الدنيا
مظروفة لسمائها وهى مظروفة للثانية منها والثانية مظروفة
للثالثة الى اخرها مثل البصلة فان ابراه ظروف للقشر الذى فوقه والذى
فوقه ظروف لما فوقه الى اخره فتدبر فى قياس الشئ لما هو معلوم
حكمه وهو ما يجب كل جسم الى ظرف يصير فيه على شئ لم يعرف
وجهه هو ساد سهل ما زعمه من عدم ذكر الشيخ برهانا
على قوله كل ما هو فى جهة حدث فانه من عجائبه لان هذه الشبهة
من البينات القاطعة المعلومة لدى النظار ووجه القديم معلوم
من حيث حاجته ذى الجهة اليها لكونها ظرفا له والمظروف
فيه مستقل عن ظرفه فلو لم يكن محتاجا اليها لما كان فيها فان قال

وغايته ان يقال انه لو كان في جهة لكان جسما الى اخره نبين له
نحن في غنية عن ذلك فان نفس ما بيناه من لزوم الحاجة الى الجهة
كاف في فساد دعوى زعم كونه فيها فان قال وكل هذه المقدمات
فيها منازعات قيل له عامة المسائل فيها قيل وقال ومنازعات
والحق يثبت بدليله فالمنازعة غير مضرة بعد قيام الحجة على
الحق حسبما شرحنا ذلك الى هنا فيما يزيد على الف مسئلة قد
بينا الحق فيها عن الدليل من كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ص
والعقل المطابق لهما وسياتي بيان الوف غيرهما بتوفيق الله
سبحانه وتسديده **قال الشيعي** وذهب اخرون الى ان الله
ليس يقدر على مثل مقدور العبد **قال السني** فيقال هذه
المسئلة من دقيق المسائل وليست من خصائص اهل السنة
ولم يتفق عليها من قال بامامة الثلثة بل بعض القدرية يقولون
بذلك واما اهل السنة المثبتون للقدر فليس فيهم من يقول ذلك
وانما قاله بعض شيوخ القدرية الذين هم شيوخ المتاخرين من
امامية الشيعة في مسائل التوحيد والعدل مثل المفيد والمرتضى
والطوسي وغيرهم وهو ماخوذ من كتب المعتزلة بل كثير منه
منقول نقل المسطرة ومثله ما يذكرونه في تفسير ايات الفرقان

التى فى الصفات والقدر وغيرذلك هومنقول عن كتب المعتزلة
مثل الجبائى وعبدالجبار والرمانى وغيرهم لم ينقل قدمائهم
شيئا من هذه فان كان الحق ماعليه قدمائهم فمتاخروهم ضالون
ولوكان الحق ماعليه متاخروهم فمتقدموهم ضالون انتهى ملخصا
قلت فى هذه وجوه من العجائب احدها مازعمه من
عدم اتفاق من قال بامامة الثلثة على هذه المسئلة فانه عجيب منه
لعدم مدخليته بماقاله الشيعى لانه لم يقل باتفاق من قال بامامة
الثلثة على ذلك بل نسبه الى فرقة منهم ولم يقل بان هذه الفرقة
هى من القائلين بان الله سبحانه هو خالق افعال العباد بل بقرينة
ذكره لمن قال بهذه الطامة فيمابعد يعلم كون هذه الفرقة غير
قائلة بذلك فمازعمه السنى فى المقام بهذه العبارة ليس له دخل فى
مقال خصمه وثانيها ماقاله هنا من ذهاب بعض المعتزلة الى
هذه الطامة فانه مناقض لماقاله فيمامضى من تخصيصه القول
بها بالشيعة وثالثها مازعمه من كون المعتزلة هم شيوخ
متاخرى الشيعة فى مسائل التوحيد والعدل وغيرذلك فانك
قدعرفت كذبه فى هذه الدعوى فيمامضى ورابعها مازعمه
من كون الشيعة فى هذه المسئلة على قولين فانه دعوى منه فعليه

اثبات صدقه فيها فمن الذى ذهب منهم الى ذلك وما الكتاب
المعتمد الذى ذكر فيه ذلك ومن نقل عنه فعلى مادحيه ان يجوه
من عار البهتان ببيان القائل بذلك منهم وهيهات لهم بذلك بل
اهل مذهبه مثل صاحب قف وشارحيه وغيرهم يشهدون بان
هذه الطامة قد خرجت من فرقة من فرق المعتزلة دون غيرهم
فتدبر **وخامسها** مازعمه من كون فرقة من فرقتى الشيعة
ضالة فى هذه المسئلة فانه من عظيم عجائبه وظلمه لخصمه على فرض
وجود فرقتين فى مذهب خصمه فى هذه المسئلة فاهل مذهبه
بتصديق منه انهم على قولين فى هذه المسئلة فيرد عليهم تحقيقا
ماذكر من ثبوت كون فرقة منهم ضالة حسبما قاله فى حق فرقة
خصمه فلم كتم ذلك فى اهل مذهبه ونص عليه فى غيرهم وهم
عنده جميعهم فرقتان وفرقة منهما قائلون بذلك بل هو عالم
يقينا بتنزه مذهب خصمه عن هذه الطامات وليت شعرى
لم ناقص نفسه بنفسه بحسب التعبير فانه قد عبر فى مجموعه فى مقامات
عديدة فى المسائل المختلف فيما بين اهل مذهبه بان الحق ليس
خارجا منهم حيث لم يقل هنا بان الحق ليس خارجا عن الشيعة
فان قال فاحد القولين باطل فى هذه المسئلة قيل له مثله بالنسبة

الى اهل مذهبه فاحد القولين منهما باطل فالباطل ليس خارجا عنهم والحمد لله الذى وفقنا بلطفه وتسديده حتى بينا الحق وامضينا بالصدق بين مذهب "اثنى عشريه" "الشيعه" ومذهب من قال بامامه "الثلثه" عن البينات الشرعيه" الثابته" الحجيه" عند مشيدى مذهب القائلين بامامه "الثلثه" وبالنقول الثابته" عن صحفهم المعتمدة المعروفه" المعول عليها لديهم وسرنا بضد سيرتهم فى قبال "اثنى عشريه" "الشيعـه" ولم نعتمد على عصبيته ولم نجر على باطل لحميته ودليل صدقى وحقيه" نطق نفس ماصنفته فى هذه المحاكمه" بين هذين الرجلين المشيدين لهذين المذهبين فان الناظر الى هذه المحاكمه" بعين انصافه وبصيرته يجد مضامين مابينته فيها هى معانى ايات الفرقان العظيم وماطابقها من السـنه" والعقل السليم وماهذه حاله هو الحق المطلوب لمن يريد طاعـه" الله ورسوله وحصول السعادة برضاهما وهذه المطالب ملخص ماحررته سابقا ليبان الحق وتميزه عن الباطل بين هذين المنهاجين وقد تمت بحمد الله سبحانه وحسن معونته على يد مصنفهـا وملخصها فى اليوم الثانى من الشهر السادس من السنة السابعه" بعـد العقد الثالث بعد القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر

صلى الله عليه وسلم وعلى عترته الميامين الغر قادة عامة الخلق الى سبيل الهدى والحق فلله الشكر على هذه النعمة العظيمة ونسئله سبحانه ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم نافعا لمن طلب الحق بفضله العميم فانه هو البر بعباده الرحيم كتبه مصنفه الفقير الى رحمة ربه العظيم بيده الفانية الفاضل القزوينى محمد مهدى الموسوى عفى الله عنه وعن ابويه وعن سائر قرباه وذوى الحقوق عليه وسائر المؤمنين والمؤمنات

وصلى الله على محمد واله

الطيبين الطاهرين

١٣٤٧

فهرست عناوين مطالب الكتاب

صحيفه

صحیفه

بيان عمدة الخطا فى الكتاب دون جميعه

صحيفه	سطر	خطا	صواب	صحيفه	سطر	خطا	صواب
٤	١٤	كسيرته	لسيرته	١٩٦	١٣	غالب	الغالب
٥	١٢	مرتب	يترتب	١٩٨	١٢	وما	واما
١٩	١٠	التسرية	السرية	٢٠٠	١٣	والتسلم	وتسلم
٢٠	١٥	يعلنهما	يلعنهما	٢٠٦	١٣	فتتاخر	فيتاخر
٢٤	٨	التورية	التوبة	٢٠٨	٤	خالفم	خالفهم
٣٥	٤	المسيح	المسح	٠٠٠	١٢	مبتاعيه	متابعيه
٤٤	٤	شريعة	شرعية	٢٠٩	١٣	تسديده	وتسديده
٤٩	٩	عدول	فيهم عدول	٢١٥	١	ردى	روى
٦١	١٥	لما	لا	٢١٩	٥	وانه	فانه
٦٥	١	شيعه	شريعة	٢٢٥	١٤	معرف	يعترف
٧٣	١١	وهذا	وهذه	٢٣٨	٨	ذلت	زلت
٨٠	١٢	اوفسده	وافسده	٢٤٣	١	الثوب	عن قريب
٨٩	١١	اخا	اخى	٢٤٥	٥	فلم يصير	فلم يصر
١٠٤	١٣	وانه	فانه	٢٤٦	٦	قدل قال	قد قال
١١٢	١٠	للخم	للخصم	٢٥٦	١٧	فانه من عدل	فانه بهتان
١٣٩	١١	مفاقهم	مفارقتهم	٢٥٧	٥	عدل وخامسها	عدل و المطيعون لم تصدر منهم معصية فعقوبتهم ظلم من دون ريب وخامسها
١٥٠	١٣	والى	الى	٢٥٩	٤	وانه	فانه
١٦٠	١٤	وقدرسم	قدرسم	٢٦٧	١٢	مسئلة	سئله
١٧٥	٧	لم ياتى	لم يات	٢٧٦	٧	فيه	فيها
١٧٦	٤	بان	فان	٢٨٠	٣	لزيارة ان يتعرضوا	ان يتعرضوا الزيارة
١٨٦	٦	نفه	نفسه	٢٨٧	١٠	رسول له	رسوله

صحيفه	سطر	خطا	صواب	صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢٩١	٨	ومن هو عالم بان	وهو عالم بان من	٣٨٠	١٣	باخذله	بخذله
٢٩٨	٢	على كما	على عمر كما	٣٨٢	٨	بامامة	بامام
٣١١	١	ليس لهم	ليس منهم	٣٨٣	٥	عمار النار	عمار الى النار
٣١٢	١٧	بيان خليفه	بيا الخليفة	٣٨٥	١٧	فان عما	فاين ما
٣١٥	٣	ولزم	لزوم	٣٨٩	٣	ثانيها	ثامنها
٣١٧	٦	فنها نقله	فنها ما نقله	٣٩٠	٨	بعض في عهد	في بعض عهد
٠٠٠	١٢	شيعة	شعبة	٤٠٤	٣	وغيره	غيره
٣٢١	١٧	كان وله	وكان له	٤٠٥	١٧	فيه	فيها
٣٢٢	١٣	الذي	الذين	٤٠٨	٧	ايمان فارق	ايمان من فارق
٣٢٣	١٧	التي امامته	التي منها امامته				
٣٢٤	٥	مجموعون	مجمعون	٤١٢	١٧	امته طبقة	امته على الحق طبقة
٣٢٧	١٧	لقوله	لقول				
٣٥٢	١٢	خليه	خليفه	٤١٨	٢	انظهارهم	انظارهم
٣٥٧	١٦	الخليفة ع	الخليفة على ع	٤٢٣	١١	بعد	بعده
٠٠٠	١٧	قوله امامية	قول امامية	٤٢٦	٥	عنه مبايعيك	عن مبايعيك
٣٥٨	٥	وجعل له	وجعله له		٧	بذوكر	بذكر
٣٥٩	٣	مشاقاته فيها لله	مشاقاته لله	٤٣٠	٥	لان	لانه
٣٦٠	٥	فاختارهم	فاختاره	٤٣٦	٣	الحادثون	الحادثين
٠٠٠	٨	من بيعة	مثل بيعة	٤٥٥	١٧	لزوم	نزول
٣٦٤	٨	ورسوله	وسنة رسوله	٤٥٩	١٤	فتسيا	عينا
٣٧٠	١١	كون	لون	٤٦٣	١٦	اصبحت	احتجت
٣٧٨	١٥	بيان	بيانه	٤٧١	١٣	اخاه	اخي
٠٠٠	١٦	المزن	الزمان	٤٨٨	٦	شعري هذه	شعري ما هذه
٣٧٩	٢	امام	امام فيه	٥٠٦	١	المثون	المؤمنون

صحيفه	سطر	خطا	صواب	صحيفه	سطر	خطا	صواب
٠٠٠	٧	نشر	شر	٥٨٦	١٤	وجوديه	عدميه
٥٠٨	٨	البشير	بشير	٥٩٢	٠٤	فاولى	فاولٌ
٥٠٩	١٢	حث	حديث	٥٩٩	٢	المبعثون	المبعوثون
٥١٠	٢	حلفة	خليفه الحق	٠٠٠	٦	ومن لم يقم	دون من لم يقم به
٥١١	١	مادتهم	سادتهم	٦٠٧	٣	هنا وفيا مضى	هنا عليها ومضى
٥١٢	١	جهال	بقوله جهال	٦١١	١	وجده	وجدناه
٥١٧	١	وقف ما	وقف على ما	٠٠٠	١	لزوم	لزم
٠٠٠	٤	والنشرها	وننشرهنا	٦١٤	١١	الغيرقد	التنفير فانه قد
٠٠٠	٦	من غرضه	فان من غرضه	٦١٦	١٢	غيرخليفة	غيرالخليفة
٥٢٠	٢	فان لم	فانه لم	٠٠٠	١٦	وسم	وعمد
٠٠٠	٥	عليه	عليهم	٦١٧	٨	تنزحه	تنزهه
٥٢٦	٧	واشمهم	واشجعهم	٦١٨	١٦	سبب	مسبب
٥٢٧	١	بعثت	لو بعثت	٦١٩	٩	من تحلى	فمن تحلى
٥٣٠	١٥	حقيقة	حقية	٦٢٢	٤	العقيد	العقيدة
٥٤٨	١٤	القام	القائم	٦٢٥	٣	سو	سوى
٥٥١	١٦	ليس قوله	قوله ليس	٦٤١	١٢	اهل الجل	اهل الجهل
٥٥٢	٥	حقيقة	حقيقته	٦٤٢	٧	لقول	لقوله
٠٠٠	٦	قوله قول ومن	قوله ومن	٠٠٠	١٣	المخارج	الخارج
٥٦٥	٦	من حاجة	من الحاجة	٠٠٠	١٦	بفلوله	بقوله
٥٦٩	٨	وافضل	واضل	٦٥٢	٢	ذامه	ذاته
٥٧٠	٦	وجوده	وجوه	٦٧٢	١١	كل علم	كل ذى علم
٥٧٤	١٠	ونوقهم	وفوقهم	٦٧٥	٨	القائل	القائلة
٥٨١	٢	نفى من احاطة	نفى احاطة	٦٨١	١٥	عدقته	عدمية